































كتاب

# الفصل في الملل والأهواء والنحل

تصنيف

الأمام أبي محمد علي بن خزم الأندلسي الظاهري

المتوفى سنة ٤٥٦ هـ

وبهاشيه

## كتاب الملل والنحل

للأمام أبي الفتح عبد الكريم الشهرستاني

المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

الجزء الأول



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

\* قال الامام ابو محمد علي بن أحمد بن حزم رضى الله عنه \*

الحمد لله كثيراً وصلى الله على محمد عبده ورسوله خاتم انبيائه بكره واصيلاً وسلم تسليماً ( اما بعد ) فان كثيراً من الناس كتبوا في افتراق الناس في دياناتهم ومقالاتهم كتباً كثيرة جداً فبعض أطال وأسهب وأكثر وهجر واستعمل الأغاليط والشغب فكان ذلك شاغلاً عن الفهم قاطعاً دون العلم وبعض حذف وقصر وقلل واختصر واضرب عن كثير من قوي معارضات أصحاب المقالات فكان في ذلك غير منصف لنفسه في ان يرضى لها بالغبن في الابانة وظالماً لخصمه في ان لم يوفه حق اعتراضه وباحسناً حق من قرأ كتابه اذ لم يفنه عن غيره وكلهم الا تحلة القسم عقد كلامه تعقيداً يتعذر فهمه على كثير من أهل الفهم وحلق على المعاني من بعد حتى صار ينسى آخر كلامه أو له وأكثر هذا منهم ستائر دون فساد معانيهم فكان هذا منهم غير محمود في عاجله وآجله

( قال أبو محمد رضي الله عنه ) فجمعنا كتابنا هذا مع استخارتنا الله عز وجل في جمعه وقصدنا به قصد ايراد البراهين المنتجة عن المقدمات الحسية أو الرجعة الى الحسن من قرب أو من بعد على حسب قيام البراهين التي لا تخون أصلاً مخرجها الى ما أخرجت له وان لا يصح منه إلا ما صححت البراهين المذكورة فقط اذ ليس الحق الا ذلك وبالغنا في بيان اللفظ وترك التعقيد راجين من الله تعالى على ذلك الأجر الجزيل وهو تعالى ولي من تولاها ومعطي من استعطاها لا اله الا هو وحسبنا الله ونعم الوكيل

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو اهله وصلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها الى يوم الدين كما صلى على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انه حميد مجيد وبعد فلما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات اهل العلم من ارباب الديانات والملل \* واهل الاهواء والنحل \* والوقوف على مصادرها ومواردها \* واقتناص اوانسها وشواردها \* اردت ان اجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون \* واتحله المتحلون \* عبرة لمن استبصر \* واستبصار لمن اعتبر \* وقبل الخوض فيما هو الغرض لا بد من ان اقدم خمس مقدمات ( المقدمة الاولى ) في بيان اقسام اهل العالم جملة مرسلة ( المقدمة الثانية ) في تعيين قانون يبتني عليه تعديل الفرق الاسلامية ( المقدمة الثالثة ) في بيان اول شبهة وقعت في الخليفة ومن مصدرها ومن



مظهرها ( المقدمة الرابعة ) في بيان  
 اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية  
 وكيف انشعابها ومن مصدرها  
 ومن مظهرها ( المقدمة الخامسة )  
 في السبب الذي اوجب ترتيب  
 هذا الكتاب على طريق الحساب  
 \* المقدمة الاولى \*

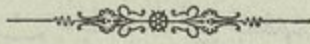
في بيان تقسيم اهل العالم جملة  
 مرسله \* من الناس من قسم اهل  
 العالم بحسب الاقليم السبعة واعطى  
 اهل كل اقليم حظه من اختلاف  
 الطباع والانفس التي تدل عليها  
 الالوان والالسن \* ومنهم من  
 قسمهم بحسب الاقطار الاربعة  
 التي هي الشرق والغرب والجنوب  
 والشمال ووفر على كل قطر حقه من  
 اختلاف الطباع وتباين الشرائع \*  
 ومنهم من قسمهم بحسب الامم فقال  
 كبار الامم اربعة العرب والعجم  
 والروم والهند ثم زاوج بين امة  
 وامة فذكر ان العرب والهند  
 يتقاربان على مذهب واحد واكثر  
 ميلهم الى تقرير خواص الاشياء  
 والحكم باحكام الماهيات والحقائق  
 واستعمال الامور الروحانية والروم  
 والعجم يتقاربان على مذهب واحد

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) فنقول وبالله التوفيق ( رؤس ) الفرق المخالفة  
 لدين الاسلام ست ثم تفرق كل فرقة من هذه الفرق الست على فرق وسأ ذكر  
 جماهيرها ان شاء الله عز وجل فالفرق الست التي ذكرناها على مراتبها في  
 البعد عنا ( اولها ) مبطلو الحقائق وهم الذين يسميهم المتكلمون السوفسطائية  
 ( ثم ) القائلون باثبات الحقائق الا انهم قالوا ان العالم لم يزل وانه لا يحدث  
 له ولا مدبر ( ثم ) القائلون باثبات الحقائق وان العالم لم يزل وان له مدبرا  
 لم يزل ( ثم ) القائلون باثبات الحقائق فبعضهم قال ان العالم لم يزل  
 وبعضهم قال هو محدث وانفقوا على ان له مدبرين لم يزلوا وانهم اكثر من واحد  
 واختلفوا في عددهم ( ثم ) القائلون باثبات الحقائق وان العالم محدث وان له  
 خالقا واحدا لم يزل وابطلوا النبوت كلها ( ثم ) القائلون باثبات الحقائق  
 وان العالم محدث وان له خالقا واحدا لم يزل واثبتوا النبوت الا انهم خالفوا  
 في بعضها فاقروا ببعض الانبياء عليهم السلام وانكروا بعضهم  
 ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وقد تحدث في خلال هذه الاقوال اراء هي  
 منتجة من هذه الرؤس مركبة منها فمتها ما قد قالت به طوائف من الناس \*  
 مثل ما ذهبت اليه فرق من الامم من القول بتناسخ الارواح او القول بتواتر  
 النبوت في كل وقت او ان في كل نوع من انواع الحيوان انبياء \* ومثل  
 ما قد ذهب اليه جماعة من القائلين به وناظرتهم عليه من القول بأن العالم  
 محدث وان له مدبرا لم يزل الا ان النفس والمكان المطلق وهو الخلاء والزمان  
 المطلق لم يزل معه

( قال ابو محمد ) وهذا قول قد ناظرني عليه عبد الله بن خلف  
 ابن مروان الانصاري وعبد الله بن محمد السلي الكاتب ومحمد بن علي بن ابي  
 الحسين الاصمعي الطيب وهو قول يوثر عن محمد بن زكريا الرازي الطيب  
 ولنا عليه فيه كتاب مفرد في نقض كتابه في ذلك وهو المعروف بالعلم  
 الالهي \* ومثل ما ذهب اليه قوم من ان الفلك لم يزل وانه غير الله تعالى  
 وانه هو المدبر للعالم الفاعل له اجلالاً بزعمهم لله عن ان يوصف بانه



فعل شيئاً من الاشياء وقد كنى بعضهم عن ذلك بالعرش  
(ومنها) ما لا نعلم ان احداً اقل به الا انه مما لا يؤمن ان يقول به قائل من  
المخالفين عند تضيق الحجج عليهم فليحون اليها فلا بد ان شاء الله تعالى  
من ذكر ما يقضيه مساق الكلام منها وذلك مثل القول بان العالم محدث ولا  
محدث له فلا بد بجول الله تعالى من اثبات المحدث بعد الكلام في اثبات  
الحدوث وبالله تعالى التوفيق والعون لا اله الا هو



❁ باب مختصر جامع في ماهية البراهين الجامعة الموصلة الى معرفة ❁

❁ الحق في كل ما اختلف فيه الناس وكيفية اقامتها ❁

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا باب قد احكناه في كتابنا الموسوم  
بالقريب في حدود الكلام ونقصناه هنالك غاية النقصي والحمد لله رب  
العالمين الا اننا نذكر هنا جملة كافية فيه لتكون مقدمة لما يأتي بعده مما  
اختلف الناس فيه يرجع اليها ان شاء الله تعالى

فنقول وبالله التوفيق ان الانسان يخرج الى هذا العالم ونفسه قد ذهب  
ذُكرها جملة في قول من يقول انها كانت قبل ذلك ذاك ذكرة اولاً ذُكر  
لها البتة في قول من يقول انها حدثت حينئذ او انها مزاج عرض الا انه قد  
حصل انه لا ذُكر للطفل حين ولادته ولا تمييز الا ما لسائر الحيوان من  
الحس والحركة الارادية فقط فتراه يقبض رجله ويمدها ويقبض اعضاءه  
حسب طاقته ويألم اذا احس البرد او الحر او الجوع واذا ضرب او قرص  
وله سوى ذلك مما يشاركه فيه الحيوان والنوامي مما ليس حيواناً من طلب  
الغذاء لبقاء جسمه على ما هو عليه ولنائه فيأخذ الثدي ويمتزه بطبعه من  
سائر الاعضاء بفسه دون سائر اعضاءه كما تأخذ عروق الشجر والنبات  
رطوبات الارض والماء لبقاء اجسامها على ما هي عليه ولنائها

فاذا قويت النفس على قول من يقول انها مزاج او انها حدثت حينئذ او اخذت  
يعاودها ذُكرها وتمييزها في قول من يقول انها كانت ذاك ذكرة قبل ذلك وانها

واكثر ميلهم الى تقرير طبائع  
الاشياء والحكم باحكام الكيفيات  
والكميات واستعمال الامور  
الجسمانية \* ومنهم من قسمهم  
بحسب الآراء والمذاهب وذلك  
غرضنا في تأليف هذا الكتاب  
وهم منقسمون بالقسمة الصحيحة  
الاولى الى اهل الديانات والملل  
واهل الاهواء والنحل  
« فارباب الديانات » مطلقاً مثل  
المجوس واليهود والنصارى والمسلمين  
« واهل الاهواء » والآراء مثل  
الفلاسفة والدهرية والصابئة وعبدية  
الكواكب والاثوان والبراهمة  
ويفترق كل منهم فرقة \* فاهل  
الاهواء ليست تنضبط مقالاتهم  
في عدد معلوم \* واهل  
الديانات قد انحصرت مذاهبهم  
بحكم الخبر الوارد فيها فافترقت  
المجوس على سبعين فرقة واليهود  
على احدى وسبعين فرقة والنصارى  
على اثنتين وسبعين فرقة والمسلمون  
على ثلاثة وسبعين فرقة والناجية  
ابداً من الفرق واحدة اذ الحق  
من القضيتين المتقابلتين في واحدة  
ولا يجوز أن يكون قضيتان



متناقضتان متقابلتان على شرائع  
 التقابل الا وان تقتسما الصدق  
 والكذب فيكون الحق في احدهما  
 دون الاخرى ومن المحال الحكم  
 على المتخاصمين المتضادين في  
 اصول المعقولات بانهما محققان  
 صادقان واذا كان الحق في كل  
 مسألة عقلية واحداً فالحق في جميع  
 المسائل يجب ان يكون مع فرقة  
 واحدة  
 وانما عرفنا هذا بالسمع \* وعنه  
 اخبر التنزيل في قوله عز وجل ومن  
 خلقناهم يهدون بالحق وبه يعدلون  
 \* واخبر النبي عليه السلام مستفترق  
 امي على ثلاث وسبعين فرقة  
 الناجية منها واحدة والباقيون هلكي  
 « قيل » ومن الناجية « قال » اهل  
 السنة والجماعة « قيل » ومن اهل  
 السنة والجماعة « قال » ما انا عليه  
 اليوم واصحابي \* وقال عليه السلام  
 لا تزال طائفة من امي ظاهرين  
 على الحق الى يوم القيامة وقال عليه  
 السلام لا تجتمع امي على الضلالة  
 \* المقدمة الثانية \* في تعيين  
 قانون بيني عليه تعديد الفرق  
 الاسلامية (اعلم) ان لاصحاب

كالمفريق من مرض « فاول » ما يحدث لها من التمييز الذي ينفرد به الناطق  
 من الحيوان فهم ما دركت بحواسها الخمس \* كعلمها ان الرائحة الطيبة مقبولة من طبعها  
 والرائحة الرديئة منافية لطبعها \* وكعلمها ان الاحمر مخالف للاخضر والاصفر  
 والايض والاسود \* وكالفرق بين الحشن والاملس المكتنز والمتهيل والزرج  
 والحار والبارد والذفي \* وكالفرق بين الحلو والحامض والمر والمالح والعفص  
 والزاعق والتفه والعذب والحريف \* وكالفرق بين الصوت الحاد والغليظ  
 والرقيق والمطرب والمفزع

( قال ابو محمد ) فهذه ادراك الحواس لمحسوساتها والادراك السادس علمها  
 بالبدهييات \* فمن ذلك علمها بان الجزء اقل من الكل فان الصبي الصغير في اول  
 تمييزه اذا اعطيته تمرين بكى واذا زدته ثلثة سر وهذا علم منه بان الكل اكثر  
 من الجزء وان كان لا ينتبه لتحديد ما يعرف من ذلك ومن ذلك علمه بان لا  
 يجتمع المتضادان فانك اذا وقفته قسراً بكى ونزع الى القعود علماً منه بانه لا يكون  
 قائماً قاعداً معا \* ومن ذلك علمه بان لا يكون جسم واحد في مكانين فانه اذا  
 اراد الذهاب الى مكان ما فامسكته قسراً بكى وقال كلاماً معناه دعني اذهب  
 علماً منه بانه لا يكون في المكان الذي يريد ان يذهب اليه مادام في مكان واحد \*  
 ومن ذلك علمه بانه لا يكون الجسمان في مكان واحد فانك تراه ينازع على  
 المكان الذي يريد ان يقعد فيه علماً منه بانه لا يسعه ذلك المكان مع ما فيه  
 فيدفع من في ذلك المكان الذي يريد ان يقعد فيه اذ يعلم ان ما دام في  
 المكان ما يشغله فانه لا يسعه وهو فيه \* واذا قلت له ناولني ما في هذا  
 الحائط وكان لا يدركه قال لست ادركه وهذا علم منه بان الطويل زائد  
 على مقدار ما هو اقصر منه وتراه يمشى الى الشيء الذي يريد ليصل اليه  
 وهذا علم منه بان ذا النهاية يحصر ويقطع بالعدو وان لم يحسن العبارة  
 بتحديد ما يدري من ذلك \* ومنها علمه بانه لا يعلم الغيب احد وذلك انه  
 اذا سأله عن شيء لا يعرفه انكر ذلك وقال لا ادري \* ومنها فرقه بين  
 الحق والباطل فانه اذا اخبر بخبر تجده في بعض الاوقات لا يصدقه حتى



اذا تظاهر عنده بمخبر آخر وآخر صدقه وسكن الى ذلك \* ومنها علمه بانه لا يكون شيء الا في زمان فانك اذا ذكرت له امرآ ما قال متى كان واذا قلت له لم تفعل كذا وكذا قال ما كنت افعله وهذا علم منه بانه لا يكون شيء مما في العالم الا في زمان \* ويعرف ان للاشياء طبائع وماهية تقف عندها ولا يتجاوزها فتراها اذا رأى شيئاً لا يعرفه قال اي شيء هذا فادا شرح له سكت \* ومنها علمه بانه لا يكون فعل الالفاعل فانه اذا رأى شيئاً قال من عمل هذا ولا يقنع البتة بانه انعمل دون عامل واذا رأى ييد آخر شيئاً قال من اعطاك هذا \* ومنها معرفته بأن في الخبز صدقاً وكذباً فتراها يكذب بعض ما يخبر به ويصدق بعضه ويتوقف في بعضه هذا كله مشاهد من جميع الناس في مبدا نشأتهم

(قال ابو محمد) فهذه اوائل العقل التي لا يختلف فيها ذو عقل وههنا ايضاً اشياء غير ما ذكرنا اذا فتشت وجدت وميزها كل ذي عقل من نفسه ومن غيره وليس يدري احد كيف وقع العلم بهذه الاشياء كلها بوجه من الوجوه ولا يشك ذو تمييز صحيح في ان هذه الاشياء كلها صحيحة لا امترأه فيها وانما يشك فيها بعد صحة علمه بها من دخلت عقله آفة وفسد تمييزه او مال الى بعض الآراء الفاسدة فكان ذلك ايضاً آفة دخلت على تمييزه \* كآلة الداخلة على من به هيجان الصفراء فيميد العسل مرآ \* ومن في عينه ابتداء نزول الماء فيرى خيالات لاحقيقة لها \* وكسائر الآفات الداخلة على الحواس (قال ابو محمد) فهذه المقدمات التي ذكرناها هي الصحيحة التي لا شك فيها ولا سبيل الى ان يطلب عليها دليلا الا مجنون او جاهل لا يعلم حقائق الاشياء ومن الطفل اهدى منه \* وهذا امر يستوي في الاقرار به كبار جميع بني آدم وصغارهم في اقطار الارض الا من غالط حسه وكابر عقله فيلحق بالمجانين لان الاستدلال على الشيء لا يكون الا في زمان ولا بد ضرورة يعلم ذلك باول العقل لانه قد علم بضرورة العقل انه لا يكون شيء مما في العالم الا في وقت وليس بين اول اوقات تمييز النفس في هذا العالم وبين

المقالات طرقاً في تعديد الفرق الاسلامية لاعلى قانون مستند الى نص ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود فما وجدت مصنفين منهم متفقين على منهاج واحد في تعديد الفرق

ومن المعلوم الذي لامراء فيه ان ليس كل من تميز عن غيره بمقالة ما في مسألة ما عد صاحب مقالة والافتكا دتخرج المقالات عن حد الحصر والعد ويكون من انفراد بمسألة في احكام الجواهر مثلاً معزوداً في عداد اصحاب المقالات

فلا بد اذا من ضابط في مسائل هي اصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافاً يعتبر مقالة ويعد صاحبه صاحب مقالة وما وجدت لاحد من ارباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط الا انهم استرسلوا في ايراد مذاهب الامة كيف اتفق وعلى الوجه الذي وجد لاعلى قانون مستقر واصل مستمر

فاجتهدت على ما تيسر من التقدير وتقدر من التيسير حتى



حصرتها في اربع قواعد هي الاصول  
الكبار \* القاعدة الاولى \* الصفات  
والتوحيد فيها وهي تشمل على  
مسائل الصفات الازلية اثباتاً عند  
جماعة ونفياً عند جماعة وبيان صفات  
الذات وصفات الفعل وما يجب  
لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحيل  
وفيها الخلاف بين الاشعرية  
والكرامية والمجسمة والمعتزلة  
\* القاعدة الثانية \* القدر والعدل  
وهي تشمل على مسائل القضاء  
والقدر والجبر والكسب في ارادة  
الخير والشر والمقدور والمعلوم اثباتاً  
عند جماعة ونفياً عند جماعة وفيها  
الخلاف بين القدرية والتجارية  
والجبرية والاشعرية والكرامية  
\* القاعدة الثالثة \* الوعد والوعيد  
والاسماء والاحكام وهي تشمل على  
مسائل الايمان والتوبة والوعيد  
والارجاء والتكفير والتضليل اثباتاً  
على وجه عند جماعة ونفياً عند  
جماعة وفيها الخلاف بين المرجئة  
والوعيدية والمعتزلة والاشعرية  
والكرامية \* القاعدة الرابعة \*  
السمع والعقل والرسالة والامانة  
وهي تشمل على مسائل التحسين

ادراكها لكل ما ذكرنا مهلة البتة لا دقيقة ولا جليلة ولا سبيل على ذلك  
فصح انها ضرورات اوقعها الله في النفس ولا سبيل الى الاستدلال البتة  
الا من هذه المقدمات ولا يصح شيء الا بالرد اليها فما شهدت له مقدمة  
من هذه المقدمات بالصحة فهو صحيح متيقن وما لم تشهد له بالصحة فهو  
باطل ساقط \* الا ان الرجوع اليها قد يكون من قرب ومن بعد فما كان  
من قرب فهو اظهر الى كل نفس وامكن للفهم وكما بعدت المقدمات  
المذكورة صعب العمل في الاستدلال حتى يقع في ذلك الغلط الالفهم  
القوي الفهم والتمييز \* وليس ذلك مما يقدح في ان ما رجع الى مقدمة  
من المقدمات التي ذكرنا حق كما ان تلك المقدمة حق لا فرق بينهما  
في انهما حق وهذا مثل الاعداد فكما قلت الاعداد سهل جمعها ولم يقع  
فيها غلط حتى اذا كثرت الاعداد وكثر العمل في جمعها صعب ذلك  
حتى يقع فيها الغلط الامع الحاسب الكافي الجيد وكما قرب من ذلك وبعد  
فهو كله حق ولا تفاضل في شيء من ذلك ولا تعارض مقدمة بما ذكرنا  
مقدمة اخرى منها ولا يعارض ما يرجع الى مقدمة اخرى منها رجوعاً  
صحيحاً وهذا كله يعلم بالضرورة \* ومن علم النفس بأن علم الغيب لا يعارض  
صح ضرورة انه لا يمكن ان يحكي احد خبراً كاذباً طويلاً فيأتي من لم يسمعه  
فيحكي ذلك الخبر بعينه كما هو لا يزيد فيه ولا ينقص اذ لو امكن ذلك  
لكان الحاكي لثقل ذلك الخبر عالماً بالغيب لان هذا هو علم الغيب نفسه  
وهو الاخبار عما لا يعلم المخبر عنه بما هو عليه وذلك كذلك بلا شك فكل ما  
نقله من الاخبار اثنان فصاعداً مفترقان قد ايقنا انهما لم يجتمعا ولا تشاعرا  
فلم يختلفا فيه فبالضرورة يعلم انه حق متيقن مقطوع به على غيبه وبهذا علمنا  
صحة موت من مات وولادة من ولد وعزل من عزل وولاية من ولي ومرض  
من مرض وافاق من افاق ونكبة من نكب والبلاد الغائبة عنا والوقائع والملوك  
والانبياء عليهم السلام ودياناتهم والعلماء واقوالهم والفلاسفة وحكمهم لا شك عند  
احد يوفي عقله حقه في شيء مما نقل من ذلك كما ذكرنا والله تعالى التوفيق



## \* باب الكلام على اهل القسم الاول \*

( وهم مبطلو الحقائق وهم السوفسطائية )

( قال ابو محمد ) ذكر من سلف من المتكلمين انهم ثلاثة اصناف \* فصنف منهم نفى الحقائق جملة \* وصنف منهم شكوا فيها \* وصنف منهم قالوا هي حق عند من هي عنده محق وهي باطل عند من هي عنده باطل وعمدة ما ذكر من اعتراضهم فهو اختلاف الخواس في المحسوسات كادراك البصر من بعد عنه صغيراً ومن قرب منه كبيراً وكوجود من به حمى صفراء حلو المطامع مرأ وما يرى في الرؤيا مما لا يشك فيه رائيه انه حق من انه في البلاد البعيدة

( قال ابو محمد ) وكل هذا لا معنى له لان الخطاب وتعاطي المعرفة انما يكون مع اهل المعرفة وحس العقل شاهد بالفرق بين ما يخيل الى النائم وبين ما يدركه المستيقظ اذ ليس في الرؤيا من استعمال الجري على الحدود المستقرة في الاشياء المعروفة وكونها ابدأ على صفة واحدة ما في اليقظة وكذلك يشهد الحس ايضاً بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة له تحت الحس انما هو لآفة في حس الحاس له لا في المحسوس جار كل ذلك على رتبة واحدة لا تتحول وهذه هي البداية والمشاهدات التي لا يجوز ان يطلب عليها برهان اذ لو طلب على كل برهان برهان لاقتضى ذلك وجود موجودات لا نهاية لها ووجود اشياء لا نهاية لها محال لا سبيل اليه على ما سنيته ان شاء الله تعالى والذي يطلب على البرهان برهاناً فهو ناطق بالمحال لانه لا يفعل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما فاذا وقفنا عند البرهان الذي ثبت لزمه الاذعان له فان كان لا يثبت برهاناً فلا وجه لطلبه ما لا يثبت له لو وجد والقول بنفي الحقائق مكابرة للعقل والحس \* ويكفي من الرد عليهم ان يقال لم قولكم انه لا حقيقة للاشياء حق هو ام باطل فان قالوا هو حق اثبتوا حقيقة ما وان قالوا ليس هو حقاً اقروا ببطان قولهم وكفوا خصمهم امرهم \* ويقال \* للشكك منهم وبالله تعالى التوفيق أشكمكم موجود صحيح منكم

او التقيح والصلاح والاصلاح واللفظ والعصمة في النبوة وشرائط الامامة نصاً عند جماعة واجماعاً عند جماعة وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية اثباتها على مذهب من قال بالاجماع والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة والكرامية والاشعرية

فاذا وجدنا انفراد واحد من ائمة الامة بمقالة من هذه القواعد عدنا مقالته مذهباً وجماعته فرقة وان وجدنا واحداً انفرد بمسألة فلا نجعل مقالته مذهباً وجماعته فرقة بل نجعله مندرجاً تحت واحد ممن وافق سواها مقالته ووردنا باقي مقالته الى الفروع التي لا تعد مذهباً مفرداً فلا تذهب المقالات الى غير النهاية

واذا تعينت المسائل التي هي قواعد الخلاف تينت اقسام الفرق وانحصرت كبارها في اربع بعدان تداخل بعضها في بعض \* كبار الفرق الاسلامية اربع القدرية الصفاتية الخوارج الشيعة ثم يتركب بعضهم بعض ويتشعب



عن كل فرقة اصناف فتصل  
الى ثلاث وسبعين فرقة  
ولاصحاب كتب المقالات  
طريقان في الترتيب \* احدهما انهم  
وضعوا المسائل اصولاً ثم اوردوا  
في كل مسألة مذهب طائفة طائفة  
وفرقة فرقة \* والثاني انهم وضعوا  
الرجال واصحاب المقالات اصولاً  
ثم اوردوا مذاهبهم في مسألة  
مسألة .

وترتيب هذا المختصر على  
الطريقة الاخيرة لاني وجدتها  
اضبط للاقسام واليق بابواب  
الحساب وشرطي على نفسي ان  
اورد مذهب كل فرقة على ما  
وجدته في كتبهم من غير  
تعصب لهم ولا كسر عليهم دون  
ان ابين صحبته من فاسده واعين  
حقه من باطله وان كان لا يخفى  
على الافهام الذكية في مدارج  
الدلائل العقلية لمحات الحق  
ونفحات الباطل

﴿ المقدمة الثالثة ﴾ في بيان  
اول شبهة وقعت في الخليفة  
ومن مصدرها في الاول ومن  
مظهرها في الآخر ( اعلم ) ان

ام غير صحيح ولا موجود فان قالوا هو موجود صحيح منا أثبتوا ايضاً حقيقة  
ما وان قالوا هو غير موجود نفوا الشك وابطلوه وفي ابطال الشك اثبات الحقائق  
او القطع على ابطالها وقد قدمنا بعون الله تعالى ابطال قول من ابطالها فلم  
يبق الا الاثبات

ويقال وبالله التوفيق لمن قال هي حق عند من هي عنده حق وهي  
باطل عند من هي عنده باطل ان الشيء لا يكون حقاً باعتقاد من اعتقد  
انه حق كما انه لا يبطل باعتقاد من اعتقد انه باطل وانما يكون الشيء حقاً  
بكونه موجوداً ثابتاً سواء اعتقد آنه حق او اعتقد انه باطل ولو كان غير  
هذا لكان الشيء معدوماً موجوداً في حال واحدة في ذاته وهذا عين  
المحال واذا اقروا بأن الاشياء حق عند من هي عنده حق فمن جملة تلك  
الاشياء التي تعتقد انها حق عند من يعتقد ان الاشياء حق بطلان قول  
من قال ان الحقائق باطل وهم قد اقروا ان الاشياء حق عند من هي عنده  
حق وبطلان قولهم من جملة تلك الاشياء فقد اقروا بأن بطلان قولهم حق  
مع ان هذه الاقوال لا سبيل الى ان يعتقدوا ذوق عقل البتة اذ حسه يشهد  
بخلافها وانما يمكن ان يلجأ اليها بعض المنقطعين على سبيل الشغب وبالله  
تعالى التوفيق

﴿ باب الكلام على من قال بأن العالم لم يزل وانه لا مدبر له ﴾

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) لا يخلو العالم من احد وجهين اما ان يكون لم  
يزل او ان يكون محدثاً لم يكن ثم كان فذهبت طائفة الى انه لم يزل وهم  
الدهرية وذهب سائر الناس الى انه محدث فبتديء بحول الله تعالى وقوته  
بايراد كل حجة شغب بها القائلون بأن العالم لم يزل وتوفية اعتراضهم بها ثم  
نين بحوله تعالى نقضها وفسادها فاذا بطل القول بأن العالم لم يزل وجب  
القول بالحدوث وصح اذ لا سبيل الى وجه ثالث لكننا لا نتنع بذلك حتى  
نأتي ببراين الظاهرة والنتائج الموجبة والقضايا الضرورية على اثبات  
حدوث العالم ولا قوة الا بالله العلي العظيم



(فما اعترضوا به) أن قالوا لم نر شيئاً حدث الآ من شيء اوفي شيء فن ادعى غير ذلك فقد ادعى ما لا يشاهد ولم يشاهد (وقالوا ايضاً) لا يخلو محدث الاجسام الجواهر والاعراض وهي كل ما في العالم ان كان العالم محدثاً من ان يكون احده لانه (١) او احده لعله \* فان كان لانه فالعالم لم يزل لان محدثه ام يزل واذ هو علة خلقه فالعلة لا تفارق المعلول وما لم يفارق من لم يزل فهو ايضاً لم يزل اذ هو مثله بلا شك فالعالم لم يزل \* وان كان احده لعله فتلك العلة لا تخلو من احد وجهين اما ان تكون لم تزل واما ان تكون محدثة فان كانت لم تزل فعلولها لم يزل فالعالم لم يزل وان كانت تلك العلة محدثة لزم في حدوثها ما لزم في حدوث سائر الاشياء من انه احدها لانه او لعله فان كان لعله لزم ذلك ايضاً في علة العلة وهكذا ابداً وهذا يوجب وجود محدثات لا اوائل لها قالوا وهذا قولنا قالوا وان كان احدها لانه فهذا يوجب ان العلة لم تزل كما بينا آنفاً (وقالوا ايضاً) ان كان للاجسام محدث لم يخل من احد ثلاثة اوجه اما ان يكون مثلها من جميع الوجوه واما ان يكون خلافها من جميع الوجوه واما ان يكون مثلها من بعض الوجوه وخلافها من بعض الوجوه \* قالوا فان كان مثلها من جميع الوجوه لزم ان يكون محدثاً مثلها وهكذا في محدثه ايضاً ابداً \* وان كان مثلها في بعض الوجوه لزمه ايضاً من مماثلتها في ذلك البعض ما يلزمه من مماثله لها في جميع الوجوه من الحدوث اذ الحدوث اللازم للبعض كلزومه للكل ولا فرق \* وان كان خلافها من جميع الوجوه فحال ان يفعلها لأن هذا هو حقيقة الضد والمناقض اذ لا سبيل الى ان يفعل الشيء خلافه من جميع الوجوه كما لا تفعل النار التبريد (وقالوا ايضاً) لا يخلو ان كان للعالم فاعل من ان يكون فعله لاحراز منفعة او لدفع مضرة او طباعاً او لاشي من

(٢) قوله احده لانه انج هكذا في الاصل بدون خبر ان وقد تكررت في مواضع فلا يحتمل الغلط وضمير لانه يعود للباري وخبر ان محذوف يفهم مما بعده والنقد ير احداث الباري العالم لانه اي الباري علة العالم او احده لعله اخرى اه مصحح

اول شبهة وقعت في الخليفة شبهة ابليس لعنه الله ومصدره استبداده بالرأي في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم عليه السلام وهي الطين وانشعبت من هذه الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليفة وسرت في اذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلال وتلك الشبهات مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة انجيل لوقا ومارقوس ويوحنا ومتى ومذكورة في التوراة متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع منه قال كما نقل عنه اني سلمت أن الباري تعالى الهى واله الخلق عالم قادر ولا يسأل عن قدرته ومشيئته فانهما اراد شيئاً قال له كن فيكون وهو حكيم الا انه يتوجه على مساق حكمته اسئلة قالت الملائكة ما هي وكم هي قال لعنه الله سبع (الاول) منها انه علم قبل خلقي اى شيء يصدر عني ويحصل مني



فلم خلقتي اولاً وما الحكمة في خلقه  
 اياي (والثاني) اذ خلقتني على مقضى  
 ارادته ومشيتته فلم كلفني بمعرفته  
 وطاعته وما الحكمة في التكليف  
 بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر  
 بمعصية (والثالث) اذ خلقتني وكلفني  
 فالتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة  
 فعرفت واطعت فلم كلفني بطاعة  
 ادم والسجود له وما الحكمة في هذا  
 التكليف على الخصوص بعد ان  
 لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي  
 (والرابع) اذ خلقتني وكلفني على  
 الاطلاق وكلفني بهذا التكليف  
 على الخصوص فاذا لم اعبد فلم لعني  
 واخرجني من الجنة وما الحكمة في  
 ذلك بعد ان لم ارتكب قبيحاً الا  
 قولي لا اعبد الا لك (والخامس) اذ  
 خلقتني وكلفني مطلقاً وخصوصاً فلم  
 اطع فلعني وطردي فلم طرفني الى  
 ادم حتي دخلت الجنة ثانياً وغررته  
 بوسوستي فاكل من الشجرة المنهي  
 عنها واخرجه من الجنة معي وما  
 الحكمة في ذلك بعد ان لو منعني  
 من دخول الجنة لاستراح مني ادم  
 وبقي خالداً فيها (والسادس)  
 اذ خلقتني وكلفني عموماً وخصوصاً

ذلك \* قالوا فان كان فعله لاحراز منفعة او لدفع مضرة فهو سهل للنافع  
 والمضار وهذه صفة المحدثات عندكم فهو محدث مثلها \* قالوا وان كان فعله  
 طبعاً فالطباع موجبة لما حدث بها ففعله لم يزل معه \* قالوا وان كان فعله  
 لا لشيء من ذلك فهذا لا يعقل وما خرج عن المعقول فحال (وقالوا ايضاً)  
 لو كانت الاجسام محدثة لكان محدثها قبل ان يحدثها فاعلاً لتركها قالوا  
 وتركها لا يخلو من ان يكون جسماً او عرضاً وهذا يوجب ان الاجسام  
 والاعراض لم تزل موجودة

(قالوا ابو محمد رضي الله عنه) فهذه المشاغب الخمس هي كل ما عول عليه  
 القائلون بالدهر قد نقصيناها لهم ونحن ان شاء الله نبدأ بحول الله وقوته  
 في مناظرتهم فننقضها واحداً واحداً

❖ افساد الاعتراض الاول ❖ قال ابو محمد رضي الله عنه يقال والله التوفيق  
 والعون لمن قال لم نر شيئاً حدث الا من شيء او في شيء هل تدرك حقيقة  
 شيء عندكم من غير طريق الرؤية والمشاهدة او لا يدرك شيء من الحقائق  
 الا من طريق الرؤية فقط فان قالوا انه قد تدرك الحقائق من غير طريق  
 الرؤية والمشاهدة تركوا استدلالهم وافسدوه اذ قد اوجبوا وجود اشياء  
 من غير طريق الرؤية والمشاهدة وقد نفوا ذلك قبل هذا فاذا صاروا الى  
 الاستدلال نظرنا في ذلك الا ان دليلهم هذا على كل حال قد بطل  
 بحمد الله تعالى \* فان قالوا لا بل لا يدرك شيء الا من طريق المشاهدة  
 قيل لهم فهل شاهدتم شيئاً قط لم يزل فلا بد من نعم او لا فان قالوا لا  
 صدقوا وابطلوا استدلالهم وان قالوا نعم كلبرو وادعوا مالا سبيل الى  
 مشاهدته اذ مشاهدة قائل هذا القول للاشياء هي ذات اول بلا شك  
 وذو الاول هو غير الذي لم يزل لان الذي لم يزل هو الذي لا اول له ولا  
 سبيل الى ان يشاهد ماله اول مالا اول له مشاهدة متصلة فبطل هذا  
 الاستدلال على كل وجه والحمد لله رب العالمين

❖ افساد الاعتراض الثاني ❖ قال ابو محمد رضي الله عنه ويقال لمن قال



لا يخلو من ان يفعل لانه او لعله هذه قسمة ناقصة وينقص منها القسم الثالث وهو لانه فعل لا لانه ولا لعله اصلا لكن كما شاء لان كلا القسمين المذكورين اولا وهما انه فعل لانه او لعله قد بطلا بما قدمنا هنالك اذ العلة توجب اما الفعل او الترك وهو تعالى يفعل ولا يفعل فصح بذلك انه لا علة لفعله اصلا ولا لتركه البتة فبطل هذا الشغب والمحمد لله رب العالمين \* فان قالوا ان ترك الباري تعالى في الازل فعل منه للترك ففعله الذي هو الترك لم يزل قننا وبالله تعالى التوفيق ان ترك الباري تعالى الفعل ليس فعلا اصلا على ما نبين في فساد الاعتراض الخامس ان شاء الله تعالى

❖ افساد الاعتراض الثالث ❖ قال ابو محمد رضي الله عنه يقال لمن قال لو كان للاجسام محدث لم يخل من احد ثلاثة اوجه اما ان يكون مثلها من جميع الوجوه او من بعض الوجوه لا من كلها او خلافها من جميع الوجوه الى انقضاء كلامهم بل هو تعالى خلافها من جميع الوجوه وادخالكم على هذا الوجه انه حقيقة الضد والنقيض والضد لا يفعل ضده كما لا تفعل النار التبريد ادخال فاسد لان الباري تعالى لا يوصف بانه ضد لخلقه لان الضدهو ما حمل حمل التضاد والتضاد هو اقتسام الشئين طرفي البعد تحت جنس واحد فاذا وقع احد الضدين ارتفع الآخر وهذا الوصف بعيد عن الباري تعالى وانما التضاد كالحضرة واليباض اللذين يجمعهما اللون او الفضيلة والرذيلة اللتين يجمعهما الكيفية والخلق ولا يكون الضدان الا عرضين تحت جنس واحد ولا بد وكل هذا منفي عن الخالق عز وجل فبطل بالضرورة ان يكون عز وجل ضداً لخلقه \* وايضاً فان قولهم لو كان خلافاً لخلقه من جميع الوجوه لكان ضداً لهم قول فاسد اذ ليس كل خلاف ضداً فالجوهر خلاف العرض من كل وجه حاشا للحدوث فقط وليس ضداً له (ويقال) ايضاً لمن قال هذا القول هل ثبت فاعلا وفعلا على وجه من الوجوه او ننفي ان يوجد فاعل وفعل البتة فان نفي الفاعل

ولعني ثم طرفني الى الجنة وكانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث لا يرونني وتوثر فيهم وسوستي ولا يوثر في حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم على الفطرة دون من يخالطهم عنها فيعيشوا طاهرين سامعين مطيعين كان احرى بهم واليق بالحكمة (والسابع) سلمت هذا كله خلقي وكلفني مطلقاً ومقيداً واذ لم اطع لعني وطردي واذ اردت دخول الجنة مكنتني وطرقي واذ عملت عملي اخرجني ثم سلطني على بني آدم فلم اذ استمهلتهم اهلي فقلت انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو اهلكني في الحال استراح آدم والخلق مني وما بقي شر ما في العالم اليس بقاء العالم على نظام الخير خيراً من امتزاجه بالشر \* قال فهذه حجتي على ما ادعيته في كل مسألة قال شارح الانجيل فأوحى الله تعالى الى الملائكة عليهم السلام قالوا له



انك في تسليمك الاول اني الهك  
 واله الخلق غير صادق ولا  
 مخلص اذ لو صدقت اني اله  
 العالمين ما احتكمت علي بل فانا الله  
 الذي لا اله الا انا لا أسأل  
 عما فعل والخلق مسؤولون\* هذا  
 الذي ذكرته مذكور في التوراة  
 ومسطور في الانجيل على الوجه  
 الذي ذكرته وكنت برهة من  
 الزمان اتفكر واقول ان من المعلوم  
 الذي لا مرء فيه ان كل شبهة  
 وقعت لبني آدم فانما وقعت من  
 اضلال الشيطان الرجيم ووساوسه  
 نشأت من شبهاته واذ كانت  
 الشبهات محصورة في سبع عادت  
 كبار البدع والضلالات الى  
 سبع ولا يجوز ان تعدو شبهات  
 فرق الزيف والكفر هذه الشبهات  
 وان اختلفت العبارات وتباينت  
 الطرق فانها بالنسبة الى انواع  
 الضلالات كالبذور ويرجع جملتها  
 الى انكار الامر بعد الاعتراف  
 بالحق والى الجنوح الى الهوى  
 في مقابلة النص\* هذا ومن جادل  
 نوحا وهودا وصالحا وابراهيم  
 ولوطاً وشعيباً وموسى وعيسى

والفعل البتة كابر العيان لانكاره الماشي والقائم والقاعد والمتحرك والساكن  
 ومن دفع بهذا كان في نصاب من لا يكلم وان اثبت الفعل والفاعل فيما  
 بيننا قيل له هل يفعل الجسم الا الحركة والسكون فلا بد من نعم والحركة  
 والسكون خلاف الجسم وليسا ضداه اذ ليسا معه تحت جنس واحد  
 اصلاً وانما يجمعها واياه الحدوث فقط فلو كان كل خلاف ضداً لكان  
 الجسم فاعلاً لضده وهو الحركة او السكون وهذا هو نفس ما ابطلوا فصيح  
 بالضرورة انه ليس كل خلاف ضداً وصح ان الفاعل يفعل خلافه ولا بد  
 من ذلك فبطل اعتراضهم والحمد لله رب العالمين

\* افساد الاعتراض الرابع \* قال ابو محمد رضي الله عنه ويقال لمن قال  
 لا يخلو من ان يكون محدث الاجسام احدها لاحتراز منفعة او لدفع مضرة  
 او طباعاً او لاشي من ذلك الى انقضاء كلامهم\* أما الفعل لاحتراز منفعة  
 او لدفع مضرة فانما يوصف به المخلوقون المختارون\* وأما فعل الطباع فانما  
 يوصف به المخلوقون غير المختارين وكل صفات المخلوقين فهي منفية عن  
 الله تعالى الذي هو الخالق لكل مادونه\* وأما انقسم الثاني وهو انه فعل لاشي من  
 ذلك فهذا هو قولنا ثم نقول لمن قال ان الفعل لاشي من ذلك امر غير معقول  
 ماذا تعني بقولك غير معقول تريد انه لا يعقل حساً او مشاهدة ام نقول  
 انه لا يعقل استدلالاً (فان قلت) انه لا يعقل حساً ومشاهدة (قلنا) لك صدقت  
 كما ان ازلية الاشياء لا تعقل حساً ومشاهدة (وان قلت) انه لا يعقل استدلالاً  
 (كان) ذلك دعوى منك مفتقرة الى دليل والدعوى اذا كانت هكذا فهي  
 ساقطة فالاستدلال بها ساقط فكيف والفعل لاشي من ذلك متوهم  
 ممكن غير داخل في الممتنع وما كان هكذا فالمانع منه مبطل والقول به  
 يعقل فسقط هذا الاعتراض (ثم نقول) لما كان الباري تعالى بالبراهين  
 الضرورية خلافاً لجميع خلقه من جميع الوجوه كان فعله خلافاً لجميع  
 افعال خلقه من جميع الوجوه وجميع خلقه لا تفعل الا طباعاً او لا اجتلاب  
 منفعة او لدفع مضرة فوجب ان يكون فعله تعالى بخلاف ذلك وبالله التوفيق



❖ افساد الاعتراض الخامس ❖ قال ابو محمد رضي الله عنه ويقال لمن قال ان ترك الفاعل ان يفعل الاجسام لا يخلومن ان يكون جسماً او عرضاً الى منتهى كلامهم ان هذه قسمة فاسدة بينة العوار وذلك ان الجسم هو الطويل العريض العميق وترك الفعل ليس طويلاً ولا عريضاً ولا عميقاً فترك الفعل من الله تعالى للجسم والعرض ليس جسماً والعرض هو المحمول في الجسم وترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس محمولاً فليس عرضاً فترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس هو جسماً ولا عرضاً وانما هو عدم والعدم ليس معنى ولا هو شيئاً وترك الله تعالى للفعل ليس فعلاً البتة بخلاف صفة خلقه لان الترك من المخلوق للفعل فعل (برهان ذلك) ان ترك المخلوق للفعل لا يكون الا بفعل آخر منه ضرورة كتارك الحركة لا يكون الا بفعل السكون وتارك الاكل لا يكون الا باستعمال آلات الاكل في مقاربة بعضها بعضاً او في مبادعة بعضها بعضاً وبتعويض الهواء وغيره من الشيء المأكول وكتارك القيام لا يكون الا باشتغاله بفعل آخر من قعود او غيره فصح ان فعل الباري تعالى بخلاف فعل خلقه وان تركه للفعل ليس فعلاً اصلاً فبطل استدلالهم وبالله التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فاذا قد بطل جميع ما تعلقوا به ولم يبق لهم شئ اصلاً بعون الله وتأيدته فنحن مبتدئون بتأييده عز وجل في ايراد البراهين الضرورية على اثبات حدوث العالم بعد ان لم يكن وتحقيق ان له محدثاً لم يزل لا اله الا هو

(برهان اول) قال ابو محمد رضي الله عنه فنقول وبالله التوفيق ان كل شخص في العالم وكل عرض في شخص وكل زمان فكل ذلك متناه ذو اول نشاهد ذلك حساً وعياناً لان تنامي الشخص ظاهر بمساحته باول جرمه وآخره وايضاً بزمان وجوده وتنامي العرض المحمول ظاهر بين تنامي الشخص الحامل له وتنامي الزمان موجود باستئناف ما يأتي منه بعد الماضي وفناء كل وقت بعد وجوده واستئناف آخر يأتي بعده اذ كل زمان فنهيته

ومحمداً صلوات الله عليهم اجمعين كلهم نسجوا على منوال اللعين الاول في اظهار شبهاته وحاصلها يرجع الى دفع التكليف عن انفسهم ومجد اصحاب الشرائع والتكاليف باسرم اذ لا فرق بين قولهم ابشريدوننا وبين قوله اسجد لمن خلقت طيناً وعن هذا صار مفصل الخلاف ومجز الاقتران كما هو في قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اعث الله بشراً رسولاً فيبين ان المانع من الايمان هو هذا المعنى كما قال في الاول ما منعك ان لا تسجد اذ اسرتك قال انا خير منه وقال المتأخر من ذريته كما قال المتقدم انا خير من هذا الذي هو مهين \* وكذلك لو تعقبا احوال المتقدمين منهم وجدناها مطابقة لاقوال المتأخرين كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل فاللعين الاول لما ان حكم العقل على من لا يحتكم عليه العقل



لزمه ان يجري حكم الخالق في الخلق او حكم الخلق في الخالق والاول غلو والثاني تقصير فتار من الشبهة الاولى مذاهب الحلوية والتناسخية والمشبهة والغلاة من الروافض حيث غالوا في حق شخص من الاشخاص حتى وصفوه بصفات الجلال وثار من الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية والمجسمة حيث قصروا في وصفه تعالى بصفات الخلقين فالمعتزلة مشبهة الافعال والمشبهة حلوية الصفات وكل واحد منهم اعور باي عينه شاء\* فان من قال انما يحسن منه ما يحسن منا ويقبح منه ما يقبح منا فقد شبه الخالق بالخلق\* ومن قال يوصف البارئ تعالى بما يوصف به الخلق او يوصف الخلق بما يوصف به البارئ تعالى عز اسمه فقد اعتزل عن الحق\* وشنخ القدرية طلب العلة في كل شيء وذلك من سنخ اللعين الاول اذ طلب العلة في الخلق اولا والحكمة في التكليف ثانياً والفائدة في تكليف السجود لا دم عليه السلام ثالثاً وعنه نشأ مذهب

الآن وهو حد الزمانين فبر نهاية الماضي وما بعده ابتداء للمستقبل وهكذا أبدأ يفنى زمان ويتبدى آخر وكل جملة من جمل الزمان فهي مركبة من ازمة متناهية ذات اوائل كما قدمنا وكل جملة اشخاص فهي مركبة من اجزاء متناهية بعددها وذوات اوائل كما قدمنا وكل مركب من اجزاء متناهية ذات اوائل فليس هو شيئاً غير اجزائه اذ الكل ليس هو شيئاً غير الاجزاء التي يغل اليها واجزائه متناهية كما بينا ذات اوائل فالجمل كلها بلا شك متناهية ذات اوائل والعالم كله انما هو اشخاصه ومكانه وازمانها ومحولاتها ليس العالم كله شيئاً غير ما ذكرنا واشخاصه ومكانه وازمانها ومحولاتها ذوات اوائل كما ذكرنا فالعالم كله متناه ذو اول ولا بد فان كانت اجزائه كلها متناهية ذات اول بالمشاهدة والحس وكان هو غير ذي اول وقد اثبتنا بالضرورة والعقل والحس انه ليس هو شيئاً غير اجزائه فهو ذو اول لا ذو اول وهذا عين المحال ويجب من ذلك ايضاً ان لا اجزائه اوائل محسوسة واجزائه ليست غيره وهو غير ذي اول فاجزائه اذن لها اول ليس لها اول وهذا محال وتخليط فصيح بالضرورة ان للعالم اولاً اذ كل اجزائه لها اول وليس هو شيئاً غير اجزائه وبالله تعالى التوفيق (برهان ثان) قال ابو محمد رضي الله عنه فنقول كل موجود بالفعل فقد حصره العدد واحصته طبيعته ومعنى الطبيعة وحدها هو ان نقول الطبيعة هي القوة التي في الشيء فتجري بها كيفيات ذلك الشيء على ما هي عليه وان اوجزت قلت هي قوة في الشيء يوجد بها على ما هو عليه وحصر العدد واحصاء الطبيعة نهاية صحيحة اذ ما لا نهاية له فلا احصاء له ولا حصر له اذ ليس معنى الحصر والاحصاء الا ضم ما بين طرفي المحصي المحصور والعالم موجود بالفعل وكل محصور بالعدد محصى بالطبيعة فهو ذو نهاية فالعالم كله ذو نهاية وسواء في ذلك ما وجد في مدة واحدة او مدد كثيرة اذ ليست تلك المدد الامدة محصاة الى جنب مدة محصاة فهي مركبة من مدد محصاة وكل مركب من اشياء فهو تلك الاشياء التي ركب منها فهي كلها



مدد محصاة كما قدمنا في الدليل الاول فصح من كل ذلك ان ما لانهاية له  
فلا سبيل الى وجوده بالفعل وما لم يوجد الا بعد ما لا نهاية له فلا سبيل  
الى وجوده ابداً لان وقوع البعدية فيه هو وجود نهاية له وما لا نهاية له  
فلا بعد له فعلى هذا لا يوجد شيء بعد شيء ابد الابد والاشياء كلها  
موجودة بعضها بعد بعض فالاشياء كلها ذات نهاية وهذان الدليلان قد  
نبه الله تعالى عليهما وحصرها بحجته البالغة اذ يقول وكل شيء عنده بمقدار  
(برهان ثالث) قال ابو محمد رضي الله عنه ما لا نهاية له فلا سبيل الى الزيادة  
فيه اذ معنى الزيادة انما هو ان تضيف الى ذي النهاية شيئاً من جنسه يزيد  
ذلك في عدده او في مساحته فان كان الزمان لا اول له يكون به متناهيماً  
في عدده الآن فاذا ن كل ما زاد فيه ويزيد مما يأتي من الازمنة منه فانه  
لا يزيد ذلك في عدد الزمان شيئاً وفي شهادة الحس ان كل ما وجد من  
الاعوام على الابد الى زماننا هذا الذي هو وقت ولاية هشام المعتمد بالله  
هو اكثر من كل ما وجد من الاعوام على الابد الى وقت هجرة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فان لم يكن هذا صحيحاً فيجب اذن انه اذا دار زحل  
دورة واحدة في كل ثلاثين سنة وزحل لم يزل يدور دار الفلك  
الاكبر في تلك الثلاثين سنة احدى عشرة الف دورة غير خمسين دورة  
والفلك لم يزل يدور وحدى عشرة الف غير خمسين دورة اكثر من دورة  
واحدة بلا شك فاذا ما لا نهاية له اكثر مما لا نهاية له بنحو احدى عشرة  
الف مرة وهذا محال لما قدمنا ولا ان ما لا نهاية له فلا يمكن البتة ان يكون  
عدد اكثر منه بوجه من الوجوه فوجب في الزمان من قبل ابتدائه  
ضرورة ولا مخلص منها \* ويجب ايضاً من ذلك ان الحس يوجب ضرورة  
ان اشخاص الانس مضافة الى اشخاص الخيل اكثر من اشخاص الانس  
مفردة عن اشخاص الخيل ولو كانت الاشخاص لانهاية لها لوجب ان ما لا نهاية  
له اكثر مما لا نهاية له وهذا محال ممتنع لا يتشكل في العقل ولا يمكن وايضاً فلا  
شك في ان الزمان مذ كان الى وقت الهجرة جزء للزمان مذ كان الى وقتنا هذا

الخوارج اذ لا فرق بين قولهم لا  
حكم الا الله ولا يحكم الرجال  
وبين قوله لا أسجد الا لك  
الأسجد لبشر خلقته من صلصال  
وبالجملة كلا طرفي قصد الامور  
ذميمة فالمعتزلة غالوا في التوحيد  
بزعمهم حتى وصلوا الى التعطيل  
بنفي الصفات والمشبهة قصروا  
حتى وصفوا الخالق بصفات  
الاجسام والروافض غالوا في  
النوبة والامامة حتى وصلوا الى  
الحلول والخوارج قصروا حيث  
نفوا تحكيم الرجال \* وانت ترى ان  
هذه الشبهات كلها ناشئة من  
شبهات اللعين الاول وتلك في  
الاول مصدرها وهذه في الاخر  
مظهرها واليه اشار التنزيل في  
قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات  
الشیطان انه لكم عدو مبين \* وشبه  
النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة  
ضالة من هذه الامة بامة ضالة  
من الامم السالفة فقال القدرية  
مجنوس هذه الامة وقال المشبهة  
يهود هذه الامة والرافضة نصاراها  
وقال عليه الصلاة والسلام جملة  
لتسلكن سبل الامم قبلكم حدو



القعدة بالقعدة<sup>(١)</sup> والتعل بالتعل  
حتى لو دخلوا حجر ضرب لدخلتموه  
﴿ المقدمة الرابعة ﴾ في بيان أول  
شبهة وقعت في الملة الاسلامية  
وكيف انشأها ومن مصدرها ومن  
مظهرها وكجا قررنا أن الشبهات  
التي في آخر الزمان هي بينها  
تلك الشبهات التي وقعت في أول  
الزمان كذلك أن يقرر في زمان  
كل نبي ودور كل صاحب ملة  
وشريعة أن شبهات امته في آخر  
زمانه ناشئة من شبهات خصماء  
أول زمانه من الكفار والمنافقين  
واكثرها من المنافقين وان خفي  
علينا ذلك في الامم السالفة لتماذي  
الزمان فلم يخف في هذه الامة  
ان شبهاتها نشأت كلها من شبهات  
منافقي زمن النبي عليه السلام  
اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر  
وينهي وشرعوا فيما لامسرح  
للفكر فيه ولا مسرى وسألوا  
عما منعوا من الخوض فيه  
والسؤال عنه وجادلوا بالباطل

(١) قوله القعدة بضم القاف وتشديد  
الذال المعجمة ريشة السهم كافي نهاية  
ابن الاثير اه مصحح

وبلا شك أيضاً في ان الزمان مذ كان الى وقتنا هذا كل للزمان مذ كان الى  
وقت الهجرة ولما بعده الى وقتنا هذا فلا يخلو الحكم في هذه القضية من أحد  
ثلاثة أوجه لا رابع لها اما ان يكون الزمان مذ كان موجوداً الى وقتنا هذا أكثر  
من الزمان مذ كان الى عصر الهجرة واما ان يكون أقل منه واما أن يكون  
مساوياً له فان كان الزمان مذ كان الى وقتنا هذا أقل من الزمان مذ كان الى  
وقت الهجرة فالكل أقل من الجزء والجزء أكثر من الكل وهذا هو الاختلاط  
وعين المحال اذ لا يخيل على أحد ان الكل أكثر من الجزء وهذا ما لا شك فيه  
بديهية العقل وضرورة الحس وان كان مساوياً له فالكل مساو للجزء وهذا  
عين المحال والتخليط وان كان أكثر منه وهذا هو الذي لا شك فيه فالزمان  
مذ كان الى وقت الهجرة ذو نهاية ومعنى الجزء انما هو ابعاض الشيء ومعنى  
الكل انما هو جملة تلك الابعاض فالكل والجزء واقمان في كل ذى ابعاض  
والالم ذوا ابعاض هكذا توجد حاملاته ومحمولاته وازمانها فالعالم كل لا بعاضه  
وابعاضه أجزاء له والنهاية كما قدمنا لازمة لكل ذى كل وذى اجزاء والزمان  
انما هو مدة بقاء الجرم ساكناً او متحركاً ولو فارق لم يكن الجرم موجوداً  
ولا كان الزمان ايضاً موجوداً والجرم والزمان موجودان فكلاهما لم يفارق  
صاحبه والزمان ذوا أول والجرم ذوا أول وهذا مما لا انفكاك له البتة واما  
ما لم يأت بمد من زمان أو شخص أو عرض فليس كل ذلك شيئاً فلا يقع على  
شيء من ذلك عدد ولا نهاية ولا يوصف بشيء أصلاً لانه لا وجود له بعد  
فاذا وجد لزمه حينئذ ما لزم سائر ما قد وجد من أجناسه وأنواعه من النهاية  
والعدد وغير ذلك من الصفات \* وأيضاً فلا شك في ان ما وقع من الزمان  
ووجد من الزمان الى يومنا هذا مساو لما من يومنا هذا الى ما وقع من الزمان  
مساوياً وواجب فيه الزيادة بما يأتي من الزمان والمساوى لا يقع الا في ذى  
نهاية فالزمان متناه ضرورة وقد أثبت بعض الملحدين وهو ثابت بن محمد  
الجرجاني في هذا البرهان فاراد أن يعكسه علي في بقاء البارى عز وجل



ووجودنا اياه فاخبرته بان هذا شغب ضعيف مضمحل ساقط لان البارئ تعالى ليس في زمان ولا له مدة لان الزمان انما هو حركة كل ذي الزمان وانتقاله من مكان الى مكان او مدة بقائه ساكناً في مكان واحد والبارئ تعالى ليس متحركاً ولا ساكناً ولا شك انه ليس في زمان ولا له مدة ولا هو في مكان أصلاً وليس هو جرم أو لا جوهر أو لا عرض أو لا عدد أو لا جنس أو لا نوع أو لا فصل أو لا شخص أو لا متحرك أو لا ساكناً وانما هو تعالى حق في ذاته، وجود مطلق بمعنى انه معلوم لاله غيره واحداً واحداً في العالم سواء مخترع له موجودات كاهادونه لا يشبه شيئاً من خلقه بوجه من الوجوه وبالله تعالى التوفيق (قال أبو محمد رضى الله عنه) وقد نبه الله على هذا الدليل وحصره في قوله تعالى \* يزيد في الخلق ما يشاء \*

(برهان رابع) قال أبو محمد رضى الله عنه ان كان العالم لأول له ولا نهاية له فلا حياء مناله بالعدد والطبيعة الى الاصلية له من أوائل العالم الماضية محال لا سبيل اليه اذ لو أحصى ذلك كله لكان له نهاية ضرورة فاذا لا سبيل اليه فكذلك أيضاً هو محال أن تكون الطبيعة والعدد أحصيا ما لا نهاية له من أوائل العالم الخالية حتى يبلغنا اليها اذا كان ذلك محالاً فالعدد والطبيعة اذا لم يبلغنا اليها وقد تيقنا وقوع العدد والطبيعة في كل ما خلا من العالم حتى بلغنا اليها بلا شك فاذا قد أحصى العدد والطبيعة كل ما خلا من أوائل العالم الى أن بلغنا اليها فكذلك الاحصاء منا الى أولية العالم صحيح موجود ضرورة بلا شك واذا ذلك كذلك فللعالم أول ضرورة وبالله تعالى التوفيق

(برهان خامس) قال أبو محمد لا سبيل الى وجود ثان الابدأول ولا الى وجود ثالث الابدان وهكذا أبدأ ولو لم يكن لاجزاء العالم أول لم يكن ثان ولو لم يكن ثان لم يكن ثالث ولو كان الامر هكذا لم يكن عدد ولا معدود وفي وجودنا جميع الاشياء التي في العالم معدودة ايجاب انها ثالث بمدان وثان بمد أول وفي صحة هذا وجوب أول ضرورة وقد نبه الله تعالى على هذا الدليل وعلى

فيما لا يجوز الجدل فيه \* اعتبر حديث ذي الخويصرة التميمي اذ قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل حتى قال عليه السلام ان لم اعدل فمن يعدل فعاد اللعين وقال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى وذلك خروج صريح على النبي عليه السلام ولو صار من اعترض على الامام الحق خارجياً فن اعترض على الرسول الحق اولى أن يصير خارجياً أو ليس ذلك قولاً بتحسين العقل وتقييده وحكما بالهوى في مقابلة النص واستكباراً على الامر بقياس العقل حتى قال عليه السلام سيخرج من ضنئي هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الخبر بماه \* واعتبر حال طائفة من المنافقين يوم أحد اذ قالوا هل لنا من الامر من شيء وقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلك الا تصریح بالقدر \* وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء وقول طائفة



أنظم من لو يشاء الله أطعمه فهل  
 ذلك الا تصرح بالجبر \* واعتبر  
 حال طائفة أخري حيث جادلوا في  
 ذات الله تفكر آفي جلاله وتصرفا  
 في أفعاله حتى منهم وخوفهم بقوله  
 تعالى ويرسل الصواعق فيصيب  
 بهم ان يشاء وهم يجادلون في الله وهو  
 شديد المحال فهذا ما كان في زمانه  
 عليه السلام وهو على شو كته وقوته  
 وصحة بدنه والمنافقون يخادعون  
 فيظنون الاسلام ويبطنون  
 النفاق وانما يظهر نفاقهم في كل وقت  
 بالاعراض على حر كاته وسكنااته  
 فصارت الاعتراضات كالبدور  
 وظهر منها الشبهات كالزروع  
 واما الاختلافات الواقعة في  
 حال مرضه وبعد وفاته بين  
 الصحابة رضى الله عنهم فهي  
 اختلافات اجتهادية كاقيل كان  
 غرضهم منها اقامة مراسم الشرع  
 وادامة مناهج الدين فاقول  
 تنازع في مرضه عليه السلام  
 فيما رواه محمد بن اسماعيل البخاري  
 باسناده عن عبد الله بن عباس قال  
 لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 مرضه الذي مات فيه قال اثوني

الذي قبله وحصرهما في قوله تعالى واحصى كل شئ عددا (وايضا) فالآخر  
 والاول من باب المضاف فالآخر لآخر الاول والاول اول للآخر ولو لم يكن  
 اول لم يكن آخر ويومنا هذا بما فيه آخر لكل موجود قبله اذ ما لم يأت بعد  
 فليس شيئاً ولا وقع عليه بعد شئ من الاوصاف فله اول ضرورة  
 (قال ابو محمد) وقد اخبرني بعض اصدقائنا وهو محمد بن عبد الرحمن بن  
 عقبة رحمه الله تعالى انه عارض بهذا البرهان بعض الملحدين وهو عبد الله بن  
 عبد الله بن شنيف فمارضه الملحدي في قوله بخلود الجنة والنار واهلها فقال له  
 ابن عقبة انما اخذنا خلود داري الجزاء وخلود اهلها ابلا نهاية على غير هذا  
 الوجه لكن على ان الله تعالى ينشئ لكل ذلك بقاء محدودا وحركات حادثة  
 ولذات مترادفة ابدأ وقتاً بعد وقت الا من الاول والآخر جاريان حادثان  
 في كل موجود من ذلك واذا ثبت الاول فغير ممتنع تمامي الزمان حيناً بعد  
 حين ابدأ ابلا نهاية وهذا مثل المدد فانه لو لم يكن له اول لم يقدر احد على عد  
 اى شئ ابدأ فالمدد له اول ضرورة يعرف ذلك بالحس والمشاهدة وهو قولنا  
 واحد فان هذا مبدأ العدد الذي لا عد قبله ثم الاعداد يمكن فيها لزيادة ابدأ  
 لا بد لا الى غاية لكن كلما خرج منه جزء الى حد الوجود وحد الفعل فله نهاية وهكذا  
 ابدأ مرمداً وبالله تعالى التوفيق فانقطع الشنفي ولم يكن عنده الا الشغب  
 (قال ابو محمد) وقد قال بعض اهل الاتحاد في هذه البراهين التي اوجبت بها  
 استحالة وجود موجودات لا اوائل لها انقولون ان الله تعالى يوف اهل الجنة  
 ما وعدهم من النعيم الذي لا آخر له ولا نهاية ام لا يوفهم ما وعدهم من ذلك \*  
 فان قلتم انه تعالى يوفهم ايد دخل عليهم كل ما ادخله وعلمنا في هذه البراهين  
 ولا فرق \* وان قلتم انه تعالى لا يوفهم ذلك ارضه وهو كلف الوعد وهو كفر عندكم  
 (قال ابو محمد رضى الله عنه) هذه شغبية قد طال احذرنا من مثلها في كتبنا  
 التي جمعناها في حدود المنطق وهي منسوخة من وجهين (أحدها) ان تعلق  
 المرء بما يقول خصمه ضعف وانما يلزم المرء أن يخلص قوله مجرد آولا



أسوة له في تناقض خصمه بل لعل خصمه لا يقول ذلك (الثاني) ان السؤال بها ان كان جهلاً سقط عنه هذا السؤال المذكور وأما نحن فلهنا محمول الله تعالى بيان فساد هذا الاعتراض وتمويهه فتقول وبالله التوفيق ان من شغب أهل السفسطة ادخال كلمة لا يؤبه لها يحملونها مقدمة وهي كذب فيموهون بها على الجهال وما يبنون عليها وهذا الاعتراض من هذا الباب وذلك أنهم أرادوا الزامنا بان الله عز وجل وعد أهل الجنة أن يوفيهم نعماً لا نهاية له وهذا خطأ وكذب وما وعدهم الله عز وجل قط بان يوفيهم ذلك النعيم ولو وعدهم بذلك لكان ذلك النعيم اذا استوفى بطل وفيه واقضى وانما وعدهم تعالى بنعيم لا نهاية له وكل ما ظهر ووجد من ذلك النعيم فهو محصور ذونهاية وما لم يخرج الى حد الفعل فهو عدم يمد ولا يقع عليه عدد ولا صفة وهكذا أبداً فقد ظهر ان لفظة يوفيهم هي الشغبية المساعدة التي هوها بها فاذا أسقطها المعترض من كلامه سقط اعتراضه جملة وصحت القضية وبالله تعالى التوفيق (فان قال قائل) ان الله تعالى يقول وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوض (قلنا) هذا لا يخلوا من أحد وجهين لانه لهما اما ان يكون أراد بذلك نصيبهم من الجزاء أو يكون أراد نصيبهم من مساحة الجنة فان كان عنى عز وجل بذلك نصيبهم من الجزاء بالمقاب والنميمة فهو صحيح لان كل ما خرج من ذلك الى حد الوجود فهو مستوفى بيقين وهكذا أبداً وان كان تعالى عنى بذلك نصيب كل واحد من الجنة والنار فهذا صحيح لان كل مكان منها منناه من جهة المساحة وانما نفينا التوفية التي توجب الانتضاء بلا زيادة فيها وقد قال عز وجل فاما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وقال تعالى انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب وهاتان الآيتان تبينان ان الاجر المستوفى هو ما يعطونه من مساحة الجنة وكل ما خرج الى الوجود من النعيم ثم لا يزال تعالى يزيدهم من فضله كما قال تعالى بغير حساب فهذا

بدواة وقرطاس أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعمدي فقال عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللفظ فقال النبي عليه السلام قوموا عنى لا ينبغي عندي التنازع قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله

﴿ الخلاف الثاني ﴾ في مرضه انه قال جزوا جيش اسامة لمن الله من تخلف عنها فقال قوم يجب علينا امثال أمره واسامة قد برز من المدينة وقال قوم قد اشتد مرض النبي عليه السلام فلا تسع قلوبنا مفارقتة والحالة هذه فنصبر حتى نبصر أى شئ يكون من أمره وانما أوردت هذين التنازعين لان المخالفين ربما عدوا ذلك من المخالفات المؤثرة في امر الدين وهو كذلك وان كان الفرض كله اقامة مراسم الشرع في حال تنزيل القلوب وتسكين نائر الفتنة المؤثرة عند تقلب الامور

﴿ الخلاف الثالث ﴾ في موته عليه السلام قال عمر بن الخطاب من قال ان محمداً مات قتله بسيفي هذا



وانما زفع الى السماء كما رفع عيسى  
ابن مريم عليه السلام وقال أبو  
بكر الصديق من كان يعبد محمداً  
فان محمداً قد مات ومن كان يعبد  
اله محمد فانه حي لا يموت وقرأ  
هذه الآية وما محمد الا رسول  
قد خلت من قبله الرسل أفان  
مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم  
فرجع القوم الى قوله وقال عمر  
كأنني ماسمت هذه الآية حتي  
قرأها أبو بكر

﴿الخلاف الرابع﴾ في موضع  
دفنه عليه السلام أراد أهل  
مكة من المهاجرين رده الى مكة  
لانها مسقط رأسه ومأنس نفسه  
وموطئ قدمه وموطن أهله  
وموقع رحله وأراد أهل المدينة  
من الانصار دفنه بالمدينة لانها دار  
هجرته ومدار نصرته وأرادت  
جماعة نقله الى بيت المقدس لان  
موضع دفن الانبياء ومنه معراجهم  
الى السماء ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة  
لما روى عنه عليه السلام الانبياء  
يدفنون حيث يموتون  
﴿الخلاف الخامس﴾ في الامامة  
وأعظم خلاف بين الامة خلاف

لا يستوفي أبداً لانه لا نهاية له ولا كل ولو استوفي لم يمكن أن تكون فيه  
زيادة اذ بالضرورة يعلم أن ما استوفي فلا زيادة فيه وما تمكن الزيادة فيه فلم  
يستوف بعد والله تعالى قد نص على ان بعد تلك التوفية زيادة فصح انها  
توفية لشيء محدود متناه وان ما لا نهاية له فلا يستوفي أبداً فقد ثبت بكل  
ما ذكرنا ان العالم ذو أول \* واذا كان ذو أول فلا بد ضرورة من أحد  
ثلاثة أوجه لارابع لها وهي اما أن يكون أحدث ذاته واما أن يكون حدث  
بغير أن يحدثه غيره وبغير أن يحدث هو نفسه واما أن يكون أحدثه غيره  
فان كان هو أحدث ذاته فلا يخرج من أحد أربعة أوجه لالخامس لها وهي  
اما أن يكون أحدث ذاته وهو معدوم وهي موجودة أو أحدث ذاته وهو  
موجود وهي معدومة أو أحدثها وكلاهما موجود أو أحدثها وكلاهما معدوم  
وكل هذه الاربعة الالوجه محال ممتنع لا سبيل الى شيء منها لان الشيء  
وذاته هي هو وهو هي وكل ما ذكرنا من الوجوده يجب أن يكون الشيء  
غير ذاته وهذا محال وباطل بل بالشاهدة والحس فهذا وجه قد بطل ثم نقول  
وان كان خرج عن العدم الى الوجود بغير أن يخرج هو ذاته أو يخرج  
غيره فهو أيضاً محال لانه لا حال أولى بخروجه الى الوجود من حال أخرى  
ولا حال اصلا هنالك فاذا لا سبيل الى مخروجه وخروجه مشاهد متيقن  
فحال الخروج غير حال الاخراج وحال الخروج هي علة كونه وهذا  
لازم في تلك الحال اعني ان حال الخروج يلزم في حدوثها مثل ما لزم في  
حدوث العالم من ان تكون اخرجت انفسها أو اخرجها غيرها أو اخرجت  
بغير هذين الوجهين وهكذا في كل حال فان تمادي الكلام وجب بما  
قدمناه الالنهاية والالنهاية في العالم من مبداه باطل ممنوع محال فاذا قد  
بطل أن يخرج العالم بنفسه وبطل أن يخرج دون أن يخرج غيره فقد  
ثبت الوجه الثالث ضرورة اذ لم يبق غيره البنة فلا بد من صحته وهو أن  
العالم اخرجته غيره من العدم الى الوجود وبالله تعالى التوفيق ﴿وايضاً﴾



فان الفلك بكل ما فيه ذوا آثار محمولة فيه من نقلة زمانية وحركة دورية في  
 كون كل جزء من اجزائه في مكان الذي يليه والاثر مع المؤثر من باب  
 المضاف فان لم يكن اثر لم يكن مؤثر وان لم يكن مؤثر لم يكن اثر فوجب  
 بذلك انه لا بد لهذه الاثار الظاهرة من مؤثر اثرها ولا سبيل الى ان  
 يكون الفلك اوشى مما فيه هو المؤثر لانه يصير هو المؤثر والمؤثر فيه مع  
 ان المؤثر والاثر من باب المضاف ايضاً ومعنى قولنا ان المؤثر والاثر  
 والمؤثر فيه من باب المضاف انما هو ان الاثر والمؤثر فيه يقتضيان مؤثراً  
 ولا بد ولم يرد ان البارئ تعالى يقع تحت الاضافة فلا بد ضرورة من  
 مؤثر ليس مؤثراً فيه وايس هو شيئاً مما في العالم فهو بالضرورة الخالق  
 الاول الواحد تبارك وتعالى فصح به ان العالم كله محدث وان له محدثاً  
 هو غيره هذا الى ما رآه ويشاهد بالحواس من آثار الصنعة التي لا يشك  
 فيها ذوعقل ومن بعض ذلك تراكيب الافلاك وتداخلها ودوام دوراتها  
 على اختلاف مراكزها ثم افلاك تدويرها واليون بين حركة افلاك التدوير  
 والافلاك الحاملة لها ودوران الافلاك كلها من غرب الى شرق ودوران  
 الفلك التاسع السكلى بخلاف ذلك من شرق الى غرب وادارته لجميع  
 الافلاك مع نفسه كذلك فحدث من ذلك حركات متعارضة في حركة  
 واحدة فبالضرورة نعلم ان لها محركا على هذه الوجوه المختلفة ثم تراكيب  
 أعضاء الانسان والحيوان من ادخال المظام المحدبة في المقرة وتركيب  
 المضل على تلك المداخل والشدة على ذلك بالعصب والعروق صناعة  
 ظاهرة لا شك فيها لا يتقصها الارؤية الصانع فتمت \* ومن ذلك ما يظهر  
 في الاصباغ الموضوعية في جلود كثير من الحيوان وريشه ووبره وشعره  
 وظفره وقشره على رتبة واحدة ووضع واحد لا يخالف فيه كاصباغ  
 الحجل والشفانين (اليام) والسمان والبزاة وكثير من الطير والسلاحف  
 والحشرات والسمك لا يخلف تنقيطه البتة ولا تكون اصباغه موضوعة

الامامة اذ ماسل سيف في الاسلام  
 على قاعدة دينية مثل ماسل على  
 الامامة في كل زمان وقد سهل الله  
 تعالى ذلك في الصدر الاول فاختلف  
 المهاجرون والانصار فيها وقالت  
 الانصار منا امير ومثكم امير  
 وافقوا على رئيسهم سعد بن عبادة  
 الانصاري فاستدركه ابو بكر  
 وعمر في الحال بان حضر اسقيفة  
 بنى ساعدة وقال عمر كنت ازور  
 في نفسى كلاماً في الطريق فلما  
 وصلنا الى السقيفة اردت ان  
 اتكلم فقال ابو بكر مه يا عمر  
 فحمد الله واثنى عليه وذكر ما  
 كنت أقدره في نفسى كأنه  
 يخبر عن غيب فقبل ان يستغل  
 الانصار بالكلام مددت يدي  
 اليه فبايتمه وبايمه الناس وسكنت  
 النائرة الا ان بيعة ابي بكر كانت  
 فلتة وفي الله شرها فن عاد الى  
 مثلها فاقتلوه فاما رجل بايع رجلاً  
 من غير مشورة من المسلمين  
 فانها تفره ان يقتلا وانما سكنت  
 الانصار عن دعواهم لرواية ابي  
 بكر عن النبي عليه السلام الائمة  
 من قريش وهذه البيعة هي التي



جرت في السقيفة ثم لما عاد الى المسجد انثال الناس عليه وبايعوه عن رغبة سوى جماعة من بني هاشم وابي سفيان من بني أمية وامير المؤمنين على كرم الله وجهه كان مشغولاً بما أمره النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة

### ﴿ الخلاف السادس ﴾

في أمر فدك والتوارث عن النبي عليه السلام ودعوي فاطمة عليها السلام ورأته تارة وتمليك اخرى حتى دفنت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي عليه السلام نحن معاشر الانبياء لانور ما تركناه صدقة

### ﴿ الخلاف السابع ﴾

في قتال مانى اذ كاة فقال قوم لانقاتلهم قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى قال أبو بكر لو ممنوني عملاً مما اعطوا رسول الله لقاتلهم عليه ومظي بنفسه الى قتالهم ووافقه الصحابة باسرم وقد ادى اجتهاد عمر في أيام خلافته الى رد السبايا والاموال

الايضاً واحداً كاذناب الطواويس وفي السمك والجراد والحشرات نوعاً واحداً كالذي يصوره المصوريننا \* منها ما يأتى مختلفاً كاصباغ الدجاج والحمام والبط وكثير من الحيوان فالضرورة والحس نعم ان لذلك صانماً مختاراً يفعل ذلك كله كما شاء ويخصه احصاء لا يضرب أبداً عما شاء من ذلك وليس يمكن البتة في حس العقل ان تكون هذه المختلفات المضبوطة ضبطاً لا تفاوت فيه من فعل طبيعة ولا بد لها من صانع قاصد الى صنعة كل ذلك ومن دري ما للطبيعة علم انها قوة موضوعة في الشيء تجري بها صانها على ما هي عليه فقط وبالضرورة يعلم ان لها واضماً ومرتباً وصانعاً لانها لاها لا تقوم بنفسها وانما هي محمولة على ذي الطبيعة \* ومنها ما يرى في ليف النخل والدوم من النسيج المصنوع يقينا بنيرين وسدى كالذي يصنعه النسيج ما تنصنا الارؤية الصانع فقط وليس هذا البتة من فعل طبيعة ولا بنسج ناسج ولا بناء ولا صانع اصباغ مرتبة بل هو صنعة صانع مختار قاصد الى ذلك غير ذي طبيعة لكنه قادر على ما يشاء هذا امر معلوم بضرورة العقل وأوله يقينا كما نعلم ان الثلاثة أكثر من الاثنين فصيح انه خالق أول واحد حق لا يشبه شيئاً من خلقه البتة لا اله الا هو الواحد الاول الخالق عز وجل

﴿ باب الكلام على من قال ان العالم لم يزل وله مع ذلك فاعل لم يزل ﴾  
(قال أبو محمد رضي الله عنه) قد أفسدنا بحول الله وقوته بالبراهين التي قدمنا هذه المقالة ولكن بقي لهم اعتراض وجب ايراده تقصياً لكل ما هو هو به (قال أبو محمد رضي الله عنه) اعتمد أهل هذه المقالة على ان قالوا ان علة فعل البارى تعالى انما هو جوده وحكمته وقدرته وهو تعالى لم يزل جواداً حكيماً قادراً فالعالم لم يزل اذ علة لم تزل فهذا فاسد البتة بالدلالة التي قدمنا التي تضطر الى المعرفة والتيقن بحدوث العالم (ثم نقول) انه انما يلزم هذا من أقر بهذه المقدمة أعني ان للعالم علة واما نحن فانا نقول انه لا علة لتكوين الله عز وجل كل ما كونه وانه لا شيء غير الخالق وخلقته



ثم نقول على علم هؤلاء قولاً كافياً ان شاء الله تعالى وهو أن المفعول هو المنقلب من العدم الى الوجود بمعنى من ليس الى شئ فهذا هو المحدث ومعنى المحدث هو ما لم يكن ثم كان وهم يقولون انه الذي لم يزل وهذا هو خلاف المعقول لان الذي لم يكن ثم كان هو غير الذي لم يزل فالعالم اذاً هو غير نفسه وهذا عين المحال وبالله تعالى التوفيق ( فان قال ) لنا قائل لما كان البارئ تعالى غير فاعل على قولكم ثم صار فاعلا فقد لحقته استحالة وتعالى الله عن ذلك ( قلنا ) له وبالله التوفيق هذا السؤال راجع عليكم اذ صحتموه فهو لكم لازم لاننا اذ لم نصححه وذلك انه ان كان عندكم الفعل منه بعد ان كان غير فاعل يوجب الاستحالة على الفاعل تعالى فان فعله لما أحدث من الاعراض عندكم بعد ان كان غير محدث لها واعدامه ما أعدم منها بعد ان كان غير معدوم لها موجب عليه الاستحالة فاجبوا عن سؤالكم الذي صحتموه ولا جواب لكم الا بافساده \* واما نحن فنقول ان الاستحالة ليست ما ذكرتم وانما معنى الاستحالة انه حدوث شئ في المستحيل لم يكن فيه قبل ذلك صار به مستحيلاً عن صفته المحولة عليه الى غيرها وهذا المعنى منفي عن الله تعالى أي انه تعالى يجلب عن أن يكون حاملاً لصفة عليه بل بذاته لم يفعل ان كان غير فاعل وبذاته فعل ان فعل ولا علة لما فعل ولا علة لما لم يفعل ﴿ وأيضاً ﴾ فان الذي لم يزل هو الذي لا فاعل له ولا يخرج له من عدم الى وجود فلو كان العالم لم يزل لكان لا يخرج له ولا فاعل له وقد أقر أهل هذه المقالة بان العالم لم يزل وان له فاعلاً

لم يزل يفعل وهذا عين المحال والتخليط والفساد وبالله تعالى التوفيق

﴿ باب الكلام على من قال ان للعالم خالقاً لم يزل وان النفس ﴾

﴿ والمكان المطلق هو الخلاء والزمان المطلق الذي هو المدة لم ﴾

﴿ تزل موجودة وانها غير محدثة ﴾

( قال أبو محمد رضى الله عنه ) ﴿ النفس ﴾ عند هؤلاء جوهر قائم

اليهم واطلاق المحبوسين منهم

﴿ الخلاف الثامن ﴾

في تنصيب أبي بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فن الناس من قال قد وليت علينا فظاً غليظاً وارتفع الخلاف بقول أبي بكر لو سألتني ربي يوم القيامة لقلت وليت عليهم خير أهلهم \* وقد وقع في زمانهم اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الجد والاخوة والكلالة وفي عقل الاصابع وديات الاسنان وحدود بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص وانما أم أمورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو المعجم وفتح الله الفتوح على المسلمين وكثرت السبايا والغنائم وكانوا كلهم يصدعون عن رأى عمر وانتشرت الدعوة وظهر الكلمة ودانت العرب ولانت المعجم

﴿ الخلاف التاسع ﴾

في أمر الشورى واختلاف الآراء فيها واتفقوا كلهم على بيعة عثمان رضى الله عنه وانتظم الملك واستقرت الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح وامتلا بيت المال وعاش الخلق على أحسن



خلق وعاملهم باسطة يد غير  
ان اقاربه من بني امية قد ركبو  
نهاير فركبته وجاروا بخير عليه  
ووقعت اختلافات كثيرة واخذوا  
عليه احدانا كلها بحالة على بني  
امية \* منهارده الحكم بن امية  
الى المدينة بعد ان طرده النبي  
عليه السلام وكان يسمى طريد  
رسول الله وبعد ان تشفع الي ابي  
بكر وعمر رضى الله عنهما ايام  
خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه  
عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخاً \*  
ومنها نفيه ابذر الى الربذة \*  
وتزويجه مروان بن الحكم بنته  
وتسليمه خمس غنائم افريقية له  
وقد بلغت مائتي الف دينار \* ومنها  
ايواؤه عبد الله بن سعد بن ابي  
سرح بعد ان اهدر النبي عليه  
السلام دمه وتولته اياه مصر  
باعمالها \* وتولته عبد الله بن عامر  
البصرة حتى احدث فيها ما احدث  
الي غير ذلك مما تقدموا عليه \* وكان  
امراء جنوده معاوية بن ابي  
سفيان عامل الشام وسعد بن ابي  
وقاص عامل الكوفة وبعده الوليد  
ابن عقبة وعبد الله بن عامر عامل

بنفسه حامل لا عراضه لا متحرك ولا منقسم ولا متمكن اي لا في مكان \*  
وقد ناظرني قوم من اهل هذا الرأي ورأيتهم كالغالب على ملحدي اهل  
زماننا فالزمهم الزمات لم ينفكوا منها اظهرت بطلان قولهم بعون الله تعالى  
وقوته \* ولم نراحد آمن تكلم قبلنا ذكر هذه الفرقة فجمعت ما ناظرتهم به  
واضفت اليه ما وجبت اضافته اليه مما فيه تزيف قولهم وما توفيقنا الا  
بالله \* وهذا الزمان والمكان \* عندهما غير المكان المعهود عندنا وغير  
الزمان المعهود عندنا \* لان المكان المعهود عندنا هو المحيط بالتمكن فيه من  
جهاته اومن بعضها وهو ينقسم قسمين اما مكان يتشكل المتمكن فيه بشكله كالبر  
او الماء في الحاية وما اشبه ذلك واما مكان يتشكل هو بشكل المتمكن فيه  
كالماء لما حل فيه من الاجسام وما اشبهه \* والزمان المعهود عندنا هو مدة وجود  
الجرم ساكناً او متحركاً او مدة وجود العرض في الجسم ويعمه ان نقول هو  
مدة وجود الفلك وما فيه من الحوامل والحمولات \* وهم يقولون ان الزمان  
المطلق والمكان المطلق غير ما حددنا انفسنا من الزمان والمكان ويقولون انهما  
شيان متغايران ولقد كان يكفي من بطلان قولهم اقرارهم بمكان غير ما يعهد  
وزمان غير ما يعهد بلا دليل على ذلك ولكن لا بد من ايراد البراهين على ابطال  
دعواهم في ذلك يحول الله وقوته ( فيقال ) لهم والله تعالى التوفيق اخبرونا عن  
هذا الخلاء الذي اثبتتم وقتلتم انه كان موجوداً قبل حدوث الفلك وما فيه هل  
بطل بحدوث الفلك ما كان منه في مكان الفلك قبل ان يحدث الفلك  
او لم يبطل \* فان قالوا لم يبطل وبذلك اجابني بعضهم فيقال لهم فان كان  
لم يبطل فهل انتقل عن ذلك المكان بحدوث الفلك في ذلك المكان او لم  
ينتقل فان قالوا لم ينتقل وهو قولهم قيل لهم فاذا لم يبطل ولا انتقل ف اين  
حدث الفلك وقد كان في موضعه قبل حدوثه عندهم معنى ثابت قائم  
بنفسه موجود وهل حدث الفلك في ذلك المكان المطلق الذي هو الخلاء  
ام في غيره فان كان حدث في غيره فهنا اذاً مكان آخر غير الذي  
سميتموه خلاء وهو اما مع الذي ذكرتم في حيز واحد ام هو في حيز آخر



فان كان معه في حيز واحد فالفلك فيه حدث ضرورة وقد قلتم انه لم يحدث فيه فهو اذ احادث فيه غير حادث فيه وهذا تناقض ومحال \* وان كان في حيز آخر فقد اتمت النهاية للخلاء اذ الحيز الآخر الذي حدث فيه الفلك ليس هو في ذلك الخلاء وهذا ينطوي فيه بالضرورة نهاية الخلاء الذي ذكرتم فهو متناه لامتناه وهذا تناقض وتخليط واذا بطل ان يكون غير متناه وثبت انه متناه فهو المكان المهود المضاف الى المتمكن فيه وهذا هو المكان الذي لا يعرف ذو عقل سواه \* وان كان الفلك حدث فيه والفلك ملاء بلاشك ولم ينتقل الخلاء عندهم ولا بطل فالفلك اذا خلاه وملاءه معا في مكان واحد وهذا محال وتخليط \* فان قالوا بطل بحدوث الفلك ما كان منه في موضع الفلك قبل حدوث الفلك او قالوا انتقل فقد اوجبوا له النهاية ضرورة اما من طريق الوجود بالبطلان اذ لا يفسد ويبطل الا ما كان حادثا لا مالم يزل واما من طريق المساحة بالنقلة اذ لو لم يجد اين ينتقل لم تكن له نقلة اذ معنى النقلة انما هو تصيير الجرم الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك او الى صفة لم يكن عليها قبل ذلك ووجوده مكانا ينتقل اليه موجب انه لم يكن في ذلك المكان الذي انتقل اليه قبل انتقاله اليه وهذا هو اثبات النهاية ضرورة فهذا هو الذي ابطالوا \* ويلزمهم في ذلك ايضا ان يكون متحيزا ضرورة لان الذي بطل منه هو غير الذي لم يبطل والذي انتقل هو غير الذي لم ينتقل وهو اذا كان ذلك فاما هو جسم ذو اجزاء واما هو محمول في جسم فهو ينقسم بانقسام الجسم وقد اثبتنا النهاية للجسم في غير هذا المكان من كتابنا هذا بما فيه البيان الضروري والحمد لله رب العالمين \* وايضا \* فان كان لم يبطل فالذي كان منه في موضع الفلك ثم لم يبطل ولا انتقل لحدوث الفلك فيه فهو والفلك اذا موجود ان في حيز واحد معا فهو اذا ليس مكانا للفلك لان المكان لا يكون مع المتمكن فيه في مكان واحد وهذا يعرف باولية العقل ولو كان ذلك لكان المكان مكانا لنفسه ولما كان واحد منهما اولى بان يكون مكانا للاخر من الآخر بذلك ولا كان احدهما اولى

البصرة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثار الفتنة من الظلم الذي جرى عليه ولم تسكن بعد

﴿ الخلاف العاشر ﴾ في زمان

امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له \* فاوله خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معه وعرف ذلك بجرى الجمل والحق انهما رجعا وتابا اذ ذكرهما امر افتد كرا فاما الزبير فقتله ابن جرموز وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار واما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراض فخر ميتا واما عائشة فكانت محمولة على ما فعلت ثم تاب بعد ذلك ورجعت \* والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين ومخالفة الحوارج وحمله على التحكيم ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وبقاء الخلافة الى وقت



الوفاة مشهور \* كذلك الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان عقد أو قولاً ونصب القتال معه فعلاً ظاهراً معروفاً وبالجملة كان علي مع الحق والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الأشعث بن قيس ومسعود ابن فدكي التيمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال \* وانقسمت الاختلافات بعده الى قسمين أحدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول والاختلاف في الامامة على وجهين أحدهما القول بأن الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بأن الامامة تثبت بالنص والتعيين \* فمن قال \* ان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار قال بامامة كل من انفقت عليه الامامة او جماعة معتبرة من الامامة

ايضاً بأن يكون متمكناً في الآخر من الآخر فيه وكل هذا فاسد ومحال بالضرورة (وايضاً) فان الخلاء عندهم مكان لا متمكن فيه والفلك عندهم موجود في الخلاء اذ لا نهاية للخلاء عندهم من طريق المساحة فاذا كان الفلك متمكناً في الخلاء عندهم والخلاء عندهم مكان لا متمكن فيه فالخلاء اذاً مكان فيه متمكن ليس فيه متمكن وهذا محال وتخليط وهذا بعينه لازم في قولهم ان ذلك الجزء من الخلاء لم ينتقل لحدوث الفلك فيه \* فان قالوا انتقل فانما صار الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك خلاء ولا ملاء فقد ثبت عدم الخلاء والملاء فيما فوق الفلك ضرورة وهذا خلاف قولهم \* وان قالوا بض لزهم ايضاً انه قد عدته المدد ضرورة فاذا عدته المدد فقد تناهي من اوله بالمبدأ ضرورة فان قالوا بل لم يحدث الفلك في شيء من ذلك المكان الذي هو الخلاء فقد اثبتوا حيناً آخر ومكاناً للفلك غير الخلاء الشامل عندهم واذا كان ذلك فقد تناهي كلا المكانين من جهة تلاقيهما ضرورة واذا تناهيا من جهة تلاقيهما لزمتها المساحة ووجب تناهيها لتناهي ذرعها ضرورة (ويسألون ايضاً) عن هذا الخلاء الذي هو عندهم مكان لا متمكن فيه هل له مبدأ متصل بصفحات الفلك الاعلى ام لا مبدأ له من هنالك ولا بد من احد الامرين ضرورة فان قالوا لا مبدأ له وهو قولهم قيل لهم ان قول القائل مكان انما يفهم منه ما يتمثل في النفس من المقصود بهذه اللفظة وموضعها في اللغة لتكون عبارة للتفاهم عن المراد بها انها مساحة ولا بد للمساحة من الذرع ضرورة ولا بد للذرع من مبدأ لانه كمية والكمية اعداد مركبة من الاحاد فان لم يكن له مبدأ من واحد اثنين ثلاثة لم يكن عدد واذا لم يكن عدداً لم يكن ذرع اصلاً واذا لم يكن ذرعاً لم تكن مساحة ولا انفساح ولا مسافة وكل هذه الفاظ واقعة اما على ذرع المذروع واما على مذروع بالذرع ضرورة \* فان قالوا له مبدأ من هنالك وجبت له النهاية ضرورة لحصر العدد لمساحته بوجود المبدأ له (ويسألون ايضاً) ائماس هذا الفلك ام غير مئاس وبائمن عنه ام غير بائمن فان قالوا لا مئاس ولا بائمن فهذا امر لا يعقل بالحس ولا



يتشكل في النفس ولا يقوم على صحته برهان ابدأ الا في الاعراض المجمولة في الاجسام وهم لا يقولون ان الخلاء عرض محمول في جسم وكل دعوى لم يتم عليها دليل فهي باطلة مردودة وان اثبتوا الماسة او المباينة وجب عليهم ضرورة اثبات النهاية له كما لزم باثبات المبدأ اذ النهاية منطوية في ذكر المبدأ والماسة والمباينة ضرورة لاشك فيه وبالله التوفيق (ويسألون) ايضاً عن هذا الخلاء الذي يذكرون والزمان الذي يثبتون امحولان هما ام حاملان ام احدهما محمول والثاني حامل ام كلاهما لا حامل ولا محمول فايهما اجابوا فيه فانه حامل بلاشك في ان محموله غيره اذ لا يكون الشيء حاملاً لنفسه فله اذا محمول لم يزل وهو غير الزمان فان قالوا ذلك كلوا بما قدمنا قبل على اهل الدهر القائلين بازلية العالم\* وايضاً فان كان المكان حاملاً فلا يخلو ضرورة من احد وجهين اما ان يكون حاملاً للجرم متمكن فيه وهذا يوجب النهاية له لوجوب نهاية الجرم المتمكن فيه بالدلالة التي قدمنا في اثبات نهايات الاجرام واما ان يكون حاملاً لكيفياته فان كان حاملاً لكيفياته فهو مركب من هيولاه واعراضه وجنسه وفصوله وبالضرورة يعلم كل ذي حس سليم ان كل مركب فهو متناه بالجرم والزمان بالدلائل التي قدمنا ولا سبيل الي حمل ثالث وايهما قالوا فيه انه محمول فانه يقتضي حاملاً ويعكس الدليل الذي ذكرنا آنفاً سواءً بسواءً وايهما قالوا فيه انه حامل محمول وجب كل ما ذكرنا فيه ايضاً بعكسه وايهما قالوا فيه لا حامل ولا محمول فلا يخلو من ان يكون باقياً او يكون بقاءً فان كان باقياً فهو مفتقر الى بقاءً وهو مدته اذ لا باقي الا بقاءً وان كان بقاءً فلا بد له من باق به وهو من باب الاضافة والمدة وهي البقاء انما هي محمولة وناعثة للباقي بها ضرورة هذا الذي لا يقوم في العقل سواءً ولا يقوم برهان الا عليه (ويسألون) ايضاً عن هذا الزمان الذي يذكرون هل زاد في مدة اتصاله مذ حدث الفلك الى يومنا هذا او لم يزد ذلك في امده فان قالوا لم يزد ذلك في امده كانت مكابرة لانها مدة متصلة بها مضافة اليها وعدد

اما مطلقاً واما بشرط ان يكون قرشياً على مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشمياً على مذهب قوم الى شرائط آخر كما سيأتي\* ومن قال بالاول فقال بامامة معاوية واولاده\* وبعدهم بخلافة مروان واولاده\* والخوارج اجتمعوا في كل زمان على واحد منهم بشرط ان يبقى على مقتضى اعتقادهم ويجري على سنن العدل في معاملاتهم والاخذلوه وخلعوه وربما قتلوه\* ومن قالوا\* ان الامامة ثبت بالنص اختلفوا بعد علي عليه السلام\* فمنهم من قال انما نص على ابنه محمد بن الحنفية وهو لاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده\* فمنهم من قال انه لم يمت ويرجع فيملاً الارض عدلاً\* ومنهم من قال انه مات وانتقلت الامامة بعده الى ابنه ابي هاشم وافترق هؤلاء\* فمنهم من قال الامامة بقيت في عقبه وصية بعد وصية ومنهم من قال انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك الغير\* فمنهم من قال هو بنان بن سميان النهدي\* ومنهم من قال هو علي بن عبدالله بن عباس\*



ومنهم من قال هو عبد الله بن  
 حرب الكندي\* ومنهم من قال  
 هو عبد الله بن معاوية بن عبد  
 الله بن جعفر بن ابي طالب  
 وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين  
 طاعة رجل ويتأولون احكام  
 الشرع كلها على شخص معين كما  
 ستأتي مذاهبيهم\* وأما من لم يقل  
 بالنص على محمد بن الحنفية فقال  
 بالنص على الحسن والحسين وقال  
 الامامة في الاخوين الحسن  
 والحسين ثم هؤلاء اختلفوا\* فمنهم  
 من اجري الامامة في اولاد الحسن  
 فقال بعده بامامة ابنه الحسن  
 ثم ابنه عبد الله ثم ابنه محمد ثم اخيه  
 ابراهيم الامامين وقد خرجا في  
 ايام المنصور فقتلا في ايامه\* ومن  
 هؤلاء من يقول برجعة محمد الامام  
 \* ومنهم من اجري الوصية في اولاد  
 الحسين وقال بعده بامامة ابنه علي  
 زين العابدين نصأ عليه ثم اختلفوا  
 بعده\* فقالت الزيدية بامامة ابنه  
 زيد ومذهبيهم ان كل فاطمي  
 خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي  
 كان اماماً واجب الاتباع وجوزوا  
 رجوع الامامة الى اولاد الحسن

زائد على عدد فان قالوا زاد ذلك في امده سئلوا متى كانت تلك المدة اطول  
 اقبل الزيادة ام هي وهذه الزيادة معاً فان قالوا هي والزيادة معها فقد اثبتوا  
 النهاية ضرورة اذ ما لا نهاية له فلا يقع فيه زيادة ولا نقص ولا يكون شيء\*  
 مساوياً له ولا أكثر منه ولا انقص منه ولا يكون هو ايضاً مفصلاً اصلاً  
 فلا يكون مساوياً لنفسه كما هو ولا أكثر من نفسه ولا اقل منها فان قالوا  
 ليست هي والزيادة معها اطول منها قبل الزيادة فقد اثبتوا ان الشيء وغيره معه  
 ليس أكثر منه وحده وهذا باطل وهم يقولون ان الخلاء والزمان المطلق  
 شيان متغايران فيقال لهم فاذا هما كذلك فبأي شيء انفصل بعضهما من  
 بعض فان قالوا انفصل بشيء ما وذكروا في ذلك اي شيء ذكره فقد  
 اثبتوا لها التركيب من جنسها وفصلها وايضاً فجعلهم لها شيئين ايقاع منهم  
 للعدد عليهما وكل عدد فهو متناه محصور وكل محصور فقد سلكته الطبيعة  
 وكل ما سلكته الطبيعة فهو متناه ضرورة\* فان ارادوا الزمان في الباري  
 تعالى مثل ما الزمنان في هذا السؤال فقالوا ايما اكثر الباري تعالى وحده  
 ام الباري وخلقه معاً قلنا هذا سؤال فاسد بالبرهان الضروري لان هذا  
 البرهان انما هو على وجوب حدوث الزمان وما لم ينفك من الزمان وعلى  
 حدوث النواهي وايضاً فان الباري تعالى ليس عدد اولاً بعض عدد وليس هو  
 ايضاً معدوداً ولا بعضاً لمعدود لان واحداً ليس عدداً بالبرهان الذي نورده  
 في الباب الذي يتلو هذا الباب ان شاء الله تعالى ولا واحد على الحقيقة  
 الا الله عز وجل فقط فهو الذي لا يتكثر البتة ولا ينضاف الى سواه اذ لا  
 يجمعه مع شيء سواه عدد ولا صفة البتة لان كل ما وقع عليه اسم واحد  
 مما دونه تعالى فانما هو مجاز لا حقيقة لانه اذا قسم استبان انه كان كثيراً  
 لا واحداً فلذلك وقع العدد على الاجرام والاعداد المسماة احاداً في العالم  
 واما الواحد في الحقيقة فهو الذي ليس كثيراً اصلاً ولا يتكثر بوجه من الوجوه  
 فلا يقع عليه عدد بوجه من الوجوه لانه يكون حينئذ واحداً لا واحداً كثيراً  
 لا كثيراً وهذا تخليط ومحال وممتنع لا سبيل اليه فلا يجوز أن



يضاف الواحد الاول الى شيء مما دونه لا في عدد ولا كمية ولا في جنس ولا في صفة ولا في معنى من المعاني اصلاً وباللّٰه تعالى التوفيق \* فان ذكر ذا كر قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فمعنى قوله تعالى هو رابعهم وهو سادسهم انما هو فعل فعله فيهم وهو ان رابعهم باحاطته بهم لا بذاته وسدسهم باحاطته لا بذاته او قد يرابعهم بملك يشرف عليهم ويسدسهم كذلك وبرهان هذا القول ان الله تبارك وتعالى انما عني بهذه الآية بلا خلاف بل بضرورة العقل من كل سامع انه لا تخفى عليه نجواهم وهذا نص الآية لانه تعالى افنتجها بذكر نجوى المتناجين وانما اراد عز وجل علمه بنجواهم لا انه معدود معهم بذاته الى ذواتهم حاشى الله من ذلك اذ من المحال المتمنع الخارج عن رتبة الاعداد والمعدودين ان يكون الله عز وجل معدوداً بذاته مع ثلاثة بالهند ومع ثلاثة بالسند ومع ثلاثة بالعراق ومع ثلاثة بالصين في وقت واحد لانه لو كان ذلك لكان الذين هو رابعهم بالهند مع الثلاثة الذين هو رابعهم بالصين ثمانية كلهم لانهم اربعة واربعة بلا شك فكان تعالى حينئذ يكون اثنين واكثر وهذا محال وكذلك اذا كان بذاته سادساً لخمس ههنا فهم ستة واربعة لثلاثة هنالك فهم اربعة فهم كلهم بلا شك عشرة فهو اذا اثنان وكذلك قوله تعالى في الآية نفسها الا هو معهم اينما كانوا انما اضاف تعالى الابنية اليهم لا الى نفسه تعالى معناه اينما كانوا فهو تعالى معهم باحاطته اذ محال ان يكون بذاته في مكانين فبطل اعتراضهم والحمد لله رب العالمين كثيراً وليس قول القائل الله ورسوله او الله وعمرو مما يعترض به علينا لاننا لم نمنع من ضم اسمه تعالى الى اسم غيره معه لان الاسم كلمة مركبة من حروف الهجاء وانما معناها ان تعد ذاته تعالى مع شيء غيره اذ العدد انما هو جمع شيء الى غيره في قضية ما والله تعالى لا يجمعه وخلقه شيء اصلاً فصح انتفاء العدد عنه تعالى واذا صح انتفاء العدد عنه صح انه ليس معدوداً

ومنهم من وقف وقال بالرجعة ومنهم من ساق وقال بامامة كل من هذا حاله في كل زمان وسيأتي تفصيل مذاهبهم \* واما الامامية فقالوا بامامة محمد بن علي الباقر نصاً عليه ثم بامامة جعفر بن محمد وصية اليه ثم اختلفوا بعده في اولاده من المنصوص عليه وهم خمسة محمد واسماعيل وعبدالله وموسى وعلي \* فمنهم من قال بامامة محمد وهم العارفة \* ومنهم من قال بامامة اسماعيل وانكر موته في حياة ابيه وهم المباركية ومن هؤلاء من وقف عليه وقال برجعته \* ومنهم من ساق الامامة في اولاده نصاً بعد نص الى يومنا هذا وهم الاسماعيلية \* ومنهم من قال بامامة عبدالله الافطح وقال برجعته بعد موته لانه مات ولم يعقب \* ومنهم من قال بامامة موسى نصاً عليه اذ قال والده سابعكم قائمكم الاوهوسي صاحب التوراة ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اقتصر عليه وقال برجعته اذ قال لم يمت عو \* ومنهم من توقف في موته وهم المطورة \* ومنهم من



البتة والحمد لله رب العالمين ( ويسألون ) ايضاً هذا الزمان والمكان اللذان  
 يذكران أهما واقعان تحت الاجناس والانواع ام لا وهل هما واقعان تحت  
 المقولات العشر ام لا فان قالوا لا فقد نفوها اصلاً واعدموها البتة اذ لا مقول  
 من الموجودات الا هو واقع تحتها وتحت الاجناس والانواع حاشي الحق  
 الاول الواحد الخالق عز وجل الذي علم بضرورة الدلائل ووجب بها  
 خروجه عن الاجناس والانواع والمقولات وبالجملة شأواً او ابوا فالخلاء  
 والزمان المطلق اللذان يذكران ان كانا موجودين فهما واقعان تحت جنس  
 الكمية والعدد ضرورة فاذا كان ذلك كذلك فهذا الزمان الذي ندره نحن  
 وهم وذلك الزمان الذي يدعونه هما واقعان جميعاً تحت جنس متى وكذلك  
 المكان الذي يدعونه واقع مع المكان الذي نعرفه نحن وهم تحت جنس اين  
 وبالضرورة يجب ان ما لزم بعض ما تحت الجنس مما يوجب له الجنس فانه  
 لازم لكل ما تحت ذلك الجنس واذ لا شك في هذا فهما مركبان  
 والنهاية فيهما موجودة ضرورة اذ المقولات كلها كذلك\* وايضاً فان المكان  
 لا بد له من مدة يوجد فيها ضرورة فנסألهم هل تلك المدة هي الزمان  
 الذي يدعونه ام هي غيره فان كانت هي هو فهو زمان للمكان فهو محمول  
 في المكان فهو ككل زمان لذي الزمان فلا فرق وان كانت غيره فهنا اذن  
 زمان ثالث غير مدة ذلك المكان وغير الزمان الذي ندره نحن وهم وهذه  
 وساوس لا يعجز عن ادعائها كل من لم يبال بما يقول ولا استحيماً من فضيحة  
 ويقال لهم اذ ليس المكان الذي تدعونه والزمان الذي تدعونه واقعين مع  
 المكان المعهود والزمان المعهود تحت جنس واحد فلم سميتوه مكاناً وزماناً  
 وهما سميتوهما باسمين مفردين لهما ليعدا بذلك عن الاشكال والتليس  
 والسفسطة بالتخليط بالاسماء المشتركة فان كانا مع الزمان والمكان المعهودين تحت  
 حد واحد فقد بطلت دعواكم زماناً ومكاناً غير الزمان والمكان المعهودين بالضرورة  
 والله تعالى التوفيق ( ويسألون ) ايضاً عن هذا الزمان والمكان غير المعهودين هما  
 داخل الفلك أم خارجه فان قالوا هما داخل الفلك فالخلاء اذا هو الملاء

قطع بموته وساق الامامة الى ابنه  
 علي بن موسى الرضى وهم القطعية  
 ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد  
 بعده \* فالاثنا عشرية ساقوا  
 الامامة من علي الرضى الى ابنه  
 محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه  
 الحسن ثم الى ابنه محمد القائم  
 المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي  
 لم يموت ويرجع فيملاً الارض  
 عدلاً كما ملئت جوراً\* وغيرهم  
 ساقوا الامامة الى الحسن العسكري  
 ثم قالو بامامة اخيه جعفر وقالوا  
 بالتوقف عليه او قالوا بالشك في  
 حال محمد ولهم خبط طويل في  
 سوق الامامة والتوقف والقول  
 بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة  
 ثم بالرجعة بعد الغيبة فهذه جملة  
 اختلافات في الامامة وسيأتي  
 تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب  
 \*واما الاختلافات في الاصول\*  
 فحدثت في آخر ايام الصحابة  
 بدعة معبد الجهني وغيلان الدمشقي  
 ويونس الاسواري في القول  
 بالقدر وانكار اضافة الخير والشر  
 الى القدر ونسج على منوالهم واصل  
 ابن عطاء الغزال وكان تليذ



والمكان اذا في المتمكن يعني في داخله وهذا محال والزمان اذن هو الذي لا يعرف غيره وان قالوا هما خارج الفلك اوجبوا له نهاية ابتداء مما هو خارج الفلك وان قالوا لا خارج ولا داخل فهذه دعوى مفنكرة الى برهان ولا برهان على صحتها فهي باطل فان قالوا انتم تقولون هذا في الباري تعالي قلنا لم نعم لان البرهان قد قام على وجوده فلما صح وجوده تعالي قام البرهان بوجود خلافه لكل ما في العالم على انه لا داخل ولا خارج وانتم لم يضع لكم برهان على وجود الخلاء والزمان الذي تدعونه فصار كلامكم كله دعوى وبالله التوفيق

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ولم نجد لم سوءا الا اصلا ولا اتونا قط بدليل فنورده عنهم ولا وجدنا لم شيئا يمكن الشغب به في ازالة الخلاء والمدة فنورده عنهم وان لم يتنبهوا وانما هو رأي قلدوا فيه بعض قدماء المحمد بن فقط وبالله التوفيق

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ومما يبطل به الخلاء الذي سموه مكانا مطلقا وذكروا انه لا يتناهي وانه مكان لا متمكن فيه برهان ضروري لا انفكك منه واطرف شيء انه برهانهم الذي موهوا به وشغبوا بايراده وارادوا به اثبات الخلاء وهو اننا نرى الارض والماء والاجسام الترابية من الصخور والزئبق ونحو ذلك طباعها السفلى ابدًا وطلب الوسط والمركز وانها لا تفارق هذا الطبع فتصعد الا بقصر يغلبها ويدخل عليها كرفعنا الماء والحجر قهراً فاذا رفعتها ارتفعا فاذا تركناها عادا الى طبعها بالرسوب ونجد النار والهواء طبعا الصعود والبعد عن المركز والوسط ولا يفارقان هذا الطبع الا بحركة قسرا تدخل عليهما يرى ذلك عيانا كالزق المنفوخ والاناء المجوف المصوب في الماء فاذا زالت تلك الحركة القسرية رجعا الى طبعهما ثم نجد الاناء المسمى سارقة الماء يبقى الماء فيها صعدا ولا ينسكف وتجذ الزرارة ترفع التراب والزئبق والماء ونجد اذا حفرتنا بئرا امتلا هواء وسفل الهواء حينئذ ونجد المحجمة تمص الجسم الارضي الى نفسها فليس

الحسن البصري وتلذ له عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص ايام بني امية ثم والى المنصور وقال بامامته ومدحه المنصور يوما فقال نثرت الحب للناس فلقطوا غير عمرو\* والوعيدية من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتدأت بدعتهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن استاذة بالقول بالمنزلة بين المنزلتين وسمى هو واصحابه معتزلة وقد تلذ له زيد بن علي واخذ الاصول منه فلذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة ومن رفض زيد بن علي لانه خالف مذهب آباءه في الاصول وفي التبري والتولي وهم من اهل الكوفة وكانوا جماعة سميت رافضة\* ثم طالع بعد ذلك شيخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت ايام المأمون فخلطت منهاجها بمنهاج الكلام وافردتها فنا من فنون العلم وسمتها باسم الكلام اما لان اظهر مسألة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسألة الكلام فسمى النوع باسمها واما



لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم  
فنامن فنون علمهم بالمنطق والمنطق  
والكلام مترادفان فكان ابو  
المذيل العلاف شيخهم الاكبر  
وافق الفلاسفة في ان الباربي  
تعالى عالم بعلمه وعلمه ذاته وكذلك  
قادر بقدرته وقدرته ذاته وابدع  
بدعاً في الكلام والارادة وافعال  
العباد والقول بالقدر والآجال  
والارزاق كما سيأتي في حكاية  
مذهبه وجرت بينه وبين هشام  
ابن الحكم مناظرات في احكام  
التشبيه وابو يعقوب الشحام  
والادمي صاحباً ابى المذيل واقفاه  
في ذلك كله ثم ابراهيم بن سيار  
النظام في ايام المعتصم كان اعلى  
في تقرير مذاهب الفلاسفة  
وانفرد عن السلف ببدع في  
الرفض والقدر وعن اصحابه بمسائل  
نذكرها ومن اصحابه محمد بن  
شيب و ابو شمر وموسى بن عمران  
وانفضل الحدي و احمد بن حايط  
ووافقه الاسواري في جميع ما  
ذهب اليه من البدع وكذلك  
الاسكافية اصحاب ابى جعفر  
الاسكافي والجعفرية اصحاب

كل هذا الا لاحد وجهين لا ثالث لهما اما عدم الخلاء جملة كما نقول نحن  
وامالاً ان طبع الخلاء يجذب هذه الاجسام الى نفسه كما يقول من ثبت  
الخلاء فنظرنا في قولهم ان طبع الخلاء يجذب هذه الاجسام الى نفسه كما  
يقول من ثبت الخلاء فوجدناه دعوى بلا دليل فسقط ثم تأملناه اخرى  
فوجدناه عائداً عليهم لانه اذا اجتذبت الاجسام ولا بد فقد صار  
ملاً فالملأ حاضر موجود والخلاء دعوى لا برهان عليها فسقط وثبت  
عدم الخلاء \* ثم نظرنا في قولنا فوجدناه يعلم بالمشاهدة وذلك اننا لم نجد  
لا بالحس ولا بتوهم العقل بالامكان مكاناً يبقى خالياً قط دون متمكن  
فضع الملا بالضرورة وبطل الخلاء اذ لم يبق عليه دليل ولا وجد قط وبالله  
تعالى التوفيق \* ثم نقول لم ان كان خارج الفلك خلاء على قولكم فلا يخلو  
من ان يكون من جنس هذا الخلاء الذي تدعون انه يجذب الاجسام  
بطبعه او يكون من غير جنسه ولا بد من احد هذين الوجهين ضرورة ولا  
سبيل الى ثالث البتة فان قالوا هو من جنسه وهو قولهم فقد اقرؤا بأن طبع  
هذا الخلاء الغالب بجميع الطبائع هو ان يجذب المتمكنات الى نفسه فيمتليها  
بها حتى انه يحيل قوى العناصر عن طباعها فوجب ان يكون ذلك الخلاء  
الخارج عن الفلك لذلك ايضاً ضرورة لان هذه صفة طبعه وجنسه فوجب  
بذلك ضرورة ان يكون متمكناً فيه ولا بد واذا كان هذا وذلك الخلاء  
عندهم لا نهاية له فالجسم المالى له ايضاً لا نهاية له وقد قدمنا البراهين  
الضرورية انه لا يجوز وجود جسم لا نهاية له فالخلاء باطل ولو كان ذلك  
ايضاً لكان ملاً لا خلاء وهذا خلاف قولهم \* فان قالوا بل ذلك الخلاء هو  
من غير جنس هذا الخلاء \* يقال لهم فبأي شيء عرفتموه وبما استدلتتم عليه وكيف  
وجب ان تسموه خلاء وهو ليس خلاء وهذا لا مخلص منه وبالله تعالى التوفيق  
وهم في هذا سواء ومن قال ان في مكان خارج من العالم ناساً لا يمدون  
بجد الناس ولا هم كهؤلاء الناس او من قال ان في خارج الفلك ناراً غير  
محرقة ليست من جنس هذه النار وكل هذا حمق وهوس



﴿الكلام على من قال ان فاعل العالم ومدبره اكثر من واحد﴾  
 (قال ابو محمد رضي الله عنه) افترق القائلون بأن فاعل العالم اكثر من  
 واحد فرقاهم ترجع هذه الفرق الى فرقين ﴿فاحدى الفرقتين﴾ تذهب الى  
 ان العالم غير مدبره وهم القائلون بتدبير الكواكب السبعة وازليتها وهم  
 المجوس فان المتكلمين ذكروا عنهم انهم يقولون ان الباري عز وجل الماطلت  
 وحدته استوحش فلما استوحش فكر فكرة سوء فنجسمت فاستحالت ظلمة  
 فحدث منها اهر من وهو ابليس فرام الباري تعالى اعاده عن نفسه فلم  
 يستطع فتحرمه بخلق الخيرات وشرع اهر من في خلق الشر ولم في ذلك  
 تخليط كثير

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا امر لا تعرفه المجوس بل قولهم الظاهر  
 هو ان الباري تعالى وهو اهورمن وابلوس وهو اهر من وكام وهو الزمان  
 وجام وهو المكان وهو الخلاء ايضاً ونوم وهو الجوهر وهو ايضاً الهويولي وهو  
 ايضاً الطينة والخميرة خمسة لم تنزل وان اهر من هو فاعل الشرور وان  
 اورمن فاعل الخير وان نوم هو المفعول فيه كل ذلك \* وقد افردنا في نقض  
 هذه المقالة كتاباً جمعناه في نقض كلام محمد بن زكريا الرازي الطيب في  
 كتابه الموسوم بالعلم الالهي \* والمجوس يعظمون الانوار والنيران والمياه الا انهم  
 يقرون بنبو زرادشت ولم شرائع يضيفونها اليه ومنهم المزدقية وهم اصحاب  
 مزدق الموبذ وهم القائلون بالمساواة في المكاسب والنساء والحرمية  
 اصحاب بابك وهم فرقة من فرق المزدقية وهم ايضاً سر مذهب الاسماعلية  
 ومن كان على قول القرامطة وبني عبيد وعنصرهم \* وقد يضاف الى  
 جملة من قال ان مدبر العالم اكثر من واحد الصابثون وهم يقولون  
 بقدوم الاصلين على ما قدمنا من نحو قول المجوس الا انهم يقولون بتعظيم  
 الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر و يصورونها في هياكلهم و يقربون  
 الذبائح والدخن ولم صلوات خمس في اليوم والليلة تقرب من صلوات  
 المسلمين و يصومون شهر رمضان ويستقبلون في صلواتهم الكعبة البيت

الجعفرين جعفر بن مبشر وجعفر  
 ابن حرب ثم ظهرت بدع بشر  
 ابن المعتز من القول بالتولد  
 والافراط فيه والميل الى الطبيعيين  
 من الفلاسفة والقول بأن الله  
 تعالى قادر على تعذيب الطفل  
 واذا فعل ذلك فهو ظالم الى غير  
 ذلك مما تفرد به عن اصحابه وتلذذه  
 ابو موسى المزدار راهب المعتزلة  
 وانفرد عنه بابطال اعجاز القرآن  
 من جهة الفصاحة والبلاغة وفي  
 ايامه جرت اكثر التشديدات  
 على السلف لقولهم بقدم القرآن  
 وتلذذ له الجعفران ابو زفر محمد  
 ابن سويد صاحب المزدار وابو  
 جعفر الاسكافي عيسى بن الهيثم  
 صاحباً جعفر بن حرب الاشبح  
 ومن بالغ في القول بالقدر هشام  
 ابن عمرو الغوطي والاصم من  
 اصحابه وقدحا في امامة علي بقولها  
 ان الامامة لا تتعقد الا باجماع  
 الامة عن بكرة ابيهم والغوطي  
 والاصم اتفقا على ان الله تعالى  
 يستحيل ان يكون عالماً بالاشياء  
 قبل كونها ومنع كون العدوم  
 شيئاً وابو الحسن الخياط واحمد



ابن علي الشطوي صحبا عيسى  
 الصوفي ثم لزم ابا محمدا وتلذ  
 الكهبي لابي الحسن الخياط  
 ومذهبه بعينه مذهبه \* واما عمر  
 ابن عباد السلمي وثامة بن اشرت  
 النخيري وعمرو بن بحر الجاحظ  
 فكانوا في زمان واحد متقاربن  
 في الرأي والاعتقاد منفردين  
 عن اصحابهم بمسائل نذكرها  
 والمتاخرين منهم ابو علي الجبائي  
 وابنه ابو هشام والقاضي عبد  
 الجبار وابو الحسين البصري قد  
 لخصوا طرق اصحابهم وانفردوا  
 عنهم بمسائل كما سيأتي \* واما رونق  
 علم الكلام فابتدأه من الخلفاء  
 العباسية هارون والمأمون والمعتصم  
 والواثق والمتوكل وانهواه من  
 صاحب بن عباد وجماعة من  
 الديلمة \* وظهرت جماعة من المعتزلة  
 متوسطين مثل ضرار بن عمرو  
 وحفص الفرد والحسين النجار  
 من المتأخرين خالفوا الشيوخ  
 في مسائل ونبع جهم بن صفوان  
 في ايام نصر بن سيار وظهر  
 بدعته في الجبر بترمد وقله سالم  
 ابن احوز المازني في آخر ملك

الحرام ويعظمون مكة والكعبة ويحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير ويحرمون من  
 القرائب ما يحرم على المسلمين وعلى نحو هذه الطريقة تفعل الهند بالبددة  
 في تصويرها على اسماء الكواكب وتعظيمها وهو كان اصل الاوثان في  
 العرب والدقاقة في السودان حتى آل الامر مع طول الزمان الى عبادتهم  
 اياها وكان الذي يتحلله الصابئون اقدم الاديان على وجه الدهر والغالب  
 على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث وبدلوا شرائعه بما ذكرنا فبعث الله  
 عز وجل اليهم ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام الذي  
 نحن عليه الان وتصحيح ما افسدوه بالحنيفة السمحة التي اتى بها محمد صلى  
 الله عليه وسلم من عند الله تعالى فبين لم كما نص في القرآن بطلان  
 ما احدثوه من تعظيم الكواكب وعبادتها وعبادة الاوثان فلقى منهم ما نصه  
 الله في كتابه وكانوا في ذلك الزمان وبعده يسمون الحنفاء ومنهم اليوم بقايا  
 بجران وهم قليل جدا فهذه فرقة \* ويدخل في هذه الفرقة من وحده ويخرج  
 منها من وجه اخر النصارى فاما الوجه الذي يدخلون به فهو قولهم بالثلاث  
 وان خالق الخلق ثلاثة واما الوجه الذي يخرجون به فهو ان للصابئين شرائع  
 يسندونها الى هرمس ويقولون انه ادريس والى قوم آخرين يذكرون انهم  
 انبياء كايون ويقولون انه نوح عليه السلام واسقلانيوس صاحب الهيكل  
 الموصوف وعاظيمون ويوداسف وغيرهم والنصارى لا يعرفون هؤلاء  
 لكن يقرون بنبوة كل نبي تعرفه من بني اسرائيل وابراهيم واسحاق ويعقوب  
 عليهم السلام ولا يعرفون نبوة اسمعيل وصالح وهود وشعيب وينكرون  
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوته الانبياء عليهم السلام  
 والصابئون لا يقرون بنبوة احد ممن ذكرنا اصلاً وكذلك المجوس  
 لا يعرفون الا زرادشت فقط \* واما الفرقة الثانية \* فانها تذهب الى  
 ان العالم هو مدبروه لا غيرهم البتة وهم الديسانية والزقونية والمنانية القائلون  
 بازلية الطبائع الاربع بسائط غير متمزجة ثم حدث الامتزاج فحدث العالم  
 بامتزاجها (فاما المنانية) فانهم يقولون ان اصلين لم يزالا وهما نور وظلمة



وان النور والظلمة حية وان كليهما غير متناه الا من الجهة التي لاقى منها الآخر  
واما من جهاته الخمس فغير متناه وانهما جرمان ثم لم في وصف امتزاجهما  
اشياء شبيهة بالخرافات وهم اصحاب ماني \* وقال المتكلمون ان ديسان  
كان تليذ ماني وهذا خطأ بل كان اقدم من ماني لان ماني ذكره في  
كتبه ورد عليه وهما متفقان في كل ما ذكرنا الا ان الظلمة عند ماني  
حية \* وقال ديسان هي موات وكان ماني راهبا بجران وحدث هذا  
الدين وهو الذي قتله الملك بهرام بن بهرام اذ نظره بخصرته اذ رباذ بن  
ماركسند موبذمو بذان في مسألة قطع النسل وتعجيل فراغ العالم فقال  
له الموبذانت الذي نقول بتحريم النكاح ليستعجل فناء العالم ورجوع كل  
شكلى الى شكله وان ذلك حق واجب فقال له ماني واجب ان يعان  
النور على خلاصه بقطع النسل مما هو فيه من الامتزاج فقال له اذ رباذ من  
الحق الواجب ان يجعل لك هذا الخلاص الذي تدعوا اليه وتعان على  
ابطال هذا الامتزاج المذموم فانقطع ماني فامر بهرام بقتل ماني فقتل هو  
وجماعة من اصحابه وهم لا يرون الذبائح ولا ايلام الحيوان ولا يعرفون من  
الانبياء عليهم السلام الا عيسى عليه السلام وحده وهم يقرون بنبوة  
زراشت ويقولون بنبوة ماني وقالت الزرقونية ايضا كذلك الا انهم قالوا  
نور وظلمة لم يزلالا وثالث ايضا بينهما لم يزل الا ان هؤلاء كلهم متفقون  
على ان هذه الاصول لم تحدث شيئاً هو غيرها لكن حدث من امتزاجها  
ومن ابعاضها بالاستجمالة صور العالم كله فهذه الفرق كلها مطبقة على ان الفاعل  
اكثر من واحد وان اختلف في العدد والصفة وكيفية الفعل والزامات  
الشرائع وكلامنا هذا كلام اختصار وإيجاز وقصد الى استيعاب قواعد  
الاستدلال والبراهين الضرورية والنتائج الواجبة من المقدمات الاولية  
الصحيحة واضراب عن الشغب والتطويل الذي يكتفي بغيره عنه فانما  
وكدنا بعون الله تعالى ان نبين بالبراهين الضرورية ان الفاعل واحد  
لا اكثر البتة ونبين بطلان ان يكون اكثر من واحد كما فعلنا بتأييد الله

بني امية بمر و كان بين المعتزلة  
وبين السلف في كل زمان  
اختلافات في الصفات وكانت  
السلف يناظرونهم عايبا لا على  
قانون كلامي بل على قول اقناعي  
ويسمون الصفاتية فن مثبت  
صفات البارى تعالى معاني قائمة  
بذاته ومن مشبه صفاته بصفات  
الخالق وكلهم يتعلقون بظواهر  
الكتاب والسنة و يناضلون المعتزلة  
في قدم الكلام على قول ظاهر  
وكان عبد الله بن سعيد الكلابي  
وابو العباس القلانسي والحرث  
المحاسبي اشبههم اتقاناً وامتثالهم  
كلاماً وجرت مناظرة بين ابي  
الحسن علي بن اسمعيل الاشعري  
وبين استاذه ابي علي الجبائي  
في بعض مسائل والزمه اموراً لم  
يخرج عنها بجواب فأعرض عنه  
وانحاز الى طائفة السلف ونصر  
مذهبهم على قاعدة كلامية فصار  
ذلك مذهباً مفرداً او قرر طريقته  
جماعة من المحققين مثل القاضي  
ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي  
اسحاق الاسفراہني والاستاذ ابي  
بكر بن فورك وليس بينهم كثير



اختلاف ونبغ رجل متمسك بالزهد  
 من سيجستان يقال له ابو عبد الله  
 ابن الكرام قليل العلم قد قمش من  
 كل مذهب ضعفاً واثبته في  
 كتابه وروجه على اغنام غرجة  
 وغور وسواد بلاد خراسان فانتظم  
 ناموسه وصار ذلك مذهباً قد  
 نصره محمود بن سبكتكين السلطان  
 وصب البلاء على اصحاب الحديث  
 والشيعه من جهتهم وهو اقرب  
 مذهب الى مذهب الخوارج وهم  
 مجسمة وحاشاً غير محمد بن  
 الهيصم فانه مقارب  
 ﴿ المقدمة الخامسة ﴾ في السبب  
 الذي اوجب ترتيب هذا الكتاب  
 على طريق الحساب وفيها اشارة الى  
 مناهج الحساب لما كان مبني  
 الحساب على الحصر والاختصار  
 وكان غرضي من تاليف هذا  
 الكتاب حصر المذاهب مع  
 الاختصار اخترت طريق  
 الاستيفاء ترتيباً وقد رت اغراض  
 على مناهجه تقسيماً وتبويباً وارادت  
 ان ابين كيفية طرق هذا العلم  
 وكية اقسامه لثلا يظن بي اني  
 من حيث انا فقيه ومتكلم اجنبي

عز وجل اذ بينا بالبراهين الضرورية ان العالم محدث كان بعد أن لم يكن  
 وان له مختراً مدبراً لم يزل وسقطت خرافاتهم المضافة الى الاوائل الفاسدة  
 في وصفهم الفاعلين وكيفية افعالهم اذ لا تكون صفة الا لموصوف فاذا بطل  
 الموصوف بطلت الصفة التي وصفوه بها \* واما الاشتغال بأحكامهم  
 الشرعية فلسنا من ذلك في شيء لانه ليس من الشرائع العالمية شيء يوجه  
 العقل ولا شيء يمنع منه العقل بل كلها من باب الممكز فاذا قامت البراهين  
 الضرورية على قول الامر بها ووجوب طاعته وجب قبول كل ما اتى به  
 كائناً ما كان من الاعمال ولو انه قتل انفسنا وابنائنا وابائنا وامهاتنا واذا لم  
 يصح قول الامر بها ولم يصح وجوب طاعته لا يلتفت الى ما يأتى من به اي  
 شيء كان من الاعمال وكل شريعة كانت على خلاف هذا فهي باطلة  
 فكلامنا مع الفرق التي ذكرنا في اثبات الفاعل الاول واحد لا اكثر  
 وابطال ان يكون اكثر من واحد وهو حاسم لكل شعب يأتون به بعد  
 ذلك وكاف من التكلف لما قد كفته المرء ييسير من البيان وما توفيقنا الا  
 بالله تعالى \* ونبدأ بحول الله تعالى وقوته بايراد عمدة ما هوها به في  
 اثبات ان الفاعل اكثر من واحد ثم نقضه بحول الله تعالى وقوته بالبراهين  
 الواضحة ثم نشرع ان شاء الله تعالى في اثبات انه تعالى واحد بما لا سبيل  
 الى رده ولا اعتراض فيه كما فعلنا فيما خلا من كتابنا والحمد لله رب العالمين  
 فنقول وبالله تعالى التوفيق \* عمدة ما عول عليه القائلون بان الفاعل اكثر  
 من واحد استدلالاً لان فاسدان \* احدهما \* هو استدلال المتانية  
 والديسانية والمجوس والصابئة والمزدقية ومن ذهب مذاهبهم وهو أنهم قالوا  
 وجدنا الحكيم لا يفعل الشر ولا يخلق خلقاً ثم يساط عليه غيره وهذا  
 عيب في المهود وجدنا العالم كله ينقسم قسمين كل قسم منهما ضد الآخر  
 كالخير والشر والفضيلة والرذيلة والحياة والموت والصدق والكذب فعلنا ان الحكيم  
 لا يفعل الا الخير وما يليق فعله به وعلنا ان الشرور لها فاعل غيره وهو شر  
 مثلها \* والاستدلال الثاني \* هو استدلال من قال بتدبير الكواكب السبعة



والاثنى عشر برجاً ومن قال بالطبائع الاربع وهو أن قالوا لا يفعل الفاعل  
افعالاً مختلفة الا باحد وجوه اربعة اما ان يكون ذا قوى مختلفة واما ان  
يفعل بآلات مختلفة واما ان يفعل باستحالة واما ان يفعل في اشياء مختلفة  
قالوا فلما بطلت هذه الوجوه كلها اذ لو قلنا انه يفعل بقوى مختلفة لحكنا عليه  
بانه مركب فكان يكون من احد المفعولات ولو قلنا انه يفعل باستحالة لوجب  
ان يكون منفعلاً للشيء الذي احاله فكان يدخل بذلك في جملة المفعولات  
ولو قلنا انه يفعل في اشياء مختلفة لوجب ان تكون تلك الاشياء معه وهو لم  
يزل فلك الاشياء لم تزل فكان حينئذ لا يكون مختزلاً للعالم ولا فاعلاً له  
قالوا فعلنا بذلك ان الفاعلين كثير وان كل واحد يفعل ما يشا كله

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فهذه عمدة ما عول عليه من لم يقل بالتوحيد  
وكلا هذين الاستدلاليين خطأ فاحش على مانين ان شاء الله تعالى \* فيقال  
وبالله تعالى التوفيق لمن احتج بما احتج به المنانية من انه لا يفعل الحكيم  
الشر ولا العبد هل يخلو علمكم بأن هذا الشيء شر وعبث من احد وجهين  
لا ثالث لهما اما ان تكونوا علمتموه بسمع وردكم وخبر واما ان تكونوا علمتموه  
بضرورة العقل \* فان قلتم انكم علمتموه من طريق السمع \* قيل لكم هل معنى  
السمع الآتي غير أن مبتدع الخلق ومرتبته سمي هذا الشيء شراً وامر  
باجتنابه وسمى هذا الشيء الاخر خيراً وامر باتيانته فلا بد من نعم اذ هذا  
هو معنى اللزوم عند كل من قال بالسمع \* فيقال لم فانما صار الشر شراً  
لنهي الواحد الاول عنه وانما صار الخير خيراً الامر به فلا بد من نعم فاذا كان  
هذا فقد ثبت ان من لا مبدع ولا مدبر له ولا امر فوقه لا يكون شيء من فعله شراً  
اذ السبب في كون الشر شراً هو الاخبار بانه شر ولا مخبر يلزم طاعته الا  
الله تعالى ( فان قال ) فكيف يفعل هو شيئاً قد اخبر انه شر ( قيل ) له  
ليس يفعل الجسم فيما يشاهد غير الحركة والسكون والحركة كلها جنس  
واحد في انها نقلة مكانية وكذلك السكون جنس واحد كله فانما امرنا  
تعالى بفعل بعضها ونهانا عن فعل بعضها ولم يفعل هو الحركة قط على انه

النظر في مسالكه ومراسمه اعجمي  
القلم بمداركة ومعاله فآثرت من  
طريق الحساب احكامها واحسنها  
واقمت عليه من حجج البرهان  
اوضحها وامتنها وقدرتها على علم  
العدد وكان الواضع الاول منه  
استمداد الممدد فاقول مراتب  
الحساب بتبدي من واحد وتنتهي  
الى سبع ولا تجاوزها البتة  
\* المرتبة الاولى \* صدر  
الحساب وهو الموضوع الاول  
الذي يرد عليه التقسيم الاول  
وهو فرد لا زوج له باعتبار جملة  
يقبل التقسيم والتفصيل باعتبار  
فمن حيث انه فرد فهو لا يستدعي  
اختاً تساويه في صورة المدة ومن  
حيث هو جملة فهو قابل للتفصيل حتى  
ينقسم الى قسمين وصورة المدة يجب  
ان تكون من الطرف الى الطرف  
ويكتب تحتها حشواً بمجملات  
التفاصيل ومرسلات التقدير  
والنقرير والنقل والتحويل وكليات  
وجوه المجموع وحكايات اللاحق  
والموضوع بارزا من الطرف الا  
يسر كميات مبالغ المجموع  
\* المرتبة الثانية \* منها الاصل



ومتحرك بها ولا السكون على انه ساكن به وانما فعلها على سبيل الابداع  
 ففكر كنا نحن بجرمة نهينا عنها وسكوننا بسكون نهينا عنه هو الشر وغيره  
 اصلاً وكذلك اعتقاد النفس ما نهيت عنه وهذا كله غير موصوف به  
 الباري تعالى (وان قالوا) علمنا ذلك بدهاة العقل ( قيل ) لم وبالله التوفيق  
 ليس العقل قوة من قوى النفس وداخلا تحت الكيفية على الحقيقة او  
 تحت الجوهر على قول من لا يحصل فلا بد من نعم ( فيقال ) لم انما يؤثر  
 العقل ما هو من شكله في باب الكيفيات فيميز بين خطائها وصوابها ويعرف  
 احوالها ومراتبها واما فيما هو فوقه وفيما لم يزل العقل معدوم وفي مخترع  
 العقل ومرتبته كما هو فلا تأثير للعقل فيه اذ لو اثر فيه لكان محدثاً على ما  
 قدمنا من ان الاثر من باب المضاف فهي تقتضي مؤثراً فكان يكون  
 الباري تعالى منفعلاً للعقل وكان يكون العقل فاعلاً فيه تعالى وحاكما عليه  
 جل الله عن ذلك \* وقد بينا في كتابنا هذا ان الباري تعالى لا يشبهه  
 شيء من خلقه بوجه من الوجوه ولا يجري مجرى خلقه في معنى ولا حكم  
 وذكرنا ايضاً فيه ابطال قول من قال بتسمية الباري حيا او حكماً او قادرا  
 او غير ذلك من سائر الصفات من جهة الاستدلال حاشي اربعة اسماء  
 فقط وهي الاول الواحد الحق الخالق فقط وهذه الاسماء هي التي لا يستحقها  
 شيء في العالم غيره فلا اول سواه البتة ولا واحد سواه البتة ولا خالق سواه البتة ولا  
 حق سواه البتة على الاطلاق وكل ما درنه تعالى فانما هو حق بالباري تعالى ولو لا  
 الباري تعالى ما كان شيء في العالم حقاً وكل ما درونه تعالى فانما حق بالاضافة  
 ولو لا ان السمع قد ورد بسائر الاسماء التي ورد الخبر الصادق بها ما جاز  
 ان يسمى الله عز وجل بشيء منها ولكن قد بينا في مكانه من هذا الكتاب  
 على اي شيء تسميته بما ورد السمع وان ذلك تسمية لا يراد بها غيره تعالى  
 ولا يرجع منها الى شيء سواه البتة \* وايضاً فان دليلهم فيما سموه به الباري  
 تعالى واجروه عليه اقتناعي شعبي وفيه تشبيه للخالق بخلقته وفي تشبيههم له  
 بخلقته حكم عليه بالحدوث وان يكون الفاعل مفعولاً وقد قدمنا ابطال

وشكلها محقق وهو التقسيم الاول  
 الذي ورد على المجموع الاول  
 وهو زوج ليس بفرد ويجب حصره  
 في قسمين لا يعد وان الى ثالث  
 وصورة المدة يجب ان يكون اقصر  
 من الصدر بقليل اذ الجزء اقل  
 من الكل ويكتب تحتها حشو  
 ما يخصها من التوجيه والتنوع  
 والتفصيل ولها اخت تساويها في  
 المدة وان لم يجب ان تساويها  
 في المقدار \* المرتبة الثالثة \*  
 من ذلك الاصل وشكله ايضاً  
 محقق وهو التقسم الثاني الذي  
 ورد على الموضوع الاول والثاني  
 وذلك لا يجوز ان ينقص من  
 قسمين ولا يجوز ان يزيد على  
 اربعة اقسام ومن جاوز من اهل  
 الصنعة فقد اخطأ وما علم وضع  
 الحساب وسنذكر السبب فيه  
 وصورة مدته اقصر من مدة منها  
 الاصل بقليل وكذلك يكتب  
 تحتها ما يليق بها حشوا وبارزا  
 \* المرتبة الرابعة \* منها المطموس  
 وشكلها هكذا وذلك يجوز ان  
 يجاوز الاربعة واحسن الطرق  
 ان يقتصر على الاقل ومدتها



ذلك \* ويقال لهم ان التزمتم ان يكون فاعل الشرفيا عندنا عابثاً فقررتم  
بذلك عن ان يكون فاعل العالم واحداً وقد علمنا فيما بيننا ان تارك الشيء  
لا يغيره وهو قادر على تغييره عابث ظالم ولا يخلو فاعل الخيرات عندكم  
من ان يكون قادراً على تغييره والمنع منه ولم يغيره فقد صار عندكم عابثاً  
ضرورة فقد وقعت فيما عنه فررتم ضرورة وان قلت انه غير قادر على تغييره  
ولا المنع منه فهو بلا شك عاجز ضعيف وهذه صفة سوء عندكم فهلا  
تركتم القول بانه اكثر من واحد لهذا الاستدلال فانه اصح على اصولكم  
ومقدماتكم واما نحن فمقدمتكم عندنا فاسدة بالبرهان الذي ذكرناه

(قال ابو محمد رضي الله عنه) والمنانية تزعم ان النور كان في العلو الى ما لانهاية  
له وان الظلمة في السفلى الى ما لانهاية له وان كل واحد منها متناه  
المساحة من الجهة التي لاقى منها لا حر وغير متناه من جهاته الخمس وان  
اللذة للنور خاصة لا للظلمة وان الاذى للظلمة خاصة لا للنور

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فاما بطلان هذا القول في عدم التناهي من  
الجهات الخمس فيفسد بما اوجبنا به تناهي جسم العالم واما قولهم بالعلو  
والسفل فظاهر الفساد لان السفلى لا يكون الا بالاضافة وكذلك العلو  
فكل علو فهو سفلى لما فوقه حتى تنتهي الى الصفحة العليا التي لا صفحة فوقها  
وهم لا يقرون بها وكل سفلى فهو علو لما تحته حتى تنتهي الى المركز وهم لا  
يقرون بها فصع ضرورة ان في الظلمة على قولهم علوا وان في النور سفلا \* واما  
قولهم في اللذة والاذى ففساد جدا لان اللذة لا تكون الا بالاضافة وكذلك  
الاذى فان الانسان لا يلتذ بما يلتذ به الحمار ويتأذى بما لا يتأذى به  
الافعى فبطل هو سهم ييقين والحمد لله رب العالمين \* سؤال على المنانية  
دامع لقولهم بحول الله وقوته وهو ان يقال لهم ألم هذه الاجساد انفس ام لا  
فان قالوا لا قيل لهم فهذه الاجساد لا تخلو على اصولكم من ان يكون في  
كل جسد منها نور وظلمة او يكون بعض الاجساد نورا محضاً وبعضها ظلمة  
محضة فان قالوا في كل جسد نور وظلمة قيل لهم فهل يجوز من الظلمة قعل

اقصر مما مضى \* المرتبة الخامسة \*  
من ذلك الصغير وشكاه هكذا  
ص وذلك يجوز الى حيث  
ينتهي التقسيم والتبويب والمدة  
اقصر مما مضى \* المرتبة السادسة \*  
منها المعوج وشكاه هكذا  
وذلك ايضاً يجوز الى حيث  
ينتهي التفصيل

\* المرتبة السابعة \* من ذلك المعقد  
وشكاه هكذا لك ولكن يمد من  
الطرف الى الطرف لا على انه  
اخذ صدر الحساب بل من  
حيث انه النهاية التي تشاكل  
البداية فهذه كيفية صورة  
الحساب نقشا وكيفية ابوابها جملة  
ولكل قسم من الابواب اخذ  
تقابلها وزوج يساويه في المدة  
لا يجوز اغفال ذلك بحال والحساب  
تاريخ وتوجيهه والآن نذكر كيفية  
هذه الصورة والمحصار الاقسام  
في سبع ولم صار الصدر الاول  
فرداً الازوج له في الصورة ولم  
انحصرت من الاصل في قسمين  
لا يعد وان الى ثالث ولم انحصرت  
من ذلك الاصل في اربعة ولم  
خرجت الاقسام الاخر عن



الخير فلا بد من لا لانه لو فعل الخير لا تنقلت الى النور وكذلك لا يجوز ان يفعل النور شراً لانه كان يصير ظلمة\* فيقال لهم فاي معنى لدعائكم الى الخير ونهيكم عن النكاح والقتل واخبرونا من تدعون الى كل ذلك فان كنتم تدعون النور فهو طبعه وهو فاعل له بطبعه قبل ان تدعوه اليه لا يمكنه ان يحول عنه فدعائكم له الى ما يفعله وامركم له بترك ما لا يفعله عيب من النور داع الى المحال وهذا خلاف اصلكم وان كنتم تدعون الظلمة فذلك عيب من النور لها الى ذلك اذ لا سبيل لها الى ترك طبعها\* وكذلك يقال لهم سواء بسواء ان قالوا ان من الاجساد ما هو نور محض ومنها ما هو ظلمة محضة وهكذا يستلون في الارواح ان اقروا بها ثم يستلون عن رأياها ينكح ويقتل ويظلم ويكذب ثم يتوب عن كل ذلك من انقائل الظالم اهو النور ام الظلمة ومن التائب النور ام الظلمة فاي ذلك قالوا فهو هدم مذهبهم وقد جوزوا الاستحالة (فان قالوا) معنى دعائنا الى ما ندعوا اليه من ذلك انما هو حض للنور على المنع للظلمة من ذلك قيل لهم ا كان النور قادراً على منعها قبل دعائكم ام لا فان قالوا كان قادراً قيل لهم فقد ظلم بتركها اياها تظلم وهو يقدر على منعها قبل دعائكم وان قلتم لم يذكر حتى نبه (قيل) لهم فهذا نقص منه وجهل وصفات شر لا تليق بالنور على قولكم وهذا مالا انفكاك لهم منه وايضاً فيقال لهم ان الداعي منكم الى دينه لا يقول لمن دعاه كف غيرك عن ظلمه انما يقول له كف عن ظلمك وارجع عن ضلالك ولقد احسنت في رجوعك عن الباطل الى الحق فان كنتم تأمرون بأن يخاطب بذلك الظلمة فالامر بذلك كاذب امر بالكذب وان كنتم تأمرون بأن يخاطب بذلك النور فالامر بذلك ايضاً كاذب امر بالكذب (فان قالوا) فاي معنى لدعائكم الى الخير وقد سبق علم الله تعالى فيمن يعلمه ومن لا يعلمه (قيل) لهم جواب بعضنا في هذا هو ان كل من يدعى الى الخير فممكن وقوعه منه وممكن ايضاً فعل الشر منه ومتوهم كل ذلك منه فوجه دعائنا له معروف وليس علم الله تعالى اجباراً وانما هو انه تعالى علم ما يختاره العبد\* وجواب بعضنا في ذلك هو ان فاعل

الحصر فاقول ان العقلاء الذين تكلموا في علم العدد والحساب اختلفوا في الواحد هو من العدد ام هو مبدأ العدد وليس داخلياً في العدد وهذا الاختلاف انما ينشأ من اشتراك لفظ الواحد فالواحد يطلق ويراد به ما يتركب منه العدد فان الاثنين لا معنى له الا واحد مكرراً اول تكرير وكذلك الثلاثة والاربعة يطلق ويراد به ما يحصل منه العدد اي هو علة ولا يدخل في العدد اي لا يتركب منه العدد وقد تلازم الواحدية جميع الاعداد لاعلى ان العدد تركيب منها بل كل موجود فهو في جنسه او نوعه او شخصه واحد يقال انسان واحد وشخص واحد وفي العدد كذلك فن الثلاثة في انها ثلاثة واحدة فالواحدة بالمعنى الاول داخله في العدد وبالمعنى الثاني علة للعدد وبالمعنى الثالث ملازمة للعدد وليس من الاقسام الثلاثة قسم يطلق على الباربي تعالى معناه فهو واحد لا كالا حاد اي هذه الوحدات والكثرة منه وجدت ويستحيل



كل ما يبد وفي العالم فعل خلق وابداع فهو الله عز وجل لا يتعقب عليه  
 فهو خالق دعائنا من ندعوه فاذ ذلك كذلك فلا يجوز سؤال الخالق  
 لما شاء بل فعلت وهذا هو الجواب الذي نختاره (ويقال لهم ايضاً) اخبرونا  
 عن ماني والمسيح وزرادشت وانتم تعظمونهم آفيهم ظلمة ام كانوا انواراً  
 محضة فمن قولهم ولا بد ان فيهم ظلمة لانهم يتغفطون ويمزعون ويألمون  
 فيقال لهم فلم عجز النور الذي فيكم عن مثل ذلك فان قالوا لقلته قيل لهم  
 فكان يجب ان يأتي من المعجزات ولو يبسير على قدره وهذا ما لا مخلص لهم  
 منه اصلاً\* ويقال لهم ايضاً ان من العجائب الزامكم ترك النكاح لتعجلوا قطع  
 النسل فبهكم قدرتم على ذلك فكيف تصنعون في الوحوش والطيور وسائر  
 الحيوان البري والحشرات وحيوان المياه والبحار التي تقتل بعضها بعضها  
 اشد من قتل بعض الناس لبعض واكثر فكيف السبيل الى قطع تناسلها  
 وفراغ امتزاجها وهذا ما لا سبيل لكم اليه اصلاً فان كان النور عاجزاً عن  
 قطعها فلا سبيل له الى خلاص اجزائه ابد الابد وان كان على ذلك  
 قادراً فلم لم يجعل خلاص اجزائه ولم يتركها تتردد في الظلمات واعجب شيء  
 منعهم من القتل وهذا عون منهم على بقاء المزاج وعلى مع الخلاص وتاخره  
 وكان القتل ابلغ شيء في تمام مرادهم وبغيتهم من تعجيل الخلاص واستنقاذ  
 النور وقطع المزاج وهذا تناقض ظاهر منهم لاختفاء به وبالله تعالى نتأيد\* وكل  
 ما قدمنا من البراهين على حدوث العالم وايجاب النهاية في جرمه واشخاصه  
 وازمانه فهو لازم الاصلين النور والظلمة على اصول المنائية وعلى كل من  
 يقول بأن الفاعل اكثر من واحد وانه لم يزل مع الفاعل غيره لزوم ضرورة  
 وبالله تعالى التوفيق\* واما الاستدلال الثاني\* الذي عولوا فيه على  
 اقسام من يفعل افعالا مختلفة فهو استدلال فاسد ايضاً لانهم انما عولوا فيه  
 على الاقسام الموجودة في العالم وقد قدمنا البراهين الضرورية على حدوث  
 العالم وعلى ان محدثه لا يشبهه في شيء من الاشياء فلا سبيل الى ان يدخل  
 تحت شيء من اقسام العالم لكنه تعالى يفعل الاشياء المختلفة والاشياء المتفقة

عليه الاتقسام بوجه من وجوه  
 القسمة واكثر اصحاب العدد  
 على ان الواحد لا يدخل في العدد  
 فالعدد مصدره الاول اثنان وهو  
 ينقسم الى زوج وفرد فالفرد الاول  
 ثلاثة والزوج الاول اربعة وما  
 وراء الاربعة فهو مكرر كالخمس  
 فانها مركبة من عدد وفرد ويسمى  
 العدد الدائر والستة مركبة من  
 فردين ويسمى العدد التام والسبعة  
 مركبة من فرد وزوج ويسمى العدد  
 الكامل والثمانية مركبة من زوجين  
 وهي بداية اخرى وليس ذلك  
 من غرضنا فصدر الحساب في مقابلة  
 الواحد الذي هو علة العدد وليس  
 يدخل فيه ولذلك هو فرد لا اخت  
 له ولما كان العدد مصدره من  
 اثنين صار منها المحقق محصوراً في  
 قسمين ولما كان العدد منقسماً  
 الى فرد وزوج صار من ذلك  
 الاصل محصوراً في اربعة فان الفرد  
 الاول ثلاثة والزوج الاول اربعة  
 وهي النهاية وما عداها مركب منها  
 فكان البسائط العامة الكلية  
 في العدد واحد واثنان وثلاثة  
 واربعة وهي الكمال وما زاد عليها



فمركبات كلها ولا حصر لها فلذلك لا تحصر الابواب الاخرى في عدد معلوم بل تنتهي بما ينتهي به الحساب ثم تركيب العدد على المعدود وتقدير البسيط على المركب فمن علم آخر وسنذكر ذلك عند ذكرنا مذاهب قدماء الفلاسفة فاذا نجرت المقدمات على اوفى تقرير واحسن تحرير شرعنا في ذكر مقالات اهل العالم من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا لعله لا يشذ عن اقسامها مذهب ونكتب تحت كل باب وقسم ما يليق به ذكرا حتى يعرف لم وضع ذلك اللفظ لذلك الباب ونكتب تحت ذكر الفرقة المذكورة ما يعم اصنافها مذهباً واعتقاداً وتحت كل صنف ما خصه وانفرد به عن اصحابه ونستوفي اقسام الفرق الاسلامية ثلاثاً وسبعين فرقة ونقتصر في اقسام الفرق الخارجة عن الملة الخيفية على ما هو اشهر واعرف اصلاً وقاعدة فنقدم ما هو اولي بالتقديم ونؤخر ما هو اجدر بالتأخير وشرط الصناعة الحسابة ان يكتب بازاء

مختاراً لكل ذلك وحين شاء لا علة لشيء من ذلك اذ قدمنا ان ما حصرته الطبيعة فهو متناه والمنتاهي محدث على ما قدمنا من ان يكون ذا قوى او فاعلا بالآلات او فاعلا باستحالة او فاعلا في اشياء لان هذا كله يقضي ان يكون محدثاً تعالى الله عن ذلك وهو لم يزل فقد وجب ضرورة ان يكون الباري تعالى يفعل ما يشاء من مختلف ومتفق مختاراً دون علة موجبة عليه شيئاً من ذلك ولا بقوة هي غيره وبالله تعالى التوفيق \* وكل ما الزمنان يقول ان العالم لم يزل من البراهين الضرورية فهو لازم للثانية والديسانية والمزقونية والقائلين بأزلية الطبايع والهويولي لان العالم عند هؤلاء ليس هو شيئاً غير تلك الاصول التي لم تزل عندهم وانما حدثت فيهم عندهم الصورة فقط ويدخل ايضاً عليهم القول بتناهي الاصلين لانهما عندهم جسمان والجسم متناه ضرورة لبرهانين نوردهما ان شاء الله تعالى (وذلك) اننا نقول لا يخلو كل جرم من الاجرام من ان يكون متحركاً او ساكناً فان كان متحركاً فقد علمنا ان المسافة التي لا تنتهي لا تقطع اصلاً لا في زمان متناه ولا في زمان غير متناه ثم لا تخلو حركته من ان تكون اما باستدارة واما الى جهة من الجهات ولا ثالث لهذين الوجهين \* فان كان متحركاً باستدارة وهو غير متناه فهذا محال لان الحطين الخارجين من الوسط الى المشرق والى العلو غير متناهيين اذن فكان يجب ان يكون الجزء الذي في سمت المشرق منه لا يبلغه الى العلو الذي هو سمت الراس منه ابداً فقد بطلت الحركة تلي هذا فهذا اذن متحرك لا متحرك وهذا محال مع مشاهدة العيان لقطع كل جزء من الفلك الكلي جميع مسافته ورجوعه الى حيث ابتدأ منه في كل اربع وعشرين ساعة \* وان كان متحركاً الى جهة من الجهات فهذا ايضاً محال لان الحركة نقلة من مكان الى مكان فاذا وجد هذا الجسم مكاناً ينتقل اليه لم يكن فيه قبل ذلك فقد ثبتت النهاية له ضرورة لان وجوده غير كائن في المكان الذي انتقل اليه موجب لانقطاعه قبله وان كان لم يزل في المكان الذي انتقل اليه وهكذا فيما بعده من الامكنة فلم



يزل غير منتقل وقد قلتم انه لم يزل منتقلا فهو اذن متحرك لا متحرك وهذا محال\* وان قلتم ساكن قلنا لكم اقطعوا من هذا الجرم قطعة بالوهم فاذا توهموا ذلك سألنا هم متى كان هذا الجرم اعظم اقبل ان تقطع منه هذه القطعة او بعد ان قطعت فأياً قالوا او ان قالوا انه مساو لنفسه قبل ان تقطع منه هذه القطعة فقد اثبتوا النهاية اذ لا تقع الكثرة والقلة والتساوي الا في ذي نهاية\* وايضاً فان المكان والجرم مما يقع تحت العدد كوقوع الزمان تحت العدد فكل ما ادخلناه فيما خلا من تنامي الزمان من طريق العدد فهو لازم في تنامي المكان والجرم من طريق العدد بالمساحة وباللغة تعالى التوفيق

\* قال ابو محمد رضى الله عنه \* وكل ما الزمانه من يقول بأن الاجسام لم تزل فهو لازم بعينه لمن يقول ان السبعة الكواكب والاثنى عشر برجاً لم تزل لانها اجسام جارية تحت اقسام الفلك وحركته فانظر هنالك ما الزمانه من حدوث الاجسام وازمانها فهو لازم لهؤلاء وتركتنا ما الزمانه في حدوث الاجسام في فروع اقوالهم كقولهم في المزاج والخلاص وصفات النور والظلمة اذ انما قصدنا اجتناب اصول المذاهب الفاسدة في ان الفاعل اكثر من واحد واعتمدنا البيان في اثبات الواحد فقط فاذا قد ثبت ذلك يبراهين ضرورية بطل كل ما فرعه من هذا الاصل الفاسد اذ انما قصدنا ما تدفع اليه الضرورة من الاستيعاب بما لا بد منه بما يجاز بحول الله تعالى وقوته وأما من جعل الفاعل اكثر من واحد الا انهم جعلوهم غير العالم كالمجوس والصابئين والمزدقية ومن قال بالثلاث من النصارى فانه يدخل عليهم من الدلائل الضرورية بحول الله وقوته ما نحن موردوه ان شاء الله تعالى (فنقول) وباللغة تعالى التوفيق ان ما كان اكثر من واحد فهو واقع تحت جنس العدد وما كان واقعاً تحت جنس العدد فهو نوع من انواع العدد وما كان نوعاً فهو مركب من جنسه العام له وتغيره ومن فصل خصه ليس في غيره فله موضوع وهو الجنس القابل لصورته وصورة غيره من انواع ذلك الجنس

المدود من الخطوط ما يكتب خشوا وشرط الصناعة الكتابية ان يترك الحواشي على الرسم المهود عفواً فراعيت شرط الصناعتين ومددت الابواب على شرط الحساب وتركت الحواشي على رسم الكتاب وباللغة استعين وعليه اتوكل وهو حسنا ونعم الوكيل (مذاهب) اهل العالم من ارباب الديانات والملل واهل الاهواء والنحل من الفرق الاسلامية وغيرهم ممن له كتاب منزل محقق مثل اليهود والنصارى ومن له شبهة كتاب مثل المجوس والمناوية ومن له حدود واحكام دون كتاب مثل الصابئة الاولى ومن ليس له كتاب ولا حدود واحكام شرعية مثل الفلاسفة الاولى والديهرية وعبد الكواكب والاثان والبراهمة نذكر اربابها واصحابها ونقل ما خذها ومصادرهما عن كتب طائفة طائفة على موجب اصطلاحها بعد الوقوف على مناهجها والفحص الشديد عن مبادئها وعواقبها\* ثم ان التقسيم الصحيح الدائر بين النفي



والاثبات هو قولنا ان اهل العالم انقسموا من حيث المذاهب الى اهل الديانات والى اهل الاهواء فان الانسان اذا اعتقد عقدا او قال قولاً فاما ان يكون فيه مستفيداً من غيره او مستبداً برأيه فالمستفيد من غيره مسلم مطيع والدين هو الطاعة والتسليم والمطيع هو المتدين والمستبد برأيه محدث مبتدع وفي الخبر عن النبي عليه السلام ما شقي امرؤ عن مشورة ولا سعد باستبداد برأيي وربما يكون المستفيد من غيره مقلداً قد وجد مذهباً اتفاقاً بأن كان ابواه او معلمه على اعتقاد باطل فيقلده منه دون ان يتفكر في حقه وباطله و صواب القول فيه وخطئه فينبذ لا يكون مستفيداً لانه ما حصل على فائدة وعلم ولا اتبع الاستاذ على بصيرة و يقين الا من شهد بالحق وهم يعلمون شرط عظيم فليعتبر وربما يكون المستبد برأيه مستنبطاً مما اسنفاه على شرط ان يعلم موضع الاستنباط وكيفية فينبذ لا يكون مستبداً حقيقة

وله محمول وهو الصورة التي خصته دون غيره فهو ذو موضوع وذو محمول فهو مركب من جنسه وفصله والمركب مع المركب من باب المضاف الذي لا بد لكل واحد منهما من الآخر فالما المركب فانما يقتضي وجود المركب من وقت تركبه وحينئذ يسمى مركباً لا قبل ذلك واما الواحد فليس عدداً لما سنبينه ان شاء الله تعالى فقد انقضى الكلام في هذا الباب وبالله تعالى التوفيق \* ومن البرهان على ان فاعل العالم ليس واحداً ان العالم لو كان مخلوقاً لاثني فصاعداً لم يخل من ان يكونا لم يزالا مشتبهين او مختلفين فأياً ما قالوا فقد اثبتوا معنى فيهما أو في احدهما به اشتباهه او به اختلافه فانفوا ذلك فقد نفوا الاختلاف والاشتباه معاً ولا يجوز ارتفاعهما معاً اصلاً لان ذلك محال وموجب للعدم لان وجود شيئين لا يشتبهان في شيء ولا يختلفان بوجه من الوجوه محال اذ في ذلك عدمهما لان هذه الصفة معدومة فخالها معدوم وهم قد اثبتوا وجودها فيلزمهم القول بوجود معدوم في وقت واحد من وجه واحد وهذا محال وهم اذا اثبتوها بوجودين لم يزالا فقد اثبتوا لها معاني قد اشتبهت فيها وهي كونها مشتبهين في الوجود مشتبهين في الفعل مشتبهين في أن لم يزالا ولا يجوز أن تكون هذه الاشياء ليست غيرهما لانها صفات عمتهما اعني اشتباههما في المعاني المذكورة فان كان اشتباههما هوها فهما شيء واحد وكذلك ايضاً يلزم في كونها مختلفين في ان كل واحد منهما غير صاحبه فان كان هذا الاختلاف فيهما هو غيرهما فهنا ثالث وهكذا ايضاً ابدأ \* وسنذكر ما يدخل في هذا ان شاء الله تعالى \* وان كان التغاير هوها والاشتباه هوها فالتغاير هو الاشتباه وهذا هو عين المحال لانه لا بد من معنى موجود في المتغاير ليس اشتباهاً لانه لا يجوز ان يكون الشيطان مشتبهين بالتغاير فاذا ثبت ما ذكرنا ولم يكن بد من اشتباه او اختلاف هو معنى غيرهما فقد ثبت ثالث واذا ثبت ثالث لزم فيهم ثلاثتهم مثل ما لزم في الاثني من السؤال وهكذا ابدأ وهذا يوجب ضرورة ان كل واحد منهما او احدهما مركب من ذاته ومن المعنى الذي



بأن به عن الآخر أو به أشبه الآخر فإن اثبتوا ذلك لها جميعاً وكلاهما مركب والمركب محدث فهما مخلوقان لغيرهما ولا بد وان اثبتوا ذلك لاحدهما فقط كان مركباً وكان الآخر هو الفاعل له فقد عاد الامر الى واحد غير مركب ولا بد ضرورة\* ويوجب ايضاً ان تبادوا على ما الزمنانم من وجود معنى به بأن كل من الآخر وجود قدماء لم يزلوا وجود فاعلين آلهة اكثر من المألوهين وهذا محال لانه لا سبيل الى وجود اعداد قائمة ظاهرة في وقت واحد لا نهاية لها لانه ان كان لها عدد فقد حصرها ذلك العدد على ما قدمنا وكل ما حصر فهو متناه وقد اوجبتنا عليهم القول بانها غير متناهية فلزمهم القول باعداد متناهية لا متناهية وهذا من اعظم المحال فان لم يكن لها عدد فليست موجودة لان كل موجود فله عدد وكل ذي عدد متناه كما قدمنا فان قال ائقائل فباي شيء انفصل الخالق عن الخلق وبأي شيء انفصل الخلق بعضه من بعض واراد أن يلزمننا في ذلك مثل الذي الزمنان في الادلة المتقدمة ( قيل له ) والله التوفيق الخلق كله حامل ومحمول فكل حامل فهو منفصل من خالقه ومن غيره من الحاملين بمحموله من فصوله وانواعه وجنسه وخواصه واعراضه في مكانه وسائر كفياته وكل محمول فهو منفصل من خالقه ومن غيره من المحمولات بحامله وبما هو عليه مما باين فيه سائر المحمولات من نوعه وجنسه وفصله والباري تعالى غير موصوف بشيء من ذلك كله والله تعالى التوفيق ( وقد ذكرنا في باب الكلام في بقاء الجنة والنار وبقاء الاجسام فيها بلا نهاية وفيما خلا من كتابنا الانفصال ممن اراد ان يلزمننا هنا لك ما الزمنانم نحن هنا لك من الاعداد التي لا تنتهي الا اننا نذكر هنا من ذلك ان شاء الله تعالى طرفاً كافياً والله تعالى التوفيق وبه نستعين ( فنقول ) ان الفرق بين المسئلتين المذكورتين اننا لم نوجب نحن في الجنة والنار وجود اعداد لا تنتهي بل قولنا ان اعدادهم متناهية لا تزيد ولا تنقص وان مساحة النار والجنة محدودة متناهية لا تزيد ولا تنقص وان كل ما ظهر من حركاتهم ومددهم

لانه حصل العلم بقوة تلك الفائدة لعلمه الذين يستنبطونه منهم ركن عظيم فلا تغفل فالمستبدون بالرأي مطلقاً هم المنكرون للنبوات مثل الفلاسفة والصابئة والبراهمة وهم لا يقولون بشرائع واحكام امرية بل يضعون حدوداً عقلية حتى يمكنهم التعايش عليها والمستفيدون هم القائلون بالنبوات ومن قال بالاحكام الشرعية فقد قال بالحدود العقلية ولا يعكس ارباب الديانات والملل من المسلمين واهل الكتاب ومن له شبهة كتاب ( نتكلم ها هنا ) في معنى الدين والملة والشرعة والمنهاج والاسلام والحنيفية والسنة والجماعة فانها عبارات وردت في التنزيل ولكل واحدة منها معنى يخصها وحقيقة توافقها لغة واصطلاحاً\* وقد بينا معنى الدين انه الطاعة والانقياد وقد قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد يرد بمعنى الجزاء يقال كما تدين تدان وقد يرد بمعنى الحساب يوم المعاد والتناد قال تعالى ذلك الدين القيم فالدين هو المسلم



المطيع المقر بالجزء والحساب يوم  
التناد والمعاد قال الله تعالى  
ورضيت لكم الاسلام ديناً ولما  
كان نوع الانسان محتاجاً الى  
اجتماع مع آخر من بني جنسه في  
اقامة معاشه والاستعداد لمعاده  
وذلك الاجتماع يجب ان يكون  
على شكل يحصل به التمانع والتعاون  
حتي يحفظ بالتمانع ما هو له  
ويحصل بالتعاون ما ليس له  
فصورة الاجتماع على هذه الهيئة  
هي \*الملة والطريق الخاص الذي  
يوصل الى هذه الهيئة هو \*المنهاج  
والشرعة والسنة والاتفاق على  
تلك السنة هي \*الجماعة قال الله  
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة  
ومنهاجاً ولن يتصور وضع الملة  
وشرع الشرعة الا بواضع شارع  
يكون مخصوصاً من عند الله بآيات  
تدل على صدقه وربما تكون  
الآية مضمنة في نفس الدعوى  
وربما تكون ملازمة وربما تكون  
متأخرة (ثم اعلم) ان الملة الكبرى  
هي ملة ابراهيم عليه السلام وهي  
الحنيفية التي تقابل الصبوة تقابل  
التضاد وسنذكر كيفية ذلك ان

فيها فمحصورة متناهية وانما نفينا عنها النهاية بالقوة بمعنى ان الباري تعالى  
محدث لهم في كلتا الدارين بقاء ومدداً ونعيماً وعذاباً ابداً الا الى غاية وليس  
ما ظهر من ذلك بعضاً لما لم يظهر فليزمننا ان يكون اسم كل ما يقع على  
الموجود والمعدوم لان الموجود لا يكون بعضاً للمعدوم وانما هو بعض الموجود  
مثله هذا يعلم بالحس لان الاسماء انما تقع على معانيها ومعنى الوجود انما هو  
ما كان قائماً في وقت من الاوقات ماض من الاوقات او حال منها ثالم  
يكن هكذا فليس موجوداً وابعاض الموجودات كلها موجودة فكلها موجود  
وكلها كان موجوداً فليس الموجود بعضاً للمعدوم والعدم هو ابطال الوجود  
ونفيه ولا سبيل الى ان تكون ابعاض الشيء التي يلزمها اسمه الذي لا اسم  
لها سواء يبطل بعضها بعضاً وقد يمكن ان شغب مشغب في هذا المكان فيقول  
قد وجدنا ابعاضاً لا يقع عليها اسم كلها كاليد والرجل والرأس وسائر  
الاعضاء ليس شيء منها يسمى انساناً فاذا اجتمعت وقع عليها اسم انسان  
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا شغب لاننا انما نكلما على الابعاض  
المتساوية التي كل بعض منها يقع عليه اسم الكل كالماء الذي كل بعض منه ماء  
وكله ماء وليس الجزء من هذا الباب، وكل بعض من ابعاض الموجود فانه  
يقع عليه اسم موجود (وقد) يمكن ان يشغب ايضاً مشغب في قولنا ان  
الابعاض لا تتنافى فيقول ان الحضرة لا تتنافى البياض وكلاهما بعض للون  
الكلبي فهذا ايضاً ليس مما اردناه في شيء لان قولنا موجود ليس جنساً فيقع  
على انواع المتضادات وانما هو اخبار عن وجودنا اشياء قد تساوي كلها في  
وجودنا اياها حقاً فهو يعم بعضها كما يعم كلها وايضاً فان الحضرة لا تضاد  
البياض في ان هذا لون بل يجتمعان في هذا المعنى اجتماعاً واحداً لا  
يختلفان فيه وانما اختلفا بمعنى آخر وكذلك لا يخالف موجود موجوداً  
في انه موجود والموجود يخالف المعدوم في هذا المعنى نفسه وليس بعضاً  
للمعدوم والمعدوم ليس شيئاً ولا له معنى حتى يوجد فاذا وجد كان حينئذ  
شيئاً موجوداً وقد تخلصنا ايضاً في باب التجزئ وكلامنا فيه في هذا



الديوان من مثل هذا الالزام هنا لك

\* الكلام على النصارى \*

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) النصارى وان كانوا اهل كتاب و يقرون بنبوته بعض الانبياء عليهم السلام فان جماهيرهم وفرقهم لا يقرون بالتوحيد مجرداً بل يقولون بالثلاثية فهذا مكان الكلام عليهم ولجوس ايضاً وان كانوا اهل كتاب لا يقرون ببعض الانبياء ولكننا ادخلناهم في هذا المكان لقولهم بفاعلين لم يزالوا فالنصارى احق بالادخال ههنا لانهم يقولون بثلاثة لم يزالوا والنصارى فرق منهم اصحاب اريوس وكان قسيساً بالاسكندرية ومن قوله التوحيد المجرد وان عيسى عليه السلام عبد مخلوق وانه كلمة الله تعالى التي بها خلق السموات والارض وكان في زمن قسطنطين الاول باني القسطنطينية واول من نصر من ملوك الروم وكان على مذهب اريوس هذا ومنهم اصحاب بولس الشمشاطي وكان بطريكاً بانطاكية قبل ظهور النصرانية وكان قوله التوحيد المجرد الصحيح وان عيسى عبد الله ورسوله كاحد الانبياء عليهم السلام خلقه الله تعالى في بطن مريم من غير ذكر وانه انسان لا الهية فيه وكان يقول لا ادري ما الكلمة ولا روح القدس وكان منهم اصحاب مقدونيوس وكان بطريكاً في القسطنطينية بعد ظهور النصرانية ايام قسطنطين بن قسطنطين باني القسطنطينية وكان هذا الملك اريوسياً كاتبه وكان من قول مقدونيوس هذا التوحيد المجرد وان عيسى عبد مخلوق انسان نبي رسول الله كسائر الانبياء عليهم السلام وان عيسى هو روح القدس وكلمة الله عز وجل وان روح القدس والكلمة مخلوقان خلق الله كل ذلك ومنهم البربرانية وهم يقولون ان عيسى وامه الهان من دون الله عز وجل وهذه الفرقة قد بادت وعمدتهم اليوم ثلاث فرق فاعظمها (فرقة الملكانية) وهي مذهب جميع ملوك النصارى حيث كانوا حاشي الحبشة والنوبة ومذهب عامة اهل كل مملكة للنصارى حيث كانوا حاشي الحبشة والنوبة ومذهب جميع نصارى افريقية وصقلية والاندلس

شاء الله تعالى قال الله تعالى ملة ايكم ابراهيم والشريعة ابتدأت من نوح عليه السلام قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والحدود والاحكام ابتدأت من آدم وشيث وادريس عليهم السلام وختمت الشرائع والمثلل والمناهج والسنن باكملها واتمها حسناً وجمالا بمحمد عليه السلام قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وقد قيل خص آدم بالاسماء وخص نوح بمعاني تلك الاسماء وخص ابراهيم بالجمع بينهما ثم خص موسى بالتنزيل وخص عيسى بالتأويل وخص المصطفى بالجمع بينهما على ملة ايكم ابراهيم ثم كيفية التقرير الاول والتكميل بالتقرير الثاني بحيث يكون مصدقاً كل واحد ما بين يديه من الشرائع الماضية والسنن السالفة تقديراً للامر على الخلق وتوفيقاً للدين على الفطرة فمن خاصية النبوة ان لا يشاركهم فيها غيرهم وقد قيل ان الله عز وجل اسس



دينه على مثال خلقه ليُستدل  
 بخلقته على دينه ودينه على  
 وحدانيته (المسلمون) قد ذكروا معنى  
 الاسلام ونفرق ههنا بينه وبين  
 الايمان والاحسان ونبين ما البدأ  
 وما الوسط وما الكمال والخبر  
 المعروف في دعوة جبريل عليه  
 السلام حيث جاء على صورة  
 أعرابي وجلس حتى الصق ركبته  
 بركة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال يا رسول الله \* ما الاسلام  
 فقال ان تشهد ان لا اله الا الله  
 واني رسول الله وأن تقيم الصلاة  
 وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان  
 وتحج البيت ان استطعت اليه  
 سبيلا قال صدقت \* ثم قال ما  
 الايمان قال عليه السلام أن تؤمن  
 بالله وملائكته وكتبه ورسوله  
 واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر  
 خيره وشره قال صدقت \* ثم قال  
 ما الاحسان قال عليه السلام أن  
 تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن  
 تراه فانه يراك قال صدقت \* ثم  
 قال متى الساعة قال عليه السلام  
 ما المسئول عنها باعلم من السائل  
 ثم قام وخرج فقال النبي عليه

وجهور الشام وقولهم ان الله تعالى عبارة عن قولهم ثلاثة اشياء اب وابن وروح  
 القدس كلها لم تزل وان عيسى عليه السلام اله تام كله وانسان تام كله ليس  
 احدهما غير الاخر وان الانسان منه هو الذي صلب وقتل وان الاله منه لم ينله شيء  
 من ذلك وان مريم ولدت الاله والانسان وانها معاشي \* واحد ابن الله  
 تعالى عن كفرهم (وقالت النسطورية) مثل ذلك سواء بسواء الا انهم  
 قالوا ان مريم لم تلد الاله وانما ولدت الانسان وان الله تعالى لم يلد  
 الانسان وانما ولد الاله تعالى عن كفرهم وهذه الفرقة غالبية على الموصل  
 والعراق وفارس وخراسان وهم منسوبون الى نسطور وكان بطريركاً  
 بالقسطنطينية (وقالت يعقوبية) ان المسيح هو الله تعالى نفسه وان  
 الله تعالى عن عظيم كفرهم مات وصلب وقتل وان العالم بقي ثلاثة ايام  
 بلا مدبر والفلك بلا مدبر ثم قام ورجع كما كان وان الله تعالى عاد محدثاً  
 وان المحدث عاد قديماً وانه تعالى هو كان في بطن مريم محمولاً به وهم في اعمال  
 مصر وجميع النوبة وجميع الحبشة وملوك الامتين المذكورتين

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولولا ان الله تعالى وصف قولهم في كتابه  
 اذ يقول تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم واذ يقول  
 تعالى حاكياً عنهم ان الله ثالث ثلاثة واذ يقول تعالى أنت قلت للناس  
 اتخذوني وامي الهين من دون الله لما انطلق لسان مؤمن بحكاية هذا القول  
 العظيم الشنيع السمج السخيف وتالله لولا اننا شاهدنا النصراري ما صدقنا  
 ان في العالم عقلاً يسمع هذا الجنون ونعوذ بالله من الخذلان  
 (فاما يعقوبية) فانهم ينسبون الى يعقوب البرزغاني وكان راهباً  
 بالقسطنطينية وهم فرقة نافرت العقل والحس منافرة وحشة تامة لان  
 الاستحالة نقلة والنقلة والاستحالة لا يوصف بهما الا بالذي لم يزل  
 تعالى عن ذلك علواً كبيراً ولو كان كذلك لكان مخلوقاً والمحدث يقتضي  
 محدثاً خالقاًه ويكفي من بطلان هذا القول دخوله في باب المحال والممتنع  
 الذي قد اوجب العقل والحس بطلانه وليس في باب المحال اعظم من ان



يكون الذي لم يزل يعود محدثاً لم يكن ثم كان وان يصير غير المؤلف مؤلفاً  
ويُلزم هؤلاء القوم ان يعرفونا من دبر السموات والارض وأدار الفلك  
هذه الثلاثة الايام التي كان فيها ميتنا تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ثم  
يقال للقائلين بأن الباري تعالى ثلاثة اشياء اب وابن وروح القدس  
اخبرونا اذ هذه الاشياء لم تنزل كلها وانها مع ذلك شيء واحد ان كان  
ذلك كما ذكرتم فبأي معنى استحق ان يكون احدها يسمى ابا والثاني ابنا  
وانتم تقولون ان الثلاثة واحد وان كل واحد منها هو الآخر فالاب هو  
الابن والابن هو الاب وهذا هو عين التخليط وانجياهم يبطل هذا  
بقولهم فيه ساقعد عن يمين ابي وبقولهم فيه ان القيامة لا يعلمها الا الاب  
وحده وان الابن لا يعلمها فهذا يوجب ان الابن ليس هو الاب وان كانت  
الثلاثة متغايرة وهم لا يقولون بهذا فليزعمهم ان يكون في الابن معنى من  
الضعف او من الحدوث او من النقص به وجب ان ينحط عن درجة الاب  
والنقص ليس من صفة الذي لم يزل مع ما يدخل على من قال بهذا من  
وجوب ان تكون محدثة لحصر العدد وجري طبيعة النقص والزيادة فيها  
على حسب ما قدمناه في حدوث العالم  
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد لفق بعضهم اشياء قالوا انها لا معنى  
لها الا انا ننبه عليها ليتبين هجنته قولهم وضعفه بحول الله تعالى وقوته  
وذلك ان بعضهم قال لما وجب ان يكون الباري تعالى حياً عالماً وجب ان تكون  
له حياة وعلم فحياته هي التي تسمى روح القدس وعلمه هو الذي يسمى الابن  
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا من اغث ما يكون من الاحتجاج  
لاننا قد قدمنا ان الباري تعالى لا يوصف بشيء من هذا من طريق  
الاستدلال لكن من طريق السمع خاصة ولا يصح لهم دليل لا من انجيلهم  
ولا من غيره من الكتب ان العلم يسمى ابنا ولا في كتبهم ان علم الله  
هو ابنه وقد ادعى بعضهم ان هذا تقتضيه اللغة اللاتينية من ان علم العالم  
يقال فيه انه ابنه

السلام هذا جبريل جاءكم يعلمكم  
دينكم ففرق في التفسير بين الاسلام  
والايمان \* اذ الاسلام قد يرد  
بمعنى الاستسلام ظاهراً ويشترك  
فيه المؤمن والمنافق قال الله تعالى  
قالت الاعراب آمنة قل لم تؤمنوا  
ولكن قولوا اسلمنا ففرق التنزيل  
بينهما فكان الاسلام بمعنى التسليم  
والانقياد ظاهراً موضع الاشتراك  
فهو المبدأ \* ثم اذا كان الاخلاص  
معه بأن يصدق بالله وملائكته  
وكتبه ورسوله واليوم الآخر ويقر  
عقداً بأن القدر خيره وشره من  
الله تعالى بمعنى ان ما اصابه لم  
يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن  
ليصيبه كان مؤمناً حقاً \* ثم اذا  
جمع بين الاسلام والتصديق وقرن  
المجاهدة بالمجاهدة وصار غيبه  
شهادة فهو الكمال فكان الاسلام  
مبدأً والايمان وسطاً والاحسان  
كمالاً وعلى هذا شمل لفظ المسلمين  
الناجي والمالك \* وقد يرد الاسلام  
وقرينه الاحسان قال الله تعالى  
بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن  
وعليه يحمل قوله تعالى ورضيت  
لكم الاسلام ديناً وقوله ان الدين



عند الله الاسلام وقوله اذ قال له  
 ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين  
 وقوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون  
 وعلى هذا خص الاسلام بالفرقة  
 الناجية ( اهل الاصول ) المختلفون  
 في التوحيد والعدل والوعود والوعيد  
 والسمع والعقل تتكلم ههنا في  
 معنى الاصول والفروع وسائر  
 الكلمات قال بعض المتكلمين \*  
 الاصول معرفة الباري تعالى  
 بوحدايته وصفاته ومعرفة الرسل  
 بآياتهم وبياناتهم وبالجملة كل مسألة  
 يتعين الحق فيها بين المتخاصمين  
 فهي من الاصول ومن المعلوم ان  
 الدين اذا كان منقسماً الى معرفة  
 وطاعة والمعرفة اصل والطاعة فرع  
 فمن تكلم في المعرفة والتوحيد كان  
 اصولياً ومن تكلم في الطاعة  
 والشريعة كان فروعياً والاصول  
 هي موضوع علم الكلام والفروع  
 هي موضوع علم الفقه وقال بعض  
 العقلاء كل ما هو معقول ويتوصل  
 اليه بالنظر والاستدلال فهو من  
 الاصول وكل ما هو مظنون  
 ويتوصل اليه بالقياس والاجتهاد  
 فهو من الفروع \* واما التوحيد

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وهذا باطل ظاهر الكذب لأن الانجيل  
 الذي كان فيه ذكر الاب والابن وروح القدس لا يختلف احد من  
 الناس في انه انما نُقِلَ عن اللغة العبرانية الى السريانية وغيرها فبغير عن تلك  
 الالفاظ العبرانية وبها كان فيه ذكر الاب والابن وروح القدس وليس  
 في اللغة العبرانية شيء مما ذكر وادعى وان كانوا ممن يقولون بتسمية الباري  
 عزوجل من طريق الاستدلال فقد أسقطوا صفة القدرة اذ ليس الاستدلال على  
 كونه عالماً بالصحة ولا اولى من الاستدلال على كونه قادراً لا سيما مع قول بولس وهو  
 عندهم فوق الانبياء ان المسيح قدرة الله وعلمه تعالى ( قال ) هذا النص في رسالته  
 الاولى الى اهل قريته فليضيفوا الى هذه الثلاث صفة رابعة وهي القدرة واخرى  
 وهي السمع واخرى وهي البصر واخرى وهي الكلام واخرى وهي العقل واخرى  
 وهي الحكمة واخرى وهي الجود \* فان قالوا القدرة هي الحياة قيل لهم والعلم هو  
 الحياة \* فان قالوا ليس العلم الحياة لانه قد يكون حي ليس عالماً كالجنون  
 قيل لهم قد يكون حي ليس قادراً كالمغشي عليه ونحو ذلك فالقدرة  
 ليست الحياة وايضاً فان كان الابن هو العلم وروح القدس هو الحياة فما  
 بالتحامهم المسيح عليه السلام في انه الابن وروح القدس اترى  
 المسيح هو حياة الله وعلمه وما بال قول بعضهم ان مريم ولدت ابن الله اترأها  
 ولدت علم الله ايكون في التخليط اكثر من هذا وهل حظ المسيح عليه  
 السلام من علم الله وحياته الا كحظ غيره ولا فرق وهذا لا مخلص منه  
 وباللّه التوفيق ( وقال بعضهم ) لما وجدنا الاشياء قسماً حياً ولا حياً واجب  
 ان يكون الباري عزوجل حياً ولما وجدنا الحي ينقسم قسمين ناطقاً وغير  
 ناطق وجب ان يكون الباري تعالى ناطقاً

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وهذا الكلام في غاية الكلال لوجهين ( احدهما )  
 ان هذه القسمة قسمة طبيعية واقعة تحت جنس لانه اذا كان تسمية الباري  
 تعالى حياً انما هو من هذا الوجه فهو اذا يقع مع سائر الاحياء تحت جنس  
 الحي ويمجد بمجد الحي وبجد الناطق واذا كان كذلك فهو مركب من جنسه



وفصله وكل ما كان محدوداً فهو متناه وكل ما كان مركباً فهو محدث  
 (والوجه الثاني) ان هذه القسمة التي قسموا منقوضة موهة لانه يلزمهم  
 ان يبدؤا باول القسمة الذي هو اقرب الى الطبيعة فيقولوا وجدنا الاشياء  
 جوهرًا ولا جوهرًا ثم يدخلوه تحت اي القسمين شاءوا وهم انما يدخلونه تحت  
 الجوهر فاذا ادخلوه تحت الجوهر فقد وجب ضرورة ان يحدوه بمحد الجواهر  
 فاذا كان ذلك وجب ان يكون محدثاً اذ كل محدود فهو محدث كما قد بيناه  
 ثم نعترضهم في قسمتهم من قبل ان يبلغوا الى المحي الناطق وعلى بعض  
 القسم قبله يقع الثاني وهذه كلها مخلوقات فلو كان البارئ تعالى بعضها  
 او كانت هذه الصفات واقعة عليه من طريق وجوب وقوعها علينا لكان مخلوقاً  
 تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (وقال بعضهم) لما كانت الثلاثة تجمع  
 الزوج والفرد وهذا اكل الاعداد وجب ان يكون البارئ تعالى كذلك  
 لانه غاية الكمال

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا من اغث الكلام لوجوه ضرورية (احدها)  
 ان البارئ تعالى لا يوصف بكمال ولا تمام لان الكمال والتمام من باب الاضافة  
 لان التمام والكمال لا يقعان البتة الا فيما فيه النقص لان معناها انما هو اضافة  
 شيء الى شيء به كملت صفاته ولولاه لكان ناقصاً لا معنى للتمام والكمال  
 الا هذا فقط (والوجه الثاني) ان كل عدد بعد الثلاثة فهو اتم من الثلاثة  
 لانه يجمع اما زوجاً وزوجاً واما زوجاً وفرداً واما اكثر من ذلك  
 وبالضرورة يعلم ان ما جمع اكثر من زوج فهو اتم واكمل مما يجمع الزوجاً  
 وفرداً فقط فيلزمه ان يقول ان ربه اعداد لا تنتهي او انه اكثر الاعداد  
 وهذا ايضاً ممتنع محال لو قاله وكفى فساداً بقول يؤدي الى المحال  
 (والوجه الثالث) ان هذا الاستدلال مصاد لقولهم ان الثلاثة واحد والواحد  
 ثلاثة لان الثلاثة التي تجمع الزوج والفرد هي غير الثلاثة التي هي عندكم واحد  
 بلا شك لان الثلاثة التي تجمع الزوج والفرد ليست الفرد الذي هو فيها  
 وهي جامعة له ولغيره بل ولا هي بعض فالكل ليس هو الجزء والجزء ليس هو

فقد قال اهل السنة وجميع  
 الصفاتية ان الله تعالى واحد في  
 ذاته لا قسيم له وواحد في  
 صفاته الازلية لا نظير له وواحد  
 في افعاله لا شريك له \* وقال اهل  
 العدل ان الله تعالى واحد في  
 ذاته لا قسيم ولا صفة له وواحد  
 في افعاله لا شريك له فلا قديم  
 غير ذاته ولا قسيم له في افعاله  
 ومحال وجود قديمين ومقدور  
 بين قادرين وذلك هو التوحيد  
 والعدل وعلى مذهب اهل السنة  
 ان الله تعالى عدل في افعاله بمعنى  
 انه متصرف في ملكه ومملكه يفعل  
 ما يشاء ويحكم ما يريد فالعدل  
 وضع الشيء موضعه وهو التصرف  
 في الملك على مقتضى المشيئة والعلم  
 والظلم بضده فلا يتصور منه جور  
 في الحكم وظلم في التصرف \* وعلى  
 مذهب اهل الاعتزال العدل ما  
 يقتضيه العقل من الحكمة وهو  
 اصدار الفعل على وجه الصواب  
 والمصلحة \* واما الوعد والوعيد فقال  
 اهل السنة الوعد والوعيد كلامه  
 الازلي وعد على ما امر واعد  
 على مانهي فكل من نجواستوجب



الكل والفرد جزء للثلاثة والثلاثة كل للفرد وللزوج معه فالفرد غير الثلاثة والثلاثة غير الفرد والعدد مركب من واحد يراد به الفرد وواحد كذلك وواحد كذلك الى نهاية العدد المنطوق به فالعدد ليس الواحد والواحد ليس هو العدد لكن العدد مركب من الآحاد التي هي الافراد وهكذا كل مركب من اجزاء فذلك المركب ليس هو جزءاً من اجزائه كالكلام الذي هو مركب من حرف وحرف حتى يقوم المعنى المعبر عنه فالكلام ليس هو الحرف والحرف ليس هو الكلام ( والوجه الرابع ) ان هذا المعنى السخيف الذي قصده هذا الجاهل نجده في الاثني لان الاثني عدد يجمع فردا وفردا وهو زوج مع ذلك فقد وجدنا في الاثني الزوج والفرد فيلزمه ان يجعل ربه اثنين ( والوجه الخامس ) ان كل عدد فهو محدث وكذلك كل معدود يقع عليه عدد فهو ايضاً محدث على ما قد بينا فيما خلا من كتابنا هذا والمعدود لم يوجد قط الا ذاعده والعدد لم يوجد قط الا في معدود والواحد ليس عدداً على ما نيينه بعد هذا ان شاء الله تعالى وبه يتم الكلام في التوحيد بحول الله وقوته

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وهم يقولون ان الآله اتحد مع الانسان بمعنى انهما صارا شيئاً واحداً ( فقالت اليعقوبية ) كاتحاد الماء يلتقي في الخمر فيصيران شيئاً واحداً ( وقالت النسطورية ) كاتحاد الماء يلتقي في الزيت فكل واحد منهما باق بحسبه ( وقالت الملكية ) كاتحاد النار في الصفيحة العمامة

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وكل هذا في غاية الفساد ( اول ذلك ) انها دعاو ولا يعجز عن مثلها متحماق وليس في انجيلهم شيء من هذه الاقسام ( والثاني ) انها كلها محال لان قول الملكية في تمثيلهم بما مثلوا انما هو عرض في جوهر ولا يتوهم غير ذلك فالآله على قولهم عرض والانسان جوهر وهذا في غاية الفساد وقول اليعقوبية افسد لاننا نقول لهم ان كان استحال الآله انساناً فالمسيح انسان وليس الها وان كان الانسان استحال

الثواب فبوعده وكل من هلك واستوجب العقاب فبوعيده فلا يجب عليه شيء من قضية العقل \* وقال اهل العدل لا كلام في الازل وانما امر ونهي ووعده وأوعده بكلام محدث فمن نجا فبفعله استحق الثواب ومن خسر فبفعله استوجب العقاب والعقل من حيث الحكمة يقتضي ذلك \* واما السمع والعقل فقال اهل السنة الواجبات كلها بالسمع والمعارف كلها بالعقل فالعقل لا يحسن ولا يقبح ولا يقتضي ولا يوجب والسمع لا يعرف اي لا يوجد المعرفة بل يوجب \* وقال اهل العدل المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع والحسن والقبح صفتان ذاتيتان للحسن والقبح فهذه القواعد هي المسائل التي تكلم فيها اهل الاصول وسنذكر مذهب كل طائفة مفصلاً ان شاء الله تعالى ولكل علم موضوع ومسائل قد ذكرناها باقصى الامكان \* المعتزلة وغيرهم من الجبرية والصفائية

الكل والفرد جزء للثلاثة والثلاثة كل للفرد وللزوج معه فالفرد غير الثلاثة والثلاثة غير الفرد والعدد مركب من واحد يراد به الفرد وواحد كذلك وواحد كذلك الى نهاية العدد المنطوق به فالعدد ليس الواحد والواحد ليس هو العدد لكن العدد مركب من الآحاد التي هي الافراد وهكذا كل مركب من اجزاء فذلك المركب ليس هو جزءاً من اجزائه كالكلام الذي هو مركب من حرف وحرف حتى يقوم المعنى المعبر عنه فالكلام ليس هو الحرف والحرف ليس هو الكلام ( والوجه الرابع ) ان هذا المعنى السخيف الذي قصده هذا الجاهل نجده في الاثني لان الاثني عدد يجمع فردا وفردا وهو زوج مع ذلك فقد وجدنا في الاثني الزوج والفرد فيلزمه ان يجعل ربه اثنين ( والوجه الخامس ) ان كل عدد فهو محدث وكذلك كل معدود يقع عليه عدد فهو ايضاً محدث على ما قد بينا فيما خلا من كتابنا هذا والمعدود لم يوجد قط الا ذاعده والعدد لم يوجد قط الا في معدود والواحد ليس عدداً على ما نيينه بعد هذا ان شاء الله تعالى وبه يتم الكلام في التوحيد بحول الله وقوته

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وهم يقولون ان الآله اتحد مع الانسان بمعنى انهما صارا شيئاً واحداً ( فقالت اليعقوبية ) كاتحاد الماء يلتقي في الخمر فيصيران شيئاً واحداً ( وقالت النسطورية ) كاتحاد الماء يلتقي في الزيت فكل واحد منهما باق بحسبه ( وقالت الملكية ) كاتحاد النار في الصفيحة العمامة

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وكل هذا في غاية الفساد ( اول ذلك ) انها دعاو ولا يعجز عن مثلها متحماق وليس في انجيلهم شيء من هذه الاقسام ( والثاني ) انها كلها محال لان قول الملكية في تمثيلهم بما مثلوا انما هو عرض في جوهر ولا يتوهم غير ذلك فالآله على قولهم عرض والانسان جوهر وهذا في غاية الفساد وقول اليعقوبية افسد لاننا نقول لهم ان كان استحال الآله انساناً فالمسيح انسان وليس الها وان كان الانسان استحال



ألها فالسبح آله وليس بانسان وان كان كلاهما لم يستحل واحد منهما  
 الى الآخر فهذا هو قول النسطورية لا قولهم وان كان كل واحد منهما  
 استحلال الى الآخر فقد صار الآله انسانا لا آلهما و صار الانسان ألها لا انسانا  
 وحصلوا بعد هذا الحق على قول النسطورية ولا مزيد وان كانا استحلالا الى  
 غير الانسان والآله فالسبح لا آله ولا انسان وكل هذا خلاف قولهم \* واما  
 النسطورية فلم يزيد واعلى ان قالوا ان الانسان انسان والآله آله وهكذا  
 كل فاضل وفاسق في العالم هو انسان والآله آله فالسبح وغيره من الناس  
 سواء \* وايضا فان ما قالوه محال لان الذي لم يزل لا يستحيل الى طبيعة  
 الانسان المحدث ولا يستحيل المحدث ألها لم يزل وهذا محال بذاته ممتنع  
 لا يتشكك وكذلك الانسان لا يجاور الآله مجاورة مكانية لانه محال ايضا  
 وكذا لا يتوهم ولا يمكن ان يكون الآله عرضا يحمله جوهر الانسان ولا  
 يمكن ايضا ان يكون الانسان عرضا يحمله الآله في ذاته كما تدعى الملكية  
 في تشبيه ذلك الاتحاد بضوء الشمس في البيت وبالنار في الحديد المحماة  
 فقد صح ان كل ما قالوا محال وباطل وسخف لا يقبله الا مخذول ولا يمكنهم  
 ادعاء وجود شيء من هذا في كتب الانبياء أصلا وايضا فانهم يضيفون الى  
 ذكرهم الأب والابن وروح القدس شيئا رابعا وهو الكلمة وهي المتحدة عندهم  
 بالانسان المتحدة به في مشيئة مريم عليها السلام فان امانتهم التي انفقوا عليها  
 كلهم هي كما نورد نصا نو من بالله الاب مالك كل شيء صانع ما يرى ومالا  
 يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح بكر الخلائق كلها وليس بمصنوع  
 الآله حق من الآله حق من جوهر ابيه الذي بيده انقنت العوالم وخلق كل  
 شيء الذي من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد  
 من روح القدس وصار انسانا وولد من مريم البتول وأم و صلب ايام  
 قيطوش بلاطش ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب وصعد الى  
 السماء وجلس عن يمين الاب وهو مستعد للجيء تارة اخرى للقضاء بين  
 الاموات والاحياء ونو من بروح القدس الواحد روح الحق الذي هو

والمختلطة منهم الفريقان من المعتزلة  
 والصفاتية متقابلان تقابل التضاد  
 وكذلك القدرية والجبرية والمرجئة  
 والوعيدية والشيعية والخوارج  
 وهذا التضاد بين كل فريق وفريق  
 كان حاصل في كل زمان ولكل  
 فرقة مقالة على حياها وكتب  
 صنفوها ودولة عاونتهم وصوله  
 طاوعتهم (المعتزلة) ويسمون  
 اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون  
 بالقدرية وهم قد جعلوا لفظ  
 القدرية مشتركا وقالوا لفظ  
 القدرية يطلق على من يقول  
 بالقدر خيره وشره من الله تعالى  
 احترازا عن وصمة القلب اذ كان  
 الذم به متفقا عليه لقول النبي عليه  
 السلام القدرية مجوس هذه الامة  
 وكانت الصفاتية تعارضهم بالاتفاق  
 على ان الجبرية والقدرية متقابلتان  
 تقابل التضاد فكيف يطلق لفظ  
 الضد على الضد وقد قال النبي  
 عليه السلام القدرية خصماء الله  
 في القدر والخصومة في القدر  
 وانقسام الخير والشر على فعل الله  
 وفعل العبد ان يتصور على مذهب  
 من يقول بالتسليم والتوكل واحالة



الاحوال كلها على القدر المحتوم  
والحكم المعكوم \* فالذي يعم طائفة  
المعتزلة من الاعتقاد انقول بأن  
الله تعالى قديم والقدم اخص  
وصف ذاته ونفوا الصفات القديمة  
اصلاً فقالوا هو عالم بذاته قادر  
بذاته حي بذاته لا يعلم وقدرة وحياته  
هي صفات قديمة ومعان قائمة به  
لانه لو شاركته الصفات في  
القدم الذي هو اخص الوصف  
لشاركته في الالهية وانفقوا على  
ان كلامه محدث مخلوق في محل  
وهو حرف وصوت كتب امثاله  
في المصاحف حكايات عنه فانما  
وجد في المحل عرض فقد فنى في  
الحال وانفقوا على ان الارادة  
والسمع والبصر ليست معاني قائمة  
بذاته لكن اختلفوا في وجوه وجودها  
ومعامل معانيها كما سيأتي وانفقوا  
على نفي رؤية الله تعالى بالابصار  
في دار القرار ونفي التشبيه عنه  
من كل وجه جهة ومكانا وصورة  
وجسما وتخيروا وانتقالا وزوالا وتغيرا  
وتأثراً وواجبوا تاويل الآيات  
المتشابهة فيها وسموا هذا النمط  
توحيداً \* وانفقوا على ان العبد قادر

مشتق من ابيه روح محبة وبعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة  
قدسية سليحية جاثليقية وقيامه ابدانا وبالحياتة الدائمة الى ابد الابدين  
(وقال) في اول انجيل يوحنا التليذ في البدء كانت الكلمة والكلمة عند  
الله والله كان الكلمة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) فهذه اقوال اذ انما لها ذو عقل علم انها وساوس  
او جنون ملقى من الشيطان لا يتمن به الا مخذول مشهود له ببراءة الله  
تعالى منه \* ويقال لم الكلمة هي اوال الاب الابن اور روح القدس ام شى رابع  
\* فان قالوا شى رابع فقد خرجوا عن التثليث الى التريبع \* وان قالوا انها  
احد الثلاثة سئلوا عن الدليل على ذلك اذ الدعوى لا يعجز عنها احد \* ثم  
يقال لهم الاب هو الابن ام هو غيره \* فان قالوا هو غيره \* سئلوا ايضاً من  
المتحم في مشيئة مريم المتحد مع طبيعة المسيح الاب ام الابن \* فان قالوا  
الابن \* فقد بطل ان يكون هو الاب وخالفوا يوحنا اذ يقول في اول انجيله ان  
الكلمة هي الله فاذا كانت هي الله والكلمة اتحمت في مشيئة مريم فالله  
تعالى هو نفسه التحم في مشيئة مريم وفي امانتهم ان الابن هو الذي التحم  
في مشيئة مريم وهذه وساوس لا نظير لها \* ويقال لهم ايضاً هل معني  
التحم الاصار لحمياً وهذا غير قول النسطورية والملكية \* وان قالوا بل  
الاب \* فقد بطل ان يكون هو الابن وخالفوا يوحنا والامانة \* وان قالوا هو  
الاب وهو الابن \* تركوا قولهم ان الابن يقعد عن يمين ابيه وان  
الاب يعلم وقت القيامة والابن لا يعلمها وقولهم في انجيل يوحنا الاب  
فوض الامر الى ابنه والاب اكبر من الابن فهذه نصوص على ان  
الابن غير الاب اذ لا يقعد المرء عن يمين نفسه ولا يفوض الامر  
الى نفسه ولا يجهل ما يعلم وهذا كله يبطل قولهم ان الابن هو العلم  
والقدرة او غير ذلك لان هذه الصفات لا تقعد عن يمين حاملها  
ولا يفوض اليها شى \* وان قالوا لا هو هو والا هو غيره دخل عليهم  
من الجنون ما يدخل على من ادعى ان الصفات لا هي الموصوف



ولا هي غيره\* وان قالوا الاب هو الابن وهو غيره لم يكن ذلك ببدع  
من سخافاتهم وخروجهم عن المعقول ولزمهم ان الابن ابن لنفسه واب  
لنفسه وان الاب اب لنفسه وابن لنفسه وليس في الحق والهوس  
اكثر من هذا ولا متعلق لهم بشيء مما في الزبور ولا في كتاب شعيا  
وغيره لانه ليس في شيء منها ان المراد بما ذكر هناك هو عيسى بن  
مريم عليهما السلام (وقد) قال لوقا في آخر انجيله انه كان نبياً  
مقندراً عبداً لله وهذا كله بين عظيم مناقضتهم وما توفيقنا الا بالله  
\* فان تعلقوا بما في الانجيل من ذكر المسيح انه ابن الله \* قيل لهم في  
الانجيل ايضاً ابى وايكم الله الهى والحكم وامرهم اذا دعوا ان يقولوا  
يا ابانا السماوي فله من ذلك كالذي لهم ولا فرق \* فان قالوا انه اتى  
بالمعجائب \* قيل لهم والحواريون ايضاً عندكم اتوا بالمعجائب وموسى قبله  
والباس وسائر الانبياء قد اتوا بمثل ما اتى به من احياء الموتى وغيره  
فاى فرق بينه وبينهم على انه ليس في شيء من الانجيل نص الامانة  
التي لا يصح الايمان عندهم الا بها من ذكر اب وابن وروح القدس  
معاً وسائر ما فيها وانما هي تقليد لاسلافهم من الاساقفة ونعوذ بالله من  
الخذلان \* وامانتهم التي ذكروا انهم متفقون عليها موجبة ان الابن هو  
الذي نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار انساناً وقتل وصلب  
\* فيقال لهم هذا الابن الذي في امانتكم انه نزل من السماء وتجسد من روح  
القدس وصار انساناً اخبرونا قبل ان ينزل من السماء مخلوقاً كان او غير  
مخلوق بل كان لم يزل \* فان قالوا كان مخلوقاً \* فقد تركوا قولهم لا سيما ان  
قالوا ليس هو غير الاب بل يصير الاب وروح القدس مخلوقين \* وان  
قالوا كان قبل ان ينزل غير مخلوق \* قيل لهم فقد صار مخلوقاً انساناً  
وهذا محال وتناقض \* وايضاً فقد لزم من هذا ان الابن مخلوق وروح القدس  
مخلوق اذ صار انساناً \* ثم يقال لهم اخبرونا عن هذا الابن الذي اخبرتم عنه  
بما لم تخبروا عن الاب والذي يقعد عن يمين الرب ثم ينزل لفصل القضاء

خالق لافعاله خيرا وشرها مستحق  
على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار  
الاخرة والرب تعالى منزه ان  
يضاف اليه شر وظلم وفعل هو  
كفر ومعصية لانه لو خلق الظلم  
كان ظالماً كما لو خلق العدل كان  
عادلاً \* وانفقوا على ان الحكيم  
لا يفعل الا الصلاح والخير ويجب  
من حيث الحكمة رعاية مصالح  
العباد \* واما الاصلح واللطيف ففى  
وجوبه خلاف عندهم وسموا هذا  
النمط عدلاً \* وانفقوا على ان المؤمن  
اذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة  
استحق الثواب والعوض والفضل  
معنى آخر وراء الثواب واذا خرج  
من غير توبة عن كبيرة ارتكبها  
استحق الخلود في النار لكن يكون  
عقابه اخف من عقاب الكفار  
وسموا هذا النمط وعدا ووعيداً \*  
وانفقوا على ان اصول المعرفة وشكر  
النعمة واجب قبل ورود السمع  
والحسن والقبیح يجب معرفتهما  
بالعقل واعتناق الحسن واجتناب  
القبیح واجب كذلك وورود  
التكاليف اطاف للباري تعالى  
ارسلها الى العباد بتوسط الانبياء



عليهم السلام امتحاناً واختباراً  
 ليهلك من هلك عن بينة ويحيى  
 من حي عن بينة \* واختلفوا في  
 الامامة والقول فيها نصاً واختياراً  
 كما سيأتي عند مقالة كل طائفة  
 والآت نذكر ما يختص  
 بطائفة طائفة من المقالة التي تميزت  
 بها عن اصحابها (الواصلية) اصحاب  
 ابي حذيفة واصل بن عطاء الغزال  
 كان تلميذ الحسن البصري يقرأ  
 عليه العلوم والاخبار وكان في  
 ايام عبد الملك وهشام بن عبد  
 الملك وبالمغرب الان منهم شردمة  
 قليلة في بلد ادريس بن عبد الله  
 الحسيني الذي خرج بالمغرب في  
 ايام ابي جعفر المنصور ويقال لهم  
 الواصلية واعتزلهم يدور على اربع  
 قواعد (القاعدة الاولى) القول بنفي  
 صفات الباري تعالى من العلم  
 والقدرة والارادة والحياة وكانت  
 هذه المقالة في بدئها غير نضيحة  
 وكان واصل بن عطاء يشرع فيها  
 على قول ظاهر وهو الاتفاق على  
 استحالة وجود آلهين قديمين  
 ازليين قال ومن اثبت معني وصفة  
 قديمة فقد اثبت آلهين وانما شرعت

آله علم وحياة ام لا علم له ولا حياة \* فان قالوا لا علم له ولا حياة \* فارقوا  
 اجماعهم ولزمهم ضرورة ان قالوا مع ذلك انه غير الاب الذي له حياة وعلم  
 اذا ما لا علم له هو بلا شك غير الذي له علم والذي لا حياة له هو بلا شك غير  
 الذي له حياة وهذا ترك منهم للنصرانية \* وان قالوا بل له علم وحياة \* لزمهم  
 ان الازليين خمسة الاب وعلمه وحياته والابن الذي هو علم الاب وعلمه  
 وحياته \* وهكذا يسألون ايضاً عن روح القدس ولا فرق (وقد) قال  
 يوحنا في اول انجيله فمن تقبله منهم وامن به اعطاهم سلطاناً ان يكونوا  
 اولاد الله اولئك المؤمنون باسمه الذين لم يتولدوا من دم ولا شهوة اللحم  
 ولا باه رجل ولكن تولدوا من الله فصيح بهذا ان لكل نصراني من ولادة  
 الله والازلية والكون من جوهر الاب كالذي للمسيح سواء بسواء ولا  
 فرق والافقد كذب يوحنا العين قائل هذا الكفر واهل الكذب هو  
 وهذا ما لا انفكك منه وهذا يازم الاشعرية الذين يقولون بان  
 علم الله تعالى وقدرته هما غير الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً  
 (ومما) يعترض به علينا اليهود والنصارى ومن ذهب الى اسقاط الكواف  
 من سائر المحدثين ان قال قائلهم قد نقلت اليهود والنصارى ان المسيح  
 عليه السلام قد صلب وقتل وجاء القرآن بانه صلى الله عليه وسلم لم  
 يقتل ولم يصلب فقولوا لنا كيف كان هذا فان جوزتم على هذه الكواف  
 العظام المختلفة الاهواء والاديان والازمان والبلدان والاجناس نقل الباطل  
 فليست بذلك اولى من كافتكم التي نقلت اعلام نبيكم وشرائعه وكتابه  
 \* فان قلتم اشتبه عليهم فلم يتعمدوا ونقل الباطل \* فقد جوزتم التليس  
 على الكواف فلعل كافتكم ايضاً ملتبس عليها فليس سائر الكواف اولى  
 بذلك من كافتكم وقولوا لنا كيف فرض الاقرار بصلب المسيح عندكم  
 قبل ورود الخبر عليكم بطلان صابه وقله \* فان قلتم كان الفرض على  
 الناس الاقرار بصلبه \* وجب من قولكم الاقرار ان الله تعالى فرض على الناس  
 الاقرار بالباطل وان الله تعالى فرض على الناس تصديق الباطل والتدين به وفي



هذا اماميه\* وان قلتم كان الفرض عليكم الانكار لصلبه\* فقد اوجبتم ان الله تعالى فرض على الناس تكذيب الكواف وفي هذا ابطال قول كافتكم بل ابطال جميع الشرائع بل ابطال كل خبر كان في العالم عن كل بلد وملك ونبي وفيلسوف وعالم ووقعتم وفي هذا ما فيه

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) هذه الازمات كلها فاسدة في غاية الحوالة والاضمحلال بحمد الله تعالى ونحن مبنون ذلك بالبراهين الضرورية بياناً لا يخفى على من له ادنى فهم بحول الله تعالى وقوته\* فنقول وبالله التوفيق ان صلب المسيح عليه السلام لم يقله قط كافة ولا صح بالخبر قط لان الكافة التي يلزم قبول نقلها هي اما الجماعة التي يوقن انها لم تتواطأ لتنابد طرقهم وعدم النقائم وامتناع اتفاق خواطرم على الخبر الذي نقلوه عن مشاهدة او رجوع الى مشاهدة ولو كانوا اثنين فصاعداً واما ان يكون عدد كثير يمتنع منه الاتفاق في الطبيعة على التماهي على سنن ما تواطوا عليه فاخبروا بخبر شاهده ولم يخلتفوا فيه فما نقله احد اهل هاتين الصفتين عن مثل احداها وهكذا حتى يبلغ الي مشاهدة فهذه صفة الكافة التي يلزم قبول نقلها ويضطر خبرها سامعها الى تصديقه وسواء كانوا عدولا او فساقاً او كفاراً ولا يقطع على صحته الا يبرهان فلما صح ذلك نظرنا فبين نقل خبر صلب المسيح عليه السلام فوجدناه كواف عظيمة صادقة بلا شك في نقلها جيلا بعد جيل الى الذين ادعوا مشاهدة صلبه فان هنالك تبدلت الصفة ورجعت الى شرط ما مورين مجتمعين مضمون منهم الكذب وقبول الرشوة على قول الباطل والنصارى مقرون بانهم لم يقدموا على اخذه نهراً خوف العامة وانما اخذوه ليلا عند افتراق الناس عن الفصح وانه لم يبق في الخشبة الا ست ساعات من النهار وانه انزل اثر ذلك وانه لم يصلب الا في مكان نازح عن المدينة في بستان نخار ممتلك للنخار ليس موضعاً معروفاً بصلب من يصلب ولا موقوفاً لذلك وانه بعد هذا كله رسي الشرط على ان يقولوا ان اصحابه سرقوه ففعلوا ذلك وان مريم المجدلانية وهي امرأة من العامة لم

اصحابه فيها بعد مطالعة كتب الفلاسفة وانتهى نظرهم فيها الى رد جميع الصفات الى كونه عالماً قادراً ثم الحكم بانهما صفتان ذاتيتان هما اعتباران للذات القديمة كما قاله الجبائي او حالتان كما قاله ابو هاشم وميل ابو الحسين البصري الى ردهما الى صفة واحدة وهي العالمين وذلك عين مذهب الفلاسفة وسنذكر تفصيل ذلك وكان السلف يخالفهم في ذلك اذ وجدوا الصفات مذكرة في الكتاب والسنة ( القاعدة الثانية ) القول بالتقدير وانما سلك في ذلك مسلك معبد الجهني وغيلان الدمشقي وقرر واصل بن عطاء هذه القاعدة اكثر ما كان يقرر قاعدة الصفات فقال ان الباري تعالى حكيم عادل لا يجوز ان يضاف اليه شروط ولا يجوز ان يريد من العباد خلاف ما يامر ويحكم عليهم شيئاً ثم يجازيهم عليه فالعبد هو الفاعل للخير والشر والايان والكفر والطاعة والمعصية وهو المجازي على فعله والرب تعالى اقدره على ذلك كله وافعال العباد



محصورة في الحركات والسكنات  
والاعتمادات والنظر والعلم قال  
ويستحيل ان يخاطب العبد بافعل  
وهو لا يمكنه ان يفعل وهو يحس  
من نفسه الاقتدار والفعل ومن  
انكره فقد انكر الضرورة  
واستدل بآيات على هذه الكلمات  
ورأيت رسالة نسبت الى الحسن  
البصري كتبها الى عبد الملك  
ابن مروان وقد سأله عن القول  
بالقدر والجبر فاجابه بما يوافق  
مذهب القدرية واستدل فيها  
بآيات من الكتاب ودلائل من  
العقل ولعلها لو اصل بن عطاء  
فما كان الحسن من يخالف السلف  
في ان القدر خيره وشره من الله  
تعالى فان هذه الكلمة كالجمع عليها  
عندهم والعجب انه حمل هذا اللفظ  
الوارد في الخبر على البلاء والعافية  
والشدة والراحة والمرض والشفاء  
والموت والحياة الى غير الى ذلك  
من افعال الله تعالى دون الخير  
والشر والحسن والقيح الصادرين  
من اكتساب العباد وكذلك  
اورده جماعة المعتزلة في المقالات  
من اصحابهم (القاعدة الثالثة)

تقدم على حضور موضع صلبه بل كانت واقفة على بعد تنظر هذا كله في  
نص الانجيل عندهم فبطل ان يكون صلبه منقولاً بكافة بل بخبر يشهد  
ظاهره على انه مكتوم متواطاً عليه وما كان الحواريون ليلتذنب نص الانجيل  
الا خائفين على انفسهم غيباً عن ذلك المشهد هار بين بارواهم مستترين  
وان شمعون الصفاغرر ودخل دار قيقان الكاهن ايضاً بضوء النهار فقال له  
انت من اصحابه فانني وجدته وخرج هارباً عن الدار فبطل ان ينقل خبر  
صلبه احد تطيب النفس عليه على ان نظن به الصدق فكيف ان ينقله  
كافة (وهذا) معنى قوله تعالى ولكن شبه لهم انما عنى تعالى ان اولئك  
الفساق الذين دبروا هذا الباطل وتواطوا عليه هم شبهوا على من قلدتهم  
فاخبروهم انهم صلبوه وقتلوه وهم كاذبون في ذلك عالمون انهم كذبة ولو  
امكن ان يشبه ذلك على ذي حاسة سليمة لبطلت النبوات كلها اذ لعلها  
شبهت على الحواس السليمة ولو امكن ذلك لبطلت الحقائق كلها ولا يمكن  
ان يكون كل واحد منا يشبه عليه فيما يأكل ويلبس وفيمن يجالس وفي  
حيث هو فلعنه نائم او مشبه على حواسه وفي هذا خروج الى السخف وقول  
السوفسطائية والحقاقة وقد شاهدنا نحن مثل ذلك وذلك اننا اندرنا للجبيل  
لحضور دفن المؤيد هشام بن الحكم المستنصر فرأيت انا وغيري نفساً فيه  
شخص مكفن وقد شاهد غسله شيخان جليلان حكمان من حكام المسلمين  
ومن عدول القضاة في بيت وخارج البيت ابي رحمه الله وجماعة عطاء  
البلد ثم صلينا في الوف من الناس عليه ثم لم يلبث الا شهوراً نحو السبعة  
حتى ظهر حياً وبويع بعد ذلك بالخلافة ودخلت عليه انا وغيري وجالست  
بين يديه ورأيت به وبقي ثلاثة اعوام غير شهرين وايام

« قال ابو محمد رضي الله عنه » واما قوله قد جوزتم التمويه على الكافة فقد  
بيننا انها لم تكن كافة قط وحتى لو صح انها كافة فكيف لا يجوز ذلك  
في كل آية تحيل الطبائع والحواس فهو ضرورة لا يحمل على الممكنات فلو  
صح انها كانت كافة لكان خبر الله تعالى انه شبه لهم حاكماً على حواسهم



ومحيلة لها نخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة هاجر بحضرة مائة رجل من قريش وقد حجب الله سبحانه ابصارهم عنه فلم يروه\* وأما ما لم يأت خبر عن الله عز وجل بانه شبه على الكافة فلا يجوز ان يقال ذلك لانه قطع على المحال واحالة طبيعة واحالة الطباع لا تدخل في الممكن الا ان يأتي بذلك يقين عن الله عز وجل فيلزم قبوله\* واما التشبيه على الواحد والاثنين ونحو ذلك فانه جائز وكذلك فقد العقل والسخافة يجوز ذلك على الواحد والاثنين ونحو ذلك ولا يجوز على الجماعة كلها\* وقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم انما هو اخبار عن الذين يقولون تقليداً لاسلافهم من النصارى واليهود انه عليه السلام قتل وصلب فهو\* لا شبه لهم القول اي ادخلوا في شبهة منه وكان المشبهون لهم شيوخ السوء في ذلك الوقت وشترطهم المدعون انهم قتلوه وصلبوه وهم يعلمون انه لم يكن ذلك وانما اخذوا من امكثهم قتلوه وصلبوه في استنار ومنع من حضور الناس ثم انزلوه ودفنوه تمويهاً على العامة التي شبه الخبر لها\* ثم نقول لليهود والنصارى بعد ان بينا بحول الله وقوته بيان ما شنعوه في هذه المسئلة ان كوافكم قد نقلت عن بعض انبيائكم فسوقاً ووطء اماء وهو حرام عندكم وعن هارون عليه السلام انه هو الذي عمل العجل لبني اسرائيل وامرهم بعبادته والرقص امامه وقد تزه الله تعالى الانبياء عليهم السلام عن عبادة غيره وعن الامر بذلك وعن كل معصية ورذيلة فاذا جوزوا كلهم هذا على انبياء منهم موسى عليه السلام وسائر انبيائهم كان كل ما امرهم به من جنس عمل العجل والرقص والامر بعبادته ومن جنس وطء الاماء وسائر ما نسبوه الى داود وسليمان عليهما السلام وسائر انبيائهم لا سيما وهم يقررون بأن العجل كان يخور بطبعه\* واما نحن فجوأنا في هذا كله بأن ليس شيء منه نقل كافة ولكن نقل آحاد كذبوا فيه واما خوار العجل فانما هو على ما روينا عن ابن عباس رضي الله عنه من انه انما كان صفيير الريح تدخل من فيه وتخرج من دبره لانه خار بطبعه قط وحتى لو صح انه خار بطبعه لكان ذلك من اجل

القول بالمنزلة بين المنزلتين والسبب فيه انه دخل واحد على الحسن البصري فقال يا امام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبار والكبيرة عندهم كافر يخرج به عن الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجون اصحاب الكبار والكبيرة عندهم لا تضر مع الايمان بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الايمان ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الامه فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً فتفكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال واصل بن عطاء انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمي هو واصحابه معتزلة ووجه تقريره انه قال ان الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سمى



المرء مؤمنا وهو اسم مدح  
والفاسق لم يستجمع خصال الخير  
ولا استحق اسم المدح فلا يسمى  
مؤمنا وليس هو بكافر مطلق  
ايضاً لان الشهادة وسائر اعمال  
الخير موجودة فيه لا وجه لانكارها  
لكنه اذا خرج من الدنيا على  
كبيرة من غير توبة فهو من اهل  
النار خالداً فيها اذ ليس في الآخرة  
الا الفريقان فريق في الجنة  
وفريق في السعير لكنه يخفف عنه  
العذاب وتكون دركته فوق  
دركة الكفار وتابعه على ذلك عمرو  
ابن عبيد بعد ان كان موافقاً له في  
القدر وانكار الصفات ( القاعدة  
الرابعة ) قوله في الفريقين  
من اصحاب الجمل واصحاب  
صفين ان احدهما مخفي لا بعينه  
وكذلك قوله في عثمان وقائليه  
وخاذليه ان احداً الفريقين فاسق  
لا محالة كما ان احد المتلاعنين  
فاسق لا بعينه وقد عرفت قوله  
في الفاسق واقل درجات الفريقين  
انه لا تقبل شهادتهما كما لا تقبل  
شهادة المتلاعنين فلم يجوز قبول  
شهادة علي وطلحة والزبير على باقة

القوة التي كانت في القبضة التي قبضها السامري من اثر جبريل عليه السلام  
والذي يعتمد عليه فهو قول ابن عباس رضي الله عنه الذي ذكرناه وبالله  
تعالى التوفيق \* واما قوله كيف كان الفرض قبل ورود النص بطلان صلبه  
الاقرار بصلبه ام الانكار له فهذه قسمة فاسدة شغبية قد حذر منها الاوائل  
كثيراً ونبه عليها اهل المعرفة بمحدود الكلام وذلك انهم اوجبوا فرضاً ثم  
قسموه على قسمين اما فرض بانكار واما فرض باقرار واضربوا عن القسم  
الصحيح فلم يذكروه وهذا لا يرضى به لنفسه الا جاهل او سخيف مغالط  
غابن لنفسه غاش لمن اغتر به وانما الحقيقة ههنا ان يقول هل يلزم الناس  
قبل ورود القرآن فرض بالاقرار بصلب المسيح او بانكار صلبه او لم يلزمهم  
فرض بشي \* من ذلك فهذه هي القسمة الصحيحة والسؤال الصحيح وحق الجواب  
انه لم يلزم الناس قط قبل ورود القرآن فرض بشي \* من ذلك لا باقرار ولا  
بانكار وانما كان خبراً لا يقطع العذر ولا يوجب العلم الضروري ممكن صدق  
قائله فقد قتل انبياء كثيرة وممكن ان يكون ناقله كذب في ذلك وهو بمنزلة  
شيء مغيب في دار فيقال لهذا المعرض بهذا السؤال الفاسد ما الفرض  
على الناس فيما في هذه الدار الاقرار بأن فيها رجلاً ام الانكار لذلك  
فهذا كله لا يلزم منه شيء \* ولم ينزل الله عز وجل كتاباً قبل القرآن بفرض  
اقرار بصلب المسيح صلى الله عليه وسلم ولا بانكاره وانما الزم الفرض بعد  
نزول القرآن بتكذيب الخبر بصلبه \* فان قالوا قد نقل الحواريون صلبه وهم  
انبياء وعدول \* قيل لهم وبالله التوفيق الناقلون لنبوتهم واعلامهم ولقولهم  
بصلبه عليه السلام هم الناقلون عنهم الكذب في نسبه والقول بالثلث الذي  
من قال به فهو كاذب على الله تعالى مفتر عليه كافر به فان كان الناقل لذلك  
عنهم صادقاً او كانوا كافة فما كان يوحنا ومتى وبولس الا كفارا كاذبين وما  
كانوا قط من صالح الحواريين وان كان ناقل ما ذكرنا عنهم كاذباً فالكاذب  
لا يقوم بنقله حجة فبطل التموه المتقدم والحمد لله رب العالمين \* وقال متكلموهم  
ان الاتحاد المذكور انما هو تقليد للانجيل ولم يكن ثقلاً ولا حركة ولا فارق



الباري ولا العلم ما كانا عليه ولا انتقلا فيقال لهم هذا ابطال للاتحاد وقول  
منكم بأن حظه وحظ غيره في ذلك سواء. وخلاف لاماتكم التي فيها ان  
الابن نزل من السماء وتجسد وولد وقتل ودفن \* وقالت طائفة منهم المسيح  
حجاب الله خاطبه الله تعالى منه فيقال لهم انتم تقولون ان المسيح رب  
معبود وآله خالق والحجاب عندكم مخلوق والمسيح عند بعضهم طبيعة  
واحدة وعند بعضهم طبيعتان ناسوتية ولاهوتية فاخبرونا اتبعدون الطبيعتين  
معاً اللاهوتية والناسوتية ام تعبدون احدهما دون الاخرى \* فان قالوا نعبدهما  
جميعاً اقرروا بانهم يعبدون انساناً وحجاباً مخلوقاً مع الله تعالى وهذا اقيح ما  
يكون من الشرك \* وان قالوا بل نعبد اللاهوت وحده قيل لهم فافا تعبدون  
نصف المسيح لانه طبيعتان ولستم تعبدون الاحدهما دون الاخرى  
\* وكذلك يسألون عن موت المسيح وصلبه فمن قول الملكية والنسطورية  
ان الموت والصلب انما وقع على الناسوت خاصة فيقال لهم فانتم في قولكم  
مات المسيح وصلب كاذبون لانه انما مات نصفه وصلب نصفه فقط لان  
اسم المسيح عندكم واقع على اللاهوت والناسوت كليهما معاً لاعلى  
احدهما دون الآخر وكل من قال من يعقوبية الانسان والآله شيء  
واحد فانه يلزمه ان يعبد انساناً لانه اذا عبد الآله والآله هو  
الانسان فقد عبد انساناً وربّه انسان مخلوق \* وكل من قال منهم الآله  
غير الانسان فقد ابطال الاتحاد \* وهكذا يقال لهم في الحجاب مع الله تعالى  
سواء بسواء ويلزمهم جميعهم اذ قد اقرروا بعبادة المسيح هكذا جملة وانه  
رب خالق وفي الانجيل انه جاع وأكل الخبز والحيتان وعرق وضرب  
ان ربهم أكل وجاع وان الآله ضرب ولطم وصلب وكفى بهذا رذالة  
وغش قول وبيان بطلان \* ويقال للملكية واليعقوبية القائلين بأن المسيح  
ابن الله وابن مريم قد اقررت ان المسيح انسان وآله فالانسان هو ابن الله  
وابن مريم والآله هو ابن مريم وهذه غاية الشناعة \* فان قالوا ما تقولون  
فيما في كتابكم وما كان بشر أن يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب وانه

يقول وجوزان يكون عثمان وعلي  
على الخطأ هذا قول رئيس  
المعتزلة ومبدا الطريقة في اعلام  
الصحابة وائمة العترة وواقعه عمرو  
ابن عبيد على مذهبه وزاد عليه  
في تفسيق احد الفريقين لا  
بعينه بأن قال لو شهد رجلان  
من احد الفريقين مثل علي ورجل  
من عسكره او طلحة والزبير لم تقبل  
شهادتهما وفيه تفسيق الفريقين  
وكونهما من اهل النار وكان  
عمرو من رواة الحديث معروفاً  
بالزهد وواصل مشهوراً بالفضل  
والادب عندهم (المذيلية) اصحاب  
ابي الهذيل حمدان بن ابي الهذيل  
الغلاف شيخ المعتزلة ومقدم الطائفة  
ومقرر الطريقة والمناظر عليها  
اخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد  
الطويل عن واصل بن عطاء  
ويقال اخذ واصل عن ابي هاشم  
عبد الله بن محمد بن الحنفية  
ويقال اخذه عن الحسن بن  
ابي الحسن البصري وانما انفرد  
عن اصحابه بعشر قواعد (الاولى)  
ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه  
ذاته قادر بقدرته وقدرته ذاته حي



بجياة وحياته ذاته وإنما اقتبس هذا  
الرأي من الفلاسفة الذين اعتقدوا  
ان ذاته واحدة لا كثرة فيها  
بوجه وإنما الصفات ليست وراء  
الذات معاني قائمة بذاته بل هي  
ذاته وترجع الى السلوب او اللوازم  
كما سيأتي \* والفرق بين قول القائل  
عالم بذاته لا يعلم وبين قول القائل  
عالم بعلم هو ذاته، ان الاول نفي  
الصفة والثاني اثبات ذات هو  
بعينه صفة او اثبات صفة هي  
بعينها ذات واذا أثبت ابو الهذيل  
هذه الصفات وجوهاً للذات  
فهي بعينها اقسام النصارى او  
احوال ابي هاشم (الثانية) انه اثبت  
ارادات لا محل لها يكون الباري  
تعالى مريداً بها وهو اول من  
أحدث هذه المقالة وتابعه عليها  
المتأخرون (الثالثة) قال في كلام  
الباري تعالى ان بعضه لا في  
محل وهو قوله كن وبعضه في  
محل كالامر والنهي والخبر  
والاستخبار وكان أمر التكوين  
عنده غير أمر التكليف  
(الرابعة) قوله في القدر مثل ما قاله  
اصحابه الا انه قد روي في الاولى

تعالى كلم موسى من جانب الطور من الشجرة من شاطيء الوادي \* قلنا  
التكليم فعل الله تعالى مخلوق والحجاب انما هو للتكليم والتكليم هو الذي  
حدث في الشجرة وشاطيء الوادي وجانب الطور وكل ذلك مخلوق  
محدث وكذلك تحول جبريل عليه السلام في صورة دحية انما هو ان  
الله تعالى جعل للملائكة والجن قوة يتحولون بها فيما شاؤوا من الصور وكلهم  
مخلوق تعاقب عليهم الاعراض بخلاف الله تعالى في ذلك

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ومما يعترض به على النصارى وان كان  
ليس برهاناً ضرورياً على جميعهم لكنه برهان ضروري على كل من تقلد  
منهم الشرائع التي يعمل بها الملكيون والناطقة واليعاقبة والمارقة قاطع لهم  
وهي مسألة جرت لنا مع بعضهم وذلك انهم لا يتخلون من احد وجهين  
اما ان يكونوا يقولون ببطان النبوة بعد عيسى عليه السلام واما ان يقولوا  
بامكانها بعده عليه السلام \* فان قالوا بامكان النبوة بعده عليه السلام \* لزمهم  
الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اذ ثبت نقل اعلامه بالكواف التي  
بمثلا نقلت اعلام عيسى وغيره عليهم الصلاة والسلام \* وان قالوا ببطان  
النبوة بعد عيسى عليه السلام \* لزمهم ترك جميع شرائعهم من صلاتهم  
وتعظيمهم الاحد وصيامهم وامتناعهم من اللحم ومنحكهم واعيادهم واستباحتهم  
الخنزير والميتة والدم وترك الختان وتحريم النكاح على اهل المراكب في  
دينهم اذ كل ما ذكرنا ليس منه في اناجيلهم الاربعة شيء البتة بل  
اناجيلهم مبطله لكل ما هم عليه اليوم اذ فيها انه عليه السلام قال لم آت  
لأغير شيئاً من شرائع التوراة وانه كان يلتزم هو واصحابه بعده السبت واعياد  
اليهود من الفصح وغيره بخلاف كل ما هم عليه اليوم فاذا منعوا من وجود النبوة  
بعده وكانت الشرائع لا تؤخذ الا عن الانبياء عليهم السلام والا فان شارعها  
عن غير الانبياء عليهم السلام حاكم على الله تعالى وهذا اعظم ما يكون  
من الشرك والكذب والسخف فشرائعهم التي هي دينهم غير مأخوذة عن  
نبي أصلا فهي معاص مفترات على الله عز وجل ييقين لا شك فيه



(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا حين نبدأ بعون الله وتوفيقه وتأيدته ان شاء الله لا آله الا هو في تبيين ان الواحد ليس عدداً فنقول وبالله تعالى التوفيق ان خاصة العدد هو ان يوجد عدداً آخر مساوياً له وعدد آخر ليس مساوياً له هذا شيء لا يخلو منه عدد اصلاً والمساواة هي ان تكون ابعاضه كلها مساوية له اذا جزئت الا ترى ان الفرد والفرد مساويان للثنتين وان الزوج والفرد ليس مساوياً للزوج الذي هو الاثنان والخمسة مساوية للثنتين والثلاثة غير مساوية للثلاثة وهكذا كل عدد في العالم فهذا معنى قولنا ان المساوي وغير المساوي هو خاصة العدد وهذه المساواة اردنا لا غيرها فلو كان للواحد ابعاض مساوية له لكان كثيراً بلا شك لان الواحد المطلق على الحقيقة هو الذي ليس كثيراً هذا ما لا شك فيه عند كل ذي حس سليم وكل ما كان له ابعاض فهو كثيراً بلا شك فهو اذاً بالضرورة ليس واحداً فالواحد ضرورة هو الذي لا ابعاض له فاذا لا شك فيه فالواحد الذي لا ابعاض له تساويه ليس عدداً وهو الذي اردنا ان نبين وايضاً فان الحس وضرورة العقل يشهدان بوجود الواحد اذ لو لم يكن الواحد موجوداً لم يقدر على عدد اصلاً اذ الواحد مبدأ العدد والمعدود الذي لا يوصل الى عدد ولا معدود الا بعد وجوده ولو لم يوجد الواحد لما وجد في العالم عدد ولا معدود اصلاً والعالم كله اعداد ومعدودات موجودة فالواحد موجود ضرورة فلما نظرنا في العالم كله نظراً طبيعياً ضرورياً لم نجد فيه واحداً على الحقيقة البتة بوجه من الوجوه لان كل جرم من العالم منقسم محتتمل للتجزئة متكثر بالانقسام أبداً بلا نهاية وكل حركة فهي ايضاً منقسمة بانقسام المتحرك بها والزمان حركة الفلك فهو منقسم بانقسام الفلك فكل مدة منقسمة ايضاً بانقسام المتحرك بها الذي هو المدة وكذلك كل مقول من جنس او نوع او فصل وكذلك كل عرض محمول في جرم فانه منقسم بانقسام حامله هذا امر يعلم بضرورة العقل والمشاهدة وليس العالم كله شيئاً غير ما ذكرنا فصح ضرورة

جبري الآخرة فان مذهبه في حركات اهل الخلد في الآخرة انها كلها ضرورية لا قدرة للعباد عليها وكلها مخلوقة للباري تعالى اذ لو كانت مكتسبة للعباد لكانوا مكلفين بها (الخامسة) قوله ان حركات اهل الخلد تنقطع وانهم يصيرون الى سكون دائم خلوداً وتجتمع اللذات في ذلك السكون لاهل الجنة وتجتمع الآلام في ذلك السكون لاهل النار وهذا قريب من مذهب جهنم اذ حكم بفناء الجنة والنار وانما التزم ابوالمذنب هذا المذهب لانه لما اُتِى في مسألة حدوث العالم ان الحوادث التي لا اول لها كالحوادث التي لا آخر لها اذ كل واحدة لا تنهى قال اني لا اقول بحركات لا تنهى آخرها كما لا اقول بحركات لا تنهى اولها بل يصيرون الى سكون دائم وكأنه ظن ان ما لزمه في الحركة لا يلزمه في السكون (السادسة) قوله في الاستطاعة انها عرض من الاعراض غير السلامة والصحة وفرق بين افعال القلوب



وافعال الجوارح فقال لا يصح وجود افعال القلوب منه مع عدم القدرة والاستطاعة معها في حال الفعل وجوز ذلك في افعال الجوارح وقال بنقدمها فيفعل بها في الحال الاولى وان لم يوجد الفعل الا في الحالة الثانية قال فحال يفعل غير حال فعل ثم ما تولد من فعل العبد فهو فعله غير اللون والطعم والرائحة وكل ما لا يعرف كيفيته وقال في الادراك والعلم الحادثين في غيره عند استماعه وتعليمه ان الله تعالى يبدعها فيه وليس من افعال العباد (السابعة) قوله في الفكر قبل ورود السمع انه يجب عليه ان يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر وان قصر في المعرفة استوجب العقوبة ابداً ويعلم ايضاً حسن الحسن وقبح القبيح فيجب عليه الاقدام على الحسن كالصدق والعدل والاعراض عن القبيح كالكذب والجور وقال ايضاً بطاعات لا يراد بها الله تعالى ولا يقصد بها التقرب اليه كالتصدق الى النظر الاول والنظر الاول فانه لم يعرف

انه ليس في العالم واحد البتة وقد قدمنا ببرهان ضروري آفنا انه لا بد من وجود الواحد فاذ لا ابد من وجوده وليس هو في شيء من العالم البتة فهو اذاً بالضرورة شيء غير العالم فاذ ذلك كذلك فبالضرورة التي لا محيد عنها فهو الواحد الاول الخالق للعالم اذ ليس يوجد بالعقل البتة شيء غير العالم الاخالقه فهو الواحد الاول الله لا اله الا هو الذي لا يتكثر البتة اصلاً لا بعدد ولا صفة ولا بوجه من الوجوه لا واحد سواء البتة ولا اول غيره اصلاً ولا مخترع فاعلاماً الا هو وحده لا شريك له \* وانما قلنا في كل فرد في العالم وهو الذي يسمى في اللغة عند العد واحداً على المجاز انه كثير بمعنى انه يحتمل ان يقسم وان له مساحة كثيرة الاجزاء فاذا قسم ظهرت الكثرة فيه واما ما لم يقسم فهو يعد فرداً حقيقياً وقد ذكرنا برهان وجوب احتمال الانقسام لكل جزء في العالم في آخر كتابنا هذا ببراهين ضرورية لا محيد عنها وبالله تعالى التوفيق (فان قال) قائل فما نقول في الباء والتاء وسائر حروف الهجاء اليس كل واحد منها واحداً لا ينقسم (قيل) لهو بالله التوفيق ان هذا شغب ينبغي ان تحفظ من مثله لان الحرف انما هو هواء يندفع من مخرج ذلك الحرف بمصر بعض آلات الصوت له من الرئة وانايب الصدر والحلق والحنك واللسان والاسنان والشفيتين فاذا لاشك في هذا فذلك الهواء المندفع جسم طويل عريض عميق فهو محتمل الانقسام ضرورة فذلك الهواء هو الحرف والحرف هو جسم محتمل للقسمة ضرورة وبالله تعالى التوفيق

\* الكلام على من يقول ان البارئ خلق العالم جملة كما هو بجميع احواله بلا زمان \* (قال ابو محمد رضي الله عنه) رأينا من يقر بالخالق تعالى ولا يقر بالنبوة ومن يذهب الى ذلك وناظرناه على ذلك فقلت ان الذي نقول ممكن في قوة الله تعالى والذي نقول نحن من انه تعالى خلق من النوع الانساني ذكراً واحداً وانثى واحدة ناسل الناس كلهم منها ممكن ايضاً فمن اين ملت الى تلك الحيشة دون هذه فتردد ساعة فلما لم يجد دليلاً قال فمن اين ملت انتم



ايضاً الى هذه الحيثية دون تلك فقلت لبراهين ضرورية توجب ما قلنا ونفي ما قلتم (منها) انه لو كان ما قلت لكان كل من اخرجه الله تعالى حينئذ من العدم الى الوجود من الشبان والشيخ يعلمون ذلك ويمسونه من انفسهم ويوقنون انهم الآن به حدثوا وانهم لم يكونوا قبل ذلك لكن حدثوا الآن في حال توليهم لصناعاتهم وتجاراتهم واعمالهم من حرث وحصاد ونسج وخياطة وخبز وطبخ وغير ذلك ولو كان هذا لنقلوه الى اولادهم نقلاً يقتضي لهم العلم الضروري بذلك ولا بد كما يقتضي العلم الضروري كل نقل جاء بأقل من هذا المحيي مما كان قبلنا من الملوك والدول والوقائع وبلغ الامر الينا كذلك ولعلمه جميع الناس علماً ضرورياً لان شيئاً ينقله جميع اهل الارض عن مشاهدتهم له لا يمكن التشكك فيه ابداً كما نقل طلوع الشمس وغروبها والموت والولاد وغير ذلك ونحن نجد الامر بخلاف هذا لانا نجد جميع اهل الارض قاطبة لا يعرفون هذا بل لا يدريه احد منهم وانما قلته انت ومن وافقته او من وافقك برأي وظن لا بخبر ونقل اصلاً هذا ما لا تخالفنا فيه انت ولا احد من الناس فمن الحال الممتنع ان يكون خبر نقله جميع سكان العالم اولم عن آخرهم الى كل من حدث بعدهم عن ما شاهدوه يخفي حتى لا يعرفه احد من سكان الارض هذا امرٌ يعرف كذبه باول العقل وبديهته \* فقال والذي تحكونه انتم ايضاً قد وجدنا جماعات ينكرونه فينبغي أن يبطل بما عارضتبه \* فقلت بين النقلين فرق لا خفاء به لان نقلنا نحن لما قلناه انما يرجع الى خبر رجل واحد وامرأة واحدة فقط وهما اول من احدثهم الله تعالى من النوع الانساني وما كان هكذا فانه لا يوجب العلم الضروري اذ التواطؤ ممكن في ذلك ولولا ان الانبياء والذين جاؤا بالمعجزات اخبروا بتصحيح ذلك ما صح قولنا من جهة النقل وحده بل كان ممكناً ان يكون الله تعالى ابتداء خلق جماعة لتأسل الخلق منهم لكن لما اخبر من صححت المعجزة قوله بأن الله تعالى لم يبتدي من النوع الانساني الا رجلاً واحداً وامرأة واحدة وجب تصديق قولهم (وبرهان آخر) وهو انكم قد اثبتتم

الله تعالى بعد الفعل عبادة وقال في المكره اذا لم يعرف التعريض والتورية فيما اكره عليه فله ان يكذب ويكون وزره موضوعاً عنه (الثامنة) قوله في الآجال والارزاق ان الرجل ان لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يجوز ان يزداد في العمر او ينقص والارزاق على وجهين احدهما ما خلق الله تعالى من الامور المنتفع بها يجوز ان يقال خلقها رزقاً للعباد فعلى هذا من قال ان احداً اكل وانتفع بما لم يخلقه الله رزقاً فقد اخطأ لما فيه ان في الاجسام ما لم يخلقه الله والثاني ما حكم الله به من هذه الارزاق للعباد فما احل منها فهو رزق وما حرم فليس رزقاً اي ليس مأوراً بتناوله (التاسعة) حكى الكعبي عنه انه قال ارادة الله غير المراد فارادته لما خلق هي خلقه له وخلق له للشيء عنده غير الشيء بل الخلق عنده قول لا في محل وقال انه تعالى لم يزل سمياً بصيراً بمعنى سيسمع وسيبصر وكذلك لم يزل غفوراً رحماً محسناً خالقاً رازقاً مثيباً معاقباً مواظباً



معادياً آمراً ناهياً بمعنى ان ذلك سيكون (العاشرة) حكى عنه جماعة انه قال الحججة لا تقوم فيما غاب الا بنجر عشرين فيهم واحد من اهل الجنة أو أكثر ولا تخلو الارض عن جماعة هم اولياء الله معصومين لا يكذبون ولا يرتكبون الكبائر فهم الحججة لا التواتر اذ يجوز ان يكذب جماعة ممن لا يحصون عدداً اذا لم يكونوا اولياء الله ولم يكن فيهم واحد معصوم وصحب ابا الهذيل ابو يعقوب الشام والادمي وهما على مقاتله وكان سنة مائة سنة توفي في اول خلافة المتوكل سنة خمس وثلاثين ومائتين \* النظامية \* اصحاب ابراهيم ابن سيار بن هاني النظام قد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وخط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن اصحابه بمسائل (الاولى) منها انه زاد على القول بالقدر خيره وشره منا وقوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى خلافاً لاصحابه فانهم قضوا بانه قادر عليها لكنه لا يفعلها لانها

ضرورة صحة قولنا من ان الله ابتداء النوع الانساني بأن خلق ذكراً وانثى ثم ادعيتم زيادة أن الله تعالى خلق سواها جماعات ولم تأتوا على ذلك ببرهان اصلاً ولا بدليل اقتناعي فضلاً عن برهاني وقد صحت البراهين التي قدمنا قيل انه لا بد من مبدا ضرورة فوجب ولا بد حدوث ذكر وانثى وكان من ادعى حدوث اكثر من ذلك مدعيماً لما لا دليل له عليه اصلاً وما كان هكذا فهو باطل يقين لا مرية فيه وكل ما ذكرته عنه نبوة في الهند والمجوس والصابئين واليهود والنصارى والمسلمين فلم يختلفوا في ان الله تعالى انما احدث الناس من ذكر وانثى وما جاء هذا المجيء فلا يجوز الاعتراض عليه بالدعوى وانما اختلف عنهم في الاسماء فقط وليس في هذا معترض لانه قد يكون للمرء اسماء كثيرة فلم يمنع من هذا مانع وبالله تعالى التوفيق

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) فلم نجد عندهم في ذلك معارضة اصلاً وما علمنا احداً من المتكلمين ذكر هذه الفرقة اصلاً وقلت له في خلال كلامي معه اترى العالم اذا خرج دفعةً خرج فيه الحوامل يطلقن والطباقون قعوداً على اطباقهم يبيعون التين والسرقين فضحك وعلم اني سلكت به مسلك السخرية في قوله لفساده وقال لي نعم فقلت ينبغي ان يكونوا كلهم انبياء يوحى اليهم اولهم عن آخرهم بما هم عليه من العلوم والصناعات أو يلهمون ذلك وفي هذا من بطلان الدعوى مالا خفاء به وكان مما اعترض به أن ذكر الجزائر المنقطعة في البحار وانه يوجد فيها النمل والحشرات وكثير من الطير وكثير من حشرات الارض فقلت ان كل ذلك لا ينكر ذو حس دخوله في جملة رحلات المسافرين الداخلين الى تلك البلاد فقد شاهدنا دخول الفيران في جملة الرحل كذلك وليس في ذلك ما يوجب ما ذكرته اصلاً مع ان الحيوان نوعان \* نوع متولد بخلقه الله تعالى من عفونات الابدان وعفونات الارض فهذا لا ينكر تولده باحداث الله تعالى له في كل حين \* وقسم آخر



متوالد قدر رب الله تعالى في بنية العالم انه لا يخلقه الا عن مني ذكر وانثى  
 فهذا هو الذي صار في تلك الجزائر عن دخول اليها بلا شك وبالله تعالى  
 التوفيق\* وما ننكر في كل نوع ما عدا الانسان ان يخلق الله منه اكثر من  
 اثنين فهذا ممكن في قدرة الله تعالى ولم يأت خبر صادق بخلافه لان الله  
 تعالى قد قال في امر نوح عليه السلام وسفينته حين الطوفان واحمل فيها من كل  
 زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول ومع هذا فقد يمكن ان يكون  
 نوح عليه السلام مأموراً بأن يحمل من كل زوجين اثنين ولا يمنع ذلك  
 من بقاء بعض انواع نبات الماء وحيوانه في غير السفينة والله اعلم وانما نقول  
 فيما لا يخرج العقل الى الوجوب والامتناع بما جاءت به النبوة فقط  
 (وبرهان آخر) وهو انه لو كان اخراج الله تعالى لكل ما في العالم من  
 المعلوم والعلماء بها والصناعات والصابغين لها دفعة واحدة لكان ذلك  
 بضرورة العقل واوله لا يخلو من أحد وجهين لا ثالث لهما اما ان يكون ذلك  
 بوحى اعلام وتوقيف منه تعالى واما بطبع مركب فيهم يقتضي لهم ما علموا من  
 ذلك وما صنعوا فان كان بوحى اعلام وتوقيف فقد صحت النبوة لجميعهم  
 اذ ليست النبوة معنى غير هذا وهذه دعوى ممن قال بهذا القول بلا دليل  
 وما لا دليل عليه فهو باطل لا يجوز القول به لا سيما والقائلون بها منكرون  
 للنبوة فلاح تناقض قولهم وان كان كل ذلك عن طبيعة تقتضي لهم كونهم  
 عالمين بالعلوم متكلمين باللغة متصرفين في الصناعات بلا تعليم ولا توقيف  
 فهذا محال ضرورة وممتنع في العقل وفي الطبيعة اذ لو كان ذلك لوجدوا  
 ابدا كذلك اذ الطبيعة واحدة لا تختلف وبالضرورة ندري انه لا  
 يوجد احد ابداً في شيء من الازمان ولا في مكان اصلاً يأتي بعلم من  
 العلوم لم يعلمه اياه احد ولا يتكلم بلغة لم يعلمه اياها احد ولا بصناعة من  
 الصناعات لم يوقفه عليها احد\* وبرهان ذلك ما قدمنا قبل من ان البلاد  
 التي ليست فيها العلوم واكثر الصناعات كارض الصقالبة والسودان والبوادي التي  
 في خلال المدن ليس يوجد فيها ابداً احد يدري شيئاً من العلوم ولا من الصناعات

قبيحة ومذهب النظام ان القبح  
 اذا كان صفة ذاتية للقيح وهو  
 المانع من الاضافة اليه فعلاً في  
 تجوز وقوع القبيح منه قبح ايضاً  
 فيجب ان يكون مانعاً ففاعل العدل  
 لا يوصف بالقدرة على الظلم وزاد  
 ايضاً على هذا الاختيار فقال انما  
 يقدر على فعل ما يعلم ان فيه  
 صلاحاً لعباده ولا يقدر على ان  
 يفعل لعباده في الدنيا ما ليس فيه  
 صلاحهم هذا في تعلق قدرته  
 بما يتعلق بامور الدنيا واما امور  
 الآخرة فقال لا يوصف الباري  
 تعالى بالقدرة على ان يزيد في  
 عذاب اهل النار شيئاً ولا على  
 ان ينقص منه شيئاً وكذلك لا  
 ينقص من نعيم اهل الجنة ولا  
 ان يخرج احداً من اهل الجنة  
 وليس ذلك مقدوراً له وقد الزم  
 عليه ان يكون البارئ تعالى  
 مطبوعاً مجبوراً على ما يفعله فان  
 القادر على الحقيقة من يتخير بين  
 الفعل والترك فاجاب ان الذي  
 الزمتموني في القدرة يلزمكم في الفعل  
 فان عندكم استحتميل ان يفعله وان  
 كان مقدوراً فلا فرق وانما اخذ



هذه المقالة من قدماء الفلاسفة حيث قضوا بأن الجواد لا يجوز ان يدخر شيئاً لا يفله فما ابدعه واوجده هو المقدر ولو كان في علمه ومقدوره ما هو احسن واكمل مما ابدعه نظاماً وترتيباً وصلاً فعل (الثانية) قوله في الارادة ان البارئ تعالى ليس موصوفاً على الحقيقة فاذا وصف به اشراً في افعاله فالمراد بذلك انه خالقها ومنشئها على حسب ما علم وادا وصف بكونه مريداً لافعال العباد فالغنى به انه امر بها وناه عنها وعنه اخذ الكعبي مذهبه في الارادة (الثالثة) قوله ان افعال العباد كلها حركات فحسب والسكون حركة اعتماد والعلوم والارادات حركات النفس ولم يرد بهذه الحركة حركة النقلة وانما الحركة عنده مبدأ تغير ما كما قالت الفلاسفة من اثبات حركات في الكيف والكم والوضع والابن والتمت الى احوالها (الرابعة) ووافقهم ايضاً في قولهم ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح والبدن آلتها وقالها وهذه عينها مقالة الفلاسفة غير انه

حتى يعلم ذلك معلم وانه لا ينطق احد حتى يعلمه معلم فظهر فساد هذا القول ببرهان وقبل البرهان ينعريه من البرهان

﴿ الكلام على من ينكر النبوة والملائكة ﴾

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ذهبت البراهمة وهم قبيلة بالهند فيهم اشرف اهل الهند ويقولون انهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم ولهم علامة ينفردون بها وهي خيوط ملونة بجمرة وصفرة ينقلونها وتقلد السيوف وهم يقولون بالتوحيد على نحو قولنا الا انهم انكروا النبوات وعمدة احتجاجهم في دفعها ان قالوا لما صح ان الله عز وجل حكيم وكان من بعث رسولا الى من يدري انه لا يصدقه فلا شك في انه متعنت عابث فوجب نفي بعث الرسل عن الله عز وجل لنفي العيب والعتق عنه وقالوا ايضاً ان كان الله تعالى انما بعث الرسل الى الناس ليخرجهم بهم من الضلال الى الايمان فقد كان اولى به في حكمته واتم لمراده ان يضطر العقول الى الايمان به قالوا فبطل ارسال الرسل على هذا الوجه ايضاً ومجيء الرسل عندهم من باب الممتنع واما نحن فنقول ان مجيء الرسل قبل ان يعثمهم الله تعالى واقع في باب الامكان واما بعد ان بعثهم الله عز وجل ففي حد الوجوب ثم اخبر الصادق عليه السلام عنه تعالى انه لا نبي بعده فقد جد الامتناع ولسنا نحتاج الى تكلف ذكر قول من قال من المسلمين ان مجيء الرسل من باب الواجب واعتلاهم في ذلك بوجوب الانذار في الحكمة اذ ليس هذا القول صحيحاً وانما قولنا الذي بيناه في غير موضع انه تعالى لا يفعل شيئاً لعله وانه تعالى يفعل ما يشاء وان كل ما فعله فهو عدل وحكمة اي شيء كان فيقال وبالله التوفيق لمن احتج بالحجة الاولى من ان الحكمة تضاد بعثة الرسل وان الحكيم لا يبعث الرسل الى من يدري انه يعصيه انكم اضطررتم هذا الاصل الفاسد الحاكم بذلك الى موافقة المنانية على اصولها في ان الحكيم لا يخلق من يعصيه ولا من يكفر به ويقتل اوليائه وهم يقولون ان الله تعالى خلق الخلق ليدلهم بهم على نفسه \* ويقال لهم قد علمنا وعلمتم ان في الناس كثيراً يجحدون الربوبية والوحدانية



فقولوا انه ليس حكيماً من خلق دلائل لمن يدري انه لا يستدل بها\* فان  
قالوا (انه قد استدل بها كثير\* قيل لهم وقد صدق الرسل ايضاً كثير\* فان  
قالوا انه خلق الخلق كما شاء\* قيل لهم وكذلك بعث الرسل ايضاً كما شاء  
فبعثته تعالى الرسل هي بعض دلائله التي خلقها تعالى ليدل بها على المعرفة  
به تعالى وعلى توحيدده\* ويقال لمن احتج بالحجة الثانية من ان الاولى به انه كان  
يضطر العقول الى الايمان به ان هذا قول مردول مردود عليكم في قولكم  
ان الله عز وجل خلق الخلق ليدلهم بهم نفسه ووجدانيته فيلزمكم على  
ذلك الاصل الفاسد انه كان الاولى اذ خلقهم ان لا يدعهم والاستدلال  
وقد علم ان فيهم من لا يستدل وأن فيهم من يغمض عليه الاستدلال  
فكان الاولى في الحكمة ان يضطر عقولهم الى الايمان به ولا يكافهم مؤنة  
الاستدلال وأن يلطف بهم الطافاً يختار جميعهم معها الايمان كما فعل بالملائكة  
(قال ابو محمد رضى الله عنه) وملاك هذا كله ما قد قلناه في غير  
موضع من ان الخلق لما كانوا لا يقع منهم فعل الالعة ووجب بالبراهين  
الضرورية ان البارئ تعالى بخلاف جميع خلقه من جميع الجهات ووجب  
ان يكون فعله لالعة بخلاف افعال جميع الخلق وانه لا يقال في شيء من  
افعاله تعالى انه فعل كذا لالعة ولا اذ جاء الانسان بالنطق وحرمه سائر  
الحيوان وخلق بعض الحيوان صائداً وبعضه مصيداً وبارين بين جميع  
مفعولاته كما شاء فليس لاحد ان يقول لم خلق الانسان ناطقاً وحرماً الحمار  
النطق وجعل الحجر جامداً لا حياة له ولا نطق وهذا اصل قد وافقنا  
البراهمة عليه وسائر من خالفنا من تفريع هذا المعنى ممن يقول بالتوحيد  
وهكذا اذ بعث تعالى الأنبياء ليس لاحد ان يقول لم بعثهم او لم بعث هذا  
الرجل ولم يبعث هذا الآخر ولا لم بعثهم في هذا الزمان دون غيره من  
الازمان ولا لم بعثهم في هذا المكان دون غيره من الامكنة كما لا يقال  
لم حياه بالسعد في الدنيا دون غيره وهكذا كل ما في العالم اذا نظريه تعالى  
الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

نقاصر عن ادراك مذهبهم فقال الى  
قول الطبيعية منهم ان الروح جسم  
لطيف مشابك للبدن مداخل  
للقلب باجزائه مداخلة المائية في  
الورد والذهنية في السمسم والسمنية  
في اللبن وقال ان الروح هي التي  
لها قوة واستطاعة وحياة ومشيئة  
وهي مستطاعة بنفسها والاستطاعة  
قبل الفعل (الخامسة) حكى الكعبي  
عنه انه قال ان كل ما جاوز محل  
القدرة من الفعل فهو من فعل  
الله تعالى بايجاب الخليقة اي ان  
الله تعالى طبع الحجر طبعاً وخلق  
خلقة اذا دفعته اندفع واذا بلغ  
قوة الدفع مبلغها عاد الخبير الى  
مكانه طبعاً وله في الجواهر  
واحكامها خبط مذهب يخالف  
المتكلمين والفلاسفة (السادسة)  
وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي  
لا يتجزى واحداث القول بالطفرة  
لما الزم مشيئة على صخرة من  
طرف الى طرف انها قطعت ما  
لا يتناهي وكيف يقطع ما يتناهي  
مالا يتناهي قال يقطع بعضها بالمشي  
وبعضها بالطفرة وشبه ذلك بجبل  
شد على خشبة معترضة وسط



البئر طوله خمسون ذراعاً وعليه  
 دلومعلق وحبل طوله خمسون  
 ذراعاً علوق عليه معلاق فيجربه  
 الحبل المتوسط فان الدلو يصل  
 الى رأس البئر وقد قطع مائة  
 ذراع بجبل طوله خمسون ذراعاً  
 في زمان واحد وليس ذلك الا  
 ان بعض القطع بالطفرة ولم يعلم  
 ان الطفرة قطع مسافة ايضاً موازية  
 لمسافة فالالزام لا يندفع عنه وانما  
 الفرق بين المشى والطفرة يرجع  
 الى سرعة الزمان وبطئه (السابعة)  
 قال ان الجوهر مؤلف من  
 اعراض اجتمعت ووافق هشام  
 ابن الحكم في قوله ان الالوان  
 والطعوم والروائح اجسام فتارة  
 يقضي بكون الاجسام اعراضاً  
 وتارة يقضي بكون الاعراض  
 اجساماً (الثامنة) من مذهبه ان الله  
 تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة  
 على ما هي عليها الآن معادن  
 ونباتاً وحيواناً وانساناً ولم يتقدم  
 خلق آدم عليه السلام خلق  
 اولاده غير ان الله تعالى امكن  
 بعضها في بعض فالتقدم والتأخر  
 انما يقع في ظهورها من مكانها

(قال ابو محمد رضى الله عنه) واذا قد نقصنا شفهم بحول الله تعالى  
 وتأ بيده فلنقل الآن بعون الله تعالى وتأ بيده في اثبات النبوة اذا وجدت  
 قولاً بينا وبالله تعالى التوفيق قد قدمنا فيما خلا اثبات حدوث الاشياء  
 وان لها محدثاً لم يزل واحداً لا مبدأ له ولا كان معه غيره ولا مدبر سواه  
 ولا خالق غيره فاذا قد ثبت هذا كله وصح انه تعالى اخرج العالم كله الى  
 الوجود بعد ان لم يكن بلا كلفة ولا معاناة ولا طبيعة ولا استعانة ولا  
 مثال سلف ولا علة موجبة ولا حكم سابق قبل الخلق يكون ذلك الحكم  
 لغيره تعالى فقد ثبت انه لم يفعل اذ لم يشا وفعل اذ شاء كما شاء فيزيد  
 ما شاء وينقص ما شاء فكل منطوق به مما يتشكك في النفس او لا يتشكك  
 فهو داخل له تعالى في باب الامكان على ما بينا في غير هذا المكان الا  
 اننا نذكره هنا طرفاً ان شاء الله عز وجل فنقول وبالله تعالى تأيداً ان الممكن  
 ليس واقعاً في العالم وقوعاً واحداً الا تري ان نبات اللحية للرجال ما بين  
 الثمان عشرة الى عشرين سنة ممكن وهو في حدود الاثني عشر سنة الى  
 العامين ممتنع وان فك الاشكالات العويصة واستخراج المعاني الغامضة وقول  
 الشعر البديع وصناعة البلاغة الرائقة ممكن لدى الذهن اللطيف والذكاء  
 النافذ وغير ممكن من ذي البلادة الشديدة والعباوة المفرطة فعلى هذا ما  
 كان ممتنعاً بيننا اذ ليس في بنيتنا ولا في طبيعتنا ولا من عادتنا فهو غير  
 ممتنع على الذي لا بنية له ولا طبيعة له ولا عادة عنده ولا رتبة لازمة  
 لفعله فاذا قد صح هذا فقد صح انه لا نهاية لما يقوى عليه تعالى فصح ان  
 النبوة في الامكان وهي بعثة قوم قد خصهم الله تعالى بالفضيلة  
 لا لعله الا انه شاء ذلك فعلمهم الله تعالى العلم بدون تعلم ولا نقل في  
 مراتبه ولا طلب له ومن هذا الباب ما يراه احدنا في الرؤيا فيخرج صحيحاً  
 وما هو من باب تقدم المعرفة فاذا قد اثبتنا ان النبوة قبل مجي الانبياء عليهم  
 السلام واقعة في حد الامكان فلنقل الآن بحول الله تعالى وقوته على  
 وجوبها اذا وقعت ولا بد فنقول اذ قد صح ان الله تعالى ابتداء العالم ولم يكن



موجوداً حتى خاقه الله تعالى فييقين ندرى ان العلوم والصناعات لا يمكن البتة ان يهتدي احد اليها بطبعه فيما بيننا دون تعليم كاطب ومعرفة الطبائع والامراض وسببها على كثرة اختلافها ووجود العلاج لها بالعقاقير التي لا سبيل الى تجربتها كلها ابدًا وكيف يجرب، كل عقار في كل علة ومتى يتهيأ هذا ولا سبيل له الا في عشرة آلاف من السنين ومشاهدة كل مريض في العالم وهذا يقطع دونه قواطع الموت والشغل بما لا بد منه من امر المعاش وزهاب الدول وسائر العوائق وكعلم النجوم ومعرفة دورانها وقطعها وعودها الى افلاكها مما لا يتم الا في عشرة آلاف من السنين ولا بد من ان يقطع دون ضبط ذلك العوائق التي قلنا وكاللغة التي لا يصح تربية ولا عيش ولا تصرف الا بها ولا سبيل الى الاتفاق عليها الا بلغة اخرى ولا بد فصيح انه لا بد من مبدا للغة ما وكالحرث والحصاد والدراس والمخن والاته وانجن والطبخ والحلب وحراسة المواشي واتخاذ الانسال منها والعرس واستخراج الادهان ودق الكتان والقنب والقطن وغزله وحيآكته وقطعه وخياطته ولبسه وآلات كل ذلك وآلات الحرث والارحاء والسفن وتديريها في القطع بها للبحار والدوايب وحفر الآبار وتربية النحل ودود الحز واستخراج المعادن وعمل الابنية منها ومن الخشب والفخار وكل هذا لا سبيل الى الاهتداء اليه دون تعليم فوجب بالضرورة ولا بد انه لا بد من انسان واحد فاكثر علمهم الله تعالى ابتداء كل هذا دون معلم لكن بوحى حقيقه عنده وهذه صفة النبوة فاذا لا بد من نبي او انبياء ضرورة فقد صم وجود النبوة والنبي في العالم بلا شك\* ومن البرهان على ما ذكرنا اننا نجد كل من لم يشاهد هذه الامور لا سبيل له الى اختراعها البتة كالذي يولد وهو اصم فانه لا يمكن له البتة الاهتداء الى الكلام ولا الى مخارج الحروف وكالبلاد التي ليست فيها بعض الصناعات وهذه العلوم المذكورة كبلاد السودان والصقالبة واكثر الامم وسكان البوادي نعم والحواضر لا يمكن البتة منذ اول العالم الى وقتنا هذا ولا الى انقضائه اهتداء

دون حدوثها ووجودها وانما اخذ هذه المقالة من اصحاب الكون والظهور من الفلاسفة واكثر ميله ابدا الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون الالهيين (التاسعة) قوله في اعجاز القران انه من حيث الاخبار عن الامور الماضية والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً وتعميماً حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على ان يأثروا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظماً (العاشرة) قوله في الاجماع انه ليس بحجة في الشرع وكذلك القياس في الاحكام الشرعية لا يجوز ان يكون حجة وانما الحجة في قول الامام المعصوم (الحادية عشرة) ميله الى الرفض ووقيعته في كبار الصحابة قال اولاً لا امامة الا بالنص والتعيين ظاهراً مكشوفاً وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على علي كرم الله وجهه في مواضع وظهره اظهاراً لم يشبهه على الجماعة الا ان عمر كتم ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر رضى الله عنهما يوم



السقيفة ونسبه ابي الشك يوم  
 الحدبية في سؤاله عن الرسول عليه  
 السلام حين قال السنا على الحق  
 اليسوا على الباطل قال نعم قال عمر فلم  
 نعطي الدنية في ديننا قال هذا شك  
 في الدين ووجد ان خرج في النفس  
 مما قضى وحكم وزاد في القرية فقال  
 ان عمر ضرب بطن فاطمة عليها  
 السلام يوم البيعة حتى اقت  
 المحسن من بطنها وكان يصيح  
 احرقوها بن فيها وما كان في  
 الدار غير على وفاطمة والحسن  
 والحسين وقال تقر به نصر بن  
 الحجاج من المدينة الى البصرة  
 وابداعه التراويح ونهيه عن متعة  
 الحج ومصادرته العمال كل ذلك  
 احداث ثم وقع في عثمان رضي  
 الله عنه وذكر احداثه من رده  
 الحكم بن امية الى المدينة وهو  
 طريد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ونفيه ابذر وهو صديق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وثقليده الوليد بن عتبة الكوفة  
 وهو من افسد الناس ومعاوية  
 الشام وعبد الله بن عامر البصرة  
 وتزويجه مروان بن الحكم ابنته  
 وهم افسدوا عليه امره وضربه  
 عبدالله بن مسعود على احضار

احد منهم الى علم يعرفه ولا الى صناعة لم يعرف بها فلا سبيل الى تهديهم  
 اليها البتة حتى يعلموها ولو كان ممكناً في الطبيعة التهدي اليها دون تعليم  
 لوجد من ذلك في العالم على سعته وعلى مرور الازمان من يهتدي اليها ولو  
 واحداً وهذا امر يقطع على انه لا يوجد ولم يوجد وهكذا القول في العلوم  
 ولا فرق ولسنا نعني بهذا ابتداء جمعها في الكتب لان هذا امر لا مؤنة فيه  
 انما هو كتاب ما سمعه الكاتب واحصاؤه فقط كالكتب المؤلف في المنطق  
 وفي الطب وفي الهندسة وفي النجوم وفي الهيئة والنحو واللغة والشعر والعروض  
 انما نعني ابتداء مؤنة اللغة والكلام بها وابتداء معرفة الهيئة وتعلمها فابتداء  
 اشخاص الامراض وانواعها وقوى العقاقير والمعالجة بها وابتداء معرفة  
 الصناعات فصيح بذلك انه لا بد من وحي من الله تعالى في ذلك

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وهذا ايضاً برهان ضروري على حدوث  
 العالم وان له محدثاً مختاراً ولا بد ( اذ لا بقاء ) للعالم البتة الا بنشأة ومعاش  
 ولا نشأة ولا معاش الا بهذه الاعمال والصناعات والآلات ولا يمكن  
 وجود شيء من هذه كلها الا بتعليم الباري تعالى فصيح ان العالم لم يكن  
 موجوداً اذ لا سبيل الى بقاءه الا بما ذكرنا ثم وجد معلماً مديراً مبتدئاً  
 بتعليمه على ما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) واذ قد تكلمنا على انه لا بد من نبوة وصح  
 ذلك ضرورة فلنتكلم على براهينها التي يصح بها علم صدق مدعيها اذ وقعت  
 فنقول انه قد صح ان الباري تعالى هو فاعل كل شيء ظهر وانه قادر على  
 اظهار كل متوهم لم يظهر وعلمنا بكل ما قدمنا انه تعالى مرتب هذه الرتب  
 التي في العالم ومجريها على طبائعها المعلومة منا الموجودة عندنا وانه لا فاعل  
 على الحقيقة غيره تعالى ( ثم ) رأينا خلافاً لهذه الرتب والطبائع قد ظهرت  
 ووجدنا طبائع قد احييت واشياء في حد المتعقد قد وجدت ووجدت  
 كصخرة انفلقت عن ناقه وعصى انقلبت حية وميت احياء انسان ومئين  
 من الناس رووا وتوضوا كلهم من ماء يسير في قدح صغير يضيق عن بسط



المصحف وعلى القول الذي شافه به كل ذلك احدائه ثم زاد على خزبه ذلك بأن عاب عليا وعبد الله ابن مسعود اقول فيها براي وكذب ابن مسعود في روايته السعيد من سعيد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته انشقاق القمر وفي تشبيهه الجن بالبط وقد انكر الجن رأساً الى غير ذلك من الوقعة الفاحشة في الصحابة رضي الله عنهم اجمعين (الثانية عشر) قوله في المفكر قبل ورود السمع انه اذا كان عاقلاً متمكناً من النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري تعالى بالنظر والاستدلال وقال بتحسين العقل وتبجيحه في جميع ما يتصرف فيه من افعاله وقال لا بد من خاطرين احدهما يامر بالاقدام والآخر بالكف ليصح الاختيار (الثالثة عشر) تكلم في مسائل الوعد والوعيد وزعم ان من خان في مائة وتسعة وتسعين درهما بالسرقة او الظلم لم يفسق بذلك حتى تبلغ خيائته نصاب الزكاة وهو مائة درهم فصاعداً حينئذ يفسق وكذلك

اليد فيه لا مادة له (فعلنا) ان محل هذه الطبائع وفاعل هذه المعجزات هو الاول الذي احدث كل شيء ووجدنا هذه القوى قد اصحبها الله تعالى رجالا يدعون اليه ويذكرون انه تعالى ارسلهم الى الناس ويستشهدون به تعالى فيشهد لهم بهذه المعجزات المحدثه منه تعالى في عين رغبة هؤلاء القوم اليه فيها وضراعتهم اليه في تصديقهم بها (فعلنا) علماً ضرورياً لا مجال للشك فيه انهم مبعوثون من قبله عز وجل وانهم صادقون فيما اخبروا به عنه تعالى اذ لا سبيل في طبيعة مخلوق في العالم الى التحكم على الباري ولا على طبائع خلقه بمثل هذا ووجوب النبوة اذ ظهر على مدعيها معجزة من احالة الطبائع المخالفة لما بنى عليه العالم وقد تكلمنا في غير هذا المكان على ان هذه الاشياء لها طرق توصل الى صحة اليقين بها عند من لم يشاهدها كصحتها عند من شاهدها ولا فرق وهي نقل الكافة التي قد استشعرت العقول بيدايتها والنفوس بأول معارفها انه لا سبيل الى جواز الكذب ولا الوهم عليها وان ذلك ممتنع فيها فمن تجاهل واجاز ذلك عليها خرج عن كل معقول ولزمه ان لا يصدق ان من غاب عن بصره من الانس بانهم احياء ناطقون كمن شاهد وأن صورهم على حسب الصورة التي عين ولزم ان يكون عنده ممكناً في بعض من غاب عن بصره من الناس ان يكونوا بخلاف ما عهد من الصورة اذ لا يعرف احد ان كل من غاب عن حسه فانه في مثل كيفية ما شاهد من نوعه الا بنقل الكواف ذلك كما نقلت ان بعضهم بخلاف ذلك في بعض الكيفيات فوجب تصديق ذلك ضرورة كبلاد السودان وما اشبه ذلك ويلزم من لم يصدق خبر الكافة ويميز فيه الكذب والوهم ان لا يصدق ضرورة بان احداً كان قبله في الدنيا ولا ان في الدنيا احداً الا من شاهد بحسه فان جوز هذا عرف بقلبه انه كاذب وخرج عن حدود من يتكلم معه لان هذا الشيء لا يعرف البتة الا من طريق الخبر لا غير فان نفر عن هذا وأقربانه قد كان قبله ملوك وعلماء ووقائع وامم وايقن بذلك ولم يكن في كثير منها شك



بل هي تنده في الصحة كما شاهد ولا فرق سئل من اين عرفت ذلك  
 وكيف صح عندك فلا سبيل له اصلاً الى ان يصح ذلك عنده الا بخبر  
 منقول نقل كافة وبالله تعالى التوفيق فنقول له حيث ذفرق بين ما نقل  
 اليك من كل ذلك وبين كل ما نقل اليك من علامات الانبياء ولا سبيل  
 له الى الفرق بين شيء من ذلك اصلاً فان قال الفرق بينها وبينها انه لا  
 ينكر احد هذه الامور وكثير من الناس ينكرون اعلام الانبياء قيل له  
 وبالله تعالى التوفيق ان كثيراً من الناس لا يعرفون كثيراً مما صح عندك  
 من الاخبار العارضة لمن كان في بلادك قبلها فليس جهلهم بها ودفعهم لها  
 لو حدثوا بها مخرباً لها عن الصحة وكذلك جحد من جحد اعلام الانبياء  
 ليس مخرباً لها عن الوجوب والصحة فان قال انه ليس نجد الناس على  
 الكذب فيما كان قبلنا من الاخبار ما نجدهم على الكذب في اعلام النبوة  
 قيل له وبالله التوفيق هذا كذب بل الامران سواء لا فرق بينهما ومن  
 الملوك من يشتد عليهم وصف اسلافهم بالجور والظلم والقبائح ويحمي  
 هذا الباب بالسيف فما دونه فما انتفعوا بذلك في كتمان الحق قد نقل ذلك  
 كله وعرف كما نقلت فضائل من يغضب ملوك الزمان من مدحه كفضائل  
 علي رضي الله عنه ما قدر قط ملوك بني مروان على ستمها وطبها وقد رام  
 المأمون والمعتصم والواثق على سعة ملكهم لاقطار الارض قطع القول بان  
 القرآن غير مخلوق فما قدروا على ذلك وكل نبي فله عدو من الملوك والامم  
 يكذبونهم فما قدروا قط على طي اعلامهم ولا على تحقيق ما زادوا على ذلك لمن  
 يغضب له من لا دين له فصح ان الامر بين سواء وان الحق حق فان قال  
 قائل فلعل هذا الذي ظهرت منه المعجزات قد ظفر بطبيعة وخاصة قدر  
 معها على اظهار ما اظهر قيل له وبالله التوفيق ان لمخوفاً قد علمت ووجوه  
 الجبل قد احكمت وليس في شيء منها عمل يحدث عنه اختراع جسم لم  
 يكن كمنحوما ظهر من اختراع الماء الذي لم يكن ولا في شيء منه احالة  
 نوع الى نوع آخر دفعة على الحقيقة ولا جنس الى جنس آخر دفعة على

في سائر نصب الزكاة وقال في  
 المعاد ان الفضل على الاطفال  
 كالفضل على البهائم ووافقه  
 الاسواري في جميع ما ذهب اليه  
 وزاد عليه بان قال ان الله تعالى  
 لا يوصف بالقدرة على ما علم انه  
 لا يفعله ولا على ما اخبر انه  
 لا يفعله مع ان الانسان قادر على  
 ذلك لان قدرة العبد سالحة  
 للضدين ومن المعلوم ان احد  
 الضدين واقع وفي المعلوم انه  
 سيوجد دون الثاني والحطاب  
 لا ينقطع عن ابي لهب وان  
 اخبر الرب تعالى بانه سيصل ناراً  
 ذات لهب ووافقه ابو جعفر  
 الاسكافي واصحابه من المعتزلة  
 وزاد عليه بان قال ان الله تعالى  
 لا يقدر على ظلم العقلاء وانما  
 يوصف بالقدرة على ظلم الاطفال  
 والمجانين وكذلك الجعفر ان جعفر  
 ابن مبشر وجعفر بن حرب ووافقه  
 وما زاد عليه الا ان جعفر بن  
 مبشر قال في فساق الامة من  
 هوشر من الزنادقة والمجوس وزعم  
 ان اجماع الصحابة على حد شارب  
 الخمر كان خطأ اذ المعتبر في



الحدود النص والتوقيف وزعم ان سارق الحبة الواحدة فاسق منخلع عن الايمان وكان محمد بن شيب وابوشمر وموسى بن عمران من اصحاب النظام الا انهم خالفوه في الوعيد وفي المنزلة بين المنزلتين وقالوا صاحب الكبيرة لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب الكبيرة وكان بن مبشر يقول في الوعيد ان استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفر يعرف قبل ورود السمع وسائر اصحابه يقولون التخليد لا يعرف الا بالسمع ومن اصحاب النظام الفضل الحداثي واحمد بن حائط قال بن الراوندي انهما كانا يزعمان ان للخلق خالقين احدهما قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو انسج عليه السلام لقوله تعالى اذ تخلق من الطين كهيئة الطير وكذبه الكعبي في رواية الحداثي خاصة لحسن اعتقاده فيه الحائطية اصحاب احمد ابن حائط وكذلك الحداثية اصحاب فضل بن الحداثي كانا من اصحاب النظام وطالما كتب الفلاسفة ايضاً وضما الى مذهب النظام

الحقيقة وهذا كله قد ظهر على ايدي الانبياء عليهم السلام فصيح انه من عند الله تعالى لا مدخل لعلم انسان ولا حيلة فيه ونحن نبين ان شاء الله الفرق الواضح بين معجزات الانبياء عليهم السلام وبين ما يقدر عليه بالسحر وبين حيل العجائيب فنقول وبالله تعالى التوفيق ان العالم كله جوهر وعرض لا سبيل الى وجود قسم ثالث في العالم دون الله تعالى فاما الجواهر فاخترعها من ليس الى انس وهو من العدم الى الوجود فمتنع غير ممكن البتة لاحد دون الله تعالى مبتدئ العالم ومخترعه فمن ظهر عليه اختراع جسم كالماء النابع من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الجيش فهي معجزة شاهدة من الله تعالى له بصحة نبوته لا يمكن غير ذلك اصلاً ولذلك احالة الاعراض التي هي جوهرات ذاتيات وهي الفصول التي تؤخذ من الاجناس وذلك كقلب العصاحية وحنين الجذع واحياء الموتى الذين رموا وصاروا عظاماً والبقاء في النار ساعات لا تؤذيه وما اشبه ذلك وكذلك الاعراض التي لا تزول الا بفساد حاملها كالقطس والرزق ونحو ذلك فهذا لا يقدر عليه احد دون الله تعالى بوجه من الوجوه واما احالة الاعراض من الغيرات التي تزول بغير فساد حاملها فقد تكون بالسحر ومنه طلسمات كتفسير بعض الحيوان عن مكان ما فلا يقربه اصلاً وكابعاد البرد ببعض الصناعات وما اشبه هذا وقد يزيد الامر ويفشو العلم ببعض هذا النوع حتى يعسبه اكثر الناس كالطير والاصباغ وما اشبه هذا واما التخييل نوع من الخديعة كسكين مثقوبة النصاب تدخل فيها السكين ويظن من رآها انها دخلت في جسد المضروب بها في حيل غير هذه من حيل ارباب العجائب والحلاج واشباهه فامر يقدر عليه من تعلمه وتعلمه ممكن لكل من اراده فالذي يأتي به الانبياء عليهم السلام هو احالة الذاتيات ومن ذلك صرف الحواس على طبائعها كمن اراك ما لا يراه غيرك او مسخ يده على مريض فافاق او سقاه ما يضر علقته فبرئ او اخبر عن الغيوب في الجزئيات عن غير تعديل ولا فكرة فهذه



ثلاث بدع (الاولى) اثبات حكم  
 من احكام الالهية في المسيح عليه  
 السلام موافقة للنصارى على  
 اعتقادهم ان المسيح عليه السلام  
 هو الذي يجاسب الخلق في الآخرة  
 وهو المراد بقوله تعالى وجاء ربك  
 والملك صفاً صفاً وهو الذي يأتي  
 في ظلل من الغمام وهو المعنى بقوله  
 تعالى او يأتي ربك وهو المراد  
 بقول النبي عليه السلام ان الله  
 تعالى خلق آدم على صورة الرحمن  
 وبقوله يضع الجبار قدمه في النار  
 وزعم أحمد بن حنبل ان المسيح  
 تدرع بالجسد الجسائي وهو الكلمة  
 القديمة المتجسدة كما قالت النصارى  
 (الثانية) القول بالتناسخ زعم ان الله  
 تعالى ابدع خلقه اصحاء سالمين  
 عقلاء بالغين في دار سوى هذه  
 الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم  
 معرفته والعلم به واسخ عليهم نعمه  
 ولا يجوز ان يكون اول ما يخلقه  
 الا عاقلاً ناظراً معتبراً فابتدأهم  
 بتكليف شكره فاطاعه بعضهم  
 في جميع ما امرهم به وعصاه بعضهم  
 في جميع ذلك واطاعه بعضهم في  
 البعض دون البعض فمن اطاعه

كلها احالة الذاتيات وما ثبت اذ ثباتها لا يكون الا لنبي فاذا قد تكلمنا على  
 مكان النبوة قبل مجيئها ووجوبها حين وجودها فلنتكلم الآن بحول الله  
 وقوته على امتناعها بعد ذلك فنقول وبالله تعالى التوفيق اذ قد صح كل ما  
 ذكرنا من المعجزات الظاهرة من الانبياء عليهم السلام شهادة من الله تعالى  
 لم يصدق بها اقوالهم فقد وجب علينا الانقياد لما اتوا به ولزمه اتقن كل ما  
 قالوا وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقل الكراف التي  
 نقلت نبوته واعلامه وكتابه انه اخبر انه لا نبي بعده الا ما جاءت  
 الاخبار الصحاح من نزول عيسى عليه السلام الذي بعث الى بني اسرائيل  
 وادعى اليهود قتله وصلبه فوجب الاقرار بهذه الجملة وصح ان وجود النبوة  
 بعده عليه السلام باطل لا يكون البتة وبهذا يبطل ايضاً قول من قال  
 بتواتر الرسل ووجوب ذلك ابدأ وبكل ما قدمناه مما ابطنا به قول من  
 قال بامتناعها البتة اذ عمدة حجة هؤلاء هي قولهم ان الله حكيم والحكيم  
 لا يجوز في حكمته ان يترك عباده هملاً دون انذار

(قال ابو محمد) رضي الله عنه وقد احكمنا بحول الله تعالى وقوته قبل هذا  
 ان الله تعالى لا شرط عليه ولا علة موجبة عليه ان يفعل شيئاً ولا  
 أن لا يفعله وانه تعالى لو اهمل الناس لكان حقاً وحسناً لو خلقهم كما خلق  
 سائر الحيوان الذي لم يلزمه شريعة ولا خطر عليه شيء وانه تعالى لو وائر  
 الرسل والندارة ابدأ لكان حقاً وحسناً لما فعل بالملائكة الذين هم حملة وحيه  
 ورسله ابدأ وانه تعالى لو خلق الخلق كفاراً كلهم لكان ذلك منه حقاً  
 وحسناً او لو خلقهم مؤمنين كلهم لكان حقاً وحسناً كما ان الذي فعل تعالى من  
 كل ذلك حق وحسن وانه لا يقبح شيء الا من ما مور منهي قد تقدمت  
 الاوامر وجوده وسبقت الحدود المرتبة للاشياء كونه وامان سبق كل  
 ذلك فله ان يفعل ما يشاء ويترك ما يشاء لامعقب لحكمه واما الملائكة  
 فكل من له معرفة ببنية العالم والافلاك والعناصر فانه يعلم ان الارض  
 وعمقها اقرب الى الفساد من سائر العناصر ومن سائر الاجرام العلوية وانها



مواتية كلها وان الحياة انما هي في النفوس المنزلة قسراً الى مجاورة اجساد الترابية المواتية من جميع الحيوان فقد ثبت يقيناً بضرورة المشاهدة ان محل الحياة وعينصرها ومعدنها وموضعها انما هو هنالك من حيث جاءت النفوس الحية النافضة بما في طبعها من مجاورة هذه الاجساد والتثبت بها عن كمال ما خص بالحياة الدائمة ولم يشن ولا نقص فضله وصفائه بمجاورة الاجساد الكدرة المملوءة آفات ودرنا وغيوباً فصيح ان العلو الصافي هو محل الاحياء الفاصلين السالمين من كل رذيلة ومن كل نقص ومن كل مزاج فاسد المحبوبين بكل فضيلة في الخلق وهذه صفة الملائكة عليهم السلام وصح بهذا ان على قدر سعة ذلك المكان يكون كثرة من فيه من اهله وعماره وانه لا نسبة لما في هذا المحل الضيق والنقطة الكدراء ومما هنالك كما لا نسبة لمقدار هذا المكان من ذلك وبهذا صححت الرواية وهكذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كثرة الملائكة في الاخبار المسندة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وبهذا وجب ان يكونوا هم الرسل والوسائط بين الاول تعالى الذي خصهم بالنبوة والرسالة وتعليم العلوم وبين انقاذ النفوس من الهلكة  
( الكلام على من قال ان في البهائم رسلاً )

( قال ابو محمد ) رضى الله عنه ذهب احمد بن حابط وكان من اهل البصرة من تلاميذ ابراهيم النظم يظهر الاعتزال وما نراه الا كافرآ الا مؤمناً وانما استخرفنا اخراجه عن الاسلام لان اصحابه حكوا عنه وجوهاً من الكفر منها التناسخ والطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنكاح وكان من قوله ان الله عز وجل نبأ انبياء من كل نوع من انواع الحيوان حتى البق والبراغيث والقمل وحجته في ذلك قول الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا ام امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم ذكروا قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ( قال ابو محمد ) رضى الله عنه وهذا لا حجة لهم فيه لان الله عز وجل يقول لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وانما يخاطب الله تعالى بالحجة من يعقلها قال الله تعالى يا اولى الابواب وقد علمنا بضرورة الحس ان الله تعالى انما خص بالناطق الذي

في الكل اقره في دار النعيم التي ابتدأهم فيها ومن عصاه في الكل اخرجه من تلك الدار الى دار العذاب وهي النار ومن اطاعه في البعض وعصاه في البعض اخرجه الى دار الدنيا فالبسبه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه بالأساء والضراء والشدة والرخاء والآلام واللذات على صور مختلفة من صور الناس وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم فمن كانت معاصيه اقل وطاعته اكثر كانت صورته احسن وآلامه اقل ومن كانت ذنوبه اكثر كانت صورته اقبج وآلامه اكثر ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا كرهة بعد كرهة وصوره بعد اخرى مادامت معه ذنوبه وطاعته وهذا عين القول بالتناسخ وكان في زمانهما شيخ المعتزلة احمد بن ايوب بن مانوس وهو ايضاً من تلامذة النظم قال مثل ما قال احمد بن حائط في التناسخ وخلق البرية دفعة واحدة الا انه قال متى ما صارت التوبة الى البهيمية ارتفعت التكليف ومتى ما صارت التوبة الى رتبة النبوة والملوك



ارتفعت التكاليف ايضاً وصارت  
 النوبتان عالم الجزاء ومن مذهبها  
 ان الديار خمس داران للثواب  
 (احدهما) فيها اكل وشرب وبعال  
 وجنات وانهار (والثانية) دار فوق  
 هذه الدار ليس فيها اكل وشرب  
 وبعال \* بل ملاذ روحانية وروح  
 وريحان غير جسمية (والثالثة) دار  
 العقاب المحض وهي نار جهنم ليس  
 فيها ترتب بل هي على غلط التساوي  
 (والرابعة) دار الابتداء وهي التي  
 خلق الخلق فيها قبل ان تهبط  
 الى الدنيا وهي الجنة الاولى  
 (والخامسة) دار الابتلاء وهي التي  
 كلف الخلق فيها بعد ان اجترحوها  
 في الاولى وهذا التكوين والتكرير  
 لا يزال في الدنيا حتى يمتلئ المكيلان  
 مكيال الخير ومكيل الشر  
 فاذا امتلأ مكيال الخير صار  
 العمل كله طاعة والمطيع خيراً  
 خالصاً فينقل الى الجنة ولم يلبث  
 طرفة عين فان بطل الغنى ظلم  
 وفي الخبر اعطوا الاجير اجره  
 قبل ان يجف عرقه واذا امتلأ  
 مكيال الشر صار العمل كله معصية  
 والعاصي شريراً محضاً فينقل الى

هو التصرف في العلوم ومعرفة الاشياء على ما هي عليه والتصرف في  
 الصناعات على اختلافها الانسان خاصة واضفنا اليهم بالخبر الصادق مجرد  
 الجن واضفنا اليهم بالخبر الصادق ويبراهين ايضاً ضرورة الملائكة وانما  
 شارك من ذكرنا سائر الحيوان في الحياة خاصة وهي الحس والحركة الارادية  
 فعلنا بضرورة العقل ان الله تعالى لا يخاطب بالشرائع الا من يعقلها ويعرف  
 المراد بها وبقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها ووجدنا جميع الحيوان  
 حاشا الناس يجري على رتبة واحدة في تصرفها في معاشها وتناسلها لا  
 يجتنب منها واحد شيئاً بفعله غيره هذا الذي يدرك حساً فيما يعاشر الناس  
 في منازلهم من المواشي والحيل والبغال والحمير والطير وغير ذلك وليس  
 الناس في احوالهم كذلك فصنع ان البهائم غير مخاطبة بالشرائع وبطل قول  
 ابن حابط وصح ان معنى قول الله تعالى ام امثالكم اي انواع امثالكم اذ كل  
 نوع يسمى امة وان معنى قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير انما عنى  
 تعالى الامم من الناس وهم القبائل والطوائف ومن الجن لصحة وجوب  
 العبادة عليهم فان قال قائل فما يدريك لعل سائر الحيوان له نطق وتميز  
 قيل له وبالله التوفيق بقضية العقول وبيدها عرفنا الاشياء على ما هي عليه  
 وبها عرفنا الله تعالى وصحة النبوة وهي التي لا يمحى شيء الا بموجبها فما عرف  
 بالعقل فهو واجب فيما ينبتنا نريد في الوجود في العالم وما عرف بالعقل انه  
 محال فهو محال في العالم وما وجد بالعقل امكانه فجائز ان يوجد وجائز ان  
 لا يوجد وضرورة العقل والحس علمنا ان كل واقعين تحت جنس فان ذلك الجنس  
 يعطيهما اسمه وحده عطاءً مستويهما فلما كان جنس الحي يجمعنا مع سائر الحيوان  
 استويتهما معها كلها استواء لا تفاضل فيه فيما اقتضاه اسم الحياة من  
 الحس والحركة الارادية وهذان المعنيان هما الحياة لا حياة غيرها اصلاً  
 وعلمنا ذلك بالمشاهدة لاننا رأينا الحيوان يألم بالضرب والنخس ويحدث لها من  
 الصوت والقلق ما يحقق ألمها كما نعمل نحن ولا فرق ولذلك لما شاركنا  
 والحيوان جميع الشجر والنبات في النماء استوى جميع الحيوان فيما اقتضاه اسم



النمو من طلب الغذاء واستحالته في المتغذى به الى نوعه ومن طلب بقاء النوع مع جميع الشجر والنبات استواء واحداً لا تفاضل فيه ولما شاركنا وجميع الحيوان والشجر والنبات وسائر الجمادات في ان كل ذلك اجسام طويلة عريضة عميقة جميع الاجرام استوى كل ذلك فيما افنضاه له اسم الجسمية في ذلك استواء لا تفاضل فيه ولم يدخل ما لم يشارك شيئاً مما ذكرنا في الصفة التي انفرد بها عنه هذا كله يعمله ضرورة من وقف عليه ممن له حس سليم فلما كان النطق الذي هو التصرف في العلوم والصناعات قد خصنا دون سائر الحيوان وجب ضرورة ان لا يشاركنا شيء من الحيوان في شيء منه اذ لو كان فيه شيء منه لما كنا احق بكنه من سائر الحيوان كما اننا لسنا بالحياة احق منها ولا بالنمو ولا بالحركة ولا بالجسمية فصح بهذا انه لا نطق لما اصلاً فان قال قائل لعل نطقها بخلاف نطقنا قيل له وبالله التوفيق لا يتشكل في العقول البتة حياة على غير صفة الحياة عندنا ولا نماء على غير صفة النماء عندنا ولا حمرة على غير الحمرة عندنا ولا جسم على خلاف الاجسام عندنا وهكذا في كل شيء ولو كان شيء بخلاف ما عندنا لم يقع عليه ذلك الاسم اصلاً وكان كمن سمي الماء ناراً والعسل حجراً وهذا هو الحق والتخليط فبالضرورة وجب ان كل صفة هي بخلاف نطقنا فليس نطقاً والنطق عندنا هو التصرف في العلوم والصناعات ومعرفة الاشياء على ما هي عليه فلو كان ذلك النطق بخلاف هذا لكان ليس معرفة للاشياء على ما هي عليه ولا تصرفاً في العلوم والصناعات فهو اذاً ليس نطقاً فبطل هذا الشعب السخف والحمد لله رب العالمين فان اعترض معترض بفعل النحل ونسج العنكبوت قيل له وبالله التوفيق ان هذه طبيعة ضرورية لان العنكبوت لا يتصرف في غير تلك الصفة من النسج ولا توجد ابداً الا لذلك واما الانسان فانه يتصرف في عمل الدباج والتوشى والقباطى وانواع الاصباغ والدباغ والخرط والنقش وسائر الصناعات من الحرث والحصاد والطحن والطبخ والبناء والتجارات وفي انواع العلوم من النجوم ومن الاغاني والطب والقيل والجبر

النار ولم يلبث طرفة عين وذلك قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون \* البدعة الثالثة \* حملها كل ماورد في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته على رؤية العقل الاول الذي هو اول مبدع وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات وياه عني النبي عليه السلام اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً احسن منك بك اعزوبك اذل وبك اعطى وبك امنع فهو الذي يظهر يوم القيامة ويرتفع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فاما واهب العقل فلا يرى البتة ولا يشبه الا مبدع مبدع وقال ابن حائط ان كل نوع من انواع الحيوانات امة على حياها لقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وفي كل



العبادة والعبادة وغير ذلك ولا سبيل لشيء من الحيوان الى التصرف في غير الشيء الذي اقتضاه له طبعه ولا الى مفارقة تلك الكيفية فان اعترض معترض بقول الله تعالى علمنا منطق الطير وبما ذكر الله تعالى من قول النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وقصة الهدد قيل له والله تعالى التوفيق لم ندفع ان يكون للحيوان اصوات عند معاناة ما تقتضيه له الحياة من طلب الغذاء وعند الالم وعند المضاربة وطلب السفاود دعاء اولادها وما اشبه ذلك فهذا هو الذي علمه الله تعالى سليمان رسوله عليه السلام وهذا الذي يوجد في اكثر الحيوان وليس هذا من تمييز دقائق العلوم والكلام فيها ولا من عمل وجوه الصناعات كلها في شيء وانما عنى الله تعالى بمنطق الطير اصواتها التي ذكرنا لا تمييز العلوم والتصرف في الصناعات الذي من ادعاهها ا كذبه العيان والله تعالى لا يقول الا الحق واما قصة النملة والهدد فهما معجزتان خاصتان لذلك النمل وكذلك الهدد وآيتان لسليمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ككلام الذراع وحنين الجذع وتسيح الطعام لمحمد صلى الله عليه وسلم وآيات لنبوته عليه السلام وكذلك حياة عصا موسى عليه السلام آية لرسول الله موسى عليه السلام لان هذا النطق شامل لانواع هذه الاشياء

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد قاد السخف والضعف والجهل من يقدر في نفسه انه عالم وهو المعروف بخوز منداد المالكي الى ان جعل للحيوانات تمييزاً

« قال ابو محمد رضي الله عنه » ولعل معترضاً يعترض بقول الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وبقوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الآية وبقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فايين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الآية وبقوله تعالى حاكياً انه قال للسموات والارض اثتيا طوعاً او كرهاً قالنا اتينا طائعين وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء فهذا كله حق ولا حجة لهم فيه والحمد لله رب العالمين لان

امة رسول من نوعه لقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ولها طريقة اخرى في التناسخ وكأنيهما مزجا كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعضها ببعض \* البشرية \* اصحاب بشر بن المعتمر كان من افضل علماء المعتزلة وهو الذي احدث القول بالتولد وافرط فيه وانفرد عن اصحابه بمسائل ست (الاولى) منها انه زعم ان اللون والطعم والرائحة والادراكات كلها من السمع والروية يجوز ان تحصل متولدة من فعل الغير في الغير اذا كانت اسبابها من فعله وانما اخذ هذا من الطبيعيين الا انهم لا يفرقون بين المتولد والمباشر بالقدرة وربما لا يثبتون القدرة على منهاج المتكلمين وقوة الفعل وقوة الانفعال غير القدرة التي يثبتها المتكلم (الثانية) قوله ان الاستطاعة هي سلامة البنية وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات وقال لا اقول يفعل بها في الحالة الاولى ولا في الحالة الثانية لكني اقول الانسان يفعل والفعل لا يكون الا في



القرآن واجب ان يحمل على ظاهره كذلك كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خالف ذلك كان عاصياً لله عز وجل مبدلاً لكلماته ما لم يأت نص في احدهما او اجماع متيقن او ضرورة حس على خلاف ظاهره فيوقف عند ذلك ويكون من حمله على ظاهره حينئذ ناسباً للكذب الى الله عز وجل أو كاذباً عليه وعلى نبيه عليه السلام نعوذ بالله من كلا الوجهين واذ قد بينا قبل بالبراهين الضرورية ان الحيوان غير الانس والجن والملائكة لا نطق له نغني انه لا تصرف له في العلوم والصناعات وكان هذا القول مشاهدًا بالحس معلوماً بالضرورة لا ينكره الا وقع مكابر لحسه وبيننا ان كل ما كان بخلاف التمييز المعهود عندنا فانه ليس تمييزاً وكان هذا ايضاً يعلم بالضرورة والعيان والمشاهدة فوجب انه بخلاف ما يسمى في الشريعة واللغة نطقاً وقولاً وتسيماً وسجوداً فقد وجب انها اسماء مشتركة انفقت الفاظها واما معانيها فمختلفة لا يحل لاحد ان يحملها على غير هذا لانه ان فعل كان مخبراً ان الله تعالى قال ما يبطله العيان والعقل الذي به عرفنا الله تعالى ولولاه ما عرفناه ومن اجاز هذا كان كافراً مشركاً ومن ابطل العقل فقد ابطل التوحيد اذ كذب شاهده عليه اذ لولا العقل لم يعرف الله عز وجل احد الا ترى المجانين والاطفال لا يلزمهم شريعة لعدم عقولهم ومن جوز هذا فلا ينكر على النصارى ما يأتون به من خلاف المعقول ولا على الدهرية ولا على السوفسطائية ما يخالفون به المعقول لكننا نقول ان اللفظ مشترك والمعنى هو ما قام الدليل عليه كما فعلنا في النزول وفي الوجه واليدين والاعين وحملنا كل ذلك على انه حق بخلاف ما يقع عليه اسم ينزل عندنا واسم يدوعين عندنا لان هذا عندنا في اللغة واقع على الجوارح والنقلة وهذا مني عن الله تعالى فاذا لا شك في هذا فلنقل الان على معاني الآيات التي ذكرنا انه ربما اعترض بها من لا يمعن النظر بحول الله وقوته فنقول وبالله تعالى التوفيق اما تسبيح كل شيء فالتسبيح عندنا انما هو قول سبحان الله وبمحمده وبالضرورة نعم ان الحجارة والحشب

الثانية (الثالثة) قوله ان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل ولو فعل كان ظالماً اياه الا انه لا يستحسن ان يقال في حقه بل يقال لو فعل ذلك كان الطفل بالغا عقلاً عاصياً بمصيبة ارتكبها مستحقاً للعقاب وهذا كلام متناقض (الرابعة) حكي الكهبي عنه انه قال ارادة الله تعالى فعل من افعاله وهي على وجهين صفة ذات وصفة فعل فاما صفة الذات فهو جل وعز لم يزل مريداً لجميع افعاله ولجميع طاعات عباده وانه حكيم ولا يجوز ان يعلم الحكيم صلاحاً وخيراً ولا يريد به واما صفة الفعل فان اراد بها فعل نفسه في حال احداثه فهي خلق له وهي قبل الخلق لان مابه يكون الشيء لا يجوز ان يكون معه وان اراد بها فعل عباده فهو الامر به (الخامسة) قال ان عند الله تعالى اطفأ لو آتى به لا من جميع من في الارض ايماناً يستحقون عليه الثواب استحقاقهم لو آمنوا من غير وجوده واكثر منه وليس على الله تعالى ان يفعل ذلك بعباده ولا يجب عليه رعاية الاصلح لانه



لا غاية لما يقدر عليه من الصلاح  
فما من اصلح الا وفوقه اصلح وانما  
عليه ان يمكن العبد بالقدرة  
والاستطاعة ويزيح العال بالدعوة  
والرسالة والمفكر قبل ورود السمع  
يعلم الباري تعالي بالنظر والاستدلال  
واذا كان مختاراً في فعله فيستغنى  
عن الخاطرين فان الخاطرين  
لا يكونان من قبل الله تعالي وانما  
هما من قبل الشيطان والمفكر  
الاول لم ينقدمه شيطان يختر  
الشك بباله ولو تقدم فالكلام في  
الشيطان كالكلام فيه (السادسة)  
قال من تاب عن كبيرة ثم راجعها  
عاد استحقاقه العقوبة الاولي فانه  
قبل توبته بشرط ان لا يعود  
(المعمرية) صحاب . عمر بن عباد  
الساحي وهو من اعظم القدرية مرتبة  
في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي  
القدر خيره وشره من الله والتكفير  
والتضليل على ذلك وانفرد عن  
اصحابه بمسائل (منها) انه قال ان  
الله تعالي لم يخلق شيئاً غير  
الاجسام فاما الاعراض فانها من  
اختراعات الاجسام اما طبعاً  
كالنار التي تحدث الاحراق

والهوام والحشرات والالوان لا نقول سبحان الله بالسين والباء والحاء والالف  
والنون واللام والهاء هذا ما لا يشك فيه من له مسكة عقل فاذا لا شك  
في هذا فباليقين علمنا ان التسبيح الذي ذكره الله تعالي هو حق وهو معنى  
غير تسبيحنا نحن بلا شك فاذا لا شك في هذا فان التسبيح في اصل اللغة  
هو تنزيه الله تعالي عن السوء فاذا قد صح هذا فان كل شيء في العالم  
بلا شك منزّه لله تعالي عن السوء الذي هو صفة الحدوث وليس في العالم  
شيء الا وهو دال بما فيه من دلائل الصنعة واقتضائه صانعاً لا يشبه على ان  
الله تعالي منزّه عن كل سوء ونقص وهذا هو الذي لا يفهمه ولا يفقهه  
كثير من الناس كما قال تعالي ولكن لا تفقهون تسبيحهم فهذا هو تسبيح  
كل شيء بحمد الله تعالي بلا شك وهذا المعنى حق لا ينكره موحد فان  
كان قولنا هذا متفقاً على صحته وكانت الضرورة توجب انه ليس هو  
التسبيح المعهود عندنا فقد ثبت قولنا وانثى قول من خالفنا بظنه  
الكاذب وايضاً فان الله تعالي يقول وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن  
لا تفقهون تسبيحهم والكافر الدهري شيء لا يشك في انه شيء وهو  
لا يسبح بحمد الله تعالي ألبتة فصع ضرورة ان الكافر يسبح اذ هو من جملة  
الاشياء التي تسبح بحمد الله تعالي وان تسبيحه ليس هو قوله سبحان الله وبحمده  
بلا شك ولكنه تنزيه الله تعالي بدلائل خلقه وتركيبه عن ان يكون  
الخالق مشبهاً لشيء مما خلق وهذا يقين لا شك فيه فصع بما ذكرنا ان  
لفظة التسبيح هي من الاسماء المشتركة وهي التي تقع على نوعين فصاعداً  
واما السجود الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله والله يسجد من في السموات  
والارض طوعاً وكرهاً فقد علمنا ان السجود المعهود عندنا في الشريعة واللغة  
هو وضع الجبهة واليدين والركبتين والرجلين والانف في الارض بنية  
التقرب بذلك الى الله تعالي هذا ما لا يشك فيه مسلم وكذلك نعلم ضرورة  
لا شك فيها ان الجمير والهوام والحشيب والحشيش والكفار لا تفعل ذلك  
لا سيما من ليس له هذه الاعضاء وقد نص تعالي على صحة ما قلنا واخبر



تعالى ان في الناس من لا يسجد له السجود المعهود عندنا بقوله تعالى واسجدوا لله الذي خلقكم ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون فاخبر تعالى ان في الناس من يستكبر عن السجود له فلا يسجد وقال تعالى والله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً فيبين تعالى ان السجود كرهاً غير السجود بالطوع الذي هو السجود المعهود عندنا واذ قد اخبر الله تعالى بهذا وصح ايضاً بالعيان فقد علمنا بالضرورة ان السجود الذي اخبر الله تعالى انه يسجد له من في السموات والارض هو غير السجود الذي يفعله المؤمنون طوعاً ويستكبر عنه بعض الناس ويمتنع منه اكثر الخلق هذا مما لا يشك فيه مسلم فاذا كان كذلك بلا شك فواجب علينا ان نطلب معنى هذا السجود ما هو ففعلنا فوجدناه ميبناً بلا اشكال في آيتين من كتاب الله وهما قوله تعالى وظلالهم بالغدو والآصال وقوله تعالى او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون فيبين تعالى في هاتين الآيتين بياناً لا اشكال فيه ان ميل النفي والظل بالغدوات والعشيات من كل ذي ظل هو معنى السجود المذكور في الآية لا السجود المعهود عندنا وصح بهذا ان لفظة السجود هي من الاسماء المشتركة التي تقع على نوعين فاكثر واما قوله تعالى قلنا اتينا طائعين فقد علمنا بالضرورة والمشاهدة ان القول في اللغة التي نزل بها القرآن انما هو دفع آلات الكلام من انايب الصدر والحلق والحنك واللسان والشفيتين والاضراس بهواء يصل الى اذن السامع فيفهم به مرادات القائل فاذا لا شك في هذا فكل من لا لسان له ولا شفيتين ولا اضراس ولا حنك ولا حلق فلا يكون منه القول المعهود منا هذا مما لا يشك فيه ذو عقل فاذا هذا هكذا كما قلنا بالعيان فكل قول ورد به نص ونقطة مخبر به عن ليست هذه صفته فانه ليس هو القول المعهود عندنا لكنه معنى آخر فاذا هذا كما ذكرنا بالضرورة قد صح ان معنى قوله تعالى قلنا اتينا طائعين انما هو على نفاذ حكمه عز

والشمس الحرارة والقمر التلويح واما اختياراً كالحيطان يحدث الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ومن العجب ان حدوث الجسم وفناءه عنده عرض فكيف يقول انهما من فعل الاجسام واذا لم يحدث الباري تعالى عرضاً فلم يحدث الجسم وفناءه فان الحدوث عرض فيلزمه ان لا يكون لله تعالى فعل اصلاً ثم الزم ان كلام الباري تعالى اما عرض او جسم فان قال هو عرض فقد احدثه الباري فان المتكلم على اصله من فعل الكلام او يلزمه ان لا يكون لله تعالى كلام هو عرض وان قال هو جسم فقد ابطال قوله انه احدثه في محل فان الجسم لا يقوم بالجسم فاذا لم يقل هو باثبات الصفات الازلية ولا قال بخلق الاعراض فلا يكون لله تعالى كلام يتكلم به على مقتضى مذهبه واذا لم يكن له كلام لم يكن امراً نهائياً واذا لم يكن امر ونهى لم تكن شريعة اصلاً فادى مذهبه الى خزي عظيم (ومنها) ان قال الاعراض لا تنتهي في كل نوع وقال كل عرض قام بمحل



فانها يقوم به لمعني اوجب القيام  
 وذلك يؤدي الي التسلسل ومن  
 هذه المسئلة سمي هو واصحابه  
 اصحاب المعاني وزاد على ذلك فقال  
 الحركة انما خالفت السكون بمعني  
 اوجب المخالفة لا بذاتها وكذلك  
 مغايرة المثل ومما ثلته وتضاد الضد  
 كل ذلك عنده لمعني (ومنها) ما حكي  
 الكعبي عنه ان الارادة من الله  
 تعالى للشيء غير الله وغير خلقه  
 للشيء وغير الامر والاحبار  
 والحكم فاشار الي امر مجهول  
 لا يعرف وقال ليس للانسان  
 فعل سوى الارادة مباشرة كانت  
 او توليداً وافعاله التكليفية من  
 القيام والقعود والحركة والسكون  
 في الخير والشركها مستندة الي  
 ارادته لا على طريق المباشرة ولا  
 على التوليد وهذا عجب غير انه  
 انما بناه على مذهبه في حقيقة  
 الانسان وعنده الانسان معنى  
 او جوهر غير الجسد وهو عالم  
 قادر مختار حكيم ليس بمتحرك ولا  
 ساكن ولا متلون ولا متمكن  
 ولا يرى ولا يلمس ولا يحس  
 ولا يحس ولا يحل موضعاً دون

وجل فيهما وتصريفه لهما واما عرضه تعالى الامانة على السموات والارض  
 والجبال واباية كل واحد منها فلسنا نعلم ولا احد من الناس كيفية ذلك  
 وهذا نص قوله تعالى ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فمن  
 تكلف او كلف غيره معرفة ابتداء الخلق وان له مبدئاً لا يشبهه البتة فاراد معرفة  
 كيف كان فقد دخل في قوله تعالى ونقولون بافواحكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه  
 هيناً وهو عند الله عظيم الا اننا نوقن انه تعالى لم يعرض على السموات  
 والارض والجبال الامانة الا وقد جعل فيها تمييزاً لما عرض عليها وقوة  
 تفهم بها الامانة فيما عرض عليها فلما ابتها واشفقت منها سلبها ذلك التمييز  
 وتلك القوة واسقط عنها تكليف الامانة هذا ما يقضيه كلامه عز وجل  
 ولا مزيد عندنا على ذلك واما ما كان بعد ابتداء الخلق فمعروف الكيفيات  
 قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته فصيح انه لا تبديل لما ربه  
 الله تعالى مما اجرى عليه خلأته حاشا ما احال فيه الرتب والطباع للانبياء  
 عليهم السلام فان اعترضوا ايضاً بقول الله تعالى يصف الحجارة وان من  
 الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها  
 لما يهبط من خشية الله فقد علمنا بالضرورة ان الحجارة لم تؤمر بشريعة ولا  
 بعقل ولا بعث اليها نبي قال تعالى وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا فاذا  
 لا شك في هذا فان القول منه تعالى يخرج على احد ثلاثة اوجه \* احداها ان  
 يكون الضمير في قوله تعالى وان منها لما يهبط راجع الى القلوب المذكورة  
 في اول الآية في قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة  
 او اشد قسوة الآية فذكر تعالى ان من تلك القلوب القاسية ما يقبل الايمان  
 يوماً ما فيهبط عن القسوة الى اللين من خشية الله تعالى وهذا امر يشاهد  
 بالعيان فقد تلين القلوب القاسية بلطف الله تعالى ويخشى العاصي وقد  
 اخبر عز وجل ان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما انزل اليه وما انزل اليهم  
 وكما اخبر تعالى ان من الاعراب من يؤمن بالله من بعد ان اخبر تعالى ان الاعراب  
 اشد كفراً ونفاقاً واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله فهذا وجه



ظاهر متيقن الصحة \* والوجه الثاني أن الخشية المذكورة في الآية إنما هي التصرف  
 بحكم الله تعالى وجرى اعداء، كما قلنا في قوله تعالى عز وجل حاكياً عن السماء  
 والارض قائتا اتينا طائعين وقد بين جل وعز ذلك موصولاً بهذا اللفظ  
 فقال جل وعز فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها  
 فين الله تعالى بياناً رفع كل اشكال ان تلك الطاعة من السموات والارض  
 إنما هي تصرفه لها وقضاؤه تعالى اياهن سبع سموات ووحيه في كل سماء  
 امرها فصيح قولنا نصاجلياً ببيان الله تعالى لذلك والحمد لله رب العالمين  
 وصح بهذا ان اباية السموات والارض والجبال من قبول الامانة إنما هو لما  
 ركبها الله تعالى عليه من الجمادية وعدم التمييز وقد علم كل ذي عقل امتناع  
 قبول ما هذه صفته للشرائع والاوامر والنواهي وقد ذم الله تعالى من ينطق  
 بما لا يسمع الادعاء ونداء ولا يجمل لمسلم ان ينسب الى الله تعالى فعلاً ذمه  
 \* والوجه الثالث ان يكون الله تعالى عنى بقوله وان منها لما يهبط من خشية  
 الله الجبل الذي صار دكا اذ تجلى الله تعالى له يوم سأله كلمه عليه السلام  
 الروية فذلك الجبل بلا شك من جملة الحجارة وقد هبط عن مكانه من  
 خشية الله تعالى وهذه معجزة وآية واحالة طبيعة في ذلك الجبل خاصة  
 ويكون يهبط بمعنى هبط كما قال الله عز وجل واذا يكر بك الذين كفروا  
 ومعناه بلا شك واذا مكر وبين قوله تعالى مصداقاً ابراهيم خليله صلى الله  
 عليه وسلم في انكاره على ابيه عبادة الحجارة لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر  
 وبقوله تعالى واتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئاً  
 ولا يعقلون

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فصح بهذا صحة لا مجال للشك فيها ان  
 الحجارة لا تعقل لانها هي التي كانوا يعبدون مما لا يعقل واما سائر ما  
 كانوا يعبدون من الملائكة والمسبح واهل عليهما السلام ومن الجن فكل  
 هؤلاء عاقلون مميزون فلم يبق الا الحجارة فصح بالنص انها لا تعقل واذا  
 تيقن ذلك بالنص وبالضرورة وبالمشاهدة فقد اتنى عنها النطق والتمييز

موضع ولا يجوز به مكان ولا  
 يحصره زمان لكنه مدبر للجسد  
 وعلاقته مع الجسد علاقة التدبير  
 والتصرف وانما اخذ هذا القول  
 من الفلاسفة حيث قضوا باثبات  
 النفس الانسانية امر ما هو  
 جوهر قائم بنفسه ولا متميز ولا  
 متمكن واثبتوا من جنس ذلك  
 موجودات عقلية مثل العقول  
 المفارقة ثم لما كان ميل معمر بن  
 عباد الى مذهب الفلاسفة ميز بين  
 افعال النفس التي سماها انسانا  
 وبين القلب الذي هو جسده  
 فقال فعل النفس هو الارادة  
 محسب والنفس انسان ففعل  
 الانسان هو الارادة وما سوى  
 ذلك من الحركات والسكنات  
 والاعتمادات فهي من فعل  
 الجسد (ومنها) انه يحكى عنه انه  
 كان ينكر القول بان الله تعالى  
 قديم لان القديم اخذ من قدم  
 يقدم فهو قديم وهو فعل كقولك  
 اخذ منه ما قدم وما حدث وقال  
 ايضاً هو يشعر بالتقادم الزماني  
 ووجود الباري تعالى ليس بزمني  
 ويحكى عنه انه قال الخلق



غير المخلوق والاحداث غير المحدث  
 وحكي جعفر بن حرب عنه انه  
 قال ان الله تعالى محال ان يعلم  
 نفسه لانه يؤدي الى ان يكون  
 العالم والمعلوم واحدا ومحال  
 ان يعلم غيره كما يقال محال ان  
 يقدر على الموجود من حيث  
 هو موجود ولعل هذا النقل فيه  
 خلل فان عاقلا ما لا يتكلم بمثل  
 هذا الكلام الغير المعقول لعمري  
 لما كان الرجل يميل الى الفلاسفة  
 ومن مذهبيهم انه ليس علم الباري  
 تعالى علما انفعاليا اي تابعا للمعلوم  
 بل علمه علم فعلي فهو من حيث  
 هو فاعل عالم وعلمه هو الذي اوجب  
 الفعل وانما يتعلق بالموجود حال  
 حدوثه لا محالة ولا يجوز تعلقه  
 بالمعدوم على استمرار عدمه وانه  
 علم وعقل وكونه عقلا وعاقلا  
 ومعقولا شيئا واحدا فقال ابن  
 عباد لا يقال يعلم نفسه لانه  
 يؤدي الى تمايز بين العالم والمعلوم  
 ولا يعلم غيره لانه يؤدي الى ان  
 يكون علمه من غيره تحصل فاما  
 ان لا يصح النقل واما ان يحمل  
 على مثل هذا الحمل ولسنا من

والخشية المهود كل ذلك عندنا وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين\*  
 واما الاحاديث المأثورة في ان الحبر له لسان وشفتان والكعبة كذلك  
 وان الجبال تطاولت وخشع جبل كذا فخرافات موضوعة نقلها كل كذاب  
 وضعيف لا يصح شيئا منها من طريق الاسناد اصلا ويكفي من التطويل  
 في ذلك انه لم يدخل شيئا منها من اندب من الائمة لتصنيف الصحيح  
 من الحديث او ما يستجاز روايته مما يقارب الصحة  
 ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وكل من يخالفنا في هذا فانه اذا اقرنا ان  
 القول المذكور في الآيات التي تلونا والسجود والتسبيح والخشية ليس شيئا  
 منه على الصفة المهودة يتناقض واقفنا احب او كره وهم كلهم مقرون  
 بذلك وقد جاء ذلك في اشعار العرب

قال الشاعر شكى الي جملي طول السرى

وقال آخر فقالت له العينان سمعا وطاعة

وقال الراعي قلق الفؤوس اذا اردن نصولا

ومن هذا الباب قوله تعالى جداراً يريد ان ينقض وهذا بلا شك غير  
 الارادة المهودة من الحيوان فصح قولنا بالنص والضرورة والحمد لله رب  
 العالمين واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقتص للشاة الجاء  
 من الشاة القرناء فقد قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر  
 يطير بجناحيه الا ام امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم  
 يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت فصح انها تحشر بلا شك  
 ويسلط الله تعالى ما يشاء من خلقه على ما يشاء فاذا سلط القرناء على  
 الجاء في الدنيا فله تعالى ان يسلط الجاء على القرناء في الآخرة يوم القيامة  
 ولم يأت نص ولا اجماع ولا دليل عقل ولا دليل خبر على ان المواشي  
 متعبدة بشرية وهذا مما نقر به ونقول يفعل الله ما يشاء ولا علم لنا الا ما  
 علمنا وبالله تعالى التوفيق



﴿ الرد على من زعم ان الانبياء عليهم السلام ليسوا انبياء اليوم ﴾

﴿ ولا الرسل اليوم رسلاً ﴾

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) حديث فرقة مبتدعة تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم ليس هو الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول ذهب اليه الاشعرية \* واخبرني سليمان بن خلف الباجي وهو من مقدميهم اليوم ان محمد بن الحسن بن فورك الاصمعياني على هذه المسئلة قتله بالسهم محمود ابن سبكتكين صاحب ما دون وراء النهر من خراسان رحمه الله

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وهذه مقالة خبيثة مخالفة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولما اجمع عليه جميع اهل الاسلام مذ كان الاسلام الى يوم القيامة وانما حملهم على هذا قولهم الفاسد ان الروح عرض والعرض يفنى ابداً او يحدث ولا يبقى وقين فروح النبي صلى الله عليه وسلم عندهم قد فئت وبطلت ولا روح له الا ان عند الله تعالى واما جسده ففي قبره موات فبطلت نبوته بذلك ورسالته

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ونعوذ بالله من هذا القول فانه كفر صراح لا ترداد فيه ويكفي من بطلان هذا القول الفاحش الفظيع انه مخالف لما امر الله عز وجل به ورسوله صلى الله عليه وسلم واتفق عليه جميع اهل الاسلام من كل فرقة وكل نحلة من الأذان في الصوامع كل يوم خمس مرات في كل قرية من شرق الارض الى غربها بأعلى اصواتهم قد قرنه الله تعالى بذكره اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله فعلى قول هؤلاء الموكلين الى انفسهم يكون الاذان كذباً ويكون من امر به كاذباً وانما كان يجب ان يكون الاذان على قولهم اشهد ان محمداً كان رسول الله والا فمن اخبر عن شيء كان وبطل انه كائن الا ان فهو كاذب فالاذان كذب على قولهم وهذا كفر مجرد وكذلك ما اتفق عليه جميع اهل الاسلام بلا خلاف من احد منهم من تلقين موتاهم لا اله الا الله محمد

رجال ابن عباد فطلب لكلامه وجهاً (المزدارية) اصحاب عيسى ابن صبيح الكندي بابي موسى الملقب بالمزدار وقد تلذ لبشر العتمر واخذ العلم منه وتزهى ويسمى راهب المعتزلة وانما انفرد عن اصحابه بمسائل (الاولى) منها قوله في القدر ان الله تعالى يقدر على ان يكذب ويظلم ولو كذب وظلم كان الها كاذباً ظالماً تعالى الله عن قوله (الثانية) قوله في التولد مثل قول استاذه وزاد عليه بان جوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد (الثالثة) قوله في القرآن ان الناس قادرون على مثل القرآن فصاحق ونظماً وبلاغة وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن وكفر من قال بقدمه فانه قد اثبت قديمين وكفر ايضاً من لا يس السلطان وزعم انه لا يرث ولا يورث وكفر من قال ان اعمال العباد مخلوقة لله تعالى ومن قال انه يرى بالابصار وغلا في التكفير حتى قال هم كافرون في قولهم لا اله الا الله وقد سأله ابراهيم بن السندي مرة عن اهل



الارض جميعاً فكفرهم فاقبل عليه  
 ابراهيم وقال الجنة التي عرضها  
 السموات والارض لا يدخلها  
 الا انت وثلاثة واقفوك فحزى  
 ولم يجد جواباً وقد تلداه الجعفران  
 وابو زفر ومحمد بن سويد  
 وصحب ابا جعفر محمد بن عبد  
 الله الاسكافي وعيسى بن الهيثم  
 وجعفر بن حرب الاشج وحمي  
 الكعبي عن الجعفرين انهما قالوا  
 ان الله تعالى خلق القرآن في  
 اللوح المحفوظ لا يجوز ان ينتقل  
 ويستحيل ان يكون الشيء الواحد  
 في مكانين في حالة واحدة وما  
 نقرؤه فهو حكاية عن المكتوب  
 الاول في اللوح المحفوظ وذلك  
 فعلنا وخالفنا قال وهو الذي  
 اختاره من الاقوال المختلفة في  
 القرآن وقال في تحسين العقل  
 وتقيحه ان العقل يوجب معرفة  
 الله تعالى بجميع احكامه وصفاته  
 قبل ورود الشرع وعليه ان يعلم  
 انه ان قصر ولم يعرفه ولم يشكره  
 عاقبه عقوبة دائمة فاثبت التخليد  
 واجبا بالعقل \* الثامنة \* اصحاب  
 ثامة بن اشرس النيمري كان

رسول الله فانه باطل على قول هؤلاء وكذلك ما عمل به رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مدة قتاله الامة وامره عن الله عز وجل بان يعمل به بعده  
 ابداً وأجمع على القول به والعمل جميع اهل الاسلام من اول الاسلام الى  
 آخره ومن شرق الارض الى غربها انسهم وجنهم يقيين مقطوع به دون  
 مخالف فيما تخرج به الدماء من التحليل الى التحريم والى الحقن بالجزية من  
 ان يعرض على اهل الكفر ان يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فيجب  
 على قول هؤلاء المحرومين ان هذا باطل وكذب وانما كان يجب ان يكفوا  
 ان يقولوا محمد كان رسول الله وكذلك قوله تعالى ورسلاً قد قصصناهم  
 عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكذلك قوله تعالى يوم يجمع الله  
 الرسل فيقول ماذا اجبتم وقوله تعالى وحي بالنبين والشهداء فسامهم الله  
 رسلاً وقد ماتوا وسامهم نبين ورسلاً وهم في القيامة وكذلك ما اجمع الناس  
 عليه وجاء به النص من قول كل مصل فرضاً او نافلة السلام عليك ايها  
 النبي ورحمة الله وبركاته فلو لم يكن روحه عليه السلام موجوداً قائماً لكان  
 السلام على العدم هدرًا فان قالوا كيف يكون ميتاً رسول الله وانما الرسول  
 هو الذي يخاطب عن الله بالرسالة قيل لهم نعم يكون من ارسله الله تعالى  
 مرة واحدة فقط رسولاً لله تعالى ابداً لانه حاصل على مرتبة جلالة  
 لا يحظه عنها شيء ابداً ولا يسقط عنه هذا الاسم ابداً ولو كان ما قلتم  
 لوجب ان لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً الى اهل البين  
 في حياته لانه لم يكلمهم ولا شافهم ويلزم ايضاً ان لا يكون رسول الله  
 إلا ما دام يكلم الناس فاذا سكت او اكل او نام او جامع لم يكن رسول الله  
 وهذا حق مشوب بكفر وخلاف للاجماع المتيقن ونعوذ بالله من الخذلان  
 وايضاً فان خبر الاسراء الذي ذكره الله عز وجل في القرآن وهو منقول  
 نقل التواتر واحد اعلام النبوة ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
 رأى الانبياء عليهم السلام في سماء سماء فهل رأى الا ارواحهم التي هي  
 انفسهم ومن كذب بهذا او بعضه فقد اسلخ عن الاسلام بلا شك ونعوذ



بالله من الخذلان وهذه براهين لا محيد عنها وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان لله ملائكة يبلغونه منا السلام وانه من رآه في النوم فقد رآه حقاً ولقد بلغني عن بعضهم انهم يقولون ان امهات المؤمنين رضوان الله عليهن لسن الان امهات المؤمنين لكنهن كمن امهات المؤمنين (قال ابو محمد) رضي الله عنه وهذا ضلال بحت وحمافة محضة ولو كان هذا لوجب ان لا تكون ام المرء التي ولدته وابوه الذي ولده اباه ولا امه الا في حين الولادة والحمل من الام فقط وفي حين الانزال من الاب فقط لا بعد ذلك وهذا من السخف الذي لا يرضى به لنفسه ذو مسكة فان قالوا انقولون ان عمر امير المؤمنين اليوم او عثمان ايضاً كذلك قلنا لهم لا وهذا اجماع لانه لا يكون اميرا الا من الاثمار لامره واجب وليس هذا لاحد بعد موته الا لالنبي صلى الله عليه وسلم وانما هو لخليفة بعد خليفة طول حياته فقط فبطل ان يكون لهم فيها متعلق

الكلام على من قال بتناسخ الارواح \*

(قال ابو محمد رضي الله عنه) افترق القائلون بتناسخ الارواح على فرقتين فذهبت الفرقة الواحدة الى ان الارواح تنتقل بعد مفارقتها الاجساد الى اجساد اخرى لم تكن من نوع الاجساد التي فارقت وهذا قول احمد بن حابط واحمد بن نانوس تلميذه وابي مسلم الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطيب صرح بذلك في كتابه الموسوم بالعلم الالهي وهو قول القرامطة وقال الرازي في بعض كتبه لولا انه لا سبيل الى تخلص الارواح عن الاجساد المتصورة بالصور البيهيمية الى الاجساد المتصورة بصور الانسان الا بالقتل والذبح لما جاز ذبح شي من الحيوان البتة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذه كما ترى دعاوي وخرافات بلا دليل وذهب هؤلاء الى ان التناسخ انما هو على سبيل العقاب والثواب قالوا فالفاسق المسيء الاعمال تنتقل روحه الى اجساد البهائم الحيثة المرتطمة في الاقدار والمسخرة المؤلمة المتهتة بالذبح واختلفوا في الذي كانت افاعيله كلها ثمرا لاخير

جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس مع اعتقاده بان الفاسق مخلد في النار اذا مات على فسقه من غير توبة وهو في حال حياته في منزلة بين المنزلتين وانفرد عن اصحابه بمسائل (منها) قوله ان الافعال المتولدة لفاعل لها اذ لم يمكنه اضافتها الى فاعل اسبابها حتى يلزم ان يضيف القول ميت مثل ما اذا فعل السبب ومات ووجد المتولد بعده ولم يمكنه اضافتها الى الله تعالى لانه يوذي الى فعل القبيح وذلك محال فتخير فيه وقال المتولدات افعال لفاعل لها (ومنها) قوله في الكفار والمشركين والمجوس واليهود والنصارى والزنادقة يصيرون في القيامة ترابا وكذلك قوله في البهائم والطيور واطفال المؤمنين (ومنها) قوله الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات وهي قبل الفعل (ومنها) قوله ان المعرفة متولدة من النظر وهو فعل لا فاعل له كسائر المتولدات (ومنها) قوله في تحسين العقل وتقييحه



وايجاب المعرفة قبل ورود السمع  
 مثل اصحابه غير انه زاد عليهم  
 فقال من الكفار من لا يعلم خالقه  
 وهو معذور وقال ان المعارف  
 كلها ضرورية وان من لم يضطر  
 الى معرفة الله تعالى فهو مسخر  
 للعباد كالحيوان (ومنها) قوله  
 لا فعل للانسان الا الارادة وما  
 عداها فهو حدث لا يحدث له  
 (وحكى ابن الراوندي عنه) انه  
 قال العالم فعل الله تعالى بطباعه  
 ولعله اراد بذلك ما تريده  
 الفلاسفة من الايجاب بالذات  
 دون الايجاد على مقتضى الارادة  
 لكن لا يلزمه على اعتقاده ذلك  
 ما لزم الفلاسفة من القول بقدم  
 العالم اذ الموجب لا ينفك عن  
 الموجب وكان ثامة في ايام  
 المأمون وعنده بمكان \* المشامية \*  
 اصحاب هشام بن عمرو الفوطي  
 ومبالغة في القدر اشد واكثر  
 من مبالغة اصحابه وكان  
 يمتنع من اطلاق اضافات افعال  
 الى الباري تعالى وان ورد بها  
 التنزيل (منها قوله) ان الله لا يؤلف  
 بين قلوب المؤمنين بل هم

فيها فقال بعضهم ارواح هذه الطبقة هي الشياطين  
 وقال احمد بن حابط انها تنتقل الى جهنم فتعذب بالناز ابد الابد واختلفوا  
 في الذي كانت افاعيله كلها خيرا لا شرفيا فقال بعضهم ارواح هذه الطبقة  
 هي الملائكة وقال احمد بن حابط انها لا شك انها تنتقل الى الجنة فتتم فيها ابد الابد  
 واحتجت هذه الطائفة المرتسمة بالاسلام اعني احمد بن حابط واحمد بن  
 نانس بقول الله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك  
 فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك وبقوله تعالى جعل لكم  
 من انفسكم أزواجا ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه واحتج من هذه الطائفة  
 من لا يقول بالاسلام بان قالوا ان النفس لا تنهاى والعالم لا يتناهى لأمد  
 فالنفس منتقلة ابدأ وليس انتقالها الى نوعها بأولى من انتقالها الى غير نوعها  
 (قال ابو محمد) رضي الله عنه وذهبت الفرقة الثانية الى ان منعت من  
 انتقال الارواح الى غير انواع اجسادها التي فارقت وليس من هذه الفرقة  
 احد يقول بشيء من الشرائع وهم من الدهرية وحجتهم هي حجة الطائفة التي  
 ذكرنا قبلها القائلة انه لا تنهاى للعالم فوجب ان تتردد النفس في الاجساد  
 ابدأ قالوا ولا يجوز ان تنتقل الى غير النوع الذي اوجب لها طبعها  
 الاشراف عليه وتعلقها به

(قال ابو محمد رضي الله عنه) اما الفرقة المرتسمة باسم الاسلام فيكفي من  
 الرد عليهم اجماع جميع اهل الاسلام على تكفيرهم وعلى ان من قال بقولهم  
 فانه على غير الاسلام وان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بغير هذا وبما  
 المسلمون يجمعون عليه من ان الجزاء لا يقع الا بعد فراق الاجساد للارواح  
 بالذکر او التمتع قبل يوم القيامة ثم بالجنة او بالنار في موقف الحشر فقط  
 اذا جمعت اجسادها مع ارواحها التي كانت فيها واما احتجاجهم بالآيتين  
 فكفي من بطلان قوفهم ايضاً ما ذكرناه من الاجماع وان الامة كلها يجمعون  
 بلا خلاف على ان المراد بهاتين الآيتين غير ما ذكره هؤلاء المحدثون وان  
 المراد بقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك انها الصورة التي رتب للانسان



عليها من طول او قصر او حسن او قبح او يبيض او سودوما اشبه ذلك واما الآية  
الآخري فان معناها ان الله تعالى امتن علينا في ان خلق لنا من أنفسنا أزواجاً نتولد  
منها ثم امتن علينا بان خلق لنا من الانعام ثمانية ازواج ثم اخبر تعالى انه يذرونا  
في هذه الأزواج يعني التي هي من أنفسنا فبين ذلك بياظهاً الاخفاء به ان  
الله تعالى اخبرنا في هذه الآية نفسها ان الأزواج المخلوقة لنا انما هي من  
أنفسنا ثم فرق بين أنفسنا وبين الانعام فلا سبيل الى ان يكون لنا ازواج  
تولد فيها من غير أنفسنا ويكفي من هذا ان قولم انما هو دعوى بلا برهان  
وانما رتبوه على اصلهم في العدل فاخرجوا هذا الوجه لما شاهدوه من ايلام  
الحيوان وكل قول لم يوجه برهان فهو باطل ولم يأت هذا القول قط عن  
احد من الانبياء وهوؤلاء القوم مقرون بالانبياء عليهم السلام فلاح يقيناً  
فساد قولهم \* واما الفرقة الثانية القائمة بالدهر قائنا بقول وباللغة التوفيق \* انه  
يكفي من فساد قولهم هذا انه دعوى بلا برهان لا عقلي ولا حسي وما كان  
هكذا فهو باطل يقين لا شك فيه لكننا لا نقتنع بهذا بل نبين عليهم بياتاً  
لائحاً ضرورياً بحول الله تعالى وقوته فنقول وباللغة تعالى نستعين ان الله تعالى  
خلق الانواع والاجناس ورتب الانواع تحت الاجناس وفصل كل نوع من  
النوع الآخر بفصله الخاص له الذي لا يشاركه فيه غيره وهذه الفصول  
المذكورة لانواع الحيوان انما هي لانفسها التي هي ارواحها فنفس الانسان  
حية ناطقة ونفس الحيوان حية غير ناطقة هذا هو طبيعة كل نفس وجوهرها  
الذي لا يمكن استحالتة عنه فلا سبيل الى ان يصير غير الناطق ناطقاً ولا  
الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لبطلت المشاهدات وما اوجبه الحس وبديهية  
العقل والضرورة لانقسام الاشياء على حدودها \* واما الفرقة الثالثة التي  
قالت ان الارواح تنتقل الى اجساد نوعها فيبطل قولهم بحول الله تعالى  
وقوته بطلاناً ضرورياً بكل ما كتبناه في اثبات حدوث العالم ووجوب  
الابتداء له والنهاية من اوله وبما كتبناه في اثبات النبوة وان جميع النبوات  
وردت بخلاف قولهم ويبرهان ضروري عليهم وهو انه ليس في العالم كله

المؤتلفون باختيارهم وقد ورد في  
التنزيل ما الفت بين قلوبهم ولكن  
الله ألف بينهم (ومنها) قوله ان الله  
تعالى لا يجيب الايمان الى المؤمنون  
ولا يزينه في قلوبهم وقد قال  
تعالى حبب اليكم الايمان وزينه  
في قلوبكم ومبالتة في نبي اضافة  
الطبع والختم والسد وامثالها اشد  
واصعب وقد ورد جميعها في  
التنزيل قال الله تعالى ختم الله على  
قلوبهم وعلى سمعهم وقال بل طبع  
الله عليهما بكفرهم وقال وجعلنا  
من بين ايديهم سداً ومن خلفهم  
سداً وليت شعري ما يعنقده  
الرجل من انكار الفاظ التنزيل  
وحيامن الله تعالى فيكون تصریحاً  
بالكفر او انكار ظواهرها من  
نسبتها الى البارئ تعالى ووجوب  
تاويلها وذلك غير مذهب اصحابه  
(ومن بدعه) في الدلالة على البارئ  
تعالى قوله ان الاعراض لا تدل  
على كونه خالقاً ولا تصلح  
الاعراض دلالات بل الاجسام  
تدل على كونه خالقاً وهذا ايضاً  
عجب (ومن بدعه) في الامامة  
قوله انها لا تتعقد في ايام الفتنة



واختلاف الناس وانما يجوز عقدها في حالة الاتفاق والسلامة وكذلك ابو بكر الاصم من اصحابهم كان يقول الامامة لا تتعقد الا باجماع الامة عن بكرة ابيهم وانما اراد بذلك الطعن في امامة علي رضي الله عنه اذ كانت البيعة في ايام الفتنة من غير اتفاق من جميع الصحابة اذ بقي في كل طرف طائفة على خلافه (ومن بدعه) ان الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن اذ لا فائدة في وجودهما وهما جميعاً خاليتان ممن ينتفع ويتضرر بهما وبقيت هذه المسئلة منه اعتقادا للمعتزلة وكان يقول بالموافاة وان الايمان هو الذي يوافي الموت وقال من اطلع الله جميع عمره وقد علم انه يأتي بما يحبط اعماله ولو بكبيرة لم يكن مستحقاً للوعد وكذلك على العكس وصاحبه عباد من المعتزلة وكان يمتنع من اطلاق القول بان الله تعالى خلق الكافر لان الكافر كفر وانسان والله لا يخلق الكفر وقال النبوة جزاء على عمل وانها باقية ما بقيت الدنيا وحكي الاشعري عن عباد انه

شيان يشتهان بجميع اعراضها اشتباهاً تاماً من كل وجه يعلم هذا من تدبر اختلاف الصور واختلاف الهيات وتباين الاخلاق وانما يقال هذا الشيء يشبه هذا على معنى ان ذلك في اكثر احوالها لافي كلها ولولم يكن ما قلنا ما فرق احد بينهما ألبتة وقد علمنا بالمشاهدة ان كل من يتكرر عليه ذلك الشيان المشتهيان تكرر كثيراً متصلاً انه لا بد ان يفصل بينهما وان يميز احدهما من الثاني وان يجد في كل واحد منهما اشياء بان بها عن الآخر لا يشبهه فيها فصع بهذا انه لا سبيل الى وجود شخصين يتفقان في اخلاقهما كلها حتى لا يكون بينهما فرق في شيء منها وقد علمنا بيقين ان الاخلاق محمولة في النفس فصع بهذا ان نفس كل ذي نفس من الاجساد من اي نوع كانت غير النفس التي في غيره من الاجساد كلها ضرورة وقال ايضاً بعض من ذهب الى التناسخ من الحاملين ذلك على سبيل الجزاء ان الله تعالى عدل حكيم رحيم كريم فاذهو كذلك فمحال ان يعذب من لا ذنب له قال فلما وجدناه تعالى يقطع اجسام الصيوان الذين لا ذنب لهم بالجدري والقروح ويأمر بدمج بعض الحيوان الذي لا ذنب له وبطنجه واكله ويسلط بعضها على بعض فيقطعه ويأكله ولا ذنب له علمنا انه تعالى لم يفعل ذلك الا وقد كانت الارواح عصاة مستحقة للعقاب بكسب هذه الاجساد لتعذب فيها اعراضها كس ما قيل في مناقبنا من سبب العقاب

( قال ابو محمد رضي الله ) تعالى عنه وقد تكلمنا على ابطال هذا الاصل الفاسد في غير هذا المكان في باب الكلام على البراهمة في كتابنا هذا بما يكفي وقد ردونا الكلام ايضاً في بيان بطلانه في غير ما موضع من كتابنا وفي باب الكلام على من ابطال القدر من المعتزلة في كتابنا هذا والحمد لله رب العالمين \*

ويكفي من بطلان هذا الاصل الفاسد ان يقال لم ان طردتم هذا الاصل وقعتم في مثل ما انكرتم ولا فرق وهو ان الحكيم العدل الرحيم على اصلكم لا يخلق من يعرضه للعصية حتى يحتاج الى افساده بالعذاب بعد اصلاحه وقد كان قادراً على ان يظهر كل نفس خلقها ولا يعرضها للفتن ويلطف بها الطائفة ايصاحها



بها حتى تستحق كلها احسانه والخلود في النعيم وما كان ذلك ينقص شيئاً من ملكه فان كان عاجزاً عن ذلك فهذه صفة نقص ويلزم حاملها ان يكون من اجل نقصه محدثاً مخلوقاً فان طردوا هذا الاصل خرجوا الى قول المانوية في ان للاشياء فاعلين وقد تقدم ابطالنا لقولهم والله تعالى التوفيق وبيننا ان الذي لا أمر فوقه ولا مرتب عليه فان كل ما يفعله فهو حق وحكمة واذ قد تعلق هؤلاء القوم بالشريعة فحكم الشريعة ان كل قول لم يأت عن نبي تلك الشريعة فهو كذب وفرية فاذا لم يأت عن احد من الانبياء عليهم السلام القول بتناسخ الارواح فقد صار قولهم به خرافة وكذبا وباطلا وبالله تعالى التوفيق

✽ فصل في الكلام على من انكر الشرائع من المتيمين الى الفلسفة

بزعمهم وهم ابعد الناس عن العلم بها جملة ✽

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) نيين في هذا الفصل بحول الله تعالى وقوته وجوب صحة الشرائع على ما توجه اصول الفلاسفة على الحقيقة اولهم عن آخرهم على اختلاف اقوالهم في غير ذلك ان شاء الله تعالى ( قال ابو محمد رضى الله عنه ) الفلسفة على الحقيقة انما معناها وثمرتها والغرض المقصود نحوه بتعلمها ليس هو شيئاً غير اصلاح النفس بان تستعمل في دنياها الفضائل وحسن السيرة المؤدية الى سلامتها في المعاد وحسن السياسة للمنزل والرعية وهذا نفسه لا غيره هو الغرض في الشريعة هذا ما لا خلاف فيه بين احد من العلماء بالفلسفة ولا بين احد من العلماء بالشريعة فيقال لمن اتى الى الفلسفة بزعمه وهو ينكر الشريعة بجمله على الحقيقة بمعاني الفلسفة وبعده عن الوقوف على غرضها ومعناها أليست الفلسفة باجماع من الفلاسفة مينة للفضائل من الرذائل موقفة على البراهين المفرقة بين الحق والباطل فلا بد من نعم ضرورة فيقال له اليس الفلاسفة كلهم قد قالوا صلاح العالم بشيئين احدهما باطن والاخر ظاهر فالباطن هو استعمال النفس للشرائع الزاجرة عن تظالم الناس وعن القبائح والظاهر هو التحصين بالاسوار واتخاذ

زعم انه لا يقال ان الله لم ينزل قائلاً ولا غير قائل وواقفه الاسكافي على ذلك قالوا ولا يسمى متكلاً وكان الفوطي يقول ان الاشياء قبل كونها معدومة ليست اشياء وهي بعد ان تعدم عن وجود تسمى اشياء ولهذا المعنى كان يمنع القول بان الله تعالى قد كان لم ينزل عالماً بالاشياء قبل كونها فانها لا تسمى اشياء قال وكان يجوز القتل والغيلة على المخالفين لمذهبه واخذ اموالهم غصباً وسرقة لا عقاده كفرهم واستباحة دمايمهم ( الجاحظية ) اصحاب عمرو بن بجر الجاحظ كان من فضلاء المعتزلة والمصنف لهم وقد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وخطب وروج بعباراته البليغة وحسن براعته اللطيفة وكان في ايام المعتصم والمتوكل وانفرد عن اصحابه بمسائل ( منها ) قوله ان المعارف كلها ضرورية طباع وليس شيء من ذلك من افعال العباد وليس للعباد كسب سوى الارادة ويحصل افعاله منه طباعاً كما قال ثامة ونقل عنه ايضا انه



انكر اصل الارادة وكونها جنساً  
 من الاعراض فقال اذا انتهى  
 السهو عن الفاعل وكان عالماً بما  
 يفعله فهو المرید على التحقيق واما  
 الارادة المتعلقة بفعل الغير فهو  
 ميل النفس اليه وزاد على ذلك  
 باثبات الطبائع للاجسام كما قال  
 الطبيعيون من الفلاسفة واثبت  
 لها افعالاً مخصوصة بها وقال  
 باستحانة عدم الجواهر فالاعراض  
 تتبدل والجوهر لا يجوز ان يفتى  
 (ومنها) قوله في اهل النار انهم لا  
 يخلدون فيها عذاباً بل يصيرون  
 الى طبيعة النار وكان يقول النار  
 تجذب اهلها الى نفسها دون ان  
 يدخل احد فيها ومذهبه مذهب  
 الفلاسفة في نفي الصفات وفي  
 اثبات القدر خيره وشره من العبد  
 مذهب المعتزلة (وحكى الكعبي)  
 عنه في نفي الصفات انه قال  
 يوصف البارئ تعالى بانه مرید  
 بمعنى انه لا يصح عليه السهو في  
 افعاله ولا الجهل ولا يجوز ان  
 يغلب ويقهر وقال ان الخلق كلهم  
 من العقلاء عالمون بان الله تعالى  
 خالقهم وعارفون بانهم محتاجون

السلاح لدفع العدو الذي يريد ظلم الناس والافساد ثم اضافوا الى اصلاح  
 النفوس بما ذكرنا اصلاح الاجساد بالطب فلا بد من نعم ضرورة ويقال  
 لهم فهل صلاح العالم وانكشاف الناس عن القتل الذي فيه فناء الخلق وعن  
 الزنا الذي فيه فساد النسل وخراب الموارث وعن الظلم الذي فيه الضرر  
 على الانفس والاموال وخراب الارض وعن الرذائل من البغي والحسد  
 والكذب والجبن والبخل والتميمة والغش والخيانة وسائر الرذائل الا بشرائع  
 زاجرة للناس عن كل ذلك فلا بد من نعم ضرورة والاوجب الاهمال  
 الذي فيه فساد كل ما ذكرنا فاذا لا بد من ذلك ولولا ذلك لفسد العالم  
 كله وفسدت العلوم كلها ولكن الانسان قد بطلت فضيلة الفهم والنطق  
 والعقل الذي فيه وصار كالبهائم فلا تخلو تلك الشرائع من احد وجهين  
 اما ان تكون صحاحاً من عند الله عز وجل الذي هو خالق العالم ومدبره كما  
 يقول اصحاب الشرائع واما ان تكون موضوعة بانفاق من افاضل الحكماء  
 لسياسة الناس بها وكفهم عن التظالم والرذائل فان كانت موضوعة كما يقول  
 هؤلاء المخاذيل فقد تيقنا ان ما الزموا الناس من ذلك كذب لا اصل له  
 وزور مختلق وايجاب للمالايح وباطل لا حقيقة له ووعيد ووعد كلاهما  
 كذب فان كان ذلك كذلك فقد صار الكذب الذي هو اردل الرذائل  
 واعظم الشر لا يتم صلاح العالم الذي هو الغرض من طلب الفضائل الابيه  
 واذ ذلك كذلك فقد صار الحق باطلا والصدق رذيلة وصار الباطل حقاً  
 وصدقاً والكذب فضيلة وصار لا قوام للعالم اصلاً الا بالباطل وصار الكذب  
 نتيجة الحق وصار الباطل ثمرة الصدق وصار الغرور والغش والخديعة فضائل  
 ونصيحة وهذا اعظم ما يكون من المحال والممتنع والخلف الذي لا مدخل  
 له في العقل فان قالوا انه لو كشف السر في ذلك اى العامة لم ترغب في  
 الفضائل فوجب لذلك ان يؤتي بما ترهبه وبتقيته فاضطر في ذلك الى الكذب  
 لهم كما يفعل بالصبيان وكما اجتمعت في شرائعكم كذب الرجل لامرأته  
 ليستصلحها بذلك وفي دفاع الظالم على سبيل التقية وفي الحرب كذلك



فيلزمكم في هذا ما ألزمتوه ايانا من ان الكذب صار حقاً وفضيلة  
 (قال ابو محمد رضى الله عنه) فيقال لهم وبالله التوفيق أما نحن فقولنا  
 انه ليس كما ذكرتم قبيحاً اذ اباحه الله عز وجل الذي لاحسن الاما حسن  
 وما امر به ولا قبيح الاما قبيح وما نهى عنه ولا امر فوفاً فلا يلزمنا ما اردتم  
 الزمانا اياه ثم ايضاً على اصولكم فانه ليس ما ذكرتم معارضة ولا ماشبهتم به  
 مشبهها لما شبهتموه به لاننا انما ابجنا الكذب في الوجوه التي ذكرتم للاضرورة  
 الدافعة الى ذلك بالنص الوارد علينا بذلك كما جاز بالنص عند الضرورة  
 دفع القتل عن النفس بقتل المريد لقتلها ولو امكنتنا كف الصبي والمرأة  
 بغير ذلك لما جاز الكذب اصلاً فاذا ارتفعت الضرورة وجب الرجوع  
 الى استعمال الصدق على كل حال ولو لا النص لم نبج شيئاً من ذلك  
 ولا حرمناه وانتم فيما تدعون من مداراة الناس كلهم مبتدؤن لاختيار  
 الكذب دون ان يأمركم به من يسقط عنكم اللوم بطاعته فانتم لا عذر لكم  
 على خلاف حكمنا في ذلك ثم انكم لا تخلون من احد وجهين لا ثالث لهما  
 اما ان تطوا هذا السر عن كل احد فتصيرون الى ما الزمناكم من ان قطع  
 الصدق جملة فضيلة وان الكذب على الجملة حق واجب وهذا هو الذي  
 الزمناكم ضرورة واما ان تبوحوا بذلك لمن وثقتكم به فهذا ان قائم به يوجب  
 ضرورة كشف سرهم في ذلك لانه لا يجوز البتة ان ينكتم اصلاً على كثرة  
 العارفين به هذا امر يعلم بالضرورة ان الشيء اذا كثرت العارفون به بالضرورة  
 لا بد من انتشاره فان كنتم تقولون ان طيه واجب الا عن يوثق به  
 وفي كشفه الى من يوثق به ما يوجب انتشاره الى من لا يوثق به فقد رجعت  
 الى وجوب كشفه لان كشفه البتة هو نتيجة كشفه الى خاص دون عام  
 وفي كشفه بطلان ما درتموه صلاحاً فقد بطل حكمكم بالضرورة لاسيما  
 والقائلون بهذا القول مجدود في كشف سرهم هذا الى الخاص والعام فقد  
 اطلوا علمهم جملة وتناقضوا اقبح تناقض وعلى كل ذلك فقد صار الباطل  
 والكذب لا يتم الخير والفضائل البتة في شيء من الاشياء الابهام وهذا خلاف

الى النبي وهم محجوجون بمعرفتهم  
 ثم هم صنفان عالم بالتوحيد وجاهل  
 به فالجاهل معذور والعالم محجوج  
 ومن انتحل دين الاسلام فان  
 اعتقد ان الله تعالى ليس يجسم  
 ولا صورة ولا يرى بالابصار  
 وهو عدل لا يجور ولا يريد  
 المعاصي وبعد الاعتقاد والتبيين  
 اقر بذلك كله فهو مسلم حقاً وان  
 عرف ذلك كله ثم جمده وانكره  
 اودان بالتشبيه والجبر فهو  
 مشرك كافر حقاً وان لم ينظر  
 في شيء من ذلك واعتقد ان الله  
 ربه وان محمداً رسول الله فهو  
 مؤمن لا لوم عليه ولا تكليف  
 عليه غير ذلك (وحكى ابن  
 الراوندي عنه) ان القرآن جسد  
 يجوز ان يقلب مرة رجلاً ومرة  
 حيواناً وهذا مثل ما يحكي عن ابي  
 بكر الاصم انه زعم ان القرآن  
 جسم مخلوق وانكر الاعراض  
 اصلاً وانكر صفات البارئ تعالى  
 ومذهب الجاحظ هو بعينه  
 مذهب الفلاسفة الا ان الميل  
 منه ومن اصحابه الى الطبيعيين  
 منهم اكثر منه الى الالهيين



( الخياطية ) اصحاب ابي الحسين  
 ابن ابي عمرو الخياط استاذ ابي  
 القاسم ابن محمد الكعبي وهما من  
 معتزلة بغداد على مذهب واحد  
 الا ان الخياط غال في اثبات  
 المدموم شيئاً وقال الشيء ما يعلم  
 ويخبر عنه والجوهر جوهر في  
 القدم والعرض عرض وكذلك  
 اطلق جميع اسماء الاجناس  
 والاصناف حتى قال السواد سواد  
 في القدم فلم يبق الا صفة الوجود  
 والصفات التي تلتزم الوجود  
 والحدوث واطلق على المدموم  
 لفظ الثبوت وقال في نفي صفات  
 الباري مثل ما قاله اصحابه وكذا  
 القول في القدر والسمع والعقل  
 وانفرد الكعبي عن استاذه بمسائل  
 (منها) قوله ان ارادة الباري تعالى  
 ليست صفة قائمة بذاته ولا هو  
 مريد لذاته ولا ارادته حادثة  
 في محل اولا في محل بل اذا اطلق  
 عليه انه مريد فعناه انه عالم قادر  
 غير مكره في فعله ولا كاره ثم اذا  
 قيل انه مريد لافعاله فالمراد به  
 انه خالق لها على وفق علمه واذا  
 قيل هو مريد لافعال عباده فالمراد

الفلسفة جملة وايضاً فان كانت الشرائع موضوعة فليس ما وضعه واضع  
 ما باحق بان يتبع مما وضعه واضع آخر هذا امر يعلم بالضرورة وقد علمنا  
 بموجب العقل وضرورته ان الحق لا يكون من الاقوال المختلفة والمتناقضة  
 الا في واحد وسائرهما باطل فاذا لاشك في هذا فاي تلك الموضوعات هو  
 الحق ام ايها هو الباطل ولا سبيل الى ان ياترابطا بما يحق منها شيئاً دون  
 سائرهما اصلاً فاذا لا دليل على صحة شيء منها بعينه فقد صارت كلها باطلة  
 اذ ما لا دليل على صحته فهو باطل وليس لاحد ان ياخذ بقول ويترك غيره  
 بلا دليل فبطل بهذا بطلاناً ضرورياً لكل ما تعلقوا به والحمد لله رب العالمين \*  
 وبطل بهذا البرهان الضروري ما توهمه هؤلاء الجهال المجانين وصح يقيناً  
 ان الشرائع صحاح من عند منشيء العالم ومدبره الذي يريد بقاءه الى  
 الوقت الذي سبق في علمه تعالى انه يبقيه اليه كما هو واذا ذلك كذلك  
 ضرورة لا يخلو الحكم في ذلك من احوالهم لانهما ان تكون الشرائع  
 كلها حقاً

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وقد رايت منهم من يذهب الى هذا  
 واما ان يكون بعضها حقاً وبعضها باطلاً لا بد من احد هذين الوجهين  
 ضرورة فان كانت كلها حقاً فهذا محال لا سبيل اليه لانه لا شريعة منها  
 الا وهي تكذب سائرهما وتخبر بانها باطل وكفر وضلال والحادث فوجدنا  
 هذا المخذول الذي اراد بزعمه موافقة جميع الشرائع قد حصل على خلاف  
 جميعها اولها عن آخرها وحصل على تكذيب جميع الشرائع له كلها بلا خلاف  
 وعلى تكذيبه هو لجميعها وما كان هكذا وهو يقول انها كلها حق وهي كلها  
 مكذبة له وهو مصدق لها كلها فقد شهد على نفسه بالكذب وبطلان قوله  
 وصح باليقين انه كاذب فيه وايضاً فان كل شريعة فهي مضادة في احكامها  
 لغيرها تحرم هذه ما تحل هذه وتوجب هذه ما تسقط هذه ومن المحال  
 الفاسد ان يكون الشيء وضده حقاً معاً في وقت واحد حراماً حلالاً  
 في حين واحد على انسان واحد ووجه واحد واجباً غير واجب كذلك



وهذا امر يعلمه باطلا كل ذي حس سليم وليس في العقل تحريم شيء مما جاء فيها تحريمه ولا ايجاب شيء مما جاء فيها ايجابه فبطل ان يرجع بما في العقل اذ كل ذلك في حد الممكن في العقل فاذا قد بطل هذا الوجه ضرورة فقد وجبت صحة الوجه الآخر ضرورة وهو ان في الشرائع شريعة واحدة صحيحة من عند الله عز وجل وان سائر الشرائع كلها باطل فاذا ذلك كذلك ففرض على كل ذي حس طلب تلك الشريعة واطراح كل شريعة دون ذلك وان جلت حتى يوقف عليها بالبراهين الصحاح اذ بها يكون صلاح النفس في الابد ويجهلها يكون هلاك النفس في الابد فالحمد لله الذي وفقنا لتلك الشريعة ووقفنا عليها وهدانا الى طريقها وعرفناها حمداً كثيراً طيباً كما هو اهله ونحن نسأله تعالى ان يثبتنا عليها حتى نلقاه ونحن من اهلها وحملتها امين رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسلم تسليماً كثيراً فمن نازعنا في هذا القول وادعاه لنفسه فنحن في ميدان النظر وحمل الاقوال على السير بالبراهين فسنزيف الباطل والدعاوي التي لا دليل عليها حيثما كانت ويبد من كانت ويلوح الحق ثابتاً حيثما كان ويبد من كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

\* الكلام على اليهود وعلى من انكر التثليث من النصارى \*

(مذهب الصابئين وعلى من اقر بنبوة زرادشت من)

«المجوس وانكر من سواه من الانبياء عليهم السلام»

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ان اهل هذه الملة يعني اليهود واهل هذه النحلة يعني من انكر التثليث من النصارى موافقون لنا في الاقرار بالتوحيد ثم بالنبوة وبآيات الانبياء عليهم السلام وينزل الكتب من عند الله عز وجل الا انهم فارقونا في بعض الانبياء عليهم السلام دون بعض وكذلك وافقنا الصابئة والمجوس على الاقرار ببعض الانبياء فاما اليهود فانهم قد افترقوا على خمس فرق وهي (السامرية) وهم يقولون ان مدينة القدس هي نابلس وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلاً ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه

به انه امر بها راض عنها وقوله في كونه سميعاً بصيراً راجع الى ذلك ايضاً فهو سميع بمعنى انه عالم بالمسموعات و بصير بمعنى انه عالم بالمبصرات وقوله في الرواية كقول اصحابه نفيّاً واحالة غير ان اصحابه قالوا يرى الباري تعالى ذاته ويرى المراتب وكونه مدركاً لذلك زايد على كونه عالماً وقد انكر الكهبي ذلك قال معنى قولنا يرى ذاته ويرى المراتب انه عالم بها فقط (الجبائية والبهشية) اصحاب ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه ابي هاشم عبد السلام وهما من معتزلة البصرة انفردا عن اصحابهما بمسائل وانفرد احدهما عن صاحبه بمسائل اما المسائل التي انفردا بها عن اصحابهما فمنها اثبتا ارادات حادثة لا في محل يكون الباري تعالى موصوفاً مريداً وتعظيماً لا في محل اذا اراد ان يعظم ذاته وفناء لا في محل اذا اراد ان يفني العالم واخص اوصاف هذه الصفات يرجع اليه من حيث انه تعالى ايضاً لا في محل واثبات



ولهم توراة غير التوراة التي بايدي سائر اليهود ويطلون كل نبوة كانت في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وبعد يوشع عليه السلام فيكذبون بنبوة شمعون وداود وسليمان واشعيا واليسع والياس وعاموص وحبوق وزكريا وارميا وغيرهم ولا يقرون بالبعث اذ بتة وهم بالشام لا يستعملون الخروج عنها (والصدوقية) ونسبوا الى رجل يقال له صدوق وهم يقولون من بين سائر اليهود ان العزيز هو ابن الله تعالى الله عن ذلك وكانوا بجمعة اليمن (والغانية) وهم اصحاب عانان الداودي اليهودي وتسميهم اليهود العراس والمس وقولهم انهم لا يتعدون شرائع التوراة وما جاء في كتب الانبياء عليهم السلام ويتبرون من قول الاخبار ويكذبونهم وهذه الفرقة بالعراق ومصر والشام وهم من الاندلس يطيلونه وطليبره (والربانية) وهم الاشعبيه وهم ائقائلون باقوال الاخبار ومذاهبهم وهم جمهور اليهود (والعيسوية) وهم اصحاب ابي عيسى الاصبهاني رجل من اليهود كان باصبهان وبلغني ان اسمه كان محمد بن عيسى وهم يقولون بنبوة عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وسلم ويقولون ان عيسى بعثه الله عز وجل الى بني اسرائيل على ما جاء في الانجيل وانه احد انبياء بني اسرائيل ويقولون ان محمداً صلى الله عليه وسلم نبي ارسله الله تعالى بشرائع القران الى بني اسماعيل عليهم السلام والى سائر العرب كما كان ايوب نبيا في بني عيص وكما كان باعام نبيا في بني مواب باقرار من جميع فرق اليهود (قال ابو محمد رضي الله عنه) ولقد تقيت من ينحو الى هذا المذهب من خواص اليهود كثيراً وقرأت في تاريخ لم جمعه رجل هاروني كان قديماً فيهم ومن كبارهم وائمتهم ومن عصبت به ثلث بلدهم وثلث حروبهم وثلث جيوشهم ايام حرب طيطوس وخراب البيت وكان له في تلك الحروب آثار عظيمة وكان قد ادرك امر المسيح عليه السلام واسمه يوسف ابن هارون فذكر ملوكهم وحروبهم الى ان وصل الى قتل يحيى بن زكريا عليه السلام فذكره اجملاً ذكر وعظم شأنه وانه قتل ظلماً لقوله الحق وذكر امر العمودية ذكره احسن لم ينكرها ولا ابطالها ثم قال في ذكره

موجودات هي اعراض او في حكم الاعراض لا محل لها كاثبات موجودات هي اعراض او في حكم الاعراض لا محل لها كاثبات موجودات هي جواهر او في حكم الجواهر لا مكان لها وذلك قريب من مذهب الفلاسفة حيث اثبتوا عقلا هو جوهر لا في محل ولا في مكان وكذلك النفس الكلية والعقول المفارقة ومنها انها حكما بكونه تعالى متكلماً بكلام يخافه في محل وحقيقة الكلام عندها اصوات مقطعة وحروق منظومة والمتكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام الا ان الجبائي خالف اصحابه خصوصاً بقوله يحدث الله تعالى عند قراءة كل قاري كلاماً لنفسه في محل القراءة وذلك حين الزم ان الذي يقرأه القاري ليس بكلام الله والمسموع منه ليس بكلام الله فالتزم هذا الحال من اثبات امر غير معقول ولا مسموع وهو اثبات كلامين في محل واحد وانفقا على نفي روية الله تعالى بالابصار في دار القرار وعلى القول باثبات الفعل



لذلك الملك هر دوس بن هر دوس وقبل هذا الملك من حكام بني اسرائيل وخيارهم وعلماهم جماعة ولم يذكر من شأن المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام اكثر من هذا

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وانما ذكرت هذا الكلام لأرى ان هذا المذهب كان فيهم ظاهراً فاشياً في ائمتهم من حينئذ الى الآن ثم انقسم اليهود جملة على قسمين فقسم ابطل النسخ ولم يجعلوه ممكناً والقسم الثاني اجازوه الا لنهم قالوا لم يقع وعمدة حجة من ابطل النسخ ان قالوا ان الله عز وجل يستحيل منه ان يأمر بالامر ثم ينهي عنه ولو كان كذلك لعاد الحق باطلاً والطاعة معصية والباطل حقاً والمعصية طاعة

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) لا نعلم لهم حجة غير هذه وهي من اضعف ما يكون من التويه الذي لا يقوم على ساق لان من تدبر افعال الله كلها وجميع احكامه وآثاره تعالى في هذا العالم تبين بطلان قولهم هذا لان الله تعالى يحيى ثم يميت ثم يحيى وينقل الدولة من قوم اعزة فيذلهم الى قوم اذلة فيعزهم ويمنع من شاء ما شاء من الاخلاق الحسنة والقيحة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ثم يقول لهم و بالله التوفيق ما تقولون فيمن كان قبلكم من الامم المقبول دخولها فيكم اذا غزوكم اليس دماؤهم لكم حلالاً وقتلهم حقاً وفرضاً وطاعة ولا بد من نعم فنقول لهم فان دخلوا في شريعتكم اليس قد حرمت دماؤهم وصار عندكم قتلهم حراماً باطلاً ومعصية بعد ان كان فرضاً وحقاً وطاعة فلا بد من نعم ثم ان عدوا في السبت وعملوا اليس قد عاد قتلهم فرضاً بعد ان كان حراماً فلا بد من نعم فهذا اقرار ظاهر منهم ببطلان قولهم واثبات منهم لما انكروه من الحق يعود باطلاً والامر يعود نهياً وان الطاعة تعود معصية وهكذا القول في جميع شرائعهم لانها انما هي اوامر في وقت محدود بعمل محدود فاذا خرج ذلك الوقت عاد ذلك الامر منهياً عنه كالعمل هو عندهم مباح في الجمعة محرم يوم السبت ثم يعود مباحاً يوم الاحد وكالصيام والقرايين وسائر الشرائع كلها وهذا بعينه هو

للعبد خلقاً وابداعاً وازافة الخير والشر والطاعة والمعصية اليه استقلالا واستبداداً وان الاستطاعة قبل الفعل وهي قدرة زائدة على سلامة البنية وصحة الجوارح واثبتنا البنية شرطاً في قيام المعاني التي يشترط في ثبوتها الحيوية وانفقا على ان المعرفة وشكر المنعم ومعرفة الحسن والقيح واجبات عقلية واثبتنا شريعة عقلية ورد الشريعة النبوية الى مقدرات الاحكام وموقنات الطاعات التي لا يتطرق اليها عقل ولا يهتدي اليها فكر وبمقتضى العقل والحكمة يجب على الحكيم ثواب المطيع وعقاب العاصي الا ان التأقيت والتخليد فيه يعرف بالسمع والايان عندهما اسم مدح وهو عبارة عن خصال الخير اذا استجمعت سمي المتخلي بها مؤمناً ومن ارتكب كبيرة فهو في الحال يسمى فاسقاً لا مؤمناً ولا كافراً وان لم يتب ومات عليها فهو مخلد في النار وانفقا على ان الله تعالى لم يدخر عن عباده شيئاً مما علم انه اذا فعل بهم اتوا



بالطاعة والتوبة من الصلاح  
والاصحح والالطف لانه قادر عالم  
جواد حكيم لا يعجزه الاعطاء  
ولا ينقص من خزائنه ولا يزيد  
في ملكه الادخار وليس هو  
الاصحح هو الالذ بل هو الاجود  
في العاقبة والاصوب في العاجل  
وان كان ذلك مؤلماً مكرهاً وذلك  
كالحجامة والفصد وشرب  
الادوية ولا يقال انه تعالى يقدر  
على شيء هو اصحح مما فعله بعبده  
والتكاليف كلها الطاف وبعثة  
الانبياء عليهم السلام وشرع  
الشرائع وتمهيد الاحكام والتنبيه  
على الطريق الاصبوب كلها  
الطاف (ومما تخالفنا فيه) اما في  
صفات الباري تعالى فقال الجبائي  
عالم لذاته قادر حي لذاته ومعنى  
قوله لذاته أي لا يقضي كونه  
عالمًا صفة هي حال علم او حال  
يوجب كونه عالمًا وعندنا هاشم  
هو عالم لذاته بمعنى انه ذو حالة  
هي صفة معلومة وراء كونه ذاتًا  
موجودًا وانما يعلم الصفة على  
الذات لا بانفرادها فاثبت احوالا  
هي صفات لا معلومة ولا مجهولة

نسخ الشرائع الذي ابوه وامتنعوا منه اذ ليس معنى النسخ الا ان يأمر الله  
عز وجل بان يعمل عمل ما مدة ما ثم ينهي عنه بعد انقضاء تلك المدة ولا  
فرق في شيء من العقول بين ان يعرف الله تعالى وينجز عبادته بما يريد  
ان يأمرهم به قبل ان يأمرهم به ثم يانه سينهي عنه بعد ذلك وبين ان لا  
يعرفهم به اذ ليس عليه تعالى شرط ان يعرف عبادته بما يريد ان يأمرهم قبل  
ان يأتي الوقت الذي يريد الزامهم فيه الشريعة وايضاً فان جميعهم مقربان  
شريعة يعقوب عليه السلام كانت غير شريعة موسى عليه السلام وان يعقوب  
تزوج ليلاً وراحيل ابنتي لابان وجمعها معاً وهذا حرام في شريعة موسى  
عليه السلام هذا مع قولهم ان موسى عليه السلام كانت عمه ابيه اخت  
جده وهي يوحا نذا بنت لاوي وهذا في شريعة موسى حرام ولا فرق في  
العقول بين شيء احله الله تعالى ثم حرمه وبين شيء حرمه الله ثم احله  
والمفرق بين هذين مكابر للعيان مجاهر بالتحمة ولو قلب عليه قلب كلامه ما  
كان بينهما فرق وفي توراتهم ان الله تعالى افترض عليهم بالوحي الى موسى  
عليه السلام وامرهم موسى بذلك في نص توراتهم ان لا يتركوا من الامم  
السبعة الذين كانوا سكاناً في فلسطين والاردن احداً اصلاً الا قتلوه ثم  
انه لما اخذتهم الامة التي يقال لها عباوون وهي احدي تلك الامم التي  
افترض عليهم قتلهم واستئصالهم فتحيلوا عليهم واطهروا لهم انهم اتوا من بلاد  
بعيدة حتى عاهدوهم فلما عرفوا بعد ذلك انهم من السكان في الارض التي  
امروا بقتل اهلها حرم الله عز وجل عليهم قتلهم على لسان يوشع النبي بنص  
كتاب يوشع عندهم فابقوم ينقلون الماء والحطب الى مكان القديس وهذا  
هو النسخ الذي انكروا بلا كلفة . وفي توراتهم البداء الذي هو اشد من  
النسخ وذلك ان فيها ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام سأهلك هذه  
الامة واقدمك على امة اخرى عظيمة فلم يزل موسى يرغب الى الله تعالى  
في ان لا يفعل ذلك حتى اجابه وامسك عنهم وهذا هو البداء بعينه والكذب  
المنفيان عن الله تعالى لانه ذكر ان الله تعالى اخبرانه سيهلكهم ويقدمه



على غيره ثم لم يفعل فهذا هو الكذب بعينه تعالى الله عنه وفي سفر اشعيا ان الله تعالى سيرتب في آخر الزمان من الفرس خداماً لبيته (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا هو النسخ بعينه لان التوراة موجبة ان لا يخدم في البيت المقدس احد غير بني لاوي بن يعقوب على حسب مراتبهم في الخدمة فعلى اي وجه انزلوا هذا القول من اشعيا فهو نسخ لما في التوراة على كل حال واما في الحقيقة فهو انذار بالملة الاسلامية التي صار فيها الفرس والعرب وسائر الاجناس في المساجد بيت المقدس وغيره التي هي بيوت الله تعالى

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واما الطائفة التي اجازت النسخ الا انها اخبرت انه لم يكن فانه يقال لهم والله تعالى التوفيق باي شيء علمت صحة نبوة موسى عليه السلام ووجوب طاعته فلا سبيل الى ان يأتوا بشيء غير اعلامه وبراهينه واعلامه الظاهرة فيقال لهم والله تعالى التوفيق اذاوجب تصديق موسى والطاعة لامره لما ظهر من احالة الطبايع على ما بيناه في باب الكلام في بيان اثبات النبوات فلا فرق بينه وبين من اتى بمجزات غيرها و باحالة لطبايع آخر و بضرورة العقل يعلم كل ذي حس ان ما اوجبه لنوع فانه واجب لاجزائه كلها فاذا كانت احالة الطبايع موجبة تصديق من ظهرت عليه فوجوب تصديق موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واجب وجوباً مستويّاً ولا فرق بين شيء منه بالضرورة ويقال لهم ما الفرق بينكم في تصديقكم بعض من ظهرت عليه المعجزات وتكذيبكم بعضهم وبين من صدق من كذبتم وكذب من صدقتم كالمجوس المصدقين بنبوة زرادشت المكذبين بنبوة موسى وسائر انبيائكم او الممانوية المصدقة بنبوة عيسى وزرادشت المكذبة بنبوة موسى او الصابئين المكذبين بنبوة ابراهيم عليه السلام فمن دونه المصدقين بنبوة ادريس وغيره وكل هذه الفرق والممل تقول في موسى عليه السلام وفي سائر انبيائكم اكثر مما تقولون انتم في عيسى ومحمد عليهما السلام ننطق بذلك توارينهم وكتبهم وهي موجودة مشهورة واقرب ذلك السامرية

اي هي على حياهما لا تعرف كذلك بل مع الذات قال والعقل يدرك فرقاً ضرورياً بين معرفة الشيء مطلقاً وبين معرفته على صفة فليس من عرف الذات عرف كونه عالمّاً ولا من عرف الجوهر عرف كونه متميزاً قابلاً للعرض ولا شك ان الانسان يدرك اشتراك الموجودات في قضية وافتراقها في قضية وبالضرورة نعلم ان ما اشتركت فيه غير ما افترقت به وهذه القضايا العقلية لا ينكرها عاقل وهي لا ترجع الى الذات ولا الى اعراض وراء الذات فانه يؤدي الى قيام العرض بالعرض فتعين بالضرورة انها احوال فكون العالم عالمّاً حال هي صفة وراء كونه ذاتاً اي المفهوم منها غير المفهوم من الذات وكذلك كونه قادراً حياً ثم اثبت للباري تعالى حالة اخرى اوجبت تلك الاحوال وخالفه والده وسائر منكري الاحوال وردوا الاشتراك والافتراق الى الالفاظ واسماء الاجناس وقالوا ليست لاحوال تشترك في كونها



أحوالاً وتفترق في خصائص  
كذلك نقول في الصفات والا  
فيؤدي الى اثبات الحال للحال  
ويفضي الي التسلسل بل هي  
راجعة اما الى مجرد الالفاظ اذا  
وضعت في الاصل على وجه  
يشارك فيها الكبير لا ان مفهومها  
معنى او صفة ثابتة في الذات  
على وجه يشمل اشياء ويشارك  
فيها الكبير فان ذلك مستحيل او  
يرجع ذلك الى وجوه واعتبارات  
عقلية هي المفهومة من قضايا  
الاشترك والافتراق وتلك  
الوجوه كالنسب والاضافات  
والقرب والبعد وغير ذلك مما  
لا يعد صفات بالاتفاق وهذا هو  
اختيار ابي الحسين البصري  
وأبي الحسن الاشعري وبنوا علي  
هذه المسئلة المدوم شي فمن  
اثبت كونه شيئاً كما نقلنا عن جماعة  
المعتزلة فلا يبقى من صفات  
الثبوت الا كونه موجوداً فعلى  
ذلك لا يثبت للقدرة في ايجادها  
اثر ما سوى الوجود والوجود على  
مذهب نفاة الاحوال لا يرجع  
الا الى اللفظ المجرد وعلى مذهب

الذين ينكرون نبوة كل نبي لكم بعد موسى عليه السلام ولا سبيل الى ان  
تأ تواعلى جميع من ذكرنا بفرق الا اتوكم بمثله ولا تدعوا عليهم دعوى الا ادعوا  
عليكم بمثلها ولا ان تطعنوا في نقلهم بشي الا اروكم في نقلكم مثله سواء  
بسواء وقد نبه الله تعالى على هذا البرهان بقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب  
الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل  
اليكم والهناء والهمم واحد فنص تعالى على ان طريق الايمان بما آمنوا به من  
النبوة وطريق ما آمنوا به نحن منها واحد وانه لا فرق بين شي من ذلك  
وان الايمان بالآله الباعث لموسى هو الايمان بالآله الباعث لمحمد صلى الله  
عليهما وسلم وان طريق كل ذلك طريق واحدة لا فرق فيها وباللله التوفيق  
واما شعب من شعب منهم باننا نؤمن بموسى وهم لا يؤمنون بمحمد صلى الله  
عليه وسلم فهو شعب ضعيف بارد لانهم لا يخلون من ان يكونوا انما صدقوا  
بنبوة موسى من اجل تصديقنا نحن ولولا ذلك لم يصدقوا به ويكون انما  
صدقوا به لما اظهر من البرهان فقط فان كانوا انما صدقوا به من اجل تصديقنا  
نحن فواجب عليهم ان يصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من اجل تصديقنا  
نحن به والا فقد تناقضوا وان كان انما صدقوا به لما اظهر من الايات فلا  
معنى لتصديق من صدقه ولا لتكذيب من كذبه والحق حق صدقه الناس  
او كذبوه والباطل باطل صدقه الناس ام كذبوه ولا يزيد الحق درجة  
في انه حق اطباق الناس كلهم على تصديقه ولا يزيده مرتبة في انه باطل  
تكذيب الناس كلهم له ولا يظن ظان اتنا في مناظرتنا من تناظره من اهل  
ملتنا المخالفين لنا في بعض اقوالنا بالاجماع وقد نقضنا كلامنا في هذا المكان  
فليعلم اتنا لم نقضه لان الاجماع حجة قد قام البرهان على صحته في الفتيا في  
دين الاسلام وما قام على صحته البرهان فهو حجة قاطعة على من خالفه  
وعلى من وافقه واما ان نحتج على مخالفنا بانه موافق لنا في بعض ما نختلف  
فيه فليس حجة علينا فان وجد لنا يوماً من الايام فانما نخاطب به جاهلاً  
نستكف تخايطه بذلك او نبيكته لزيه تناقضه فقط وايضاً فاننا انما



مقبتي الاحوال هو حالة لا يوصف  
 بالوجود والعدم وهذا كما ترى  
 من النقائص والاستحالة ومن نفاة  
 الاحوال من يثبت شيئاً ولا يسميه  
 بصفات الاجناس وعند الجبائي  
 اخص وصف البارئ تعالى هو  
 القدم والاشترك في الاخص  
 يوجب الاشتراك في الاعم وليت  
 شعري كيف يمكنه اثبات  
 الاشتراك والافتراق والعموم  
 والخصوص حقيقة وهو من نفاة  
 الاحوال فاما على مذهب ابن  
 هاشم فلمعري هو مطرد غير ان  
 القدم اذا بحث عن حقيقته رجع  
 الى نفي الاولوية والنفي يستحيل  
 ان يكون اخص وصف واختلفا  
 في كونه سمياً بصيراً فقال  
 الجبائي معنى كونه سمياً بصيراً  
 انه حي لا آفة به وخالفه ابنه  
 وسائر اصحابه اما ابنه فصار الى  
 ان كونه سمياً حال وكونه بصيراً  
 حال بصيراً وكونه سوى كونه  
 عالماً لاختلاف العظمتين  
 والمفهومين والمتعلقين والاثارين  
 وقال غيره من اصحابه معناه  
 كونه مدركا للبصرات مدركا

بنبوة موسى الذي انذر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبالتوراة التي فيها  
 الانذار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم باسمه ونسبه وصفة اصحابه رضي  
 الله عنهم وهكذا نقول في عيسى والانجيل حرفاً حرفاً لا بنبوة من لم ينذر  
 بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ولا نؤمن بموسى وعيسى ولا نؤمن بتوراة  
 ولا انجيل ليس فيها الانذار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وصفة اصحابه  
 بل نكفر بكل ذلك ونبرأ منهم فلم نوافقهم قط على ما يدعونه فبطل شعبهم  
 الضعيف وبالله تعالى التوفيق وجملة القول في هذا ان نقل اليهود والنصارى  
 فاسد لما ذكرنا ونذكر ان شاء الله تعالى من عظيم الداخلة في كتبهم  
 المدينة انها مفتعلة وفساد نقلهم فلما صدقنا بنبوة موسى وعيسى عليهما السلام  
 لان محمداً صلى الله عليه وسلم صدقهما واخبرنا عنها وعن اعلامها ولولا ذلك  
 لما صدقنا بهما ولكنا عندنا بمنزلة الياس واليسع ويونس ولوط في ذلك كما اننا  
 لا نقطع بصحة نبوة سموال وحقاي وحقوق وسائر الانبياء الذين عندهم  
 كموسى وسائر من ذكرنا ولا فرق ولكن نقول آمنة بالله وكتبه ورساله فان  
 كان المذكورون انبياء ففحن نؤمن بهم وان لم يكونوا انبياء فلا ندخل في  
 انبياء الله تعالى من ليس منهم باخبار اليهود والنصارى الكاذبة التي لا اصل  
 لها الرجعة الى قوم كفار كاذبين وبالله تعالى تأيد وقال تعالى وان من  
 امة الا خلا فيها نذير وقال تعالى في الرسل منهم من قصصنا عليك ومنهم  
 من لم نقصص عليك ففحن نؤمن بالانبياء جملة ولا نسمي منهم الا من يسمي  
 محمد صلى الله عليه وسلم فقط

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ويقال لسائر فرق اليهود حاشا السامرية  
 ما الفرق بينكم وبين السامرية الذين كذبوا بنبوة كل نبي صدقتم انتم به  
 بعد يوشع بمثل ما كذبتم انتم به عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا ما لا  
 انفكاك منه بوجه من الوجوه فان ادعوا ان عيسى ومحمداً صلى الله عليه  
 وسلم لم يأتيا بالمعجزات بان كذبهم ومجاهرتهم اذ قد نقلت الكواف عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه سقى العسكر في تبوك وهم الوف كثيرة من قدح



للمسوعات واختلفا ايضاً في بعض مسائل اللطف فقال الجبائي فمن يعلم البارئ تعالى من حاله انه لو آمن مع اللطف لكان ثوابه اقل لقلة مشقته ولو آمن بلا لطف لكان ثوابه اكثر لعظم مشقته انه لا يحسن منه ان يكافئه الامع اللطف ويسوى بينه وبين المعلوم من حاله انه لا يفعل الطاعة على كل وجه الامع اللطف ويقول ان لو كلفه مع عدم اللطف لوجب ان يكون مستفسراً حاله غير مزيج لعلمته وبخالفه ابو هاشم في بعض المواضع في هذه المسئلة قال يحسن منه تعالى ان يكفئه الايمان على استواء الوجهين بلا لطف واختلفا في فعل الام للعوض فقال الجبائي يجوز ذلك ابتدا لاجل العوض وعليه الم الاطفال وقال ابنه انما يحسن ذلك بشرط العوض والاعتبار جميعاً وتفصيل مذهب الجبائي في الاعراض على وجهين احدهما انه يقول التفضل بمثل الاعراض غير انه تعالى علم انه لا ينفعه عوض الاعلى الم مقدم

صغير نبع فيه الماء من بين اصابعه عليه السلام وفعل ايضاً مثل ذلك بالحديبية وانه اطعم عليه السلام في منزل ابي طلحة اهل الخندق حتى شبعوا وفي منزل جابر ايضاً ورمى هوازن في جيش فعمت عيون جميعهم بتراب يده وفيها أنزل الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وشق القمر اذ سألته قومه آية فانزل الله تعالى في ذلك اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا وانبعوا أهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر وكذلك حنين الجذع الذي سمعه كل من حضره من الصحابة رضوان الله عنهم ومن ابهر ذلك واعظمه قوله لليهود الذين كانوا معه في وقته وهم زيادة على الف بلا شك ولعلمهم كانوا أوفاء وهم بنو قريظة وبنو النضير وبنو اهدل وبنو قينقاع ان يتمنوا الموت ان كانوا صادقين في تكذيبهم نبوته واعلمهم انهم لا يستطيعون ذلك اصلاً فعمجزوا عن ذلك اي عن تمنى الموت وحيل بينهم وبين النطق بذلك وهذه قصة منصوصة في صورة الجمعة يقرأ بها كل يوم جمعة في جميع جوامع المسلمين من شرق الدنيا الى غربها وقد كان اسهل الامور عليهم ان يكذبوا بان يتمنوا الموت لو استطاعوا وهم يسمعونه يقول فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه أبداً بما قدمت ايديهم (قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا امر لا يدفعه الاوقاح جاهل مكابر للعيان لان القرون والاعصار نقلت هذه الآيات جيلاً جيلاً يخاطبون بها فكل أذعن واقروا لم يمكن احداً دفعه ودعا عليه السلام من حين مبعثه العرب كلهم على فصاحة السننهم وكثرة استعمالهم لانواع البلاغة من الاطالة والايجاز والتصرف في افانين البلاغة والالفاظ المركبة على وجوه المعاني الي ان يأتوا بمثل هذا القرآن ثم ردهم الى سورة فعمجزوا كلهم عن ذلك على سمة بلادهم طولاً وعرضاً وانه صلى الله عليه وسلم اقام بين اظهريهم ثلاثة وعشرين عاماً يستسهلون قتاله والنعرض لسفك دماهم واسترقاق ذرارهم وقد اضربوا عما دعاهم اليه من المعارضة للقرآن جملة



( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وهذا لا يخفى على من له اقل فهم انه انما حمائم على ذلك العجز عما كلفهم من ذلك وارتفاع قوتهم عنه وانه قد حيل بينهم وبين ذلك ثم عم الدنيا من البلغاء الذين يتخللون بالسنتهم تخلل الناقد ويطيلون في المعنى التافه اظهاراً لاقتدارهم على الكلام جماعات لا بصائر لهم في دين الاسلام منذ اربعمائة عام وعشرين عاماً فامنهم احد يتكلف معارضته إلا افتضح وسقط وصار مهزأة ومعيرة يتماجن به وبما اتى به ويتطأب عليه منهم مسيلة بن حبيب الحنفي لما رام ذلك لم ينطق لسانه الا بما يضحك التلكى وقد تعاطى بعضهم ذلك يوماً في كلام جرى بيني وبينه فقلت له اتق الله على نفسك فان الله تعالى قد منحك من البيان والبلغة نعمة سبقت بها ووالله انن تعرضت لهذا الباب باشارة ليسلبنك الله هذه النعمة وليجعلك فضيحة وشهرة ومسخرة وضحكة كما فعل بمن رام هذا من قبلك فقال لي صدقت والله واطهر الندم والاقرار بقبحه ( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وهذا الذي ذكرنا مشاهد وهي آية باقية الى اليوم والى انقضاء الدنيا وسائر آيات الانبياء عليهم السلام قد فنيت بفنائهم فلم يبق منها الا الخبر عنها فقط

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وقد ظن قوم ان عجز العرب ومن تلاهم من سائر البلغاء عن معارضة القران انما هو لكون القران في اعلا طبقات البلاغة

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وهذا خطأ شديد ولو كان ذلك وقد ابى الله عز وجل ان يكون لما كان حينئذ معجزة لان هذه صفة كل باسق في طبقته والشئ الذي هو كذلك وان كان قد سبق في وقت ما فلا يؤمن ان ياتي في غد ما يقاربه بل ما يفوقه ولكن الاعجاز في ذلك انما هو ان الله عز وجل حال بين العباد وبين ان يأتوا بمثله ورفع عنهم القوة في ذلك جملة وهذا مثل لو قال قائل اني امشي اليوم في هذه الطريق ثم لا يمكن احداً بعدي ان يمشي فيها وهو ليس باقوى من سائر الناس واما لو كان

( والوجه الثاني انه انما يحسن ذلك لان العوض مستحق والتفضل غير مستحق والثواب عندهم )  
 ينفصل على التفضل بامر من احدهما تعظيم واجلال للثاب يقترن بالنعيم والثاني قدر زائد على التفضل فلم يجب اذا جرى العوض مجرى الثواب لانه لا يتميز عن التفضل بزيادة مقدار ولا بزيادة صفة وقال ابنه يحسن الابتدا بمثل العوض تفضيلاً والعوض منقطع غير دائم وقال الجبائي بجواز ان يقع الانتصاف من الله تعالى للظالم من الظالم باعواض يتفضل بها عليه اذا لم يكن على الله في عوض شئ ضرر به وزعم ابو هاشم ان التفضل لا يقع به انتصاف لان التفضل ليس يجب فعله وقال الجبائي وابنه لا يجب على الله شئ اعباده في الدنيا اذا لم يكلفهم عقلاً وشرعاً فاما اذا كلفهم فعل الواجب في عقولهم واجتناب القبائح وخلق فيهم الشهوة للقيح والنفور من الحسن وركب فيهم الاخلاق الذميمة فانه يجب عليه عند هذا التكليف



اكمال العقل ونصب الادلة  
والقدرة والاستطاعة وتهيئة الآلة  
بحيث يكون مزيجاً للملهم فيما امرهم  
ويجب عليه ان يفعل بهم ادعى  
الامور الى فعل ما كلفهم به  
وازجر الاشياء لهم عن فعل القبيح  
الذي نهاهم عنه ولم في مسائل  
هذا الباب خبط طويل واما كلام  
جميع المعتزلة في النبوت والامامة  
فيخالف كلام البصريين فان من  
شيوخهم من يميل الى الروافض  
ومنهم من يميل الى الخوارج  
والجبائي وابوهاشم قد وافقا اهل  
السنة في الامامة وانها بالاختيار  
وان الصحابة مترتبون في  
الفضل ترتيبهم في الامامة  
غير انهم منكرون الكرامات  
اصلاً للاولياء من الصحابة وغيرهم  
وبالفون في عصمة الانبياء عن  
الذنوب كبائرهما وصغائرهما حتي  
يمنع الجبائي القصد الى الذنب  
الاعلى تاويل والمتأخرون من  
المعتزلة مثل القاضي عبد الجبار  
 وغيره انتهجوا طريقة ابي هاشم  
وخالفه في ذلك ابو الحسن  
البصري وتصفح ادلة الشيوخ

العجز عن المشي لصعوبة الطريق وقوة هذا الماشي لما كانت آية ولا معجزة  
وقد بينا في غير هذا المكان ان القرآن ليس من نوع بلاغة الناس لان  
فيه الاقسام التي في أوائل السور والحروف المقطعة التي لا يعرف احد  
معناها وليس هذا من نوع بلاغة الناس المعهودة وقد روينا عن ائمة  
اخيه ابي ذر الغفاري رضي الله عنهما انه سمع القرآن فقال لقد وضعت هذا  
الكلام على السنة البلغاء والسنة الشعراء فلم أجده يوافق ذلك او كلاماً  
هذا معناه فصع بهذا ما قلناه من أن القرآن خارج عن نوع بلاغة  
المخلوقين وانه على رتبة قد منع الله تعالى جميع الخلق عن أن يأتوا بمثله ولنا  
في هذا رسالة مستقصاة كتبنا بها الى ابي عامر احمد بن عبد الملك ابن  
شهيد وسنذكر منها هنا ان شاء الله تعالى ما فيه كفاية في كلامنا مع  
المعتزلة والاشعرية في خلق القرآن من ديواننا هذا ولا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فان قال قائل انه منع المعارضون حينئذ  
من المعارضة او عارضوا فستر ذلك قيل له وبالله التوفيق لو امكن ما نقول  
لا يمكن لغيرك ان يدعي في آيات موسى عليه السلام مثل ذلك بل كان  
يكون اقرب الى التليس لان في توراتكم ان السحرة عملوا مثل ما عمل موسى  
عليه السلام حاشا البعوض خاصة فانهم لم يطيقوه

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا هو الباطل والتبديل الظاهر لان  
السحر لا يحيل عيناً ولا يقابها ولا يحيل طبيعة انما هو حيل قد بينا الكلام  
فيها بعون الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب وفي غيره

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا الاعتراض هو على سبيل ابطال  
الكواف لا سبيل من اقر بشيء منها ثم يقال كل من ولي الامر بعده  
عاه السلام معروف ليس منهم احد الا وله اعداء يخرجون من عداوته  
الى ابد الغايات من الحق والغيظ فابوبكر وعمر رضي الله عنهما تعاديا  
الرافضة وتبلغ في عداوتها وتكفيرها اقصى الغايات وما قال قط احد مؤمن



ولا كافر عدولها ولا ولي ان احداً منها اجبر احداً على الاقرار بآيات محمد صلى الله عليه وسلم ولا على سترشيء عورض به ولا قدر ان يقول هذا ايضاً يهودي ولا نصراني وكذلك عثمان ايضاً وعلي تعاديهما الخوارج وتخرج في عداوتهما وتكفيرهما الى ابعد الغايات ما قال قط قائل في احدهما شيئاً من هذا وحتى لو رام احد من الملوك ذلك لما قدر عليه لانه لا يملك ايدي الناس ولا سنتهم يصنعون في منازلهم ما احبوا وينشرونه عند من يثقون به حتى ينتشر وهذا امر لا يقدر على ضبطه والمنع منه احد لا سيما مع انخراق الدنيا وسعة اقطارها من اقصى السند الى اقصى الاندلس فلو امكنت معارضته ما تأخر عن ذلك من له ادنى حظ من استطاعة عند نفسه على ذلك ممن لا بصيرة له في الاسلام في شرق الارض وغربها فان قال قائل من اليهود ان موسى عليه السلام قال لهم في التوراة لا تقبلوا من نبي اناكم بغير هذه الشريعة

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) قلنا له وبالله تعالى التوفيق لا سبيل الى ان يقول موسى عليه السلام هذا بوجه من الوجوه لانه لو قال ذلك لكان مبطلاً لنبوة نفسه وهذا كلام ينبغي ان يتدبر وذلك انه لو قال لهم لا تصدقوا من دعاكم الى غير شريعتي وان جاء بآيات فانه يلزمه اذا كانت الآيات لا توجب تصديق غيره اذا اتى بها في شيء دعا اليه فهي غير موجبة تصديق موسى عليه السلام فيما اتى به اذ لا فرق بين معجزاته ومعجزات غيره اذ بالآيات صحت الشرائع ولم تصح الآيات بالشرائع لان تصديق الشريعة موجبة للآية والآية موجبة تصديق الشريعة ومن قال خلاف هذا ممن يدعي بشريعة ونبوة فهو عظيم المجاهرة بالباطل

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وايضاً فان هذا القول المنسوب الى موسى عليه السلام كذب موضوع ليس في التوراة شيء منه وانما فيها من اناكم يدعي نبوة وهو كاذب فلا تصدقوه فان قلتم من اين نعلم كذبه من صدقه فانظروا فاذا قال عن الله شيئاً ولم يكن كما قال فهو كاذب هذا نص ما في

واعترض على ذلك بالتزيف والابطال وانفرد عنهم بمسائل منها نفي الحال ومنها نفي المعدوم شيئاً ومنها نفي الاكوان اعراضاً ومنها قوله ان الموجودات تتمايز باعيانها وذلك من توابع نفي الحال ومنها رده الصفات كلها الى كون الباري تعالى عالماً قادراً مدركاً وله ميل الى مذهب هشام بن الحكم ان الاشياء لا تعلم قبل كونها والرجل فلسفي المذهب الا انه روج كلامه على المعتزلة فراج عليهم لقلة معرفتهم بمسالك المذاهب **﴿ الجبرية ﴾** الجبرهونتي الفعل - تقيفة عن العبد وضافته الى الرب تعالى والجبرية اصناف فالجبرية الحاصلة هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل اصلاً والجبرية المتوسطة ان تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة فاما من اثبت للقدرة الحادثة اثرها في الفعل وسمى ذلك كسباً فليس بجبري والمعتزلة يسمون من لم تثبت للقدرة الحادثة في الابداع والاحداث استقلالاً جبرياً ويلزمهم ان يسموا من قال



من اصحابهم بان المتولدات افعال  
 لا فاعل لما جبرياً اذ لم يثبتوا  
 للقدرة الحادثة فيها اثرًا والمصنفون  
 في المقالات عدوا التجارية والضرارية  
 من الجبرية وكذلك جماعة  
 الكلامية من الصفاتية والاشعرية  
 سموهم نارة حشوية ونارة جبرية  
 ونحن سمعنا اقرارهم على اصحابهم  
 من التجارية والضرارية فعددناهم  
 من الجبرية ولم نسمع اقرارهم على  
 غيرهم فعددناهم من الصفاتية  
 \* الجهمية \* اصحاب جهنم بن  
 صفوان وهو من الجبرية الحالصة  
 ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم  
 بن احوز المارني بمرور في آخر ملك  
 بني امية ووافق المعزلة في نفي  
 الصفات الاولية وزاد عليهم  
 باشياء منها قوله لا يجوز ان  
 يوصف البارئ تعالى بصفة يوصف  
 بها خلقه لان ذلك يقتضى تشبيهاً  
 فنفي كونه حياً عالماً واثبت كونه  
 قادراً فاعلاً خالقاً لانه لا يوصف  
 شيء من خلقه بالقدرة والفعل  
 والخلق ومنها اثباته علوماً حادثة  
 للبارئ تعالى لاني محل قال لا يجوز  
 ان يعلم الشيء قبل خلقه لانه لو

التوراة فصيح بهذا انه اذا اخبر عن الله تعالى بشيء فكان كما قال فهو صادق  
 وقد وجدنا كلما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في غلبة الروم على كسرى  
 وانذاره بقتل الكذاب العنسي ويوم ذي فار وبنجوع كسرى وبغير ذلك  
 فان قالوا ان في التوراة ان هذه الشريعة لازمة لكم في الابد قلنا هذا محال  
 في التأويل لانه كذلك ايضاً فيها ان هذه البلاد يسكنونها ابداً وقد  
 رأيناهم بالعيان خرجوا عنها

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) فان قال قائل فقد قال لكم محمد صلى الله  
 عليه وسلم لا نبي بعدي قيل لم وبالله تعالى نتأيد ليس هذا الكلام مما  
 ادعيتوه على موسى عليه السلام لاننا قد علمنا من اخباره عليه السلام انه  
 لا سبيل الى ان يظهر احد آية بعده ابداً ولو جاز ظهورها لوجب تصديق  
 من أظهرها ولكننا قد ايقنا انه لا تظهر آية على احد بعده عليه السلام بوجه  
 من الوجوه فان قال قائل وكيف تقولون في الدجال وانتم ترون انه يظهر له  
 عجائب فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان المسلمين فيه على اقسام فاما ضرار  
 ابن عمرو وسائر الخوارج فانهم ينفون ان يكون الدجال جملة فكيف ان  
 يكون له آية واما سائر فرق المسلمين فلا ينفون ذلك والعجائب المذكورة عنه  
 انما جاءت بنقل الاحاد وقال بعض اصحاب الكلام ان الدجال انما يدعي  
 الربوبية ومدعي الربوبية في نفس قوله يبان كذبه قالوا فظهور الآيات عليه  
 ليس موجبا لضلال من له عقل واما مدعي النبوة فلا سبيل الى ظهور الآيات  
 عليه لانه كان يكون ضلالاً لكل ذي عقل

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) واما قولنا في هذا فهو ان العجائب الظاهرة من  
 الدجال انما هي حيل من نحو ما صنع سحرة فرعون ومن باب اعمال الخلاج  
 واصحاب العجائب يدل على ذلك حديث المغيرة بن شعبة اذ قال للنبي  
 صلى الله عليه وسلم ان معه نهر ماء ونهر خبز فقال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هو هون على الله من ذلك حدثنا يونس بن عبد الله بن مغيث  
 حدثنا احمد بن عبد الرحيم حدثنا محمد بن عبد السلام الحشني حدثنا



محمد بن بشار بن دار حدثنا يحيى بن سعيد القطن حدثنا هشام بن حسان  
الفردي حدثنا حميد بن هلال عن ابي الدهماء عن عمران بن حصين عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع من امتي الدجال فليأمن به فان الرجل  
يأتيه وهو يحسبه مؤمناً فيتبعه مما يرى من الشبهات

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فصح بالنص انه صاحب شبهات

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وبهذا تتألف الاحاديث وقد بين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان ما يظهر الدجال من نهر ماء  
ونار وقتل انسان واحيائه ان ذلك حيل ولكل ذلك وجوه اذا طلبت وجدت  
فقد تحيل ببعض الاجساد المعدنية اذا اذيب انه ماء وتحيل بالنفط الكاذب  
انه نار ويقتل انسان ويغطي وآخر معد محبو فيظهر ليرى انه قتل ثم احى  
كما فعل الحسين بن منصور الحلاج في الجدي الابلق وكما فعل الشريبي  
والتميري بالغلة وكما فعل زبزن بالرزور وانا ادري من يطعم الدجاج الزرنج  
فتخدر ولا يشك في موتها ثم يصب في حلوقها الزيت فنقوم صحاحاً وانما  
كانت تكون معجزة لو احى عظماً قد ارمت فيظهر نبات اللحم عليها فهذه  
كانت تكون معجزة ظاهرة لا شك فيها ولا يقدر غيرني عليها البتة وقد  
رأينا الدبر يلقي في الماء حتى لا يشك احد انها ميتة ثم كنا نضعها للشمس  
فلا تلبث ان تقوم وتطير وقد بلغنا مثل ذلك في الذباب المسترخي في الماء  
اذا ذر عليه سحق الآجر الجديد وآيات الانبياء عليهم السلام لا تكون  
من وراء حائط ولا في مكان بعينه ولا من تحت ستارة ولا تكون  
الا بادية مكشوفة وقد فضحت انا حيلة ابي محمد المعروف بالمرحوق في  
الكلام المسموع بحضرة ولا يرى المتكلم وسمت بعض اصحابه ان يسمعي  
ذلك في مكان آخر او بحيث الفضاء دون بيان فامتنع من ذلك فظهرت  
الحيلة وانما هي قصة مثقوبة توضع وراء الحائط على شق خفي ويتكلم  
الذي طرف القصة على فيه على حين غفلة ممن في المسجد كلمات يسيرة  
الكلمتين والثلاث لا اكثر من ذلك فلا يشك من في البيت مع المرحوق

علم ثم خلق أفبقي علمه على ما كان  
اولم يبق فان بقي فهو جهل فان  
العلم بان سيوجد غير العلم بان قد  
وجد وان لم يبق فقد تغير والمتغير  
مخلوق ليس بتقديم ووافق في هذا  
مذهب هشام بن الحكم كما تقرر  
قال واذا ثبت حدوث العلم  
فليس يخلو اما ان يحدث في ذاته  
تعالى وذلك يؤدي الى التغير في  
ذاته وان يكون محلاً للحوادث  
واما ان يحدث في محل فيكون  
المحل موصوفاً به لا البارئ تعالى  
فتعين انه لا محل له فثبت علوماً  
حادثاً بعدد المعلومات الموجودة  
ومنها قوله في القدرة الحادثة ان  
الانسان ليس يقدر على شيء ولا  
يوصف بالاستطاعة وانما هو مجبور  
في افعاله لا قدرة له ولا ارادة  
ولا اختيار وانما يخلق الله تعالى  
الافعال فيه على حسب ما يخلق  
في سائر الجمادات وينسب اليه  
الافعال مجازاً كما ينسب الى  
الجمادات كما يقال اثمرت الشجرة  
وجرى الماء وتحرك الحجر وطلعت  
الشمس وغربت وتغيبت السماء  
وامطرت وازهرت الارض وانبتت



الى غير ذلك والثواب والعقاب  
 جبر كما ان الافعال جبر قال واذا  
 ثبت الجبر فالنكاف ايضاً كان  
 جبراً ومنها قوله ان حركات اهل  
 الخلد ينقطع الجنة والنار  
 يفنيان بعد دخول اهلها فيها  
 وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتالم اهل  
 النار بجحيمها اذ لا يتصور حركات  
 لا تنتهي آخر كما لا تصور  
 حركات لا تنتهي اولا وحمل قوله  
 تعالى خالد بن فيها على المبالغة  
 والتأكيـد دون الحقيقة في التخلد  
 كما يقال خلد الله ملك فلان  
 واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى  
 خالد بن فيها ما دامت السموات  
 والارض الا ما شاء ربك فالآية  
 اشتملت على شرطية واستثناء والخلود  
 والتأيد لا شرط فيه ولا استثناء  
 ومنها قوله من اتى بالمعرفة ثم جحد  
 بلسانه لم يكفر بجحده لان العلم  
 والمعرفة لا تزول بالجحد فهو موثوق  
 قال والايمان لا يتبعض اي لا  
 ينقسم الى عقد وقبول وعمل قال  
 ولا يفاضل اهلها فيه فاما ان الانبياء  
 وايمان الامة على نمط واحد اذ  
 المعارف لا تفاضل وكان السلف

الملعون في ان الكلام اندفع بحضرتهم وكان المتكلم في ذلك محمد بن عبد  
 الله الكاتب صاحبه فان اعترض معترض بقول الله تعالى وما منعنا ان نرسل  
 بالآيات الا ان كذب بها الاولون قيل له وبالله تعالى التوفيق هذا يخرج  
 على وجهين احدهما ان معنى قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان  
 كذب بها الاولون انما هو على معنى التبيكيت لمن قال ذلك واورد تعالى  
 كلامهم وحذف الف الاستفهام وهذا موجود في كلام العرب كثيراً  
 والثاني انه انما عنى تعالى بذلك الآيات المشترطة في الرقا الى السماء وان  
 يكون معه ملك وما اشبه هذا وليس على الله تعالى شرط لاحد

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) والقول الاول هو جوابنا لان الله تعالى لا  
 شيء يمنعه عما يريد وكذلك ان اعترض معترض بقول النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما من الانبياء الا من قد اوتي ما على مثله آمن البشر وانما كان الذي  
 اوتيته وحيا وحي الى واني لارجوان اكون اكثرهم تبعاً يوم القيامة قيل  
 لهم وبالله التوفيق انما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول آية  
 الكبرى الثابتة الباقية ابد الاباد التي هي اول معجزته حين بعث وهي القرآن  
 لبقاء هذه الآية على الاباد وانما جعلها عليه السلام بخلاف سائر آيات  
 الانبياء عليهم السلام لان تلك الآيات يستوى في معرفة مجازها العالم  
 والجاهل واما اعجاز القرآن فانما يعرفه العلماء بلغة العرب ثم يعرفه سائر الناس  
 باخبار العلماء لهم بذلك مع ما في التوراة من الانذار البين برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى فيها ساقم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم  
 اجعل على اسائه كلامي فمن عصاه انتقمته منه

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) ولم تكن هذه الصفة لغير محمد صلى الله عليه  
 وسلم واخوة بني اسرائيل هم بنو اسمايل وقوله في السفر الخامس منها جاء  
 الله من سيناء وشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وسيناء هو موضع مبعث موسى عليه السلام  
 بلا شك وساعير هو موضع مبعث عيسى عليه السلام وفاران بلا شك هي



كلهم من اشد الرادين عليه ونسبته الى التعطيل المحض وهو ايضاً موافق للمعتزلة في نفي الروية واثبات خلق الكلام واجباب المعارف بالعقل قبل ورود الشرع (التجارية) اصحاب الحسين بن محمد النجار واكثر معتزلة الري وحواليها على مذهبه وهم وان اختلفوا اصنافاً الا انهم لم يختلفوا في المسائل التي عددناها اصولاً وهم مرغوثية وزعفرانية ومستدركة وافقوا المعتزلة في نفي الصفات من العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر ووافقوا الصفاتية في خلق الاعمال قال النجار الباري تعالى مريد لنفسه كما هو عالم لنفسه فالزم عموم التعلق فالتزم وقال هو مريد الخير والشر والنفع والضر وقال ايضاً معنى كونه مريداً انه غير مستكره ولا مغلوب وقال هو خالق اعمال العباد خيرا وشرا حسنها وقبيحها والعبد مكتسب لما واثبت تثيراً للقدرة الحادثة وسمى ذلك كسباً على حسب ما يثبته الاشعري ووافقه ايضاً في ان الاستطاعة مع الفعل

مكة موضع مبعث محمد صلى الله عليه وسلم بيان ذلك ان ابراهيم عليه السلام اسكن اساعيل فاران ولا خلاف بين احدي انما اسكنه مكة فهذا نص على مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والرويا التي فسرها دانيال في أمر الحجر الذي رأى الملك في نومه الذي دق الصنم الذي كان بعضه ذهباً وبعضه فضة وبعضه نحاساً وبعضه حديداً وبعضه فخار وخالطه كله وطحنه وجعله شيئاً واحداً ثم ربي الحجر حتى ملأ الارض ففسره دانيال انه نبي يجمع الاجناس و يبلغ ملك امره ملء الافاق فهل كان نبي قط غير محمد صلى الله عليه وسلم جمع الاجناس كلها على اختلافها واختلاف لغاتها وأديانها وممالكها وبلادها فجعلهم جنساً واحداً ولغة واحدة وامة واحدة ومملكة واحدة وديناً واحداً فان العرب والفرس والنبط والاكراد والترك والديلم والجيل والبربر والقبط ومن اسلم من الروم والهند والسودان على كثرتهم كلهم بنطقون بلغة واحدة وبها يقرؤون القرآن وقد صار كل من ذكرنا امة واحدة والحمد لله رب العالمين فصحت النبوة المذكورة بلا اشكال والحمد لله رب العالمين وكل ما ذكرنا في هذا الباب انه يدخل على النصاري الذين يقولون بنبوة عيسى عليه السلام فقط من الاريسية والمقدونية والبولقانية سواء سواء مع ما في الانجيل من دعاء المسيح عليه السلام في قوله اللهم ابعث البارقليط ليعلم الناس ان ابن البشر انسان

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا غاية البيان لمن عقل لان المسيح عليه السلام علم انه سيغلقومه فيه فيقولون انه الله وانه ابن الله فدعا الله في ان يبعث الذي يبين للناس انه ليس الهاً ولا ابن اله وانما هو انسان من ولد امرأة من البشر فهل اتي بعده نبي يبين هذا الا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لا يحيل بيانه على ذي حس سليم وانصاف ونسأل الله ايزاع الشكر على ما وفق له من الهدى (فان قال قائل) فان المجوس تصدق بنبوة زرادشت وقوم من اليهود بنبوة ابي عيسى الاصهاني وقوم من كفرة الغالية يصدقون بنبوة يزيع الحائك والمغيرة بن سعيد وبنان بن سمان التميمي وغيرهم



واما في مسألة الرؤية فانكر رؤية الله تعالى بالابصار واحالها غير انه قال يجوز ان يحول الله تعالى القوة التي في انقلب من المعرفة الى العين فيعرف الله بها ويكون ذلك رؤية وقال بحدوث الكلام لكنه انفرد عن المعتزلة باشيء \* منها قوله ان كلام الباري تعالى اذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم \* ومن العجب ان الزعفرانية قالت كلام الله غيره وكل ما هو غيره فهو مخلوق ومع ذلك قالت كل من قال القران مخلوق فهو كافر ولعلمهم اذا راوا بذلك الاختلاف والا فالتناقض ظاهر \* والمستدركة منهم زعموا ان كلامه غيره وهو مخلوق لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلام الله غير مخلوق والسلف اجمعت على هذه العبارة فوافقناهم وحملنا قولهم غير مخلوق اي على هذا الترتيب والنظم من الحروف والاصوات بل هو مخلوق على غير هذه الحروف بعينها وهذه حكاية عنها ( وحكى الكعبي عن النجار ) انه قال الباري تعالى بكل مكان ذاتا ووجودا

وغيرهم من كلاب الغالية فالجواب وبالله تعالى التوفيق \* ان ابا عيسى وبنان ويزيما وسائر من تدعي له الغالية بنبوة او الهية من خيار الناس وشرارهم لم تظهر لواحد منهم اية بوجه من الوجوه والايات لا تصح الا بنقل الكواف وكل هؤلاء كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخبر الذي جاءت البراهين بصدقه صلى الله عليه وسلم انه لا نبي بعده فقد صرح البرهان بطلان ما ادعى هؤلاء من النبوة واما زرادشت فقد قال كثير من المسلمين بنبوته

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ليست النبوة بمدفوعة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صحت عنه معجزة قال الله عز وجل وان من امة الا خلا فيها نذير وقال عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وقالوا ان الذي ينسب اليه المجوس من الاكذوبات باطل مفترى منهم وبرهان ذلك ان المنانية تنسب اليه مقالاتهم واقوال هؤلاء كلهم متضادة لا سبيل الى ان يقول بها قائل واحد صادق ولا كاذب في وقت واحد وكذا المسيح عليه السلام ينسب اليه الملكانية قولهم في التثليث وتنسب اليه النسطورية قولهم ايضا وكذلك يعقوبية وتنسب اليه المنانية ايضا قولهم وكذلك المزقونية وهذا برهان ظاهر على كذب جميعهم عليهما بلا شك وقد رامت الغالية مثل هذا في القران ولكن قد تولى الله حفظه وبالجملة فكل كتاب وشريعة كانا مقصودين على رجال من اهلها وكانا محظورين على من سواهما فالتبديل والتحريف مضمون فيهما وكتاب المجوس وشريعتهم انما كان طول مدة دولتهم عند الموبذ وعند ثلاثة وعشرين هر بذا لكل هر بذا سفر قد افرد به وحده لا يشاركه فيه غيره من الهرا بذة ولا من غيرهم ولا يباح بشيء من ذلك لاحد سواهم ثم دخل فيه الحرم باحراق الاسكندر لكتابتهم ايام غلبته لدار ابن دارا وهم مقرون بلا خلاف منهم انه ذهب منه مقدار الثلث ذكر ذلك بشير الناسك وغيره من علمائهم وكذلك التوراه انما كانت طول مدة ملك بني اسرائيل عند الكوهن



الا كبر الماروني وحده لا ينكر ذلك منهم الا كذاب مجاهر وكذلك  
 الانجيل انما هي كتب اربعة مختلفة من تأليف اربعة رجال فامكن في كل  
 ذلك التبديل وقد نقلت كواف الجوس الآيات المعجزات عن زرادشت  
 كالصفر الذي افرغ وهو مذاب على صدره فلم يضره وقوائم الفرس التي  
 غاصت في بطنه فاخرجها وغير ذلك ومن قال ان الجوس اهل كتاب علي  
 ابن ابي طالب وحذيفة رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب وقنادة وابو ثور  
 وجمهور اصحاب اهل الظاهر وقد بينا البراهين الموجبة لصحة هذا القول في  
 كتابنا المسمى الايصال في كتاب الجهاد منه وفي كتاب الذبائح منه وفي  
 كتاب النكاح منه والحمد لله رب العالمين ويكفي من ذلك صحة اخذ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية منهم وقد حرم الله عز وجل في نص  
 القرآن في آخر سورة نزلت منه وهي براءة ان تؤخذ الجزية من غير كتابي  
 ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) واما العيسوية من اليهود فانه يقال لهم  
 اذا صدقتم الكافة في نقل القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي نقل  
 معجزاته وصحة نبوته فقد لزمكم الاتقياد لما في القرآن من انه عليه السلام  
 بعث الى الناس كافة بقوله تعالى فيه امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان  
 يقول يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً وقوله تعالى ومن يبيع غير  
 الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقوله تعالى فيه  
 قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا الجزية  
 عن يد وهم صاغرون وما فيه من دعاء اليهود الى ترك ما هم عليه والرجوع  
 الى شريعته عليه السلام وهذا ما لا مخلص منه فان اعترضوا بما في القرآن  
 مما حرم عليهم يعني اليهود وحضهم على التزام السبت فانا هو تبكيت لهم فيما  
 سلف من اسلافهم الذين قفوا آثارهم بين هذا نص القرآن في قوله تعالى  
 عن عيسى عليه السلام انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني اسرائيل  
 ليحل لهم بعض الذي حرم عليهم وهذا نص جلي على نسخ شريعتهم وبطلانها  
 ثم ما لم ينكره احد من مؤمن ولا كافر من انه عليه السلام حارب يهود بني

لا على معنى العلم والقدرة والزمه  
 محالات على ذلك \* وقال في المفكر  
 قبل ورود السمع مثل ما قالت  
 المعتزلة انه يجب عليه تحصيل  
 المعرفة بالنظر والاستدلال وقال  
 في الايمان انه عبارة عن التصديق  
 ومن ارتكب كبيرة ومات عليها  
 من غير توبة عوقب على ذلك  
 ويجب ان يخرج من النار فليس  
 من العدل التسوية بينه وبين  
 الكفار في الخلود ومحمد بن عيسى  
 الملقب ببرغوث وبشر بن غياث  
 المريسي والحسين النجار منقاريون  
 في المذهب وكلهم اثبتوا كونه  
 تعالى مردياً لم يزل لكل ما علم  
 انه سيحدث من خير وشر وايمان  
 وكفر وطاعة ومعصية وعامة  
 المعتزلة يابون ذلك (الضرارية)  
 اصحاب ضرار بن عمر وحفص  
 الفرد وانفاقها في التعطيل انهما  
 قالا البارئ تعالى عالم قادر على  
 معنى انه ليس بجاهل ولا عاجز  
 وابتنا لله تعالى ماهية لا يعلمها  
 الا هو وقالوا ان هذه المقالة محكية  
 عن ابي حنيفة رحمه الله وجماعة  
 من اصحابه وارادا بذلك انه يعلم



نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر  
 ونحن نعلمه بدليل وخبر واثبتنا  
 حاسة سادسة للانسان يرى بها  
 الباري تعالى يوم الثواب في الجنة  
 وقالوا افعال العباد مخلوقة للباري  
 تعالى حقيقة والعبد يكتبها  
 حقيقة وجوزوا حصول فعل بين  
 فاعلين وقالوا يجوز ان يقرب الله  
 الاعراض اجساماً والاستطاعة عجزاً  
 والعجز بعض الجسم والجسم  
 لا محالة يبقى زمانين وقالوا الحججة  
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الاجماع فقط فما ينقل عنه  
 في احكام الدين من اخبار الاحاد  
 فغير مقبول (ويحكي عن ضرار)  
 انه كان ينكر حرف عبد الله بن  
 مسعود وحرف ابي بن كعب  
 ويقطع بان الله تعالى لم ينزله  
 \* وقال في المنكر قبل ورود السمع  
 انه لا يجب عليه شيء يعقله حتى  
 يأتيه الرسول في امره وينهاه  
 ولا يجب على الله تعالى شيء بحكم  
 العقل وزعم ضرار ايضا ان الامامة  
 تصلح في غير قریش حتى اذا  
 اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبطي  
 اذ هو اقل عدداً واضعف وسيلة

اسرائيل من بني قريظة والنضير وهذل وبني قينقاع وقتلهم وسباهم والزهم  
 الجزية وسباهم كفاراً اذ لم يرجعوا الى الاسلام وقبل اسلام من اسلم منهم  
 فلولم يكن نسخ دينهم ما حل له اجبارهم على تركه او الجزية والصغار ولا جاز  
 له قبول ترك ما ترك منهم بدين بني اسرائيل ومن الحال الممتنع ان يكون  
 عند العيسويين رسولا صادقا نبيا ثم يجور ويظلم ويبدل دين الحق فوضع  
 فساد قولهم وناقضه ييقين لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين وهكذا  
 يقال لمن اقر بنبوته بعض الانبياء عليهم السلام من فرق الصابئين كادريس  
 وغيره ممن لا يوقن بصحة قولهم فيه كهادمون واسقلايوس وايلون وغيرهم  
 وللمجوس المقتصرين على زرادشت فقط اخبرونا باي شيء صحته نبوة من  
 تدعون له النبوة فليس ههنا الا صحة ما اتوا به من المعجزات فيقال لهم  
 فان النقل الى محمد صلى الله عليه وسلم في معجزاته اقرب عهدا واظهر صحة  
 واكثر عددا ناقلين وادخل في الضرورة ولا فرق ولا مخلص لهم من هذا  
 اصلاً لانه نقل ونقل الا ان نقلنا افشى واظهر واقوى انتشاراً ومبدأ هذا  
 مع ذهاب دين الصابئين وانقطاعهم ورجوع نقلهم الى من لا يقوم بهم  
 حجة لقلتهم ولعلمهم اليوم في جميع الارض لا يبلغون اربعين واما المجوس  
 فانهم معترفون مقررون بان كتابهم الذي فيه دينهم احرقه الاسكندر اذ  
 قتل دارا بن دارا وانه ذهب منه الثلثان واكثر وانه لم يبق منه الا اقل  
 من الثلث وان الشرائع كانت فيما ذهب فاذا هذه صفة دينهم فقد بطل  
 القول به جملة لذهاب جمهوره وان الله تعالى لا يكلف احداً ما لا يتكفل  
 بحفظه حتى يباغ اليه وفي كتاب لهم اسمه خذاي بانه يعظموه جداً  
 ان انوشروان الملك منع من ان يتعلم دينهم في شيء من البلاد الا في  
 ازدشير خرة وفسا من داتجرد فقط وكان قبله لا يتعلم الا باصطخر فقط  
 وكان لا يباح الا لقوم خصائص وكتابهم الذي بقي بعدما احرق الاسكندر  
 ثلاثة وعشرون سفراً فلهم ثلاثة وعشرون هر بذاكل هر بذاكل لا يتعداه  
 الى غيره وموبذ موبذ ان يشرف على جميع تلك الاسفار وما كان هكذا



فضمون تبديله وتحريفه وكل نقل هكذا فهو فاسد لا يوجب القطع بصحته هذا الى ما في كتبهم التي لا يصح دينهم الا بالايمان بها من الكذب الظاهر كقولهم ان جرم الملك كان يركب البليس حيث شاء وان مبدأ الناس من بقلة الرباس وهي الشراية ومن ولادة يبروان سياوش بن كيفاوش بني مدينة كنتكدر بين السماء والارض واسكنها ثمانين الف راجل من اهل البيوتات هم فيها الى اليوم فاذا ظهر بهرام هماوند على البقرة ليرد ملكهم نزلت تلك المدينة الى الارض ونصروا وردوا دينهم وملكهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وكل كتاب دون فيه الكذب فهو باطل موضوع ليس من عند الله عز وجل فظهر من فساد دين المجوس كالذي ظهر من فساد دين اليهود والنصارى سواء سواء والحمد لله رب العالمين

❖ فصل في مناقضات ظاهرة وتكاذيب واضحة في الكتاب الذي تسميه اليهود التوراة وفي سائر كتبهم وفي الاناجيل الاربعة يتيقن

بذلك تحريفها وتبديلها وانها غير الذي انزل الله عز وجل ❖

(قال ابو محمد رضي الله عنه) نذكر ان شاء الله تعالى ما في الكتب المذكورة من الكذب الذي لا يشك كل ذي مسكة تمييز في انه كذب على الله تعالى وعلى الملائكة عليهم السلام وعلى الانبياء عليهم السلام الى اخبار اوردها لا يخفي الكذب فيها على احد كما لا يخفي ضوء النهار على ذي بصير وقد كنا نعجب من اطباق النصارى على تلك الاقوال الفاسدة المتناقضة التي لا يخفي فسادها على احد به رمق الى ان وقفنا على ما بايدي اليهود فراينا ان سبيلهم وسبيل النصارى واحدة كشق الائمة وثبت بذلك عند كل منصف من المخالفين صحة قولنا ان كل من خالف دين الاسلام ونحلة السنة ومذهب اصحاب الحديث فانه عارف بضلال ما هم عليه الا انهم بخذلان الله تعالى اياهم مكابرون لعقولهم مغلبون لاهوائهم وظنونهم على يقينهم تقليد الاسلافهم وعصبية واستدامة لرياسة دنيوية وهكذا وجدنا اكثر من شاهدناه من رؤسائهم فحمد الله كثيراً على ما هدانا له من الاسلام ونحلة السنة واتباع

فيمكننا خلعه اذا خالف الشريعة والمعزلة وان جوزوا الامامة في غير قریش الا انهم لا يقدمون النبطي على القرشي (الصفائية) اعلم ان جماعة كبيرة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات ازلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال والاکرام والجود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوفاً واحداً وكذلك يثبتون صفات جبرية مثل البدين والرجلين ولا يؤولون ذلك الا انهم يقولون بتسميتها صفات جبرية\* ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمي السلف صفائية والمعتزلة معطلة فبلغ بعض السلف في اثبات الصفات الى حد التشبيه بصفات المحدثات واقتصر بعضهم على صفات ذلت الافعال عليها وما ورد الخبر فافترقوا فيه فرقتين منهم من اولها على وجه يحتمل اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التأويل



وقال عرفنا بمقتضى العقل ان الله تعالى ليس كمثله شيء فلا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وقطعنا بذلك الا انا لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومثل قوله خلقت يديّ ومثل قوله وجاء ربك الى غير ذلك ولسنا مكفين بمعرفة تفسير هذه الآيات وتأويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بانه لا شريك له وليس كمثله شيء وذلك قد اثبتناه يقيناً ثم ان جماعة من المتأخرين زادوا على ما قاله السلف فقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت من غير تعرض للتأويل ولا توقف في الظاهر فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف ولقد كان التشبيه صرفاً خالصاً في اليهود لعنهم الله لاني كلهم بل في القرابين منهم اذ وجدوا في التوراة ألفاظاً كثيرة تدل على ذلك ثم الشيعة في هذه الشريعة وقعوا في غلو

الأثار الثابتة ونسأله لثبوتنا على ذلك وان يجعلنا من الدعاء اليه حتى يدعونا الى رحمته ورضوانه عند لقائه آمين

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وليعلم كل من قرأ كتابنا هذا اننا لم نخرج من الكتب المذكورة شيئاً يمكن ان يخرج على وجه ما وان دق وبعد فلا اعتراض بمثل هذا لا معنى له وكذلك ايضاً لم نخرج منه كلاماً لا يفهم معناه وان كان ذلك موجوداً فيها لان للقائل ان يقول قد اصاب الله به ما اراد وانما اخرجنا ما لا حيلة فيه ولا وجه اصلاً الا للدعوى الكاذبة التي لا دليل عليها اصلاً لا محتملاً ولا خفياً \* فصل \*

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) اول ذلك ان بايدي السامرية توراة غير التوراة التي بايدي سائر اليهود يزعمون انها المنزلة ويقطعون ان التي بايدي اليهود محرفة مبدلة وسائر اليهود يتولون ان التي بايدي السامرية محرفة مبدلة ولم الى آخره ولم يقع الينا توراة السامرية لانهم لا يستعملون الخروج عن فلسطين والاردن اصلاً الا اننا قد اتينا ببرهان ضروري على ان التوراة التي بايدي السامرية ايضاً محرفة مبدلة اذ كرنا في آخر هذه الفصول اسما ملوك بني اسرائيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم \* فصل \* في اول ورقة من توراة اليهود التي عند ربانهم وعانانهم وعيسويهم حيث كانوا في مشارق الارض ومغارها لا يختلفون فيها على صفة واحدة لورام ان يزيد فيها لفظه أو ينقص أخرى لا فتضح عند جميعهم مبلغة ذلك الى احبارهم الذين كانوا ايام ملك الهارونية لهم قبل الخراب الثاني بدهر يدكرون انها مبلغة ذلك من اولئك الى عذراء الوراق الهاروني في صدرها قال الله تعالى اصنع بناء آدم كصورتنا كسبنا

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ولولم يقل الا كصورتنا لكان له وجه حسن ومعنى صحيح وهو ان نضيف الصورة الى الله تعالى اضافة الملك والخلق كما نقول هذا عمل الله ونقول للقرود والقبیح والحسن هذه صورة الله اي



تصوير الله والصفة التي انفرد بملكها وخلقها لكن قوله كشيء نافع التأويلات  
وسد الخارج وقطع السبل واوجب شبه آدم لله عز وجل ولا بد ضرورة  
وهذا يعلم بطلانه بيديها العقل اذ الشبه والمثل معناها واحد وحاشي لله  
ان يكون له مثل اوشبه ❖ فصل ❖ وبعد ذلك قال ونهر يخرج من عدن  
فيسقي الجنان ومن ثم يفترق فيصير اربعة رؤس \* اسم احدها النيل وهو  
محيط بجميع بلاد زويله الذي به الذهب وذهب ذلك البلد جيد وبها  
اللؤلؤ وجمارة البلور \* واسم الثاني جيحان وهو محيط بجميع بلاد الحبشة  
\* واسم الثالث الدجلة وهو السائر شرق الموصل \* واسم الرابع الفرات وأخذ  
الله ادم ووضعه في جنات عدن

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) في هذا الكلام من الكذب وجوه فاحشة  
قاطعة بأنها من توليد كذاب مستهزأ اول ذلك اخباره ان هذه الاربعة  
تفترق من النهر الذي يخرج من جنات عدن التي أسكن الله فيها آدم  
اذ خلقه ثم اخرجه منها اذ اكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى عن اكلها  
وكل من له ادنى معرفة بالمدينة وبنصبه الربع المعمور من الارض الذي هو  
في سماك الارض او من مشى الى مصر والشام والموصل يدري ان هذا  
كله كذب فاضح وان مخرج النيل من عين الجنوب من خارج المعمور ومصبه  
قبالة تيس وقبالة الاسكندرية في آخر اعمال مصر في البحر الشامي وان  
مخرج الدجلة والفرات وجيحان من الشمال \* فاما جيحان فيخرج من بلاد  
الروم ويمر ما بين المصيصة وربضها المسمى كفرينا حتى يصب في البحر  
الشامي على اربعة اميال من المصيصة واما دجلة فمخرجها من اعين بقرب  
خلاط من عمل ارمينية بقرب آمد من ديار بكر وتصب مياهها في  
البطائح المشهورة بقرب البصرة في ارض العراق متأخمة ارض العرب \* واما  
الفرات فمخرجه من بلاد الروم على يوم من قالي قلا قرب ارمينية ثم يخرج  
الى ملطيه ثم ياخذ على اعمال الرقة الى العراق وينقسم الى قسمين كلاهما  
يقع في دجلة فهذه كذبة شنيعة كبيرة لا مخلص منها والله تعالى لا يكذب

وتقصير اما الغلو فتشبيه بعض  
ائمهم بالاله تعالى الله وتقدس  
واما التقصير فتشبيه الاله بواحد  
من الخلق ولما ظهرت المعتزلة  
والمتكلمون من السلف رجعت  
بعض الروافض عن الغلو والتقصير  
ووقعت في الاعتزال وتخطت  
جماعة من السلف الى التفسير  
الظاهر فوقعت في التشبيه أما  
السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل  
ولا تهدفوا للتشبيه فمنهم مالك  
ابن انس رضي الله عنه اذ قال  
الاستواء معلوم والكيفية مجهولة  
والايمان به واجب والسؤال عنه  
بدعة ومثل احمد بن حنبل وسفيان  
وداود الاصفهاني ومن تابعهم  
حتى انتهى الزمان الى عبد الله  
بن سعيد الكلابي وابي العباس  
القلانسي والحريث بن اسد المحاسبي  
وهؤلاء كانوا من جملة السلف  
الانهم باشروا علم الكلام وايدوا  
عقائد السلف بحجج كلامية  
وبراهين اصولية وصنف بعضهم  
ودرس بعض حتى جرى بين  
ابي الحسن الاشعري وبين استاذه  
مناظرة في مسألة من مسائل



والخري وهي قوله ان النيل محيط ببلد زويلة\* وجيمان محيط ببلد الحبشة وهذه كذبة شذية فاحشة مافي جميع ارض السودان الحبشة وغير الحبشة نهر غير النيل اصلاً ويتفرع سبعة فروع كلها مخرج واحد ثم يجتمع فوق بلاد النوبة\* وكذبة ثالثة وهي قوله ان بلد زويلة اللؤلؤ الجيد وهذا كذب ما للؤلؤ بها مكان اصلاً انما اللؤلؤ في مغاصاته في بحر فارس وبحر الهند وانهار بالهند والصين وهذه فضائح لا خفاء بها لم يقلها الله تعالى قط ولا انسان يهاب الكذب\* فان قال قائل فقد صح عن نبيكم صلى الله عليه وسلم انه قال النيل والفرات وسيمان وجيمان من انهار الجنة قلنا نعم هذا حق لا شك فيه ومعناه هو على ظاهره بلا تكليف تأويل اصلاً وهي اسماء لانهار الجنة كالكوثر والسلسيل\* فان قيل قد صح عنه عليه السلام انه قال ما بين يتي ومنبري روضة من رياض الجنة وروي عنه مقبري ومنبري روضة من رياض الجنة\* قلنا هذا حق وهو من اعلام نبوته لانه انذر بمكان قبره فكان كما قال وذلك المكان لفضله وفضل الصلاة فيه يؤدي العمل فيه الى دخول الجنة فهي روضة من رياضها وباب من أبوابها ومعهود اللغة ان كل شيء فاضل طيب فانه يضاف الى الجنة ونقول لمن بشرنا بنهر حسن هذا من الجنة وقال الشاعر\* روائح الجنة في الشباب\* وليس كذلك هذا الذي في توراة اليهود لان واضعها لم يدعها في لبس من كذبه بل بين انه عنى النيل المحيط بارض زويلة بلد الذهب الجيد ودجلة التي بشرقي الموصل وجيمان المحيط ببلد الحبشة التي لم تخلق بعد فلم يدع لطالب تأويل بكلامه حيلة ولا مخرجاً وايضاً فانهم لا يمكنهم البتة تخرج مافي توراتهم المكذوبة على ما وصفنا نحن الان في نص توراتهم ان الجنة التي اخرج منها آدم لا كله من الشجرة التي فيها الناهي شرقي عدن في الارض لا في السماء كما نقول نحن فثبتت الكذبة لا مخرج منها اصلاً ولو لم يكن في توراتهم الا هذه الكذبة وحدها لكنت في بيان انها موضوعة لم يأت بها موسى قط ولا هي من عند الله تعالى

الصلاح والاصح فتخاصموا وانحاز الاشعري الى هذه الطائفة فايد مقالتهم بمنهاج كلامية وصار ذلك مذهباً لاهل السنة والجماعة وانتقلت سمعة الصفاية الى الاشعرية ولما كانت المشبهة والكرامية من مثبتي الصفات عدناهم فرقتين من جملة الصفاية (الاشعرية) اصحاب ابى الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المنتسب الى ابى موسى الاشعري رضي الله عنهما وسمعت من عجيب الاتفاقات ان ابا موسى الاشعري كان يقرر بعينه ما يقره الاشعري في مذهبه) \* وقد جرت مناظرة بين عمرو بن العاص وبينه فقال عمرو ان اجد احداً اخاصم اليه ربي فقال ابو موسى انا ذاك المتحاكم اليه قال عمرو أيقدر علي شيئاً ثم يعذبني عليه قال نعم قال عمرو ولم قال لانه لا يظلمك فسكت عمرو ولم يخرجوا قال الاشعري الانسان اذا فكر في خلقته من اي شيء ابتداء وكيف دار في اطوار الخلق طورا بعد طور حتى وصل الى كمال الخلق وعرف يقينا انه بذاته



فكيف ولها نظائر ونظائر ونظائر \* فان قيل في القرآن ذكر سد بأجوج  
وما أجوج ولا يدري مكانه ولا مكانهم قلنا مكانه معروف في أقصى الشمال  
في آخر المعمور منه \* وقد ذكر أمر بأجوج وما أجوج في كتب اليهود التي  
يؤمنون بها ويؤمن بها النصارى وقد ذكر بأجوج وما أجوج والسد  
ارسطاطاليس في كتابه في الحيوان عند كلامه على الغرائق وقد ذكر سد  
بأجوج وما أجوج بطليموس في كتابه المسمى جغرافياً \* وذكر طول بلادهم  
وعرضها وقد بعث اليه الواثق امير المؤمنين سلام الترجمان في جماعة معه  
حتى وقفوا عليه ذكر ذلك احمد بن الطيب السرخسي وغيره وقد ذكره  
قدامة بن جعفر والناس فهيات خبر من خبر وحتى لو خفي مكان بأجوج  
وما أجوج والسد فلم يعرف في شيء من المعمور مكانه لما ضر ذلك خبرنا شيئاً لانه كان  
يكون مكانه حينئذ خلف خط الاستواء حيث يكون ميل الشمس ورجوعها  
وبعدها كما هو في الجهة الشمالية بحيث تكون الافاق كـ بعض آفاقنا  
المسكونة والهواء كهواء بعض البلاد التي يوجد فيها النبات والتناسل \* واعلموا  
ان كل ما كان في عنصر الامكان فادخله مدخل في عنصر الامتناع بلا  
برهان فهو كاذب مبطل جاهل او مجاهر لا سيما اذا خبر به من قد قام  
البرهان على صدق خبره وانما الشأن في الحال الممتنع التي تكذبه الحواس  
والعيان او بديهية العقل فمن جاء بهذا فانما جاء ببرهان قاطع على انه كذاب  
مفترونعوذ بالله من البلاء \* \* فصل \* ثم قال وقال الله هذا آدم قد صار  
كواحد منا في معرفة الخير والشر والآن كيلا يمد يده ويأخذ من شجرة

الحياة ويأكل ويحبي الى الدهر فطرده الله من جنات عدن

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) حكايتهن عن الله تعالى انه قال هذا آدم قد  
صار كواحد منا مصيبة من مصائب الدهر وموجب ضرورة انهم الهة  
اكثر من واحد واقدم أدى هذا القول الخبيث المفتري كثيراً من خواص  
اليهود الى الاعتقاد ان الذي خلق آدم لم يكن الا خلقاً خلقه الله تعالى  
قبل آدم واكل من الشجرة التي اكل منها آدم فعرف الخير والشر ثم

لم يكن ليدير خلقته وبلغه من  
درجة الى درجة ويرقيه من  
نقص الى كمال عرف بالضرورة  
ان له صناعاً قادراً عالماً يريد اذ  
لا يتصور صدور هذه الافعال  
الحكمة من طبع لظهور آثار الاختيار  
في الفطرة وتبيين آثار الاحكام  
والايقان في الخلقة فله صفات  
دلت أفعاله عليها لا يمكن مجدها  
وكما دلت الافعال على كونه عالماً  
قادراً يريد ادلت على العلم والقدرة  
والارادة لان وجه الدلالة  
لا يختلف شاهداً وغائباً وايضاً  
لا معنى للعالم حقيقة الا انه ذو  
علم ولا للقادر الا انه ذو قدرة  
ولا للريد الا انه ذو ارادة فيحصل  
بالعلم الاحكام والاثقان ويحصل  
بالقدرة الوقوع والحدوث ويحصل  
بالارادة التخصيص بوقت دون  
وقت وقدر دون قدر وشكل  
دون شكل وهذه الصفات لن  
يتصور ان يوصف بها الذات الا  
وان يكون الذات حياً بحياة للدليل  
الذي ذكرناه والزم منكرو  
الصفات الزماً لا محيص لهم عنه  
وهوانكم وافقتموه اذ قام الدليل



على كونه عالماً قادراً فلا يخلو اما ان يكون المفهوم من الصفتين واحداً او زائداً فان كان واحداً فيجب ان يعلم بقادريته ويقدر بعالميته ويكون من علم الذات مطلقاً على كونه عالماً قادراً وليس الامر كذلك فعرف ان الاعتبارين مختلفان فلا يخلو اما ان يرجع الاختلاف الى مجرد اللفظ او الى الصفة وبطل رجوعه الى اللفظ المجرد فان العقل يقضي باختلاف مفهومين معقولين لو قدر عدم الالفاظ رأساً ما ارتاب فيما يصوره وبطل رجوعه الى الحال فان اثبات صفة لا توصف بالوجود ولا بالعدم اثبات واسطة بين الوجود والعدم والاثبات والنفي وذلك محال فتعين الرجوع الى صفة قائمة بالذات وذلك مذهب \* على ان القاضي ابا بكر الباقلاني من اصحاب الاشعري قدر قوله في اثبات الحال ونفيها ويقرر رأيه على الاثبات ومع ذلك اثبت الصفات معاني قائمة لا احوالاً وقال الحال الذي اثبته ابو هاشم هو الذي يسميه صفة

أكل من شجرة الحياة فصار الها من جملة الآلهة نعوذ بالله من هذا الكفر الأحق ونحمده اذ هدانا للملة الزهراء الواضحة التي تشهد سلامتها من كل دخل بانها من عند الله تعالى

﴿ فصل ﴾ وبعد ذلك وأسكن في شرقي جنة عدن الكروبيم وهيب سيف متقلب بحراسة شجرة الحياة ورأيت في نسخة أخرى منها واكل بالجنان المشتهر اسرافيل ونصب بين يديه رحماً نارياً ليحفظ طريق شجرة الحياة ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ان لم يكن احدهما خطأ من المترجم والا فلا ادري كيف هذا ﴿ فصل ﴾ وبعد ذلك قال الله تعالى كل من قتل قابيل نفاذيه الى سبعة ولا تناكرين جميعهم في ان لامك بن متوشايل بن محويايل ابن عيراد بن حنوك بن قاين هو الذي قتل قاين جد ابيه وانه لم يقل به فنسبوا الى الله تعالى الكذب لانه وعده ان يفديه الى السبعة ولم يفده وايضاً فان ذكر السبعة هنا حق لان لامك الذي قتله هو الخامس من ولد قاين وقاين هو الخامس من اباء لامك فلا مدخل للسبعة هنا ﴿ فصل ﴾ وقبل هذا ذكر هابيل بن آدم وانه راعي غنم ثم قال قبل ذلك بنحو ورقين ان لامك المذكور آنفاً اتخذ امرأتين اسم احدهما عاده والثانية صلة وولدت عادة يابال وهو اول من سكن الاخبية وملك الماشية وهاتان قضيتان تكذب احدهما الأخرى ولا بد

﴿ فصل ﴾ وبعد ذلك قال فلما ابتدأ الناس يكثرون على ظهر الارض وولد لهم البنات فلما رأى اولاد الله بنات آدم انهن حسان اتخذوا منهن نساءً وقال بعد ذلك كان يدخل بنو الله الى بنات آدم ويولد لهم حراماً وهم الجبابرة الذين على الدهر لم اسماء وهذا حق ناهيك به وكذب عظيم اذ جعل الله اولاداً ينكحون بنات آدم وهذه مصاهرة تعالى الله عنها حتى ان بعض اسلافهم قال انما عني بذلك الملائكة وهذه كذبة الا انها دون الكذب في ظاهر اللفظ

﴿ فصل ﴾ وفي خلال هذا قال لا يدين روجي في الانسان الى الدهر اذ هم منتشرون لزيغانه هو بشرفه تكون اعمارهم مائة وعشرين سنة وهذا كذب فاحش ومصيبة



الأبدلانه ذكر بعد هذا القول ان سام بن نوح عاش بعد ذلك ستمائة سنة  
وارخشاذا بن سام عاش أربعمائة وخمسة وستين سنة وشالغ بن ارخشاذا عاش  
اربعمائة سنة وثلاثاً وثلاثين سنة وعار بن شالغ عاش اربعمائة سنة واربعاً  
وستين سنة وفالغ بن عار عاش مائتي سنة وسبعاً وثلاثين سنة رعو بن فالغ  
عاش مائتي سنة وتسعاً وعشرين سنة وسروغ بن رعو عاش مائتي سنة  
وثلاثين سنة وناحور بن سروغ عاش مائة وثمان واربعين سنة وتارح بن  
ناحور عاش مائتي سنة وخمسين سنة وابراهيم بن تارح عاش مائة سنة  
وخمسة وسبعين سنة واسحاق بن ابراهيم عاش مائة سنة وثمانين سنة واسماعيل  
ابن ابراهيم عاش مائة سنة وسبعاً وثلاثين سنة ويعقوب بن اسحاق عاش  
مائة سنة وسبعاً واربعين سنة ولاوى بن يعقوب عاش مائة سنة وسبعاً  
وثلاثين سنة وعمران بن فهث عاش كذلك ايضاً وفهث بن لاوي عاش  
مائة سنة وثلاثاً وثلاثين سنة وان سارح بنت اشو ومريم بنت عمران  
وهارون بن عمران عاش كل واحد منهم ازيد من مائة وعشرين سنة  
بسنينهم فاعجبوا لهذه الفضائح ولعقول ثابعت على التصديق والتدين بمثل  
هذا الافك الذي لا خفاء به

﴿ فصل ﴾ وبعد ذلك ذكر ان متوشالغ بن حنوك بن مارد عاش تسعمائة  
سنة وتسعاً وستين سنة وانه ولد له لامك وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة وان  
لامك المذكور اذ بلغ مائة سنة واثنتين وثمانين سنة ولد له نوح عليه السلام فلا  
شك من ان متوشالغ كان اذ ولد له نوح بن ثلاثمائة سنة وتسع وستين سنة  
فوجب من هذا ضرورة ان نوحاً عليه السلام كان ابن ستمائة سنة اذ مات  
متوشالغ فاضبطوا هذا ثم قال ان في اليوم السابع عشر من الشهر الثاني من سنة  
ستمائة من عمر نوح اندفعت المياه بالطوفان ثم قال ان في اليوم سبعة وعشرين يوماً  
من الشهر الثاني من سنة احدى وستمائة لنوح خرج نوح من التابوت يعني السفينة  
هو ومن كان معه فوجب من هذا ضرورة لا محيد عنها ان متوشالغ بن حنوك  
دخل السفينة وانه فيها مات قبل خروجهم منها بشهرين غيز ثلاثة ايام

خصوصاً اذا ثبت حالة اوجبت  
تلك الصفات \* قال ابو الحسن  
الباري تعالى عالم يعلم قادر بقدره  
حي ب حياة مرید بارادة متكلم  
بكلام سمیع بسمع بصير يبصر وله  
في البقاء اختلاف رأي قال وهذه  
صفات أزلية قائمة بذاته لا يقال  
هي هو ولا غيره ولا لاهو ولا لا غير  
والدليل على انه متكلم بكلام قديم  
ومريد بارادة قديمة قال قام الدليل  
على انه تعالى ملك والملك من له  
الامر والنهي فهو امرناه فلا يخلو  
اما ان يكون امراً بامر قديم  
او بامر محدث فان كان محدثاً فلا  
يخلو اما ان يحدته في ذاته اوفي  
محل ولا في محل يستحيل ان يحدته في  
ذاته لانه يؤدي الى ان يكون  
محلاً للحوادث وذلك محال  
ويستحيل ان يكون في محل لانه  
يوجب ان يكون المحل به موصوفاً  
ويستحيل ان يحدته لافي محل  
لان ذلك غير معقول فتعين انه  
قديم قائم به صفة له وكذلك  
التقسيم في الارادة والسمع والبصر  
قال وعلمه واحد يتعلق بجميع  
المعلومات المستحيل والجائز



وانواجب والموجود والمعدوم  
 وقدرته واحدة تتعلق بجميع ما يصح  
 وجوده من الجائزات وارادته  
 واحدة تتعلق بجميع ما يقبل  
 الصفات وكلامه واحد هو أمر  
 ونهى وخبر واستخبار ووعده ووعيد  
 وهذه الوجوه ترجع الى اعتبارات  
 في كلامه لا الى عدد في نفس  
 الكلام والعبارات اذ للالفاظ  
 المنزلة على لسان الملائكة الى الانبياء  
 عليهم السلام دلالات على الكلام  
 الازلي والدلالة مخلوقة محدثة  
 والمدلول قديم ازلي والفرق بين  
 القراءة والمقراء والتلاوة والمتلو  
 كالفرق بين الذكر والمذكور  
 فالذكر محدث والمذكور قديم  
 وخالف الاشعري بهذا التدقيق  
 جماعة من الحشوية اذ قضاوا بكون  
 الحروف والكلمات قديمة والكلام  
 عند الاشعري معني قائم بالنفس  
 سوى العبادة بل العبادة دلالة  
 عليه من الانسان فالمتكلم عنده  
 من قام به الكلام وعند المعتزلة  
 من فعل الكلام غير ان العبادة  
 كلام اما بالمجاز واما باشتراك  
 اللفظ قال وارادته واحدة قديمة

وقد قطع فيها وبت على انه لم يدخل التابوت احد من الناس الا نوح وبنوه  
 الثلاثة وامرأة نوح وثلاثة نساء لاولاده وقد قطع فيها وت على انه لم  
 ينج من الفرق انسى اصلاً ولا حيوان في غير التابوت وهذه كذبات  
 فواضح نعوذ بالله من مثلها لان في نصوص توراتهم كما اوردنا ان متوشالح  
 لم يفرق لانه لو غرق لم يستوف تمام السنة الموفية ستمائة سنة لنوح وفي  
 نصها انه استوفها وايضاً فانه عندهم محمود ممدوح لم يستحق الملاك قط  
 وابطلوا ان يكون دخل التابوت اذ قطعوا بانه لم يدخلها انسى الا نوح وبنوه  
 الثلاثة ونسأوهم وابطلوا ان ينجو في غير التابوت بقطعهم انه لم ينج  
 انس ولا حيوان في غير التابوت ولا بد لمتوشالح من احد هذه الوجوه  
 الثلاثة فلاح الكذب البحت في نقل توراتهم ضرورة وتيقن كل ذي عقل  
 انها غير منزلة من الله تعالى ولا جاء بها نبي اصلاً لان الله تعالى لا يكذب  
 والانبياء لا تأتي بالكذب فصح يقيناً انها من عمل زنديق جاهل او مستخف  
 متلاعب بهم ونعوذ بالله من مثل مقامهم وفي هذا الفصل كفاية فكيف  
 ومعه امثاله كثيرة

\* فصل \* وبعد ذلك ان نوحاً اذ باغاه فعل ابنه حام ابي كنعان قال  
 ملعون ابو كنعان عبد العبيد يكون لاخوته مستعبداً يكون لاخويه \* ببارك الاله  
 ساموا ويكون ابو كنعان عبداً لهم \* احسان الله لياث ويسكن في اخبية سام  
 ويكون ابو كنعان عبداً لهم ثم نسي نفسه المحرف او تعاضم استخفافاً بهم  
 فلم يطل لكنه بعد ستة اسطر قال اذ ذكر اولاد حام فقال بنو حام كوش  
 ومصرايم وفوحا وكنعان وبنو كوش وصبان وزويلة ورغاوة ورعمة وسفتحا  
 وبنور عمة السند والهند وكوش ولد نمروذ الذي ابتداءً يكون جباراً في  
 الارض الذي كان جبار صيد بين يدي الله عز وجل وكان اول مملكته  
 بابل فحصل من هذا الخبر تكذيب نوح في خبره وهو باقرارهم نبي معظم  
 جدا واذ وصف ان ولد ابي كنعان صاروا ملوكاً على اخوة بني كنعان وعلى  
 بنينهم ثم العجب كله ان على ما توجه توراتهم كان ملك نمروذ بن كوش بن



كنعان بن حام على جميع الارض ونوح حي وسام بن نوح حي لان في نص توراتهم ان نوحاً عاش الى ان بلغ ابراهيم بن تارح عليه السلام ثمانية وخمسين عاماً وان سام بن نوح عاش الى ان بلغ يعقوب وعيسا ابنا اسحق بن ابراهيم عليهما السلام خمسا واربعين سنة على ما ذكره من مواليدهم ابا فابا فلاننا نرى خبر نوح معكوسان قالوا ان السودان تملكو اليوم قلنا وفي السودان ملك عظيم جدا ومالك شتى كهانة والحبشة والنوبة والهند والتبت والامر بينهم سواء يملكون طوايف من بني سام كما يملك بنو سام طوايف منهم وحاش لله ان يكذب نبي

﴿فصل﴾ وقال توراتهم ان نوحاً لما بلغ خمسمائة سنة ولد له يافث وسام وحام ثم ذكر ان نوحاً اذ بلغ ستمائة سنة كان الطوفان ولسام يومئذ مائة سنة وقال بعد ذلك ان سام بن نوح لما كان ابن مائة سنة ولد ارقشاد لسنتين بعد الطوفان وهذا كذب فاحش وتلون سمج وجهل مظلم لانه اذا كان نوح اذ ولد له سام ابن خمسمائة سنة وبعد مائة سنة كان الطوفان فسام حينئذ ابن مائة سنة واذ ولد له بعد الطوفان بسنتين ارنخشاد فسام كان اذ ولد له ارنخشاد ابن مائة سنة وستين وفي نص توراتهم انه كان ابن مائة سنة وهذا كذب لا خفاء به حاش لله من مثله

﴿فصل﴾ وبعد ذلك ان الله تعالى قال لابراهيم اعلم اني انا الله منسك غريباً في بلد ليس له ويستعبدونهم ويعذبونهم اربعاً مائة سنة وايضاً القوم الذين يعذبونهم يحكم لهم وبعد ذلك بشرح عظيم وانت تسير لا بائتك بسلام وتدفن بشيبة سالحة والجيل الرابع من البنين يرجعون الى ههنا

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) في هذا الفصل على قلته كذبتان فاحشتان شنيعتان منسوبتان الى الله تعالى وحاش لله من الكذب والخطا فاحدهما قوله والجيل الرابع من البنين يرجعون الى ههنا وهذا كذب لا خفاء به لان الجيل الاول من بني ابراهيم عليه السلام هم اسحاق واخوته عليهم السلام والجيل الثاني هم يعقوب وعيسا وبنو اعمامهما والجيل الثالث اولاد يعقوب لصلبه وهم دويبان وشمعون ويهوذا ولاوي وساخار وزابلون ويوسف وبنيامين وداي وهباد وعاذ واشاد واولاد

ازلية متعلقة بجميع المرادات من افعاله الخاصة وافعال عباده من حيث انها مخلوقة لا من حيث انها مكتسبة لهم فمن هذا قال اراد الجميع خيرها وشرها ونفعها وضرها وكما اراد وعلم اراد من العباد ما علم وامر القلم حتى كتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل وخلاف المعلوم مقدور الجنس محال الوقوع وتكليف ما لا يطاق جائز على مذهبه للعلة التي ذكرنا وان الاستطاعة عنده عرض والعرض لا يبقى زمانين ففي حال التكليف لا يكون المكلف قط قادراً وان المكلف لن يقدر على احداث ما امر به فاما ان يجوز ذلك في حق من لا قدرة له اصلاً على الفعل فمحال وان وجد ذلك منصوصاً عليه في كتابه قال والعبد قادر على افعال العباد اذا الانسان يجد من نفسه تفرقة ضرورية بين حركات الرعدة والرعدة وبين حركات الاختيار والارادة والتفرقة راجعة الى ان الحركات الاختيارية



حاصلة بحيث ان القدرة تكون متوقفة على اختيار القادر فمن هذا قال المكتسب هو المقدر بالقدرة الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم على اصل ابي الحسن لا تأثير للقدرة الحادثة في الاحداث لان جهة الحدوث قضية واجدة لا تختلف بالنسبة الى الجوهر والعرض فلو أثرت في قضية الحدوث لاثرت في قضية حدوث كل محدث حتى تصلح لاحداث الالوان والطعوم والروائح وتصلح لاحداث الجواهر والاجسام فيؤدي الى تجوز وقوع السماء على الارض بالقدرة الحادثة غير ان الله تعالى اجري سنته بان يخلق عقيب القدرة الحادثة او تحتها ومعها الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرد له وسمى هذا الفعل كسباً فيكون خالقاً من الله تعالى ابداعاً واحداً ثم كسباً من العبد مجعولاً تحت قدرته والقاضي ابو بكر الباقلاني تخطي عن هذا القدر قليلاً فقال الدليل قد قام على ان القدرة الحادثة لا تصلح للايجاد لكن ليست تقصر

عيسا ومن كان في تعدادها من سائر ثقب ابراهيم والجيل الرابع هم اولاد هؤلاء المذكورين وهم والجيل الثالث اباؤهم ويعقوب جدهم هم الداخلون مصر لا الخارجون منها بنص توراتهم واجماعهم كلهم بلا خلاف من احد منهم وانما رجع الى الشام بنص توراتهم واجماعهم كلهم الجيل السادس من ابناء ابراهيم وهم اولاد الجيل الرابع المذكور وما رجع من الجيل الرابع ولا من الجيل الخامس ولا واحد الى الشام وحاشى لله من ان يكذب في خبره فان قيل انما تعد الاجيال من الجيل المعذب قلنا هذا خلاف نص توراتهم لان نصها الجيل الرابع من الابناء وايضاً فانه لم يعذب احد من اولاد يعقوب بل كانوا مبرورين وهم الجيل الثالث بنص توراتهم حرفاً حرفاً على ما نورد بعد هذا ان شاء الله تعالى فانما ابتداء التعذيب في ابناء يعقوب وهم الداخلون مع ابائهم وهم الجيل الرابع فعد من حيث شئت لست تخرج من شرك الكذب الفاضح وفي هذا كفاية والكذبة الثانية طامة من الطمات وهي قوله لابراهيم ان نسلك سبكون غربياً في بلد ليس له ويستعبدونهم ويعذبونهم اربعمائة سنة وبعد ذلك يخرجون فهذه سوءة وعار الدهر لانه اذا عذب الاربعمائة سنة من وقت بداء بتعذيب بني اسرائيل بمصر فانما ذلك بعد موت يوسف عليه السلام الى ان خرج بهم موسى عليه السلام نصاً اذ في سياق توراتهم ولما مات يوسف وجمع اخوته وذلك الجيل كله كثر بنوا اسرائيل وتكاثروا ونقووا فملكوا الارض وولى عند ذلك بمصر ملك جديد لم يعرف يوسف فقال لاهل مملكته ان بني اسرائيل قد كثروا وصاروا اقوى منا فاخذلهم بيننا نعماً لثلاً يزدادوا كثرة ويكونوا عوناً لمن رام محاورتنا فقدم عليهم اصحاب صناعته لسخرتهم هذا نص توراتهم شاهدة بما قلنا وقد ذكر في توراتهم اذ ذكر من دخل مع يعقوب من ولده وولد ولده ان فاهث بن لاوي بن يعقوب والد عمران بن فاهث وهو جد موسى عليه السلام وكان ممن ولد بالشام ودخل مصر مع ابيه لاوي وجده يعقوب وذكر فيها ايضاً ان جميع عمر فاهث المذكور



ابن لاوي كان مائة سنة وثلاثاً وثلاثين سنة وان جميع عمر عمران بن فاهات المذكور كان مائة سنة وسبعا وثلاثين سنة وذكر فيها نصاً ان موسى عليه السلام كان اذ خرج ببني اسرائيل من مصر ابن ثمانين سنة هكذا كله نص توراتهم حرفاً بحرف باجماع منهم اولم عن آخرهم فبيك ان فاهات كان اذ دخلها ابن اقل من شهر وان عمران ولد له سنة موته وان موسى ولد لعمران سنة موته فالجتماع من هذا العدد كله ثلاثمائة سنة وخمسون سنة وهذه كانت مدتهم بمصر من يوم دخولها الى ان خرجوا عنها على هذا الحساب فاين الاربعماية سنة فكيف ولا بد ان يسقط سن فاهات اذ دخل مصر مع ابيه لاوي المدة التي كانت من ولادة عمران لفاهات الى موت فاهات والمدة التي كانت من ولادة موسى عليه السلام الى موت ابنه عمران وفي كتب اليهود ان فاهات دخل مصر وله ثلاث سنين وانه كان اذ ولد له عمران ابن ستين سنة وان عمران كان اذ ولد له موسى عليه السلام ابن ثمانين سنة فعلى هذا لم يكن بقاء بني اسرائيل بمصر مذ دخلوها مع يعقوب الى ان خرجوا منها مع موسى الا ما تتي عام وسبعة عشر عاماً فاين الاربعماية عام فكيف ولا بد ان يسقط من هذا العدد الاخير مدة حياة يوسف مذ دخل اخوته وابوهم وبنوهم مصر الى ان مات يوسف عليه السلام فطول هذا الامد لم يكونوا مستخدمين ولا معذيين ولا مستعبدين بل كانوا اعزاء مكرمين وفي نص توراتهم ان يوسف عليه السلام كان اذ دخل على فرعون ابن ثلاثين سنة ثم كانت سنو الخطب سبع سنين وبدأت سنو الجوع ودخل يعقوب ونسله مصر بعد سنتين من سني الجوع فليوسف حينئذ تسع وثلاثون سنة وفي نص توراتهم ان يوسف كان اذ مات ابن مائة سنة وعشر سنين فصح ان مدتهم مذ دخلوا مصر الى ان مات يوسف عليه السلام كانت احدى وسبعين سنة فقط ولا بد فالباقي مائة سنة وست واربعون سنة يسقط منها ولا بد بنص توراتهم مدة بقاء من بقي من اخوة يوسف بعده ولم نجد من ذلك الا عمر لاوي فقط فانه على نص التوراة كان يزيد

صفات الفعل او وجوده واعتباراته على جهة الحدوث فقط بل ها هنا وجوه اخروا الحدوث من كون الجوهر متميزاً قابلاً للعرض ومن كون العرض عرضاً ولوناً وسواداً وغير ذلك وهذه احوال عند مثبتي الاحوال قال فجهة كون الفعل حاصللاً بالقدرة الحادثة او تحتها نسبة خاصة يسمى ذلك كسباً وذلك هو اثر القدرة الحادثة قال فاذا جاز على اصل المعتزلة ان يكون تأثير القدرة او القادرية القديمة في حال الحدوث والوجود او في وجه من وجوه الفعل فلم لا يجوز ان يكون تأثير القدرة الحادثة في حال هو صفة للحادث او في وجه من وجوه الفعل وهو كون الحركة مثلاً على هيئة مخصوصة وذلك ان المفهوم من الحركة مطلقاً ومن العرض مطلقاً غير والمفهوم من القيام والعقد وغير وهما حالتان متميزتان فان كل قيام حركة وليس كل حركة قياماً ومن المعلوم ان الانسان يفرق فرقاً ضرورياً بين قولنا اوجد وبين قولنا صلى وصام



وقعد وقام وكما لا يجوز ان يضاف الى البارئ تعالى جهة ما يضاف الى العبد فكذلك لا يجوز ان يضاف الى العبد جهة ما يضاف الى البارئ تعالى فثبت القاضي تأثيراً للقدرة الحادثة وأثرها هي الحالة الخاصة وهي جهة من جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة الحادثة بالفعل، وتلك الجهة هي المتعينة لان تكون مقابلة بالثواب والعقاب فان الوجود من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثواب وعقاب خصوصاً على اصل المعتزلة فان جهة الحسن والقبح هي التي تقابل بالجزاء والحسن والقبح صفتان ذاتيتان وراء الوجود فالموجود من حيث هو موجود ليس بحسن ولا قبيح قال فاذا جاز لكم اثبات صفتين هما حالتان جازلي اثبات حالة هي متعلقة بالقدرة الحادثة ومن قال هي حالة مجهولة فينا بقدر الامكان جهتها وعرفناها ايش هي ومثلناها كيف هي ثم ان امام الحرمين بالمعالي الجويني قدس الله روحه تخطى عن هذا

على يوسف ثلاثة اعوام او اربعة فعاش بعد يوسف ثلاثة وعشرين عاماً فقط ولا بد من هذا العدد فالباقي مائة سنة وثلاث وعشرون سنة هذه مدة عذابهم واستخدامهم واستعبادهم على ابعد الاعداد وقد تكون اقل فاين الاربعمائة سنة ولعل وقاح الوجه ان يقول ما اعد ذلك الا من دخول يوسف مصر مستعبداً مستخدماً معذباً ثم مسجوناً فاعلم انه لا يزيد على المأتي عام وسبعة عشر عاماً التي ذكرنا قبل الا اثنين وعشرين عاماً فقط فذلك مائة عام وتسعة وثلاثون عاماً فاين الاربعمائة سنة فظهر الكذب، المفصوح الذي لا يدري كيف خفي عليهم جيلاً بعد جيل ورأيت لنزل منهم مقالة ظريفة وهي انه ذكر هذه القصة وقال انما ينبغي ان تعد هذه الاربعمائة سنة من حين خاطب الله عز وجل ابراهيم بهذا الكلام (قال ابو محمد رضي الله عنه) واراد هذا الساقط الخروج من مزبلة فوق في كنيف عذرة لانه جاهر بالباطل وتعجل الفضيحة ونسبة الكذب الى الله تعالى اذ نص ما حكوه عن الله تعالى انه قال لا ابراهيم ان نسلك يستعبد اربعمائة سنة ولم يقل له قط من الآن الى انقضاء استخدامهم اربعمائة سنة وايضاً فان نص توراتهم ان الله تعالى انما قال هذا الكلام لا ابراهيم قبل ولادة اسماعيل هذا ايضاً فكان ابراهيم حينئذ ابن اقل من ستة وثمانين عاماً ثم عاش بعد ذلك اربعة عشر عاماً وولد له اسحاق وعاش اسحاق مائة وثمانين سنة ومات اسحاق ويعقوب مائة وعشرون سنة ودخل يعقوب مصر وله مائة وثلاثون سنة كل هذا نصوص توراتهم بلا اختلاف منهم مات اسحاق قبل دخول يعقوب مصر بعشرة اعوام فمن حين ادعوا ان الله تعالى قال هذا الكلام لا ابراهيم الى دخول يعقوب مصر مائة عام واربعة اعوام ومن دخول يعقوب مصر الى خروج موسى عنها كما ذكرنا مائة عام وسبعة عشر عاماً فحصلنا على اربعمائة عام واربعة وعشرين عاماً فلا منجا من الكذب اما بزيادة او نقصان وحاش لله ان يكذب في حساب بدقيقة فكيف باعوام والله خالق الحساب ومعلمه عباده ومعاذ الله ان يكذب



موسى عليه السلام او يخطىء فيما اوحى الله تعالى اليه فوضح يقيناً لكل من له ادنى فهم يقيناً كما ان امس قبل اليوم انها ليست من عند الله تعالى ولا من اخبار نبي ولا من تأليف عالم يثقي الكذب ولا من عمل من يحسن الحساب ولا يخطىء فيما لا يخطي فيه صبي يحسن الجمع والطرح والقسمة والتسمية ولكنها بلا شك من عمل كافر مستخف ما جن سخر بهم وتطايب مهمم وكتب لهم ما سخم الله به وجوههم عاجلاً في الدنيا بالفضيحة وآجلاً في الآخرة بالنار والخلود فيها او من عمل تيسر عن تكلف املاء ما لم يقم بحفظه جاهل مع ذلك مظلم الجهل بالهيئة وصفة الارض والحساب وباللغة تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم فامل ما خرج الى فهمه من حيث وطيب ولقد كان في هذا الفصل كفاية لمن نصح نفسه لولم يكن غيره فكيف ومعه عجائب حجة ونحمد الله تعالى على نعمة الاسلام كثيراً

﴿ فصل ﴾ وبعد ذلك ذكر ان الله تعالى قال لبراهيم لئن لم اعطي هذا البلد من نهر مصر النهر الكبير الى نهر الفرات وهذا كذب وشبهة من الشهر لانه ان كان غني بني اسرائيل وهكذا يزعمون فما ملكوا قط من نهر مصر ولا على نحو عشرة ايام منه شبرا مما فوقه وذلك من موقع النيل الى قرب بيت المقدس وفي هذه المسافة الصحاري المشهورة الممتدة والحضار ثم دمج وغزة وعسقلان وجبال الشراه التي لم تزل تحاربهم طول مدة دولتهم وتذيقهم الامرين الى انقضاء دولتهم ولا ملكوا قط من الفرات ولا على عشرة ايام منه بل بين آخر حوز بني اسرائيل الى اقرب مكان من الفرات اليهم نحو تسعين فرسخاً فيها قنسرين وحمص التي لم يقربوا منها قط ثم دمشق وصور وصيدا التي لم يزل اهلها يجارونهم ويسومونهم الحسف طول مدة دولتهم باقرارهم ونصوص كتبهم وحاش لله عز وجل ان يخلف وعده في قدر دقيقة من سرابة فكيف في تسعين فرسخاً في الشمال ونحوها في الجنوب ثم قوله النهر الكبير وما في بلادهم التي ملكوا نهر يذكروا الا اردن وحده وما هو كبير انما مسافة مجراه من بحيرة الاردن الى مسقطه في البحيرة المنتنة نحو ستين

اليان قليلاً قال أما نفي القدرة والاستطاعة مما يباهه العقل والحس واما اثبات قدرة لا اثر لها بوجه فهي كني القدرة اصلاً واما اثبات تأثير في حالة لا تعقل كني التأثير خصوصاً والاحوال على اصلهم لا توصف بالوجود والعدم فلا بد اذامن نسبة فعل العبد الى قدرته حقيقة لاعلى وجه الاحداث والخلق فان الخلق يشعر باستقلال ايجاده من العدم والانسان كما يحس من نفسه الاقتدار يحس من نفسه ايضاً عدم الاستقلال فالفعل يستند وجوداً الى القدرة والقدرة تستند وجوداً الى سبب آخر يكون نسبة القدرة الى ذلك السبب كنسبة الفعل الى القدرة وكذلك يستند سبب الى سبب حتى ينتهي الى مسبب الاسباب فهو الخالق للاسباب ومسبباتها المستغنى على الاطلاق فان كل سبب مستغن من وجه محتاج من وجه والباري تعالى هو الغني المطلق الذي لا حاجة له ولا فقر وهذا الرأي انما اخذه من الحكماء الالهيين وأبرزه



في معرض الكلام وليس يختص  
نسبة السبب الى السبب على  
اصلهم بالفعل والقدرة بل كل ما  
يوجد من الحوادث فذلك حكمه  
وحيث يوزن القول بالطبع وتأثر  
الاجسام في الاجسام ايجاداً وتأثير  
الطبائع في الطبائع احداثاً وليس  
ذلك مذهب الاسلاميين كيف  
ورأى المحققين من الحكماء ان الجسم  
لا يؤثر في ايجاد الجسم قالوا  
الجسم لا يجوز ان يصدر عن  
جسم ولا عن قوة ما في جسم  
فان الجسم مركب من مادة  
وصورة فلواثر لا أثر من جهته  
اعني باده وصورته والمادة لها  
طبيعة عدمية فلواثرت لا اثر  
بمشاركة العدم والثاني محال فالمقدم  
اذا محال فنقيضه حق وهو ان  
الجسم وقوة ما في جسم لا يجوز  
ان يؤثر في جسم وتخطي من هو  
اشد تحققا واغوص تفكراً عن  
الجسم وقوة في الجسم الى كل ما  
هو جائز بذاته فقال كل ما هو  
جائز بذاته لا يجوز ان يحدث  
شيئاً ما فانه لو احدث لاحد  
بمشاركة الجواز والجواز له طبيعة

مياً فقط فان قال قائل انما عني الله بهذا الوعد بنبي اسماعيل عليه السلام  
قلنا وهذا ايضاً خطأ لان هذا القدر المذكور ههنا من الارض اقل من  
جزء من مائة جزء مما ملك الله عز وجل بنبي اسماعيل عليه السلام واين  
يقع ما بين مصب النيل عند تيس وبين الفرات من آخر الاندلس على  
ساحل البحر المحيط وبلاد البربر كذلك الى آخر السند وكابل مما يلي بلاد  
الهند ومن ساحل اليمن الى ثغور ارمينية واذريجان فما بين ذلك والحمد لله  
رب العالمين فكيف وهذه الدعوى باطلة لان ذلك الكلام بعضه معطوف  
على بعض فالموعدون بملك ذلك البلد هم المتوعدون بأنهم يتملكون  
ويعذبون في البلد الآخر وقد اكرم الله تعالى بنبي اسماعيل وصانهم عن  
ذلك فوضح الكذب الفاحش في الاخبار المذكورة وضح انه ليس من  
عند الله عز وجل ولا من كلام نبي اصلاً بل من تبديل وغد جاهل  
كالحمار بلادة او متلاعب بالدين وفساد المعتقد ونعوذ بالله من الخذلان  
(فصل) ومنها ان الله تعالى قال لابراهيم انا الله الذي اخرجتك من  
اتون الكرديين لا اعطيك هذا البلد حورا فقال له ابراهيم يا رب بماذا  
اعرف اني ارث هذا البلد

(قال ابو محمد رضي الله عنه) حاشى لله ان يقول ابراهيم صلى الله عليه  
وسلم لربه هذا الكلام فهذا كلام من لم يثق بنحو الله عز وجل حتى طلب  
على ذلك برهاناً فان قال قائل جاهل في القرآن انه قال رب اني كيف  
تحيي الموتى وان زكريا قال لله تعالى اذ وعده بابن يسمي يحيى رب اجعل لي  
آية قلنا بين المراجعات المذكورة فرق كما بين المشرق والمغرب ما طلب ابراهيم  
عليه السلام رؤية احياء الموتى فانما طلب ذلك ليطمئن قلبه المنازع له  
الى رؤية الكيفية في ذلك فقط \* يبان ذلك قوله تعالى له اولم تؤمن قال بلى  
ولكن ليطمئن قلبي فوضح ان ابراهيم لم يطلب ذلك برهاناً على شك ازاله  
عن نفسه لكن ليرى الهيئة فقط واما زكريا عليه السلام فانما طلب آية  
تكون له عند الناس لئلا يكذبوه هذا نص كلامه والذي ذكره عن ابراهيم



عليه السلام كلام شك يطلب برهاناً يعرف به صحة وعد ربه له تعالى الله عن ذلك وحاشي لابراهيم منه (فصل) وبعد ذلك قال وتبلي الله لابراهيم عند بلوطات تمرأ وهو جالس عند باب الحياء عند حي النهار ورفع عينيه ونظر فاذا بثلاثة نفر وقوف امامه فنظر ورخص لاستقبالهم عند باب الحياء وسجد على الارض وقال ياسيدي ان كنت قد وجدت نعمة في عينك فلا تتجاوز عبدك ليؤخذ قليل من ماء واغسلوا أرجلكم واستندوا تحت الشجرة واقدم لكم كسرة من الخبز تشتد بها قلوبكم وبعد ذلك تمضون فمن اجل ذلك مررتم على عبدكم فقالوا اصنع كما قلت واسرع ابراهيم الى الحياء الى سارة وقال لها اصنعي ثلاث صيعان من دقيق سميد اعجنيه واصنعي خبز ملة وحضر ابراهيم الى البقر واخذ عجلاً رخصاً سمياً ودفعه للغلام واستعمل باصلاحه واخذ سمناً ولبناً والعجل الذي صنعوه وقدم بين ايديهم وهو واقف عليهم تحت الشجرة وقال كلوا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل آيات من البلاء شنيعة نعوذ بالله من قليل الضلال وكثيره فاول ذلك اخباره ان الله تعالى تبلي لابراهيم وانه رأى الثلاثة نفر فاسرع اليهم وسجد وخطبهم بالعبودية فان كان اولئك الثلاثة هم الله فهذا هو التثليث بعينه بلا كافة بل هو اشد من التثليث لانه اخبار بشخص ثلاثه والنصارى يهربون من التشخيص وقد رأيت في بعض كتب النصارى الاحتجاج بهذه القضية في اثبات التثليث وهذا كما ترى في غاية الفضيحة فان كان اولئك الثلاثة ملائكة وهكذا يقولون فعليهم في ذلك ايضاً فضائح عظيمة وكذب فاحش من وجوه اولها من المحال والكذب ان يخبر بان الله تعالى تبلي له وانما تبلي له ثلاثة من الملائكة وثانيها ان يخاطب اولئك الملائكة بخطاب الواحد وهذا مما يزيد في ضلال النصارى في هذا الفصل وهذا ايضاً محال في الخطاب وثالثها سجوده للملائكة فان من الباطل ان يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفه لغير الله تعالى والمخلوق مثله فهذه كذبة وان قالوا بل لله

عدمية فلو خلى الجائز وذاته كان عدماً فلواثر الجواز بمشاركة العدم لادى الى ان يؤثر العدم في الوجود وذلك محال فاذا لا يوجد على الحقيقة الا واجب الوجود بذاته وما سواه من الاسباب معدات لقبول الوجود لا محدثات لحقيقة الوجود ولهذا شرح سنذكره فمن العجب ان مأخذ كلام الامام ابي المعالي اذا كان بهذه المثابة فكيف يمكن اضافة الفعل الى الاسباب حقيقة هذا ونعود الى كلام صاحب المقالة قال ابو الحسن الاشعري اذا كان الخالق على الحقيقة هو الباري تعالى لا يشاركه في الخلق غيره فاحص وصفه تعالى هو القدرة على الاختراع قال وهذا هو تفسير اسمه تعالى الله وقال ابو اسحاق الاسفرائيني اخص وصفه وهو كون يوجب تمييزه على الاكوان كلها وقال بعضهم نعم يقينا ان ما من موجود الا ويتميز عن غيره بامر ما والا فيقتضى ان تكون الموجودات كلها مشتركة متساوية والباري



تعالى موجود فيجب ان يتميز عن  
سائر الموجودات باخص وصف  
الا ان العقل لا ينتهي الى معرفة  
ذلك الاخص ولم يرد به سمع  
فيتوقف ثم هل يجوز ان يدركه  
العقل ففيه خلاف ايضا وهذا  
قريب من مذهب ضرار غير ان  
ضرارا اطلق لفظ الماهية وهو  
من حيث العبارة منكر ومن  
مذهب الاشعري ان كل موجود  
فيصح ان يرى فان المصحح للرؤية  
انما هو الوجود والباري تعالى  
موجود فيصح ان يرى وقد ورد  
في السمع ان المؤمنين يرونه في  
الآخرة قال الله تعالى وجوه  
يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة الى  
غير ذلك من الآيات والاخبار  
قال ولا يجوز ان يتعلق به الرؤية  
على جهة ومكان وصورة ومقابلة  
واتصال شعاع او على سبيل  
انطباع فان ذلك مستحيل وله  
قولان في ماهية الرؤية احدها انه  
علم مخصوص ويعني بالخصوص  
انه يتعلق بالوجود دون العدم  
والثاني انه ادراك وراء العلم لا  
يقضى تأثيرا في المدرك ولا تأثيرا

سجد فهذه كذبة ولا بد أو يكون الله عندهم هم الثلاثة المتجلون لا بدمن  
احداها وعادت البلية أشد ما كانت ورابعها خطابه لهم بأنه عبدهم فان  
كان المخاطب بذلك هو الله تعالى وهو المتجلي له فقد عادت البلية وان كان  
المخاطبون بذلك الملائكة فحاش لله ان يخاطب ابراهيم عليه السلام بالعبودية  
غير الله تعالى ومخلوقا مثله مع ان من المحال ان يخاطب ثلاثة بخطاب واحد  
وخامسها قوله يؤخذ قليل من ماء ويفسل ارجلكم واقدم كسرة من الخبز  
تشتد بها قلوبكم فهذه الحالة لئن كان خاطب بهذا الخطاب الله تعالى  
فهي التي لا سوي لها ولا بقية بعدها والتي تملأ الفم وان كان خاطب  
بذلك الملائكة فهذا الكذب لان ابراهيم عليه السلام لا يجهل ان الملائكة  
لا تشتد قلوبهم باكل كسر الخبز فهذه على كل حال كذبة باردة سمجة  
فان قالوا ظنهم ناسا قلنا هذا كذب لان في اول الخبر يخبر أن  
الله تجلى له وكيف يسجد ابراهيم ويتعبد لخاطر طريق حاش له  
من هذا الضلال وسادسها اخباره انهم اكلوا الخبز والشوى والسمن واللبن  
وحاشي له ان يكون هذا خبرا عن الله تعالى لا ولا عن الملائكة اين هذا  
الكذب البارد الفاضح الذي يشبه عقول اليهود المصدقين به من الحق المنير  
الواضح عليه ضياء اليقين من قول الله عز وجل في هذه القصة نفسها ولقد  
جاءت رسلا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فالبث ان جاء بعجل  
حينئذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا  
تحف انا ارسلنا الى قوم لوط الآيات هيئات نور الحق من ظلمات الكذب  
والحمد لله رب العالمين كثيرا وفيها ايضا وجه سابع ليس كهذه الوجوه في  
الشناعة وهو اقرارهم بان ابراهيم اطعم الملائكة اللحم واللبن والسمن معاً  
والربانيون منهم يرمون هذا اليوم فاقل ما فيه النسخ على ان يكون سلامته  
من اظم الدواهي والسلامة والله منهم بعيدة

﴿فصل﴾ ثم قال متصلا بهذا الفصل وقالوا له اين سارة زوجتك فقال هاهي ذه  
في الجاه قال سائر جمع اليك مثل هذا الوقت من قابل ويكون لها ابن وسارة تسمع في



الحبأ وهو وراءها وكان ابراهيم وسارة شيخين قد طعنا في السن وانتهى لسارة ان لا يكون لها عادة كالنساء فضحكت سارة في نفسها قائلة بعد ان نليت بصير لي ذا وسيدي شيخ قال الله لا ابراهيم لماذا ضحكت سارة قائلة هل لي ان الد وانا عجوز وهل يخفى عن الله امرى في هذا الوقت اذ قال عز من قائل يكون لسارة ابن فحدثت سارة وقالت لم اضحك لانها خافت وقال السيد ليس كما تقولين بل قد ضحكت فقام القوم من ثم

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) عاد الخبر بين سارة و ابراهيم وبين الله عز وجل وعاد الحديث الماضي ثم في هذا زيادة ان الله تعالى قال ان سارة ضحكت وقالت سارة لم اضحك فقال الله بلى قد ضحكت فهذه مراجعة الخصوم وتعارض الاكفاء وحاش لسارة الفاضلة المنبأة من الله عز وجل بالبشارة من اذ تكذب الله عز وجل فيما يقول وتكذب هي في ذلك فتجد ما فعلت فتجتمع بين سواتين احدهما كبيرة من الكبراء قد نزه الله عز وجل الصالحين عنها فكيف الانبياء والاخرى ادعى وامروهي التي لا يفعلها مؤمن ولو انه افسق اهل الارض لانها كفر ونعوذ بالله من الضلال \*فصل\* وبعد ذلك وصف ان الملكين باتا عند لوط واكلا عنده الخبز الفطير وان لوطا سجد لهما على وجه الارض وتعب لهما وقد مضى مثل هذا وانه كذب وان الملائكة لا تأكل فطيراً ولا مخمراً وان الانبياء عليهم السلام لا يسجدون لغير الله تعالى ولا يتعبدون لسواه \*فصل\* واذكر ان ابراهيم عليه السلام قال لله عز وجل اذ ذكر له هلاك قوم لوط في كلام كثير انت معاذ من ان تصنع هذا الامر لا تقتل الصالح مع الطالح فانت معاذيا حاكم جميع العالم من هذا ولم ينكر الله تعالى عليه هذا القول وقال بعد ذلك ان الملكين قالوا لوط انظر من لك هنا من صهر بنيك وبناتك وكل مالك في القرية اخرجهم من هذا الموضع لانا مهلكون هذا الموضع وقال بعد ذلك ان لوطاً كلم اصحابه المتزوجين بناته وقال لهم اخرجوا من هذا الموضع فان الله مهلكهم وانه صار عندهم كاللاعب ثم قال بعد ذلك ان الملائكة

عنه واثبت السمع والبصر للباري تعالى صفتين هما ادراكا وراء العلم يتعلقان بالمدركات الخاصة بكل واحد بشرط الوجود واثبت اليدين والوجه صفات جبرية فنقول ورد بذلك السمع فيجب الاقرار به كما ورد ووصفه الى طريقة السلف من ترك التعرض للتأويل وله قول ايضا في جواز التأويل ومذهبه في الوعد والوعيد والاسماء والاحكام والسمع والعقل مخالف للعتزلة من كل وجه قال الايمان هو التصديق بالقلب واما القول باللسان والعمل على الاركان ففروعه فمن صدق بالقلب اي اقر بوحدانية الله تعالى واعترف بالرسول تصديقاً لهم فيما جاؤا به من عند الله تعالى بالقلب صح ايمانه حتى لو مات في الحال كان مؤمناً ناجياً ولا يخرج من الايمان الا بالنكار شي من ذلك وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تعالى اما ان يغفر له برحمته واما ان يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال



شفاعتي لاهل الكباير من امتي  
 واما ان يعذبه بمقدار جرمه ثم  
 يدخله الجنة برحمته ولا يجوز  
 ان يخلد في النار مع الكفار لما ورد به  
 السمع من اخراج من كان في  
 قلبه ذرة من الايمان قال ولوتاب  
 لا اقول بانه يجب علي الله قبول  
 توبته بحكم العقل اذ هو الموجب  
 فلا يجب عليه شيء بل ورد  
 السمع بقبول توبة التائبين واجابة  
 دعوة المضطربين وهو المالك في  
 خلقه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد  
 فلو ادخل الخلائق باجمعهم الجنة  
 لم يكن حيفاً ولو ادخلهم النار لم  
 يكن جوراً اذ الظلم هو التصرف  
 فيما لا يملكه المتصرف او وضع  
 الشيء في غير موضعه وهو المالك  
 المطلق فلا يتصور منه ظلم ولا  
 ينسب اليه جور قال والواجبات  
 كلها سمعية والعقل ليس يوجب  
 شيئاً ولا يقتضي تحسیناً و تقييماً  
 فمعرفة الله تعالى بالعقل تحصل  
 وبالسمع تجب قال الله تعالى وما  
 كنا معذبين حتى نبعث  
 رسولا وكذلك شكر المنعم  
 واثابة المطيع وعقاب العاصي

امسكوا بيد لوط و بيد زوجته وابنتيه لسفقة الله عليهم واخرجوهم خارج  
 القرية ثم ذكر هلاك القرية بكل ما فيها  
 ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) لا تخلوا اَصهار لوط و بنوه و بناته الناحات  
 من أن يكونوا صالحين أو طالحين فان كانوا صالحين فقد هلكوا مع الطالحين  
 و بطل عقد الله تعالى مع ابراهيم في ذلك وحاشي لله من هذا وان كانوا  
 طالحين فكيف تأمر الملائكة باخراج الطالحين وهم كانوا مبعوثين لملاهم  
 فلا بد من الكذب في احد الوجهين و بالجملة فاخبارهم معفونة جداً ﴿فصل﴾  
 و بعد ذلك قال واقام لوط في المغارة هو وابنتاه فقالت الكبرى للصغرى  
 ابونا شيخ وليس في الارض احد يا تينا كسيل النساء تعالى نسق ابانا الخمر  
 ونضاجمه ونستبق منه نسلا فسقتا اباهما خمرآ في تلك الليلة فانت الكبرى  
 فضاجعت اباهما ولم يعلم بنومها ولا بقيامها فلما كان من الغد قالت الكبرى  
 للصغرى قد ضاجعت ابي امس تعالى نسقيه الخمر هذه الليلة وضاجعيه انت  
 ونستبق من ايننا نسلا فسقتاه تلك الليلة خمرآ وانت الصغرى فضاجعته  
 ولم يعلم بنومها ولا بقيامها وحملت ابنتا لوط من ابيهما فولدت الكبرى ابناً  
 وسمته مواب وهو ابو الموابين الى اليوم وولدت الصغيرة ابناً سمته ابن عمي  
 وهو ابو العمونيين الى اليوم وفي السفر الخامس من التوراة بزعمهم ان موسى  
 قال لبني اسرائيل ان الله تعالى قال لما انتهينا الى صحراء بني مواب قال لي  
 لا تحارب بني مواب ولا تقاتلهم فاني لم اجعل لكم فيما تحت ايديهم سهماً  
 لاني قد ورثت بني لوط ادوا وجعلتها مسكناً لهم ثم ذكر ان موسى قال لهم  
 ان الله تعالى قال له ايضاً انت تخلف اليوم حوز بني مواب المدينة التي تدعي  
 عاد و تنزل في حوز بني عمون فلا تحاربهم ولا تقاتل احداً منهم فاني لم  
 اجعل لكم تحت ايديهم سهماً لانهم من بني لوط وقد ورثتهم تلك الارض  
 ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) في هذه الفصول فضائح وسوات  
 نقشعر من سماعها جلود المؤمنين بالله تعالى العارفين حقوق الانبياء عليهم  
 السلام فأولها ما ذكر عن بنتي لوط عليه السلام من قولها ليس احد في



الارض يا تينا كسبيل النساء تعالى نسن ابانا خمرأ وانضاجعه ونسبق منه  
 نسلاً فهذا كلام احق في غاية الكذب والبرد أترى كان انقطع نسل  
 ولد آدم كله حتى لم يبق في الارض أحد يضاجعها ان هذا العجب  
 فكيف والموضع معروف الى اليوم ليس بين تلك المغارة التي كان فيها لوط  
 عليه السلام مع بنتيه وبين قرية سكني ابراهيم عليه السلام الا فرسخ  
 واحد لا يزيد وهو ثلاثة اميال فقط فهذه سواة والثانية اطلاق الكذاب  
 الواضع لهذه الحرافة لعنه الله هذه الطومة على الله عز وجل من انه اطلق  
 نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم على هذه الفاحشة العظيمة من وطء ابنتيه  
 واحدة بعد اخرى فان قالوا لا ملامة عليه في ذلك لانه فعل ذلك وهو  
 سكران وهو لا يعلم من هما قلنا فكيف عمل اذ رآها حاملتين واذ رآها  
 قد ولدتا ولدتا ولدتين لغير رشدة واذ رآها تريان اولاد الزنا هذه فضائح الابد  
 وتوليد الزنادقة المبالغين في الاستخفاف بالله تعالى وبرسوله عليهم السلام  
 والثالثة اطلاقهم على الله تعالى انه نسب اولاد ذينك الزنبيين فرخي الزنا  
 الى ولادة لوط عليه السلام حتى ورثها بلدين كما ورث بني اسرائيل وبني  
 عيسو ابني اسحاق سواء سواء تعالى الله عن هذا علوا كبيرا فان قالوا كان  
 مباحا حينئذ قلنا فقد صح النسخ الذي نكرونه بلا كلفة وقال قبل هذا ان  
 ابراهيم اذ امره الله تعالى بالمسير من حران الى ارض كنعان اخذ مع نفسه  
 امراته سارة وابن اخيه لوط بن هاران وذكروا في بعض توراتهم انه كلمته  
 الملائكة وان الله تعالى ارسلهم اليه فصيح باقرارهم انه نبي الله عز وجل وهم  
 يقولون انه بقي في تلك المغارة شريداً طريداً فقيراً لا شيء له يرجع اليه  
 فكيف يدخل في عقل من له اقل ايمان ان ابراهيم عليه السلام يترك ابن  
 اخيه الذي تعرب معه وامن به ثم نبأ مثله بضيع ويسكن في مغارة مع  
 ابنتيه فقيراً هالكا وهو على ثلاثة اميال منه وابراهيم على ما ذكر في التوراة  
 عظيم المال مفرط الغنى كثير اليسار من الذهب والفضة والعييد والاماء  
 والجمال والبقر والغنم والحير ويقولون في توراتهم انه ركب في ثلاثمائة مقاتل

يجب بالسمع دون العقل لا  
 يجب على الله تعالى شيء ما بالعقل  
 لا الصلاح ولا الاصلاح ولا اللطف  
 وكل ما يقتضيه العقل من الحكمة  
 الموجبة فيقتضى نقيضه من وجه  
 آخر واصل التكليف لم يكن  
 واجبا على الله تعالى اذ لم يرجع  
 اليه نفع ولا اندفع به عنه ضرر  
 وهو قادر على مجازاة العبيد ثوابا  
 وعقابا وقادر على الافضال عليهم  
 ابتداء تكريما وتفضلا والثواب  
 والتفضل والنعيم واللطف كله  
 منه فضل والعقاب والعذاب كله  
 عدل لا يستل عما يفعل وهم  
 يستلون وانبعث الرسل من القضايا  
 الجائرة لا الواجبة ولا المستحيلة  
 ولكن بعد الانبعث تايدهم  
 بالمعجزات وعصمتهم من الموبقات  
 من جملة الواجبات اذ لا بد من  
 طريق للسمع يسلكه فيعرف به  
 صدق المدعى ولا بد من ازالة  
 العلل فلا يقع في التكليف تناقض  
 والمعجزة فعل خارق للعادة مقترن  
 بالتحدي سليم عن المعارضة فينزل  
 منزلة التصديق بالقول من حيث  
 القرينة وهو منقسم الى خرق



وثنائية عشر مقاتلا لحرب الذين سبوا لوطا وماله حتى استنقذوه وماله فكيف يضيعه بعد ذلك هذا التضييع ليست هذه صفات الانبياء ولا كرامة ولا صفات من فيه شيء من الخير لكن صفات الكلاب الذين وضعوا لهم هذه الخرافات الباردة التي لا فائدة فيها ولا موعظة ولا عبرة حتى ضلوا بها ونعوذ بالله من الخذلان \* فصل \* وفي موضعين من توراتهم المبدلة ان سارة امرأة ابراهيم عليه السلام اخذها فرعون ملك مصر واخذها ملك الخلدن ابو مالك مرة ثانية وان الله سبحانه وتعالى ارى الملكين في منامهما ما اوجب ردها الى ابراهيم عليه السلام وذكر ان سن ابراهيم عليه السلام اذا نحد من حران خمسة وسبعون عاما وان اشحق ولد له وهو ابن مائة سنة ولسارة اذ ولد تسعون عاما فصح انه كان يزيد عليها عشرين سنين وذكر ان ملك الخلدن اخذها بعد ان ولدت اسحاق وهي عجوز منة باقرارها بلسانها اذ بشرت باسحاق فكيف بعد ان ولدته وقد جاوزت تسعين عاما ومن المحال ان تكون في هذا السن ثقتن ملكا وان ابراهيم قال في كتابي المرتين هي اختي وذكر عن ابراهيم انه قال للملك هي اختي بنت ابي لكن ليست من امي فصارت لي زوجة فنسبوا في نص توراتهم الى ابراهيم عليه السلام انه تزوج اخته وقد وقفت على هذا الكلام من بعض من شاهدناه منهم وهو اسماعيل بن يوسف الكاتب المعروف بابن النغرلي فقال لي ان نص اللفظة في التوراة اخت وهي لفظة تقع في العبرانية على الاخت وعلى القرية فقلت يمنع من صرف هذه اللفظة الى القرية هنا قوله لكن ليست من امي وانما هي بنت ابي فوجب انه اراد الاخت بنت الأب واقل ما في هذا اثبات النسخ الذي تفرون منه فخلط ولم يأت بشيء

المعتاد والى اثبات غير المعتاد والكرامات للاولياء حق وهي من وجه تصديق للانبياء وتأكيده للمعجزات والايمان والطاعة بتوفيق الله تعالى والكفر والمعصية بخذلانه والتوفيق عنده خلق القدرة على الطاعة والخذلان خلق القدرة على المعصية وعند بعض اصحابه تيسير اسباب الخير هو التوفيق وبضده الخذلان وما ورد به السمع من الاخبار عن الامور الغائبة مثل القلم واللوح والعرش والكرسي والجنة والنار فيجب اجراؤها على ظاهرها والايمان بها كما جاءت اذ لا استحالة في اثباتها وما ورد من الاخبار عن الامور المستقبلية في الآخرة مثل سؤال القبر والثواب والعقاب فيه ومثل الميزان والحساب والضراط وانقسام الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير حق يجب الاعتراف به واجراؤها على ظاهرها اذ لا استحالة في وجودها والقرآن عنده معجز من حيث البلاغة والنظم والفصاحة اذ خير العرب بين السيف وبين

\* فصل \* ثم ذكر موت سارة وقال تزوج ابراهيم عليه السلام امرأة اسمها قطورة وولدت له زمران و يقشان ومدان ومديان ويشبق وشوحا واعطى ابراهيم جميع ماله لاسحاق واعطى بني الاماء عطايا وابعدهم عن اسحاق



( قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذا نص الكلام كله متابعاً مرتباً ولم يذكر له زوجة في حياة سارة ولا امة لها ولد الاهاجر اُم اسماعيل عليه السلام ولا ذكر له بعد سارة زوجة ولا امة ولا ولداً غير قطورة وبنيتها وفي كتبهم ان قطورة هذه بنت ملك الربذوهو موضع عمان اليوم بقرب البلقا وهذه اخبار يكذب بعضها بعضاً

﴿ فصل ﴾ ثم ذكر ان رفعة بنت بتوئيل بن تارخ زوجة اسحاق عليه السلام كانت عاقراً قال فشفعه الله وحملت وازدحم الولدان في بطنها وقالت لو علمت ان الامر هكذا كان يكون ما طلبته ومضت لتلتبس علماً من الله عز وجل فقال لها الله في بطنك اُمتان وحزبان يفترقان منه احدهما اكبر من الاخر والكبير يخدم الصغير فلما كانت ايام الولادة اذا بتوأمين في بطنها وخرج الاول احمر كله ككفروة من شعر فسمي عيسو وبعد ذلك خرج اخوه ويده ممسكة بعقب عيسو فسماه يعقوب

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) لا مؤنة على هؤلاء السفلة في ان ينسبوا الكذب الى الله عز وجل وحاش لله ان يكذب ولا خلاف بينهم في ان عيسو لم يخدم قط يعقوب وان بني عيسو لم يخدم قط بني يعقوب بل في التوراة نصاً ان يعقوب سجد على الارض سبع مرات لعيسو اذ رآه وان يعقوب لم يخاطب عيسو الا بالعبودية والتذلل المفرط وان جميع اولاد يعقوب حاشا بنيامين الذي لم يكن ولد بعد كلهم سجدوا لعيسو وان يعقوب اهدى لعيسو مداراة له خمسمائة رأس وخمسين رأساً من ابل وبقر وحمير وضأن ومعز وان يعقوب رآها منة عظيمة اذ قبلها منه وان بني عيسو لم تزل ايديهم على اقفاء بني اسرائيل من اول دولتهم الى انقطاعها اما يملكون عليهم أو يكونون على السواء معهم وان بني اسرائيل لم يملكوا قط ايام دولتهم بني عيسو فاعجبوا لهذه الفضائح ايها المسلمون واحمدوا الله على السلامة مما ابتلى به غيركم من الضلال والعمى

هكذا في التوراة التي يابدينها وان كان المشهور على الاسنة بالصادو بدون واو امصح

المعارضة فاختروا اشد القسمين اختيار عجز عن المقابلة ومن اصحابه من اعتقد ان الاعجاز في القرآن من جهة صرف الدواعي وهو المنع من المعتاد ومن جهة الاخبار عن الغيب وقال الامامة ثبتت بالانفاق والاختيار دون النص والتعيين اذ لو كان نص ثم لما خفي والدواعي تتوفر على نقله وانفقوا في سقيفة بني ساعدة على ابي بكر رضي الله عنه ثم انفقوا على عمر بعد تعيين ابي بكر رضي الله عنه وانفقوا بعد الشورى على عثمان رضي الله عنه وانفقوا بعده على علي رضي الله عنه وهم مترتبون في الفضل ترتيبهم في الامامة وقال لا نقول في عائشة وطلحة والزبير الا انهم رجعوا عن الخطأ وطلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة ولا نقول في معاوية وعمر و ابن العاص الا انهما بغيا على الامام الحق فقاتلهم على مقاتلة اهل البغي واما اهل النهر فهم الشراة المارقون عن الدين بخبر النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كان علي عليه السلام على الحق



في جميع احواله يدور الحق معه حيث دار (المشبهة) ان السلف من اصحاب الحديث لما راوا توغل المعتزلة في علم الله ومخالفة السنة التي عهدوها من الائمة الراشدين ونصرهم جماعة من بني امية على قولهم بالقدر وجماعة من خلفاء بني العباس على قولهم بنفي الصفات وخلق القران تحيروا في تقرير مذهب اهل السنة والجماعة في متشابهات آيات الكتاب وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم فأما احمد بن حنبل وداود بن علي الاصفهاني وجماعة من أئمة السلف فجروا على منهاج السلف المتقدمين عليهم من اصحاب الحديث مثل مالك بن انس ومقاتل بن سليمان وسلكوا طريق السلامة فقالوا نؤمن بما ورد به الكتاب والسنة ولا نتعرض للتأويل بعد ان نعلم قطعاً ان الله عز وجل لا يشبه شيئاً من المخلوقات وان كل ما تمثل في الوهم فانه خالقه ومقدره وكانوا يحترزون عن التشبيه الى غاية ان قالوا من حرك يده عند قراءته

﴿ فصل ﴾ ثم ذكر ان اسحاق قال لابنه عيسو يا بني قد شئت ولا اعلم يوم موتي فاخرج وصد لي صيداً واصنع لي منه طعاماً كما احب واثنتي به لا تكله كي تباركك نفسي قبل ان اموت وان رفقة ام عيسو ويعقوب امرت يعقوب ابنها ان يأخذ جديين وتصنع هي منهما طعاماً ويأتي يعقوب الى اسحاق ايه ليأكله ويبارك عليه وان يعقوب قال لاه ان عيسو اخي اشعر وانا اجرد لعل ابي ان يحس بي واكون عنده كاللاعب واجلب على نفسي لعنة لا بركة فقالت له أمه علي استدفاع لعنتك وان يعقوب فعل ما امرته به أمه فأخذت هي ثياب عيسو ابنها الاكبر والبستها يعقوب وجعلت جلود الجديين على يديه وعلى حلقه واعطته الطعام وجاء به الى ابيه فقال له يا ابي فقال له اسحاق من انت يا ولدي قال يعقوب انا ابنك عيسو بكرك صنعت جميع ما قلت لي فاجلس وتأكل من صيدي لتبارك علي وان اسحاق قال ليعقوب تقدم حتى اجسك يا بني هل انت ابني عيسو ام لا فتقدم يعقوب جسده اسحاق وقال الصوت صوت يعقوب واليدان يدا عيسو وقال هل أنت هو ابني عيسو فقال أنا فبارك عليه وقال له في بركته تلك \* تخدمك الام وتخضع لك الشعوب وتكون مولى اخوتك وتجد لك بنوا امك ثم ذكر ان عيسو اتى بالصيد الى اسحاق فلما عرف اسحاق القصة قال لعيسو عن يعقوب قد صيرته سلطاناً وجعلت جميع اخوته عبيداً فرغب اليه عيسو في ان يباركه ايضاً ففعل وقال في بركته هوذا بلا دسم الأرض يكون مسكنك وبلا ندى السماء من فوق وبسيفك تعيش ولاخيك تستعبد ولكن يكون حينما تجمع انك تكسر نيره عن عنقك

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وفي هذا الفصل فضائح واكذوبات واشياء تشبه الخرافات ( فأول ) ذلك اطلاقهم على نبي الله يعقوب عليه السلام انه خدع أباه ووغشه وهذا مبعد عن فيه خير من ابناء الناس مع الكفار والاعداء فكيف من نبي مع ابيه نبي ايضاً هذه سوات مضاعفات اين ظلمة هذا



خلقت يدي أو اشار باصبعه  
 عند روايته قلب المؤمن بين  
 اصبعين من اصابع الرحمن  
 وجب قطع يده وقلع اصبعه  
 وقالوا انما توقفنا في تفسير الآية  
 وتاويلها لامرين (احدهما) المنع  
 الوارد في التنزيل في قوله تعالى  
 فاما الذين في قلوبهم زيغ  
 فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء  
 الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله  
 الا الله والراسخون في العلم يقولون  
 آمنة به كل من عند ربنا فنحن  
 نختمهم من الزيغ (الثاني) ان  
 التاويل امر مظنون بالاتفاق  
 والقول في صفات الباري تعالى  
 بالظن غير جائز فرمنا اولنا  
 الآية على غير مراد الباري  
 تعالى فوقنا في الزيغ بل  
 نقول كما قال الراسخون في العلم  
 كل من عند ربنا آمنة بظاهره  
 وصدقنا بباطنه ووكنا علمه الى الله  
 تعالى ولسنا مكلفين بمعرفة ذلك  
 اذ ليس من شرائط الايمان  
 واركانه واحتياط بعضهم اكثر  
 احتياط حتى لم يفسر اليد بالفارسية  
 ولا الوجه ولا الاستواء ولا ما

الكذب من نور الصدق في قول الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما  
 يخدعون الا انفسهم (وثانية) وهي اخبارهم ان بركة يعقوب انما كانت  
 مسروقة مأخوذة بغش وخديعة وتغابث وحاش للانبياء عليهم السلام من  
 هذا ولعمري انها لطريقة اليهود فما تلقى منهم الا الحيث المخادع الا الشاذ  
 (وثالثة) وهي اخبارهم ان الله تعالى اجرى حكمه واعطى نعمته على طريق  
 الغش والخديعة وحاش لله من هذا (ورابعة) وهي اني لا يشك احد في  
 ان اسحاق عليه السلام اذ بارك يعقوب اذ خدعه بزعم النذل الذي كتب لم  
 هذا الهوس انما قصد بتلك البركة عيسو وله دعا لا يعقوب فاي منفعة للخديعة  
 ههنا لو كان لم عقل وما أشبه هذه القضية الاجمق الغالية من الرفضة  
 انقائلين ان الله تعالى بعث جبريل الى علي فاخطأ جبريل واتي الى محمد  
 وهكذا بارك اسحاق على عيسو فاخطأت البركة ومضت الى يعقوب فعلى  
 كالتائفتين لعنة الله فهذه وجوه الخبث والغش في هذه القضية \* واما وجوه  
 الكذب فكثيرة جداً من ذلك نسبتهم الكذب الى يعقوب عليه السلام  
 وهو نبي الله تعالى ورسوله في اربعة مواضع (اولها) قوله لايه اسحاق انا ابنك  
 عيسو وبكرك فهذه كذبتان في نسق لانه لم يكن ابنه عيسو ولا كان  
 بكره (وثالثة) قوله لايه صنعت جميع ما قلت لي فاجلس وكل من  
 صيدي فهذه كذبتان في نسق لانه لم يكن قال له شيئاً ولا اطعمه من  
 صيده وكذبات أخرى بطلان بركة اسحاق اذ قال له تخدمك الأمم  
 وتخضع الشعوب وتكون مولي اخوتك ويسجد لك بنوا امك وقوله لعيسو  
 ولا خيك تستعبد وهذه كذبات متواليات والله ما خدمت الأمم قط يعقوب  
 ولا بنيه بعده ولا خضعت لهم الشعوب ولا كانوا موالي اخوتهم ولا سجد  
 لهم ولا له بنوا أمه بل بنوا بني اسرائيل خدموا الامم في كل بلدة وفي كل  
 أمة وهم خضوا للشعوب قديماً وحديثاً في أيام دولتهم وبعدها فان قالوا  
 سيكون هذا قلنا لم

قد حصلت على الصغار يقينا والأمانى بضائع السخفاء



هيات

ترجى ربيع أن تحي صغارها بخير وقد أعيأ ربيعاً كبارها  
 لا سيما مع تقضي جميع الاماد التي كانوا يبنون بانها لا تقضي حتى يرجع  
 امرهم واعلموا ان كل أمة أدبرت فانهم ينتظرون من العودة ويمنون انفسهم  
 من الرجعة بمثل ما تمنى به بنوا اسرائيل انفسها ويذكرون في ذلك مواعيد  
 كمواعيدهم فأمل كامل ولا فرق كانتظار مجوس الفرس بهرام هماوند  
 راكب البقرة وانتظار الروافض للمهدي وانتظار النصارى الذين ينتظرون  
 في السحاب وانتظار الصائين ايضاً لقصة أخرى وانتظار غيرهم للسيفاني  
 تمن يلد المستهام بمثله \* وان كان لا يفي فتيلاً ولا يجدي  
 وغيظ على الايام كل نار في الحشا \* ولكنه غيظ الأسير على الجد  
 واما قوله تكون مولي اخوتك ويسجد لك بنوا امك فلمعري لقد صح ضد  
 ذلك جهاراً اذ في توراتهم ان يعقوب كان راعي ابن عمه لابان ( ١ )  
 ابن ناحور بن لامك وخادمه عشرين سنة وانه بعد ذلك سجد هو وجميع  
 ولده حاشا من لم يكن خاق منهم بعد لاختيه عيسو مراراً كثيرة  
 وما سجد عيسو قط ليعقوب قط ولا ملك قط احد من بني يعقوب  
 بني عيسو وان يعقوب تعبد لعيسو في جميع خطابه له وما تعبد قط  
 عيسو ليعقوب وسأله عيسو عن اولاده فقال له يعقوب هم اصاغر  
 من الله بهم على عبدك وان يعقوب طلب رضا عيسو وقال له  
 اني نظرت الى وجهك كمن نظر الى بهجة الله فارض عني واقبل ما اهديت  
 اليك وان عيسو بالحرا قبل هدية يعقوب حينئذ فانرى عيسو وبنيه  
 الاموالي يعقوب وبنيه وكذلك ملك بنوا عيسو باقرار توراتهم ميراثهم  
 لساعير وهي جبال الشراة وبنوا لوط ميراثهم بمواب وعمان قبل ان يملك  
 بنوا اسرائيل ميراثهم بفلسطين والاردن بدهر طويل ثم لم يزالوا يتغلبون  
 على بني اسرائيل اويسا وونهم طول دولة بني اسرائيل باقرار كتبهم وما

( ١ ) في التوراة التي بأيدينا لابان بن ناحور بدون واسطة

ورد من جنس ذلك بل ان  
 احتاج في ذكرها الى عبارة عبر  
 عنها بما ورد لفظاً بلفظ فهذا هو  
 طريق السلامة وليس هو من  
 التشبيه في شيء غير ان جماعة  
 من الشيعة الغالية وجماعة من  
 اصحاب الحديث الحشوية صرحوا  
 بالتشبيه مثل المشاميين من  
 الشيعة ومثل نصر وكهش واحمد  
 الهجيمي وغيرهم من اهل الشيعة  
 قالوا معبودهم صورة ذات اعضاء  
 وابعاض اما روحانية او جسمانية  
 يجوز عليه الانتقال والنزول  
 والصعود والاسقرار والتمكن  
 فاما مشبهة الشيعة فستأتي  
 مقالاتهم في باب الفلاة واما  
 مشبهة الحشوية فذكر الاشعري  
 عن محمد بن عيسى انه حكى عن  
 نصر وكهش واحمد الهجيمي  
 انهم اجازوا على ربهم الملامسة  
 والمصافحة وان المخلصين من  
 المسلمين يعاينونه في الدنيا والاخرة  
 اذا بلغوا من الرياضة والاجتهاد  
 الى حد الاخلاص والاتحاد  
 المحض (وحكى الكعبى) عن بعضهم  
 انه كان يجوز الروية في الدنيا



ملك بنوا اسرائيل قط بني عيسو ولا بني لوط ولا بني اسماعيل باقرارهم  
ولقد بقي بنوا عيسو وبنوا لوط باقرار كتبهم في ميراثهم بساعير ومواب  
وعمان بعد هلاك دولة بني اسرائيل واخروجهم عن ميراثهم ثم ملكهم بنوا  
اسماعيل الى اليوم فما نرى تلك البركة كانت الا معكوسة ونموذ بالله من  
الخدلان ولكن حق البركة المسروقة الماخوذة بالخبث في زعمهم ان تخرج  
معكوسة منكوسة

﴿ فصل ﴾ ثم ذكر ان يعقوب اذ مضى الى خاه لابان بن ثوال خطب  
اليه ابنته راحيل وقال له اخدمك سبع سنين في راحيل ابنتك الصغرى  
فقال له لابان ان اعطيك اياها احسن من ان اعطيها رجلاً اخر اقم عندي  
وخدم يعقوب في راحيل سبع سنين وصارت عنده اياماً يسيرة في محبته لها  
وقال يعقوب للابان اعطني زوجتي اذ قد مكثت ايامي فادخل بها وجمع لابان  
جميع اهل الموضع وصنع وليمة فلما كان باعشى اخذ ليثة ابنته وزفها اليه ودخل  
بها فلما كان بالغد ورأى انها ليثة قال للابان ماذا صنعت اليس في راحيل  
خدمتك فلم خدعتني فقال لابان لا نصنع هكذا في موضعنا ان تزوج الصغرى  
قبل الكبرى اكل اسبوع هذ، واعطيك ايضاً هذه بخدمة تخدمها سبع  
سنين اخرى وصنع يعقوب كذلك واكمل اسبوع ليثة واعطى راحيل  
ابنته لتكون له زوجة

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) في هذا الفصل ( ١ ) آبد الدهر وهي اقرارهم  
ان يعقوب عليه السلام تزوج راحيل فادخلت عليه غيرها فحصلت ليثة الى  
جنبه بلا نكاح وولد لها منه ستة ذكور وابنة وهذا هو الزنا بعينه اخذ  
امرأة لم يتزوجها بخديعة وقد اعاد الله نبيه من هذه السوءة واعاد انبياءه  
عليهم السلام موسى وهارون وداود وسليمان من ان يكونوا من مثل هذه  
الولادة وهذا يشهد ضرورة انها من توليد زنديق متلاعب بالديانات \* فان  
قالوا لا بد انه قد تزوجها اذ علم انها ليست التي تزوج \* قلنا فعلي ان نسمح

( ١ ) في القاموس الابدلة الداهية التي تبقى ابداه مصحح

بزوروه ويزورهم وحكى عن داود  
الحواري انه قال اغفوني عن  
الفرج واللحية واسألوني عما وراء  
ذلك وقال ان معبودهم جسم ولحم  
ودم وله جوارح واعضاء من يد  
ورجل ورأس ولسان وعينين  
واذنين ومع ذلك جسم لا  
كالا اجسام ولحم لا كاللحم ودم  
لا كالدماء وكذلك سائر الصفات  
وهو لا يشبه شيئاً من المخلوقات  
ولا يشبهه شيء وحكى انه قال  
هو اجوف من اعلاه الى صدره  
مصمت ما سوى ذلك وان له  
وفره سوداء وله شعر قشط واما  
ما ورد في التنزيل من الاستراء  
والوجه واليدين والجنب والمجيء  
والايتان والفوقية وغير ذلك  
فاجروها على ظاهرها اعني ما يفهم  
عند الاطلاق على الاجسام  
وكذلك ما ورد في الاخبار من  
الصورة في قوله عليه السلام \* خلق  
آدم على صورة الرحمن \* وقوله حتى  
يضع الجبار قدمه في النار \* وقوله  
قلب المؤمن بين اصبعين من  
اصابع الرحمن \* وقوله خمر طينة  
آدم يده اربعين صباحاً \* وقوله



وضع يده او كفه على كتفي \*  
 وقوله حتى وجدت بزد انامله في  
 صدري الى غير ذلك اجرها على  
 ما يتعارف في صفات الاجسام  
 وزادوا في الاخبار الكاذب  
 وضعوها ونسبوا الى النبي عليه  
 الصلاة والسلام واكثرها  
 مقتبسة من اليهود فان التشبيه  
 فيهم طباع حتى قالوا اشتكت  
 عيناه فعادته الملائكة وبكى على  
 طوفان نوح حتى رمدت عيناه  
 وان العرش لياط من تحته  
 كاطيط الرجل الجديد وانه  
 ليفضل من كل جانب اربعة  
 اصابع وروى المشبهة عن النبي  
 عليه الصلاة والسلام انه قال  
 لقيني ربي فصاخي وكاخي  
 ووضع يده بين كتفي حتى  
 وجدت برد انامله وزادوا على  
 التشبيه قولهم في القرآن ان  
 الحروف والاصوات والرقوم  
 المكتوبة قديمة اذلية وقالوا لا يعقل  
 كلام ليس بحرف ولا كلمة  
 واستدلوا فيه باختبار (منها) ماروي  
 عن النبي عليه الصلاة والسلام  
 يناذي الله تعالى يوم القيامة

لكم بهذا فالنسخ ثابت ولا بد لان نكاح اختين معاً حرام في توراتكم وقد  
 قال لي بعضهم في هذا لم تكن الشرائع نازلة من الله تعالى قبل موسى فقلت  
 هذا كذب اليس في نص توراتكم ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام كل  
 ديب حي يكون لكم اكله كخضراء العشب اعطيتكم لكن اللحم بدمه لا  
 تاكلوه واما دماؤكم في انفسكم فسا طلبها فهذه شريعة اباحة وتحريم قبل  
 موسى عليه السلام

\* فصل \* وبعد ذلك ذكر ان يعقوب رجع من عند خاله لا بان  
 نسائه واولاده قال ولما اصبح اجاز امرأته وجاريته واحد عشر من ولده  
 المخاضة وبقي وحده وصارعه رجل الى الصبح فلما عجز عنه ضرب حق فخذه فانخلع  
 حق فخذه يعقوب في مصارعة معه وقال له خلني لانه قد طلع الفجر قال لست  
 ادعك حتى تبارك علي فقال له كيف اسمك قال يعقوب قال له لست تدعى  
 من اليوم يعقوب بل اسرائيل من اجل انك كنت قويا على الله فكيف على  
 الناس فقال له يعقوب عرفني باسمك فقال له لم تسألني عن اسمي وبارك عليه  
 في ذلك الموضع فسمي يعقوب ذلك الموضع فنيثيل وقال رأيت الله تعالى  
 مواجهة وسلمت نفسي وبرزت له الشمس بعد ان جاوز فنيثيل وهو يعرج  
 من رجله ولهذا لا يأكل بنو اسرائيل العقب الذي على حق الفخذ الى اليوم  
 لانه ضرب حق فخذه يعقوب لمس الله وانقباضه

( قال ابو محمد ) في هذا الفصل شناعة عفت على كل ما سلف يقشعر منها  
 جلود أهل العقول وباللغة العظيمة لولا ان الله عز وجل قص علينا كفرهم  
 بقولهم يد الله مغلولة وبقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء لما نطقنا السنننا  
 بحكاية هذه العظائم لكننا نحكيه منكرين له كما نملوه فيما نصه عز وجل لنا  
 تحذيراً من افكهم

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ذكر في هذا المكان ان يعقوب صارع الله  
 عز وجل تعالى الله عن ذلك وعن كل شبه لخلقه فكيف عن لعب الصراع  
 الذي لا يفعله الا اهل البطالة واما اهل العقول فلا لغير ضرورة ثم لم يكتبوا



بهذه الشهرة حتى قالوا ان الله عز وجل عجز عن ان يصرع يعقوب بنص  
 كلام توراتهم وحق ذلك قولهم عن الله تعالى انه قال كنت قويا على  
 الله تعالى فكيف على الناس ولقد اخبرني بعض اهل البصر بالبرانية انه  
 لذلك سماه اسرائيل وايل بلقتهم هو اسم الله تعالى بلا شك ولا  
 خلاف فعناه اسر الله تذكيرا بذلك الضبط الذي كان بعد المصارعة  
 اذ قال له دعني فقال له يعقوب لا ادعك حتى تبارك علي ولقد ضربت  
 بهذا الفصل وجوه المتعرضين منهم للجدال في كل محفل فثبتوا على ان نص  
 التوراة ان يعقوب صارع الوهيم وقال ان لفظ الوهيم يعبر بها عن الملك  
 فانما صارع ملكا من الملائكة فقلت لهم سياق الكلام يبطل ما تقولون  
 ضرورة فيه كنت قويا على الله فكيف على الناس وفيه ان يعقوب قال  
 رأيت الله مواجهة وسلمت نفسي ولا يمكن البتة ان يعجب من سلامة نفسه  
 اذ رأى الملك ولا يبلغ من مس الملك لما نص يعقوب ان يحرم على بني  
 اسرائيل اكل عروق الفخذ في الابد من اجل ذلك وفيه انه سمي الموضع بذلك  
 فنيثيل لانه قابل فيه ايل وهو الله عز وجل بلا احتمال عندكم ثم لو كان  
 ملكا كما تدعون عند المناظرة لكان ايضا من الخطاء تصارع نبي وملك  
 لغير معنى فهذه صفة المتحدين في العنصر لا صفة الملائكة والأنبياء ( فان  
 قيل) قد رويت ان نبيكم صارع ركانة بن عبد يزيد ( قلنا نعم ) لان ركانة  
 كان من القوة بحيث لا يجد احدا يقاومه في جزيرة العرب ولم يكن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم موصوفاً بالقوة الزائدة فدعاه الى الاسلام  
 فقال له ان صرعتني آمنت بك ورأى ان هذا من المعجزات فامر به عليه  
 السلام بان تأهب لذلك ثم صرعه للوقت واسلم ركانة بعد مدة فبين  
 الامرين فرق كما بين العقل والحق ولكن لكل مقام مقال ولكن اذا اكل  
 الملائكة عندكم كسور الخبز حتى تشتد بها قلوبهم والشاي واللبن والسمن  
 والقطاير فما ينكر بعضهم للصرع مع الناس في الطرقات وهذه مصائب  
 شاهدة بضلالهم وخذلانهم وصحة اليقين بان توراتهم مبدلة

بصوت يسمعه الاولون والاخرون  
 ورووا ان موسى عليه السلام  
 كان يسمع كلام الله كجبر  
 السلاسل وقالوا اجمت السلف  
 على ان القرآن كلام الله غير  
 مخلوق ومن قال هو مخلوق فهو  
 كافر بالله ولا نعرف من القرآن  
 الا ما هو بين اظرفنا فنصره  
 ونسمعه ونقرأه ونكتبه والمخالفون  
 لنا كالمعتزلة وافقونا على ان هذا  
 الذي في ايدينا كلام الله وخالفونا  
 في القدم وهم محجوجون ايضا  
 باجماع الامة واما الاشعرية  
 فوافقونا على ان القرآن قديم  
 وخالفونا في ان الذي في ايدينا  
 ليس في الحقيقة كلام الله وهم  
 محجوجون ايضا باجماع الامة ان  
 المشار اليه هو كلام الله فاما  
 اثبات كلام هو صفة قائمة بذات  
 الباري تعالى لا نبصرها ولا  
 نكتبها ولا نقرأها ولا نسمعها  
 فهو مخالفة الاجماع من كل وجه  
 فنحن نعتقد ان ما بين الدفتين  
 كلام الله انزله على لسان جبريل  
 عليه السلام فهو المكتوب في  
 المصاحف وهو في اللوح المحفوظ



وهو الذي يسمعه المؤمنون في الجنة من البارئ تعالى بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم وهو قوله تعالى لموسى انا الله رب العالمين ومناجاته من غير واسطة حين قال وكلم الله موسى تكليماً قال واني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله تعالى كتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيده وفي التنزيل وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء قالوا فنحن لا نريد من انفسنا شيئاً ولا نتدارك بعقولنا امرأ لم يتعرض له السلف قالوا ما بين الدفتين كلام الله قلنا هو كذلك واستشهدوا عليه بقوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ومن المعلوم انه ما سمع الا هذا الذي نقراه وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين

\* فصل \* وفي الفصل المذكور ان الله تعالى قال ليعقوب است تدعي من اليوم يعقوب لكن اسرائيل ثم في السفر الثاني من توراتهم قال الله تعالى قل لآل يعقوب وعرف بني اسرائيل فقد ساء بعد ذلك يعقوب وهذه نسبة الكذب الى الله تعالى

\* فصل \* ثم قال وبيننا اسرائيل بذلك الموضع ضاجع رأوين ابن ليثة سرية ابيه بلهة وهي ام دان ونفثالي وهما اخواه وابنا يعقوب ثم اكدهذا بان ذكر في قرب اخر السفر الاول ذكر موت يعقوب عليه السلام ومخاطبته لبنيه ابناً ابناً أن يعقوب قال لرؤايين ابنه انك صعدت على سرير ابيك ووسخت فراشه وليس مما ابتذلت فراشي تخلص بعد ان ذكر في توراتهم ان شكيم بن حمور الحوري اخذ دينة بنت يعقوب عليه السلام واضطجع معها واذا ثم بعد ذلك خطبها الى يعقوب ابيها الى ان ذكر قبل لاوي وشمعون لحمور وشكيم ابنه وجميع اهل مدينته وانكار يعقوب على ابيه قتلها لهم (قال ابو محمد رضي الله عنه) معاذ الله ان يخذل الله نبيه ولا يعصمه في حرمة امرأته وابنته من هذه الفضائح ثم لا ينكر ذلك باكثر من التعزير الضعيف فقط

\* فصل \* وبعد ذلك قال واولاد يعقوب اثنا عشر فاولاد ليثة رؤايين بكر يعقوب وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون وابناء راحيل يوسف وبنيامين وابنا بلهة امة راحيل دان ونفثالي وابنا زلفة امة ليثة جاد واشير هولاء بنو يعقوب الذين ولدوا له بفدان ارام

\* قال ابو محمد رضي الله عنه \* هذا كذب ظاهر لانه ذكر قبل ان بنيامين لم يولد ليعقوب الا باقر اشا بقرب بيت لحم على اربعة اميال من بيت المقدس بعد رحيله من فدان ارام بدهر والله تعالى لا يتعمد الكذب ولا ينسي هذا النسيان

\* فصل \* وبعد ذلك قال وكان اسرائيل يحب يوسف لانه كان ولد له في شيخوخته



( قال ابو محمد رضى الله عنه ) هذه العلة توجب محبة بنيامين لانه ولد له بعد يوسف بازيد من ست سنين بنص توراتهم وتوجب مشاركة يساكر وزبولون في المحبة ليوسف لانه ذكر قبل هذا ان يعقوب قال للابان خاله خدمتك عشرين سنة من ذلك اربع عشرة سنة لابنتيك وست سنين لادواتك وذكر ان بعد سنين اعطاه ليثة وبعد سبعة ايام راحيل لم يكن بينهما الا سبعة ايام وهو اسبوع ليثة فقط وان ليثة ولدت له رواين ثم سدرن ثم لاوي ثم يهوذا ثم قعدت عن الولدان راحيل اعطت بعد ذلك يعقوب امها باهة فتزوجها فولدت له دانا ثم نفتالي ثم اعطت ليثة امها زلفة ليعقوب فتزوجها فولدت له جادا ثم اشير ثم اطلقت له راحيل ماساة ليثة في لقاح اخذتها منها فولدت له راحيل يوسف ثم بعد ولادة يوسف ابتداء يعقوب بمعاملة خاله لابان على اجرة ذكرها لرعاية غنمه فرعاها له ست سنين هذا كله نص توراتهم فصح ان يوسف كان له عند تمام الست سنين ست سنين فقط بلا شك وان جميع اولاد يعقوب حاشا بنيامين فانما ولدوا ولا بد في السبع سنين التي كانت قبل الست سنين المذكورة بلا شك والاولاد سبعة في كل عشرة اشهر ولدت ولداً لا يمكن اقل من هذا فلا شك في ان زابولون لا يزيد على يوسف الا سنة واحدة فقط ولا يزيد عليه يساكر الا سنتين فقط واقل هذا على ان تلي المدة التي ذكرنا ان ليثة قعدت فيها عن الولد والمدة التي اعتزلها فيها يعقوب ولا بد ان لها مقداراً ما فعلى هذا زابولون ويوسف ولداً معاً والمدة تضيق عن هذه القسمة ففي هذا الخبر كذب مقطوع به ضرورة ولا بد ولا يجوز قليل الكذب ولا كثيره على الله تعالى ولا على نبي من الانبياء فصح انها مفتعلة مبدلة ولو كان لهذا الخبر وجه وان غمض ومخرج وان بعد او امكنت فيه حيلة او ساغ فيه تأويل ما ذكرناه ونسأل الله العافية . وفي توراتهم عند ذكر اولاد عيسو خبال شديد وتخليط في الاسماء والوالدات الا انه ربما خرج على وجوه بعيدة ضعيفة فلم نعتن بايراده لذلك ولكن نبينا عايه فالأظهر الاغلب فيه الكذب وانه ايراد جاهل بتلك القضية بلا شك

المطهرون تنزيل من رب العالمين وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وقال انا انزلناه في ليلة القدر وقال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الى غير ذلك من الآيات ومن المشبهة من مال الى مذهب الخلوئية وقال يجوز ان يظهر الباري تعالى بصورة شخص كما كان جبريل عليه السلام ينزل في صورة اعرابي وقد تمتل لمريم عليها السلام بشراً سوياً وعليه حمل قول النبي صلى الله عليه وسلم لقيت ربي في أحسن صورة وفي التوراة عن موسى عليه السلام شافته الله تعالى فقال لي كذا والقلاة من الشيعة مذهبهم الحلول ثم الحلول قد يكون يجزء وقد يكون بكل على ما سبأني تفصيل مذاهبهم ان شاء الله تعالى (الكرامية) أصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام وانما عددناه من الصفاتية فانه كان ممن يثبت الصفات الا انه ينتهي فيها الى التجسيم والتشبيه وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه



الى اهل السنة وهم طوائف يبلغ عددهم الى اثني عشر فرقة واصولها ستة العابدية والنونية والزينية والاسحاقية والواحدية واقربهم الهيصمية ولكل واحد منهم رأى الا انه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء اغنام جاهلين فلم نفردها مذهباً واوردنا مذهب صاحب المقالة واشرنا الى ما يتفرع منه نص ابو عبد الله على ان معبوده على العرش استقراراً وعلى انه بجهة فوق ذاتا واطلق عليه اسم الجوهر فقال في كتابه المسمى عذاب القبر انه احدى الذات احدى الجوهر وانه مماس للعرش من الصفحة العليا وجواز الانتقال والتحول والنزول ومنهم من قال انه على بعض اجزاء العرش وقال بعضهم امتلاء العرش به وصار المتأخرون منهم الى انه تعالى بجهة فوق ومحاذ للعرش ثم اختلفوا فقال العابدية ان بينه وبين العرش من البعد والمسافة ما لو قدر مشغولاً بالجواهر لاتصلت به وقال محمد بن الهيصم ان بينه

\* فصل \* ثم ذكر بيع اخوة يوسف ليوسف وان اخوته كانوا مجتمعين حينئذ يرعون اذوادهم ثم قال وفي ذلك الزمان اعتزل يهوذا عن اخوته وكان مع رجل من اهل عدلام يدعي اسمه حيرة فبصر في ذلك الموضع ابنة رجل كنعاني اسمه شوع فتزوجها وضاجعها فحملت وولدت ولداً اسمه عيرا ثم حملت ووضعت ثانياً وسماه أونان ثم حملت ووضعت وسمته شيلة ثم أمسكت عن الولد فزوج يهوذا عير بكر ولده امرأة وكان عير بكر يهوذا مذنباً بين يدي السيد ولذلك قتل فقال يهوذا لابنه أونان ادخل الى امرأة اخيك وضاجعها لتعبي نسله فلما علم انه لا ينسب اليه من ولد له منها دخل الى امرأة اخيه وكان يعزل عنها لثلاثا يولد لاخته منه ولذلك اهلكه السيد للفاحشة التي اطلع عليها منه فعند ذلك قال يهوذا لثامار كتبه كوفي ارملة في بيت ابيك الى ان يكبر ابني شيلة وكان يتوقع ان يصيبه من الموت ما اصاب اخاه ان ضاجعها فسكنت في بيت ابيها وبعد ايام كثيرة توفيت بنت شوع امرأة يهوذا فتصبر يهوذا وتسلى عنه حزنها وتوجه الى جزاز غنامه مع حيرة صديقه العدلامي الى تمته وقيل لثامار ان خنتك صاعد الى تمته ليحزاً غنامه فالقت عن نفسها ثياب الارامل وثقنت وقعدت في مجمع الطرق المسلوكة الى تمته فعلت ذلك مذكبر شيلة ولم تزوج منه فلما راها يهوذا ظنها زانية وكانت غطت وجهها لثلاثا تعرف فلما اليها وقال انذني لي في مضاجعتك وكان يجهل انها كتبه فقالت له ماذا تعطيني ان امكتك من مضاجعتي قال لها ابث اليك جدياً من الغنم فقالت نعم ان اعطيتني رهنا الى ان تبث ما وعدت فقال لها يهوذا وما ارهنه لك قالت ارهن لي خاتمك وحزامك والعصا التي بيدك فجلت من مضاجعة واحدة ثم انطلقت والقت الشكل التي كانت فيه وعادت الى شكل الارامل وبعث يهوذا الجدي مع صديقه العدلامي لياخذ من المرأة الرهن الذي وضعه عندها فسأل عنها اذ لم يجدها من سكان ذلك الموضع فقال اين المرأة القاعدة في مجمع الطرق فقالوا له لم تكن في هذا الموضع زانية



فانصرف الى يهوذا فقال له لم اجدها وقال لي سكان ذلك الموضع لم تكن ههنا زانية فقال له يهوذا تأخذ ما عندها مخافة ان تكون ضحكة فاني قد ارسلت الجدي اليها وانت تقول لم اجدها وبعد ثلاثة اشهر قيل ليهوذا ان كنتك ثمار قد زنت وقد بدا بطنها يظهر فقال يهوذا اخرجوها لتحرق فلما اخرجت بعثت الى يهوذا انما حبلت من الذي له هذا فاعرف هذا الخاتم والزنا والعصا فلما عرف قال هي اعدل مني اذ منعها شيلة ولدي ولم يضاجعها بعد ذلك فلما ادركتها الولادة ظهر فيها تويمان في وقت خروجها بدر احدها واخرج يده فربطت القبالة في يده خيطا ارجوانا وقالت هذا يخرج اولاً فادخل يده الى نفسه واخرج الولد الآخر فقالت له القبالة لم (١) اقتربت اخاك فسمي فارصا وبعده خرج الذي ربط في يده الخيط الارجوان وسمي زارح ثم الفصل

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) ثم بعد فصول وقصص ذكر اولاد يعقوب المولودين بالشام الذين دخلوا معه مصر اذ بعث يوسف عليه السلام فيهم كلهم فذكر يهوذا وبنه الثلاثة الاحياء شيلة وفارص وزارح وذكر لفارص هذا نفسه اثنين وهما حصرون وحامول ابنا فارص بن يهوذا المذكور

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) ففي هذا الكلام عار وفضيحة مكذوبة وكذب فاحش مفرط القبح فاما العار فالذي ذكر عن يهوذا من طلبه الزنا بامرأة لقيها في الطريق على ان يعطيها جدياً ثم جوره في الحكم عليها بالحرق فلما علم انه صاحب الخصلة اسقط الحكم عن نفسه وعنهما ثم شتعة اخرى وهي قوله ان اونان بن يهوذا لما عرف انه لا ينسب اليه من يولد له من امرأته التي تزوجها بعد موت اخيه جعل يعزل عنها وهذا عجب جداً ان تلد امرأة رجل من زوجها من لا ينسب اليه لكن الى غيره ممن قدمات قبل ان يتزوجها هذا فلعل فيهم الان ولادات وانساب في كتبهم مثل هذه فهذه

(١) قوله اقتربت اخاك بالصاد لا بالضاد اذ في كتب اللغة الفرصة النهزة يقال وجد فلان فرصة وانتهز فلان الفرصة اغتتمها وفاز بها واقتربها اغتتمها اه مصححه

وبين العرش بعد الايتناهي وانه مبين للعالم بينونة ازلية ونفي التحيز والمحاذاة واثبت الفوقية والمباينة واطلق اكثرهم لفظ الجسم عليه والمقاربون منهم قالوا يعني بكونه جسماً انه قائم بذاته وهذا هو حد الجسم عندهم وبنوا على هذا ان من حكم على القائمين بانفسهما ان يكونا متجاروين ومتباينين ففرض بعضهم بالتجاور مع العرش وحكم بعضهم بالتباين وربما قالوا كل موجودين فاما ان يكون احدهما بحيث الآخر كالعرض مع الجوهر واما ان يكون بجهة منه والباري تعالى ليس بعرض اذ هو قائم بنفسه فيجب ان يكون بجهة من العالم ثم اعلى الجهات واشرفها جهة فوق فقلنا هو بجهة فوق بالذات حتى اذا رؤى رؤى من تلك الجهة ثم لم اختلاف في النهاية فمن المجسمة من اثبت النهاية له من ست جهات ومنهم من اثبت النهاية من جهة تحت ومنهم من انكر النهاية فقال هو عظيم ولم في معنى العظمة خلاف فقال



بعضهم معني عظمته انه مع وحدته  
على جميع اجزاء العرش والعرش  
تحتة وهو فوق كله على الوجه  
الذي هو فوق جزء منه وقال  
بعضهم معني عظمته انه يلاقي مع  
وحدته من جهة واحدة اكثر  
من واحد وهو يلاقي جميع اجزاء  
العرش وهو العلي العظيم ومن  
مذهبهم جميعاً قيام كثير من  
الحوادث بذات الباري تعالى  
\*ومن اصلهم ان ما يحدث في ذاته  
انما يحدث بقدرته وما يحدث  
مبايناً لذاته فانما يحدث بواسطة  
الاحداث ويعنون بالاحداث  
الايجاد والاعدام الواقعين في ذاته  
بقدرته من الاقوال والارادات  
ويعنون بالمحدث ما بين ذاته من  
الجواهر والاعراض فيفرون بين  
الخلق والمخلوق والايجاد والموجود  
والموجد وكذلك بين الاعدام  
والمعدوم فالمخلوق انما يقع بالخلق  
والخلق يقع في ذاته بالقدره  
والمعدوم انما يصير معدوماً بالاعدام  
الواقع في ذاته بالقدره وزعموا ان  
في ذاته سبحانه حوادث كثيرة  
مثل الاخبار عن الامور الماضية

والله امور سحجة ثم دع يهوذا فليس نبياً ولا ينكر من ليس نبياً مثل هذا  
انما الشأن كله والعجب في انهم مطبقون باجمعهم قطعاً على ان سليمان بن  
داود عليهما السلام بن اثماني بن عونين بن يوغز بن بشاي بن مخشون  
ابن عميناذاب بن نورام بن حصرون بن فارص المذكور بن يهوذا فجعلوا  
الرسولين الفاضلين مولودين من تلك الولادة الخبيثة راجعين الى ولادة  
الزنا ثم اقيح ما يكون من الزنا رجل مع امرأة ولده حاش لله من هذا الافك  
المفتري ولقد قال لي بعضهم اذ قررته على هذا الفصل ان هذا كان مباحاً  
حينئذ فقلت له فلم امتنع من مضاجعتها بعد ذلك وكيف يكون مباحاً وهي  
لم تعرفه بنفسها ولا عرفها عند تلك المعاملة الخبيثة بالجدي المسخوط والرهن  
الملعون وانما وطئها على انها زانية اذ اغتم اليها لا على انها امرأة الميت ولده  
لان قلت ان الزنا جملة كان مباحاً حينئذ فقد قرت عيونكم فسكت خزيان كالحا  
وتالله ما رأيت أمة تقرر بالنبوة وتنسب الى الانبياء ما ينسبه هؤلاء الكفرة فتارة  
ينسبون الى ابراهيم عليه السلام انه تزوج اخته فولدت له اسحق عليهما  
السلام ثم ينسبون الي يعقوب انه تزوج الى امرأة فدست اليه اخرى  
ليست امرأة فولدت له اولاداً منهم انتسل موسى وهارون وداود وسليمان  
وغيرهم من الانبياء عليهم السلام ثم ينسبون الى رويان بن يعقوب انه زنى  
بربيته زوج النبي ابيه وام اخويه ثم ينسبون الى نبيه يعقوب عليه السلام  
انه فسق بها كرهاً وافتضها غلبة ثم ينسبون الى يهوذا ما ذكرنا من زناه  
بامرأة ولديه فخلت وولدت من الزنا ولداً منه انتسل داوود وسليمان عليهما  
السلام ثم ينسبون الى يوشع بن نون انه تزوج رحب الزانية المشهورة الموقفة  
نفسها للزنا لكل من دب، وهب في مدينة أريحا ثم ينسبون الى عمران  
ابن فهث بن لاوي انه تزوج عمته اخت والده واسمها يوحانذ ولدت لجدته  
بمصر فولدت له منها هارون وموسى عليهما السلام هكذا ذكر نسبها في قرب  
آخر السفر الرابع ثم ينسبون الى داوود عليه السلام انه زنى جهاراً بامرأة  
رجل من جنده محصنة وزوجها حي وانها ولدت منه من ذلك الزنا ابناً



ذَكَرْنَا ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الْفَرْخُ الطَّيْبُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ أُمُّ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ  
عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ يَنْسَبُونَ إِلَى امْتُونِ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ فَسَقَ  
بِسُرَّارِي أَبِيهِ عَلَانِيَةً أَمَامَ النَّاسِ ثُمَّ يَنْسَبُونَ إِلَى سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَهْرَوَانَةَ  
تَزَوَّجَ نِسَاءً لَا يَجِلُّ لَهُ زَوَاجُهُنَّ وَانَّهُ بَنَى لِهِنَّ بُيُوتَ الْأَوْتَانِ وَقَرَّبَ لِهِنَّ  
الْقَرَابِينَ لِلأَوْتَانِ مَعَ مَا ذَكَرْنَا قَبْلَ وَنَذَكَرْنَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَسَبَتِهِمْ  
الْكُذْبِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَكِنْ أُيِّنَ  
هَذَا مِمَّا فِي تَوَارِيهِمْ مِنْ نَسَبَتِهِمْ لَعِبَ الصَّرَاحُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَعَ يَعْقُوبَ  
وَالْكُذْبِ الْمَفْضُوحِ فِيمَا وَعَدَهُ وَخَبَرَهُ فَعَلَى مَنْ يَصْدُقُ بِشَيْءٍ مِنْ كُلِّ هَذَا  
الْأَفْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ فَاعْجَبُوا الْعَظِيمُ كَفَرُ هَوْلًا الْقَوْمِ وَمَا اقْتَرَاهُ الْكُفْرَةَ  
أَسْلَافِهِمُ الْإِنْتَانِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى رَسَلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ  
حَقَّقَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا وَعَلَى كَاتِبِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ عَدَدُ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَ  
اللَّهُ فَأَحْمَدُوا اللَّهَ مَعَاسِرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ لَهُ مِنَ الْمَلَّةِ الزَّهْرَاءِ الَّتِي لَمْ  
يَشْبَهَا تَبْدِيلٌ وَلَا تَحْرِيفٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

( قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ) وَأَمَّا الْكُذْبَةُ الْفَاحِشَةُ الْمَفْضُوحَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ  
الْمَحَالِّ الْمَحْضِ وَالْإِقْتِرَاءِ الْمَجْرَدِ فَهُوَ مَا إِذَا كَرِهَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَأَمَّلُوهُ تَرَوُا  
عَجَبًا ذَكَرْنَا فِي تَوَارِيهِمْ نَصًّا أَنَّ يَهُوذَا بْنَ يَعْقُوبَ كَانَ مَعَ أُخُوْتِهِ يَرْعُونَ  
أَزْوَاجَهُمْ إِذْ بَاعُوا إِخْوَانَهُمْ يُوْسُفَ وَأَنَّ يَهُوذَا إِشَارَ عَلَيْهِمْ بِبَيْعِهِ وَأَخْرَجَهُ مِنْ  
الْجَبِّ لِيُخْلَصَهُ بِذَلِكَ مِنَ الْمَوْتِ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ يَهُوذَا اعْتَزَلَ عَنْ  
أُخُوْتِهِ وَصَارَ مَعَ حَبْرَةَ الْعَدْلَامِيِّ وَرَأَى ابْنَةَ رَجُلٍ كُنَّ عَانِيَةً اسْمُهُ شَوْعٌ فَتَزَوَّجَهَا  
وَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدًا اسْمُهُ عَيْرٌ ثُمَّ وَلَدَ آخَرَ اسْمُهُ أَوْنَانٌ ثُمَّ وَلَدَ آخَرَ اسْمُهُ شَيْلَةَ  
كَمَا ذَكَرْنَا آنفًا حَرْفًا وَذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ عَيْرَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً اسْمُهَا  
ثَامَارٌ وَدَخَلَ بِهَا وَكَانَ مَذْنَبًا وَلِذَلِكَ قَتَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَزَوَّجَهَا مِنْ أُخِيهِ أَوْنَانَ  
فَسَكَنَ يَعِزُّلَ عَنْهَا فَمَاتَ لِذَلِكَ وَبَقِيَتْ أَرْمَلَةٌ لِيَكْبُرَ شَيْلَةَ وَتَزَوَّجَ مِنْهُ وَإِنَّ  
شَيْلَةَ كَبُرَتْ وَلَمْ تَزَوَّجْ مِنْهُ وَقَدْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ يَهُوذَا إِذْ قَالَ هِيَ أَعْدَلُ مِنِّي  
إِذَا مَنَعْتَهَا شَيْلَةَ ابْنِي وَذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا تَحْيَلَتْ حَتَّى زَنَتْ بِيَهُوذَا نَفْسَهُ

وَالْآتِيَةَ وَالْكِتَابَ الْمُنْزَلَةَ عَلَى الرَّسْلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْقَصَصَ وَالْوَعْدَ  
وَالْوَعِيدَ وَالْأَحْكَامَ وَمِنْ ذَلِكَ التَّسْمَعَاتِ وَالتَّبَصُّرَاتِ فِيمَا يَجُوزُ  
أَنْ يَسْمَعَ وَيَبْصُرَ وَالْإِجَادَ وَالْإِعْدَامَ هُوَ الْقَوْلُ وَالْإِرَادَةُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ  
كُنْ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَرِيدُ كَوْنَهُ وَإِرَادَاتُهُ لَوْجُودِ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ  
لِلشَّيْءِ كُنْ صَوْرَتَانِ وَفَسَّرَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُهَيْصِمِ الْإِجَادَ وَالْإِعْدَامَ  
بِالْإِرَادَةِ وَالْإِثَارِ قَالَ وَذَلِكَ مُشْرُوطٌ بِالْقَوْلِ شَرْعًا إِذَا وَرَدَ فِي  
التَّنْزِيلِ \* إِنَّمَا قَوْلُنَا لِلشَّيْءِ إِذَا رَدَدْنَاهُ  
أَنَّ نَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ \* وَقَوْلُهُ إِنَّمَا  
أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ  
كُنْ فَيَكُونُ \* وَعَلَى قَوْلِ الْكَثَرِينَ  
مِنْهُمْ الخَلْقُ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَوْلِ  
وَالْإِرَادَةِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي التَّفْصِيلِ  
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِكُلِّ مَوْجُودٍ إِجَادٌ  
وَلِكُلِّ مَعْدُومٍ إِعْدَامٌ \* وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
إِجَادٌ وَاحِدٌ يَصِلُحُ لِمَوْجِدِينَ إِذَا  
كَانَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ وَإِذَا  
اخْتَلَفَ الْجِنْسُ تَعَدَّدَ الْإِجَادُ  
وَالزَّمُ بَعْضُهُمْ لَوْ افْتَقَرَ كُلُّ مَوْجُودٍ  
أَوْ كُلُّ جِنْسٍ إِلَى إِجَادٍ فَلْيَفْتَقِرْ  
كُلُّ إِجَادٍ إِلَى قُدْرَةٍ فَالزَّمُ تَعَدَّدُ



القدرة تعدد الابدان وقال بعضهم  
ايضاً بتعدد القدرة بتعدد  
الاجناس المحدثات واكثرهم  
على انها تعدد بتعدد اجناس  
الحوادث التي تحدث في ذاته من  
الكاف والنون والارادة والتسمع  
والتبصروهي خمسة اجناس ومنهم  
من فسر السمع والبصر بالقدرة  
على التسمع والتبصر ومنهم من  
اثبت لله تعالى السمع والبصر ازلا  
والتسمعات والتبصرات هي  
اضافة المدركات اليها وقد اثبتوا  
لله تعالى مشيئة قديمة متعلقة  
باصول المحدثات وبالحوادث  
التي تحدث في ذاته واثبتوا  
ارادات حادثة تتعلق بتفاصيل  
المحدثات واجمعوا على ان الحوادث  
لا توجب لله تعالى وصفاً ولا هي  
صفات له فتحدث في ذاته هذه  
الحوادث من الاقوال والارادات  
والتسمعات والتبصرات ولا  
يصيرها قائلاً ولا مريداً ولا  
سميعاً ولا بصيراً ولا يصير بخلق  
هذه الحوادث محدثاً ولا خالقاً  
وانما هو قائل بقائلته وخالق  
بخالقيته ومريد بمريديته وذلك

والد زوجها وحبلت منه وولدت منه توأمين فارص وزارج كما ذكرنا قبل  
ثم ذكر بعد ذلك نسل يعقوب واولاد اولاده المولودين بالشام ودخلوا  
معه مصر فذكر فيهم حصرون وحامول ابني فارص بن يهوذا فاضبطوا  
هذا وذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام اذ بلغ ست عشرة سنة  
كان يرعى ذوداً مع اخوته عند ابيه وانهم باعوه فصيح انه كان ابن سبع  
عشرة سنة اذ باعوه وهكذا ذكر في توراتهم ثم ذكر في توراتهم ان يوسف  
عليه السلام كان اذ دخل على فرعون وفسر له رؤياه في البقرات والسنابل  
وولاه امر مصر ابن ثلاثين سنة ثم ذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام  
كان اذ دخل ابوه مصر مع جميع اهله ابن تسع وثلاثين سنة هذا منصوص  
فيها بلا خلاف من احد منهم فصيح يقيناً انه لم يكن بين دخول يعقوب  
مع نسله مصر وبين بيع يوسف الا اثنان وعشرون سنة وربما اشهر يسيرة  
زايدة لا اقل ولا اكثر هذا حساب ظاهر لا يخفى على جاهل ولا علم  
وقد ذكر في توراتهم ان في هذه المدة تزوج يهوذا بنت شوع وولدت له  
ولداً ثم ثانياً ثم ثالثاً وان الاكبر بلغ فزوج زوجة ثم مات بعد دخوله بها  
فزوجت بعده من اخيه فكان يعزل عنها فماتت وبقيت مدة حتى كبر  
الثالث ولم تزوج منه فزنت بيهوذا والد زوجها فولد له منها توأمين ثم ولد  
لاحد ذينك التوأمين ابنان وهذا محال ممتنع لا خفاء به لا يمكن البتة في  
طبيعة بشر ولا سبيل اليه في الجبلية والبنية بوجه من الوجوه هبك ان  
يهوذا اعتزل عن اخوته وتزوج بنت شوع باثربيع يوسف بيوم وحبلت  
زوجته وولدت له الولد الاكبر في عامها الثاني ثم الثاني في عام آخر ثم الثالث  
في عام ثالث وهبك ان الاكبر زوج وله اثنا عشر عاماً من جملة اثنين  
وعشرين عاماً وبقى معها ما بقي ثم زوجت من الثاني وله اثنا عشر عاماً  
فبقى يعزل عنها لثلاثين سنة الى اخيه من يولد له منها ثم مات وبقيت تنتظر  
ان يكبر شيلة وتزوج منه حتى طال عليها ورأت انه قد كبر ولم تزوج منه  
وهذا لا يكون البتة في اقل من عام فهذه اربعة عشر عاماً ثم زنت بيهوذا



قدرته على هذه الاشياء\* ومن اصلهم ان الحوادث التي يحدثها في ذاته واجبة البقاء حتى يستحيل عدمها اذ لو جاز عليها العدم لتعاقب على ذاته الحوادث ولشارك الجوهر في هذه القضية وايضاً فلو قدر عدمها فلا يخلو اما ان يقدر عدمها بالقدرة واما باعدام ينقله في ذاته ولا يجوز ان يكون عدمها بالقدرة لانه يؤدى الى ثبوت المعدوم في ذاته وشرط الموجد والمعدم ان يكونا متباينين لذاته ولو جاز وقوع معدوم في ذاته بالقدرة من غير واسطة اعدام لجاز حصول سائر المعدومات ثم يجب طرد ذلك في الموجد حتي يجوز وقوع موجد يحدث في ذاته وذلك محال عندهم ولو فرض انعدامها بالاعدام لجاز تقدير عدم ذلك الاعدام فيتسلسل فارتكبوا لهذا التحكم استحالة عدم ما يحدث في ذاته. ومن اصلهم ان المحدث انما يحدث في ثاني حال ثبوت الاحداث بلا فصل ولا اثر للاحداث في حال بقائه\* ومن اصلهم ان ما يحدث في ذاته من

فحملت فولدت فهذا عام او اقل يسير فلم يبق من الاثني عشرين عاماً الا سبعة اعوام الى ثمانية اعوام لا اكثر البتة فن الحال الممتنع في العقل ان يوجد لرجل ابن ثمان سنين او سبع سنين ولدان ما رأيت اجمل بالحساب من الذي عمل لهم التوراة وحاش لله ان يكون هذا الخبر البارد الكاذب عن الله تعالى او عن موسى عليه السلام ولا عن انسان يعقل ما يقول ويستحي من تعمد الكذب الفاضح ونسأل الله العافية\* فصل\* وبعد ذلك ذكر عدد بني يعقوب المولودين بالشام عند خاله لا بان الداخلين معه مصر فذكر الذين ولدت له ليئة وهم ستة ذكور وابنة واحدة وذكور اولاد هويلا ستة وسماهم فذكر لرأوبين اربعة ذكور ولشمعون ستة ذكور وللأوي ثلاثة ذكور وليهوذا ثلاثة ذكور وابني ابن له فهم خمسة وليس اخر اربعة ذكور ولزابلون ثلاثة ذكور المجتمع من بني ليئة في نص توراتهم بعقب تسميتهم\* هويلا بنو ليئة وعدد اولادها وبناتها ثلاثة وثلاثون هكذا نص توراتهم وهذا خطأ في الحساب تعالى الله عن ان يخطيء في الحساب او ان يخطيء فيه موسى عليه السلام فصح انها من توليد جاهل غث او من عابث سخر بهم وكشف سواتهم\* فصل\* ثم ذكر بعد هذا اولاد راحيل فذكر يوسف وبنيامين وبنيهما قال وهم اربعة عشر ذكراً اولاد زلفي عادوا شار وبنيهما قال وهم ستة عشر وذكور اولاد بلهة دان وفتالي وبنيهما قال وهم سبعة ثم وصل ذلك بان قال وعدد نسل يعقوب الذين دخلوا معه مصر سوى نساء اولاده ستة وستون وابناء يوسف اللذان ولدا له بمصر اثنان فجميع الداخلين الى مصر سبعون

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) هذا خطأ فاحش لان المجتمع من الاعداد المذكورة تسعة وستون فاذا اسقطت منهم ولدي يوسف اللذان ولدا له بمصر بقی سبعة وستون وهو يقول ستة وستون فهذه كذبة ثم قال فجميع الداخلين معه الى مصر سبعون فهذه كذبة ثانية وقد قدمنا ان الذي عمل لهم التوراة كان ضعيف البصارة بالحساب وليست هذه صفة الله عز وجل



الامر فنقسم الى امر التكوين وهو فعل يقع تحته المفعول والى ما ليس امر التكوين وذلك اما خبر واما امر التكليف ونهى التكليف وهي افعال من حيث دلت على القدرة ولا يقع تحتها مفعولات هذا هو تفصيل مذاهيبهم في محل الحوادث\* وقد اجتهد ابن الهيثم في ارامم مقالة ابي عبد الله في كل مسألة حتى ردها من المحال الفاحش الى نوع يفهم فيما بين العقلاء مثل التجسيم فانه اراد بالجسم القائم بالذات ومثل الفوقية فانه حملها على العلو واثبت الينونة الغير المتناهية وذلك الخلاء الذي اثبت بعض الفلاسفة ومثل الاستواء فانه نفى المجاورة والماسة والتمكن بالذات غير مسألة محل الحوادث فانها ما قبلت المزمة فالتزمها كما ذكرنا وهي من اشنع المحالات عقلاً وعند القوم ان الحوادث تزيد على عدد المحدثات بكثير فيكون في ذاته اكثر من عدد المحدثات عوالم من الحوادث وذلك محال وشنيع ومما اجمعوا عليه من اثبات

ولا صفة من معه مسكة عقل تردعه عن الكذب وتعمده على الله تعالى وعن تكلف ما لا يحسن ولا يقوم به وذكر في هذا الفصل قصة أخرى فيها الاعتراض الا انها تخرج على وجه ما فلذلك لم نفردها فصلاً وهي انه ذكر اولاد بنيامين فقال بالبع وبأكر واشييل وجير ونعمان وايجي وروش ومقيم وحفيم وارد ثم ذكر في السفر الرابع من توراتهم فذكر بالبع واشييل واجير ومقيم وحفيم فقط ثم قال وابناء بالبع ازد ونعمان ابني بالبع فان لم يكن هذا علي انه لم ينسل من أولئك العشرة الا خمسة الذين ذكرهم في الرابع وان ازد ونعمان ابني بالبع هما غير ازد ونعمان ابني بنيامين والا فهي كذبة وقد قلنا ان كل ما يمكن تخريجه بوجه وان بعد فلسنا نخرجه في فضائح كتابهم المكذوب \* فصل \* ثم ذكر بركة يعقوب عليه السلام على بنيه وانه وضع يده اليمنى على رأس افرام بن يوسف واليسرى على رأس منسي بن يوسف وان ذلك شق على يوسف عليه السلام وقال لا يحسن هذا يا ابت لان هذا بكر ولدي فاجعل يمينك على رأسه يعني منسي فكره ذلك يعقوب وقال علمت يا بني علمت وستكثر ذرية هذا وتعظم ولكن اخوه الاصغر يكون اكثر منه نسلاً وعدداً يعني ان افرام يكون عدد نسله اكثر من عدد نسل منسي ثم ذكر في مصحف يوشع ان بني منسي كانوا اذ دخلوا الشام وقسمت عليهم الارض اثنين وخمسين الف مقاتل وسبعماية وان بني افرام كانوا حينئذ اثنين وثلاثين الفا وخمسة مائة وذكر في كتاب لهم معظم عندهم اسمه سفظيم انه ذكر بني اسرائيل قبل داود عليه السلام اربعة من ملوك بني منسي واربعة من بني افرام وان من جملة بني منسي المذكورين رجلاً اسمه مفتاح بن علفاذ قتل من بني افرام اثنين واربعين الف مقاتل حتى كاد يستأصلهم وفي كتاب لهم آخر معظم عندهم ايضاً اسمه ملاحيم انه ملك عشرة اسباط من بني اسرائيل بعد سليمان عليه السلام الى ان ذهب الاسباط المذكورون وسبوا من بني افرام ملكين كانت مدتهما جميعاً ستة وعشرين سنة فقط وهما باريعام وابنه باباط



الصفات قولهم البارئ تعالى عالم  
 يعلم قادر بقدره حي بجملة شاء  
 بمشيئته وجميع هذه الصفات قديمة  
 ازلية قائمة بذاته وربما زادوا  
 السمع والبصر كما اثبتته الاشعري  
 وربما زادوا اليدين والوجه صفات  
 قائمة به وقالوا له يد لا كالايدي  
 ووجه لا كالوجه واثبتوا جواز  
 رؤيته من جهة فوق دون سائر  
 الجهات \* وزعم ابن الهيتم ان الذي  
 اطلقه المشبهة على الله عز وجل  
 من الهيئة والصورة والجوف  
 والاستدارة والوفرة والمصاحفة  
 والمعانقة ونحو ذلك لا يشبه سائر  
 ما اطلقه الكرامية من انه خلق  
 آدم بيده وانه استوى على عرشه  
 وانه يحيي يوم القيامة لحاسبة الخلق  
 وذلك انا لا نعتقد من ذلك  
 شيئاً على معنى فاسد من جارحتين  
 وعضوين تفسيراً لليدين ولا  
 مطابقة المكان واستقلال العرش  
 بالرحمن تفسيراً للاستواء ولا  
 تردداً في الاماكن التي تحيط  
 به تفسيراً للجحي وانما ذهبنا في  
 ذلك الى اطلاق ما اطلقه القران  
 فقط من غير تكيف وتشبيه وما

ووليهم من بني منسي خمسة ملوك واتصلت دولتهم مائة عام وعامين وهما  
 زحر با بن باريعام بن نواس بن نهر باحار بن بهوكاهم ملك بن ملك بن  
 ملك بن ملك بن ملك ولم يكن فيمن ملك الاسباط العشرة اقوى ملكاً  
 من هؤلاء المنسائين وهذا ضد قول يعقوب الذي حكوه عنه وحاش لله  
 ان يكذب نبي فيما ينذر به من الله عز وجل فان قالوا ان يوشع بن نون  
 وربور انسه وملحي المورشي النبي كلهم كان من بني افرايم وكان بنوا افرايم  
 اذ اخرجوا من مصر اربعين الف مقاتل وخمسمائة مقاتل ومائتي مقاتل  
 وكان بنو منسي يومئذ اثني عشر وثلاثين الف مقاتل ومائتي مقاتل قلنا لم  
 تذكروا ان يعقوب قال يكون الشرف في نسل افرايم انما حكيتم انه قال  
 ان افرايم يكون اكثر نسلاً وبعدها من منسي على التأييد والعموم وايصال  
 البركة لا على وقت خاص قليل ثم يعود الامر بخلاف ذلك فتبطل البركة  
 ويصير المبارك مديراً والمدبر مباركاً في الابد

\* فصل \* ثم ذكر عن يعقوب عليه السلام انه قال لراويين في ذلك الوقت  
 انت اول المواهب مفضل في الشرف مفضل في العز ولا تفضل منه حلة ماء  
 ( قال ابو محمد رضي الله عنه هذا كلام يكذب اوله آخره )

\* فصل \* ثم ذكر انه عليه السلام قال ليهودا حينئذ لا تقطع من يهودا  
 المخضرة ولا من نسله قائد حتى ياتي المبعوث الذي هو رجاء الامم

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وهذا كذب قد انقطعت من ولد يهودا  
 المخضرة وانقطعت من نسله القواد ولم يات المبعوث الذي هو رجاءهم  
 وكان انقطاع الملك من ولد يهودا من عهد بخت نصر مذيذ من الف  
 عام وخمسمائة عام الامدة يسيرة وهي مدة زربائيل بن صلتائيل فقط وقد  
 قررت على هذا الفصل اعلمهم واجدهم وهو اشموال بن يوسف اللاوي  
 الكاتب المعروف بابن النفرال في سنة اربع واربعمئة فقال لي لم تنزل رؤس  
 الجواليت ينسلون من ولد داوود وهم من بني يهودا وهي قيادة وملك  
 ورياسة فقلت هذا خطأ لان رأس الجالوت لا ينفذ امره على احد من



وعروة بن اذينة نجا بعد ذلك من حرب النهروان وبقى الى ايام معاوية ثم اتي الي زياد بن ابيه ومعه مولي له فساله زياد عن ابي بكر وعمر فقال فيهما خيرا وساله عن عثمان فقال كنت اتوالى عثمان على احواله في خلافته ستة سنين ثم تبرا من بعد ذلك للاحداث التي احدثها وشهد عليه بالكفر فساله عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فقال اتوالاه الى ان حكم ثم اتبرا منه بعد ذلك وشهد عليه بالكفر فسأله عن معاوية فسبه سبا قبيحا ثم ساله عن نفسه فقال اولك لزينة وآخرك لدعوة وانت فيما بينهما بعد عاص ربك فامر زياد بضرب عنقه ثم دعا مولاه وقال له صف لي امره واصدق فقال اطنب ام اختصر فقال بل اختصر فقال ما آتته بطعام في نهار قط ولا فرشت له فراشا بليل قط هذه معاملته واجتهاده وذلك خبثه واعتقاده (الازارقة) اصحاب ابي راشد نافع ابن الازرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة الى الاهواز

وتحت رجله كلبنة من زمرد فيروزي وكسما صافية ولم يمد الرب يده الى خيار بني اسرائيل الذين نظروا الى الله واكلوا وشربوا وقال بمقربة من ذلك وكان منظر عظمة السيد كئارا كلة في قرن الحيل يراه جماعة من بني اسرائيل

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا تجسيم لا شك فيه وتشبيه لا خفاء به وليس هذا كقول الله تعالى (وجار بك والملك صفا صفا) ولا كقوله تعالى (الا ان يأتهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) ولا كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة في ثلث الليل الباقي الى سماء الدنيا \* لان هذا كله على ظاهره بلا تكلف تأويل انما هي افعال يفعلها الله عز وجل تسمى مجيئا واتيانا ونزلا ولا مثل قوله تعالى (يد الله فوق ايديهم) (ويبقى وجه ربك) وسائر ما في القران من مثل هذا فكله ليس بمعنى الجارحة لكن على وجوه ظاهرة في اللغة قد بيناها في غير هذا المكان عمدتها ان كل ذلك خبر عن الله تعالى لا يرجع بشي من ذلك الى سواء اصلا ثم كيف يجتمع ما ذكرنا عن توراتهم مع قوله في السفر الخامس كلم الله من وسط اللهب فسمعت صوته ولم تروا له شخصا وهاتان قضيتان تكذب كل واحدة منهما الاخرى ولا بد

\* فصل \* وبعد ذلك قال فلما اطال موسى المقام اجتمع بنو اسرائيل الى هارون وقالوا قم واعمل لنا الها ينقذنا فاننا لا ندرى ما اصاب موسى الرجل الذي اخرجنا من مصر فقال لهم هارون اقلعوا اقراط الذهب عن اذان نسائكم واولادكم وبناتكم واتوني بها ففعلوا ما امرهم به واتوه بالاقراط فلما قبضها هارون افرغها وعمل لهم منها عجلا وقال هذا الهكم يا بني اسرائيل الذي اخرجكم من مصر فلما بصرها هارون بني مذبحا بين يدي العجل وبرح مسعما غدا عيد السيد فلما قاموا صباحا قربوا له قربانا واهدوا له هدايا وقعدت العامة تأكل وتشرب وقاموا للعب \* ثم ذكر اقبال موسى وانه لما تدانى من المعسكر بصرب العجل وجماعات لتغني وبعد ذلك ذكر انه قال لهارون ماذا فعلت بك هذه الامة اذ جعلتم تذبون ذنبا عظيما فقال له



هارون لا تغضب سيدي فانك تعرف رأي هذه الامة في الشر قالوا لي  
اعمل لنا الهاً يتقدمنا لاننا نجعل ما اصاب موسى الذي اخرجنا من مصر  
فقلت لهم من كان عنده منكم ذهب فليقبل به اليّ والقيته في النار وخرج  
لهم منه هذا العجل فلما رأى موسى القوم قد تعروا وكان هارون قد عراهم  
بجهالة قلبه وصيرهم بين يدي اعدائهم عراة

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) هذا الفصل عفا على ما قبله وطم عليه ان  
يكون هارون وهو نبي مرسل يتعمد ان يعمل لقومه الهاً يعبدونه من دون  
الله عز وجل وينادي عليه غداً عيد السيد وبني للعجل مذبحاً ويساعدهم  
على تقريب قربان للعجل ثم يجردهم ويكشف استاهم للرقص وللغناء امام  
العجل الا ان تكون احق استاه كشفت ان هذا لعجب نبي مرسل كافر مشرك  
يعمل لقومه الهاً من دون الله او يكون العجل ظهر من غير ان يتعمد هارون  
عمله فهذه والله معجزة كعجرات موسى ولا فرق الا ان هذا هو الضلال  
والتليس والاشكال والتدليس المبعد عن الله تعالى اذ لو كان هذا لما كان  
موسى اولي بالتصديق من عابد العجل الملعون اترى بعد استخفاف النذل  
الذي عمل لهم هذه الخرافة بالانبياء عليهم السلام استخفافاً حاش لله من  
هذا او ترون بعد حرق من يؤمن بان هذا من عند موسى رسول الله وكليمه  
عن الله تعالى حمقاً نحمد الله على العافية اين هذا الهوس البارد والكذب  
المفتري من نور الحق الذي يشهد له العقل بالصحة الذي جاء به محمد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل حقاً اذ يقول في هذه القصة  
نفسها ما لا يمكن سواه ( واتخذ قوم موسى من بعده من حلبيهم عجلاً جسداً  
له خوارم لم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين )  
وقوله عز وجل ( فكذلك التي السامري فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار  
فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولاً ولا  
يملك لهم ضرراً ولا نفعاً ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به  
وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا ان نبرح عليه عاكفين حتى

فقلبوا عايبها وعلى كورها وما  
وراءها من بلدان فارس وكرمان  
في ايام عبدالله بن الزبير وقتلوا  
عماله بهذه النواحي وكان مع نافع  
من امراء الخوارج عطية بن  
الاسود الحنفي وعبدالله بن  
ماخون واخوه عثمان والزبير وعمر  
ابن عمير العنبري وقطري بن  
النجاة المازني وعبيدة بن هلال  
الشكري واخوه معزز بن هلال  
وصخر بن حنبا التميمي وصالح  
ابن مخراق العبدي وعبدربه  
الكبير وعبدربه الصغير في زهاء  
ثلاثين الف فارس ممن يري  
رايهم وينخرط في سلكهم فانفذ  
اليه عبيدالله بن الحرث بن نوفل  
التوفلي بصاحب جيشه مسلم بن  
عنبس بن كوز بن حبيب فقتله  
الخوارج وهزموا اصحابه فاخرج  
اليهم ايضا عثمان بن عبدالله بن  
معمر التميمي فهزموه فاخرج اليهم  
حارثة بن بدر العتابي في جيش  
كثير فهزموه وخشى اهل البصرة  
علي انفسهم وبلداهم من الخوارج  
فاخرج اليهم المهلب بن ابي  
صفرة فبقي في حرب الازارقة



تسع عشر سنة الي ان فرغ من امرهم في ايام الحجاج ومات نافع قبل وقائع المهلب مع الازارقة وبايعوا بعده قطرى بن النجاء وسموه امير المؤمنين (وودع الازارقة ثمانية) احداها انه كفر عليا عليه السلام وقال ان الله انزل في شأنه \* ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله علي ما في قلبه وهو وهو الداحض \* وصوب عبد الله بن ملحيم لعنه الله وقال ان الله انزل الله في شأنه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال عمران بن حصان وهو مفتي الخوارج وزاهدا وشاعرها الاكبر في تصويبه بن ملحيم لعنه الله \* يا ضربة من منيب ما اراد بها الا يبلغ من ذي العرش رضوانا \* اني لا ذكره يوما فاحسبه \* او في البرية عند الله ميزانا \* وعلى هذه البدعة مضت الازارقة وزادوا عليه تكفير عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وسائر المسلمين معهم وتخليدهم في النار والثانية انه كفر

يرجع الينا موسى قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعن أفصيت امري قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي) وقوله (يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) فهذا هو الصدق حقا انما عمل لهم العجل الكافر الضال السامري واما هارون فنهاهم عنه جهده وانهم عصوه وكادوا يقتلونه وقد بين الصبح لذي عينين ولاح صدق قوله تعالى من كذب الآفكين \* واما الخوارق فقد صح عن ابن عباس ما لا يجوز سواه وانه انما كان دوي الريح تدخل من قبله وتخرج من دبره وهذا هو الحق لانه تعالى اخبر انه لا يكلمهم ولو خار من عند نفسه لكان ضربا من الكلام ولكانت حياة فيه وهو محال اذ لا تكون معجزة ولا احالة لغير نبي اصلا وباللغة التوفيق

**\* فصل \*** وفي خلال هذه الفصول ذكر ان الله عز وجل قال لموسي دعني اغضب عليهم واهلكهم واقدمك على أمة عظيمة وان موسى رغب اليه وقال له تذكر ابراهيم واسرائيل واسحاق عبيدك الذين خلقتهم بيدك وقلت لهم ساكثر ذريتهم حتى يكونوا كنجوم السماء واورثتهم جميع هذه الارض التي وعدتهم بها ويملكونها فغن السيدولم يتم ما كان اراد انزاله من المكروه بامته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل عجائب \* أحدها اخباره بان الله تعالى لم يتم ما اراد انزاله من المكروه بهم وكيف يجوز ان يريد الله عز وجل اهلاك قوم قد تقدم وعده لهم بامور ولم يتمها لهم بعد وحاش لله من ان يريد اخلاف وعده فيريد الكذب \* وثانيها نسبتهم البداء الى الله عز وجل وحاش لله من ذلك والعجب من انكار من انكر منهم النسخ بعد هذا ولا نكرة في النسخ لانه فعل من افعال الله أتبعه بفعل اخر من افعاله مما قد سبق في علمه كونه كذلك وهذه صفة كل ما في العالم من افعاله تعالى واما البداء فمن صفات من يهيم بالشيء ثم يبدوله غيره وهذه صفة المخلوقين لا صفة من لم يزل لا يخفى عليه شيء يفعل في المستأنف \* وثالثها



قوله فيها ويملكونها وهذا كذب ظاهر ما ملكوها الامدة ثم خرجوا عنها الى الابد والله تعالى لا يكذب ولا يخلف وعده

﴿ فصل ﴾ وبعد هذا ذكر ان الله تعالى قال لموسى اذهب واصعد من هذا الموضع انت وامتك التي اخرجت من مصر الى الارض التي وعدت بها مقسماً ابراهيم واسحاق ويعقوب لا ورثها نسلهم وابعث بين يديك ملكاً لاخراج الكنعانيين والاموريين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين تدخل في ارض تفيض لبناً وعسلاً لست انزل معكم لانكم امة قساة الرقاب لئلا تهلك بالطريق فلما سمعت العامة هذا الوعيد الشديد عجبت ولم تأخذ زينتها فقال السيد لموسى قل لبني اسرائيل انتم امة قد قست رقابكم سأ نزل عليكم مرة واهلكم فضعوا زينتكم لاعلم ما افعل بكم وبعد ذلك بفصول قال ان موسى قال لله تعالى ان كنت سيدي غني راضياً فأنا ارغب اليك ان تذهب معنا وبعد ذلك ان الله تعالى قال لموسى سأ اخرج بنفسي بين يديك

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) في هذا الفصل كذبتان وتشبيه محقق اما الكذبتان \* فاحدهما قوله انه سيبعث بين يدي موسى ملكاً لاخراج الاعداء واما هو تعالى فليس ينزل معهم ثم نزل معهم وهذا كذب لا مخلص منه تعالى الله عن هذا وحاش له من ان يقول سأ فعل ثم لا يفعل وان يقول لا أفعل ثم يفعل \* والثانية قوله اني سأ نزل اليكم مرة وأهلكم ثم لم يفعل حاش لله من هذا واما التشبيه المحقق فامتناعه من ان ينزل بنفسه واقتصاره على ان يبعث ملكاً لنصرتهم ثم اجاب الى النزول معهم وهذا ما لا يسوغ فيه ما يسوغ فمن حديث التنزيل من انه فعل بفعله تعالى لانه لو كان هذا لكان ارسال الملك اقوى ما يوجد في العالم فاذا قد بطل فقد صح انه نزول نقلة ولا بد

﴿ فصل ﴾ وفي خلال هذه الفصول قال وكان السيد يكلم موسى مواجهةً قائماً بضم كما يكلم المرء صديقه وان موسى رغب الى الله تعالى ان يراه وان الله

القعدة وهو اول ما اظهر البراءة من القعدة على القتال وان كان موافقاً على دينه وكفر من لم يهاجر اليه والثالثة اباحت قتل اطفال المخالفين والنسوان والرابعة اسقاطه الرجم عن الزاني اذ ليس في القرآن ذكره واسقاطه حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النساء الخامسة حكمه بان اطفال المشركين في النار مع ابائهم السادسة ان التقية غير جائزة في قول ولا عمل السابعة تجوز به ان يبعث الله تعالى نبياً يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافراً قبل البعث والكبائر والصغائر اذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الامة من جوز الكبائر والصغائر على الانبياء عليهم السلام فهي كفر الثامنة اجتمعت الازارقة على ان من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر ملة خرج به عن الاسلام جملة ويكون مخلداً في النار مع سائر الكفار واستدلوا بكفر ابليس لعنه الله وقالوا ما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود لا دم



فامتنع والا فهو عارف بوحدانية الله تعالى (النجدات العاذرية) اصحاب نجدة بن عامر الحنفي وقيل عاصم وكان من شأنه انه خرج من اليمامة مع عسكره يريد للحوق بالازارقة فاستقبله ابو فديك وعطية بن الاسود الحنفي في الطائفة الذين خالفوا نافع بن الازرق فاخزروه بما احدثه نافع من الخلف بتكفير القعدة عنه وسائر الاحداث والبدع وبايعوا نجدة وسموه امير المؤمنين ثم اختلفوا على نجدة فاكفره قوم منهم لامور تقموا عليه منها انه بعث ابنه مع جيش الى اهل القطيف فقتلوا وسبوا نساهم وقموا على انفسهم وقالوا ان صارت قيمهن في حصصنا فذاك والا اردنا الفضل ونكوهن قبل القسمة واكلوا من الغنمة قبل القسمة فلما رجعوا الى نجدة واخبروه بذلك قال فلم يسعكم ما فعلتم قالوا لم نعلم ان ذلك لا يسعنا فعذرهم بجهالتهم واختلف اصحابه بعد ذلك فمنهم من وافقه وعذر بالجهالة في الحكم الاجتهادي

تعالى قال له سأدخلك في حجر وأحفظك بيمينتي حتى اجناز ثم أرفع يدي وتبصر ورأي لانك لا تقدر ان ترى وجهي ففي هذين الفصلين تشبيه شنيع قبيح جداً من اثبات آخر بخلاف الوجه وهذا ما لا يخرج منه

﴿ فصل ﴾ وفي السفر الثالث ان الباري تعالى قال له من ضاج امرأة عمه او خاله او كشف عورة بنته فيخملان جميعاً ذنوبهما ويموتان من غير اولاد ( قال ابو محمد رضي الله عنه كنا ذكرنا اننا لا نخرج عليهم من توراتهم كلاماً لا يفهم معناه اذ للقاتل ان يقول قد اصاب الله به ما اراد لكن هذا المكان لم يتخلف فيه وعدنا لانها شريعة مكلفة ملزمة ومن المحال ان يكلف الله الناس عملاً لا يفهمونه ولا يعقلون معنى الامر به

﴿ فصل ﴾ وفي السفر الرابع ذكر ان عدد بني اسرائيل الخارجين من مصر القادريين على القتال خاصة من كان ابن عشرين سنة فصاعدا كانوا ستمائة الف مقاتل وثلاثة آلاف مقاتل وخمسمائة مقاتل وخمسين مقاتل وانه لا يدخل في هذا العدد من كان له اقل من عشرين ولا من لا يطبق القتال ولا النساء جملة وان عددهم اذ دخلوا الارض المقدسة ست مائة الف رجل والف رجل وسبع مائة رجل وثلاثون رجلاً لم يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة وان على هؤلاء قسمت الارض المغنومة وعلى النساء وعلى من كان دون العشرين ايضاً \* وفي كتبهم ان داود عليه السلام احصى في ايامه بني اسرائيل فوجد بني يهوذا خاصة خمسمائة الف مقاتل ووجد التسع الاسباط الباقية حاش بني لاوى وبني بنيامين فلم يحصها الف الف مقاتل غير ثلاثين الفاسوي النساء وسوى من لا يقدر على القتال من صبي او شيخ او معذور وكل هؤلاء انما كانوا في فلسطين والاردن وبعض عمل الغور فقط والبلد المذكور بجالته كما كان لم يزد بالاتساع ولا نقص وفي كتبهم ايضاً ان ابنا ابن ربعام بن سليمان بن داود قتل من العشرة الاسباط من بني اسرائيل خمس مائة الف رجل وان ابنا قتل اثنين وخمسين الف مقاتل



وقالوا الدين امران احدهما معرفة  
الله تعالى ومعرفة رسله عليهم  
السلام وتحريم دماء المسلمين  
يعنون موافقيهم والاقرار بما جاء  
من عند الله جملة فهذا واجب على  
الجميع والجهل به لا يعذر فيه  
والثاني ما سوي ذلك فالتاس  
معذورون فيه الي ان تقوم  
عليهم الحججة في الحلال والحرام  
قالوا ومن خاف العذاب على  
المجتهد المخطئ في الاحكام قبل  
قيام الحججة عليه فهو كافر واستحل  
نجدة بن عامر دماء اهل العهد  
والذمه واموالهم في دار التقية  
وحكم بالبراءة ممن حرمها قال  
واصحاب الحدود من موافقيه  
لعل الله تعالى يعفوا عنهم وان  
عذبهم ففي غير النار ثم يدخلهم  
الجنة فلا تجوز البراءة عنهم وقال  
من نظر نظرة او كذب كذبة  
صغيرة واصر عليها فهو مشرك  
ومن زنا وشرب وسرق غير مصر  
عليه فهو غير مشرك وغلظ على  
الناس في حد النحر تغليظا شديدا  
ولما كاتب عبد الملك بن مروان  
واعطاه الرضا نغم عليه اصحابه

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) البلد المذكور باق لم ينقض ولا صغرت  
ارضه وحده باقرارهم في الجنوب غزة وعسقلان ورجع وطرق من جبال  
الشراة بلد عيسو ولا خلاف بينهم في انهم لم يملكوا قط قرية فما فوقها من  
هذه البلاد وانهم لم يزلوا من اول دولتهم الي اخرها محاريين مرة لبني  
اسرائيل ومرارا عليهم وحد ذلك البلد في القرب البحر الشامي وحده في  
الشمال صور وصيدا واعمال دمشق التي لا يختلفون في انهم لم يملكوا قط  
منها مضرب وتدوانهم لم يزلوا من اول دولتهم الي اخرها محاريين لهم  
مرة عليهم ومرة لهم وفي اكثر ذلك يملكون بني اسرائيل ويسومونهم  
سوء العذاب ومرة يخرج بنوا اسرائيل عن ملكهم فقط وحد البلد المذكور  
في الشرق بلاد مواب وعمون وقطعة من صحراء العرب التي هي القلوات  
والرمال \* ولا خلاف بينهم في ان نص توراتهم ان الله تعالى قال لموسى وبني  
اسرائيل الي هنا لا تجاروا بني عيسو ولا بني مواب ولا بني عمون فاني لم  
اورثكم من بلادهم وطاعة قدم فما فوقها لاني قد ورثت بين عيسو وبني  
لوط هذه البلاد كما ورثت بني اسرائيل تلك التي وعدتهم بها وانهم لم يزلوا  
من اول دولتهم الي اخرها يجارونهم فمرة يملكهم بنو عمون وبنو  
مواب ومرة يخرجون عن رقهم فقط وطول بلاد بني اسرائيل المذكورة  
بمساحة الخلفاء المحققة من عقبة انيق وهي على اربعة وخمسين ميلا من  
دمشق الي طبرية ثمانية اميال وهي جبل افرايم الي الطور اثني عشر ميلا  
والي اللجون اثني عشر ميلا الي علين عندهما ينقطع عمل الاردن ومبدأ عمل  
فلسطين ميل واحد الي الرملة نحو اربعين ميلا الي عسقلان ثمانية عشر  
ميلا وموضع الرملة هو كان آخر عمل بني اسرائيل فذلك ثلاثة وسبعون  
ميلا وعرضه من البحر الشامي الي اول عمل جبل الشراة واول عمل مواب  
واول عمل عمان نحو ذلك ايضا وعمل صغير شرقي الاردن يسمى الفورفيه  
مدينة يبسان تكون اقل من ثلاثين ميلا في ثلاثين ميلا ولا يزيد وكان  
هذا العمل الذي بشرقي الاردن بزعمهم وقع لبني روايين وبني جادو نصف



فيه فاستتابوه فظهر التوبة فتركوا  
 النعمة عليه والتعرض له وندمت  
 طائفة على هذه الاستتابة وقالوا  
 اخطأنا وما كان لنا ان نستتیب  
 الامام وما كان له ان يستتیب  
 باستتابتنا اياه فتابوا عن ذلك  
 وظهروا الخطأ وقالوا له تب عن  
 ثوبتك والا نابذناك فتاب من  
 توبته وفارقه ابو فديك وعطية  
 ووثب عليه ابو فديك فقتله  
 ثم بري ابو فديك من عطية  
 وعطية من ابي فديك وانفذ  
 عبد الملك بن مروان معمر بن  
 عبد الله بن معمر الى حرب ابي  
 فديك فخاربه اياماً فقتله ولحق  
 عطية بارض سجستان ويقال  
 لاصحابه العطوية ومن اصحابه  
 عبد الكريم ابن عجرد زعيم  
 العجاردة وانما قيل النجدات  
 العاذرية لانهم عذروا بالجهالات  
 في احكام الفروع وحكي الكعبي  
 عن النجدات ان التقية جائزة  
 في القول والعمل كله وان كان  
 في قتل النفس قال واجمعت  
 النجدات على انه لا حاجة للناس  
 الى امام قط وانما عليهم ان

بني منسي بن يوسف عليه السلام لانه كان يصلح لرعي المواشي وكان هوؤلاء  
 اصحاب بقر وغنم فاعجبوا لهذا الكذب المفصوح وهذا المجال الممتنع ان  
 تكون المسافة المذكورة تقسم ارضها على عدد يكون ابناء العشرين منهم  
 فصاعداً خاصة ازيد من ستمائة الف فاين من دون العشرين واين النساء  
 والكل بزعمهم اخذ سهمه من الارض المذكورة ليعيش من زرعها وثمرتها  
 واعلموا انه لا يمكن البتة ان يكون في المساحة المذكورة على ان تكون  
 مساحة كل قرية ميلاً في ميل مزارعها ومشاجرها الا ستة الاف قرية  
 ومائتا قرية هذا على ان يكون جميع العمل المذكور عمرانا متصلاً لا مرج  
 فيه ولا شجر ولا أرض محجرة لا تعمر ولا ارض مرملة كذلك ولا سبخة  
 ملح كذلك وهذا محال ان يكون فعلي هذا يقع لكل قرية من الرجال  
 المذكورين مائة رجل او نحو ذلك سوى من هودون العشرين بينهم  
 وسوى النساء ولا سبيل البتة على هذا ان يدركوا فيها المعاش وهذا كذب  
 لاخفاء به لا سيما ان بلغوا الف الف مقاتل وخمس مائة مقاتل سوى من  
 لا يقاتل وسوى النساء اين هذا الكذب البارد من الحق الواضح في قول  
 الله تعالى حاكياً عن فرعون انه قال اذ تبع بني اسرائيل (ان هوؤلاء لشرذمة  
 قليلون) هذا الذي لا يجوز غيره ولا يمكن سواه اصلاً وكذبة اخرى وهي  
 انهم ذكروا في كتاب يوشع ان البلد المذكور كان فيه من المدن في  
 سهم بني يهوذا مائة مدينة واربعة مدن وفي سهم بني شمعون سبع عشرة  
 مدينة وفي سهم بنيامين ثمان وعشرون مدينة وفي سهم بني زبلون اثني عشر  
 مدينة وفي سهم بني نفتالي تسع عشرة مدينة وفي سهم بني دان ثمان عشرة  
 مدينة فذلك مائتا مدينة واثنان وست وثلاثون مدينة قال في الكتاب  
 المذكور سوي قراها لا يخصصها الا الله عز وجل وذكر فيه انه وقع لنصف  
 بني منسي بن يوسف بشرقى الاردن باشان وعملها وان مدائنهم المحصنة  
 ستون مدينة سوى قراها لا يخصصها الا الله فالجمع من هذا المدن المذكورة  
 ثلاث مائة مدينة غير اربع مدن ولم يذكر عدد مدائن بني روابين ولا



عدد مدائن بني عاد ولا عدد مدائن نصف بني منسي الذي بغرب الاردن ولا مدائن بني افرايم وهذه الاسباط التي لم تذكر مدنها تقع على ما توجهه توراتهم في الربع من جميع بني اسرائيل يقع لهم على هذا الحساب نحو مائة مدينة اذا ضمت الى العدد الذي ذكرنا فتمام الجميع نحو اربعمائة مدينة فاعجبوا لهذه الشهرة ان تكون البقعة التي قد ذكرنا مساحتها على قلتها ونفاهتها تكون فيها هذه المدن وقد ذكر ان نصف سبط بني منسي الذين وقعوا بشرق الاردن ووقع في خطهم ستون مدينة كانوا ستة وعشرين الف رجل مقاتلين كلهم ليس فيهم ابن اقل من عشرين سنة والعمل باق الى اليوم لعله اثني عشر ميلاً في مثلها ما رأيت اقل حيا من الذي كتب لهم تلك الكتب المرذولة وسخم بها وجوههم ونعوذ بالله من الضلال

﴿ فصل ﴾ ويتصل بهذا الفصل فصل آخر هو اشنع منه في شهرة الكذب وشنعة الحال وظهور التوليد وبشاعة الافعال ذكر في صدر السفر الثاني اذ ذكر خروج بني اسرائيل عن مصر مع موسى عليه السلام ان الله تعالى امر موسى ان يعدّ بني اسرائيل بعدّ خروجهم من مصر بسنة واحدة وشهر واحد فقط فعد جميع قبائلهم فقال هو لاءاً كابر البيوت في قبائلهم حنوك وفلو وحصرون وكرمي وهم بنورواين بكر ولد اسرائيل هذه قبائل رواين \* وذكر في اول السفر الرابع ان مقدمهم كان اليصور بن شديثور وأن عددهم كان ستة واربعين الف رجل (١) لم يعد منهم من له اقل من عشرين سنة ولا من لا يطبق الحرب وذكر في صدر السفر الثاني فقال وبنو شمعون يموييل ويامين وأهدوياكين وصوحر وشاول بن الكنعانية هذه قبائل شمعون \* وذكر في اول السفر الرابع ان مقدمهم كان شلوميئيل بن صور يشدايوان عددهم كان تسعة وخمسين الف رجل (٢) لم يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة ولا من لا يطبق الحرب \* وقال في صدر السفر الثاني هذه تسمية بني

(١) في التوراة التي بايدينا زيادة خمسمائة رجل اه مصححه

(٢) في التوراة التي بايدينا زيادة ثلاث مائة اه مصححه

يتناصفوا فيما بينهم فان رأوا ان ذلك لا يتم الا بامام يحملهم عليه فاقاموه جاز ثم افترقوا بعد نجدة الى عطويق وفديكية وبري كل واحد منهما عن صاحبه بعد قتل نجدة وصارت الدار لابي فديك الا من تولى نجدة واهل سجستان وخراسان وكرمان وقهستان من الخوارج على مذهب عطية وقيل كان نجدة بن عامر ونافع بن الازرق قد اجتمعا بمكة مع الخوارج على ابن الزبير ثم تفرقا عنه فاختلف نافع ونجدة فصار نافع الى البصرة ونجدة الى اليمامة وكان سبب اختلافهما ان نافعاً قال النقية لا تحل والقعود عن القتال كفر واحتج بقول الله تعالى اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله وبقوله تعالى يقاتلون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وخالفه نجدة وقال النقية جائزة واحتج بقوله تعالى الا ان تثقوا منهم ثقاة وبقوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقال القعود جائر والجهاد اذا امكنه افضل



(وفضل الله المجاهدين على القاعدین  
اجراً عظيماً) وقال نافع هذ في  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
حين كانوا مقهورين واما في غيرهم  
مع الامكان فالقعدة كفر لقوله  
تعالى (وقعد الذين كذبوا الله  
ورسوله) (البهيسية) اصحاب ابي  
بهبس الهيصم بن جابر وهو احد  
بني سعد بن ضبيعة وقد كان  
الحجاج طلبه ايام الوليد فهرب  
الى المدينة فطابه بها عثمان بن  
جبان المزني فظفر به وحبسه  
وكان يسامره الى ان ورد كتاب  
الوليد بان يقطع يديه ورجليه  
ثم يقتله ففعل به ذلك وكفر ابو  
بهبس ابراهيم وميمون في اختلافهما  
في بيع الامة وكذلك كفر  
الواقفية وزعم انه لا يسلم احد  
حتى يقر بعرفة الله تعالى ومعرفة  
رسله ومعرفة ما جاء به النبي صلى  
الله عليه وسلم والولاية لاولياء الله  
تعالى والبراءة من ماعداء الله فمن  
جملة ما ورد به الشرع مما حرم الله  
وجاء به الوعيد فلا يسعه الا  
معرفة بعينه وتفسيره والاحتراز  
عنه ومنه ما ينبغي ان يعرفه باسمه

لاوي في قبائلهم جرشون وقهات ومراري وابنا جرشون ابني وشمعي في  
قبائلها وبنوقهات عمراوم وبصهار ووحبرون وعزيبيل وابنا مراري محلي  
وموشي هذه انساب بني لاوي في قبائلهم فتزوج عمران يوكابد عمته  
فولدت له موسى وهارون وبنوا بصهار قورح ونافج وذكري وبنو قورح  
اسيروالقانة وابياساف وبنو عزيبيل ميشائيل والصفان وستري فتزوج  
هارون الى اليشابع بنت عميناداب اخت محشون فولدت له ناداب وابيهو  
والعازار وايشامار فتزوج العازار بن هارون في بنات بني فوطيبيل فولدت  
فينحاس وقال في صدر السفر الرابع فكلم السيد موسى في مغازينا وقال له  
عد بني لاوي في بيوت ابائهم واهاليهم فكل ذكر ابن شهر فصاعدا حسبهم  
موسى كما عهد اليه السيد فوجد ولد لاوي على اسمائهم مسمين جرشون  
وقهات ومراري وولد جرشون لبني وشمعي وولد قهات عمراوم وبصهار  
وعزيبيل وولد مراري محلي وموشي وانه عد عامة ذكور بني جرشون ابن  
شهر فصاعدا فكانوا (١) ستة الاف وخمس مائة كانوا في ساقفة القبة في الغرب  
تحت ايدي الياساف بن لايل وبعد ذلك ذكر انه حسب النبي رجل  
وستماية رجل وثلاثين رجلا ثم قال هذه نسبة قهات خرج منه رهط  
عمراوم وبصهار ووحبرون وعزيبيل فحسب من كان منهم ذكرا ابن شهر  
فصاعدا فوجدهم ثمانية الاف وستمائة ذكر مقدمهم ليصفان بن عزيبيل  
المذكور وامرهم ان يكونوا في جنوب القبة حاشا موسى وهارون واولادهما  
فانهم يكونون امام القبة في الشرق وانه حسب من كان منهم ابن ثلاثين  
سنة الى ابن خمسين سنة فقط فوجدهم النبي رجل وسبع مائة رجل وخمسين  
رجلا وذكر انه حسب بني مراري محلي وموشي بني مراري ومن كان منهم  
ابن شهر فصاعدا من الذكور فوجدهم ستة الاف ومائتين مقدمهم صوريبيل  
ابن ابيحابل وامرهم ان يكونوا في شمال القبة وانه حسب من كان منهم ابن  
ثلاثين سنة فصاعدا الى خمسين سنة فوجدهم ثلاثة الاف رجل ومائتي رجل

(١) في التوراة التي بايد بنا سبعة الاف وخمسمائة اه مصححه



و بعد ان ذكر من كان من بني لاوي ابن شهر فصاعدا من المذكور كما اوردنا قال  
بجميع اللاويين الذين حسب موسى وهارون من كل ذكر من ابن شهر فصاعداً  
اثنا وعشرون الفا\* وان السيد اوحى الى موسى احسب بكور ذكور ولد اسرائيل  
المذكور من ابن شهر فصاعداً وتأخذ لي اللاويين عن بكور جميع ولد اسرائيل  
فعد موسى بكور ولد بني اسرائيل المذكور من ابن فصاعداً فوجد هم اثنين وعشرين  
الفاً ومائتين وثلاثة وسبعين فقال السيد لموسى خذ بني لاوي عن بكور ذكور  
ولد اسرائيل ليكون بنو لاوي لي وعن المائتين والثلاثة والسبعين الزائدين  
عن عدد بني لاوي تأخذ عن كل واحد خمسة اطفال بوزن الهيكل فأخذ  
موسى دراعم الزائدين فبلغت الفا وثلاثمائة وخمسة وستين ثقلاً واعطاها  
هارون وولده على ما عهد عليه السيد\* ثم ذكر في سفر يوشع ان العازار بن  
هارون بنفسه اتى الى يوشع بن نون اذ فتحت الارض المقدسة وكله في ان  
يعطي بني لاوي مدائن للسكنى ففعل وانه وقع لبني هارون خاصة ثلاث  
عشرة مدينة من مدائن بني يهوذا وبنيامين وشمعون وانه وقع لسائر بني  
فاهات بن لاوي عشر مدائن بني دان وبني افرايم ونصف سبط منسي  
الذين مع سائر الاسباط وانه وقع لبني جرشون بن لاوي ثلاث عشرة  
مدينة من مدائن يساخار واشير وفتالي ونصف سبط منسي الذي بشرفي  
الاردن وانه وقع لبني مراري بن لاوي اثني عشرة مدينة من مدائن بني زابلون  
وبني رؤا بين وجاد بن يعقوب بشرفي الاردن فذلك لبني لاوي ثمان واربعون  
مدينة وذكر في السفر الرابع انه احصى ايضاً بني جاد بن يعقوب الرجال خاصة  
من كان منهم بن عشرين سنة فصاعداً المبارزين للحرب فوجد هم خمسة واربعين  
الفرجل (١) وخمسين رجلاً مقدمهم الياساف بن رعوثيل\* وانه احصى بني  
يهوذا المذكور خاصة من كان منهم بن عشرين سنة فصاعداً المبارزين للحرب خاصة  
فوجد هم اربعة وسبعين الفا وستمائة رجل وقد ذكر قبل وبعد ان هذا العدد كله  
انما هم من ولد شيلة وفارص وزارح بني يهوذا فقط مقدمهم نحشون بن عميناداب

(١) في التوراة التي بايدينا زيادة ستائة رجل اه صححه

ولا يضر ان لا يعرفه بتفسيره حتى  
يتلي به وعليه ان يقف عند مالا  
يعلم ولا يأتي بشي الا بعلم\* وبري  
ابويهبس عن الواقفية لقولهم انا  
نقف فيمن واقع الحرام وهو لا  
يعلم احلال واقع ام حرام قال  
كان من حقه ان يعلم ذلك\*  
والايمان هو ان يعلم كل حق من  
باطل وان الايمان هو العلم بالقلب  
دون القول والعمل\* ويجكي عنه  
انه قال الايمان هو الاقرار والعلم  
وليس هو احد الامرين دون  
الآخر\* وعامة البيهسية على ان  
العلم والاقرار والعمل كله ايمان  
وذهب قوم منهم الى ان ما يحرم  
سوي ما في قوله تعالى (قل لا اجد  
فيما اوحى اليّ محرماً على طاعم  
يظعمه) وما سوى ذلك فكله  
حلال\* ومن البيهسية قوم يقال  
لهم العونية وهم فرقان\* وفرقة تقول  
من رجع الى دار الهجرة الى  
القيود برئنا منه\* وفرقة تقول بل  
تولاهم لانهم رجعوا الى امر كان  
حلالاً لهم والفرقتان اجتمعا على  
ان الامام اذ كفر كفرت الرعية  
الغائب منهم والشاهد\* ومن



ابن ارام بن حصرون ابن فارص بن يهوذا بن اسرائيل \* وانه احصى بني يساكر  
الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعداً المبارزين للحرب خاصة  
فوجدهم اربعة وخمسين الف رجل واربعائة رجل مقدمهم نثائيل بن صوغروانه  
احصى بني زبلون الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعداً المبارزين  
للحرب خاصة فوجدهم سبعة وخمسين الف رجل واربعائة رجل مقدمهم  
الياب بن حيلون وانه حسب بني يوسف عليه السلام الذكور خاصة من كان  
منهم ابن عشرين فصاعداً المبارزين للحرب خاصة فوجدهم اثنين وسبعين  
الف رجل وسبعائة رجل منهم من ولد افرايم بن يوسف اربعون الف  
رجل وخمسمائة رجل ومقدمهم اليشمع بن عميهود ومن ولد منسى بن  
يوسف اثنان وثلاثون الف رجل ومائتا رجل مقدمهم جليئيل بن فدهصور  
وانه حسب بني بنيامين الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة  
فصاعداً المبارزين للحرب خاصة فكانوا خمسة وثلاثين الف رجل واربعائة  
رجل مقدمهم ايدين بن جدعوني وانه حسب بني دان الذكور خاصة من  
كان منهم ابن عشرين فصاعداً من المبارزين للحرب فكانوا اثنين وستين  
الف رجل وسبعائة رجل مقدمهم اخيعزر بن عميشداي وكلهم من ولد  
حوشيم بن دان وانه حسب بني اشير الذكور خاصة من كان منهم ابن  
عشرين فصاعداً من المبارزين للحرب خاصة فوجدهم واحد واربعين الف  
رجل وخمسمائة رجل مقدمهم جعيئيل ابن عكرن وانه حسب بني نفتالي  
من كان منهم من الذكور خاصة ابن عشرين فصاعداً المبارزين للحرب  
خاصة فوجدهم ثلاثة وخمسين الف رجل واربعائة رجل مقدمهم اخيرع  
ابن عين وان هذا الحساب كان بعد عام واحد وشهر واحد من خروجهم  
من مصر حاشا قسمة المدائن المذكورة وانها بعد دخولهم فلسطين والاردن \*  
فليتأمل كل ذي تمييز صحيح من الخاصة والعامة هذا الكذب الفاحش  
الذي لا يخفاء به والمحال المتمنع والجهل المفرط الموجب كل ذلك ضرورة  
انها كتب معرفة مبدلة من تحريف فاسق سخر بهم وانها لا يمكن البتة ان

البيهسية صنف يقال لهم اصحاب  
التفسير زعموا ان من شهد من  
المسلمين شهادة اخذ بتفسيرها  
وكيفيتها \* وصنف يقال لهم اصحاب  
السؤال قالوا ان الرجل يكون  
مسلياً اذا شهد الشهادتين وتبرأ  
وتولى وامن بما جاء من عند الله  
جملة وان لم يعلم فيسأل ما افترض  
الله عليه ولا يضره ان لا يعلم حتى  
يبتلى به فيسأل وان واقع حراماً  
لم يعلم تحريمه فقد كفر \* وقالوا في  
الاطفال بقول التعلبية ان اطفال  
المؤمنين مؤمنون واطفال  
الكافرين كافرون ووافقوا القدرية  
في القدر وقالوا ان الله تعالى فوض  
الى العباد فليس لله في اعمال  
العباد مشيئة فبرئت منهم عامة  
البيهسية \* وقال بعض البيهسية  
ان واقع الرجل حراماً لم يحكم  
بكفره حتى يرفع امره الى الامام  
والوالي ويحده وكل ما ليس فيه  
حد فهو مغفور \* وقال بعضهم ان  
السكر اذا كان من شراب حلال  
فلا يؤخذ صاحبه بما قال فيه  
وفعل وقالت العونية السكر كفر  
ولا يشهدون انه كفر ما لم ينضم



تكون من عند الله ولا من عند نبي ولا من عمل صادق اللهمجة فمن ذلك  
 اخباره بان رجال بني دان كانوا اذ خرجوا من مصر اثنتين وسبعين الفاً  
 وسبعائة رجل لم يعد فيهم من كان منهم ابن اقل من عشرين سنة ولا  
 من لا يطيق الدروز للحرب ولا النساء وانهم كلهم راجعون الى حوشيم  
 بن دان وحده ولم يكن لدان باقرارهم ولد غير حوشيم مع قرب انسابهم  
 من حوشيم لان في نص توراتهم ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام  
 ان الجيل الرابع من الاولاد يرجعون الى الشام فاضبطوا هذا يظهر لكم  
 الكذب علانية لاخفاء به وان بني يهوذا كانوا اربعة وسبعين الفاً  
 وستائة رجل ليس يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة وكلهم  
 راجعون كما ذكرنا الى ثلاثة اولاد ليهوذا لم يعقب له غيرهم وفي الحياة  
 يومئذ رئيسهم نحشون بن عمينا داب بن ارام ابن حصرون بن فارص بن  
 يهوذا وان بني يوسف عليه السلام كانوا اثنى وسبعين الف رجل وسبعائة رجل  
 ليس يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة وكلهم راجع الى افرايم ومنسي  
 لم يعقب ليوسف غيرها وفيهم يومئذ في الحياة صلحماد بن حافر بن جلعاد بن  
 منسي بن يوسف عليه السلام وقد ذكر ايضاً في توراتهم اولاد افرايم فلم  
 يجعل له الا ثلاثة ذكور ولم يجعل لمنسي الا ولدين وذكر اولاد جلعاد  
 المذكور بن منسي ولم يجعل له الا ستة ذكور فقط فاجعلوا لمنسي وافرايم  
 اقصى ما يمكن ان يكون للرجل من الاولاد ثم لجلعاد واخوته وبني عمه مثل  
 ذلك ثم لحافر وطبقته مثل ذلك وانظروا هل يمكن ان يبلغ ذلك ثلث  
 هذا العدد والامر في ولد دان الخش من سائر ما في ولد اخوته وان كان  
 الكذب في كل ذلك فاحشاً لان البضع والسبعين الف رجل وزيادة لم  
 يعد فيهم ابن اقل من عشرين سنة يرجعون الى ثلاثة من ولد يهوذا واثنين  
 من ولد يوسف واما الاثنان وستون الف رجل ونيف لا يعد فيهم ابن  
 اقل من عشرين سنة فانما يرجع الى واحد فقط لم يمكن لدان غيره بلا  
 خلاف منهم فكيف اذا اضيف الى هذا العدد من له اقل من عشرين

اليه كبيرة اخرى من ترك الصلاة  
 او قذف المحصن\* ومن الخوارج  
 اصحاب صالح بن مسرح ولم يبلغنا  
 عنه انه احدث قولاً تميز به عن  
 صحابه فخرج على بشر بن مروان  
 فبعث اليه بشر بن الحارث بن  
 عميرة او الاشعث بن عميرة  
 الممداني انفذه الحجاج لقتاله  
 فاصابت صالح جراحة في قصر  
 حلولا فاستخلف مكانه شيب  
 بن يزيد الشيباني ويكنى ابا  
 الضماري وهو الذي غلب على  
 لكوفة وقتل من جيش الحجاج  
 اربعة وعشرين اميراً امرأ  
 الجيوش ثم انهزم الى الاهواز  
 وغرق في نهر الاهواز وذكر  
 اليان ان الشيبية يسمون مرجئة  
 الخوارج لما ذهبوا اليه من الوقف  
 في امر صالح ويحكى عنه انه بريء  
 منه وفارقه ثم خرج يدعي الامامة  
 لنفسه ومذهب شيب ما  
 ذكرناه من مذهب البيهسية  
 الا ان شوكته وقوته ومقاماته  
 مع المخالفين مما لم يكن لخارج من  
 الخوارج وقصته مذكورة في  
 التواريخ (العجاردة) اصحاب عبد



الكريم بن عجرد وافق النجدات في  
 بدعهم \* وقيل انه كان من اصحاب  
 ابي بهيس ثم خالفه وتفرد بقوله  
 تجب البراة عن الطفل حتى  
 يدعى الى الاسلام ويجب دعه  
 اذا بلغ واطفال المشركين في  
 النار مع آباءهم ولا يرى المال  
 فياً حتى يقتل صاحبه وهم يتولون  
 القعدة اذا عرفوهم بالديانة ويرون  
 الهجرة فضيلة لا فرضاً ويكفرون  
 بالكبائر \* ويحكي عنهم انهم ينكرون  
 كون سورة يوسف من القرآن  
 ويزعمون انها قصة من القصص  
 قالوا ولا يجوز ان تكون قصة  
 العشق من القرآن \* ثم ان العجاردة  
 افتقرت اصنافاً ولكل صنف  
 مذهب على حياله الا انهم لما  
 كانوا من جملة العجاردة اوردناهم  
 على حكم التفصيل في الجدول  
 والضلع \* (الصلتية) صحاب عثمان  
 ابن ابي الصلت والصلت ابن  
 ابي الصلت تفردوا عن العجاردة  
 بان الرجل اذا سلم توليناه وتبرانا  
 من اطفاله حتى يدركوا فيقبلوا  
 الاسلام \* ويحكي عن جماعة  
 منهم انهم قالوا ليس لاطفال

سنة من الرجال والاغلب انهم قريب من عدد المتجاوزين عشرين سنة  
 او اقل ييسر وجميع النساء والاغلب انهن في عدد الرجال او قريباً من  
 ذلك فيجتمع من ولد حوشيم بن دان وحده في مدة مائتي تام وسبعة عشر  
 عاماً نحو مائة الف وستين الف انسان هذا الحال الممتنع الذي لم يكن قط في  
 العالم على حسب بنيتة وترينته ويجمع من ولد يوسف عليه السلام على هذا ارجح  
 من مائتي الف انسان ومن ولد يهودا نحو ذلك وليس يمكنهم ان يقولوا ان الطبقات  
 من الولادات كانت كثيرة جداً الوجهين احدهما قوله في توراتهم ان الجيل  
 الرابع من الاولاد يرجعون الى اشام والثاني ان الذي ذكر انسابهم من بني  
 لاوي وبني يهوذا وبني يوسف وبني راوبين كانوا متقاربين في التعداد  
 كموسى وهارون ومريم بنى عمران بن فاهات بن لاوي بن اسرائيل واليصادان بن  
 عزيبيل بن فاهات بن لاوي بن اسرائيل وقورح واخوته بنو يصهار بن فاهات بن  
 لاوي بن اسرائيل ونحشون واخوته بنو عميناداب بن ارام بن حصرون بن فارص  
 بن يهوذا بن اسرائيل واحار بن كرمي بن سيدي بن شيلة بن يهوذا بن  
 اسرائيل ودابان وابيرام ابنا الباب بن ملوكن بن روبان بن اسرائيل واخوتهم  
 واولادهم واولاد اولادهم هذا نص ذكر انسابهم في توراتهم فوضح ان الامر  
 متقارب في تعددهم وظهر بهذا عظيم الكذب الفاحش في الاعداد التي  
 ذكروا ولا يمكنهم البتة ان يقولوا انه كان لاسرائيل غير من سميننا من الاولاد  
 الاثنى عشر ولا انه كان لاولاد اسرائيل المذكورين غير من سميننا من  
 الاولاد وعددهم احد وخمسون رجلاً فقط لبنيامين عشرة ولبجاد سبعة  
 ولشمعون ستة ولرويين واشير ووليساكر ونفالي لكل واحد منهم اربعة  
 اربعة وليهوذا ولللاوي وزبلون لكل واحد منهم ثلاثة ثلاثة ويوسف  
 اثنان ولدان واحد فيا للناس كيف يمكن ان يتناسل من ولادة واحد  
 وخمسين رجلاً فقط في مدة مائتي عام وسبعة عشر عاماً فقط ازيد من  
 التي الف انسان هذا غاية الحال الممتنع لانه نص في توراتهم انه انتسل  
 منهم ستماية الف وثلاثة الآف رجال كلهم لم يعد فيهم ابن اقل من عشرين



المشركين والمسلمين ولاية  
ولا عداوة حتى يبلغوا فيدعوا  
الى الاسلام فيقروا او ينكروا \*  
(الجزية) اصحاب حمزة بن ادرك  
واقفوا الميمونية في انقدر وفي  
سائر بدعها الا في اطفال مخالفيهم  
والمشركين \* فانهم قالوا هوؤلاء  
كلهم في النار وكان حمزة من  
اصحاب الحصين بن الرقاد الذي  
خرج بسجستان من اهل اوق وخالفه  
خلف الخارجي في القول بالقدر  
واستحقاق الرياسة فبري كل واحد  
منها عن صاحبه \* وجوز حمزة  
امامين في عصر واحد ما لم تجتمع  
الكلمة ولم يقهر الاعداء الخلفية اصحاب  
خلف الخارجي وهم خوارج كرمان  
ومكران خالفوا الجزية في القول  
بالقدر وادوا انقدر خيره وشبهه  
الى الله تعالى وسلوكوا في ذلك  
مذهب السنة وقالوا الجزية  
ناقضوا حيث قالوا لو عذب الله  
العباد على افعال قدرها عليهم  
او على ما لم يفعلوه كان ظالماً وقضوا  
بان اطفال المشركين في النار ولا  
عمل لهم ولا شرك فهذا من اعجب  
ما يعتمد من التناقض (الشعبية)

سنة ولعل من دون العشرين عاماً منهم يقاربون هذا العدد ثم النساء  
ولعلمن نحو هذا العدد فاعجبوا لهذه الفضايح \* وقد رام بعض من صككت  
وجهه من علمائهم بهذه الفضيحة ان يلود بهذا السب فقالت دع عنك  
هذا التمويه فقد سدت عليك توراتك كل المذاهب لان فيها بعلمك حيث  
ذكر خروجهم من مصر وحيث ذكر دخولهم الى الشام وحيث ذكر قسمة  
الارض عليهم في سفر يوشع ذكر اخذ قبائلهم وتسمية اسباطهم اسماً اسماً  
فلم يزد على من سمينا ولا واحداً فلو كان ما تقول لكنت ايضاً قد كذبت  
في هذا الموضع اذ ذكرت بزعمك هذا قسمة الارض ورتة الجيوش واعداد  
الاسباط بخلاف ما تزعم فلا بد فيها من الكذب المتيقن كيفما تصرفت  
الحال فسكت خاسئاً \* فان قيل الم يقل يعقوب اذ عرض عليه يوسف ابنه  
افرايم ومنسي فقال له يعقوب افرايم ومنسي يكونان لي وينسبان الي ومن  
ولد لك بعدها ينسبان اليك \* قلنا لا يخلو يوسف عليه السلام من ان لا  
يكون له ولد غيرها ممن اعقب خاصة كما تقول نحن وتشهد به نصوص  
توراتكم وجميع كتبكم او يكون ليوسف ولد اعقب غير افرايم ومنسي فلو  
كان ذلك فكتبكم كلها كاذبة اولها عن آخرها من التوراة فما رآها لانه  
في كل مكان ذكر فيه رتبة معسكر الاسباط سبطاً سبطاً وعددهم اذ  
خرجوا من مصر وعددهم اذ دخلوا الشام وعددهم اذ اهدوا الكباش والعجول  
وحقق الذهب وعددهم اذ وقفوا على الجبلين للبركة واللعنة وعددهم اذ  
نقشت اسمائهم في الفصوص المرتبة على صدرهارون في ازيد من الف  
موضع في سائر كتبهم ولم يذكر ليوسف الاسباطين فقط سبط منسي وسبط  
افرايم فبطل الاعتراض بذلك الكلام المذكور وبالله التوفيق \* وقد علم  
كل من يميز من الرجال والنساء ان الكثرة الخارجية من الاولاد لم  
توجد في العالم لصعوبة الامر في تربية اطفال الناس ولكون الاسقاط في  
الحوامل ولا بطاء حمل المرأة بين بطن وبطن ولكثرة الموت في الاطفال  
فهذه اربع عوارض قواطع دون الكثرة الخارجية في الاولاد للناس ثم



اصحاب شعيب بن محمد وكان مع  
ميمون من جملة العجاردة الا انه  
برئ منه حين اظهر القول بالقدر  
قال شعيب ان الله خالق اعمال  
العباد والعبد مكتسب لما قدرة  
وارادة مسئول عنها خيراً وشرّاً  
مجازي عليها ثواباً وعقاباً ولا يكون  
شيء في الوجود الا بمشيئة الله  
تعالى وهو على بدع الخوارج في  
الامامة والوعيد وعلى بدع العجاردة  
في حكم الاطفال وحكم القعدة  
والتولي والتبرية

(الميمونية) اصحاب ميمون بن خالد  
كان من جملة العجاردة الا انه  
تفرد عنهم باثبات القدر خيره  
وشره من العبد واثبات الفعل  
للعبد خالقاً وابداعاً واثبات  
الاستطاعة قبل الفعل والقول  
بان الله تعالى يريد الخير دون  
الشر وليس له مشيئة في معاصي  
العباد\* وذكر الحسين الكرايسي  
في كتابه الذي حكي فيه مقالات  
الخوارج ان الميمونية يميزون نكاح  
بنات البنات وبنات اولاد الاخوة  
والاخوات وقال ان الله حرم نكاح  
البنات وبنات الاخوة والاخوات

كون الاناث في الولادات ايضاً ولو طلبنا ان نعد من عاش له عشرون  
ولداً فصاعداً من الذكور وبلغوا الحلم فما وجدناهم الا في الندرة ثم في القليل  
من الملوك وذوي اليسار المفرط الذين نطلق ايديهم عن الكثير من النساء  
والاماء ثم على الخدام اللواتي هنّ العون على التريبة والكفاية وعلى كثرة  
المال الذي لا يكون المعاش الا به واما من لا يجد الا الكتاب وفوقه مما  
لا يبلغ الا كثار من الوفر ولا يقدر الا على المرأة والمرأتين ونحو ذلك  
فلا يوجد هذا فيهم البتة بوجه من الوجوه ولا يمكن ذلك اصلاً لهم لما  
ذكرنا آنفاً من القواطع الموانع وقد شاهدنا الناس وبلغتنا اخبار اهل البلاد  
البعيدة وكثر بحثنا عما غاب عنا منا ووصلت اليها التواريخ الكثيرة المجموعة  
في اخبار من سلف من عرب وعجم في كثير من الامم فما وجدنا في ذلك  
المعهود من عدد اولاد الذكور في الكثيرين الذين يتحدث بهم عند  
كثرة الولد الا من اربعة عشر ذكراً فاقل واما ما زاد الى العشرين  
فنادر جداً هذه الحال في جميع بلاد اهل الاسلام والذي بلغنا عن ممالك  
النصارى الى ارض الروم وملك الصقالية والترك والهند والسودان قديماً  
وحديثاً واما الثلاثون فاكثر مما بلغنا ذلك الا عن نفر يسير عن سلف  
\* منهم انس بن مالك الانصاري وخليفة بن ابي السعدي وابوبكرة فان  
هو لا لم يموتوا حتى مشي بين يدي كل واحد منهم مائة ذكر من ولده  
وعمر بن عبد الملك فانه كان يركب معه ستون رجلاً من ولده وجعفر بن  
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فانه عاش له اربعون ذكراً من  
ولده سوى ابنائهم وعبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن  
معاوية فانه ولد له خمسة واربعون ذكراً عاش منهم نيف وثلاثون وموسى  
ابن ابراهيم بن موسى بن جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي  
طالب فانه بلغ له منهم مبلغ الرجال واحد وثلاثون ابناً ذكورا كلهم وكان  
ابوه اميراً على اليمن مرة قائماً ومرة والياً للمأمون ووصيف مولي المعتصم  
التركي كان له خمسة وخمسون ذكراً بالقول من ولده الا الذين وتامرت



ولم يحرم نكاح بنات اولاده هؤلاء  
 ويمسكى الكعبي والاشعري عن  
 الميمونية انكار كون سورة  
 يوسف من القرآن وقالوا بوجوب  
 قتل السلطان وحده ومن رضي  
 بحكمه فاما من انكره فلا يجوز  
 قتاله الا اذا اتان عليه او طعن  
 في دين الخوارج او صار دليلا  
 للسلطان واطفال الكفار عندهم  
 في الجنة (لا طرفية) فرقة علي  
 مذهب حمزة في القول بالقدر الا  
 انهم ذرروا اصحاب الاطراف  
 في ترك ما لم يعرفوه من اشريعة  
 اذا اتوا بما يعرف لزومه من طريق  
 العقل واثبتوا واجبات عقلية كما  
 قالت القدرية ورئيسهم غالب بن  
 شاذل من سمحستان وخالفهم  
 عبدالله السرنوري وتبرا منهم  
 ومنهم المحمدية اصحاب محمد بن  
 زرق وكان من اصحاب الحصين  
 ثم بري منه (الحازمية) اصحاب  
 حازم بن علي علي قول شعيب  
 في ان الله تعالى خالق اعمال  
 العباد ولا يكون في سلطانه الا  
 ما يشاء وقالوا بالموافاة وان الله  
 تعالى انما يتولى العباد على ما علم

مولى بني مناد صاحب طراباس فانه كان يركب ومعه ثمانون ذكراً من  
 اولاده الا الذين الا ان هذا كان يقتصب كل امرأة اعجبته من أمة او  
 حرة وولدها ورجل من ملوك البربر من بني دمر معزلي كان يركب  
 معه مائتا فارس من ولده وولد ولده وليم بن زيد بن يزيد بن يعلي بن  
 محمد العربي فانه بلغنا انه كان له نيف وخمسون ذكراً بالغون وكان ملك  
 بني نفر من ملك بلادا عظيمة وابوالبهار بن زيري ابن منقاد فكان  
 يركب معه ثلاثون ذكراً من ولده الا الذين ومرزوق بن اشكر بن  
 الثغري بجهة لارده فكان يركب معه ثلاثون فارساً من ولده الا الذين  
 وبلغنا عن ملك من ملوك الهند انه كان له ثمانون ولداً ذكوراً بالغون  
 \*وتذكر اليهود في تواريخهم ان رئيساً كان يدبر امرهم كلهم يسمى جدعون  
 ابن بواش من بني مدسي بن يوسف عليه السلام كان له سبعون ولداً ذكوراً  
 وان آخر منهم ايضاً من سبط منسى يسمى بايين بن جلعاد كان له اثنان  
 وثلاثون ولداً ذكوراً وآخر من مدبرهم اسمه عبدون بن هلال من بني  
 افرايم بن يوسف كان له اربعون ابناً ذكوراً بالغون وآخر من مدبرهم  
 من سبط يهوذا اسمه افسان من سكان بيت لحم كان له ثلاثون زوجة  
 وثلاثون ابناً ذكوراً وثلاثون بنتاً وتزعم الفرس ان جودرز الملك علي  
 كرمان كان له تسعون ابناً ذكوراً بالغون فاذا كانت هذه الصفة لم نجد لها  
 منذ نحو ثلاثة آلاف عام الا في اقل من عشرين انساناً في مشارق  
 الارض ومغاربها في الامم السالفة والحالفة من علت حاله وامتد عمره  
 وكثرت امواله وعياله فكيف يتأتى من هذا العدد ما لم يسمع بمثله قط في  
 الدهر لا في نادر ولا في شاذل بني امراييل كافة بمصر وحالم فيها معروفة  
 مشهورة لا يقدر احد على انكارها وهي انهم كانوا في حياة يوسف عليه  
 السلام في كفاف من العيش اصحاب غنم فقط ولم يكونوا في يسار فائض  
 ثم كانوا بعد موت يوسف واخوته عليه السلام في فاقة عظيمة وعذاب  
 ونصب وسخرة متصلة وذل رابت وبلاء دائم وتعب زاهق يكاد يقطع



انهم صائرون اليه في اخر امرهم  
من الايمان ويتبرأ منهم على ما علم  
انهم صائرون اليه في آخر امرهم  
من الكفر وانه سبحانه لم يزل  
مجا لاوليائه مبغضاً لاعدائه  
ويحكي عنهم اهم يتوقفون في امر  
على عليه السلام ولا يصرحون  
بالبراءة عنه ويصرحون بالبراءة  
في حق غيره

(الثعالبة) من ذلك اصحاب ثعلبة  
بن عامر كان مع عبد الكريم بن  
عجرد يدا واحدة الى ان اختلفا  
في امر الطفل فقال ثعلبة انا على  
ولايتهم صغارا وكبارا حتى نرى  
منهم انكارا للحق ورضى بالجور  
فتبرأت العجاردة من ثعلبة\* نقل  
عنه ايضا انه قال ليس لهم حكم  
في حال الطفولية من ولاية وعداوة  
حتى يدركوا ويدعوا فان قبلوا  
فذاك وان انكروا كفروا وكان  
اخذ الزكوات من عبيدهم وقال  
اني لا ابرأ منه بذلك ولا ادع  
اجتهادي في خلافه وجوزان يضير  
سهام الصدقة سهما واحدا في  
حال النفية (الرشيدية) اصحاب  
الطوسي ويقال لهم العشرية

عن الشيع فكيف عن الاتساع في العيال والأشر في الاستكثار من الولد فهذه  
كذبة عظيمة مطبقة فاضحة \* وثانية وهي ان في توراتهم انهم كانوا ساكنين  
في ارض قوس فقط وان معاشهم كان من المواشي فقط \* وذكر في توراتهم  
انهم اذ خرجوا من مصر خرجوا بجميع مواشهم \* فاعجبوا اليها السامعون وتفكروا  
ما الذي يكفي ستائة الف وثلاثة آلاف لم يعد فيهم ابن اقل من  
عشرين سنة سوى النساء للقوت والكسوة من المواشي ثم اعلوا  
يقيناً ان ارض مصر كلها تضيق عن مسرح هذا المقدار من المواشي  
فكيف ارض قوس وحدها وهم يقولون في توراتهم ان ابراهيم ولوطا  
عليهما السلام لم يحمل كثرة مواشيهما ارض واحدة ولا امكنهما ان يسكنا  
معا فكيف بمواش تقوم بازيد من الف الف وخمسمائة الف انسان لقد  
كان الذي عمل لهم هذه الكتب الملعونة المكذوبة ضعيف العقل قليل  
الفكرة فيما يطلق به قلبه فهذه كذبة فاحشة ثانية عظيمة جداً \* وثالثة انه ذكر  
في توراتهم انهم كانوا كلهم يسخرون في عمل الطوب وتالله ان ستائة الف  
طوباب لكثير جداً لاسيما في قوس وحدها وليس يمكنهم ان يقولوا انهم كانوا  
متفرقين فان توراتهم تقول غير هذا وتخبر انهم كانوا مجتمعين ذكر ذلك في  
مواضع جمة منها حيث امرهم بذبح الخرفان ومس العنب بالدم ومنها حيث اباح  
لهم فرعون الخروج مع موسى عليه السلام فكانوا كلهم مجتمعين بمواشيهم يوم  
خروجهم وهذه كذبة عظيمة ثالثة لا خفاء بها \* والرابعة انه ذكر بني لاوي  
ثلاثة رجال فقط قهات وجرشون ومراري وان ذكور نسل هؤلاء الثلاثة  
فقط كانوا اثنين وعشرين الفا من الذكور خاصة من ابن شهر فصاعداً من  
جملتهم ثمانية آلاف رجل وخمسمائة رجل وثمانون رجلاً ليس فيهم ابن اقل  
من ثلاثين سنة ولا ابن اكثر من خمسين سنة ثم ذكر اولاد مراري فلم  
يذكر له الا ولدين محلي وموشي فقط وذكر اولاد جرشون بن لاوي فلم يذكر  
له الا ولدين لبني وشمعي وذكر اولاد قهات بن لاوي فلم يذكر الا اربعة  
فقط عمرا م ويصهار وجبرون وعزيبيل فرجع نسل لاوي كله الى هؤلاء.



واصلهم ان الثعالبه كانوا يوجبون  
 فيما سقى بالانهار والقنى نصف  
 العشر فاخبرهم زياد بن عبد  
 الرحمن ان فيها العشر ولا يجوز  
 البراءة من قال فيها نصف العشر  
 قبل هذا فقال الرشيد ان لم يميز  
 البراءة منهم فانا نعمل بما عملوا  
 فاقرقرا في ذلك فرقتين (الشيانية)  
 اصحاب شيان بن سلة الخارج  
 في ايام ابي مسلم وهو المعين له  
 ولعل بن الكرماني على نصر بن  
 ضيار وكان من الثعالبه فلما اعانها  
 برئت منه الخوارج فلما قتل شيان  
 ذكر قوم توبته فقالت الثعالبه لا  
 يصح توبته لانه قتل الموافقين لنا  
 في المذهب واخذ اموالهم ولا يقبل  
 توبة من قتل مسلماً واخذ ماله  
 الا بان يقص من نفسه ويرد  
 الاموال او توهب له ذلك ومن  
 مذهب شيان انه قال بالجبر  
 ووافق جهم بن صفوان في مذهبه  
 الى الجبر ونفى القدرة الحادثة  
 \* وينقل عن زياد بن عبد الرحمن  
 الشيباني ابي خالد انه قال ان الله  
 تعالى لم يعلم حتى خلق لنفسه علماً  
 وان الاشياء انما تصير معلومة له

الثمانية فقط ثم لم يعملوا لتوجيه التأويل في كذبهم سناً بل عد اولاد عمرا  
 بانهم موسى وهارون عليهما السلام فقط والغازار وفرصوم ابني موسى عليه  
 السلام وكانا صغيرين، حينئذ جداً واربعة اولاد لهارون عليه السلام وعد  
 اولاد بصهار فذكر قورح واخوته وثلاثة اولاد لقورح وبقي سائر العدد  
 المذكور من الالف وهي ثمانية آلاف رجل وستائة رجل لا يعد فيهم ابن  
 اقل من شهر من بني قهات خاصة راجعاً الى اولاد حبرون وعزيثيل واخوي  
 قورح فقط هذا والصابان بن عزيثيل حي مقدم طبقته سوى النساء ولعل  
 عددهن كعدد الرجال وهذا من الحمق الذي لا نظير له ومن قلة الحياء في  
 الدرجة العليا ومن الكذب البحت في المقدمة ومن المحال في المحل الاقصى وجار  
 مجرى الخرافات التي تقال عند السمر بالليل ولعمري لو ضل بتصديق هذا  
 الهوس الفاجر واحد واثنان لكان عجباً فكيف ان يضل به عالم عظيم وجيل  
 بعد جيل مذ ازيد من الف وخمسمائة عام مذ كتب لهم عزز الوراق هذا  
 السخام الذي اضلهم به ونحمد الله على عظيم نعمته علينا كثيراً ونسأله العصمة  
 في باقي اعمارنا مما امتحن به من شاء ضلاله امين امين \* والخامسة قوله في سفر  
 يوشع انه وقع لبني هارون ثلاث عشر مدينة والغازار بن هارون حي قائم  
 في الناس في المحال اكثر من ان يدخل في عقل احد ان نسل هارون بعد  
 موته بسنة واشهر يبلغ عددا لا يسعه للسكني الا ثلاث عشرة مدينة هل لهذا  
 الحمق دواء الا الغل والتقيد والجمعة وما يتبع ذلك من الكي والسوط ونعوذ  
 بالله من الخذلان \* وكذبة سادسة ظريفة جداً وهي انه ذكر في توراتهم ان عدد  
 ذكور بني جرشون بن لاوي من ابن شهر فصاعداً كانوا (١) ستة آلاف وخمسمائة  
 وان عدد ذكور بني قهات بن لاوي من ابن شهر فصاعداً كانوا ثمانية آلاف  
 وستائة وان عدد ذكور بني مراري بن لاوي من ابن شهر فصاعداً كانوا ستة  
 آلاف ومائتين ثم قال بجميع الذكور من بني لاوي من ابن شهر فصاعداً  
 اثنان وعشرون الفا فكان هذا ظريفاً جداً وشيائدي منه الاباط وهل يجهل

(١) في التوراة التي بايدينا سبعة آلاف وخمسمائة اه صححه



عند حدوثها ووجودها ونقل عنه  
انه تبرأ من شيان وكفره حين  
نصر الرجلين فوقعت عامة الشيبانية  
بجرجان وناوارمينية والذبي  
تولى شيان وقال بتوبته عطية  
الجرجاني واصحابه (المكرمة)  
اصحاب مكرم بن عبد الله العجلي  
من جملة الثعالبه وتفرد عنهم بان  
قال تارك الصلاة كافر لا من  
اجل ترك الصلاة ولكن لجهله  
بالله تعالى وطردهذا في كل كبيرة  
يرتكبها الانسان وقال انما يكفر  
لجهله بالله تعالى وذلك ان العارف  
بالله تعالى وانه المطلع على سره  
وعلايته المجازي على طاعته  
ومعصيته لن يتصور منه الاقدام  
على المعصية والاجترار على المخالفة  
مالم يغفل عن هذه المعرفة ولا  
يبالي بالتكليف فيه \* وعن هذا  
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا  
يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن  
ولا يسرق السارق حين يسرق  
وهو مؤمن \* الخبر وخالفوا الثعالبه  
في هذا القول وقالوا بايمان الموافاة  
والحكم بان الله تعالى انما يوالي  
عباده ويعاديه على ما هم صائرون

احد ان الاعداد المذكورة انما هي يجتمع منها واحد وعشرون الفا وثلاث  
مائة \* هذا امر لا ندري كيف وقع اتراه بلغ المسخ الوجه الذي كتب لم هذا  
الكتاب الاحق من الجهل بالحساب هذا المبلغ ان هذا العجب ولقد كان  
الثور اهدي منه والجمار انبه منه بلا شك اتري لم يأت بعده من اليهود مذ  
ازيد من الف عام وخمسة مائة عام من تبين له ان هذا خطأ وباطل ولا يمكن  
ان يدعي هنا غلط من الكتاب ولا وهم من النسخ في بعض النسخ لانه لم  
يدعنا في لبس من ذلك ولا في شك من فساد ما أتى به بل أكد ذلك وبينه  
وفضحه واوضحه بان قال ان نكور ذكور بني اسرائيل كانوا اثنين وعشرين الفا  
ومائتين وثلاثة وسبعين وان الله تعالى امر موسى ان يأخذ بني لاوي الذكور  
عن بكور ذكور بني اسرائيل وان يأخذ عن المائتين والثلاثة والسبعين الزائدين  
من بكور ذكور بني اسرائيل عن الاثنين وعشرين الفا من بني لاوي عن  
كل رأس خمسة اشقال فضه فاجتمع من ذلك الف شقل وثلاثمائة شقل وخمسة  
وستون شقلاً فانرفع الاشكال جملة وبالله التوفيق \* وتالله ما سمعنا قط باخبث  
ظينة ولا افسد جملة من كتب لهم هذا الضلال الامن اتبعه وصدق بضلاله  
فهذه ست كذبات في نسق لو لم يكن في توراتهم منها الا واحدة لكان برهاناً  
قاطعاً موجباً لليقين بانها كتاب موضوع بلا شك بمبدل محرف صغير مكذوب  
فكيف يجمع ما اوردنا من ذلك ونورد ان شاء الله ونعوذ بالله من الخذلان  
ويتلو هذا كذبة شائعة بشيعة شنيعة وهي انهم لا يختلفون في ان داود عليه  
السلام هو ابن ايشاي بن عويند بن بو عز بن اسلومون بن نحشون بن عميناداب  
بن ارام بن حصرون لا يختلفون في ان عويند المذكور جد داود ابا ابيه  
كانت امه روث العمونية التي لها كتاب مفرد من كتب النبوة ولا يختلفون  
في ان من خرجهم من مصر الى ولاية داود عليه السلام كانت ستمائة سنة  
وست وستين \* وفي نص التوراة عندهم وبلا خلاف منهم ان مقدمهم بني يهوذا  
اذ خرجوا من مصر كان نحشون بن عميناداب المذكور وانه اخو امرأة هارون  
عليه السلام \* وفي نص توراتهم انهم قالوا قال الله تعالى انه لا يدخل الارض



المقدسة من خرج من مصر وله عشرون سنة فصاعداً لا يهوشع بن نون الافرايمي  
 وكالب بن يفتة اليهوداني فصح ضرورة ان نحشون مات في التيه وان الداخل  
 في ارض الشام هو ابنه سلومان\* فاقسموا الان ستمائة وست وستين على اربع  
 ولادات فقط وهذه ولادة بوغز بن شلومون الداخل ثم ولادة عويند بن  
 بوغز بن روث العمونية ثم ولادة ابشاي بن عويند ثم ولادة داود عليه السلام  
 ثم ابشاي ثم لا تختلف كتبهم في ان داود عليه السلام ولي له ثلاث وثلاثون  
 سنة عند تمام الستمائة سنة وست وستين فينبغي ان تسقط سنو داود اذ ولي  
 من العدد المذكور يكون الباقي خمسمائة سنة وثلاثا وسبعون سنة لثلاث  
 ولادات وهي ولادة ابشاي وولادة عويند وولادة بوغز\* فتاملوا بن كم كان  
 واحد منهم اذ ولد له ابنه المذكور تعلموا انه كذب مستحيل في نسبة ذلك من  
 اعمارهم يومئذ لان في كتبهم نصا انه لم يعش احد بعد موسى عليه السلام في  
 بني اسرائيل مائة وثلاثين سنة الا يهوباراع الكوهن الماروني وحده بالضرورة  
 يجب ان كل واحد ممن ذكرنا كان له ازيد من مائة ونيف واربعين اذ ولد  
 له ابنه المذكور وهذه اقوال يكذب بعضها بعضاً فصح ضرورة لا محيد عنها  
 انها كلها مبدلة مستعملة محرفة مكذوبة ملعونة وثبت ان ديانتهم المأخوذة من  
 هذه الكتب ديانة فاسدة مكذوبة من عمل الفساق ضرورة كالشيء المدرك  
 بالعيان واللمس ونحمد الله على السلامة

\* فصل \* ثم وصف قيام بني اسرائيل على موسى عليه السلام وطلبهم منه  
 اللحم للأكل وذكروا اشواقهم الى القرع والقناء والبصل والكرث والثوم الذي  
 تشبه رائحته في الروائح عقولهم في العقول وذكروا ضجرهم من المن والله عز وجل  
 قال لموسى عليه السلام نقول للعامة تقدسوا غذا تا كلوا اللحم ها انا اسمعكم  
 قائلين من ذا يطعمنا اكل اللحم قد كنا نجير بمصر ليعطينكم السيد اللحم  
 فتأكلون ليس يوماً واحداً ولا يومين ولا خمسة ولا عشرة حتى تكمل  
 ايام الشهر حتى يخرج على مناخركم ويصيبكم التخم لما تخليتم عن السيد الذي  
 هو في وسطكم وبيكون قدامه قائلين لماذا اخرجنا من مصر فقال لموسى لله

اليه من موافاة الموت لاعلى اعمالهم  
 التي هم فيها فان ذلك ليس  
 بموثوق به اصرارا عليه مالم يصل  
 المرء الى آخر عمره ونهاية اجله  
 فينثذ ان يبق على ما يعتقده فذلك  
 هو الايمان فيواليه وان لم يبق  
 فيعاديه وكذلك في حق الله  
 تعالى حكم الموالاتة والمعاداتة على  
 ما علم منه حال الموافاة العلومية  
 والمجهولية كانوا في الاصل حازمية  
 الا ان العلومية قالت من لم يعرف  
 الله تعالى بجميع اسمائه وصفاته  
 فهو جاهل به حتى يصير عالماً بجميع  
 ذلك فيكون مؤمناً وقالت  
 الاستطاعة مع الفعل والفعل  
 مخلوق العبد فبرئت منهم الحازمية  
 واما المجهولية قالت من علم بعض  
 اسمائه تعالى وصفاته وجعل بعضها  
 فقد عرف الله تعالى وقالت افعال  
 العباد مخلوقة لله تعالى (الاباضية)  
 اصحاب عبد الله ابن اباض الذي  
 خرج في ايام مروان بن محمد  
 فوجه اليه عبد الله ابن محمد بن  
 عطية فقاتله بتبالة وقيل ان عبد  
 الله بن يحيى الاباضي كان رفيقاً  
 له في جميع احواله واقواله وقال



ان مخالفينا من اهل القبلة كفار  
غير مشركين ومناحتهم جائزة  
وموارثتهم حلال وغنيمه اموالهم  
من السلاح والكراع عند الحرب  
حلال وما سواه حرام وحرام  
قتلهم وسبيهم في السر غيلة الا  
بعد نصب القتال واقامة الحججة  
وقالوا ان دار مخالفهم من اهل  
الاسلام دار توحيد الا معسكر  
السلطان فانه دار بني واجازوا  
شهادة مخالفهم على اوليائهم  
وقالوا في مرتكبي الكبائر انهم  
موحدون لامؤمنون \* وحي  
الكعبي عنهم ان الاستطاعة عرض  
من الاعراض وهي قبل الفعل بها  
يحصل الفعل وافعال العباد مخلوقة  
لله تعالى احداثاً وابداعاً ومكتسبة  
للعبد حقيقة لا مجازاً ولا يسمعون  
امامهم امير المؤمنين ولا انفسهم  
مهاجرين وقالوا العالم يفي كله  
اذا فني اهل التكليف قال واجمعوا  
على ان من ارتكب كبيرة من  
الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر  
الملة وتوقفوا في اطفال المشركين  
وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام  
واجازوا ان يدخلوا الجنة تفضلاً

تعالى هم ستمائة الف رجل وانت تقول انا اعطيهم اللعوم شهراً طعما اترى تكثر  
بذبايح البقر والغنم فيقتاتون بها ام نجمع حيتان البحر معاً لنشبعهم فقال له الرب  
اترى يد السيد عاجزة ستري ان يوافيك كلامي ام لا ثم ذكر ان الله تعالى ارسل  
رجمافانت بالسماي من خلف البحر الى بني اسرائيل فأكلوها ودخل اللحم بين  
اضراسهم واصابتهم التخم واخذهم وباء شديداً منهم به كثير وان هذا كان  
في الشهر الثاني من خروجهم من مصر

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) في هذا الفصل آيات من الله رب العالمين وما  
تأتي له طامة الاتكاد تنسي ما قبلها فالول ذلك اخبار العين المبدل للتوراة  
بان الله تعالى اذ قال لموسى غدا تأكلون اللحم الى تمام الشهر قال له موسى هم  
ستمائة الف رجل وانت تقول انا اعطيهم اللعوم طعاماً شهياً اترى تكثر بذبايح  
البقر والغنم يقتاتون بها او نجمع حيتان البحر معاً لنشبعهم

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) حاش لله ان يراجع رجل له من العقل مسكة  
ربه عز وجل هذه المراجعة وان يشك في قوته على ذلك رعى ما هو اعظم  
منه فكيف رسول نبي اترى موسى عليه السلام دخله قط شك في ان الله  
تعالى قادر على ان يكثر بذبايح البقر والغنم حتى يشبعهم او على ان يأتهم من  
حيتان البحر بما يشبعهم منه حاش لله من ذلك اتراه خفي على موسى عليه  
السلام ان الله تعالى هو الذي يرزق جميع بني آدم في شرقي الارض وغربها  
اللحم وغيرها اللحم وانه تعالى رازق سائر الحيوانات كلها من الطائر والعاثم والمنساب  
والماشي على رجلين واربع واكثر حتى يستنكر ان يشبع شرذمة قليلة لا قدر  
لها من اللحم حاش له من ذلك فكيف يقول موسى عليه السلام هذا الكلام  
الاحق حاش له من ذلك وقبل ذلك بعام وشهر وبعض آخر طلبوا اللحم  
فأتاهم بالسماي والمن وأكلوا ذلك بنص توراتهم اتراه نبي ذلك في هذه المدة  
اليسيرة او يظن انه قدر على الاولى ويعجز عن الثانية حاشا له من هذا الهوس  
\* ثم زيادة في بيان هذا الكذب ان في توراتهم ان بني اسرائيل اذ خرجوا من  
مصر مع موسى خرجوا بجميع مواشيتهم من البقر والغنم وان اهل بيت منهم



ذبحوا جدياً او خروفاً في تلك الليلة\* وذكروا في مواضع منها انهم اهدوا الكباش  
 والتيوس والحرفان والجديان والبقر والعجول الى قبة العهد\* وذكروا في آخرها  
 ان بني راووين وبني جاد ونصف سبط بني منسى كان معهم غنم كثير ومن  
 البقر عدد لا يحصى في حين ابتداء قتالهم وفتحهم لارض الشام فاي عبرة  
 في اشباعهم من اللحم واللحم حاضر معهم كثير لا قليل ثلاثة من الغنم كانت  
 تكفي الواحد منهم شهراً كاملاً وثور واحد كان يكفي اربعة منهم شهراً  
 كاملاً على ان يأكلوا اللحم قوتاً حتى يشبعوا بلا خبز فكيف اذا تا دموا به  
 فأى عجب في اشباعهم باللحم حتى يراجع موسى ربه تعالى بانكار ذلك من  
 قوة ربه عز وجل فهل في العالم احق ممن كتب هذه الكذبة الشيعة  
 الباردة السخيفة المزوجة بالكفر اللهم لك الحمد على تسليمك لنا مما امتحنهم  
 به \* فان قالوا ان في كتابكم ان الله تعالى قال لذكرا (انا نبشرك بغلام اسمه  
 يحيى) الاية وان ذكرا قال لربه تعالى (اني يكون لي غلام وكانت امرأتي  
 عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً قال كذلك قال ربك هو علي هين) الاية  
 (قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً)\*  
 وفي كتابكم ايضاً ان الملك قال لمريم (انا رسول ربك لاهب لك غلاماً  
 زكياً قالت رب اني يكون لي غلام) الاية (قال كذلك قال ربك هو علي  
 هين) الاية\* قلنا ليس في جواب ذكرا ومريم عليهما السلام اعتراض على  
 بشرى الباري عز وجل لها كما في كتابكم عن موسى عليه السلام ولا في  
 كلام ذكرا ومريم عليهما السلام انكار على ان يعطيها ولدين وهما عقيم  
 وبكر انما سالا ان يعرفا الوجه الذي منه يكون الولد فقط لان اني في اللغة  
 العربية التي بها نزل القرآن بلا خلاف ان معناها من اين فصح ما قلنا  
 من انها سالا ان يعرفها الله تعالى من ان يكون لها الولدان او من اي  
 جهة ابنكاح ذكرا لامرأة اخرى ام نكاح رجل لمريم ام من اختراعه  
 تعالى وقدرته فانما سأل ذكرا الاية ليظهر صدقه عند قومه ولثلا يظن  
 انها اخذها وادعيها هذا هو ظاهر الآيتين اللتين ذكرنا من القرآن دون

وحكي الكمي عنهم انهم قالوا  
 بطاعة لا يراد بها الله تعالى كما  
 قال ابو الهذيل ثم اختلفوا في  
 النفاق ايسى شركاً ام لا قالوا  
 ان المنافقين في عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كانوا موحدين  
 الا انهم ارتكبوا الكبائر فكفروا  
 في الكبيرة لا بالشرك وقالوا كل  
 شيء امر الله تعالى به فهو عام  
 ليس بنخاص وقد امر به المؤمن  
 والكافر وليس في القرآن خصوص  
 وقالوا لا يخلق الله تعالى شيئاً الا  
 دليلاً على وحدانيته ولا بد ان  
 يدل به واحداً\* وقال قوم منهم  
 يجوز ان يخلق الله تعالى رسولا  
 بلا دليل ويكلف العباد بما يوحى  
 اليه ولا يجب عليه اظهار المعجزة ولا  
 يجب على الله تعالى ذلك الى ان  
 يظهر دليلاً ويخلق معجزة وهم  
 جماعة متفرقون في مذاهبهم تفرق  
 الثعالبية والمجادرة (الحفصية) منهم  
 اصحاب حفص بن ابي المقدم  
 تميز عنهم بان قال ان بين الشرك  
 والايمان خصلة واحدة وهي معرفة  
 الله تعالى وحده فمن عرفه ثم كفر  
 بما سواه من رسول او كتاب او



قيامة او جنة او نار اوارتكب  
الكبائر من الزنا والسرقه وشرب  
الخمر فهو كافر لكنه يرى من  
الشرك (الحارثية) اصحاب الحارث  
الاباضي خالف الاباضية في قوله  
بالقدر على مذهب المعتزلة وفي  
الاستطاعة قبل الفعل وفي اثبات  
طاعة لا يراد بها الله تعالى (اليزيدية)  
اصحاب يزيد بن نيسة الذي  
قال يتولى المحكمة الاولى قبل  
الازارقة وتبرأ ممن بعدهم الا  
الاباضية فانه يتولاهم وزعم ان  
الله تعالى سيبعث رسولا من العجم  
وينزل عليه كتابا قد كتب في  
السماء وينزل عليه جملة واحدة  
ويترك شريعة المصطفى محمد  
صلى الله عليه وسلم ويكون على  
ملة الصابئة المذكورة في القرآن  
وليست هي الصابئة الموجودة  
بجران وواسط وتولى يزيد من  
شهد المصطفى عليه السلام من  
اهل الكتاب بالنبوة وان لم يدخل  
في دينه وقال ان اصحاب  
الحدود من موافقيه وغيرهم  
كفار مشركون وكل ذنب  
صغير او كبير فهو شرك (الصغرية)

سكف تأويل بنقل لفظ او زيادة او حذف بخلاف ما حكيتم عن موسى  
من الكلام الذي لا يحتمل الا التكذيب فقط  
(فصل وبعد ذلك ذكر قيام مريم وهارون اخو موسى عليه السلام  
معاندين لموسى من اجل امرأته الحبشية (١)

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وكيف تكون حبشية وقد قال في  
اول توراتهم انها بنت يثرون المدياني وهو بلا شك من ولد مدين بن ابراهيم  
عليه السلام فاحدهذين القولين يكذب الآخر

❖ فصل ❖ ذكر كما ذكرنا ان في الشهر الثاني من السنة الثانية من  
خروجهم من مصر كان طلبهم اللحم كما ذكرنا وانه بعد ذلك وقع لهارون  
ومريم الشغب مع موسى اخيها عليه السلام كما ذكرنا وان مريم مرضت  
واخرجت من المعسكر سبعة ايام حتى برئت ثم رجعت وان بعد ذلك  
وجه موسى عليه السلام الاثني عشر رجلاً الذين كان من جملتهم هوشع  
ابن نون الافرايمي وكالب بن يفنة اليهوداني ليروا الارض المقدسة وذكروا  
انهم طافوها في اربعين يوماً ثم رجعوا وخوفوا بني اسرائيل حاشا كالب  
وهوشع وان الله تعالى سخط عليهم واهلكهم واوحى الى موسى اما جيفكم  
فستكون ملقاة في المفاوز ويكون اولادكم ساجدين في المفاوز اربعين سنة على  
عدد الاربعين يوماً التي دوختم فيها البلد اجعل لكم كل يوم سنة وتكافئون  
اربعين سنة بخطاياكم وانهم بقوا في التيه اربعين سنة فلما اتموها امرهم الله  
عز وجل بالحركة فمحرکوا ثم ماتت مريم اخت موسى عليها السلام ثم مات  
هارون عليه السلام ثم حارب موسى عوج وسحون المالكين واخذ بلادها  
واعطى بلادها لبني راو بين وبنو جاد ونصف سبط منسى ثم حارب المدينيين  
وقتل ملو كما ثم انه عليه السلام مات وله مائة سنة وعشرون سنة وفي  
صدر توراتهم انه عليه السلام اذ خرج عن مصر كان له ثمانون سنة هذا  
كله نص توراتهم حرفاً حرفاً



( قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذا كذب فاحش وقد قلنا ان الذي عمل لهم التوراة التي بايديهم كان قليل العلم بالحساب ثقيل اليد فيه جداً او عياراً ما جئنا مستخفاً لا دين له سخر منهم بامثال التيوس والحمير لانه اذا خرج وله ثمانون سنة وبقى بعد خروجه سنة او شهر ثم تاهوا اربعين سنة ثم قاتلوا ملوكاً عدة وقتلوه واخذوا بلادهم واموالهم فقد اجتمع من ذلك ضرورة زيادة على المائة وعشرين سنة اكثر من سنة ولا بد والاغلب انها سنتان زائدتان فكذب ولا بد في سن موسى اذ مات او كذب الوعد الذي اخبر عن الله تعالى بتيهمهم اربعين سنة حاشا للباري تعالى ان يكذب او ان يغلط في دققة او اقل وحاشا لنبيه صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك وصح انها مولدة موضوعة

﴿ فصل ﴾ ثم ذكر في السفر الخامس فقال ان طلع فيكم نبي وادعي انه رأى رؤيا واتاكم بنهر ما يكون وكان ما وصفه ثم قال لكم بعد ذلك اتبعوا ابناء الهة الاجناس فلا تسمعوا له

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) في هذا الفصل شنة من اشنع الدهر وتدسيس كافر مبطل للتبوات كلها لانه اثبت النبوة بقوله ان طلع فيكم نبي ويصدق في الاخبار بما يكون ثم امرهم بمعصيته اذ ادعاهم الى اتباع الهة الاجناس وهذا تناقض فاحش ولئن جاز ان يكون نبي يصدق فيما ينذره يدعو الى الباطل والكفر فلعل صاحب هذه الوصية من اهل هذه الصفة وما الذي يؤمننا من ذلك وهل هاهنا شيء يوجب تصديقه واتباعه وبينه من الكاذبين الا ما صحح نبوته من المعجزات فلما لزمته معصيته اذا امر بباطل فان معصية موسى لازمة وغير جائزة في شيء مما امر به اذ لعله امر بباطل اذ كان في الممكن ان يكون نبي يأتي بالمعجزات يأمر بباطل وحاش لله من ان يقول موسى عليه السلام هذا الكلام والله ما قاله قط ولقد كذب عليه الكذب المبدل للتوراة وكذلك حاش لله ان يظهر آية على يدي من يمكن ان يكذب او يأمر بباطل هذا هو التليس من الله على عباده

الزيادية اصحاب زياد ابن الاصفر خالفوا الازارقة والنجدات والاباضية في امور منها انهم لم يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ولم يسقطوا الرجم ولم يحكموا بقتل اطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم وقالوا التقية جائزة في القول دون العمل وقالوا ما كان من الاعمال عليه حد واقع فلا يتعدى باهله الاسم الذي لزمه به الحد كالزنا والسرقة والقذف فيسمى زانياً سارقاً قاذقاً لا كافراً مشركاً ومن كان من الكبائر مما ليس فيه حد لعظم قدره مثل ترك الصلاة فانه يكفر بذلك ونقل عن الضحاک منهم انه جوز تزويج المسلمات من كفار قومهم في دار التقية دون دار العلانية ورأى زياد ابن الاصفر جميع الصدقات سها واحداً في حال التقية ويحكى عنه انه قال نحن مؤمنون عند انفسنا ولا ندرى لعلنا حرجنا من الايمان عند الله وقال الشرك شركان شرك هو طاعة الشيطان وشرك هو عبادة



الاثوان والكفر كفران كفر  
 بالنعمة وكفر بانكار الربوبية  
 وانبراء براءة تان براءة من اهل  
 الحدود سنة وبراءة من اهل  
 الجحود فريضة \* ولتختم المذاهب  
 بذكر رجال الخوارج من المتقدمين  
 عكرمة وابو هارون العبدى وابو  
 الشعثاء واسماعيل بن سميع ومن  
 المتأخرين اليان بن رباب ثعلبي  
 ثم بيهسي وعبد الله بن يزيد ومحمد  
 ابن حرب ويحيى بن كامل اباضي  
 (ومن شعرائهم) عمران بن حطان  
 وحبيب بن حدرة صاحب الضحاك  
 ابن قيس والذين اعتزلوا الى  
 جانب فلم يكونوا مع علي رضي الله  
 عنه في حروبه ولا مع خصومه  
 وقالوا لا يدخل في غارة الفتنة  
 من الصحابة رضي الله عنهم عبد  
 الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص  
 ومحمد بن مسلمة الانصاري  
 واسامة بن زيد بن حارثة الكبي  
 مولي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقال قيس بن ابي حازم  
 كنت مع علي رضي الله عنه في  
 جميع احواله وحروبه حتى قال  
 يوم صفين انفروا الى بقية الاحزاب

ومزج الحق بالباطل وخالطها حتى لا يقوم برهان على تحقيق حق ولا  
 ابطال باطل \* واعلموا ان هذا الفصل من توراتهم والفصل الملعون الذي فيه  
 ان السحرة عملوا مثل بعض ما عمل موسى عليه السلام فانهما مبطلان على  
 اليهود المصدقين بها نبوة كل نبي يقرون له بنبوة قطعاً لانه لا فرق فيها  
 بين موسى وسائر انبيائهم وبين الكذابين والسحرة وحاش لله من هذا وبه  
 تعالى نعوذ من الخذلان \* هذامع قوله بعد ذلك وايمانبي احدث فيكم من  
 ذاته نبوة مما لم تأمر به ولم اعهد اليه به او نباء فيكم يدعو للآلهة والاثوان  
 فاقتلوه فان قلت في انفسكم من أين يعلم انه من عند الله او من ذاته فهذا علمه  
 فيكم اذا نبا بشيء ولم يكن فاعلموا انه من ذاته

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذا كلام صحيح وهذا مضاد للذي قبله  
 من انه نبي بالشئ فيكون كما قال وهو مع ذلك يدعو الى عبادة غير الله  
 والقوم مخذلون نقلوا دينهم عن زنادقة مستخفين لا مؤنة عليهم ان ينسبوا  
 الى الانبياء عليهم السلام الكفر والضلال والكذب والعمد كالذي ذكرنا  
 قبل وكنسبتهم الى هارون عليه السلام انه هو الذي عمل العجل لبني اسرائيل  
 وبني له مذبحاً وقرب له القر بان وجرد استاه قومه للرقص والغناء قدام  
 العجل عراة وكما نسبوا الى سليمان عليه السلام انه قرب القرابين للاوثان على  
 الكدي وانه قتل يواب بن صور يا صبراً وهو نبي مثله وكما نسبوا الى شاول  
 وهو نبي عندهم يوحى اليه قتل النفوس ظلماً ونسبوا الى بلعام بن باعورا وهو  
 نبي عندهم يوحى الله تعالى اليه مع الملائكة العون على الكفر وان موسى  
 وجيشه قتلوه ثم نسبوا النبوة الى منسى بن حزقيا الملك وهو باقرارهم كافر  
 ملعون يعبد الاوثان ويقتل الانبياء وينسبون المعجزات الى شمسون الدابي  
 وهو عندهم فاسق مشهور بالفسق متعشق للفواسد لم يهن وينسبون المعجزات  
 الى السحرة فاعجبوا لعظيم بليتهم واحمدوا الله على السلامة واسألوه العافية  
 لا اله الا هو

\* فصل \* ثم قال في آخر توراتهم فتوفي موسى عبد الله بذلك الموضع



في ارض مواب مقابل بيت فغور ولم يعرف آدمي موضع قبره الى اليوم وكان موسى يوم توفي ابن مائة وعشرين سنة لم ينقص بصره ولا تحركت اسنانه فنعاها بنو اسرائيل في اوطنة مواب ثلاثين يوماً واكملوا نعيه ثم ان يشوع ابن نون امتلاً من روح الله اذ جعل موسى يديه عليه وسمع له بنو اسرائيل وفعلوا ما امر الله به موسى ولم يخلف موسى في بني اسرائيل نبي مثله ولا من يكلمه الله مواجهة في جميع عجائبه التي فعل على يديه بارض مصر في فرعون مع عبيده وجميع اهل مملكته ولا من صنع ما صنع موسى في جماعة بني اسرائيل

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذا آخر توراتهم وتماها وهذا الفصل شاهد عدل وبرهان تام ودليل قاطع وحجة صادقة في ان توراتهم مبدلة وانها تاريخ مؤلف كتبه لم من تحرض بجهله او تعمد بفكره وانها غير منزلة من عند الله تعالى اذ لا يمكن ان يكون هذا الفصل منزلاً على موسى في حياته فكان يكون اخباراً عنهما لم يكن بمساق ما قد كان وهذا هو محض الكذب تعالى الله عن ذلك وقوله لم يعرف قبره آدمي الى اليوم بيان لما ذكرنا كاف وانه تاريخ ألف بعد دهر طويل ولا بد

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ها هنا انتهى ما وجدنا من التوراة لليهود التي اتفق عليها الربانيون والعائانيون واليسويون والصدوقيون منهم مع النصراني ايضاً بلا خلاف منهم فيها من الكذب الظاهر في الاخبار وفيما يخبر به عن الله تعالى ثم عن ملائكته ثم عن رسله عليهم السلام من المناقضات الظاهرة والفواحش المضافة الى الانبياء عليهم السلام ولو لم يكن فيها الا فصل واحد من الفصول التي ذكرنا لكان موجباً ولا بد لكونها موضوعة محرفة مبدلة مكذوبة فكيف وهي سبعة وخمسون فصلاً من جملتها فصول تجمع الفصل الواحد منها سبع كذبات او مناقضات فأقل سوى ثمانية عشر فصلاً لتكاذب فيها نص توراة اليهود مع نص تلك الاخبار باعيانها عند النصراني والكذب لا تخ ولا بد في احدي الحكايتين فما ظنكم

انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله فعرفت ايش كان يمتقد في الجماعة فاعتزلت عنه ( المرجئة ) الارجاء على معنيين \* احدهما التاخير قالوا ارجه واخاه اي امهله واخره \* والثاني اعطا الرجاء \* اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصحيح لانهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والقصد واما بالمعنى الثاني فظاهر فانهم كانوا يقولون لا تضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة الى القيامة فلا يقضي عليه حكم ما في الدنيا من كونه من اهل الجنة او من اهل النار فعلى هذا المرجية والوعيدية فرقان متقابلتان وقيل الارجاء تأخير علي رضي الله تعالى عنه عن الدرجة الاولى الى الرابعة فعلى هذا المرجئة والشيعية فرقان متقابلتان \* والمرجئة اصناف اربعة مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة ومحمد بن شيب والصالحى والخالدي من مرجئة القدرية ونحن انما نعد مقالات المرجئة



الخالصة (اليونانية) اصحاب يونس  
 السبري زعم ان الايمان هو المعرفة  
 بالله والخضوع له وترك الاستكبار  
 عليه والمحبة بالقلب فمن اجتمعت  
 فيه هذه الخصال فهو مؤمن وما  
 سوى المعرفة من الطاعة فليس  
 من الايمان ولا يضر تركها حقيقة  
 الايمان ولا يعذب على ذلك اذا  
 كان الايمان خالصاً واليقين صادقاً  
 وزعم ان ابليس لعنه الله كان عارفاً  
 بالله وحده غير انه كفر باستكباره  
 عليه ابي واستكبر وكان من  
 الكافرين\* قال ومن تمكن في قلبه  
 الخضوع لله والمحبة له على خلوص  
 ويقين لم يخالفه في معصية وان  
 صدرت منه معصية فلا يضر  
 يقينه واخلاصه والمؤمن انما  
 يدخل الجنة باخلاصه ومحبه  
 لبعله وطاقته (العبيدية) اصحاب  
 عبيد المكبت حكي عنه انه قال  
 ما دون الشرك مغفور لا محالة  
 وان العبد اذا مات على توحيد  
 لم يضره ما اقترف من الآثام  
 واجتريح من السيئات وحكي اليان  
 عن عبيد المكبت واصحابه انهم  
 قالوا ان علم الله تعالى لم يزل شي

يمثل هذا العدد من الكذب والمناقضة في مقدار توراتهم وانما هي مقدار  
 مائة ورقة وعشرة اوراق في كل صفحة منها من ثلاثة وعشرين سطرأ الى  
 نحو ذلك بخط هو الى الانفساح اقرب يكون في السطر بضع عشرة كلمة  
 ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ونحن نصف ان شاء الله تعالى حال كون  
 التوراة عند بني اسرائيل من اول دولتهم اتم موت موسى عليه السلام الى انقراض  
 دولتهم الى رجوعهم الى بيت المقدس الى ان كتبها لهم عزرا الوراق باجماع  
 من كتبهم وانفاق من علمائهم دون خلاف يوجد من احد منهم في ذلك  
 وما اختلفوا فيه من ذلك نبيها عليه ليتيقن كل ذي فهم انها محرقة بمبدلة  
 وبالله تعالى نستعين

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) دخل بنو اسرائيل الاردن وفلسطين والغور  
 مع يوشع بن نون مدبر امرهم عليه السلام اتم موت موسى عليه السلام ومع  
 يوشع العازار بن هارون عليه السلام صاحب السرادق بما فيه وعنده التوراة  
 لا عند احد غيره باقرارهم فدبر يوشع عليه السلام امرهم في اسنقامة والزمهم  
 للدين احدى وثلاثين سنة مذ مات موسى عليه السلام الى ان مات  
 يوشع ثم دبرهم فيخاس بن العازار بن هارون وهو صاحب السرادق والكوهن  
 الاكبر والتوراة عنده لا عند احد غيره خمساً وعشرين سنة في اسنقامة  
 والتزام للدين ثم مات وطائفة منهم عظيمة يزعمون انه حي الى اليوم وثلاثة  
 انفس اليه وهم الياس النبي الهاروني عليه السلام وملكيصديق بن فالج  
 بن عابر بن ارغشاذ بن سام بن نوح عليه السلام والعبد الذي بعثه ابراهيم  
 عليه السلام ليزوج اسحاق عليه السلام رفقة بنت بتوئيل بن ناخور اخي  
 ابراهيم عليه السلام فلما انقضت المدة المذكورة لفيخاس بن العزاز كفر بنو  
 اسرائيل وارتدوا كلهم وعبدوا الاوثان علانية فلما ملك صور  
 وصيدا مدة ثمانية اعوام على الكفر\* ثم دبر امرهم عسال بن كنار بن اخي  
 كالب بن يفتة بن يهوذا اربعين سنة على الايمان ثم مات فكفر بنو  
 اسرائيل كلهم وارتدوا وعبدوا الاوثان علانية فلما ملك



بني مواب ثمان عشرة سنة على الكفر ثم دبر امرهم اهوذ بن قارايل انه من سبط افرايم وقيل من سبط بنيامين واختلف ايضاً في مدة رئاسته فقيل ثمانون سنة وقيل وخمس وخمسون سنة على الايمان الى ان مات ثم دبرهم سمعان بن غاث بن سبط اثار خمساً وعشرين سنة على الايمان ثم مات فكفر بنوا اسرائيل كلهم وعبدوا الاوثان جهاراً فملكهم كذلك مراش الكنعاني عشرين سنة على الكفر ثم دبرت امرهم دبوراً لنبية من سبط يهوذا وكان زوجها رجلاً يسي السدوث من سبط افرايم الى ان ماتت وهم على الايمان فكان مدة تديرها لهم اربعون سنة فلما ماتت كفر بنو اسرائيل كلهم وارتدوا وعبدوا الاوثان جهاراً فملكهم عوزيب وزاب ملك بني مدين سبع سنين على الكفر ثم دبر امرهم جدعون بن بواس من سبط افرايم وقيل بل من سبط منسي وهم يصفون انه كان نبياً وكان له واحد وسبعون ابناً ذكوراً فملكهم على الايمان اربعين سنة ثم مات وولي ابنه ابو ملك ابن جدعون وكان فاسقاً خيث السيرة فارتد جميع بني اسرائيل وكفروا وعبدوا الاوثان جهاراً واعانه اخواله من اهل نابلس من بني اسرائيل من سبط يوسف بتسعين ديراً من بيت ماعل الصنم ومضوا معه فقتل جميع اخوته حاشاً واحداً منهم أفلت وبقى كذلك ثلاث سنين الى ان قتل ودبرهم بعده مولع بن قوا من سبط يساخرو لم نجد بياناً هل كان على الايمان او على الكفر خمساً وعشرين سنة ثم مات ثم دبر امرهم بعده بايين بن جلعاد من سبط منسي اثنين وعشرين عاماً على الايمان الى ان مات وكان له اثنان وثلاثون ولداً ذكوراً قد ولي كل واحد منهم مدينة من مدائن بني اسرائيل فارتد بنو اسرائيل كلهم بعد موته وعبدوا الاوثان جهاراً وملكهم بنوا عمون ثلاث عشرة سنة متصلة على الكفر ثم قام فيهم رجل من سبط منسي اسمه هيلع بن جلعاد ولا يختلفون في انه كان ابن زانية وكان فاسقاً خيث السيرة نذران اظفروه الله بعده ان يقرب الله سبحانه اول من يلقاه من منزله فاوول من لقيه ابنته ولم يكن له ولد غيرها فوفي

غيره وان كلامه لم يزل شيئاً غيره وكذلك دين الله لم يزل شيئاً غيره وزعم ان الله تعالى عن قولهم على صورة انسان وحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم خلق آدم على صورة الرحمن (الفسانية) اصحاب غسان الكوفي زعم ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى ورسوله والاقرار بما انزل الله به مما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل والايمان يزيد ولا ينقص وزعم ان قائلاً لو قال اعلم ان الله قد حرم اكل الخنزير ولا ادري هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاة ام غيرها كان مؤمناً ولو قال اعلم ان الله قد فرض الحج الى الكعبة غير اني لا ادري اين الكعبة ولعلها بالهند كان مؤمناً ومقصوده ان امثال هذه الاعتقادات امور وراء الايمان لا انه شاكا في هذه الامور فانه عاقلاً لا يستجير من عقله ان يشك في ان الكعبة الى اية جهة هي وان الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر\* ومن العجب ان غسان كان يحكى عن ابي حنيفة رحمه الله



بندره وذبحها قرباناً وكان في عصره نبي فلم يلتفت اليه وانه قتل من بني افرايم اثنين واربعين الف رجل فملكهم ست سنين ثم مات فوليهم بعده اقصات من سبط يهوذا من سكان بيت لحم وكان له ثلاثون ابناً ذكوراً فوليهم سبع سنين وقيل ست سنين ثم مات والاظهر من حاله على ماتوجه اخبارهم الاسقامه ووليهم بعده ايلون من سبط زبلون عشرين سنين الى ان مات\* وولي بعده عبدون بن هلال بن سبط افرايم ثماني سنين على الايمان وكان له اربعون ولداً ذكوراً فلما مات ارتد بنو اسرائيل كلهم وكفروا وعبدوا الاوثان جهاراً فملكهم الفلسطينيين وهم الكنعانيون وغيرهم اربعين سنة على الكفر ثم دبرهم شمشون ابن مانوح من سبط داني وكان مذكوراً عندهم بالفسق واتباع الزواني فدبرهم عشرين سنة وينسبون اليه المعجزات ثم اسر ومات فدبر بنو اسرائيل بعضهم بعضاً في سلامة وايمان اربعين سنة بلا رئيس يجمعهم ثم دبرهم الكاهن الهاروني على الايمان عشرين سنة الى ان مات ثم دبرهم مشموال بن فتان النبي من سبط افرايم قيل عشرين سنة وقيل اربعين سنة كل ذلك في كتبهم على الايمان وذكروا انه كان له ابنان قوهال وبياجوران في الحكم ويظلمان الناس وعند ذلك رغبوا الى شموال ان يجعل لهم ملكاً فولى عليهم شاول الدباغ بن قيش بن انيل بن شارون بن بورات بن آسيا بن خس من سبط بنيامين وهو طالوت فوليهم عشرين سنة وهو اول ملك كان لهم ويصفونه بالنبوة وبالفسق والظلم والمعاصي معاً وانه قتل من بني هارون نيفاً وثمانين انساناً وقتل نساءهم واطفالهم لانهم اطعموا داود عليه السلام خبزاً فقط فاعلموا الآن انه كان مذ دخلوا الارض المقدسة اثموت موسى عليه السلام الي ولاية اول ملك لهم وهو شاول المذكور سبع رِدَات فارقوا فيها الايمان واعلنوا بعبادة الاصنام فالوها بقوا فيها ثمانية اعوام والثانية ثمانية عشر عاماً والثالثة عشرين عاماً والرابعة سبعة اعوام والخامسة ثلاثة اعوام وربما اكثر والسادسة ثمانية عشر عاماً والسابعة اربعين عاماً\* فتأملوا اي كتاب يبق مع تمادي الكفر ورفض الايمان هذه

مثل مذهبه ويعدده من المرجئة ولعله كذب ولعمري كان يقال لابي حنيفة واصحابه مرجئة السنة وعده كثير من اصحاب المقالات من جملة المرجئة ولعل السبب فيه انه لما كان يقول الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا انه يؤخر العمل عن الايمان والرجل مع تخرجه في العمل كيف يفتي بترك العمل وله سبب آخر وهو انه كان يخالف القدرية والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة كانوا يلقبون كل من خالفهم في القدر مرجئاً وكذلك الوعيدية من الخوارج فلا يبعد ان اللقب انما لزمه من فريق المعتزلة والخوارج والله اعلم (الثوبانية) اصحاب ابي ثوبان المرجئي الذين زعموا ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبرسله عليهم السلام وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله وما جاز في العقل تركه فليس من الايمان وأخر العمل كله من الايمان ومن القائلين بمقاتله ابو مروان غيلان بن مروان الدمشقي



المُدَد الطوال في بلد صغير مقدار ثلاثة ايام في مثلها فقط ليس على دينهم  
 واتباع كتابهم احد على ظهر الارض غيرهم \* ثم مات شاوول المذكور مقتولاً  
 وولى امرهم داود عليه السلام وهم ينسبون اليه الزنا علانية بام سليمان عليه  
 السلام وانها ولدت منه من الزنا ابناً مات قبل ولادة سليمان فعلى من  
 يضيف هذا الى الانبياء عليهم السلام الف الف لعنة وينسبون اليه انه  
 قتل جميع اولاد شاوول لذنب ابيهم حاشا صغيراً مقعداً كان فيهم فقط  
 وكانت مدته عليه السلام اربعين سنة \* ثم ولى سليمان عليه السلام وقد  
 وصفوه بما ذكرنا قبل وذكروا عنه ان نفقته فرضها على الاسباط لكل سبط  
 شهر من السنة وان جنده كانوا اثني عشر الف فارس على الخيل واربعين  
 الفاً على الرمك خلافاً لما في التوراة ان لا يكثروا من الخيل وهو بني الهيكل  
 في بيت المقدس وجعل فيه السراوق والمذبح والمنازة الان والقربان والتوراة  
 والتابوت وسكنية بني هارون فكانت ولايته اربعين سنة ثم مات عليه  
 السلام فافترق امر بني اسرائيل فصار بنو يهوذا وبنو بنيامين لبني سليمان  
 بن داود عليه السلام في بيت المقدس وصار ملك الاسباط العشرة الباقية  
 الى ملك آخر منهم يسكن بنابلس على ثمانية عشر ميلاً من بيت المقدس  
 وبقوا كذلك الى ابتداء اديار امرهم على ما نبين ان شاء الله تعالى فنذكر  
 بحول الله تعالى وقوته اسماء ملوك بني سليمان عليه السلام واديانهم ثم نذكر  
 ملوك الاسباط العشرة وبالله عز وجل تتأيد ليرى كل واحد كيف كانت  
 حال التوراة والديانة في ايام دولتهم

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ولي اثر موت سليمان بن داود عليه السلام  
 ابنه رجبام بن سليمان وله ست عشرة سنة وكانت ولايته سبعة عشر عاماً  
 فاعلن الكفر طول ولايته وعبد الاوثان جهاراً هو وجميع رعيته وجنده  
 بلا خلاف منهم ويقولون ان جنده كانوا مائة الف وعشرين الفاً مقاتلاً  
 وفي ايامه غزى ملك مصر في سبعة آلاف فارس وخمسة عشر الف رجل الى  
 بيت المقدس فاخذها عنوة بالسيف وهرب رجبام وانتهب ملك مصر

وابو شمر ويونس بن عمران  
 والفضل الرقاشي ومحمد بن شبيب  
 والعتابي وصالح اخيه وكان غيلان  
 يقول بالقدر خيره وشره من العبد  
 وفي الامامة انها تصلح لغير  
 قريش وكل من كان قائماً بالكتاب  
 والسنة كان مستحقاً لها وانها  
 لا تثبت الا باجماع الامة والعجب  
 ان الامة اجتمعت على انها لا تصلح  
 لغير قريش وبهذا دفعت الانصار  
 عن دعواهم منا امير ومنكم امير  
 فقد جمع غيلان خصلاً ثلاثاً  
 القدر والارجاء والخروج والجماعة  
 التي عدناهم اتفقوا على ان الله تعالى  
 لو عفا عن عاص في القيامة عفا  
 عن كل مؤمن عاص هو في مثل  
 حاله وان اخرج من النار واحداً  
 اخرج من هو في مثل حاله ومن  
 العجب انهم لم يجزموا القول بان  
 المؤمنين من اهل التوحيد  
 يخرجون لا محالة من النار ويحكي  
 عن مقاتل بن سليمان ان المعصية  
 لا تضر صاحب التوحيد والايمان  
 وانه لا يدخل النار مؤمن  
 والصحيح من النقل عنه ان المؤمن  
 العاصي يعذب يوم القيامة على



المدينة والقصر والهيكل واخذ كل ما فيها ورجع الى مصر سالماً غانماً ثم مات  
 رجباً على الكفر فولى مكانه ابنه أياوله ثمان عشرة سنة فبقي على الكفر  
 هو وجنده ورعيته وعلى عبادة الاوثان علانية وكانت ولايته ست سنين  
 ويقولون قتل من الاسباط العشرة في حروبه معهم خمسمائة الف انسان ثم  
 ولي بعد موته ابنه اشا بن اياوله عشر سنين وكان مؤمناً فهدم بيوت الاوثان  
 وظهر الايمان وبقي في ولايته احدى واربعين سنة على الايمان وذكروا ان  
 جنده كانوا ثلاثمائة الف مقاتل من بني يهوذا واثنين وخمسين الفا من بني  
 بنيامين ومات وولى بعده ابنه يهوشافاط بن اشا وهو ابن خمس وثلاثين  
 سنة فكانت ولايته خمسا وعشرين سنة وذكروا عنه انه كان على الايمان  
 الى ان مات فولى ابنه يهورام بن يهوشافاط ولم نجد امر سيرته ودينه الا انه  
 كان مؤلفاً العبادة الاوثان من ملوك سائر الاسباط وولى وله اثنان وثلاثون  
 سنة وكانت ولايته ثمانية اعوام ومات فولى مكانه ابنه اخزيا وله اثنان  
 وعشرون سنة فظهر الكفر وعبادة الاصنام في جميع رعيتا وكانت ولايته  
 سنة وقتل فوليت امه عثليا بنت عمري ملك العشرة الاسباط فتمادت  
 على اشد ما يكون من الكفر وعبادة الاوثان وقتلت الاطفال وامرت  
 باعلان الزنا في البيت المقدس وجميع عملها وعهدت ان لا تمتع امرأة ممن  
 اراد الزنا معها وعهدت ان لا ينكر ذلك احد فبقيت كذلك ست سنين  
 الى ان قتلت فولى ابن ابنها يواش بن اخزيا وله سبع سنين فاتصلت  
 ولايته اربعين سنة واعلن الكفر وعبادة الاوثان وقتل زكريا النبي عليه  
 السلام بالحجارة ثم قتله غلمان فولى بعده ابنه امصيا بن يواش وله خمس  
 وعشرون سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته فبقي كذلك  
 الى ان قتل وهو على الكفر وكانت ولايته تسعا وعشرين سنة وفي ايامه  
 انتهب ملك الاسباط العشرة البيت المقدس واغاروا على كل ما فيه مرتين  
 ثم ولي بعده عزيا بن امصيا وله ست عشرة سنة فاعلن الكفر وعبادة  
 الاوثان هو وجميع رعيته الى ان مات وكانت ولايته اثنين وخمسين سنة

الصراط وهو على متن جهنم يصيبه  
 نفع النار ولهبها فيتألم بذلك على  
 مقدار المعصية ثم يدخل الجنة  
 ومثل ذلك بالحبة على المقلاة  
 المؤججة بالنار ونقل عن بشر بن  
 غياث المريسي انه قال ان ادخل  
 اصحاب الكباثر النار فانهم  
 سيخرجون عنها بعد ان عذبوا  
 بذنوبهم واما التخليد فيها فبحال  
 وليس بعدل وقيل ان اول من  
 قال بالارجاء الحسن بن محمد  
 بن علي بن ابي طالب وكان  
 يكتب فيه الكتب الى الامصار  
 الا انه ما اصر العمل عن الايمان  
 كما قالت المرجئة واليونسية  
 والعبودية لكنه حكم بان صاحب  
 الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات  
 وترك المعاصي ليست من اصل  
 الايمان حتى يزول الايمان  
 بزوالها (التومية) اصحاب ابي معاذ  
 التومني الذي زعم ان الايمان هو  
 ما عصم من الكفر وهو اسم  
 لحصال اذا تركها التارك كفر  
 وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها  
 كفر ولا يقال للخصلة الواحدة منها  
 ايمان ولا بعض ايمان وكل معصية



وهو قتل عاموص النبي عليه السلام الداوودي فولى بعده ابنه يوثام بن عزيا وله خمس وعشرون سنة ولم نجد له سيرة وكانت ولايته ست عشرة سنة فمات فولى مكانه ابنه احاز بن يوثام وله عشرون سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان وكانت ولايته ست عشرة سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان الى ان مات فولى بعده ابنه حزقيا بن اجاز وله خمس وعشرون سنة وكانت ولايته تسعا وعشرين سنة فظهر الايمان وهدم بيوت الاوثان وقتل خدمتهما وبقي على الايمان الى ان مات هو وجميع رعيته وفي السنة السابعة من ولايته انقطع ملك العشرة الاسباط من بني اسرائيل وغلب عليهم سليمان الاعسر ملك الموصل وسباهم ونقلهم الى امد وبلاد الجزيرة وسكن في بلاد الاسباط العشرة اهل امد والجزيرة فظهروا دين السامرة الذين هناك الى اليوم ثم مات حزقيا وولى بعده ابنه منسى بن حزقيا وله ثنتا عشرة سنة ففي السنة الثالثة من ملكه اظهر الكفر وبني بيوت الاوثان وظهر عبادتها هو وجميع اهل مملكته وقتل شعيا النبي قيل نشره بالمنشار من راسه الى الى مخرجه وقيل قتله بالحجارة واحرقه بالنار والعجب كله انهم يصفون في بعض كتبهم بان الله اوحى اليه مع ملك من الملائكة وان ملك بابل كان اسره وحمله الى بلده وادخله في ثور نحاس واوقد النار تحته فدعا الله فارسل اليه ملكاً فاخرجه من الثور وردة الى بيت المقدس وانه تمادى مع ذلك كله على كفره حتى مات وكانت ولايته خمسا وخمسين سنة فقولوا يا معشر السامعين بلد تعلن فيه عبادة الاوثان وتبني هياكلها ويقتل من وجد فيه من الانبياء كيف يجوز ان يبقى فيه كتاب الله سالماً ام كيف يمكن هذا فلما مات منسى ولي مكانه ابنه امون بن منسى وهو ابن اثني عشرين عاماً فكانت ولايته سنتين على الكفر وعبادة الاوثان الى ان مات فولى مكانه ابنه يوشيا بن امون وهو ابن ثمان سنين في السنة الثالثة من ملكه اعلن الايمان وكسر الصلبان واحرقها واستأصل هياكلها وقتل خدامها ولم يزل على الايمان الى ان قتل قتله ملك مصر وفي ايامه اخذ ارميا النبي

صغيرة او كبيرة لم تجتمع عليها المسلمون بانها كفر لا يقال لصاحبها فاسق ولكن يقال فسق وعصى وقال تلك الخصال هي المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به الرسول قال ومن ترك الصلاة والصيام مستحلاً كفروا وتركهما على نية القضاء لم يكفروا ومن قتل نبياً او لطمه كفراً من اجل القتل والطم ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة والبغض والى هذا المذهب ميل ابن الراوندي وبشر المريسي قالوا الايمان هو التصديق بالقلب واللسان جميعاً والكفر هو الجحود والانكار والسجود للشمس والقمر والصنم ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة الكفر (الصالحية) اصحاب صالح بن عمرو الصالحى ومحمد بن شيبب وابوشمر وغيلان ابن حرث ومحمد بن التميمي كلهم جمعوا بين القدر والارجاء ونحن وان شرطنا ان نورد مذاهب المرجئة الحالصة الا انه بدلنا في هؤلاء لانفرداهم عن المرجئة باشياء فاما الصالحى فقال الايمان



هو المعرفة بالله تعالى على الاطلاق  
وهو ان للعالم صانعاً فقط والكفر  
هو الجهل به على الاطلاق قال  
وقول القائل ثالث ثلاثة ليس  
بكفر لكنه لا يظهر الا من كافر  
وزعم ان معرفة الله تعالى هو المحبة  
والخضوع له ويصح ذلك مع  
حمد الرسول ويصح في العقل ان  
يومن بالله ولا يومن برسوله غير  
ان الرسول عليه السلام قد قال  
من لا يومن بي فليس بمؤمن بالله  
تعالى وزعم ان الصلاة ليست  
بعبادة لله تعالى وانه لا عبادة الا  
الايان به وهو معرفته وهو خصلة  
واحدة لا يزيد ولا ينقص  
وكذلك الكفر خصلة واحدة  
لا يزيد ولا ينقص واما ابو شمر  
المرجي القدرى فانه زعم ان الايمان  
هو المعرفة بالله عز وجل والمحبة  
والخضوع له بالقلب والاقرار به  
انه واحد ليس كمثل شي ما لم  
يقم عليه حجة الانبياء عليهم السلام  
فادا قامت الحجة فالاقرار بهم  
وتصديقهم من الايمان والمعرفة  
والاقرار بما جاؤا به من عند الله  
غير داخل في الايمان الاصلي

السراق والتابوت والنار واخفاها حيث لا يدري احد لعلمه بفوت ذهاب  
امرهم ثم ولى بعده ابنه يهوذا بن يوشيا وهو ابن ثلاث وعشرين سنة فرد  
الكفر واعلن الى عبادة الاوثان واخذ التوراة من الكاهن الماروني ونشر منها  
اسماء الله حيث وجدها وكانت ولايته ثلاثة اشهر واسره ملك مصر فولى  
مكانه الياقيم بن يوشيا اخوه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاعلن الكفر  
وبني بيوت الاوثان هو وجميع اهل مملكته وقطع الدين جملة واخذ التوراة  
من الماروني فاحرقها بالنار وقطع اثرها وكانت ولايته احدى عشرة سنة  
ومات فولى مكانه ابنه يهوياكين بن الياقيم وتلقب نجيا وهو ابن ثمان  
عشرة سنة فاقام على الكفر واعلن عبادة الاوثان وكانت ولايته  
ثلاثة اشهر واسره بخت نصر فولى مكانه عمه متينا بن يوشيا وتلقب  
صدقيا وهو ابن احدى وعشرين سنة فثبت على الكفر واعلن  
عبادة الاوثان هو وجميع اهل مملكته وكانت ولايته احدى عشر سنة  
واسره بخت نصر وهدم البيت والمدينة واستأصل جميع بني اسرائيل واخلى  
البلد منهم وحملهم مسبيين الى بلاد بابل وهو آخر ملوك بني اسرائيل وبني  
سليمان جملة فهذه كانت صفة ملوك بني سليمان بن داوود عليهما السلام \*  
فاعلموا الآن ان التوراة لم تكن من اول دولتهم الى انقضائها الا عند الماروني  
الكوهن الاكبر وحده في الهيكل فقط واما ملوك الاسباط العشرة  
فلم يكن فيهم مؤمن قط ولا واحد فما فوقه بل كانوا كلهم معلنين بعبادة  
الاوثنان مخيفين للانبياء مانعين القصد الى بيت المقدس لم يكن فيهم نبي  
قط الا مقتولا او هاربا مخافا فان قيل اليس قد قتل الياس جميع انبياء  
بابل لاجل الوثن الذي كان يعبده الملك والنخلة التي كانت تعبدها بني اسرائيل  
وهم ثمانمائة وثمانون رجلاً \* قلنا انما كان ذلك باقرار كتبهم في مشهد واحد  
ثم هرب من وقته وطلبته امرأة الملك لتقتله وما بصره احد فأول ملوك  
الاسباط العشرة يربعام بن ناباط الافرايمي ولهم اثر موت سليمان النبي  
صلى الله عليه وسلم فعمل من حينه عجولين من ذهب وقال هذان الاهاكم



الذان خلصاكم من مصر وبني لها هيكلين وجعل لها سدنة من غير بني لاوي وعبدها هو وجميع اهل مملكته ومنعهم من المسير الى بيت المقدس وهو كان شريعتهم لا شريعة لهم غير القصد اليه والقربان فيه فملك اربعا وعشرين سنة ثم مات وولى ابنه ناداب بن يربعام على الكفر المعلن سنتين ثم قتل هو وجميع اهل بيته وولى بعشا بن ايلة من بني يساكر على عبادة الاوثان علانية اربع وعشرين سنة وولى ولده ايلة بن بعشا على الكفر وعبادة الاوثان سنتين الى ان قام عليه رجل من قواده اسمه زمري فقتله وجميع اهل بيته وولى زمري سبعة ايام فقتل واحرق عليه داره وافترق امرهم على رجلين احدهما يسمى تبني بن جينة والاخر عمري فبقيا كذلك اثنتي عشرة عاما ثم مات تبني وانفرد بملكهم عمري فبقى كذلك ثمانية اعوام على الكفر وعبادة الاوثان الى ان مات وولى بعده ابنه اخاب بن عمري على اشد ما يكون من الكفر وعبادة الاوثان احدى وعشرين سنة وفي ايامه كان الياس النبي عليه السلام هاربا عنه في الفلوات وعن امرأته بنت ملك صيدا وها يطلبانه للقتل ثم مات اخاب وولى ابنه اخزيا بن اخاب على الكفر وعبادة الاوثان ثلاث سنين ثم مات وولى مكانه اخوه يهورام ابن اخاب على الكفر وعبادة الاوثان اثنتي عشرة سنة الى ان قتل هو وجميع اهل بيته وفي ايامه كان اليسع عليه السلام وولى مكانه ياهو بن نمشي من سبط منسي فكان اقلهم كفرا هدم هياكل ما على الوثن وقتل سدنته الا انه لم ينقص قطع عبادة الاوثان بل ترك الناس عليها ولم يطهر الايمان فولى كذلك ثمانية وعشرين سنة ومات وولى مكانه ابنه يهواحاز بن ياهو سبع عشرة سنة فبني بيوت الاوثان واعلن عبادتها هو ورعيته الى ان مات وفي كتبهم ان امر الاسباط العشرة ضعف في ايامه حتى لم يكن معه من الجند الا خمسون فارسا وعشرة آلاف رجل فقط لان ملك دمشق غلب عليهم وقتلهم وولى مكانه ابنه يواش بن يهواحازت عشرة سنة على اشد من كفرا ييه واخذ في عبادة الاوثان وهو الذي غزا بيت المقدس

وليس كل خصلة من خصال الايمان ايمانا ولا بعض ايمان وادا اجتمعت كانت كلها ايمانا وشرط في خصال الايمان معرفة العدل يريد به القدر خيره وشره من العبد من غير ان يضاف الى البارئ تعالى منه شيء واما غيلان ابن مروان من القدرية زعم ان الايمان هو المعرفة الثابتة بالله والمغبة والخضوع له والاقرار بما جاء به الرسول وبما جاء من عند الله والمعرفة الاولى فطرية ضرورية فالمعرفة على اصله نوعان فطرية وهو علمه بان للعالم صانعا ولنفسه خالقا وهذه المعرفة لا تسمى ايمانا لما الايمان هو المعرفة الثانية المكتسبة (ثمة) رجال المرجئة كما نقل الحسن بن محمد بن علي ابن ابي طالب وسعيد بن جبير وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة ومحارب بن دثار ومقاتل بن سليمان وذو عمرو بن ذر وحمام ابن ابي سليمان وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن وقديد ابن جعفر وهو لاء كلهم ائمة الحديث لم يكفروا واصحاب الكبراء



بالكبرية ولم يحكموا بتخايدهم في النار خلافاً للغوارج والقدرية (الشيعة) هم الذين شايعوا علياً عليه السلام على الخصوص وقالوا بامامته وخلافته نصاً ووصاية اما جلياً واما خفياً واعنقدوا ان الامامة لا تخرج من اولاده وان خرجت فبظلم يكون من غيره او ببقية من عنده قالوا وليست الامامة قضية مصلحة ناط باختيار العامة و ينتصب الامام بنصيبهم بل هي قضية اصولية هو ركن الدين لا يجوز للرسول عليه السلام اغفاله واهاله ولا تفويضه الى العامة وارساله وجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيب وثبوت عصمة الائمة وجوباً عن الكبار والصغائر والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً الا في حال التقية و يخالفهم بعض الزيدية في ذلك ولهم في تعدية الامامة كلام وخلاف كثير وعند كل تعدية وتوقف مقالة ومذهب وخط وهم خمس فرق كيسانية وزيدية وامامية وغلاة واسمعية وبعضهم يميل في الاصول الى الاعتزال وبعضهم

واغار عليه وعلى الهيكل وأخذ كل ما فيه وهدم من سور المدينة اربعمائة ذراع وهرب عنه ملك يهوذا ثم مات وولى مكانه ابنه بارنعام بن يواش خمساً واربعين سنة على مثل كفر ابيه وعبادة الاوثان وغزا ايضاً بيت المقدس وهرب امامه ملكها الداودي فأتبعه فقتله ثم مات وولى مكانه ابنه زخريا بن بارنعام بن يواش بن يهوذا بن ياهو بن نمسي ستة اشهر على الكفر وعبادة الاوثان الى ان قتل هو وجميع اهل بيته وولى مكانه شلوم ابن نامس من سبط نفتالي فملك شهراً واحداً على الكفر وعبادة الاوثان ثم قتل وولى بعده مياخيم بن قارا من سبط يساكر عشرين سنة على عبادة الاوثان والكفر ومات\* وولى مكانه ابنه محيا بن مياخيم على الكفر وعبادة الاوثان سنتين الى ان قتل هو وجميع اهل بيته وولى مكانه زاجح بن مليام من سبط داني فملك ثمانيا وعشرين سنة على الكفر وعبادة الاوثان الى ان قتل هو وجميع اهل بيته\* وفي ايامه أجلي تباشر ملك الجزيرة بني رواين وبني جاد ونصف سبط منسي من بلادهم بالغور وحلمم الى بلاده وسكن بلادهم قوماً من بلادهم ثم ولى مكانه هوسيع بن ايلان من سبط جاد على الكفر وعبادة الاوثان سبع سنين الى ان اسره كما ذكرنا سليمان الا عسر ملك الموصل وحمله والتسعة الاسباط ونصف سبط منسي الى بلاده اسرى وسكن بلادهم قوماً من اهل بلده وهم السامرية الى اليوم وهو سيع هذا آخر ملوك الاسباط العشرة وانقضى أمرهم فبقايا المنقولين من أمد والجزيرة الى بلاد بني اسرائيل هم الذين ينكرون التوراة جملة وعندهم نزرة أخرى غير هذه التي عند اليهود ولا يؤمنون بنبي بعد موسى عليه السلام ولا يقولون بفضل بيت المقدس ولا يعرفونه ويقولون ان المدينة المقدسة هي نابلس فأمر توراة أولئك أضعف من توراة هؤلاء لانهم لا يرجعون فيها الى نبي اصلا ولا كانوا هنالك ايام دولة بني اسرائيل وانما عملها لهم رؤسائهم أيضاً\* فقد صح يقيناً ان جميع اسباط بني اسرائيل حاشا سبط يهوذا وبنيامين ومن كان بينهم من بني هارون بعد سليمان عليه السلام



مدة مائتي عام وواحد وسبعين عاماً لم يظهر فيهم قط ايمان ولا يوماً واحداً  
 فما فوقه وانما كانوا عباداً أو ثاناً ولم يكن قط فيهم نبي الا مخاف ولا كان  
 للتوراة عندهم لا ذكر ولا رسم ولا أثر ولا كان عندهم شيء من شرائعها  
 اصلاً مضى على ذلك جميع عامتهم وجميع ملوكهم وهم عشرون ملكاً قد  
 سميناهم الى ان اوجلوا ودخلوا في الامم وتدينوا بدين الصابئين الذين كانوا  
 ينهم مملكين وانقطع رسم رميهم الى الابد فلا يعرف منهم عين احد  
 وظهر يقيناً ان بني يهوذا وبني بنيامين كانت مدة ملكهم بعد موت سليمان  
 عليه السلام اربعمائة سنة على اعوام على اختلاف من كتبهم في ذلك في  
 بضعة عشر عاماً وقد قلنا انها كتب مدخولة فاسدة ملك هذين السبطين  
 في هذه المدة من بني سليمان بن داود عليها السلام تسعة عشر رجلاً ومن  
 غيرهم امرأة ثمانية عشر ملكاً قد سميناهم كلهم انفاً كانوا كفاراً معلنين  
 بعبادة الاوثان حاشا خمسة منهم فقط كانوا مؤمنين ولا مزيد وهم اشابن  
 أسا ولي احدى واربعين سنة وابنه يهوشا فاط بن اشا ولي خمساً وعشرين  
 سنة فهذه ستة وستون اتصل فيهم الكفر ظاهراً وعبادة الاوثان ثم ثمانية  
 اعوام ليورام بن يهوشا فاط لم نجد له حقيقة دين فحملناه على الايمان لسبب  
 ابيه ثم اتصل الكفر ظاهراً وعبادة الاوثان في ملوكهم وعامتهم مائة عام  
 وستين عاماً مع كفر سائر اسباطهم فعمهم الكفر وعبادة الاوثان في اولهم  
 واخرهم فأبي كتاب او أي دين بقي مع هذا ثم ولي حزقياً المؤمن تسعاً  
 وعشرين سنة ثم اتصل الكفر بعد في عامتهم وملوكهم وعبادة الاوثان  
 سبعاً وخمسين سنة ثم ولي يوشا المؤمن الفاضل احدى وثلاثين سنة ثم لم  
 يل بعده الا كافر معلن بعبادة الاوثان مدة اثنين وعشرين عاماً وستة  
 اشهر منهم من نشر اسماء الله من التوراة ومنهم من احرقها وقطع أثرها ولم نجد بعد  
 هؤلاء ظهر فيهم ايمان الا الكفر وقتل الانبياء عليهم السلام الى ان انقطع امرهم  
 جملة بعاره بخت نهر وسبوا كلهم وهدم البيت واستأصل أثره الى غارة  
 كانت على مدينة بيت المقدس وهي كما الذي لم يكن التوراة عند احد الا فيه لم يترك

الى السنة وبعضهم الى التشبيه  
 (الكيسانية) اصحاب كيسان مولي  
 امير المؤمنين علي عليه السلام  
 وقيل تليذ للسيد محمد بن الحنفية  
 يعتقدون فيه اعتقاداً بالغاً من  
 احاطته بالعلوم كلها واقتباسه من  
 السديدن الاسرار بجملة من علم  
 التأويل والباطن وعلم الآفاق  
 والانفس ويجمعهم القول بان  
 الدين طاعة رجل حتى حملهم  
 ذلك على تأويل الاركان الشرعية  
 من الصلاة والصيام والزكاة والحج  
 وغيرها على رجال فحمل بعضهم  
 على ترك القضايا الشرعية بعد  
 الوصول الى طاعة الرجل وحمل  
 بعضهم على ضعف الاعتقاد  
 بالقيامة وحمل بعضهم على القول  
 بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت  
 فمن مقتصر على واحد معتقد انه  
 لا يموت ولا يجوز ان يموت حتى  
 يرجع ومن معد حقيقة الامامة  
 الى غيره ثم منحصر عليه متميز فيه  
 ومن يدع حكم الامامة فليس  
 من الحيرة وكلهم حيارى  
 منقطعون ومن اعتقد ان الدين  
 طاعة رجل ولا رجل له فلا دين



له ونعوذ بالله من الحيرة والجور  
 بعد الكور (المختارية) اصحاب المختار  
 بن أبي عبيد كان خارجياً ثم صار  
 زيبرياً ثم صار شيعياً وكيسانياً  
 قال بامامة محمد بن الحنفية بعد  
 امير المؤمنين علي رضي الله  
 عنهما وقيل لا بل بعد الحسن  
 والحسين وكان يدعو الناس اليه  
 ويظهر انه من رجاله ودعاه  
 ويذكر علوماً مزخرفة ينوطها به  
 ولما وقف محمد بن الحنفية على  
 ذلك تبرا منه خاصة واطهر  
 لاصحابه عند العامة برأه ليصرف  
 الناس عنه ليثي امره على اماره  
 الحسين وليجمع امر زين العابدين  
 على اعداء اهل الدين وانه  
 انما يث على الخلق ذلك ليمشي  
 امره ويجمع الناس عليه وانما  
 انتظم له ما انتظم بامر بن احدهما  
 انتسابه الى محمد بن الحنفية علماً  
 ودعوة والثاني قيامه بثار الحسين  
 عليه السلام واشتغاله ليلاً ونهاراً  
 بقتال الظلمة الذين اجتمعوا على  
 قتل الحسين فمن مذهب المختار  
 انه يجوز البدأ على الله تعالى والبدأ  
 له معان البدأ في العلم وهو ان

فيها شي مرة اغار عليهم صاحب مصر ايام رجب عام بن سلمان ومرتين في  
 ايام امصيا الملك من قبل صاحب العشرة الاسباط الى ان املها عليهم  
 من حفظه عزرا الوراق الهاروني وهم مقرون انه وجدها عندهم وفيها خلل  
 كثير فاصلحه وهذا يكفي وكان كتابة عزرا للتوراة بعد ازيد من سبعين  
 سنة من خراب بيت المقدس وكتبهم تدل على ان عزرا لم يكتبها لهم  
 ويصلحها الا بعد نحو اربعين عاماً من رجوعهم الى البيت بعد السبعين  
 عاماً التي كانوا فيها خالين ولم يكن فيهم حينئذ نبي اصلاً ولا القبة ولا  
 التابوت واختلف في النار كانت عندهم ام لا ومن ذلك الوقت انتشرت  
 التوراة ونسخت وظهرت ظهوراً ضعيفاً ايضاً ولم تزل تندوا لها الايدي  
 مع ذلك الى ان جعل انطاكيوس الملك الذي بنى انطاكية وثناً للعبادة في  
 بيت المقدس واخذ بني اسرائيل بعبادته وقربت الخنازير على مذبح البيت  
 ثم تولى امرهم قوم من بني هارون بعد مئتين من السنين وانقطعت القرابين  
 حينئذ انتشرت نسخ التوراة التي بايديهم اليوم وحدث لهم احبارهم صلوات  
 لم تكن عندهم جعلوها بدلاً من القرابين وعملوا لهم ديناً جديداً ورتبوا لهم  
 الكنائس في كل قرية بخلاف حالهم طول دولتهم وبعد هلاك دولتهم  
 بازيد من اربعمائة عام وحدثوا لهم اجتماعاً في كل سبت على ما هم عليه اليوم  
 بخلاف ما كانوا طول دولتهم فانه لم يكن لهم في شيء من بلادهم بيت عبادة  
 ولا يجمع ذكرو تعلم ولا مكان قربان قرابة البتة الا بيت المقدس وحده  
 وموضع السرادق قبل بانيان بيت المقدس فقط وبرهان هذا ان في سفر  
 يوشع بن نون باقرارهم ان بني راوبين وبني جاد ونصف سبط منسي اذ  
 رجعوا بعد فتح بلاد الاردن وفلسطين الى بلادهم بشرقي الاردن بنوا مذبحاً  
 فهم يوشع بن نون وسائر بني اسرائيل بغزومهم من اجل ذلك حتى ارسلوا  
 اليه انما لم نعلمه لا لقربان ولا لتقدیس اصلاً ومعاذ الله ان نتخذ موضع  
 تقدیس غير المجتمع عليه الذي في السرادق وبيت الله حينئذ كف عنهم  
 ففي دون هذا كفاية لمن عقل في انها كتاب مبدل مكذوب موضوع



يظهره خلاف ما علم ولا اظن عاقلاً يعتقد هذا الاعتقاد والبداء في الارادة وهو ان يظهر له صواب على خلاف ما اراد وحكم والبداء في الامر وهو ان يأمر بشي ثم يأمر بعده بخلاف ذلك ومن لم يجوز النسخ ظن ان الاوامر المختلفة في الاوقات المختلفة متناسخة وانما صار المختار الى اختيار القول بالبداء لانه كان يدعى علم ما يحدث من الاحوال اما بوحى يوحى اليه واما برسالة من قبل الامام فكان اذا وعد اصحابه بكون شي وحدث حادثة فان وافق كونه قوله جعله دليلاً على صدق دعواه وان لم يوافق قال قد بدا لربكم وكان لا يفرق بين النسخ والبداء قال اذا جاز النسخ في الاحكام جاز البداء في الاخبار وقد قيل ان السيد محمد بن الحنفية تبرأ من المختار حين وصل اليه انه قد لبس على الناس انه من دعائه ورجاله وتبرأ من الضلالات التي ابتدعتها المختار من التأويلات الفاسدة والمخاريق الموهمة\* فمن مخاريقه انه كان عنده

ودين معمول خلاف الدين الذي يقرون ان موسى عليه السلام اتاعم به وما يزيد الشيطان منهم اكثر من هذا ولا في الضلال فوق هذا ونعوذ بالله من الخذلان وايضاً فان في التوراة التي ترجمها السبعون شيخاً لبطليموس الملك بعد ظهور التوراة وفشوهاي مخالفة للتي كتبها لهم عزرا الوراق وتدعي النصرى ان تلك التي ترجم السبعون شيخاً في اخلاف اسنان الآباء بين آدم ونوح عليهما السلام التي من اجل ذلك الاختلاف تولد بين تاريخ اليهود وتاريخ النصرى زيادة الف عام ونيف على ما نذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى فان كان هو كذلك فقد وضع اليقين وكذب السبعين شيخاً وتمدمم لنقل الباطل وهم الذين عنهم اخذوا دينهم وأف أف لدين اخذ عن متيقن كذبه\* وايضاً فان في السفر الخامس من اسفار التوراة الذي يسمونه التكرار ان الله تعالى قال لموسى اصنع لوحين على حال الاولين واصعد الى الجبل واعمل تابوتاً من خشب لا كتب في اللوحين العشر كلمات التي اسمعكم السيد في الجبل من وسط الالهيب عند اجتماعكم اليه ويري بهما الي فانصرفت من الجبل وجعلتها في التابوت وهما فيه الى اليوم وفي السفر المذكور ايضاً بعد هذا الفصل قال ومن بعد ان كتب موسى هذه العهود في مصحف واستوعبها امر بني لاوي حاملي تابوت عهد الرب وقال لهم خذوا هذا المصحف واجعلوه في المذبح واجعلوا عليه تابوت عهد الرب الهكم ليكون عليكم شاهداً وقال قبل ذلك في السفر المذكور ايضاً اذا استجمعتم على تقديم ملك عليكم على حال ملوك الاجناس فلا تقدموا الا من ارتضاه الرب من عدد اخوتكم ولا تقدموا اجنبياً على انفسكم الى ان قال فاذا قعد على سرير ملكه فليكتب من هذا التكرار في مصحف ما يعطيه الكوهن المتقدم من بني لاوي بما يشاكله ويكون ذلك معه فيقرأه كل يوم طول ولايته ليخاف الرب الهه ويذكر كتابه وعهده فهذا كله بيان واضح بصحة ما قلنا من ان العشر كلمات ومصحف التوراة انما كان في الهيكل فقط تحت تابوت العهد وفي التابوت فقط عند الكوهن الاكبر



كرسي قديم قد غشاه بالدهباج وزينه بانواع الزينة وقال هذا من ذخائر امير المؤمنين علي عليه السلام وهو عندنا بمنزلة التابوت لبني اسرائيل فكان اذا حارب خصومه يضعه في براح الصف ويقول قاتلوا ولكم الظفر والنصرة وهذا الكرسي محله فيكم محل التابوت في بني اسرائيل وفيه السكينة والبقية والملائكة من فوقكم ينزلون مدداً لكم \* وحديث الحمامات البيض التي ظهرت في هوا وقد اخبرهم قبل ذلك بان الملائكة تنزل على صورة الحمامات البيض معروف والاسماع التي ألفها ابرد تأليف مشهور وانما حمله على الانتساب الى محمد بن الحنفية حسن اعتقاد الناس فيه وامتلاء القلوب بحبه والسيد كان كثير العلم غزير المعرفة وقاد الفكر مصيب الخاطر في العواقب قد اخبره امير المؤمنين عن احوال الملاحم واطلعه على مدارج المعالم قد اختار العزلة واثرت الخمول على الشهرة وقد قيل انه كان مستودعاً علم الامامة حتى

وحده لانه باجماعهم لم يكن يصل الى ذلك الموضع احد سواه وفيه ايضاً انه امر ان يكتب الكوهن المذكور من السفر الخامس فقط شيئاً يمكن ان يقرأه الملك كل يوم ومثل هذا لا يكون الا يسيراً جداً ورقة او نحو ذلك مع انهم لا يختلفون في انه لم يلتفت الى ذلك البتة بعد سليمان عليه السلام احد من ملوكهم الا اربعة او خمسة كما قدمنا فقط من جملة اربعين ملكاً وايضاً فانه قال في السفر المذكور ثم كتب موسى هذا الكتاب وبرى به الى الكهنة من بني لاوي الذين كانوا يحسنون عهد الرب وقال لهم موسى اذا اجتمعتم للتقديس بين يدي الرب الهكم في الموضع الذي تخيره الرب فاقرؤا ما في هذا المصحف في جماعة بني اسرائيل عند اجتماعهم فقط يسمعوها ما يلزمهم

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وفي نص توراتهم انهم كانوا لا يلزمهم المحي الى بيت المقدس الا ثلاث مرات في كل سنة فقط فانما امر بنص التوراة كما اوردنا ان يقرأها عليهم الكوهن الماروني عند اجتماعهم فقط فثبت انها لم تكن الا في الهيكل فقط عند الكوهن الماروني فقط لا عند احد سواه وقد اوضحنا قبل ان العشرة الاسباط لم يدخل قط بيت المقدس منهم احد بعد موت سليمان عليه السلام الى ان انقطعوا وان بني يهوذا وبنيامين لم يجتمعوا اليه الا في عهد الملوك الخمسة المؤمنين فقط فظهر بهذا كلما قلنا وصح تبديلها بيقين ولا شك في ان تلك المدة الطويلة التي هي اربعمائة سنة غير شيء قد كان في الكهنة المارونيين ما كان في غيرهم في الكفر والفسق وعبادة الاوثان كالذي يذكرون عن ابني علي الماروني وغيرهما ممن يقرؤن في كتبهم انهم خدموا الاوثان ويوتها من بني هارون وبني لاوي ومن هذه صفته فلا يؤمن عليه تغيير ما ينفرد به وهذه كلها براهين اضواء من الشمس على صحة تبديل توراتهم وتحريرها

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) الا سورة واحدة ذكر في توراتهم ان موسى عليه السلام امر بان تكتب وتعلم جميع بني اسرائيل ليحفظوها ويقوموا بها



سلم الامانة الى اهالها وما فارق  
الدنيا حتى اقرها في مستقرها  
وكان السيد الحميري وكثير  
الشاعر من شيعته قال كثير فيه  
الا ان الائمة من قريش  
ولاة الحق اربعة سواء  
علي والثلاثة من بنيه  
هم الاسباط ليس بهم خفاء  
فسبط سبط ايمان وبر  
وسبط غيته كربلاء  
وسبط لا يذوق الموت حتى  
يقود الخيل يقدمه اللواء  
يفيب ولا يرى فيهم زماناً  
برضوى عنده غسل وماء  
وكان السيد الحميري ايضاً يعتقد  
انه لم يميت وانه في جبل رضوى  
بين اسد وقر يحفظانه وعنده  
عينان نضاختان تجريان بماء  
وعسل ويعود بعد الغيبة فيملاً  
العالم عدلاً كما ملئت جوراً وهذا  
هو الاول حكم بالغيبة والعود  
بعد الغيبة حكم بالشيعه وجرى  
ذلك في بعض الجماعة حتى  
اعتقدوه ديناً وركنآ من اركان  
التشيع \* ثم اختلف الكيسانية  
بعد انتقال محمد بن الحنفية في

ولا يتمتع احد من نسلهم من حفظها وهذا نصها حرفاً بحرف اسمعي باسموات  
قولي وتسمع الارض كلامي بكثير كالطر وبل كالرذاذ كلامي ويكون كالطر  
على العشب وكالرذاذ على الخصب لاني اناذي باسم الرب فيعظمه الرب  
الهنا الذي اكل خلقته واعتدلت احكامه الله الامين الذي لا يجور العدل  
القيوم اذنب لديه غير اوليائه ومعت الامة العاصية المستحيلة وهذا شكر  
لارب يا امة جاهلة قيمة اما هو ابوكم الذي خلقكم ومليكم فتذكروا القديم  
وفكروا في الاجناس وسلوا اباكم فيعلمونكم واكبركم فيعرفونكم اذا كان يقسم  
العلي الاجناس ويميز بين يدي آدم جعل قسمة الاجناس على حساب بني  
اسرائيل فهم الرب امته ويعقوب قسمته وجده في الارض المقفرة وفي  
موضع قبيح غير مسلوك فاطلقه واقبل به وحفظه كحفظ الشعر للعين  
واطارهم كما يستطير العقاب بفراخها وتحوم عليها وتبسط جناحها حفظا لها  
فاقبل بهم وحملهم على منكبيه فالرب وحده كان قائدهم ولم يكن معه اله غيره  
فجعلهم في اشرف ارضه لياكلوا خبزها ويصيبوا غسل حجارتها وزيت جناحها  
وسمن مواشيتها ولبن ضانها وشحوم خرفانها وكباش بني بلسان ولحوم التيوس  
لبان البرودم الغب وتعاصوا سمنوا وادبروا واشعوا ثم تخلوا من الله خالقهم  
وكفروا بالله مسلمهم فالجوه لعبادتهم الاوثان الى ان سخط عليهم ولسجودهم  
للسيطان لا لله ولسجودهم لالهة الاجناس كانوا يجهلونها ولم يعدها قلبهم  
اباؤهم فتخلوا من الله الذي ولد لهم فنسبو الرب خالقهم فبصر الرب بهذا  
وغضب له اذ تحلى بنوه وبناته فقال اخني وجهي عنهم حتى اعلم اخر  
امرهم فانها امة كافرة عاصية وقد استخطوني بعبادة من ليس الها واغضبوني  
بفواحشهم وساغيرهم على يدي امة ضعيفة واخف بهم على يدي امة  
جاهلة ويتقدم غضبي نار تحرق الى الهواء فتأتي على الارض بمعاتسته  
وتذهب اصول الجبال فاجمع عليهم بأسني واثقبتهم بنبلي واهلكهم جوعاً  
واجعلهم طعاماً للطير واسلط عليهم انياب السباع واعصب عليهم الحياة فان  
برزوا اهلكتهم رماحاً وان تحصنوا اهلكت الشاب منهم والعدار والطفل



سوق الامامة وصار كل اختلاف  
 مذهبا (الهاشمية) اتباع ابي هاشم  
 ابن محمد بن الحنفية قالوا بانتقال  
 محمد بن الحنفية الى رحمة الله  
 ورضوانه وانتقال الامامة منه الى  
 ابنه ابي هاشم قالوا فانه افضى  
 اليه اسرار العلوم واطلعه على مناهج  
 تطبيق الآفاق على الانفس وتقدير  
 التنزيل على التأويل وتصوير  
 الظاهر على الباطن قالوا ان لكل  
 ظاهر باطنا ولكل شخص روحا  
 ولكل تنزيل تأويلا ولكل  
 مثال في هذا العالم حقيقة في  
 ذلك العالم والمنتشر في الآفاق  
 من الحكم والاسرار مجتمع في  
 الشخص الانساني وهو العلم الذي  
 استأثر علي عليه السلام به ابنه  
 محمد بن الحنفية وهو افضى ذلك  
 السرا الى ابنه ابي هاشم وكل من  
 اجتمع فيه هذا العلم فهو الامام حقا  
 \* واختلف بعد ابي هاشم شيعته  
 خمس فرق \* قالت فرقة ان ابا هاشم  
 مات منصرفا من الشام بارض  
 الشراة واوصي الى محمد بن علي بن  
 عبد الله بن عباس وانجزت في  
 اولاده الوصية حتى صارت

والشيخ رعبا حتى اقول اين هم فاقطع من الارض ذكرهم لكنني رفعت عنهم  
 لشدة حرد اعدائهم لئلا يزهاو ويقولوا ايدينا القوة فعلت لا الرب فهذه  
 الامة لا ارى لها ولا تمييز فليتها عرفت وفهمت وابصرت ما يدركها في  
 آخر امرها كيف يتبع واحد منهم ألفا ويفر عن اثنين عشرة آلاف اما هذا  
 بان ربهم اسلمهم وربهم اعلق فيهم ليس الهنا مثل الهتهم وصار حكما  
 كرمهم من كرم سدوم وعنا قيدهم من ارباض عامورا فعنا قيدهم عناقيد  
 المرارة وشرابهم مرارة الثعابين ومن السم الذي لا دواء له اما هذا في علي  
 ومعروف في خزائني لي الانتقام وانا الكافي في وقته فترهق ارجلكم فكان  
 قد حان وقت خرابهم والى ذلك تسرع الازمنة سيحكم الرب على امته  
 ويرحم عبيده اذا ابصرهم قد ضعفوا واغلق عليهم وذهبوا وذهب او اخرهم  
 وقال اين الهتهم التي يتقون ويا كلون من قربانهم ويشربون منه فليقوموا  
 وليغيثوهم في وقت حاجتهم \* فتبصروا تبصروا انا ووحدي ولا اله غيري انا اميت  
 وانا احبي وانا امراض وانا ابري ولا يتخلص شيء من يدي فارفع الى السماء  
 يدي واقول بجياقي الدائمة لئن حددت رمحي كاصاعقه وابتدأت يميني بالحكم لا  
 كافاني اعدائي واهل السنان ولا سكرن نبلي دما ولا قطعن برمحي لحوما فامدحوا يا  
 معشر الاجناس امة فانه سيات خذبدماء عبيده وينتقم من اعدائهم ويرحم ارضهم  
 ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذه السورة التي ابيحت لهم وامروا بحفظها  
 وكتابتها لا ما سواها بنص توراتهم بزعمهم وقد بينا قبل انهم لم يشتغلوا  
 بعد موت سليمان عليه السلام لا بهذه السورة ولا بغيرها الا مدة الملوك  
 الخمسة فقط لا قد انهم عبدوا كلهم الاوثان وقتلوا الانبياء واخافوهم وشردهم  
 هذا ما لا يشك فيه كافر ولا مؤمن \* على ان هذه في السورة من الفضائح  
 ما لا يجوز ان ينسب الى الله عز وجل مثل قوله ان الله تعالى هو ابوهم الذي  
 ولد لهم وانهم بنوه وبناته حاش لله من هذا وهل طرق للنصارى وسهل  
 عليهم ان يجعلوا لله ولدا الا ما وجدوا في هذه الكتب الملعونة المكذوبة  
 المبدلة بايدي اليهود وليس في العجب اكثر من ان يجعلهم انفسهم اولاد



الله تعالى وكل من عرفهم يعرف انهم او (١) اضر الامم بزة وبرد دم طلعة واغتهم  
مفاظع واتهم خبتاً واكثرهم غشاً واجبنهم نفوساً واشدهم مهانة واكذبهم  
لهجة واضعفهم هممة وارعنهم شمائل بل حاش لله من هذا الاختيار الفاسد  
\*ومثل قوله في هذه السورة انه تعالى حملهم على منكبيه\* ومثل قوله انه قد  
قسم الاجناس من بني آدم وجعل قسمة الاجناس على حساب بني اسرائيل  
وجعلهم سهمه فهذا كذب ظاهر حاش لله منه لان اولاد بني اسرائيل  
ثنتا عشر فعلى هذا يجب ان يكون اجناس بني آدم اثنتي عشر وليس الامر  
كذلك فان كان عني من تناسل من بني اسرائيل فكذب حينئذ اشنع  
وابشع لان عددهم لا يستقر على قدر واحد بل كل يوم يزيدون وينقصون  
بالولادة والموت هذا ما لا شك فيه فكل هذه براهين واضحة بانها محرفة  
مبدلة مكذوبة فان هي كذلك فلا يجوز البتة في عقل احد ان يشهد في  
تصحيح شريعة ولا في نقل معجزة ولا في اثبات نبوة بنقل مكذوب مفترى  
موضوع هذا ما لا شك فيه وقد قلنا او نقول ان نقل اليهود فاسد مدخول  
لانه راجع الى قوم اتبعوا من اخرجهم من الذل والبلاء والسخرة  
والخدمة في عمل الطوب وذبح اولادهم عند الولادة وحال لا يصبر عليها  
كلب مطلق ولا حمار مسيب الى العز والراحة والعافية والتملك للاموال  
وان يكونوا امرين مخدومين آمنين على اولادهم وانفسهم ولا ينكر في مثل  
هذا الحال ان يشهد المخلص للمخلص بكل ما يريد منه ومع هذا كله فان  
اتباعهم لموسى عليه السلام الذي اخرجهم من تلك الحالة الى هذه الاخرى  
وطاعته له كانت مدخولة ضعيفة مضطربة\* وقد ذكر في نص توراتهم اذ  
عملوا العجل نادوا هذا اله موسى الذي يخلصهم من مصر ومرة اخرى ارادوا  
قتله وتصايخوا قدم على انفسنا قائداً ونرجع الى مصر ومع هذا كله قولهم  
ان السخرة عملوا مثل كثير مما عمل موسى وان كل ذلك بيان ممكن بصناعة  
معروفة وفي هذا كفاية وهم مقرون بلا خلاف من احد منهم انه لم يتبع

(١) في كتب اللغة الوضوح حركة وسخ الدم واللبن وغسالة السقاء والقصة ونحوهما وما  
تشبهه من ريح نجدتها من طعام فاسد اه مصححه

الخلافة الى ابي العباس قالوا ولم  
في الخلافة حق لاتصال النسب  
وقد توفي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعمه العباس اولى بالوراثة\*  
وفرقه قالت ان الامامة بعد موت  
ابي هاشم لابن اخيه الحسن بن  
علي بن محمد بن الحنفية وفرقة  
قالت لا بل ان ابا هاشم اوصى  
الى اخيه علي بن محمد وعلي اوصى  
الى ابنه الحسن فالامامة عندهم  
في بني الحنفية لا تخرج الى غيرهم  
\*وفرقه قالت ان ابا هاشم اوصى  
الى عبد الله بن عمرو بن حرب  
الكندي وان الامامة خرجت  
من بني هاشم الى عبد الله وتحوالت  
روح ابي هاشم اليه والرجل ما كان  
يرجع الى علم وديانة فاطلع بعض  
القوم على خيائته وكذبه فاعرضوا  
عنه وقالوا بامامة عبد الله بن  
معاوية بن عبد الله بن جعفر بن  
ابي طالب وكان من مذهب عبد  
الله ان الارواح تتناسخ من شخص  
الى شخص وان الثواب والعقاب  
في هذه الاشخاص اما اشخاص  
بني آدم واما اشخاص الحيوانات  
قال وروح الله تتناسخ حتى



وصلت اليه وحلت فيه وادعى  
 الألوهية والنبوة معاً وأنه يعلم الغيب  
 فعبدته شيعته الحقى وكفروا  
 بالقيامة لاعتقادهم ان التناسخ  
 يكون في الدنيا والثواب والعقاب  
 في هذه الاشخاص وتأول قوله  
 تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا  
 الصالحات جناح فيما طعموا الآية  
 على ان من وصل الى الامام  
 وعرفه ارتفع عنه الحرج في جميع  
 ما يطعم ووصل الى الكمال والبلاغ  
 وعنه نشأت الخيرية والمزدكية  
 بالعراق وهلك عبد الله بخراسان  
 وافترقت اصحابه فمنهم من قال  
 انه بعد حي لم يميت ويرجع ومنهم  
 من قال بل مات وتحولت روحه  
 الى اسحاق بن زيد بن الحارث  
 الانصاري وهم الحارثية الذين  
 يديحون المحرمات ويعيشون عيش  
 من لا تكليف عليه وبين اصحاب  
 عبد الله بن معاوية وبين اصحاب  
 محمد بن علي خلاف شديد في  
 الامامة فان كل واحد منها  
 يدعي الوصية من ابي هاشم اليه  
 ولم يثبت الوصية على قاعدة تعتمد  
 (البنائية) اتباع بنان بن سمران

موسى امة سواهم ولا نقلت لهم معجزة طائفة غيرهم واما النصارى فعنهم  
 اخذوا نبوة موسى ومعجزاته واما سائر الامم والملل كالمجوس والفرس والصابئين  
 والسريانيين والمنانية والسمنية والبراهمة والهند والصين والترك فلا اصلاً  
 ولا على اديم الارض مصدق بنبوة موسى وبالتوراة التي بايديهم الاله ومن  
 هو شعبة منهم كالنصارى\* واما نحن المسلمون فانما قبلنا نبوة موسى وهارون  
 وداود وسليمان والياس واليشع عليهم السلام وصدقنا بذلك وامننا بهم وان  
 موسى الذي انذر بمحمد صلى الله عليه وسلم لاخبار رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بصحة نبوتهم ومعجزاتهم فقط ولولا اخباره عليه السلام بذلك  
 ما كانوا عندنا الا كشمول وايراث وحدث وحقاى وجبقون وعدوا  
 ويؤال وعاموص وعوبديا وميسخا وناحوم وصفينا وملاخي وسائر من  
 نقر اليهود بنبوته كقرارهم بنبوة موسى سواء بسواء ولا فرق بين طرق  
 نقلهم لنبوة جميعهم ونحن لا نصدق نقل اليهود في شيء من ذلك بل نقول  
 انه قد كان لله تعالى انبياء في بني اسرائيل اخبر بذلك الله تعالى في كتابه  
 المنزل على نبيه الصادق المرسل فمن قطع بنبوة من سمي لنا منهم ونقول  
 في هؤلاء الذين لم يسم لنا محمد صلى الله عليه وسلم اسماءهم\* الله عز وجل  
 اعلم ان كانوا انبياء فمن نؤمن بهم وان لم يكونوا انبياء فلسنا نؤمن بهم  
 \*امننا بالله وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله\* وهكذا نقر بنبوة صالح  
 وهود وشعيب واسماعيل وبنهم رسل الله يقيناً ولا نبالي بانكار اليهود  
 لنبوتهم ولا يجهلهم بهم لان الصادق عليه السلام شهد برسالتهم واما  
 التوراة فما وافقنا قطع عليها لاننا نحن نقر بتوراة حق انزلها الله تعالى على موسى  
 عليه السلام واصحابه لانه تعالى اخبرنا بذلك في كتابه الناطق على لسان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الصادق ونقطع على انها ليست هذه التي بايديهم  
 بنصها بل حرف كثير منهم وبدل وهم يقرون بهذه التي بايديهم ولا يعرفون  
 التي نؤمن نحن بها وكذلك لا نصدق بشريعتهم التي هم عليها الان بل  
 نقطع بانها محرفة مبدلة مكذوبة وهم لا يؤمنون بموسى الذي بشر بمحمد صلى



الله وعليه وسلم وبرساته وباحبابه\* فاعلموا اننا لم نوافقهم قط على التصديق بشيء من دينهم ولا مما هم عليه ولا مما بأيديهم من الكتاب ولا بالنبي الذي يذكرونه لما قد اوضحناه من فساد نقلهم ووضوح الكذب فيه وعموم الدواخل فيه

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) ونذكر ان شاء الله تعالى طرفا مما في سائر الكتب التي عندهم التي يضيفونها الى الانبياء عليهم السلام من الفساد كالذي ذكرنا في توراتهم ولا خلاف في ان (١) اهتملهم بالتوراة كان اشد واكثر اضعاف مضاعفة من اهتملهم بسائر كتب انبيائهم\* اما كتاب يوشع فان فيه براهين قاطعة بانه ايضا تاريخ ألفه لهم بعض متأخريهم ييقن وان يوشع لم يكتبه قط ولا عرفه ولا أنزل عليه\* فمن ذلك ان فيه نصا فلما انتهى ذلك الى دوسراق ملك ييوس التي بني فيها سليمان بن داود بيت المقدس فعل امرا ذكره

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) ومن المحال المتمنع ان يخبر يوشع ان سليمان بني بيت المقدس ويوشع قبل سليمان بنحو ستمائة سنة ولم يأت هذا النص في كتاب يوشع المذكور على سبيل الانذار اصلا انما مساقه بلا خلاف منهم مساق الاخبار عما قد مضوا\* وفيه قصة بشيعة جدا وهي ان عغار بن كرمي بن سدان بن شيلة بن يهوذا بن يعقوب عليه السلام غل من المغنم خيطا ارجوانا وحق ذهب فيه خمسون مثقالا ومائتادرم فضة فامر يوشع برجمه ورجم بنيه ورجم بناته حتى يموتوا كلهم بالحجارة وامر باحراق مواشيه كلها وحاش لله ان يحكم نبي بهذا الحكم فيعاقب بأغلظ العقوبة من لا ذنب له من ذرية لم تجن شيئا بجناية ابيهم مع ان نص التوراة لا يقتل الاب بذنب الابن ولا الابن بذنب الاب\* فلا بد ضرورة من ان يقولوا نسخ يوشع هذا الحكم فيثبتوا النسخ من نبي لشريعة نبي قبله وفي شريعة موسى

(١) في كتب اللغة المبال الكاسب الممثل والصيد والهبل كابل الضخم المسن منا ومن الابل والنعام واهتبل كذب كثيرا واهبل اسرع له مصححه

النهدي قالوا بانتقال الامامة من ابي هاشم اليه وهو من الغلاة القائلين بالهية امير المؤمنين علي عليه السلام قال حل في علي جزء الهي واتحد بجسده فيه كان يعلم الغيب اذا اخبر عن الملاحم وصح الخبر وبه كان يحارب الكفار وله النصر والظفر وبه قلع باب خيبر وعن هذا قال والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدي ولا بمركبة غذائية ولكن قلعته بقوة ملكوتية بنور ربها مضيئة بالقوة الملكوتية في نفسه كالمصباح في المشكاة والنور الالهي كالنور في المصباح قال وربما يظهر علي في بعض الازمان وقال في تفسير قوله تعالى ( هل ينظرون الا ان يأتهم الله في ظلل من الغمام اراد به عليا فهو الذي يأتي في ظلل والرعد صوته والبرق تبسمه ثم ادعى بنان انه قد انتقل اليه الجزء الالهي بنوع من التناسخ ولذلك استحق ان يكون اماما وخليفة وذلك الجزء هو الذي استحق به آدم سجود الملائكة وزعم ان معبوده على صورة انسان عضوا



فعضوا جزواً جزواً وقال يهلك  
كله الا وجهه لقوله تعالى ( كل  
شيء هالك الا وجهه ) ومع هذا  
الحزبي الفاحش كتب الى محمد  
ابن علي بن الحسين الباقر ودعا  
الى نفسه وفي كتابه اسلم تسلم  
وترتقي من سلم فانك لا تدري  
حيث يجعل الله النبوة فأمر الباقر  
ان يأكل الرسول قرطاسه الذي  
جاء به فاكله فمات في الحال  
وكان اسم الرسول عمر بن ابي  
عفيف وقد اجتمعت طائفة على  
بنان بن سمعان ودانوا بمذهبه  
فقتله خالد بن عبد الله القسري  
على ذلك ( الرزامية ) اتباع رزام  
ساقوا الامامة من علي الى ابنه محمد  
ثم الى ابنته ابي هاشم ثم منه الى  
علي بن عبد الله بن عباس بالوصية  
ثم ساقوها الى محمد بن علي واوصي  
محمد الى ابنه ابراهيم الامام وهو  
صاحب ابي مسلم الذي دعا اليه  
وقال بامامته وهو لاء ظهوروا  
بخراسان في ايام ابي مسلم  
حتى قيل ان ابا مسلم كان على  
هذا المذهب لانهم ساقوا الامامة  
الى ابي مسلم فقالوا له حظ في

ايضاً او ينسبوا الظلم وخلاف امر الله الى يوشع فيعملوه ظلماً عاصياً لله  
مبدلاً لاحكامه وما فيها حظ لاختار منهم وبالله تعالى التوفيق \* وفيه ان  
كل من دخل من بني اسرائيل الارض المقدسة فانهم كانوا محتونين وفيه  
ابناء تسعة وخمسين عاماً واقل وان موسى عليه السلام لم يختن ممن ولد  
بعد خروجه من مصر احداً هذا مع اقرارهم ان الله تعالى شدد في الختان  
وقال من لم يختن في يوم اسبوع ولادته فلتنتف نفسه من امنه بمعنى فليقتل  
فكيف يضيع موسى هذه الشريعة الوكيدة حتى يختنهم كلهم يوشع بعد  
موت موسى بدهر \* واقدم فضحت بهذا وجه بعض علمائهم فقال لي كانوا في  
التيه في حل وارتحال فقلت له فكان ماذا فكيف وليس كما تقولون بل  
كانوا يبقون المدة الطويلة في مكان واحد \* وفي نص كتاب يوشع بزعمكم  
أنه انما اختنهم اذ جازوا الاردن قبل الشروع في الحرب وفي اضيح وقت  
وختنهم كلهم حينئذ وهم رجال كهول وشبان وتركوا الختان اذ لا مؤنة  
في ختنهم اطفالاً تحمله امه محتوناً كما تحمله غير محتون ولا فرق فسكت  
منقطعاً واما الكتاب الذي يسمونه الزبور ففي الزمور الاول منه قال لي  
الرب انت ابن اليوم ولدتك

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) فاي شيء ننكرون على النصارى في هذا  
الباب ما شبه الليلة بالبارحة \* وفيه ايضاً انتم بنو الله وبنو العلي كلكم  
وهذه اطم من التي قبلها ومثل ما عند النصارى او انتن \* وفيه في الزمور الرابع  
واربعين منه عرشك يا الله في العالم وفي الابد قضيت العدل قضيت ملكك احببت  
الصلاح وابغضت المكروه وكذلك دهك الهك بزيت القرع بين اشراكك  
( قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذه سواة الابد ومضيعة الدهر وقاصمة  
الظهر واثبت اله آخر على الله تعالى دهنه بالزيت اكراماً له ومجازاة على  
محبتة الصلاح واثبت اشراك الله تعالى وهذا دين النصارى بلا مؤنة ولكن  
اثبات اله دون الله وقد ظهر عند اليهود هذا علانية على ما نذكر بعد ان  
شاء الله تعالى وبعده ييسر يخاطب الله تعالى وفتت زوجتك عن



يمسك وعقاصها من ذهب ايتها الابنة اسمعي ومبلي باذنك وابصري  
وانسي عشيرتك ويبت اييك فيهواك الملك وهو الرب والله فاستجدي  
له طوعاً

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) ما شاء الله كان انكرنا الاولاد فاتونا بالزوجة  
والاختان تبارك الله فما نرى لم على النصرارى فضلاً اصلاً ونعوذ بالله من  
الحذلان \* وفيه في المزمور الموفي مائة وسبعاً قال الرب لربي اقم على يميني  
حتى اجعل اعداك كرسي قدميك

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) هذا كالذي قبله في الجنون والكفر رب  
فوق رب ورب يقعد عن يمين رب ورب يحكم على رب ونعوذ بالله من  
الحذلان \* وفيه في المزمور السادس وثمانين منه يقول روح القدس لصهيون  
يقال رجل ورجل ولد فيها وهو الذي اسماها الرب العلى الذي خلقها عند  
مكته الامة

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) هذا دين النصرارى الذي يشنعون به عليهم  
من ان الله ولد صهيون لو انهدمت الجبال من هذا ما كان عجباً \* وفيه في  
المزمور السابع وسبعين منه الرب قام كالمنته من نومه كالجبار الذي يقربه  
اثر الخمار كما يقوم الجريش وفيه انقواربكم الذي قوته كقوة الجريش

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) ما سمع في الحق الليف ولا في الكفر السيف  
بمثل هذا الفعل مرة يشبه قيام الله تعالى بالمنتبه من نومه وقد علمنا انه لا  
يكون المرأ اكسل ولا احوج الى التمدد ولا اقل حركة منه حين قيامه  
منه ومرة يشبهه بجبار مثل وما عهد للمرأ وقت يكون فيه انكد ولا اقل  
عينين ولا اخبث نفساً ولا آلم صداعاً ولا اضعف عويلاً منه في حان  
الخمار ومرة يمثله بالجريش وما الجريش والله ما هو الاثور من الثيران بقرن  
في وسط رأسه حاش لله من هذه النحوس التي حق من يؤمن بها السوط  
حتى يعتدل دماغه او يحمق بأكل ويقذف الناس بالحجارة ويسقط عنه  
الخطاب ونعوذ بالله من البلاء \* وفيه من المزمور الحادي وثمانين قام الله في

الامامة وادعوا حلول روح الآله  
فيه ولهذا ايده على بني امية حتى  
قتلهم عن بكرة ابيهم وقالوا  
بتناسخ الارواح والمقنع الذي ادعى  
الالهية لنفسه على مخاريق اخرجها  
كان في الاول على هذا المذهب  
وتابعه مبيضة ما وراء النهر وهؤلاء  
صنعة من الخرمية دانوا بترك  
الفرائض وقالوا الذين معرفة  
الامام فقط \* ومنهم من قال الذين  
امران معرفة الامام واداء الامانة  
ومن حصل له الامران فقد رحل  
الى حال الكمال وارتفع عنه  
التكليف ومن هؤلاء من ساق  
الامامة الى محمد بن علي بن عبد  
الله بن عباس من ابي هاشم ابن  
محمد بن الحنفية وصية اليه لا من  
طريق آخر وكان ابو مسلم  
صاحب الدولة على مذهب  
الكيسانية في الاول واقتبس من  
دعاتهم العلوم التي اختلفوا بها  
واحس منهم ان هذه العلوم  
مستودعة فيهم وكان يطلب  
المستقر فيه فنفذ الى الصادق  
جعفر بن محمد اني قد اظهرت  
الكلمة ودعوة الناس عن موالاته



بني امية الى موالاة اهل البيت  
فان رغبت فلا مزيد عليك  
فكتب اليه الصادق ما انت من  
رجالي ولا الزمان زماني فناد الى  
ابي العباس بن محمد وقلده الخلافة  
وكذلك كتب اليه ابو مسلم فاحرق  
كتابه (الزيدية) اتباع زيد بن علي  
بن الحسين بن علي عليه السلام  
ساقوا الامامة في اولاد فاطمة  
عليها السلام ولم يجوزوا ثبوت  
امامة في غيرهم الا انهم جوزوا  
ان يكون كل فاطمي عالم زاهد  
شجاع سخي خرج بالامامة يكون  
اماماً واجب الطاعة سواء كان  
من اولاد الحسن او من اولاد  
الحسين وعن هذا قالت طائفة منهم  
بامامة محمد و ابراهيم الامامين  
ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين  
الذين خرجا في ايام المنصورة  
وقتلوا على ذلك وجوزوا خروج  
امامين في قطرين يستجمعان هذه  
الخصال ويكون كل واحد منهما  
واجب الطاعة وزيد بن علي لما  
كان مذهبه هذا المذهب اراد  
ان يحصل الاصول والفروع حتى  
يتحلى بالعالم فتتلذذ في الاصول لو

مجتمع الالهة وقف آله العزة في وسطهم \* وهذه حماقة ممزوجة بكفر سجع  
مجتمع الالهة وقيام الله بينهم ووقوفه في وسط اصحابه ما شاء الله كان الا  
ان هذا اخبث من قول النصارى لان الالهة عند النصارى من ثلاثة وهم  
عند هؤلاء السفلة الا رذال جماعة ونعوذ بالله من الخذلان \* وفيه في المزمو  
الثامن والثمانين من ذا يكون مثل الله في جميع بني الله \* وبعده يقول ان  
داود يدعوني والدا وانا جعلته بكر بني \* وبعده ان عرش داود يبقى ملكه  
سرمداً أبداً

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه كالتي قبلها صارت الالهة قبيلة وبنوا اب  
وكان فيهم واحد هو سيدهم ليس فيهم مثله والاخرون فيهم نقص بلا شك  
تعالى الله عن ذلك ونحمده كثيراً على نعمة الاسلام ملة التوحيد الصادقة  
التي تشهد العقول بصحتها وصحة كل ما فيها مع كذب الوعد في بقاء ملك  
داود سرمداً \* وفيها ما يوافق قول المحدثين الدهرية الناس كالعشب اذا خرجت  
ارواحهم نسوا ولا يعلمون مكانهم ولا يفهمون بعد ذلك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وان دين اليهود ليميل الى هذا ميلاً شديداً  
لانه ليس في توراتهم ذكر معاد اصلاً ولا لجزء بعد الموت وهذا  
مذهب الدهرية بلا كلفة فقد جمعوا الدهرية والشك والتشبيه  
وكل حق في العالم على ان فيه بما لم يطلقهم الله على تبديله وابقاه حجة لنا  
عليهم ومعجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم \* وفي المزمو الحادي وستين منه ان  
العرب وبني سبا يؤدون اليه المال ويتبعونه وان الدم يكون له عنده ثمن وهذه  
صفة الدية التي ليست الا في ديننا وفيه ايضاً ويظهر من المدينة هكذا  
نصاً وهذا انذار بين برسول الله صلى الله عليه وسلم واما الكتب التي يضيفونها  
الى سليمان عليه السلام فهي ثلاثة واحدا يسمى شار هسير ثم معناه شعر  
الاشعار وهو على الحقيقة هوس الالهواس لانه كلام احمق لا يعقل ولا  
يدري احد منهم مراده انما هو مرة يتغزل بمذكر ومرة يتغزل بمؤنث  
ومرة يأتي منه بلغم لزج بمنزلة ما يأتي به المصدوع والذي فسد دماغه وقد



رأيت بعضهم يذهب الى انه رموز على الكيمياء وهذا وسواس آخر ظريف  
والثاني يسمى مثلاً معناه الامثال فيه مواعظ وفيه ان قال قبل ان يخلق  
الله شيئاً في البدء من الابد انا صرت ومن القديم قبل ان تكون الارض  
وقبل ان تكون النجوم انا قد كنت استلمت وقد كنت ولدت وليس كان  
خلق الأرض بعد ولا الأنهار واذ خلق الله السموات قد كنت حاضراً  
واذ كان يجعل للنجوم حدّاً صحيحاً ويدق بها وكان يوثق السموات في العلو  
ويقدر عيون المياه واذ كان يمدق على البحر نجمة ويجعل للمياه نحي لثلاث  
تجاوز جوزها واذ كان يعلق اساسات الارض انا معه كنت مهياً للجميع  
( قال ابو محمد رضي الله عنه ) فهل في المخنة اكثر من هذا وهل يضاف  
هذا الحق الى رجل معتدل فكيف الى بني اسرائيل وهل هذا الاشارة  
صحيح وحاش لله ان يقول سليمان عليه السلام هذا الكلام تالله ما عبط  
اهل الاحاد بالحادهم الا هذا ومثله ورأيت بعضهم يخرج هذا على انه انما  
أراد علم الله تعالى

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ولا يعجز من لا حياء له عن ان يقرب كل  
كلام الى ما انتهى بلا برهان ووصف الكلام عن موضعه ومعناه الى معنى  
آخر لا يجوز الا بدليل صحيح غير ممتنع المراد في اللغة والثالث يسمى فوهلث  
معناه الجوامع فيه ان قال مخاطباً لله تعالى اخترني امير الا امتك وحا كما  
على بنك وبناتك وهذا كالذي سلف وحاش لله ان يكون له بنات وبنون  
لا سيما مثل بني اسرائيل في كفرهم في دينهم وضعفهم في دنياهم ورضالتهم  
في احوالهم النفسية والجسدية\* وفي كتاب حزقيا يقول السيد سامدي على  
بني عيسو واذ ذهب عن ارضهم الادميين والانعام وافقرهم وانتقم منهم على  
يدي امتي بني اسرائيل

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وهذا ميعاد قد ظهر كذبه يقيناً لان بني  
اسرائيل قد بادوا جملة وبنو عيسو باقون في بلادهم بنص كتبهم ثم بعد  
ذلك باد بنو عيسو فما على اديم الارض منهم احد يعرف انه منهم وصارت

اصل بن عطاء الغزال رأس  
المعتزة مع اعتقاد اصل بان  
جده على بن ابي طالب في حروبه  
التي جرت بينه وبين اصحاب  
الجل واصحاب الشام ما كان  
على يقين من الصواب وان احد  
الفريقين منهما كان على الخطاء  
لا بعينه فاقببس منه الاعتزال  
وصارت اصحابه كلها معتزة وكان  
من مذهبه جواز امامة المفضول  
مع قيام الافضل فقال كان على  
ابن ابي طالب افضل الصحابة الا  
ان الخلافة فوضت الى ابي بكر  
لمصلحة رأوها وقاعدة دينية راعوها  
من تسكين نائرة الفتنة وتطيب  
قلوب العامة فان عهد الحروب  
التي جرت في ايام النبوة كان  
قريباً وسيف امير المؤمنين علي  
عليه السلام عن دماء المشركين  
من قريش لم يجف بعد والضغائن  
في صدور القوم من طلب النار  
كما هي فما كانت القلوب تميل  
اليه كل الميل ولا تفقد له الرقاب  
كل الانقياد وكانت المصلحة  
ان يكون القيام بهذا الشأن من  
عرفوه باللين والتودد والنقد



بالسن والسبق في الاسلام  
والقرب من رسول الله صلى الله  
وسلم الا ترى انه لما اراد في مرضه  
الذي مات فيه تقليد الامير عمر بن  
الخطاب رضی الله عنه زعم  
الناس وقالوا لقد وليت علينا فظا  
غليظا فما كانوا يرضون بامير  
المؤمنين عمر لشدة وصلابة وغلظ  
له في الدين وفضاظة على الاعداء  
حتى سكنهم ابو بكر رضی الله  
عنه وكذلك يجوز ان يكون  
المفضول اماماً والافضل قائم  
فيرجع اليه في الاحكام ويحكم  
بحكمه في القضايا ولما سمعت شيعة  
الكوفة هذه المقالة منه وعرفوا  
انه لا يتبرأ عن الشيخين رفضوه  
حتى اتى قدره عليه فسميت رافضة  
وجرت بينه وبين ابيه محمد  
الباقر مناظرة لا من هذا الوجه  
بل من حيث كان يتلذذ لو اصل  
بن عطاء ويقبس العلم من يجوز  
الخطاء على جده في قتال الناكثين  
والقاسطين ومن يتكلم في القدر  
على غير ما ذهب اليه اهل البيت  
ومن حيث انه كان يشترط  
الخروج شرطاً في كون الامام

بلادهم للمسلمين وسكانها لحم وغيرهم من العرب وبطل بذلك ان يدعوا  
ان هذا يكون في المستأنف وفي كتاب لشعيا انه رأى الله عز وجل شيئاً  
ايض الرأس واللحية وهذا تشبيه حاشا لنبي ان يقوله\* وفيه قال الرب من  
سمع قط مثل هذا انا اعطي غيري ان يلد ولا ألد أنا وأنا الذي ارزق  
غيري افاً كون أنا بلا ابن

( قال ابو محمد رضي الله عنه هذا اطم ما سمع به ان يقيس الله عز وجل نفسه  
في كون البنين على خلقه وكل هذا اشنع من قول النصارى في اضافة  
الشرك والولد والزوجة الى الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) لم نكتب مما في الكتب التي يضيفونها الى  
الانبياء عليهم السلام الا طرفاً يسيراً دالاً على فضيحتها ايضاً وتبديلها وقد  
قلنا انهم كانوا في بلد صغير محاط به ثم لا ندري كيف يمكنهم اتصال  
شيء من ذلك الى نبي من انبيائهم لا سيما من لم يكن الا في أيام كفرهم  
مخافاً ومقتولاً فصح بلا شك انها من توليد من عمل لهم الصلوات التي هم  
عليها والشرائع التي يقرون انها من عمل اجابهم الثابتة اذ ظهر دينهم وانتشرت  
بيوت عبادتهم فصارت لهم مجامع يتعلمون فيها دينهم وعلما يعلمونهم في كل  
بلد بخلاف ما اوضحنا انهم كانوا عليه ايام دولتهم الاولى من كونهم كلهم  
كفاراً اميين من السنين وكونهم لا مسجد لهم اصلاً الا بيت المقدس ولا  
مجمع يعلم لهم اصلاً ولا عالماً يعلمهم بوجه من الوجوه ولا جامع لشيء من  
كتبهم والحمد لله رب العالمين ولونقصنا ما في كتب انبيائهم من المناقضات  
والكذب لكثير ذلك جداً وفيما أوردناه كفاية

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وقد اعترض بعضهم فيما كان يدعي عليهم  
من تبديل التوراة وكتبهم والمضافة الى الانبياء قبل ان يبين لهم اعيان  
ما فيها من الكذب البحت فقال قد كان في مدة دولتهم انبياء وبعد دولتهم  
ومن المحال ان يقر اولئك الانبياء على تبديلها

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) فجواب هذا القول ان يقال ان كان يهودياً



اماماً حتى قال له يوماً على قضية مذهبك والدك ليس بامام فانه لم يخرج قط ولا تعرض للخروج ولما قتل زيد بن علي وصلب قام بالامامة بعده يحيى بن زيد ومضى الى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل اليه الخبر من الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه بانه يقتل كما قتل ابوه ويصلب كما صلب ابوه فجرى عليه الامر كما اخبر وقد فوض الامر بعده الي محمد و ابراهيم الامامين وخرجا بالمدينة ومضى ابراهيم الى البصرة واجتمع الناس عليهما فقتلا ايضاً واخبرهم الصادق بجميع ما تم عليهم وعرفهم ان اباه عليهم السلام اخبروه بذلك بذلك كله وان بني امية يتطاولون على الناس حتى لو طاولتهم الجبال لطالوا عليها وهم يستشعرون بغض اهل البيت ولا يجوز ان يخرج واحد من اهل البيت حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم وكان يشير الى ابي العباس و ابي جعفر ابني محمد بن علي بن عبد الله بن العباس انا لا نخوض في الامر

كذبت ما في شيء من كتبكم انه رجع الي البيت مع زربائيل بن صيئال بن صدقياً الملك نبني اصلاً ولا كان معه في البيت نبني باقرارهم اصلاً وكان ذلك قبل ان يكتبها لهم عزرا الوراق بدهر وقبل رجوعهم الي البيت مع زربائيل مات دانيال اخر انبيائهم في ارض بابل واما الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل بعد سليمان فكلهم كما بينا اما مقتول باشنع القتل او مخاف مطرود منفي لا يسمع منهم كلمة الاخفية حاشا مدة الملوك المؤمنين الخمسة في بني يهوذا او بني بنيامين خاصة وذلك قليل تلاه ظهور الكفر وحرقت التوراة وقتل الانبياء وهو كان خاتمة الامر وعلى هذا الحال وافاهم انقراض دولتهم وايضاً فليس كل نبى يبعث بتصحيح كتاب من قبله فبطل اعتراضهم بكون الانبياء فيهم جملة\* وان كان نصرانياً يقر بالمسيح و زكريا ويحيى عليهم السلام قيل له ان المسيح بلا شك كانت عنده التوراة المنزلة كما انزلها الله تعالى وكان عنده الانجيل المنزل قال الله تعالى (ويعلمه التوراة والانجيل ورسولا الي بني اسرائيل) الا انه عرض في النقل عنه بعد رفعه عارض اشد واخش من العارض في النقل الي موسى عليه السلام فلا كافة في العالم متصلة الي المسيح عليه السلام اصلاً والنقل اليه راجع الي خمسة فقط وهم متى و باطره بن نونا ويوحنا ابن سبداي ويعقوب ويهوذا ابنا يوسف فقط ثم لم ينقل عن هؤلاء الا ثلاثة فقط وهو لوقا الطيب الانكاكي ومارقس الهاروني وبولس البنياميني وهؤلاء كلهم كذابون قد وضع عليهم الكذب جهاراً على ما نوضحه بعد هذا ان شاء الله تعالى وكل هؤلاء مع ما صح من كذبهم وتدليسهم في الدين فانما كانوا منتشرين باظهار دين اليهود ولزوم السبب بنص كتبهم ويدعون الي التثليث سرا وكانوا مع ذلك مطلوبين حيث ما ظفروا بواحد منهم ظاهراً قتل فبطل الانجيل والتوراة برفع المسيح عليه السلام بطلاناً كلياً وهذا الجواب انما كان يحتاج اليه قبل ان يظهر من كذب توراتهم وكتبهم ما قد اظهرنا واما بعد ما اوضحنا من عظيم كذب هذه الكتب بما لا حيلة فيه فاعتراضهم ساقط لان يقين



حتى يتلاعب بها هذا واولاده  
 اشارة الى المنصور فزيد بن علي  
 قتل بكناسة الكوفة قتله هشام  
 بن عبد الملك ويحيى بن زيد  
 قتل بجوزجان خراسان قتله اميرها  
 ومحمد الامام قتله بلدينة عيسى  
 ابن ماهان وابراهيم الامام قتل  
 بالبصرة امر بقتلها المنصور ولم  
 ينتظم امر الزيدية بعد ذلك حتى  
 ظهر بخراسان ناصر الاطروش  
 فطلب مكانه ليقتل فاخفى  
 واعتزل الى بلاد الديلم والجبل  
 لم يتعلوا بدین الاسلام بعد فدعى  
 الناس دعوة الى الاسلام على  
 مذهب زيد بن علي فدانوا بذلك  
 ونشأوا عليه وبقيت الزيدية في  
 تلك البلاد ظاهرين وكان يخرج  
 واحد بعد واحد من الائمة وبلي  
 امرهم وخالفوا بني اعمامهم من  
 الموسوية في مسائل الاصول  
 ومالت اكثر الزيدية بعد ذلك  
 عن القول بامامة المفضول وطغنت  
 في الصحابة طعن الامامية وهم  
 اصناف ثلاثة جارودية وسليمانية  
 وبترية والصالحية منهم والبترية  
 على مذهب واحد (الجارودية)

الباطل لا يصححه شيء اصلا كما ان يقين الحق لا يفسده شيء ابدا \* فاعلموا  
 الآن ان ما عورض به الحق المتيقن ليبتل به او عورض به دون الكذب  
 المتيقن ليصحح به فانما هو سغب وقموبه وايهام وتخيل وتحيل فاسد بلا شك  
 لان يقينين لا يمكن البتة في البنية ان يتعارضا ابداً وباللّٰه تعالى التوفيق \* فان  
 قيل فانكم تقرون بالتوراة والانجيل وتشهدون على اليهود والنصارى بما فيها  
 من ذكر صفات نبيكم وقد استشهد نبيكم عليهم بنصها في قصة الراجم للزاني  
 المحصن \* وروى ان عبد الله بن سلام ضرب يد عبد الله بن سوريا اذ  
 وضعها على آية الرجم \* وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ التوراة وقال  
 آمنت بما فيك \* وفي كتابكم (يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا  
 التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم) \* وفيه ايضاً (قل فاتوا بالتوراة  
 فاتلوها ان كنتم صادقين) وفيه ايضاً (انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور  
 يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا  
 من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) وفيه (وليحكم اهل الانجيل بما انزل  
 الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون) وفيه (ولو انهم  
 اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لا كلون فوقهم ومن  
 تحت ارجلهم) وفيه (يا ايها الذين اتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم)  
 \* قلنا وباللّٰه التوفيق كل هذا حق حاشا قوله عليه السلام آمنت بما فيك  
 فانه باطل لم يصح قط وكله موافق لقولنا في التوراة والانجيل بتبديلها وليس  
 شيء منه حجة لمن ادعى انها بايدي اليهود والنصارى كما انزلا على مانين  
 الآن ان شاء الله تعالى بالبرهان الواضح

(قال ابو محمد رضي الله عنه) أما اقرارنا بالتوراة والانجيل فنعم واي معنى  
 لتمويهكم بهذا ونحن لم نكفرها قط بل نكفر من انكرها انما قلنا ان الله  
 تعالى انزل التوراة على موسى عليه السلام حقاً وانزل الزبور على داود عليه  
 السلام حقاً وانزل الانجيل على عيسى عليه السلام حقاً وانزل الصحف  
 على ابراهيم وموسى عليهما السلام حقاً وانزل كتباً لم يسم لنا على انبياء لم



يسموا لنا حقاً نوؤمن بكل ذلك قال تعالى (صحف ابراهيم وموسى) وقال  
تعالى (وانه لفي زبر الاولين) وقلنا ونقول ان كفار بني اسرائيل بدلوا التوراة  
والزبور فزادوا ونقصوا وابقى الله تعالى بعضها حجة عليهم كما شاء (لا يسأل  
عما يفعل وهم يسألون) (الا معقب لحكمه) وبديل كفار النصارى الانجيل  
كذلك فزادوا ونقصوا وابقى الله تعالى بعضها حجة عليهم كما شاء لا يسأل  
عما يفعل وهم يسألون\* فدرس ما بدلوا من الكتب المذكورة ورفع الله تعالى  
كما درست الصحف وكتب سائر الانبياء جملة فهذا هو الذي قلنا وقد  
اوضحنا البرهان على صحة ما اوردنا من التبديل والكذب في التوراة والزبور  
ونورد ان شاء الله تعالى في الانجيل وباللغة تعالى نتأيد\* فظهر فساد تمويههم  
باننا نقر بالتوراة والانجيل والزبور ولم ينتفعوا بذلك في تصحيح ما بأيديهم  
من الكتب المكذوبة المبذلة والحمد لله رب العالمين\* واما استشهادنا على  
اليهود والنصارى بما فيهما من الانذار بنبينا صلى الله عليه وسلم فحق وقد  
قلنا آنفاً ان الله تعالى اطعمهم على تبديل ما شاء رفعه من ذينك الكتابين  
كما اطلق ايديهم على قتل من اراد كرامته بذلك من الانبياء الذين قتلوهم  
بانواع المثل وكف ايديهم عما شاء ابقاه من ذينك الكتابين حجة عليهم  
كما كف ايديهم الله تعالى عن اراد ايضاً كرامته بالنصر من انبيائه الذين  
حال بين الناس وبين اذاهم\* وقد اغرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام وقوم  
فرعون نكالا لهم واغرق آخرين شهادة لهم واملي لقوم ليزدادوا انما واملي  
لقوم آخرين ليزدادوا فضلاً\* هذا ما لا ينكره احد من اهل الاديان جملة  
وكان ما ذكرنا زيادة في اعلام النبي صلى الله عليه وسلم الواضحة وبراهينه  
اللائحة والحمد لله رب العالمين\* فبطل اعتراضهم علينا باستشهادنا عليهم بما  
في كتبهم المحرفة من ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم\* واما استشهاد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالتوراة في امر رجم الزاني المحصن وضرب بن سلام  
رضي الله عنه يد ابن صوريا اذ جعلها على آية الرجم فحق وهو مما قلنا آنفاً  
ان الله تعالى ابقاه خزيًا لهم وحجة عليهم وانما يحتج عليهم بهذا كله بعد اثبات

صحاب ابي الجارود زعموا ان  
النبي صلى الله عليه وسلم نص  
على علي عليه السلام بالوصف  
دون التسمية والامام بعده علي  
والناس قصروا حيث لم يتعرفوا  
الوصف ولم يطلبوا الموصوف وانما  
نصبوا ابا بكر باختيارهم فكفروا  
بذلك وقد خالف ابو الجارود  
في هذه المقالة امامة زيد بن علي  
فانه لم يعتقد بهذا الاعتقاد  
واختلفت الجارودية في التوقف  
والسوق فساق بعضهم الامامة من  
علي الى الحسن ثم الى الحسين ثم  
الى علي بن الحسين زين العابدين  
ثم الى زيد بن علي ثم منه الى  
الامام محمد بن عبد الله بن  
الحسن بن الحسين وقالوا بامامته  
وكان ابو حنيفة رحمه الله على  
بيعتة ومن جملة شيعته حتى رفع  
الامر الى المنصور فحبسه حبس  
الابد حتى مات في الحبس وقيل  
انه انما بايع محمد بن عبد الله  
الامام في ايام المنصور ولما قتل  
محمد بالمدينة بقي الامام ابو حنيفة  
على تلك البيعة يعتقد مولاه اهل  
البيت فرفع حاله الى المنصور فتم



عليه ما تم والذين قالوا بامامة محمد  
الامام اختلفوا فمنهم من قال انه  
لم يقتل وهو بعد حي وسيخرج  
فيملا الارض عدلاً ومنهم من  
اقربوته وساق الامامة الى  
محمد بن القاسم بن علي بن الحسين  
بن علي بن صاحب الطالقان وقد  
اسرى ايام المعتصم وحمل اليه  
فحبسه في داره حتى مات ومنهم  
من قال بامامة يحيى بن عمر صاحب  
الكوفة فخرج ودعا الناس واجتمع  
عليه خلق كثير وقتل في ايام  
المستعين وحمل رأسه الى محمد  
بن عبد الله بن ظاهر حتى قال  
فيه بعض العلوية  
قنلت اعز من ركب المطايا  
وجئتك استيلينك في الكلام  
وعز علي ان القاك الا  
وفيا بيننا حد الحسام  
وهو يحيى بن عمر بن يحيى بن  
الحسين زيد بن علي واما ابو  
الجارود فكان يسمى سرحوب  
سماه بذلك ابو جعفر محمد بن علي  
الباقر رضي الله عنه وسرحوب  
شيطان اعشى يسكن البحر قاله  
الباقر تفسيراً\* من اصحاب ابي

رسالته صلى الله عليه وسلم بالبراهين الواضحة الباهرة بالنقل القاطع للعدر  
على ما قد بينا ونبين ان شاء الله تعالى ثم نورد ما ابقاه الله تعالى في كتبهم  
المحرفة من ذكره عليه السلام اخزاء لهم وتبكيته وفضيحة لضلالهم لا حاجة  
منا الى ذلك اصلاً والحمد لله رب العالمين\* واما الخبر بان النبي عليه السلام  
اخذ التوراة وقال آمنت بما فيك\* فخير مكذوب موضوع لم يأت قط من  
طرق فيها خير ولسنا نستحل الكلام في الباطل لو صح فهو من التكلف الذي  
نهينا عنه كما لا يحل توهين الحق ولا الاعتراض فيه\* واما قول الله عز  
وجل (يا اهل الكتاب استم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل  
اليكم من ربكم) الحق لا مرية فيه وهكذا تقول ولا سبيل لهم الى اقامتها  
ابداً لرفع ما اسقطوا منها فليسوا على شيء الا بالايان بمحمد صلى الله عليه  
وسلم فيكونون حينئذ مقيمين للتوراة والانجيل كلهم يؤمنون حينئذ بما انزل الله  
منهما وجدوا عدم ويكذبون بما بدل فيها مما لم ينزله الله تعالى فيهما وهذه  
هي اقامتها حقاً فلاح صدق قولنا موافقاً لنص الآية بلا تأويل والحمد  
لله رب العالمين\* واما قوله تعالى (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين)  
فنعم انما هو في كذب كذبوه ونسبوه الى التوراة على جاري عادتهم زائد على  
الكذب الذي وضعه اسلافهم في توراتهم فبكتهم عليه السلام في ذلك  
الكذب المحدث باحضار التوراة ان كانوا صادقين فظهر كذبهم\* وكم عرض  
لنا هذا مع علماءهم في مناظراتنا لهم قبل ان نقف على نصوص التوراة فالقوم  
لامؤنة عليهم من الكذب حتى الآن اذا طمعوا بالتخلص من مجلسهم لا يكون ذلك  
الا بالكذب وهذا خلق خسيس وعار لا يرضى به مصحح ونعوذ بالله من مثل  
هذا\* واما قوله تعالى (انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين  
اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استخفظوا من كتاب الله افنعم هذا  
حق على ظاهره كما هو وقد قلنا ان الله تعالى انزل التوراة وحكم بها  
النبيون الذين اسلموا كموسى وهارون وداود وسليمان ومن كان بينهم من  
الانبياء عليهم السلام ومن كان في ازمانهم من الربانيين والاحبار الذين لم



يكونوا انبياء بل كانوا حكماً من قبل الانبياء عليه السلام ومن كان في  
ازمانهم من الربانيين والاحبار قبل حدوث التبديل\* هذا نص قولنا وليس  
في هذه الآية انها لم تبدل بعد ذلك اصلاً لا بنص ولا بدليل\* واما من  
ظن لجهله من المسلمين ان هذه الآية ترات في رجم النبي صلى الله عليه  
وسلم لليهوديين الذين زنيا وها محصنان فقد ظن الباطل وقال بالكذب  
وتأول المحال وخالف القرآن لان الله تعالى قد نهي نبينا عليه السلام  
عن ذلك نصاً بقوله (وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من  
الكتاب ومهيئاً عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك  
من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة)  
وقال عز وجل ( ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل  
الله اليك )

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) فهذا نص كلام الله عز وجل الذي ماخالفه فهو  
باطل\* واما قوله تعالى (وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه) فحق على ظاهره  
لان الله تعالى انزل فيه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واتباع دينه ولا  
يكونون ابداً حاكمين بما انزل الله تعالى فيه الا بتابعهم دين محمد صلى الله عليه  
وسلم فانما امرهم الله تعالى بالحكم بما انزل في الانجيل الذي ينتمون اليه فهم اهله  
ولم يأمرهم قط تعالى بما يسمى انجيلاً وليس بانجيل ولا انزله الله تعالى كما هو قط  
والآية موافقة لقولنا وليس فيها ان الانجيل لم تبدل لا بنص ولا بدليل انما  
فيه الزام النصارى الذين يتسمون باهل الانجيل ان يحكموا بما انزل الله فيه  
وهم على خلاف ذلك\* واما قوله تعالى (ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما  
انزل اليهم من ربهم لا يكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم) فحق كما ذكرناه  
قبل ولا سبيل لهم الى اقامة التوراة والانجيل المنزلة بعد تبديلها الا  
بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكونون حينئذ مقيمين للتوراة والانجيل  
حقاً لايمانهم بالمنزل فيهما وحجدهم ما لم ينزل فيهما وهذه هي اقامتهما حقاً  
\* واما قوله تعالى (يا ايها الذين اتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم) فنعم

الجارود فضيل الرسان وابو خالد  
الواسطي وهم مختلفون في الاحكام  
والسير فزعم بعضهم ان علم ولد  
الحسن والحسين عليهما السلام  
كلم النبي صلى الله عليه وسلم  
فيحصل لم العلم قبل التعلم فطرة  
وضرورة وبعضهم يزعم ان العلم  
مشترك فيهم وفي غيرهم وجائز  
ان يؤخذ عنهم وعن غيرهم من  
العامه (السليمانية) اصحاب سليمان  
بن جرير وكان يقول ان الامامة  
شورى فيما بين الخلق ويصح ان  
ينعقد بعقد رجلين من خيار  
المسلمين وانها تصح في المفضول  
مع وجود الافضل واثبت امامة  
ابي بكر وعمر حقاً باختيار الامة  
حقاً اجتهادياً وربما كان يقول ان  
الامة اخطأت في البيعة لها  
مع وجود على خطأ لا يبلغ درجة  
الفسق وذلك الخطأ خطأ  
اجتهادي غير انه طعن في عثمان  
بلاحداث التي احدثها وكفره  
لذلك وكفر عائشة والزبير وطلحة  
باقدامهم على قتال علي ثم انه  
طعن في الرافضة فقال ان ائمة  
الرافضة قد وضعوا مقاتلين



لشيعتهم لا يظهر احد قط عليهم  
احداها القول بالبداهة اذ اظهروا  
قولاً انه سيكون لهم قوة وشوكة  
وظهور ثم لا يكون الامر على  
ما اخبروه قالوا بدا الله تعالى في  
ذلك والثانية النقية وكل ما  
ارادوا تكلموا به فاذا قيل لهم  
ذلك ليس بحق وظهر لهم  
البطلان قالوا انما قلناه نقية  
وفعلناه نقية وتابعه على القول  
بجواز امامة المفضول مع قيام  
الافضل قوم من المعتزلة منهم  
جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب  
وكثير النوى وهو من اصحاب  
الحديث قالوا الامامة من مصالح  
الدين ليس يحتاج اليها لمعرفة  
الله تعالى وتوحيده فان ذلك  
حاصل بالعقل لكنها يحتاج اليها  
لاقامة الحدود والقضاء بين  
المتحاكين وولاية اليتامى والايتام  
وحفظ البيضة واعلاء الكلمة  
ونصب القتال مع اعداء الدين  
وحتى يكون للمسلمين جماعة ولا  
يكون الامر فوضى بين العامة  
فلا يشترط فيها ان يكون الامام  
افضل الامة علماً واقدمهم رأياً

هذا عموم قام البرهان على انه مخصوص وانه تعالى انما اراد مصداقاً لما معهم  
من الحق لا يمكن غير هذا لاننا بالضرورة ندري ان معهم حقاً وباطلاً  
ولا يجوز تصديق الباطل البتة فصح انه انما انزله تعالى مصداقاً لما معهم من  
الحق وقد قلنا ان الله تعالى ابقى في التوراة والانجيل حقاً ليكون حجة عليهم  
وزائداً في خزيمهم وبالله تعالى التوفيق فبطل تعلقهم بشيء مما ذكرنا والحمد  
لله رب العالمين

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون بجملهم  
القول بان التوراة والانجيل اللذين بايدي اليهود والنصارى محرفان وانما  
حملهم على هذا قلة اهتمت بهم بنصوص القران والسنة اترى هؤلاء ما سمعوا  
قول الله تعالى ( يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق  
وانتم تعلمون ) وقوله تعالى ( وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ) وقوله  
تعالى ( وان منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما  
هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله الى آخر الاية  
وقوله تعالى ( يحرفون الكلم عن مواضعه ) ومثل هذا في القران كثير جداً  
\* ونقول لمن قال من المسلمين ان نقلهم نقل تواتر يوجب العلم وتقوم به الحجة  
لا شك في انهم لا يختلفون في ان ما نقلوه من ذلك عن موسى وعيسى  
عليهما السلام لا ذكر فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم اصلاً ولا اذار بنبوته  
فان صدقهم هؤلاء القائلون في بعض نقلهم فواجب ان يصدقهم في سائر  
اجبوا ام كرهوا وان كذبوهم في بعض نقلهم وصدقوهم في بعض فقد  
تناقضوا وظهرت مكابرتهم ومن الباطل ان يكون نقل واحد جاء مجيئاً واحداً  
بعضه حق وبعضه باطل فقد تناقضوا وما ندري كيف يستحل مسلم انكار  
تحريف التوراة والانجيل وهو يسمع كلام الله عز وجل ( محمد رسول الله  
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً  
من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة  
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه



يعجب الزراع ليغيب بهم الكفار) وليس شي من هذا فيما بأيدي اليهود والنصارى مما يدعون انه التوراة والانجيل فلا بد لولا الجهال من تصديق ربهم جل وعز ان اليهود والنصارى بدلوا التوراة والانجيل فيرجعون الى الحق ويكذبوا ربهم جل وعز ويصدقوا اليهود والنصارى فيلحقوا بهم ويكون السؤال عليهم كلهم حينئذ واحداً فيما او ضحناه من تبديل الكتابين وما اوردها مما فيها من الكذب المشاهدياً مما لم يأت نص بانهم بدلوها لعلمنا بتبديلها يقيناً كما نعلم ما نشهده بجواسنا مما لا نص فيه\* وقد اجتمعت المشاهدة والنص\* حدثنا ابو سعيد الجعفري\* حدثنا ابو بكر الارفوي محمد بن علي المصري\* ثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس\* ثنا احمد بن شعيب عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر\* ثنا علي هو ابن المبارك\* ثنا يحيى بن ابي كثير عن سلمة عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضى الله عنه قال\* كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها لاهل الاسلام بالعربية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنة بالذي انزل الينا وانزل اليكم والنا والمكم واحد ( قال ابو محمد رضى الله عنه ) وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين\* ما نزل القرآن والسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بتصديق صدقا به\* وما نزل النص بتكذبه او ظهر كذبه كذبا به\* وما لم ينزل نص بتصديقه او تكذبه وامكن ان يكون حقاً او كذباً لم نصدقهم ولم نكذبهم وقلنا ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقوله كما قلنا في نبوة من لم يأتنا باسمه نص والحمد لله رب العالمين\* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد\* حدثنا ابراهيم بن احمد الخنجي\* ثنا العزيزي\* حدثنا البخاري\* ثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف\* انا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود قال ابن عباس\* كيف تسألون اهل الكتاب عن شي\* وكتابكم الذي انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم حدث نقروئه محضاً لم يشب وقد حدثكم ان اهل الكتاب بدلوا كتاب الله تعالى وغيروه وكتبوا

وحكمة اذ الحاجة تنسد بقيام المفضل مع وجود الفاضل والافضل ومالت جماعة من اهل السنة الى ذلك حتى جوزوا ان يكون الامام غير مجتهد ولا خبير بمواقع الاجتهاد ولكن يجب ان يكون معه من يكون من اهل الاجتهاد فيراجعه في الاحكام ويستفتى منه في الحلال والحرام ويجب ان يكون في الجملة ذا رأي متين وبصر في الحوادث نافذ (الصالحية) اصحاب الحسن بن صالح بن حي والبترية اصحاب كثير النوى الا بتروها متفقان في المذهب وقولهم في الامامة كقول السليمانية الا انهم توقفوا في امر عثمان اهو مؤمن ام كافر قالوا اذا سمعنا الاخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة المبشرين بالجنة قلنا يجب ان يحكم بصحة اسلامه وايمانه وكونه من اهل الجنة واذا رأينا الاحداث التي احدها من استهتاره بتريية بني امية وبني مروان واستبداده بامور لم توافق سيرة الصحابة قلنا يجب ان يحكم بكفره فتحيرنا في



امره وتوقفنا في حاله ووكلناه الى احكم الحاكمين \* واما علي فهو افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاهم بالامامة لكنه سلم الامر لهم راضياً وفوض الامر اليهم طائعاً وترك حقه راغباً فتحن راضون بما رضي مسلمون لما سلم لا يجمل لنا غير ذلك ولو لم يرض علي بذلك لكان ابو بكر هالكا وهم الذين جوزوا امامة المفضول وتأخير الفاضل والافضل اذا كان الافضل راضياً بذلك وقالوا من شهر سيفه من اولاد الحسن والحسين وكان عالماً زاهداً شجاعاً فهو الامام وشرط بعضهم صباحة الوجه ولهم خبط عظيم في امامين وجد فيهما هذه الشرائط وشهرا سيفهما ينظر الى الافضل والازهد وان تساويا ينظر الى الأمتن رأياً والأحزم امراً وان تساويا نقابلا فينقلب الامر عليهم كلا ويعود الطلب جدعاً والامام ما موماً والامير ما موراً ولو كان في قطرين انفرد كل واحد منهما بقطره ويكون واجب الطاعة في

بايديهم الكتاب وقد قالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذا اصح اسناد عن ابن عباس رضي الله عنه عنه وهو نفس قولنا وماله في ذلك من الصحابة مخالف \* وقد روينا ايضاً عن عمر رضي الله عنه انه اتاه كعب الخبز بسيفه وقال له هذه التوراة افأقروها فقال له عمر بن الخطاب ان كنت تعلم انها التي انزل الله على موسى فاقراها آنا الليل والنهار فهذا عمر لم يحققها

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ونحن ان شاء الله تعالى نذكر طرفاً يسيراً من كثير جداً من كلام اجدارهم الذين عنهم اخذوا كتبهم ودينهم واليهم يرجعون في نقلهم لتوراتهم وكتب الانبياء وجميع شرائعهم ليرى كل ذي فهم مقدارهم من الفسق والكذب فيلوح انهم له كانوا كذابين مستخفين بالدين وبالله تعالى التوفيق \* ولقد كان يكفي من هذا اقرارهم بانهم عملوا لهم هذه الصلوات عوضاً مما امر الله تعالى به من القرابين وهذا تبديل الدين جهاراً

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) ذكر اجدارهم وهو في كتبهم مشهور لا ينكرونه عند من يعرف كتبهم ان اخوة يوسف اذ باعوا اخاهم طرحوا اللعنة على كل من بلغ الى ابيهم حياة ابنه يوسف ولذلك لم يجبره الله عز وجل بذلك ولا احد من الملائكة \* فاعجبوا لجنون امة تعتقد ان الله خاف ان يقع عليه لعنة قوم باعوا النبي اخاهم وعقوا النبي اباهم اشد العقوق وكذبوا اعظم الكذب فوالله لو لم يكن في كتبهم الا هذا الكذب وهذا الحق وهذا الكفر لكانوا به احق الامم واكفرهم واكذبهم فكيف ولهم ما قد ذكرنا ونذكر ان شاء الله تعالى \* وفي بعض كتبهم ان هارون عليه السلام قال لله تعالى اذ اراد ان يستخطف على بني اسرائيل يا رب لا تفعل فلنا عليك ذمام وحق لان اخي وانا اقنالك مملكة عظيمة

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وهذه طامة اخرى حاشا لهاون عليه السلام ان يقول هذا الجنون بين هذا الهوس وهذه الرعونة من الحق النير اذ يقول



تعالى ( ينون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا عليّ اسلامكم بل الله بين عليكم ان  
هداكم للايمان ان كنتم صادقين ) وفي بعض كتبهم ان الصورتين اللتين  
امر الله تعالى موسى ان يصورها على التابوت خلف الحجلة في السرادق  
انما كانتا صورة الله وصورة موسى عليه السلام معه تعالى الله عن كفرهم  
علواً كبيراً\* وفي بعض كتبهم ان الله تعالى قال لبني اسرائيل من تعرض لكم  
فقد تعرض حدقة عيني\* وفي بعض كتبهم ان علة تردد بني اسرائيل مع  
موسى في التيه اربعين سنة حتى ماتوا كلهم انما كانت لان فرعون كان بنى  
على طريق مصر الى الشام صنماً سماه باعل صفون وجعله طلسماً لكل من  
هرب من مصر يجره ولا يقدر على النفاذ\* فاعجبوا لمن يجيز ان يكون طلسم  
فرعون يقرب الله تعالى ويجيز بنيه موسى ومن معه حتى يموتوا فان كان  
فرعون عن هذه القوة اذ غرق في البحر\* وفي بعض كتبهم ان دينة بنت  
يعقوب عليها السلام اذ غص بها شكيم بن حموروزنا بها حملت وولدت ابنة  
وان عقاباً خطف تلك الفرخة الزنا وحملها الى مصر ووقعت في حجر يوسف  
فرباها وتزوجها وهذه تشبه الخرافات التي يتحدث بها النساء بالليل اذا غزلن\*  
وفي بعض كتبهم ان يعقوب انما قال في ابنه نفتال ايل مطلق لانه قطع  
من قرية ابراهيم عليه السلام التي بقرب بيت المقدس الى منف التي بمصر  
ورجع الى قرية الخليل في ساعة من النهار لشدة سرعة لان الارض  
طويت له ومقدار ذلك مسيرة نيف وعشرين يوماً\* وفي بعض كتبهم مما  
لا يختلفون في صحته ان السحرة يحيون الموتى على الحقيقة وان ههنا اسماء  
لله تعالى ودعاء وكلاماً ومن عرفه من صالح او فاسق احال الطبائع واتي بالمعجزات  
واحيا الموتى وان عجوزاً ساحرة احبت لشاول الملك وهو طالوت شمؤال  
النبي بعد موته فليت شعري اذا كان هذا حقاً فما يؤمنهم ان موسى وسائر  
من يقرون بنبوته كانوا من اهل هذه الصفة ولا سبيل الى فرق بين شيء  
من هذا ابداً\* وفي بعض كتبهم ان بعض احبارهم المعظمين عندهم ذكر لهم  
انه رأى طائراً يطير في الهواء وانه باض بيضة وقعت على ثلاث عشرة

قومه ولو افتى احدها بخلاف ما  
ما يفتى الآخر كان كل واحد  
منهما مصيباً وان افتى باستحلال  
دم الامام الآخر\* واكثرهم في  
زماننا مقلدون لا يرجعون الى  
رأي واجتهاداً أما في الاصول  
فيرون رأي المعتزلة حذو  
القذة بالقذة ويعظمون ائمة  
الاعتزال اكثر من تعظيمهم ائمة  
اهل البيت\* وأما في الفروع فهم  
على مذهب ابي حنيفة الا في مسائل  
قليلة يوافقون فيها الشافعي رحمه الله  
(والشيعة) رجال الزيدية ابو  
الجارود زياد بن المنذر العبدي  
جعفر بن محمد والحسن بن صالح  
ومقاتل بن سليمان والداعي ناصر  
الحق الحسن بن علي بن الحسن  
بن زيد بن عمرو بن الحسين  
ابن علي والداعي الآخر صاحب  
طبرستان الحسين بن زيد بن محمد  
ابن اسماعيل بن الحسن بن زيد  
ابن الحسن بن علي ومحمد بن نصر  
(الامامية) هم القائلون بامامة علي  
عليه السلام بعد النبي صلى الله  
عليه وسلم نصاً ظاهراً وبقيناً  
صادقاً من غير تعريض بالوصف



بل اشارة اليه بالعين قالوا وما كان في الدين والاسلام امرأهم من تعيين الامام حتى تكون مفارقتة الدنيا على فراغ قلب من امر الامة فانه اذا بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق فلا يجوز ان يفارق الامة ويتركهم هملا يري كل واحد منهم رأياً ويسلك كل واحد طريقاً لا يوافقه في ذلك غيره بل يجب ان يعين شخصاً هو المرجوع اليه وينص على واحد هو الموثوق به والمعول عليه وقد عين علياً عليه السلام في مواضع تعريضاً وفي مواضع تصريحاً\* اما تعريضاته فمثل ان بعث ابا بكر ليقرأ سورة البراءة على الناس في المشهد وبعث بعده علياً ليكون هو القارئ عليهم والمبلغ عنه اليهم وقال نزل علي جبريل فقال يبلغه رجل منك او قال من قومك وهو يدل على تقديمه علياً عليه السلام ومثل ما كان يوم مر على ابي بكر وعمر غيرهما من الصحابة في البعوث وقد أمر عليهما عمرو بن العاص في بعث واسامة بن زيد في بعث

مدينة فهدمتها كلها\* وفي بعض كتبهم ان المرأة المدنية التي ذكر في التوراة التي زنى بها زمري بن خالوم من سبط شمعون طعنه فخاس بن العزار بن هارون برمحه فنفته ونفذ المرأة تحته ثم رفعهما في رمحه الى السماء كانها طائران في سفود وقال هكذا فعل بن عصاك قال كبير من احبارهم معظم عندهم انه كان تكسير عجز تلك المرأة مقدار مزرعة مدى خردل وفي كتبهم ان طول لحية فرعون كان سبعمائة ذراع وهذه والله مضحكة تسلي الشكالي وترد الاحزان ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) عن مثل هؤلاء فلينقل الدين ونبالقوم اخذوا كتبهم ودينهم عن مثل هذا الرقيع الكذاب واشباهه\* وفي بعض كتبهم المعظمة ان جباية سليمان عليه السلام في كل سنة كانت ستمائة الف قنطار وستة وثلاثين الف قنطار من ذهب وهم مقرون انه لم يملك قط الا فلسطين والاردن والغور فقط وانه لم يملك قط رفح ولا غزة ولا عسقلان ولا صور ولا صيدا ولا دمشق ولا عمان ولا البلقاء ولا مواب ولا جبال الشراة فهذه الجباية التي لوجع كل الذهب الذي بايدي الناس لم يبلغها من ابن خرجت وقد قلنا ان الاحبار الذين عملوا لهم هذه الخرافات كانوا ثقالا في الحساب وكان الحياء في وجوههم قليلاً جداً\* وذكروا انه كان لمائة سليمان عليه السلام في كل سنة احدى عشر الف ثور وخمسائة ثور ووزيادة وستة وثلاثين الف شاة سوى الابل والصيد فانظروا ماذا يكفي لحوم من ذكرنا من الخبز وقد ذكروا عدداً مبلغه ستة آلاف مدى في العام لمائته خاصة واعلموا ان بلاد بني اسرائيل تضيق عن هذه النفقات هذا مع قولهم انه عليه السلام كان يهدي كل سنة ثلثي هذا العدد من برٍّ ومثله من زيت الى ملك صور فليت شعري لاي شيء كان يهاديه بذلك هل ذلك الا لانه كفوه ونظيره في الملك وهذه كلمات كذبات ورعونة لا خفاء بها واخبار متناقضة\* وذكروا انه كانت توضع في قصر سليمان عليه السلام كل يوم مائة مائة ذهب على كل مائة مائة صفحة ذهب وثلاثمائة طبق ذهب على كل طبق ثلاثمائة كاس ذهب فاعجبوا لهذه الكذبات



الباردة\* واعلموا ان الذي عملها كان ثقیل الذهن في الحساب مقصراً  
 في علم المساحة لانه لا يمكن ان يكون قطر دائرة الصفحة اقل من شبر وان  
 لم تكن كذلك فهي صحيفة لا صحفة طعام ملك فوجب ضرورة ان تكون  
 مساحة كل مائة من تلك الموائد عشرة اشبار في مثلها لا اقل سوى  
 حاشيتها وارجلها\* واعلموا ان مائة من ذهب هذه صفتها لا يمكن ألبتة  
 ان يحركها الاقل لان الذهب ارزن الاجسام واثقلها ولا يمكن ألبتة ان  
 يكون في كل مائة من تلك الموائد اقل من ثلاثة آلاف رطل ذهب  
 فن يرفعها ومن يضعها ومن يغسلها ومن يمسحها ومن يديرها فهذا الذهب  
 كله وذا الاطباق من اين\* فان قيل انتم تصدقون بان الله تعالى اتاه ملكاً  
 لا ينبغي لاحد من بعده وان الله سخر له الريح والجن والطير وعلمه منطق الطير  
 والنمل وان الريح كانت تجري بامره وان الجن كانوا يعلمون له المحاريب والتماثيل  
 والجنان والقدور\* قلنا نعم ونكفر من لم يؤمن بذلك وبين الامرين فرق  
 واضح وهو ان الذي ذكرت مما نصدق به نحن هو من المعجزات التي تأتي  
 بمثلها الانبياء عليهم السلام داخل كله تحت الممكن في بنية العالم والذي  
 ذكروه هو خارج عن هذا الباب داخل في حد الكذب والامتناع في بنية  
 العالم\* وفي بعض كتبهم المعظمة عندهم ان زارح ملك السودان غزا بيت  
 المقدس في الف الف مقاتل وان اسابن ابنا الملك خرج اليه في ثلاثمائة  
 الف مقاتل من بين يهودا وخمسين الف مقاتل من بني بنيامين فهزم  
 السودان\* وهذا كذب فاحش ممتنع لان من اقرب موضع من بلد السودان  
 وهم النوبة الى مسقط النيل في البحر نحو مسيرة ثلاثين يوماً\* ومن مسقط  
 النيل الى بيت المقدس نحو عشرة ايام صحاري ومفاوز الف الف مقاتل  
 لا تحملهم الا البلاد المعمورة الواسعة واما الصحاري الجرد فلا ثم في مصر  
 جميع اعمال مصر فكيف يخطوها الى بيت المقدس هذا ممتنع في رتبة الجيوش  
 وسيرة الممالك ومن البعيد ان يكون عند ملك السودان حيث يتسع بلدهم  
 ويكثر عددهم اسم بيت المقدس فكيف ان يتكفوا غزوها لبعثتلك البلاد

وما امر على علي احداً قط\* واما  
 تصريحاته فمثل ما جرى في نأنة  
 الاسلام حين قال من الذي  
 يبايعني على ماله فبايعته جماعة ثم  
 قال من الذي يبايعني على روجه  
 وهو وصي وولي هذا الامر من  
 بعدي فلم يبايعه احد حتى مد  
 امير المؤمنين علي عليه السلام  
 يده اليه فبايعه على روجه ووفى  
 بذلك حتى كانت قريش تعير ابا  
 طالب انه امر عليك ابنك (ومثل)  
 ما جرى في كمال الاسلام وانتظام  
 الحال حين نزل قوله تعالى (يا ايها  
 الرسول بلغ ما انزل اليك من  
 ربك وان لم تفعل فما بلغت  
 رسالته) فلما وصل الى غدير خم  
 امر بالدرجات فقمم ونادوا  
 الصلاة جامعة ثم قال عليه السلام  
 وهو على الرحال\* من كنت مولاه  
 فعلى مولاه اللهم وال من والاه  
 وعاد من عاداه وانصر من نصره  
 واخذل من خذله وادر الحق معه  
 حيث دار الاهل بلغت ثلاثاً\*  
 فادعت الامامية ان هذا نص  
 صريح فانا ننظر من كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم مولى له وبابي



عن النوبة واما بلد النوبة والحبشة والبيجة فصغير الحطة قليل العدد وانما  
 هي خرافات مكذوبة باردة وفي كتاب لم يسمى شعر توما من كتاب  
 التلموذ والتلموذ هو معلوم وعمدتهم في فقههم واحكام دينهم وشريعتهم وهو من اقوال  
 اجبارهم بلا خلاف من احد منهم ففي الكتاب المذكور ان تكسير جبهة  
 خالقهم من اعلاها الى انفه خمسة الاف ذراع حاش لله من الصور  
 والمساحات والحدود والنهايات\* وفي كتاب آخر من التلموذ يقال له سادرناشيم  
 ومعناه تفسير احكام الحيض ان في رأس خالقهم تاجا فيه الف قنطار  
 من ذهب وفي اصبعه خاتم تضي منه الشمس والكواكب وان الملك الذي  
 يخدم ذلك التاج اسمه صندلقوت تعالى الله عن هذه الخرافات\* وما اجمع  
 عليه اجبارهم لعنهم الله ان من شتم الله تعالى وشتم الانبياء يؤذّب ومن شتم  
 الاجبار يموت اي يقتل\* فاعجبوا لهذا واعلموا انهم ملحدون لا دين لهم يفضلون  
 انفسهم على الانبياء عليهم السلام وعلى الله عز وجل ومن الاجبار فعليهم  
 ما يخرج من اسافلهم وفيما سمعنا علماءهم يذكرونه ولا يتناكرونه معنى ان  
 اجبارهم الذين اخذوا عنهم دينهم والتوراة وكتب الانبياء عليهم السلام انفقوا  
 على ان رشوا بولس البنايين لعنه الله وامروه باظهار دين عيسى عليه السلام  
 وان يضل اتباعهم ويدخلهم الى القول بالاهيته وقالوا له نحن نتحمل اثمك  
 في هذا ففعل وبلغ من ذلك حيث قد ظهر\* واعلموا يقيناً ان هذا عمل لا  
 يستسهله ذو دين اصلاً ولا يخلو اتباع المسيح عليه السلام عند اولئك  
 الاجبار لعنهم الله من ان يكونوا على حق او على باطل لا بد من احدهما\*  
 فان كانوا عندهم على حق فكيف استحلوا ضلال قوم محققين واخراجهم عن الهدى  
 والدين الى الضلال المبين هذا والله لا يفعله مؤمن بالله تعالى اصلاً\* وان  
 كانوا عندهم على ضلال وكفر فحسبهم ذلك منهم وانما يسعي المؤمن ليهدي  
 الكافر والضال واما ان يقوي بصيرته في الكفر ويفتح له فيه ابواباً أشد  
 وأخش مما هو عليه فهذا لا يفعله ايضاً من يؤمن بالله تعالى قطعاً ولا يفعله  
 الا ملحد يريد يسخر من سواه فعن هؤلاء اخذوا دينهم وكتب انبيائهم

معنى فتطرد ذلك في حق علي  
 وقد فهمت الصحابة من التولية  
 ما فهمناه حتى قال عمر حين  
 استقبل علياً طوبى لك يا علي  
 اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة\*  
 قالوا وقول النبي عليه السلام  
 افضاكم علي نص في الامامة فان  
 الامامة لا معنى لها الا ان يكون  
 اقضى القضاة في كل حادثة  
 الحاكم على المتخاصمين في كل واقعة  
 وهو معنى قوله تعالى اطيعوا الله  
 واطيعوا الرسول واولي الامر منكم  
 فالولو الامر من اليه القضاء والحكم  
 حتى في مسألة الخلافة لما  
 تخاضت المهاجرون والانصار  
 كان القاضي في ذلك هو امير  
 المؤمنين علي دون غيره فان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كما حكم  
 لكل واحد من الصحابة باخص  
 وصف له فقال افرضكم زيد  
 اقراكم ابي اعرفكم بالحلال والحرام  
 معاذ كذلك حكم لعلي باخص  
 وصف وهو قوله افضاكم علي  
 والقضاة يستدعي كل علم وليس  
 كل علم يستدعي القضاء\* ثم ان  
 الامامية تختط عن هذه الدرجة



بأقرارهم \*فاعجبوا لهذا وهذا امر لا نبعده عنهم لانهم قد راموا ذلك فينا  
وفي ديننا فبعد عليهم بلوغ اربهم من ذلك وذلك باسلام عبد الله بن سبا  
المعروف بابن السوء اليهودي الحميري لعنه الله ليضل من امكنه من المسلمين  
فنهج لطائفة رذالة كانوا يتشيعون في علي رضي الله عنه ان يقولوا بالهية على  
ونهج بولس لا تباع المسيح عليه السلام من ان يقولوا بالهية وهم  
الباطنية والغالية الى اليوم واخفهم كفرا الامامية على جميعهم لعائن الله  
تتري واشنع من هذا كله نقلهم الذي لا تمنع بينهم فيه عن كثير من  
احبارهم المتقدمين الذين عنهم اخذوا دينهم ونقل توراتهم وكتب الانبياء  
بأن رجلاً اسمه اسماعيل كان اثر خراب البيت المقدس سمع الله تعالى يئن كما  
تئن الحمامة ويبكي وهو يقول الويل لمن اخرب بيته وضعض ركنه وهدم قصره  
وموضع سكينته وبلي علي ما اخربت من بيتي وبلي علي ما فرقت من بني  
وبناتي فامتي منكسة حتى ابني بيتي واردد اليه بني وبناتي \* قال هذا  
النذل الموسخ ابن الاندال اسماعيل فاخذ الله تعالى بثيابي وقال لي اسمعتني  
يا بني يا اسماعيل قلت لا يا رب فقال لي يا بني يا اسماعيل بارك علي قال  
الجيفة المنتنة فباركت عليه ومضيت

(قال ابو محمد رضي الله عنه) لقد هان من بالت عليه الثعالب والله ما في  
الموجودات اردل ولا اتن من احتاج الى بركة هذا الكلب الوضر فاعجبوا  
لعظيم ما انتظمت هذه القصة عليه من وجوه الكفر الشنيع \* فمنها اخباره  
عن الله تعالى ان يدعو على نفسه بالويل مرة بعد مرة الويل حقاً علي من  
يصدق بهذه القصة وعلى الملعون الذي اتى بها \* ومنها وصفه الله تعالى بالندامة  
على ما فعل وما الذي دعاه الى الندامة اتراه كان عاجزاً هذا عجب آخر  
واذا كان نادماً على ذلك فلم تبادى على تبديدهم والقاء النجس عليهم حتى  
يبلغ ذلك الى القاء الحكمة في ادبارهم كما نص في آخر توراتهم ما في العالم  
صفة احق من صفة من يتبادى على من يندم عليه هذه الندامة \* ومنها  
وصفه الله تعالى بالبكاء والالين \* ومنها وصفه لربه تعالى بأنه لم يدر هل سمعه

الى الوقعة في كبار الصحابة طعناً  
وتكفيراً واقله ظلماً وعدواناً وقد  
شهدت نصوص القرآن على  
عدالتهم والرضا عن جملتهم قال  
الله تعالى (لقد رضي الله عن  
المؤمنين اذ بايعونك تحت  
الشجرة) وكانوا اذ ذلك الفأور بمائة  
\* وقال تعالى ثناء على المهاجرين  
والانصار (والذين اتبعوهم باحسان)  
(والسابقون الاولون من المهاجرين  
والانصار والذين اتبعوهم باحسان  
رضي الله عنهم ورضوا عنه) وقال  
(لقد تاب الله على النبي والمهاجرين  
والانصار الذين اتبعوه في ساعة  
العسرة) وقال (وعدا الله الذين آمنوا  
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم  
في الارض) وفي ذلك دليل على  
عظم قدرهم عند الله وكرامتهم  
ودرجتهم عند الرسول فليت  
شعري كيف يستجيز ذو دين  
الطعن فيهم ونسبة الكفر اليهم  
وقد قال النبي عليه السلام (عشرة  
في الجنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي  
وطحمة والزبير وسعد وسعيد بن  
زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو  
عبيدة ابن الجراح) الى غير ذلك من



الاخبار الواردة في حق كل واحد منهم على الانفراد وان نقلت هناة من بعضهم فليتدبر النقل فان اكاذيب الروافض كثيرة (ثم ان الامامية لم يثبتوا في تعيين الائمة بعد الحسن والحسين وعلي بن الحسين علي رأى واحد بل اختلافاتهم أكثر من اختلافات الفرق كلها حتى قال بعضهم ان نيقاً وسبعين فرقة من الفرق المذكورة في الخبر هو في الشيعة خاصة ومن عداهم فهم خارجون عن الامة وهم متفقون في سوق الامامة الى جعفر بن محمد الصادق مختلفون في المنصوص عليه بعده من اولاده اذ كانت له خمسة اولاد وقيل ستة محمد واسحاق وعبد الله وموسى واسماعيل وعلي ومن ادعى منهم النص والتعيين محمد وعبد الله وموسى واسماعيل وعلي (ثم منهم) من مات واعقب ومنهم من لم يعقب ومنهم من قال بالتوقف والانتظار والرجعة ومنهم من قال بالسوق والتعدية كما سيأتي اختلافاتهم عند ذكر طائفة طائفة وكانوا في الاول على

ام لا حتى سأله عن ذلك ثم اظرف شيء اخباره عن نفسه بانه اجاب بالكذب وان الله تعالى قنع بكذبه وجاز عنده ولم يدر انه كاذب\* ومنها كونه بين الحرب وهي مأوى المجانين من الناس وخساسة الحيوان كالثعالب والقطط البرية ونحوها\* ومنها وصفه الله تعالى بتنكيس القامة\* ومنها طلبه البركة من ذلك المنتن ابن المنتنة والمنتن وبالله الذي لا اله الا هو ما بلغ قط ملحد ولا مستخف هذه المبالغ الذي بلغها هذا اللعين ومن يعظمه وبالله تعالى تنأيد ولولا ما وصفه الله تعالى من كفرهم وقولهم يد الله مغلولة والله فقير ونحن اغنياء ما انطلق لنا لسان بشيء مما اوردنا ولكن سهل علينا حكاية كفرهم ما ذكره الله تعالى لنا من ذلك ولا اعجب من اخبار هذا الكلب لعنه الله عن نفسه بهذا الخبر فان اليهود كلهم يعني الربانيين منهم يجمعون على الغضب على الله وعلي تلعيبه وتهوين امره عز وجل فانهم يقولون ليلة عيد الكبور وهي العاشرة من تشرين الاول وهي اكتوبر يقوم الميططرون ومعنى هذه اللفظة عندهم الرب الصغير تعالى الله عن كفرهم قال ويقول وهو قائم ينتف شعره ويبكي قليلاً قليلاً ويلى اذ خربت بيتي وأبتمت بني وبناتي فامتي منكسة لا ارفعها حتى ابني بيتي واردد اليه بني وبناتي ويردد هذا الكلام\* واعلموا انهم افردوا عشرة ايام من اول اكتوبر يعبدون فيه رباً آخر غير الله عز وجل فخلصوا على الشرك المجرد\* واعلموا ان الرب الصغير الذي افردوا له الايام المذكورة يعبدونه فيها من دون الله عز وجل هو عندهم صندلفون الملك خدام التاج الذي في رأس معبودهم وهذا اعظم من شرك النصارى\* ولقد وفقت بعضهم على هذا فقال لي ميططرون ملك من الملائكة\* فقلت وكيف يقول ذلك الملك وبلي على ما خربت من بيتي وفرقت بني وبناتي وهل فعل هذا الا الله عز وجل\* فان قالوا تولى ذلك الملك ذلك الفعل بامر الله تعالى\* قلنا فمن المحال الامتنع ندامة الملك على ما فعله بامر الله تعالى هذا كفر من الملك لو فعله فكيف ان يحمد ذلك منه وكل هذا انما هو تحيل منهم عند صك وجوههم بذلك\* والا فهم فيه قسمان\* قسم يقول



انه الله تعالى نفسه فيصغرونه ويحقرونه ويعيبونه\* وقسم يقول انه رب آخر  
دون الله تعالى\* واعلموا ان اليهود يقومون في كنائسهم اربعين ليلة متصلة  
من ايلول وتشرين الاول وهما ستبر واكتوبر فيصيحون ويولولون بمصائب\*  
منها قولهم لاي شيء تسلنا يا الله هكذا ولنا الدين القيم والاثر الاول لم  
يا الله نتصمم عنا وانت تسمع وتعمى وانت مبصر هذا جزا من تقدم الى  
عبوديتك ويدرالى الاقرار بك لم يا الله لاتعاقب من يكفرانعم ولا تجازي  
بالاحسان ثم نبخسنا حظنا وتسلنا لكل معتد ونقول ان احكامك عدلة\*  
فاعجبوا لوغادة هؤلاء الا وباش ولرذالة هؤلاء الانذال الممتنين على ربهم  
عز وجل المستغنين به وبملائكته وبرسله وتالله ما يخسهم ربهم حظهم وما  
حقهم الا الخزي في الدنيا والخلود في النار في الآخرة وهو تعالى موفيهم  
نصيهم غير منقوص واحمدوا الله على عظيم منته علينا بالاسلام الملة الزهراء  
التي صححتها العقول وبالكتاب المنزل من عنده تعالى بالنور المبين والحقائق  
الباهرة نسأل الله تثبيتنا على ما منحنا من ذلك بمنه الى ان نلقاه مؤمنين  
غير مفضوب علينا ولا ضالين

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) هنا انتهى ما اخرجناه من توراة اليهود وكتبهم  
من الكذب الظاهر والمنافضات اللائحة التي لا شك معه في انها كتب مبدلة  
معرفة مكذوبة وشريعة موضوعة مستعملة من اكبرهم ولم يبق بايديهم بعد  
هذا شيء اصلاً ولا بقي في فساد دينهم شبهة بوجه من الوجوه والحمد لله  
رب العالمين\* واياكم ان يجوز عليكم تمويه من يعارضكم بخرافة او كذبة فاننا  
لا نصدق في ديننا بشيء اصلاً الا ما جاء في القرآن او ما صح باسناد الثقات ثقة  
عن ثقة حتى يبلغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وما عدا هذا فنحن  
نشهد انه باطل واعلموا اننا لم نكتب من فضائهم الا قليلاً من كثير  
ولكن فيما كتبنا كفاية قاطعة في بيان فساد كل ما هم عليه وباللهم تعالى التوفيق  
تم الجزء الاول من فصل الملل ويليها الجزء الثاني اوله قال ابو محمد  
رضي الله عنه واما الانجيل وكتب النصارى فنحن ان شاء الله الى آخره

مذهب ائمتهم في الاصول ثم لما  
اختلفت الروايات عن ائمتهم  
وتماذى الزمان اختار كل فرقة  
طريقة وصارت الامامية بعضها  
معتزلة إما وعيدية وإما تفضيلية  
وبعضها اخبارية إما مشبهة وإما  
سلفية ومن ضل الطريق وتاه  
لم يبال الله به في اي وادهلك  
( الباقية ) والجمعوية الواقعة  
اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر  
وابنه جعفر الصادق قالوا  
بامامتهما وامامة والدهما زين  
العابدين الا ان منهم من توقف  
على واحد منهما وما ساق  
الامامة الى اولادها ومنهم من  
ساق وانما ميزنا هذه فرقة دون  
الاصناف المتشعبة التي نذكرها  
لان من الشيعة من توقف على الباقر  
وقال برجعت كما توقف القائلون  
بامامة ابي عبد الله جعفر بن محمد  
الصادق وهو ذو علم غزير في  
الدين وادب كامل في الحكمة  
وزهد بالغ في الدنيا وورع تام  
عن الشهوات وقد اقام بالمدينة  
مدة يفيد الشيعة المنتمين اليه  
ويفيض على الموالين له اسرار



فهرست الجزء الاول من كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل للامام  
ابن حزم الظاهري \*

صحيفة	صحيفة
يزول وله مع ذلك فاعل	٢ خطبة الكتاب
باب الكلام على من قال ان للعالم	٣ الكلام على رؤس الفرق المخالفة
خالقاً غير ان النفس والمكان	لدين الاسلام
والزمام قديمات	٣ الكلام من انه تحدث في خلال
الكلام على من قال ان فاعل العالم	هذه الافعال اراه مركبة منها
اكثر من واحد	٣ ذكر مناظرت جرت بين المؤلف
على النصارى وهم فرق	وبين من ادعى قدم بعض الاشياء
اصحاب اريوس	٤ باب مختصر جامع في ماهية
اصحاب بولس الشمشاطي	البراهين الجامعة الموصلة الى الحق
اصحاب مقدونيوس	٨ باب الكلام على من ابطل الحقائق
فرقة الملكانية	وهم السوفسطائية
النسطورية	٩ باب الكلام على من قال ان العالم
اليقونية	قديم وليس له مدبر
ومما يعتبره على النصارى	١٠ الكلام على حصر شبههم في خمس
الكلام على من يقول ان البارئ	اعتراضات
خلق العالم جملة كما هو بجميع احواله	١١ افساد الاعتراض الاول
الكلام على من ينكر النبوة والملائكة	١١ افساد الثاني
القول في اثبات النبوة	١٢ افساد الثالث
الكلام على من قال ان في	١٣ افساد الرابع
البيهايم رسلاً	افساد الخامس
الكلام مع من جعل للجادات تمييزاً	١٤ الكلام عن ايراد البراهين على
الرد على من زعم ان الانبياء عليهم	حدوث العالم
السلام ليسوا انبياء اليوم وكذا	١٤ البرهان الاول
الرسل	١٥ البرهان الثاني
الكلام على من قال بتناسخ الارواح	١٦ البرهان الثالث
فصل في الكلام على من انكر	١٨ البرهان الرابع
الشرايع من المنتهين الى الفلسفة	١٨ البرهان الخامس
وبيان حقيقتها على مقتضى اصولهم	٢٣ باب الكلام على من قال العالم لم



صحيحة	صحيحة
١٨٠ في وصف قيام بني اسرائيل على موسى الخ	٩٨ الكلام على اليهود وعلى من انكر التثليث من النصارى ومذهب الصابئين ومن اقر بنبوة زرادشت من المجوس وانكر ما سواه
١٨٦ في الكلام على ما ذكره من فصول التوراة التي هي سبعة وخمسون فصلاً وما فيها من التحريفات	١١٦ فصل في مناقضات ظاهرة في التوراة والانجيل بتبين بها تحريفها
١٩٩ الكلام على ان التوراة لم تكن موجودة الا في الهيكل عند الكهون	١٢٧ فصل في ان السامرة ابايديهم توراة
٢٠٤ الكلام في ذكر طرف مما في سائر الكتب التي عندهم	١٥٣ غير التوراة التي مع سائر اليهود الكلام في ان النصارى ما قالت مقالها الا تبعاً لما قالته اليهود في بعض اسفارها
٢٠٩ الكلام في بيان ما اعترض به بعضهم والجواب عنه	١٥٨ الكلام في بيان فساد قول اليهود ان مسكن بني اسرائيل بمصر اربع مائة وثلاثون سنة
٢١١ الكلام في بيان افرارنا بالتوراة وغيرها من كتب الانبياء	١٦٨ فصل الكلام على ما هو اشنع في شهرة الكذب وشنعة الحال الخ
٢١٥ الكلام في بيان خطأ من انكر ان التوراة والانجيل غير معرفين	
٢١٧ الكلام في ذكر شي من كلام احبارهم	

❖ تمت الفهرست ❖



❁ فهرست الجزء الاول الملل والنحل للشهرستاني الذي بالهامش ❁

صحيفة	صحيفة
خطبة الكتاب	٢
المقدمة الاولى في بيان اقسام اهل العالم جملة مرسله	٣
المقدمة الثانية من تعيين قانون ينبنى عليه تعديل الفرق الاسلامية	٥
المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة وقعت في الخليفة ومن مصدرها ومن مظهرها	٩
المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية الخ	١٧
المقدمة الخامسة في السبب الذي اوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب	٣٧
ارباب الديانات والملل من المسلمين واهل الكتاب ومن له شبهة كتاب المسلمون	٤٤
اهل الاصول المختلفين في التوحيد والوعد والوعيد المعتزلة	٤٩
الواصية اصحاب ابي حذيفة الهذيلية	٥١
النظامية	٥٣
الخايطية	٥٧
البشرية	٦٢
المعمرية	٦٧
المزدارية	٧٦
الثامية اصحاب ثمامة ابن اشرس	٨١
المشامية اصحاب هشامة كان لا يقول بأن الله خلق الكافر	٨٣
خطبة الكتاب	٩٧
المقدمة الاولى في بيان اقسام اهل العالم جملة مرسله	٩٨
المقدمة الثانية من تعيين قانون ينبنى عليه تعديل الفرق الاسلامية	١٠٨
المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة وقعت في الخليفة ومن مصدرها ومن مظهرها	١٠٩
المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية الخ	١١٢
المقدمة الخامسة في السبب الذي اوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب	١١٤
ارباب الديانات والملل من المسلمين واهل الكتاب ومن له شبهة كتاب المسلمون	١١٦
اهل الاصول المختلفين في التوحيد والوعد والوعيد المعتزلة	١١٩
الواصية اصحاب ابي حذيفة الهذيلية	١٢٧
النظامية	١٤٤
الخايطية	١٥٤
البشرية	١٥٧
المعمرية	١٦١
المزدارية	١٦٥
الثامية اصحاب ثمامة ابن اشرس	١٦٩
المشامية اصحاب هشامة كان لا يقول بأن الله خلق الكافر	١٧٣
خطبة الكتاب	١٧٤
المقدمة الاولى في بيان اقسام اهل العالم جملة مرسله	١٧٥
المقدمة الثانية من تعيين قانون ينبنى عليه تعديل الفرق الاسلامية	١٧٦
المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة وقعت في الخليفة ومن مصدرها ومن مظهرها	١٧٧
المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية الخ	١٧٨
المقدمة الخامسة في السبب الذي اوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب	١٧٩
ارباب الديانات والملل من المسلمين واهل الكتاب ومن له شبهة كتاب المسلمون	١٨٠
اهل الاصول المختلفين في التوحيد والوعد والوعيد المعتزلة	١٨٢
الواصية اصحاب ابي حذيفة الهذيلية	١٨٣



صحيفة	صحيفة
المختاربة ١٩٧	رجال الخوارج ١٨٥
الهاشمية ٢٠١	المرجئة ١٨٦
البنانية ٢٠٣	اليونانية « والعبيدة » ١٨٧
الرزامية ٢٠٥	الغسانية ١٨٨
الزبديّة ٢٠٧	الثوبانية ١٨٩
الجارودية ٢١١	التومنية ١٩١
السلامانية ٢١٤	الصالحية ورجال المرجئة ١٩٢
الصالحية ٢١٦	نقمة رجال المرجئة ١٩٤
الامامية ٢١٨	الشيعة ١٩٥
الباقرية والجعفرية ٢٢٤	الكيسانية ١٩٦





كتاب

الفصل في الملل والأهواء النجاسة

تصنيف

الأمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري

المتوفى سنة ٤٥٦ هـ

وبهامه

كتاب الملل والنحل

للأمام أبي الفتح عبد الكريم الشهرستاني

المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

الجزء الثاني





قال ابو محمد واما الانجيل وكتب النصارى فحن ان شاء الله تعالى  
موردون من الكذب المنصوص في اناجيلهم ومن التناقض الذي فيها امرأ  
لا يشك كل من رآه في انهم لا عقول لهم وانهم مخذولون جملة واما فساد  
دينهم فلا اشكال فيه على من له مسكة عقل ولسنا نحتاج الى تكلف برهان  
في ان الاناجيل وسائر كتب النصارى ليست من عند الله عز وجل ولا  
من عند المسيح عليه السلام كما احتجنا الى ذلك في التوراة والكتب المنسوبة  
الى الانبياء عليهم السلام التي عند اليهود لان جمهور اليهود يزعمون ان  
التوراة التي بايديهم منزلة من عند الله عز وجل على موسى عليه السلام  
فاحتجنا الى اقامة البرهان على بطلان دعواهم في ذلك واما النصارى فقد  
كفونا هذه الموثنة كلها لانهم لا يدعون ان الاناجيل منزلة من عند الله  
على المسيح ولا ان المسيح اتاهم بها بل كلهم اولم عن آخرهم اربوسيم وملكيم  
ونسطوريم ويعقوبيم ومارونيم وبولقانيهم لا يختلفون من انها اربعة  
تواريخ الفها اربعة رجال معروفون في ازمان مختلفة فاولها تاريخ الفه متى  
اللاواني تليذ المسيح بعد تسع سنين من رفع المسيح عليه السلام وكتبه  
بالعبرانية في بلد يهوذا بالشام يكون نحو ثمان وعشرين ورقة بخط متوسط  
والآخر تاريخ الفه مارقش الهاروني تليذ شمعون الصفا بن توما المسمى باطرة  
بعد اثنين وعشرين عاماً من رفع المسيح عليه السلام وكتبه باليونانية في  
بلد انطاكية من بلاد الروم ويقولون ان شمعون المذكور هو الفه ثم سمي اسمه

العلوم ثم دخل العراق واقام بها  
مدة ما تعرض للامامة قط ولا نازع  
احداً في الخلافة ومن غرق في بحر  
المعرفة لم يطمع في شط ومن تعلی  
الى ذروة الحقيقة لم يخف من حط  
وقيل من آس بالله توحش عن  
الناس ومن استأنس بغير الله نهبه  
الوسواس وهو من جانب الاب  
ينتسب الى شجرة النبوة ومن جانب  
الام ينتسب الى ابي بكر رضي الله  
عنه وقد تبرأ عما كان ينسب بعض  
الغلاة اليه وتبرأ عنه ولعنهم وبرىء  
من خصائص مذاهب الرافضة  
ومحافظهم من القول بالغيبية والرجمة  
والبدا والتناسخ والحلول والتشبيه لكن  
الشيعة بعده افترقوا وانتحل كل  
واحد منهم مذهباً واراد ان يروجه  
على اصحابه ونسبه اليه وربطه به  
والسيد برىء من ذلك ومن الاعتزال  
والقدر ايضاً هذا قوله في الارادة  
ان الله تعالى اراد بنا شيئاً واراد  
منا شيئاً فما اراده بنا طواه عنا وما  
اراده منا اظهره لنا فما بالنا نشغل  
بما اراده بنا عما اراده منا وهذا قوله  
في القدر هو امر بين امرين لا جبر  
ولا تفويض وكان يقول في الدعاء  
اللهم لك الحمد ان اطعتك ولك  
الحجة ان عصيتك لا صنع لي ولا  
لغيري في احسان ولا حجة لي ولا  
لغيري في اساءة فذكر الاصناف  
الذين اختلفوا فيه وبعده لا على انهم  
من تفاصيل اشياعه بل على انهم  
منتسبون الى اصل شجرته وفروع  
اولاده الناقسية اتباع رجل يقال له

Vol II

2



ناوس وقيل نسبوا الى قرية ناوسا  
قالت ان الصادق حي بعد ولن  
يموت حتى يظهر فيظهر امره وهو  
القائم المهدي ورووا عنه انه قال لو  
رأيتهم رأيتهم يدهده عليكم من الجبل  
فلا تصدقوا فاني صاحبكم صاحب  
السيف وحي ابو حامد الزوزني  
ان الناوسية زعمت ان علياً مات  
وستنشق الارض عنه يوم القيامة  
فيأخذ العالم عدلاً (الافطحية) قالوا  
بانتقال الامامة من الصادق الى ابنه  
عبد الله الافطح وهو آخو اساميل  
من ابيه وامه وامها فاطمة بنت  
الحسين بن الحسن بن علي وكان  
اسن اولاد الصادق زعموا انه قال  
الامامة في اكبر اولاد الامام وقال  
الامام من يجلس مجلسي وهو الذي  
جلس مجلسه والامام لا يفسله ولا  
يصلي عليه ولا يأخذ خاتمه ولا يواريه  
الامام وهو الذي تولى ذلك كله  
ودفع الصادق ودبعة الى بعض اصحابه  
وامره ان يدفنها الى من يطلبها منه  
وان يتخذها اماماً وما ظلمها منه  
احد الا عبد الله ومع ذلك ما  
عاش بعد ابيه الاسبعين يوماً ومات  
ولم يعقب ولداً ذكر (الشميطية) اتباع  
يحيى ابن ابي شميطة قالوا ان جعفر  
قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد  
قال له والده ان ولدك  
ولد فسميته باسمي فهو امام فالامام  
بعده ابنه محمد (الموسوية والفضلية)  
فرقة واحدة قالت بامامة موسى بن  
جعفر ناصاً عليه بالاسم حيث قال  
الصادق سابعكم قائمكم وقيل صاحبكم

من اوله ونسبه الى تليذه ما رقص يكون اربعا وعشرين ورقة بخط متوسط  
وشمعون المذكور تليذ المسيح \* والثالث تاريخ الفه لوقا الطيب الانطاكي  
تليذ شمعون باطرية ايضاً كتبه باليونانية في بلد اقاية بعد تأليف مارقش  
المذكور يكون من قدر انجيل متى \* والرابع تاريخ الفه يوحنا ابن سيدي  
من تليذ المسيح بعد رفع المسيح بوضع وستين سنة وكتبه باليونانية في بلد  
اشينية يكون اربعا وعشرين ورقة بخط متوسط ويوحنا هذا نفسه هو  
ترجم انجيل متى صاحبه من العبرانية الى اليونانية ثم ليس للنصارى كتاب  
قديم بعظمونه بعد الانجيل الاربعة الا الافركسيس وهو كتاب الفه لوقا  
الطيب المذكور في اخبار الحوار بين واخبار صاحبه بولس البنياميني  
وسيرهم وقتلهم يكون نحو خمسين ورقة بخط مجموع وكتاب الوحي والاعلان  
الفه يوحنا ابن سيدي المذكور وهو كتاب في غاية السخف والركاكة  
ذكر فيه ما رآه في الاحلام واذ أسرى به وخرافات باردة والرسائل القانونية  
وهي سبع رسائل فقط منها ثلاث رسائل ليوحنا ابن سيدي المذكور  
ورسالتان لباطرية شمعون المذكور ورسالة واحدة ليعقوب ابن يوسف النجار  
والاخرى لاختيه يهوذا ابن يوسف تكون كل رسالة من ورقة الى ورقتين  
في غاية البرد والغثاثة ورسائل بولس تليذ شمعون باطرية وهي خمس عشرة  
رسالة تكون كلها نحو اربعين ورقة مملوءة حقاً ورعونة وكفراً ثم كل كتاب  
لهم بعد ذلك فلا خلاف بينهم في انه من تأليف المتأخرين من اساقفتهم  
وبطارقتهم كجماع البطارقة والاساقفة الكبار الستة وسائر مجامعهم الصغار  
وفقهم في احكامهم الذي عمله (١) ركيد الملك وبه يعمل نصارى الاندلس  
ثم لسائر النصارى احكام ايضاً عملها لهم من شاء الله ان يعملها من اساقفتهم  
لا يختلفون في هذا كله انه كما قلنا ثم اخبار شهدائهم فقط فجميع نقل النصارى  
اوله عن آخره حيث كانوا فهو راجع الى الثلاثة الذي سميها فقط وهم بولس  
ومارقش ولوقا وهؤلاء الثلاثة لا يتقلون الا عن خمسة فقط وهم باطرية  
ومتى ويوحنا ويعقوب ويهوذا ولا مزيد وكل هؤلاء فا كذب البرية



فأتمكم الا وهو سمي صاحب التوراة  
ولما رأته الشيعة ان اولاد الصادق  
على لفرق فمن ميت في حال حياة  
ايه لم يعقب ومن مختلف في موته  
ومن قائم بعد موته مدة يسيرة ميت  
غير معقب وكان موسى هو الذي  
تولى الامر وقام به بعد موت ابيه  
رجعوا اليه واجتمعوا عليه مثل المفضل  
ابن عمر و زرارة بن اعين و عمارة  
السباطي و روت الموسوية عن الصادق  
عليه السلام انه قال لبعض اصحابه  
عد الايام فعدتها من الاحد حتى  
بلغ السبت فقال له كم عدت فقال  
سبعة فقال جعفر سبت السبت وشمس  
الدهور و نور الشهور من لا يلهو ولا  
يلعب وهو سابعكم فأتمكم هذا و اشار  
الى موسى وقال فيه ايضاً انه شبيه  
بعيسى ثم ان موسى لما خرج و اظهر  
الامامة حمله هارون الرشيد من  
المدينة فحبسه عند عيسى ابن  
جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه  
عند السندي ابن شاهك و قيل ان  
يحيى ابن خالد بن برمك سمه في  
رطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج  
و دفن في مقابر قريش ببغداد  
واختلف الشيعة بعده فمنهم من  
توقف في موته وقال لا ندري امات  
ام لم يميت و يقال لهم المسطورة و سمام  
بذلك على ابن اساعيل فقال ما اتمت  
الا كلاب ممتورة و منهم من قطع  
بموته و يقال لهم القطعية و منهم من  
توقف عليه وقال انه لم يميت و سينجز  
بعد الغيبة و يقال لهم الواقفية اسمي  
الاثمة الاثنا عشر عند الامامية

واخبثهم على ما نبين بعد ذلك انشاء الله تعالى على ان بولس حكي في الافركسيس  
وفي احدي رسائله انه لم يبق مع باطرة الا خمسة عشر يوماً ثم لقيه مرة  
اخرى بقي معه ايضاً يسيراً ثم لقيه الثالثة فاخذها جميعاً وصلبها الى لعنة الله  
الا ان الاناجيل الاربعة والكتب التي ذكرنا ان عليها معتمد فانها عند  
جميع فرق النصارى في شرق الارض وغربها على نسخة واحدة ورتبة واحدة  
لا يمكن احد ان يزيد فيها كلمة واحدة ولا ينقص منها اخرى الا افتضح  
عند جميع النصارى مبلغة كما هي الى مارقش ولوقا و يوحنا لان يوحنا هو  
الذي نقل انجيل متى عن متى و رسائل بولس مبلغة كذلك الى بولس واعلموا  
ان امر النصارى اضعف من امر اليهود بكثير لان اليهود كانت لهم مملكة  
و جمع عظيم مع موسى عليه السلام و بعده وكان فيهم انبياء كثير ظاهرون  
امرون مطاعون كموسى و يوشع و شموا و داود و سليمان عليهم السلام وانما  
دخات الداخلة في التوراة بعد سليمان عليه السلام اذ ظهر فيهم الكفر  
و عبادة الاوثان و قتل الانبياء و حرق التوراة و نهب البيت مرة بعد مرة  
فاتصل كفر جميعهم الى ان تلفت دولتهم على ذلك و اما النصارى فلا خلاف  
بين احد منهم ولا من غيرهم في انه لم يؤمن بالسيخ في حياته الا مائة  
وعشرون رجلاً فقط هكذا في الافركسيس و نسوة منهم امرأة و كيل  
هر دوس (١) و غيرها كن ينفقن عليه اموالهن هكذا في نص انجيلهم وان كل  
من آمن به فانهم كانوا مستترين مخافين في حياته و بعده يدعون الى دينه  
سراً ولا يكشف احد منهم وجهه الى الدعاء الى ملته ولا يظهر دينه وكل  
من ظفر به منهم قتل اما بالحجارة كما قتل يعقوب ابن يوسف النجار  
واشطين الذي يسمونه بكر الشهداء و غيره و اما صلب كما صلب باطرة  
واندر ياس اخوه و شمعون اخو يوسف النجار و فليس و بولس و غيرها او  
قتلوا بالسيف كما قتل يعقوب اخو يوحنا و طومار و برتلوما و يهوذا بن  
يوسف النجار و متى او بالسم كما قتل يوحنا ابن سيذاى فبقوا على هذه  
الحالة لا يظهرون البتة ولا لهم مكان يأمنون فيه مدة ثلاثماية سنة بعد



المرتضى والمجتبي والشهيد والسجاد  
 والباقر والصادق والكاظم والرضي والتقي  
 والنقي والزكي والحجة والقائم والمنتظر  
 (الاسماعيلية الواقفية) قالوا ان الامام  
 بعد جعفر اسماعيل نصاً عليه باتفاق  
 من اولاده الا انه اختلّفوا في موته  
 في حال حياة ابيه فمنهم من قال  
 لم يميت الا انه اظهر موته نفية من  
 خلفاء بني العباس وعقد محضراً  
 واشهد عليه عامل المنصور بالمدينة  
 ومنهم من قال الموت صحيح والنص  
 لا يرجع فهكري والفائدة في النص  
 بقاء الامامة في اولاد المنصور عليه  
 دون غيره فالامام بعد اسمعيل  
 محمد بن اسمعيل وهو لاء يقال لهم  
 المباركية ثم منهم من وقف على محمد  
 ابن اسمعيل وقال برجعته بعد غيبته  
 ومنهم من ساق الامامة في المستورين  
 منهم ثم في الظاهرين القائمين من  
 بعدهم وهم (الباطنية) وسنذكر مذهبهم  
 على الانفراد وانما هذه فرقة الوقف  
 على اسماعيل بن جعفر ومحمد ابن  
 اسماعيل والاسماعيلية المشهورة في  
 الفرق هم الباطنية التعليمية الذين  
 لهم مقالة مفردة (الاثنا عشرية) ان  
 الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر  
 الكاظم وسموا قطعية ساقوا الامامة  
 بعده في اولاده فقالوا الامام بعد  
 موسى على الرضا ومشهده بطوس ثم  
 بعده محمد التقي وهو في مقابر قر يش  
 ثم بعده علي بن محمد النقي ومشهده  
 بقم وبعده الحسن العسكري الزكي  
 وبعده ابنه القائم المنتظر الذي هو  
 بسر من رأى وهو الثاني عشر هذا

رفع المسيح عليه السلام وفي خلال ذلك ذهب الانجيل المنزل من عند  
 الله عز وجل الا فصولاً يسيرة ابقاها الله تعالى حجة عليهم وخزياً لهم فكانوا  
 كما ذكرنا الى ان تصرف سبطين الملك من حينئذ ظهر النصراني وكشفوا دينهم  
 واجتمعوا - وواو كان سبب تنصره ان امه هلاقي كانت بنت نصراني فعشقها ابوه  
 وتزوجها فولدت له قسطنطين فربته على النصرانية سرّاً فلما مات ابوه وولي هو  
 اظهر النصرانية بعد اعوام كثيرة من ولايته ومع ذلك فما قدر على اظهارها  
 حتى رحل عن رومية مسيرة شهراً الى القسطنطينية وبنائها ومع ذلك فانما  
 كان اريوسياً هو وابنه بعده يقولان ان المسيح عبد مخلوق نبي الله تعالى  
 فقط وكل دين كان هكذا فحال ان يصح فيه نقل متصل لكثرة الدواخل  
 الواقعة فيما لا يؤخذ الا سرّاً تحت السيف لا يقدر اهله على حمايته ولا  
 على المنع من تبديله ثم لما ظهر دينهم تنصر قسطنطين كما ذكرنا فشا فيهم  
 دخول المنانية بفتة وكان فيهم غير منانية مدلسون عليهم فامكنهم بهذا  
 ان يدخلوهم من الضلال فيما احبوا ولا تمكنوا البتة ان ينقل احد عن  
 شمعون باطرية ولا عن يوحنا ولا عن متى ولا عن مارقس ولا عن لوقا ولا  
 عن بولس آية ظاهرة ولا معجزة باهرة لما ذكرنا من انهم كانوا مستترين  
 مخفيين مظاهرين بدين اليهود من التزام السبت وغيره طول حياتهم الى  
 ان ظفر بهم فقتلوا فكما تضيفه النصراني الى هؤلاء من المعجزات فاكذوبات  
 موضوعة لا يعجز عن ادعاء مثلها احد كالذي تدعى اليهود لاجبارهم ورؤس  
 منانهم وكالذي تدعيه المنانية لماني سواء بسواء وكالذي تدعيه الروافض  
 لمن يعظمون وكالذي تدعيه طوائف من المسلمين لقوم صالحين كابراهيم  
 ابن ادم وابي مسلم الخولاني وشيبان الراعي وغيرهم وكل هذا كذب وافك  
 وتوليد لان كل من ذكرنا فانما نقله راجع الى من لا يدري ولا يقوم بكلامه  
 حجة ولا صح برهان سمعي ولا عقلي بصدقه وهكذا كان اصحاب ماني  
 مع ماني الا انه ظهر نحو ثلاثة اشهر اذ مكربه بهرام بن بهرام الملك  
 واوهمه انه قد آمن به حتى ظفر بجميع اصحابه فصلب ماني وصلبهم كلهم



الى لعنة الله فكل معجزة لم تنقل تقلاً يوجب العلم الضروري كافة عن كافة حتى يبلغ الى المشاهدة فالحجة لا يقوم بها على احد ولا يعجز عن توليدها من لا يقوم له \* قال ابو محمد معتمد النصارى كله الذي لا معتمد لهم غيره من قولهم بالتثليث وان المسيح آله وابن الله واتحاد اللاهوتية بالناسوتية والتحامه به انما هو كله على اناجيلهم وعلى الفاظ تعلقوا بها مما في كتب اليهود كالزبور وكتاب اشعيا وكتاب ارميا وكتابات يسيرة من التوراة وكتاب سليمان وكتاب زخريا قد نازعتهم اليهود في تأويلها فحصلت دعوى مقابلة لدعوى وما كان هكذا فهو باطل وموهوبان التوراة وكتب الانبياء بايديهم وبايدي اليهود سواء لا يختلفون فيها ليصححوا نقل اليهود لسواد تلك الكتب ثم يجعلوا تلك الالفاظ التي فيها الحججة لهم في دعواهم وتأويلهم ليس بايديهم حجة غير هذا اصلاً ولا جملة سوى هذه وقد اوضحنا بحول الله تعالى وقوته فساد اعيان تلك الكتب ووضحنا انها مفتعلة مبدلة لكثرة ما فيها من الكذب ووضحنا ايضاً فساد نقلها واقطاع الطريق منهم الى من نسب اليه تلك الكتب بما لا يمكن احداً دفعه ائنة بوجه من الوجوه وبيننا انفاً بحول الله تعالى وقوته فساد نقل النصارى جملة واقرارهم بان اناجيلهم ليست منزلة ولكنها كتب مؤلفة لرجال الفوها فبطل كل تعلق لهم والحمد لله رب العالمين ثم نورد انشاء الله تعالى تكذيبهم في دعواهم ان التوراة عند اليهود وعندهم سواء ونورد ما يخالفون فيه نص التوراة التي بايدي اليهود حتى يلوح لكل احد كذب دعواهم الظاهرة من تصديقهم لنصوص التوراة التي عند اليهود ونرى تكذيبهم لنصوصها فيبطل بذلك تعلقهم بما فيها وبما في نقل اليهود اذ لا يصح لاحد الاحتجاج بتصحيح ما يكذب ثم نذكر بعون الله عز وجل مناقضات الاناجيل والكذب الفاحش المفضوح الموجود في جميعها وبالله تعالى التوفيق فيرتفع الاشكال في ذلك جملة ويستوي في معرفة بطلان كل ما بايدي الطائفتين كل من اغتر بكتائبهم لما فضعناه منا ومنهم من الخاصة والعامه ومن سائر الملل ايضاً

هو طريق الاثنا عشرية في زماننا الا ان الاختلافات التي وقعت في حال كل واحد من هؤلاء الاثني عشر والمنازعات التي جرت بينهم وبين اخوتهم وبني اعمامهم وجب ذكرها لئلا يشذ عنها مذهب لم نذكره ومقالة لم نوردها فاعلم ان من الشيعة من قال بامامة احمد ابن موسى بن جعفر دون اخيه علي الرضا ومن قال بعلي شك او لا في محمد ابن علي اذ مات ابوه وهو صغير غير مستحق للامامة ولا علم عنده بتابعها فنبت قوم علي امامته واختلفوا بعد موته فقال قوم بامامة موسى بن محمد وقال قوم بامامة علي بن محمد ويقولون هو العسكري واختلفوا بعد موته ايضاً فقال قوم بامامة جعفر بن علي وقال قوم بامامة الحسن بن علي وكان لهم رئيس يقال له علي بن فلان الطاحن وكان من اهل الكلام قوي اسباب جعفر بن علي وامال الناس اليه واعانه فارس ابن حاتم بن ماهوية وذلك ان محمداً قد مات وخلف الحسن العسكري قالوا امتحننا الحسن ولم نجد عنده علماً ولقبوا من قال بامامة الحسن التجارية وقبوا امر جعفر بعد موت الحسن واحتجوا بان الحسن مات بلا خلف فبطلت امامته لانه لم يعقب والامام لا يكون الا ويكون له خلف وعقب وحاز جعفر ميراث الحسن بعد دعوى ادعاهما عليه انه فعل ذلك من حبل في جواربه وغيره وانكشف امرهم عند السلطان والرعية وخواص الناس



ويصح عند كل من طالع كلامنا هذا ان الذين كتبوا الاناجيل والفوها كانوا كذايين مجاهرين بالكذب لتكذيبهم فيما اوردوه فيها من الاخبار وانهم كانوا مستخفين مهلكين لمن اغتر بهم والحمد لله رب العالمين على عظيم نعمته علينا بالاسلام السالم من كل غش البري من كل توليد الوارد من عند الله عز وجل لا من عند احد دونه

( ذكر ما ثبتته النصارى بخلاف نص التوراة وتكذيبهم لنصوصها التي بايدي اليهود وادعاء بعض علماء النصارى انهم اعتمدوا في ذلك على التوراة التي ترجمها السبعون شيخاً لبطليموس لا على كتب عزراء الوراق واليهود مؤمنون بكلامي النسختين والخلاف عند النصارى موجود فيها )

قال ابو محمد في توراة اليهود التي لا اختلاف فيها بين الربانية والعاثانية واليسوية منهم لما عاش آدم ثلاثين سنة ومائة سنة ولد له ولد كشيبه وجنسه وسماه شيث وعند النصارى بلا اختلاف بين احد منهم ولا من جميع فرقمهم لما اتى على آدم مائتان وثلاثون سنة ولد له شيث وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا لما عاش شيث خمس سنين ومائة سنة ولد انيوش وعند النصارى كلهم لما عاش شيث مائتي سنة وخمس سنين ولد انيوش وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان انيوش لما عاش تسعين سنة ولد قينان وعند النصارى كلهم ان انيوش لما عاش تسعين سنة ومائة سنة ولد قينان وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان قينان لما عاش سبعين سنة ولد مهلال وعند النصارى كلهم ان قينان لما عاش مائة سنة وسبعين سنة ولد مهلال وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان مهلال لما بلغ خمساً وستين سنة ولد يارد وعند النصارى كلهم ان مهلال لما بلغ مائة سنة وخمساً وستين سنة ولد يارد وانفقت الطائفتان في عمر يارد اذ ولد له خنوخ وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان خنوخ لما بلغ خمساً وستين سنة ولد متوشاخ وان جميع عمر خنوخ كان ثلاثمائة سنة وخمساً وستين سنة وعند النصارى كلهم ان خنوخ لما بلغ مائة سنة وخمساً وستين

وهو اسهم وثبتت كلمة من قال بامامة الحسن وفرقوا اصنافاً كثيرة فثبت هذه الفرقة على امامة جعفر ورجع اليهم كثير ممن قال بامامة الحسن منهم الحسن ابن علي بن فضال وهو من اجل اصحابهم وفقهائهم كثير الفقه والحديث ثم قالوا بعد جعفر بعلي بن جعفر وفاطمة بنت علي اخت جعفر وقال قوم بامامة علي ابن جعفر دون فاطمة السيدة ثم اختلفوا بعد موت علي وفاطمة اختلافاً كثيراً وغلا بعضهم في الامامة غلو ابي الخطاب الاسدي واما الذين قالوا بامامة الحسن افرقوا بعد موته احدى عشرة فرقة وليست لهم القاب مشهورة ولكننا نذكر اقاويلهم الفرقة الاولى قالت ان الحسن لم يموت وهو القائم ولا يجوز ان يموت ولا ولد له ظاهراً لان الارض لا تحلوا من امام وقد ثبت عندنا ان القائم له غيبتان وهذه احدى الغيبتين وسيظهر ويعرف ثم يغيب غيبة اخرى \* الثانية قالت ان الحسن مات لكنه يحيى وهو القائم لانا رأينا ان معنى القائم هو القيام بعد الموت فنقطع بهوت الحسن لا شك فيه ولا ولد له فيجب ان يحيى بعد الموت \* الثالثة قالت ان الحسن قد مات واوهى الى جعفر اخيه ورجعت امامة جعفر \* الرابعة قالت ان الحسن قد مات والامام جعفر وانا كنا معظمين في الائتمام به اذ لم يكن اماماً فلما مات ولا عقب له تبينا ان جعفر كان محققاً في دعواه والحسن مبطلاً \* الخامسة قالت ان

ويصح عند كل من طالع كلامنا هذا ان الذين كتبوا الاناجيل والفوها كانوا كذايين مجاهرين بالكذب لتكذيبهم فيما اوردوه فيها من الاخبار وانهم كانوا مستخفين مهلكين لمن اغتر بهم والحمد لله رب العالمين على عظيم نعمته علينا بالاسلام السالم من كل غش البري من كل توليد الوارد من عند الله عز وجل لا من عند احد دونه

( ذكر ما ثبتته النصارى بخلاف نص التوراة وتكذيبهم لنصوصها التي بايدي اليهود وادعاء بعض علماء النصارى انهم اعتمدوا في ذلك على التوراة التي ترجمها السبعون شيخاً لبطليموس لا على كتب عزراء الوراق واليهود مؤمنون بكلامي النسختين والخلاف عند النصارى موجود فيها )

قال ابو محمد في توراة اليهود التي لا اختلاف فيها بين الربانية والعاثانية واليسوية منهم لما عاش آدم ثلاثين سنة ومائة سنة ولد له ولد كشيبه وجنسه وسماه شيث وعند النصارى بلا اختلاف بين احد منهم ولا من جميع فرقمهم لما اتى على آدم مائتان وثلاثون سنة ولد له شيث وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا لما عاش شيث خمس سنين ومائة سنة ولد انيوش وعند النصارى كلهم لما عاش شيث مائتي سنة وخمس سنين ولد انيوش وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان انيوش لما عاش تسعين سنة ولد قينان وعند النصارى كلهم ان انيوش لما عاش تسعين سنة ومائة سنة ولد قينان وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان قينان لما عاش سبعين سنة ولد مهلال وعند النصارى كلهم ان قينان لما عاش مائة سنة وسبعين سنة ولد مهلال وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان مهلال لما بلغ خمساً وستين سنة ولد يارد وعند النصارى كلهم ان مهلال لما بلغ مائة سنة وخمساً وستين سنة ولد يارد وانفقت الطائفتان في عمر يارد اذ ولد له خنوخ وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان خنوخ لما بلغ خمساً وستين سنة ولد متوشاخ وان جميع عمر خنوخ كان ثلاثمائة سنة وخمساً وستين سنة وعند النصارى كلهم ان خنوخ لما بلغ مائة سنة وخمساً وستين



الحسن قد مات وكنا مخطئين في القول به وان الامام كان محمد بن علي اخو الحسن وجعفر ولما ظهر لنا فسق جعفر واعلانه به وعلمنا ان الحسن كان على مثل حاله الا انه كان يتسرعرفنا انهما لم يكونا امامين فرجعنا الى محمد ووجدنا له عقباً وعرفنا انه كان هو الامام دون اخويه \* السادسة قالت ان للحسن ابناً وليس الامر على ما ذكروا انه مات ولم يعقب ولد قبل وفاة ابيه بسنتين فاستتر خوفاً من جعفر وغيره من الاعداء واسمه محمد وهو الامام القائم المنتظر \* السابعة قالت ان له ابناً ولكنه ولد بعد موته بثمانية اشهر وقول من ادعى انه مات وله ابن باطل لان ذلك لم يخف ولا يجوز مكابرة العيان \* الثامنة قالت صحت وفاة الحسن وصح ان لا ولد له وبطل ما ادعى من الحبل في سرية له وثبت ان لا امام بعد الحسن وهو جائز في المعقول ان يرفع الله الحجة عن اهل الارض لمعاصيهم وهي فترة وزمان لا امام فيه والارض اليوم بلا حجة كما كانت الفترة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم \* التاسعة قالت ان الحسن قد مات وصح موته وقد اختلف الناس هذا الاختلاف ولا ندري كيف هو ولا نشك انه قد ولد له ابن ولا ندري قبل موته او بعد موته الا انا نعلم يقيناً ان الارض لا تخلوا عن حجة وهو الخلف الغائب فنحن نتوالاه ونتمسك باسمه حتى يظهر بصورته \* العاشرة قالت تعلم ان الحسن قد مات ولا بد للناس من امام ولا يخلوا

سنة ولد متوشاخ وان جميع عمر خنوخ كان خمس مائة سنة وخمسا وستين سنة ففي هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين احدهما سن خنوخ اذ ولد له متوشاخ والثانية كمية عمر خنوخ وانفتحت الطائفتان على عمر متوشاخ اذ ولد له لاخ وعلي عمر لاخ اذ ولد له نوح وعلى عمر نوح اذ ولد له سام وحام ويافث وعلى عمر سام اذ ولد له ارخشاذ وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان ارخشاذ لما بلغ خمسا وثلاثين سنة ولد له شاخ وان عمر ارخشاذ كان اربعمائة سنة وخمسا وثلاثين سنة وعند النصارى كلهم ان ارخشاذ لما بلغ مائة سنة وخمسا وثلاثين سنة ولد له قينان وان عمر ارخشاذ كان اربعمائة سنة وخمسا وستين سنة وان قينان لما بلغ مائة سنة وثلاثين سنة ولد له شاخ فين الطائفتين في هذا الفصل وحده اختلاف في ثلاثة مواضع احدهما عمر ارخشاذ جملة والثاني سن ارخشاذ اذ ولد له ولده والثالث زيادة النصارى بين ارخشاذ وشاخ قينان واسقاط اليهود له وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان شاخ لما بلغ ثلاثين سنة ولد له عابر وان عمر شاخ كان اربعمائة سنة وثلاثين سنة وعند النصارى كلهم ان شاخ لما بلغ مائة وثلاثين سنة ولد له عابر وان عمر شاخ كله كان اربعمائة سنة وستين سنة ففي هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين احدهما سن شاخ اذ ولد له عابر والثاني كمية عمر شاخ وعند اليهود كما ذكرنا في التوراة ان فالغ اذ بلغ ثلاثين سنة ولد له (١) راغوا وعند النصارى كلهم ان فالغ لما بلغ مائة سنة وثلاثين سنة ولد له راغوا وفي توراة اليهود كما ذكرنا ان راغوا لما بلغ اثنين وثلاثين سنة ولد له شاروع وعند النصارى كلهم ان راغوا لما بلغ مائة سنة واثنين وثلاثين سنة ولد له شاروع وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان شاروع اذ بلغ ثلاثين سنة ولد له ناحور وكان عمر شاروع كله مائتي عام وثلاثين عاماً وعند النصارى كلهم ان شاروع اذ بلغ ثلاثين سنة ومائة سنة ولد له ناحور وان عمر شاروع كله كان ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة ففي هذا الفصل بين الطائفتين تكاذب في موضعين احدهما عمر شاروع جملة



الارض من حجة ولا تدري من ولده او  
من غيره\* الحادية عشر والثانية عشر  
فرقة توفقت في هذه المخاطب وقالت لا  
ندري على القطع حقيقة الحال لكننا  
نقطع في الرضا ونقول بامامته وفي كل  
موضع اختلفت الشيعة فيه فنحن من  
الواقفية في ذلك الى ان يظهر الله  
الحجة ويظهر بصورته فلا يشك في  
امامته من ابصره ولا يحتاج الى  
معجزة وكرامة وينبئة بل بمعزته  
اتباع الناس باسرم اياه من غير  
منازعة ومدافعة\* فهذه جملة فرق  
الاثنا عشرية قطعوا على واحد واحد  
منهم ثم قطعوا على كل باسرم\*  
ومن العجب انهم قالوا الغيبة قد  
امتدت مائتين وثماني وخمسين سنة  
وصاحبنا قال ان خرج القائم وقد  
طمعن في الاربعين فليس بصاحبكم  
ولسنا ندري كيف ينقضي مايتان  
وخمسون سنة في اربعين سنة واذا  
سئل القوم عن مدة الغيبة كيف  
يتصور قالوا اليس الخضر والياس  
عليهما السلام يعيشان في الدنيا من  
آلاف سنة لا يحاجان الى طعام  
وشراب فلم لا يجوز ذلك في واحد  
من اهل البيت قيل لهم ومع اختلافكم  
هذا كيف يصح لكم دعوى الغيبة  
ثم الخضر عليه السلام مكلفاً بضم  
جماعة والامام عندهم ضامن مكلف  
بالهداية والمدل والجماعة مكلفون  
بالاقتداء به والاستئنان بهنته ومن  
لا يرى كيف يقنطى به فلماذا  
صارت الامامية متمسكين بالمعدلية  
في الاصول وبالمشبهة في الصفات

والثاني سن شاروع اذ ولد له ناحور وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان  
ناحور لما بلغ تسعاً وعشرين سنة ولد له تارخ وان عمر ناحور كله كان مائة  
سنة وثمانياً واربعين سنة وعند النصارى كلهم ان ناحور لما بلغ تسعاً وسبعين  
سنة ولد له تارخ وان عمر ناحور كله كان مائتي عام وثمانية اعوام ففي هذا  
الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين احدهما عمر ناحور كله والثاني  
سن ناحور اذ ولد له تارخ وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان تارخ كان  
عمره كله مائتي عام وخمسة اعوام وعند النصارى كلهم ان تارخ كان عمره  
كله مائتي عام وثمانية اعوام ( قال ابو محمد ) فتولد من الاختلاف المذكور  
بين الطائفتين زيادة عن الف عام وثلاثمائة عام وخمسين عاماً عند النصارى  
في تاريخ الدنيا على ما هو عند اليهود في تاريخها وهي تسعة عشر موضعاً كما  
اوردنا فوضح اختلاف التوراة عندهم ومثل هذا من التكاذب لا يجوز ان  
يكون من عند الله عز وجل اصلاً ولا من قول نبي البتة ولا من قول صادق  
عالم من عرض الناس فبطل بهذا بلا شك ان تكون التوراة وتلك الكتب  
منقولة نقلاً بوجوب صحة العلم لكن نقلاً فاسداً مدخولاً مضطرباً ولا بد  
لنصارى ضرورة من احد خمسة اوجه لا يخرج لهم عن احدها اما ان يصدقوا نقل  
اليهود للتوراة وانها صحيحة عن موسى عن الله تعالى ولكتبهم وهذه طريقهم  
في الحجاج والمناظرة فان فعلوا فقد اقرروا على انفسهم وعلى اسلافهم الذين نقلوا  
عنهم دينهم بالكذب اذ خالفوا قول الله تعالى وقول موسى عليه السلام او يكذبوا  
موسى عليه السلام فيما نقل عن الله عز وجل وهم لا يفعلون هذا او يكذبوا  
نقل اليهود للتوراة ولكتبهم فيبطل تعلقهم بما في تلك الكتب مما يقولون انه  
انذار بالمسيح عليه السلام اذ لا يجوز لاحد ان يحتج بما لا يصح نقله او يقولوا  
كما قال بعضهم انهم انما عولوا فيما عندهم على ترجمة السبعين شيخاً الذين ترجوا  
التوراة وكتب الانبياء عليهم السلام لبطلانهم فان قالوا هذا فانهم لا  
يخلون ضرورة من احد وجهين اما ان يكونوا صادقين في ذلك او يكونوا  
كاذبين في ذلك فان كانوا كاذبين في ذلك فقد سقط امرهم والحمد لله رب



العالمين اذ لم يرجعوا الا الى المجاهرة بالكذب وان كانوا صادقين في ذلك  
فقد حصلت تورأتان متخالفتان متكاذبتان متعارضتان توراة السبعين شيخاً  
وتوراة عزراء ومن الباطل المتنع كونهما جميعاً حقاً من عند الله واليهود  
والنصارى كلهم مصدق مؤمن بهاتين التوراتين معاً سوى توراة السامرية  
ولا بد ضرورة من ان تكون احدها حقاً والاخرى مكذوبة فايهما كانت  
المكذوبة فقد حصلت الطائفتان على الايمان بالباطل ضرورة ولا خير في  
امة تؤمن بيقين الباطل وان كانت توراة السبعين شيخاً هي المكذوبة فلقد  
كانوا شيوخ سوء كذا بين ملعونين اذ حرفوا كلام الله تعالى وبدلوه ومن  
هذه صفتة فلا يحل اخذ الدين عنه ولا قبول نقله وان كانت توراة  
عزراء هي المكذوبة فقد كان كذاباً اذ حرف كلام الله تعالى ولا يحل اخذ  
شيء من الدين عن كذاب ولا بد من احد الامرين او يكون كلاهما كذباً  
وهذا هو الحق اليقين الذي لا شك فيه لما قدمنا مما فيها من الكذب  
الفاضح الموجب للقطع بانها مبدلة محرفة وسقطت الطائفتان معاً وبطل دينهم  
الذي انما مرجعه الى تلك الكتب المكذوبة ونعوذ بالله من الخذلان

❁ قال ابو محمد ❁ فتأملوا هذا الفصل وحده ففيه كفاية في يقين بطلان  
دين الطائفتين فكيف بسائر ما اوردنا اذا استضاف اليه وفي التوراة عند  
اليهود وعند النصارى اختلاف آخر اكتفينا منه بهذا القدر والحمد لله رب  
العالمين على عظيم نعمته علينا بالاسلام المنقول نقل الكواف الى رسول الله  
المعصوم صلي الله عليه وسلم البريء من كل كذب ومن كل محال الذي  
تشهد له العقول بالصحة والحمد لله رب العالمين

( ذكر مناقضات الاناجيل الاربعة والكذب الظاهر الموضوع فيها )

❁ قال ابو محمد ❁ اول ذلك مبدأ الخناق مبدأ انجيل متي اللاواني  
الذي هو اول الاناجيل بالنأليف والرتبة مصحف نسبة يسوع المسيح ابن داود  
ابن ابراهيم وابراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا واخوته  
ويهوذا ولد من ثامان فارض وتارخ ثم ان فارض ولد حضروم وحضروم ولد

مخبرين ناثين وبين الاخبارية  
منهم والكلامية سفة وتكفير  
وكذلك بين التفضيلية والوعيدية  
فتال وتضليل اعادنا الله من الخيرة  
\* ومن العجب ان القائلين بامامة  
المنتظر مع هذا الاختلاف العظيم  
لا يستحيون فيدعون فيه احكام  
الالهية ويتأولون قوله تعالى عليه  
وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله  
والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب  
والشهادة قالوا هو الامام المنتظر الذي  
يرد اليه علم الساعة ويدعون فيه  
انه لا يغيب عنا ويخبرنا باحوالنا حين  
يحاسب الخلق الى تحركات باردة وكلها  
عن العقول ردة شعر

لقد طفت في تلك المعاهد كلها

وسيرت طرفي بين تلك المعالم  
فلم ار الا واضعاً كف حائر

على ذقن او قارعاً سن نادم

\* الفساليه هم الذين غلوا في حق

ائمتهم حتى اخرجوهم من حدود الخلقية

وحكموا فيهم باحكام الالهية فرجبا

شبهوا واحداً من الائمة بالاله ورجبا

شبهوا الاله بالخلق وعم على طرفي

الغلوالنقصير وانما نشأت شبهاتهم

من مذاهب الجملوية ومذاهب التناسخية

ومذاهب اليهود والنصارى اذ اليهود

شبهت الخالق بالخلق والنصارى

شبهة الخلق بالخالق فسرت هذه

الشبهات في اذهان الشيعة الفلاة

حتى حكمت باحكام الهية في حق

بعض الائمة وكان التشبيه بالاصل

والوضع في الشيعة وانما عادت الى  
بعض اهل السنة بعد ذلك وتمكن



الاعتزال فيهم لما رأوا ان ذلك اقرب الى المعقول وابتعد من التشبيه والحلول وبدع الغلاة بمحسورة في اربع التشبيه والبدأ والرجعة والتناسخ ولهم القاب وبكل بلد لقب يقال لهم باصفهان الخرمية والكردية وبالري المزدكية والسبادية وبادريجان القوقلية وبموضع المحمرة وبما وراء النهر الميضة \* السبائية اصحاب عبد الله بن سبا الذي قال لعلي عليه السلام انت انت يعني انت الاله فنفاه الى المدائن وزعموا انه كان يهودياً فاسلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى مثل ما قال في تلي عليه السلام وهو اول من اظهر القول بالفرض بامامة علي ومنه انشعبت اصناف الغلاة وزعموا ان علياً حي لم يقتل وفيه الجزء الالهي ولا يجوز ان يستولى عليه وهو الذي يحيى في السماب والعدصوته والبرق سوطه وانه سينزل بعد ذلك الى الارض فيملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً وانما اظهر ابن سبا هذه المقالة بعد انتقال علي عليه السلام واجتمعت عليه جماعة وهم اول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة وقالت بتناسخ الجزء الالهي في الائمة بعد علي وهذا المعنى بما كان يعرفه الصحابة وان كانوا على خلاف مراده هذا عمر رضي الله عنه كان يقول فيه حين فقاً عين واحد في الحرم ورفعت القصة اليه ماذا اقول في يد الله فقأت عيناً في حرم الله فاطلق عمر اسم الالهية عليه لما عرف منه ذلك الكاملة اصحاب ابي

آرام وآرام ولد عمينا ذاب وعمينا ذاب ولد بنحشون الخارج من مصر اخو زوجة هارون وبنحشون ولد اشلومون واشلومون ولد له من راحاب بوغز وبوغز ولد له من روث عويذ وعويذ ولد له ايشاي وايشاي ولد له داود الملك وولد داود الملك اشلومون واشلومون ولد لرجيعام ورجيعام ولد البيوت والبيوت ولد اشا واشا ولد يهوشافاظ ويهوشافاظ ولد يهورام ويهورام ولد احزيا هو واحزيا هو ولد يوثام ووثام ولد احاز واحاز ولد احزيا واحزيا ولد منشا ومنشا ولد امون وامون ولد يوشياهو ويوشياهو ولد نخبيا واخوته وقت الرحلة الى بابل وبعد ذلك ولد نخبيا صلتيايل وصلتيايل ولد روبايل وروبايل ولد ايوث وايوث ولد الياحيم والياحيم ولد اazor وازور ولد صدوق وصدوق ولد احيم واحيم ولد اليوث واليوث ولد العزار والعزار ولد مثنان ومثنان ولد يعقوب ويعقوب ولد يوسف خطيب مريم التي ولدت يسوع الذي يدعي مسيحاً فصار من ابراهيم الى داود اربعة عشر ابا ومن داود الى وقت الرحلة اربعة عشر ابا ومن وقت الرحلة الى المسيح اربعة عشر ابا فجميع المواليد من ابراهيم الى المسيح اثنان واربعون مولوداً (قال ابو محمد رضي الله عنه) ففي هذا الفصل خلاف لما في التوراة وكتب اليهود التي هي عندهم في النقل كالتوراة وهما كتاب ملاخيم وكتاب وبراهايم (١) فقال هاهنا تارخ بن يهوذا وفي التوراة زارح بن يهوذا وهذا اختلاف في الاسم وكذب من احد الخبرين والانياء لا يكذبون وقال ههنا احزيا هو بن هورام وفي كتب اليهود احزيا بن يورام وهذا اختلاف في الاسماء ووحى الله تعالى لا يحتمل هذا فاحد النقلين كاذب بلا شك وقال ههنا يوثام بن احزيا هو وفي كتب اليهود المذكورة يوثام ابن عزريا بن امصيا بن أش بن احزيا فاسقط ثلاثة آباء مما في كتب اليهود وهذا عظيم جداً فان صدقوا كتب اليهود وهم مصدقون بها فقد كذب متى وجهل وان صدقوا متى فان كتب اليهود كاذبة لا بد من احد ذلك فقد حصلوا على التصديق بالشيء وضده معاً وقال ههنا احزيا هو بن احاز بن يوثام وفي كتب اليهود المذكورة حزقيا بن احاز بن يوثام وهذا



اختلاف في الاسم والوحي لا يحتمل هذا فاحد الثقلين كاذب بلا شك  
وقال هاهنا نحلينا بن يوشيا هو بن امون وفي كتب اليهود التي ذكرنا  
نحنيا بن الياقيم بن موشيا بن اموز فاسقط متى الياقيم وخالف في اسم  
يوشيا بن امون وهذا عظيم وكأقدمنا من كذبهم ولا بد ان يصدقون بالشيء والصد  
له معاً وهم لا يختلفون في ان متى رسول معصوم اجل عند الله من موسى  
ومن سائر الانبياء كلهم وهو قد قال في اول كلمة من انجيله مصحف نسبة  
المسيح بن داود بن ابراهيم ثم لم يات الا بنسب يوسف النجار زوج مريم  
الذي عندهم هو ريب المههم زوج امه فكيف يقول انه يذكر نسبة المسيح ثم  
يأتي بنسبة يوسف النجار والمسيح عند هذا التيس البوال ليس هو ولد يوسف  
اصلاً فقد كذب هذا القدر كذباً لا خفاء به ولا مدخل للمسيح في هذا  
النسب اصلاً بوجه من الوجوه الا ان يجعلوه ولد يوسف النجار وهم لا يقولون  
هذا ولا نحن ولا جمهور اليهود اما هم فيقولون انه ابن الله من مريم وانه آله  
وابن آله وامرأة تعالى الله عن هذا واما نحن فنقول واليسوية من اليهود  
معنا والاريسوية والبولقانية والمقدونية من النصارى انه عبد ادبي خلقه  
الله تعالى في بطن مريم عليها السلام من غير ذكر واما جمهور اليهود لعنهم الله  
فيقولون انه لغير رشدة حاشى الله من ذلك بل ان طائفة قليلة من اليهود  
يقولون انه ابن يوسف النجار وما نرى متى الا شاهدا لقولهم وعحقاً له والا  
فكيف يبدأ بانه يذكر نسب المسيح الى داود ثم لا يذكر الا يوسف النجار  
الى داود ولو انه ذكر نسب امه مريم لكان لقوله مخزج ظاهر لكنه لم يذكر  
نسب مريم اصلاً ثم لم يستحي التذلل من ان يحقق ما ابتداء به فبعد ان اتم  
نسب يوسف النجار قال من الرحلة الى المسيح اربعة عشر ابا لجميع الموالي  
من ابراهيم الى المسيح اثنان واربعون مولوداً فاكد هذا الملعون كذبه  
وان المسيح ولد يوسف ولا بد ضرورة من احدهما والا فكيف يكون من  
الرحلة الى المسيح اربعة عشر ابا والمسيح ليس هو ابنا لاحدهم ولا هم اباء له  
فكيف يكون من ابراهيم الى المسيح اثنان واربعون مولوداً ولا مدخل للمسيح في

كامل اكفر جميع الصحابة بتركها  
بيعة علي عليه السلام وطعن في علي  
ايضاً بتركه طلب حقه ولم يعذره في  
المقود قال وكان عليه اب مخزج  
ويظهر الحق على انه غلا في حقه وكان  
يقول الامامة نور يتناسخ من شخص  
الى شخص وذلك الثوري في شخص  
يكون نبوة وفي شخص يكون امامة  
وربما يتناسخ الامامة فتصير نبوة وقال  
يتناسخ الارواح وقت الموت والغلاة  
على اصنافها كلهم متفقون على التناسخ  
والحلول ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة  
في كل امة ناقوها من المجوس المزدكية  
والهند البرهمية ومن الفلاسفة والصاوية  
ومذهبهم ان الله تعالى قائم بكل  
مكان ناطق بكل لسان ظاهر لشخص  
من اشخاص البشر وذلك معنى الحلول  
وقد يكون الحلول بجزء وقد يكون  
بكل اما الحلول بجزء هو كاشراق  
الشمس في كوة او كاشراقها على البلور  
واما الحلول بالكل فهو كظهور ملك  
بشخص او كشيطان بحيوان ومراتب  
التناسخ اربعة النسخ والنسخ والفسخ  
والرتخ وسياتي شرح ذلك عند ذكر  
فرقهم من المجوس على التفصيل واعلى  
المراتب مرتبة الملكية او النبوة واسفل  
المراتب الشيطانية والجنية وهذا ابو  
كامل كان يقول بالتناسخ ظاهر من  
غير تفصيل مذهبهم العليانية اصحاب  
العليا بن ذراع الدوسي وقال قوم  
هو الاسدي وكان يفضل عليا على  
النبي صلى الله عليه وسلم وزعم انه  
الذي بعث محمد اوسماه الها وكان  
يقول بدم محمد زعم انه بعث ليدعوا



الى علي فدعى الى نفسه ولمسونه هذه  
الترقة الذمية ومنهم من قال بالهيتهما  
جميعاً ويقدمون علياً في احكام  
الالهية ويسمونهم العينية ومنهم من  
قال بالهيتهما جميعاً ويقدمون محمداً  
في الالهية ويسمونهم الميية ومنهم من  
قال بالهية خمسة اشخاص اصحاب  
الكسا محمد وعلي وفاطمة والحسن  
والحسين وقالوا خمستهم شيء واحد  
والروح حالة فيهم بالسوية لا فضل  
لواحد على الاخر وكرهوا ان يقولوا  
فاطمة بالتائيت بل قالوا فاطم وفي  
ذلك يقول بعض شعرائهم شعر  
توليت بعد الله في الدين خمسة

نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما  
المغيرة اصحاب المغيرة بن سعيد  
العجلي ادعى ان الامام بعد محمد ابن  
علي بن الحسين محمد بن عبد الله بن  
الحسن الخارج بالمدينة وزعم انه حي  
لم يموت وكان المغيرة مولى الخالد بن  
عبد الله القسري وادعى الامامة  
لنفسه بعد الامام محمد وبعد ذلك  
ادعى النبوة لنفسه وغلا في حق علي  
عليه السلام غلوا لا يعتقد عاقل  
وزاد على ذلك قوله بالتشبيه فقال ان  
الله تعالى صورة وجسم ذوا أعضاء على  
حروف الهجاء وصورته صورة رجل  
من نور على رأسه تاج من نور  
وله قلب ينبع منه الحكمة وزعم ان  
الله تعالى لما اراد خلق العالم تكلم  
بالاسم الاعظم فطار فوق علي رأسه  
تاجاً قال وذلك قوله سبح اسم ربك  
الاعلى الذي خلق فسوى ثم اطلع على  
اعمال العباد وقد كتبها على كفه

تلك الولادات الا كدخله في ولادات اهل الصين واهل الهند واهل طلعة  
وسقر وسقرال ولا فرق \* هذه فضائح الدهر وما لا يأتي به الا نجس البرية  
ونعوذ بالله من الخذلان ثم كذب آخر وجهل زايد وهما قوله فيبن ابراهيم  
الى داود اربعة عشر اباً

\* قا ابو محمد \* رضى الله عنه هذا كذب انما هم على ما ذكر ثلاثة عشر  
ابراهيم واسحاق ويعقوب ويهوذا وزارح وحضروم وآرام وعمينسا ذاب  
وبخشون واشلومون وبوعز وعوييد وايشاي فهو لاء ثلاثة عشر اباً ثم داود  
ولا يجوز البتة ان يعد داود في آباء نفسه فيجعل اباً لنفسه فهذه لمحنة ثم قال  
ومن داود الى الرحلة اربعة عشر اباً وليس كذلك لان نخبيا هو الراحل بنص  
قول متى وانه لم يولد له على قوله صلتيايل الا بعد الرحلة فهم اشلومون  
ورجيعام وايوث واشا ويهوشافاظ ويهورام واحزياهو ويوثام واحاز  
واحزياهو وميشا وامون ويوشاهو ونخبيا وقد عد داود قبل فان عد  
ههنا فقد حققوا الكذب في الفصل الذي قبله وان عد هناك فقد  
كذبوا في هذا المدد الثاني او جعلوا نخبيا اباً لنفسه وهذا هوس ثم قال  
ومن الرحلة الى المسيح اربعة عشر اباً وهذا فصل جمع كذبتين عظيمتين  
احدهما انه اذا عد صلتيايل ثم من بعده الى يوسف النجار فليسوا الا اثني  
عشر رجلاً فقط وهم صلتيايل ورو بايل وايوث والياخيم وازور وصدوق  
واجيم واليوث والعازار وماتان ويعقوب ويوسف فان عد فيهم نخبيا كانوا  
ثلاثة عشر وهو يقول اربعة عشر فاعجبوا لهذا الحق وهذا الضلال واعجبوا  
لرعونة من جاز هذا عليه واعنقده ديناً ثم ان كان عني انهم آباء المسيح  
فيوسف والد المسيح وكفي بهذا عندهم كفرأ فقد كفر متى او كذب  
وجهل لا بد من احد ذلك ثم قوله فمن ابراهيم الى المسيح اثنان واربعون  
مولوداً فهذا كذب فاحش وجهل مفرط لانه اذا عد ابراهيم ومن بعده  
الى يوسف وعد يوسف ايضاً فانما هم اربعون فقط فان عد المسيح وجعله  
ولد يوسف لم يكونوا ايضاً الا واحد واربعين فقط فاعجبوا ممن يدين الله



تعالى بهذا الحق واحمدوه على السلامة هذا الى الكذب المفوض الذي في  
نسب داود عليه السلام الي بخشون بن عمينا ذاب لان بخشون بنص  
توراتهم هو الخارج من مصر وهو مقدم بني يهوذا ولم يدخل بنص التوراة  
ارض القدس لان كل من خرج من مصر ابن عشرين سنة فصاعداً ماتوا  
كلهم في التيه بنص التوراة فاذا عدت الولادات من اشلومون ابن بخشون  
الذي دخل ارض المقدس الى داود عليه السلام وجدوا اربعة فقط وهم  
داود بن اشاي ابن عوييد بن بوعر بن اشلون الداخل مصر المذكور ولا  
يختلفون يعني اليهود والنصارى معاً ان من دخول اشلون المذكور مع يوشع  
وبني اسرائيل الارض المقدسة الى مولد داود عليه السلام خمسمائة سنة  
وثلاثاً وسبعين سنة فيجب على هذا ان يقول ان اشلومون لم يدخل الارض  
المقدسة الا وهو اقل من سنة وانه لم يولد لكل واحد منهم ولده المذكور  
الا وله مائة سنة ونيف واربعون سنة وكتبهم تشهد ككتاب ملاخيم  
وبراهياميم وغيرهما ونقطع انه لم يش احد من بني اسرائيل بعد موسى  
عليه السلام مائة سنة وثلاثين سنة الا يهوراع الكوهن الماروني وحده فكم  
هذا الكذب وهذا الافتضاح فيه وهذه الشهرة العظيمة لا ينفكون من كذبة  
الا الى اخرى ومن سواة الا الي سواة ونعوذ بالله من البلاء فاعجبوا لما  
افتتح به هذا الكذاب كتابه وتأليفه ماذا جمع هذا الفصل على صغره وانه  
اسطاريسيرة من الكذب والجهل

واحسن ما في خالد وجهه فقس على الغائب بالشاهد

ثم ذكر لوقا الطيب في الباب الثالث منه نسب المسيح عليه السلام فقال  
انه كان يظن انه ابن يوسف النجار المنسوب الي علي الى ماثان الى لاوي  
الى ملكي الى يمتاع الى يوسف الى متاتيا الى حاموص الى ماحوم الى اشلا  
الى انحا الى فاهات الى منيشا الى صمعي الى مصداق الى يهندع الى يوحنا  
الى رشا الى روبايل الى صلتيايل الى بادي الى ملكي الى مر الى اربع الى  
قرصام الى اليران الى هار الى يشوع الى لونا الى الياخيم الى ملكاياز الى يمتاع

فضب من المعاصي لفرق فاجتمع من  
عرقه بجران احدها مالخ والآخر عذب  
والمالخ مظلم والمذب نير فاطلع في  
البحر النير فابصر ظله فانزع عين ظله  
تخلق منها الشمس والقمر وانفي باقي  
ظله وقال لا ينبغي ان يكون معي  
اله غيري قال ثم خلق الخلق كله من  
البحرين تخلق المؤمنين من البحر النير  
والكفار من البحر المظلم وخلق ظلال  
الناس واول ما خلق هو ظل محمد  
وعلي قبل ظلال الكل ثم غرض على  
السموات والارض والجبال ان يحملن  
الامانة وهي ان يمنعن علي بن ابي  
طالب من الامامة فابين ذلك ثم  
عرض على الناس فامر عمر بن الخطاب  
ابا بكر ان يتحمل منعه من ذلك  
وضمن ان يعينه على الفدر به على  
شرط ان يجعل الخلافة له من بعده  
فقبل منه وافدما على المنع متظاهرين  
فذلك قوله وحملها الانسان انه كان  
ظلوها جهولاً وزعم انه نزل في عمر  
فوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال  
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء  
منك ولما ان قتل المغيرة اختلف اصحابه  
فمنهم من قال بانتظاره ورجعته ومنهم  
من قال بانتظار امامة محمد كما كان يقول  
هو بانتظاره وقد قال المغيرة لاصحابه  
انتظروه فانه يرجع وجبريل وميكائيل  
يباعانه بين الركن والمقام المنصورية  
اصحاب ابي منصور العجلي وهو الذي  
عزا نفسه بين ابي جعفر محمد بن علي  
الباقر في الاول فلما تبرأ عنه الباقر  
وطرده زعم انه هو الامام ودعا الناس  
الى نفسه ولما توفي الباقر قال انتقلت



الى مئانا الى ناثان الى داود النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نسب داود كما ذكره متى حرفاً حرفاً

﴿ قال ابو محمد ﴾ رضي الله عنه فاعجبوا لهذه المصيبة الحائلة بهم ما اخشها واوحشها واقذرها واوضرها وارذلها وانذلها متى الكذاب ينسب المسيح الى يوسف النجار ثم ينسب يوسف الى الملوك من ولد سليمان بن داود عليهما السلام ابا فابا ولوقا ينسب يوسف النجار الى ابا غير الذي ذكر متى حتى يخرج الى ناثان بن داود اخي سليمان بن داود ولا بد ضرورة من ان يكون احد النسبين كذبا فيكذب متى اولوقا او لا بد ان يكون كلا النسبين كذبا فيكذب الملعونان جميعا ولا يمكن البتة ان يكون كلا النسبتين حقا ولوقا عندهم لوق الله صوره والاق وجوههم ولقائم البلاء والتي عليهم الدمار واللعة في الجلالة فوق جميع الانبياء عليهم السلام فهذه صفة اناجيلهم فاحمدوا الله تعالى ايها المؤمنون على السلامة والعصمة وقال بعض اكابر من سلف منهم من مضليهم ان احد هذين النسبين هو نسب الولادة والنسب الاخر نسب الى انسان تبناه على ما قد كان في قديم زمن بني اسرائيل من ان من مات ولا ولد له وتزوج اخر امرأته نسب الى الميت من ولدت من هذا الحي فقلنا لمن عارضنا منهم بهذا الهوس من لك بهذا واين وجدته لوقا او متى والدعوى لا يجمع عنها احد وهي باطلة الا ان يعصدها برهان وبعدها فاي النسبين هو نسب الولادة وايهما هو نسب الاضافة لا الحقيقة فايهما قال قلب عليه قوله وقيل له هذه دعوى بلا برهان فان قال ان لوقا لم يقل ان فلانا ولد فلانا كما قاله متى لكن قال المنسوب الى علي قلنا وهكذا قال في ابا علي ابا فابا الى داود ثم الى ابراهيم ثم الى نوح ثم الى ادم سواء بسواء في اسم بعد اسم وفي اب بعد اب ولا فرق افتري نسب داود الى ابراهيم وابراهيم الى نوح ونوح الى ادم كان ايضا على الاضافة لا على الحقيقة كما قلت في نسب يوسف الى علي هذا عجب فاذا لا سبيل الى تصحيح هذه الدعوى فهي كذب ووضح الكذب في احد النسبين ضرورة

الامامة التي وتظاهر بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفة في بني كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي والى العراق في ايام هشام بن عبد الملك على قصته وخبث دعوته فاخذه وصلبه زعم العجلي ان عليا عليه السلام هو الكسف الساقط من السماء وربما قال الكسف الساقط من السماء هو الله عز وجل وزعم حين ادعى الامامة لنفسه انه عرج به الى السماء ورأى معبوده فمسح بيده رأسه وقال له يا بني انزل فبلغ عنى ثم اهبطه الى الارض فهو الكسف الساقط من السماء وزعم ايضا ان الرسل لا تنقطع ابدا والرسالة لا تنقطع وزعم ان الجنة رجل امرنا بموالاته ومر امام الوقت وان النار رجال امرنا بمعاداته وهو خصم الامام وتناول المحرمات كلها على اسماء رجال امر الله تعالى بمعاداتهم وتناول الفرائض على اسماء رجال امرنا بموالاتهم واستحل اصحابه قتل مخالفيهم واخذ اموالهم واستحل نساءهم وهم صنف من الخزمية وانما مقصودهم من حمل الفرائض والمحرمات على اسماء رجال هو ان من ظفر بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف وارتفع عنه الخطاب اذ وصل الى الجنة وبلغ الى الكمال وبما ابدعه العجلي ان قال اول ما خلق الله هو عيسى بن مريم ثم علي بن ابي طالب \* الخطاية اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاسدي الاجدع وهو الذي عزا نفسه الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فلما وقف



عياناً والحمد لله رب العالمين\*فصل وفي الباب الثالث من انجيل متى فلحق يسوع يعني المسيح بالمجاز وساقه الروح الى هنالك ولبث فيه ليقبس ابليس نفسه فيه فلما ان مضى اربعين يوماً بلياليها جاع فوقف اليه الجساس وقال له ان كنت ولد الله فامر هذه الجنادل تصير لك خبزاً فقال يسوع قد صار مكتوباً بان عيش المرء ليس بالخبز وحده ولكن في كل كلمة تخرج من فم الله تعالى وبعد هذا اقبل ابليس في المدينة المقدسة وهو واقف في اعلى بنيناها وقال له ان كنت ولد الله فترام من فوق فانه قد صار مكتوباً بانه سيبعث ملائكة يرفدونك ويدفعون عنك حتى لا يصيب قدمك مكروه فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوباً ايضاً ان لا يقيس احد العبيداه له ثم عاد اليه ابليس وهو في اعلى جبل منيف فاطهر له زينة جميع الدنيا وشرفها وقال له اني سا ملكك كل ما ترى ان سجدت لي فقال له يسوع اذهب يا منافق مقهراً فقد كتب ان لا يعبد احد غير السيد الهه ولا يخدم سواء فتأيس عنه ابليس عند ذلك ونحى عنه واقبلت الملائكة وتولت خدمته\*وفي الباب الرابع من انجيل لوقا فانصرف يسوع من الاردن محشواً من روح القدس وقاده الروح الى القفار ومكث فيه اربعين يوماً وقايسه ابليس فيه ولم يأكل شيئاً في تلك الاربعين يوماً فلما اكملها جاع فقال له ابليس ان كنت ابن الله فامر هذا الحجر ان يصير خبزاً فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوباً بانه ليس عيش الا دمي في الخبز وحده الا في كل كلمة لله ثم قاده ابليس الى جبل منيف عال وعرض عليه ملك جميع الدنيا من وقته وقال له سا ملكك هذا السلطان وانزلك بعظمته لاني قد ملكته وانا اعطيه من واقفي فان سجدت لي كان لك اجمع فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوباً ان تعبد السيد الهك وتخدمه وحده ثم ساقه الى برشلام وصعدته ووقفه على صخرة البيت في اعلاه وقال له ان كنت ولد الله فتسبب من ههنا لانه مكتوب ان يبعث ملائكة لحرزك وحملك في الاكف حتى لا تعثر بقدمك في حجر ولا يصيبك مكروه فاجابه يسوع وقال له قد كتب ايضاً ان لا تقيس السيد الهك

الصادق على غلوه الباطل في حقه تبراً منه ولمنه واخبر اصحابه بالبراهة منه منه وشدد القول في ذلك وبالغ في التبري عنه واللعن عليه فلما اعتزل عنه ادعى الامر لنفسه زعم ابو الخطاب ان الائمة انبياء ثم الهة وقال بالهية جعفر بن محمد والهية ابائه وم ابناه الله واحباؤه والالهية نور في النبوة والنبوة نور في الامامة ولا يخلو العالم من هذه الاثار والانوار وزعم ان جعفر هو الاله في زمانه وليس هو المحسوس الذي يرونه ولكن لما نزل الى هذا العالم ليس تلك الصورة فراءه الناس فيها ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور على خبث دعوته قتله بسجدة الكوفة واقتربت الخطاوية بعده فرقا فزعمت فرقة ان الامام بعد ابي الخطاب رجل يقال له ممر ودانوا به كما دانوا بابي الخطاب وزعموا ان الدنيا لا تقف وان الجنة هي التي اصيب الناس من خير ونعمة وعافية وان النار هي التي تصيب الناس من شرم وشفقة وبليه واستحلوا الخمر والزنا وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة والفرائض وتسمى هذه الفرقة معمريه وزعمت طائفة ان الامام بعد ابي الخطاب بزيف وكان يزعم ان جعفر هو الاله اي ظهر الاله بصورته للخلق وزعم ان كل مؤمن يوحى اليه وتناول قول الله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله اي يوحى من الله اليه وكذلك قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وزعم ان في اصحابه من هو افضل من جبريل وميكائيل



وزعم ان الانسان اذا بلغ الكمال لا يقال انه مات لكن الواحد منهم اذا بلغ النهاية قيل رفع الى الملكوت وادعوا كلهم معاينة امواتهم وزعموا انهم يرونهم بكرة وعشياً وتسمى هذه الطائفة \* البريضية وزعمت طائفة ان الامام بعد ابي الخطاب عمير ابن بنان العجلي وقالوا كما قالت الطائفة الاولى الا انهم اعترفوا بانهم يموتون وكانوا قد نصبوا خيمة بكناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة الصادق فرجع خبرهم الى يزيد بن عمر بن هبيرة فاخذ عميراً فصلبه في كناسة الكوفة وتسمى هذه الطائفة \* العجالية وزعمت طائفة ان الامام بعد ابي الخطاب مفضل الصيرفي وكان يقول يربوية جعفر دون نبوته ورسالته وتبرأ من هؤلاء كلهم جعفر بن محمد الصادق وطردهم ولعنهم فان القوم كلهم حيارى ضالون جاهلون بحال الائمة تائبون \* الكيالية اتباع احمد بن الكيال وكان من دعاة واحد من اهل البيت بعد جعفر ابن محمد الصادق واظنه من الائمة السنورين ولعله سمع كلمات علمية فخلطها برأيه الفائل وفكره العاطل وابدع مقالة في كل باب علمي على قاعدة غير مسموعة ولا معقولة وربما عاند الحسن في بعض المواضع ولما وقفوا على بدعته تبرؤا منه ولعنوه وامروا شيعتهم بمنابدته وترك مخالطته ولما عرف الكيال ذلك صرف الدعوة الى نفسه وادعى الامامة ولا ثم ادعى انه القائم ثانياً وكان من مذهبه ان

\* قال ابو محمد \* رضي الله عنه في هذا الفصل عجائب لم يسمع باطم منها اولها اقرار الصادق عندهم بان ابليس قاد المسيح مرة الى جبل منيف وانقاد له ومضي معه وقاده مرة اخرى الى اعلى صخرة في بيت المقدس فما نراه الا ابتعاد لابليس حيث قاده ولا يخلو من ان يكون قاده فانقاد له مطيعاً سامعاً فما نراه الا منصرفاً تحت حكم الشيطان وهذه منزلة رذيلة جدا او يكون قاده كرهاً فهذه منزلة المصروعين الذين يتخبطهم الشيطان من المس حاشي للانبياء من كلتا الصفتين فكيف اله وابن اله بزعمهم وما سمع قط باحمق من هذا الهوس ونحمد الله على عظيم منته ثم الطامة الاخرى كيف يطعم ابليس عند هؤلاء النوكي في ان يسجد له خالقه وفي ان يعبد ربه وفي ان يخضع له من فيه روح اللاهوت ام كيف يدعوا ابليس ربه واله الى ان يعبد الله اني لا قطع ان كفر ابليس وحمقه لم يبلغا قط هذا المبلغ فهذه آفة الدهر ثم عجب اخر كيف يمني ابليس رب الدنيا وخالقها ومالكها ومالكها والهنا واله في ان يملكه زينة الدنيا فهذه كما نقول عامتنا اعطه من خبزه كسيرة ما هذه الوسوس التي لا ينطلق بها الانسان من حقه سكني المارستان او عيار كافر مستخف بقوم نوكي يوردهم ولا يصدرهم ما شاء الله كان فان قالوا انما دعا الناس وحده وياه عني ابليس وحده قلنا فان اللاهوت والناسوت عندكم متحدان بمعنى انهما صاروا شيئاً واحداً والمسيح عندكم اله معبود وقد قلتم ها هنا ان ابليس قاد المسيح فانقاد له المسيح ودعا ابليس الى عبادته والسجود له ومناه ابليس بملك الدنيا وقال للمسيح وقال له المسيح او قال يسوع وقال له يسوع وعلى قولكم انه انما خاطب الناسوت انما دعا نصف المسيح ونصف يسوع وانما منى بزينة الدنيا نصف المسيح فقد كذب لوقا ومتى على كل حال واهل الكذب هما فكيف ونص كلامها جزت السنهما في لظى يمنع من هذا ويوجب ان ابليس انما دعا اللاهوت لانه قال له ان كنت ابن الله فاقبل كذا ولولم يكن من هذا في الاناجيل الا هذا الفصل الاجر وحده لكني فكيف وله فيها نظائر جمة



ونحمد الله على السلامة

❁ فصل قال ابو محمد ❁ رضي الله عنه وذكر في الفصل الذي تكلمنا عليه ان المسيح عليه السلام احتشى من روح القدس وفي اول باب من انجيل لوقا ان يحيى بن زكريا احتشى من روح القدس في بطن امه وان ام يحيى احتشت ايضاً من روح القدس فما نرى للمسيح من روح القدس الا كالذي ليحيى ولام يحيى من روح القدس ولا فرق فاي فضل له عليهما ❁ فصل ❁ قال ابو محمد وفي الباب الثالث من انجيل متى فلما بلغه حبس يحيى بن زكريا نجي الى جليل، وتخلي من مدينة ناصرة ورحل وسكن في كفر ناحوم على الساحل في رابلون ونفتالي ليتم قول شعيا النبي حيث قال ارض رابلون ونفتالي وطريق البحر خلف الاردن وجلجال الاجناس وكل من كان بهاني ظلمة يبصرون نوراً عظيماً ومن كان ساكناً في ظلال الموت بها يطلع النور عليهم ومن ذلك الموضع ابتداء يسوع بالوصية وقال توبوا فقد تداني ملكوت السماء ويبتاهو يمسي على ريف البحر بجرجلجال اذ بصر باخوين احدهما يدعى شمعون المسمى باطرة والآخر اندرياس وهما يدخلان شباكهما في البحر وكانا صيادين فقال لهما اتبعاني اجعلكما صيادي الادميين فتخليا وقتهما ذلك من شباكهما واتبعاه ثم تحرك من ذلك الموضع وبصر باخوين ايضاً وهما يعقوب ويوحنا بن سيدي في مركب مع ابيهما بعد ان شباكهما فدعاها فتخليا ذلك الوقت من شباكهما ومن ايهاومتاعها واتبعاه هذا نص كلام متى في انجيله حرفاً حرفاً وفي اول باب من انجيل ماركس قال فبعد ان بلي يحيى اقبل يسوع الى جليل ملك الله وقال ان الزمان قد تم وتداني ملك الله فتوبوا وتقبلوا الانجيل فلما خطر جوار بحر جليل نظر الى شمعون واندرياس وهما يدخلان شبكتهما في البحر وكانا صيادين فقال لهما يسوع اتبعاني اجعلكما صيادين للادميين فتركا ذلك الوقت الشبكة واتبعاه ثم تمادي قليلاً فابصر يعقوب بن سيدي واخاه يوحنا وهما في المركب يهندمان شبكتهما فدعاها فتركا والدهما مع العاملين باجرة في المركب واتبعاه هذا نص كلام

كل من قدر الآفاق على الانفس وامكنته ان يبين مناخ العالمين اعني عالم الآفاق وهو العالم العلوي وعالم الانفس وهو العالم السفلي كان هو الامام وان من قرر الكل في ذاته وامكنه ان يبين كل كلى في شخصه المعين الجزئي كان هو القائم قال ولم يوجد في زمن من الازمان احد يقرر هذا التقرير الا احمد الكيال فكان هو القائم وانما قبله من اني اليه اولاً على بدعته ذلك انه الامام ثم القائم وبقيت من مقائمه في العالم تصانيف عربية وجمعية كلها مزخرفة مردودة شرعاً وعقلاً قال الكيال العوالم ثلاثة العالم الاعلى والعالم الادنى والعالم الانساني واثبت في العالم الاعلى خمسة اماكن الاول مكان الاماكن وهو مكان فارغ لا يسكنه موجود ولا يدبره روحاني وهو محيط بالكل قال والعرش الوارد في الشرع عبارة عنه ودونه مكان النفس الاعلى ودونه مكان النفس الناطقة ودونه مكان النفس الحيوانية ودونه مكان النفس الانسانية قال وادارت النفس الانسانية الصعود الى عالم النفس الاعلى فصعدت وغرقت الكائنات اعني الحيوانية والناطقية فلما قربت من الوصول الى عالم النفس الاعلى كلت وانحسرت وتغيرت وتغننت واستجمالت اجزاؤها فاهبطت الى العالم السفلي ومضت عليها اكوار وادوار وهي في تلك الحالة من العفونة والاستحالة ثم ساحت عليها النفس الاعلى وافاضت عليها من انوارها جزاً فحدثت التراكيب في هذا العالم



مارقش في انجيله حرفاً حرفاً وقال في الباب الرابع من انجيل لوقا وبينما  
الجماعات يوماً تزدهم عليه رغبة في استماع كلام الله وكان في ذلك الوقت  
واقفاً على ريف بحيرة بشيرات اذ بصر بركبين في البحيرة قد نزل عنهما  
اصعابهما لغسل شباكهم فدخل يسوع احدهما الذي كان لشمعون وسأله ان  
يتبعني به عن الريف قليلاً فقام في المركب وجعل يوصي الجماعات منه فلما  
امسك عن الوصية قال لشمعون لحج والقوا جرافاتكم الصيد فقال له شمعون  
يا معلم قد عانيتنا طول الليل ولم نصب شيئاً ولكننا سنلتقي الجرافة بامر لك وقولك  
فلما القاها قبضت على حيتان كثيرة جليلة فكادت تقطع الجرافة من  
كثرتها فاستعانوا باصحاب المركب الثاني وسألوه ان يعينوه على اخراجهم  
لها فاجتمعوا عليهم واشحنوا منها المركبين حتى كادا ان يغرقا فلما بصر بذلك شمعون  
الذي يدعي باطرة سجد لیسوع وقال اخرج عني يا سيدي لاني انسان مذنب  
وكان قد حار وكل من كان معه لكثرة ما اصابوا من الحيتان وحار يعقوب  
ويوحنا ابنا سيدي فقال يسوع لشمعون لا تخف فانك ستصطاد من اليوم  
الادميين فخرجوا الى الريف الاخر مركبهم وتخلوا من جميع ما كان لهم  
واتبعوه هذا نص كلام لوقا في انجيله حرفاً حرفاً وفي اول باب من انجيل  
يوحنا بن سبدي قال وفي يوم آخر كان يحيى بن زكريا العمدة واقفاً ومعه  
تلميذان من تلاميذه فبصر يسوع ماشياً فقال هذا خروف الله فسمع ذلك  
منه التلميذان واتبعوا يسوع فالتفت اليهما يسوع اذ راها يتبعانه وقال لهما  
الذي طلبتما قال لهما يا معلم اين مسكنك فقال لهما اقبلا فابصرا فتوجها معه ورايا  
مسكنه وياتا عنده ذلك اليوم وكانا في الساعة العاشرة وكان احد التلميذين  
الذين اتبعاه اندرياس اخو شمعون المسمى باطره احد الاثني عشر فلقى  
اخاه شمعون وهو احد الذين سمعوا من يحيى واتبعاه اذ نظر اليه وقال له  
وجدنا المسيح ثم اقبل اليه به فلما بصر به المسيح قال له انت شمعون بن يوثا  
وانت تسمى كيفاً وترجمته الحجر وهذا نص كلام يوحنا في انجيله حرفاً حرفاً  
قال ابو محمد رضي الله عنه فاعجبوا لهذه الفضائح وتأملوها انفق متى

وحدثت السموات والارض والمركبات  
من المعادن والنبات والحيوان والانسان  
ووقعت في بلايا هذا التركيب تارة  
سروراً وتارة غماً وتارة فرحاً وتارة  
ترحاً وطوراً سلامة وعافية وطوراً  
بلية ومحنة حتى يظهر القائم ويردها الى  
حال الكمال ونحل التراكيب وتبطل  
المتضادات ويظهر الروحاني على  
الجسماني وما ذلك القائم الا احمد  
الكيال ثم دل على تعيين ذاته باضعف  
ما يتصوروا وهي ما يقدر وهو ان اسم  
احمد مطابق للعالم الاربعه فالانف  
من اسمه في مقابلة النفس الاعلى والحاء  
في مقابلة النفس الناطقة والميم في  
مقابلة النفس الحيوانية والدال في  
مقابلة النفس الانسانية قال فالعالم  
الاربعه هي المبادئ والبسائط واما  
مكان الاما كن فلا وجود فيه البتة  
ثم اثبت في مقابلة العالم العلوية  
العالم السفلي الجسماني قال فالسما  
خالية وهي في مقابلة مكان الاما كن  
ودونها النار ودونها الهواء ودونها  
الارض ودونها الماء وهذه الاربعه  
في مقابلة العالم الاربعه ثم قال  
الانسان في مقابلة النار والطائر في  
مقابلة الهواء والحيوان في مقابلة  
الارض والحوت في مقابلة الماء فجعل  
مركز الماء اسفل المراكز والحوت احس  
المركبات ثم قابل العالم الانساني الذي  
هو احد الثلاثة وهو عالم الانفس مع  
آفاق العالمين الاولين الروحاني  
والجسماني قال الخواس المركبة فيه  
خمس فالسمع في مقابلة مكان الاما كن  
اذ هو فارغ وفي مقابلة السماء والبصر



في مقابلة النفس الاعلى من الروحاني وفي  
مقابلة النار من الجسائي وفيه انسان  
العين لان الانسان مختص بالنار  
والشم في مقابلة الناطقي من الروحاني  
والهواء من الجسائي لان الشم من  
الهواء يتروح وينسم والذوق في مقابلة  
الحيواني من الروحاني والارض من  
الجسائي والحيوان مختص بالارض  
والطعم بالحيوان والشمس في مقابلة  
الانساني من الروحاني والماء من  
الجسائي والحوت مختص بالماء والشمس  
بالحوت وربما عبر عن الشمس بالكناية  
ثم قال احمد الف وحاه وميم ودال  
وهو في مقابلة العالمين اما في مقابلة  
العالم العاوي الروحاني فقد ذكرنا واما  
في مقابلة العالم السفلي الجسائي فالالف  
يدل على الانسان والحاء على الحيوان  
والميم على الطائر والدال على الحوت  
فالالف من حيث استقامة القامة  
كالانسان والحاء كالحيوان لانه  
معوج منكوس ولان الحاء من ابتداء  
اسم الحيوان والميم يشبه رأس الطير  
والدال يشبه ذنب الحوت ثم قال ان  
الباري تعالي انما خلق الانسان على  
شكل اسم احمد فالقامة مثل الف  
والبدان مثل الحاء والبطن مثل الميم  
والرجلان مثل الدال ثم من العجب  
انه قال الانبياء هم قادة اهل التقليد  
واهل التقليد عميان والقائم قائد  
اهل البصيرة واهل البصيرة اولوا  
الالباب وانما يحصلون البصائر بمقابلة  
الاتاق والانفس والمقابلة كما سمعتها  
من اخس المقالات واوهي المقابلات  
بحيث لا يستعجز عاقل ان يسمها

ومارقس على ان اول ما كانت صحبة شمعون باطره واخيه اندرياش ابني  
يوثا للمسيح فانها كانت بعد ان سبحن يحيى بن زكريا اذ وجدها المسيح وهما  
يدخلان شبكتهما في البحر للصيد وقال لوقا انه وجدها اول ما صحبها اذ  
وجدها قد نزلا من المركب لغسل شبا كهما وانهما كانا قد تعبوا طول  
الليل ولم يصيدا شيئاً وقال يوحنا ان اول ما صحبها اذ رآه اندرياش اخو  
شمعون باطره وهو واقف مع يحيى بن زكريا وانه كان تليذا ليحيى وان يحيى حينئذ  
كان يعمد للناس فلما سمع اندرياش قول يحيى اذ رأى المسيح هذا خروف  
الله ترك يحيى وصحب المسيح وذلك في الساعة العاشرة وبات عنده تلك  
الليلة ثم مضى الى اخيه شمعون باطره واخبره واقي به الى المسيح فصحبه  
وهي اول صحبته له فبعضهم يقول اول صحبة باطره واخيه اندرياش للمسيح  
كانت بعد سبحن يحيى بن زكريا وهو قول متى ومارقس وبعضهم يقول ان  
اول صحبة شمعون باطره واندرياش للمسيح كانت قبل ان يسبحن يحيى وهو  
قول يوحنا وبعضهم يقول اول صحبة باطره واندرياش للمسيح كانت اذ وجدها  
يدخلان شبكتهما للصيد جميعاً فتركاها وصحبها من حينئذ وهو قول متى  
ومارقس وبعضهم يقول ان اول صحبة باطره واندرياش للمسيح كانت اذ رآه  
اندرياش وهو واقف مع يحيى وهو تليذ يحيى يومئذ فرأى المسيح ماشياً  
فقال يحيى هذا خروف الله فترك اندرياش يحيى وصحب المسيح من حينئذ  
ثم مضى الى اخيه شمعون وعرفه انه قد وجد المسيح واقي به اليه فصحبه  
من حينئذ وهو قول يوحنا فهذه اربع كذبات في نسق احداها في الوقت  
الذي كان ابتداء صحبتها للمسيح فيه والاخرى في الموضع الذي كانت  
اول صحبتها للمسيح فيه والثالثة في رتبة صحبتها للمسيح امعا ام احدها  
قبل الثاني والرابعة في صفة الحال التي وجدها عليها اول ما صحبها  
وبالضرورة ندرى ان احد هذه الاختلافات الاربعة كذب بلا شك  
ومثل هذا لا يمكن ألبة ان يكون من عند الله عز وجل ولا من عند نبي  
ولا من عند صادق بل من كذاب عيار لا يبالي بما حدث واغرب شيء



فكيف يرعى ان يعتقدوا وانعجب من هذا كله تأويلاته الفاسدة ومقابلاته بين الفرائض الشرعية والاحكام الدينية وبين موجودات عالمي الآفاق والانفس وادعاؤه انه متفرد بها وكيف يصح له ذلك وقد سبقه كثير من اهل العلم بنقير ذلك لا على الوجه المزيف الذي قرره الكيال وحمله الميزان على العالمين والصراط على نفسه والجنة على الوصول الى علمه من البصائر والنار على الوصول الى ما يصاده ولما كانت اصول علمه ما ذكرناه فانظر كيف يكون حال الفروع \* المشامية اصحاب المشامين هشام بن الحكم صاحب المقالة في التشبيه وهشام بن سالم الجواليقي الذي نسج على منواله في التشبيه وكان هشام بن الحكم من متكلمي الشيعة وجرت بينه وبين ابي الهذيل مناظرات في علم الكلام منها في التشبيه ومنها في تعلق علم البارئ تعالى حتى ابن الراوندي عن هشام انه قال ان بين معبوده وبين الاجسام تشابهها ما بوجه من الوجوه ولولا ذلك لما دلت عليه حكي الكهبي عنه انه قال هو جسم ذو ابعاض له قدر من الاقدار ولكن لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء ونقل عنه انه قال هو سبعة اشبار بشير نفسه وانه في مكان مخصوص وجهة مخصوصة وانه يتحرك وحركته فعله وليست من مكان الى مكان وقال هو متناه بالذات غير متناه بالقدرة وحكي عنه ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تعالى مماس لعرشه لا يفضل منه شيء

في ذلك قولهم كلهم ان يوحنا بن سيدي هو ترجم انجيل متى من العبرانية الى اليونانية فاذا رأى هذه القصص في انجيل متى بخلاف ما عنده فلا بد ضرورة من ان يكون عرف ان قول متى كذب أو عرف انه حق لا بد من احدهما ضرورة فان كان قول متى كذباً فقد استجاز يوحنا ان يورد الكذب عن صاحبه المقدس الذي هو عندهم اكبر من موسى ومن سائر الانبياء وان كان قول متى حقاً فقد قصد يوحنا لا يبراد الكذب فيما اخبر هو به في انجيله لا بد من احدهما ولقد كانت هذه وحدها تكفي في بيان ان الاناجيل من عمل كذا بين ملعونين شامت وجوههم وحاقت بهم لعنة الله **فصل** \* وفي الباب الرابع من انجيل متى ان المسيح قال لتلاميذه لا تحسبوا اني جئت لنقض التوراة وكتب الانبياء انما أتيت لتمامها امين اقول لكم الى ان تبيد السماء والارض لا تبيد باء واحدة ولا حرف واحد من التوراة حتى يتم الجميع فمن حلل عهداً من هذه اليهود الصغيرة وحمل الناس على تحليله فسيدعى في ملكوت السموات صغيراً ومن اتمه وحض الناس على اتمامه فسيدعى في ملكوت السموات عظيماً وفي الباب السادس عشر من انجيل متى ستحول السموات والارض ولا يحول كلامي

\* قال ابو محمد \* رضي الله عنه وهذه نصوص نفتضي التأييد وتمنع من النسخ جملة ثم لم يمض بعد الفصل الاول المذكور الا اسطار يسيرة حتى ذكر متى انه قال لم المسيح قد قيل من فارق امرأته فليكتب لها كتاب طلاق قال وانا اقول لكم من فارق امرأته الا لزنا فقد جعل لها سبيلاً الى الزنا ومن تزوج مطلقة فهو فاسق وهذا نقض لحكم التوراة الذي ذكر انه لم يأت لنقضها لكن لتمامها ثم يحكون عن بولس الملعون انه نهى عن الختان وهو من اوكد شرائع التوراة وعن شمعون باطرة المسخوط انه اباح كل الخنزير وكل حيوان وطعام حرمة التوراة ثم هم قد نقضوا شرائع التوراة كلها اولها عن آخرها من السبت واعياد اليهود وغير ذلك وهم مع هذا العمل لا يختلفون في ان المسيح وجميع تلاميذه بعده لم يزالوا يلتزمون السبت واعياد اليهود



من العرش ولا يفضل عن العرش شيء منه ومن مذهب هشام انه لم يزل عالماً بنفسه ويعلم الاشياء بعد كونها يعلم لا يقال فيه محدث او قديم لانه صفة والصفة لا توصف ولا يقال فيه هو هو او غيره او بعضه وليس قوله في القدرة والحياة كقوله في العلم لانه لا يقول بحدوثهما قال ويريد الاشياء وارادته حركة ليست غير الله ولا هي عينه وقال في كلام الباري تعالى انه صفة لله تعالى لا يجوز ان يقال هو مخلوق ولا غير مخلوق وقال الاعراض لا تصلح دلالة على الله تعالى لان منها ما يثبت استدلالاً وما يستدل به على الباري تعالى يجب ان يكون ضروري الوجود وقال الاستطاعة كل ما لا يكون الفعل الا به كالات والجوارح والوقت والمكان وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان اعلاه مجوف واسفله مصمت وهو نور ساطع يتلألأ وله حواس خمس ويد ورجل وانف واذن وعين وفم وله وفرة سوداء وهو نور اسود لكنه ليس بلحم ولا دم وقال هشام الاستطاعة بعض المستطيع وقد نقل عنه انه اجاز المعصية على الانبياء مع قوله بعصية الائمة ويفرق بينها بان النبي يوحى اليه فينبه على وجه الخطا فيتوب منه والامام لا يوحى اليه فيجب عصيته وغلا هشام بن الحكم في حق علي حتى قال انه آله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم صاحب غور في الاصول لا يجوز ان يفصل عن الزمانه على

وفصيحهم الى ان ماتوا على ذلك وان المسيح انما اخذ ليلة الفصح وهو يفصح على سنة اليهود وشريعتهم فكيف هذا فلا بد لهم من ان يضيفوا الكذب الي المسيح جهاراً اذ اخبر انه لم يأت لنقض التوراة ثم نقضها فصيح انه اتى لما اخبر انه لم يأت له من نقضها وهذا كذب لا مدخل عنه ولا بد لهم من ان يقرروا ان المسيح مسخوط يدعي في ملكوت السموات صغيراً لا عظيماً لانه هكذا اخبر هو عن حلال عهداً صغيراً من عهودها وهو قد حل عهوداً كباراً من عهودها اذ حرم الطلاق وقد اباحته التوراة ونهى عن القصاص الذي جاءت به التوراة فقل قد قيل العين بالعين والسن بالسن وانا اقول لا تسكفوا احداً بسائمة ولكن من لطم خدك اليمين فانصب له الياسر ❖ قال ابو محمد ❖ رضي الله عنه ولا بد لهم من ان يشهدوا على انفسهم اولهم عن آخرهم وسالفهم عن خالفهم بمعصية الله تعالى ومخالفة المسيح وانهم يدعون في ملكوت السموات صغاراً اذ نقضوا حكم التوراة اولها عن آخرها ولا يمكنهم ههنا دعوى النسخ البتة لانهم حكوا كما اوردنا عن المسيح انه قال اقول لكم الى ان تبيد السماء والارض لا تبيد باء واحدة ولا حرف واحد من التوراة حتى يتم الجميع فمنع من النسخ جملة وان في هذا العجبا لا نظير له وحقاً وضلالاً ما كنا نصدق بان احداً يدين به لولا اننا شاهدناهم ونسأل الله السلامة ثم ذكر في الباب الثامن عشر من انجيل متى ان المسيح قال للحوار بين الاثني عشر باجمعهم ومن جملتهم يهوذا الاشكر يوطا الذي دل عليه اليهود برشوة ثلاثين درهماً كل ما حرمتموه في الارض يكون محرماً في السماء وكل ما حللتموه في الارض يكون محلاً في السماء وفي الباب السادس عشر من انجيل متى انه قال هذا القول لباطره وحده

❖ قال ابو محمد ❖ رضي الله عنه وهذا تناقض عظيم كيف يكون التحليل والتحرير للحوار بين او لباطره مع قوله انه لم يأت لتبديل التوراة لكن لاتمامها وانه من نقض من عهودها عهداً صغيراً دعي في ملكوت السموات صغيراً وان السماء والارض تبيدان قبل ان تبيد من التوراة



المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزمه على  
الخصم ودون ما يظهره من التشبيه  
وذلك انه الزم العلاف فقال انك  
تقول الباري عالم بعلم وعلمه ذاته  
فبشارك المحدثات في انه عالم بعلم  
وبيانها في ان علمه ذاته فيكون علماً  
لا كالعالمين فلم لا تقول هو جسم لا  
كالاكسام وصورة لا كالصور وله  
قدر لا كالأقدار الى غير ذلك ووافقه  
ذرة بن اعين في حدوث علم الله  
تعالى وزاد عليه بحدوث قدرته وحياته  
وسائر صفاته وانه لم يكن قبل خلق  
هذه الصفات علماً ولا قادراً ولا حياً  
ولا سمياً ولا بصيراً ولا مريداً ولا  
متكلاً وكان يقول بامامة عبد الله  
ابن جعفر فلما فاضه في مسائل ولم  
يجده بها ملياً رجع الى موسى بن  
جعفر وقيل ايضاً انه لم يقل بامامته  
الا انه اشار الى المصحف فقال هذا  
امامي وانه كان قد التوى على جعفر  
بعض الاثواء وحكى عن الزرارية  
ان المعرفة ضرورية وانه لا يسع جهل  
الائمة فان معارفهم كلها ضرورية وكل  
ما يعرفه غيرهم بالنظر فهو عندهم اولى  
ضروري ونظر بآتهم لا بدر كباغيرهم  
الذمائية اصحاب محمد بن النعمان ابي  
جعفر الاحول الملقب بشيطان  
الطاق والشيعة تقول هو مو من الطاق  
وافق هشام بن الحكم في ان الله تعالى  
لا يعلم شيئاً حتى يكون والتقدير عنده  
الارادة والارادة فعله تعالى وقال  
ان الله تعالى نور على صورة انسان  
وياي ان يكون جسماً لكنه قال قد  
ورد في الخبر ان الله خلق آدم على

باء واحدة او حرف واحد ولئن كان صدق في هذا فان في نص التوراة  
ان الله تعالى قد لعن من صلب في خشبة وهم يقولون انه صلب في خشبة  
ولا شك في ان باطرية شمعون اخا يوسف واندر ياش اخو باطرية وفليس  
وبولس صلبوا في الحشب فعلى قول المسيح لا يبيد شيء من التوراة حتى  
يتم جميعها فكل هؤلاء ملعونون بلعنة الله تعالى فاعجبوا اضلال هذه الفرقة  
المخذولة فما سمع باطم من هذه الفضاخ ابداً

فصل وفي الرابع عشر من انجيل متى ان المسيح قال لم انا اقول لكم كل من  
سخط على اخيه بلا سبب فقد استوجب القتل وان اضررت اليك عينك  
اليمني فاذاها واذهبها عن نفسك فذهبها عنك احسن من ادخال  
جسدك الجحيم وان اضررت اليك يدك اليمني فابرأ منها فذهبها منك  
احسن من ادخال جسدك النار

قال ابو محمد رضي الله عنه وهذه شرائع يقرون ان المسيح عليه  
السلام امرهم بها وكفهم عنها بلا خلاف بين احد منهم ولا يرون القضاء  
بشيء منها فهم على مخالفة المسيح باقرارهم وهم لا يرون الختان والختان  
كان ملة المسيح وكان محتوناً والمسيح وتلاميذه لم يزالوا الى ان ماتوا  
يصومون صوم اليهود ويفصحون فصيحهم ويلتزمون السبت الى ان ماتوا وهم  
قد بدلوا هذا كله وجعلوا مكان السبت الاحد وحدثوا صوماً آخر بعد  
ازيد من مائة عام بعد رفع المسيح فكفى بهذا كله ضلالاً وكفراً وليس  
منهم احد يقدر على انكار شيء من هذا فان قالوا ان المسيح امرهم باتباع  
اكابرهم قلنا لا عليكم ارايتم لو ان بطارقتكم اليوم اجمعوا على ابطال  
ما احده بطارقتكم بعد مائة عام من رفع المسيح وحدثوا لكم صياماً  
آخر ويوماً آخر غير يوم الاحد وفصحاً آخر ورددوكم الى ما كان  
عليه المسيح من تعظيم السبت وصوم اليهود وفصحهم اكان يلزمكم  
اتباعهم فان قالوا لا قلنا ولم وأي فرق بين اتباع اولئك وقد خالفوا  
ما نص عليه المسيح والحواريون وبين اتباع هؤلاء فيما حدثوه انفاً



فان قالوا ان اولئك لعنوا ومنعوا من تبديل ما شرعوا قلنا لهم واي لعن واي منع اعظم من منع المسيح من تبديل شيء من عهود التوراة ثم قد بدله من اطعمتموه في تبديله له فقد صار منع من بعد المسيح أقوى من منع المسيح وان قالوا نعم كنا نتبعهم أقروا ان دينهم لا حقيقة له وانه انما هو اتباع ما شرع اكابرهم من تبديل ما كانوا عليه ويقال لهم أرايتم ان احدث بعض بطارقتكم شرائع وحدث الآخرون منهم آخر ولعنت كل طائفة منهم من عمل بغير ما شرعت فكيف يكون الحال فأبي دين اوسخ واضل وافسد من دين من هذه صفته ولقد كان لهم فيما اوردنا من هذا الفصل كفاية في بطلان كل ما هم عليه لو كان لهم مسكة عقل وحق لكل دين مرجعه الى متى الشرطي و بوحنا المستخف ومارقش المرتد ولوقا الزنديق وباطره اللعين و بولس الموسوس الاضلال لهم في دينهم أن تكون هذه صفته والحمد لله على عظيم نعمته علينا

فصل \* وفي الباب الخامس من انجيل متى ان المسيح قال لهم ليكن دعاؤكم على ما اصف لكم أبانا السماوي قدس اسمك ثم قال بعد ذلك وقد علم ابوكم انكم ستحتاجون الى جميع هذا وفي آخر الانجيل انه قال لهم انا ذاهب الى ابي واياكم الهي والهكم فما نرى للمسيح من البتوة لله تعالى الا ما سائر الناس ولا فرق فمن اين حصره بانه ابن الله عز وجل دون سائرهم كلهم الا ان كذبوه في هذا القول فليختاروا احد الامرين ولا بد \* ثم من أين خصوا كل من سوى المسيح بان الله تعالى الهه ولم يقولوا ان الله اله المسيح كما قال هو بلسانه فلا بد ضرورة من الاقرار بان الله هو اله المسيح وان سائر الناس ابناء الله تعالى او يكذبوا المسيح في نصف كلامه وحسبك بهذا فساداً وضلالاً تعالى الله عن ان يكون اباً لاحد او أن يكون له ابن لا المسيح ولا غيره بل هو تعالى اله المسيح واله كل من هو غير المسيح ايضاً \* فصل \* وكثير ما يحكون في جميع الاناجيل في غير ما موضع انه اذا اخبر المسيح عن نفسه سمي نفسه ابن الانسان ومن المحال والحق ان يكون الاله ابن انسان او ان يكون ابن اله و: ابن انسان معاً وان يلد انسان الها مافي الحق والمحال والكفر

صورته وعلى صورة الرحمن فلا بد من تصديق الخبر ويحكى عن مقاتل بن سليمان مثل مقالته في الصورة وكذلك يحكى عن داود الجواربي ونعيم ابن حماد المصري وغيرهما من اصحاب الحديث انه تعالى ذو صورة واعضاء ويحكى عن داود انه قال اعفوني عن الفرج والحية واسألوني عما وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك وقد صنف ابن النعمان كتاباً جمه للشيعه منها افعال لم فعلت ومنها افعال لا نفعل ويذكر فيها ان كبار الفرق اربعة القدرية والخوارج والعامه والشيعه ثم عين الشيعه بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان انهما امسكا عن الكلام في الله ورويا عن يوجيان تصديقه انه سئل عن قول الله وان الى ريبك المنتهى قال اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا فامسكا عن القول في الله والتفكر فيه حتى ماتا هذا نقل الوراق ومن جملة الشيعه \* اليونانية اصحاب يونس بن عبد الرحمن القمي مولى آل يقطين زعم ان الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب تعالى اذ قد ورد في الخبر ان الملائكة تثبط احياناً من وطأة عظمة الله تعالى على العرش وهو من مشبهة الشيعه وقد صنف لهم كتاباً في ذلك \* النصرية والاسماقية من غلاة الشيعه ولهم جماعة بنصرون مذهبهم وينوبون عن اصحاب مقالاتهم ويبنهم خلاف في كيفية اطلاق اسم الالهية على الائمة من اهل



البيت قالوا ظهور الروحاني بالجسد  
الجسماني امر لا ينكره عاقل اما في  
جانب الخير كظهور جبريل عليه  
السلام ببعض الاشخاص والتصور  
بصورة اعرابي والتمثل بصورة البشر  
واما في جانب الشر كظهور الشيطان  
بصورة الانسان حتى يعمل الشر  
بصورته وظهور الجن بصورة بشر حتى  
يتكلم باسانه فلذلك نقول ان الله  
تعالى ظهر بصورة اشخاص ولما لم  
يكن بعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شخص افضل من علي عليه  
السلام وبعده اولاده المخصوصون  
هم خير اليرية فظهر الحق بصورتهم  
ونطق بلسانهم واخذ بأيديهم فعن  
هذا اطلقنا اسم الالهية عليهم وانما  
اثبتنا هذا الاختصاص لعلي دون  
غيره لانه كان مخصوصاً بتأييد من  
عند الله تعالى مما يتعلق بباطن  
الامرار قال النبي صلى الله عليه وسلم  
انا احكم بالظاهر والله يتولى السرائر  
وعن هذا كان قتال المشركين الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وقتال  
المنافقين الى علي وعن هذا شبهه  
بعيسى ابن مريم وقال لولا ان يقول  
الناس فيك ما قالوا في عيسى ابن  
مريم والا لقلت فيك مقالا وربما  
اثبتوا له شركة في الرسالة اذ قال  
فيكم من يقاقل علي تأويله كما قاتلت  
علي نزيله الا وهو خاضع العمل  
فعلم التأويل وقتال المنافقين  
ومكاملة الجن وقلع باب خيبر لا بقوة  
جسدانية من اذل الدليل على ان  
فيه جزء آلهياً وقوة ربانية او يكون

اكثر من هذا ونعوذ بالله من الضلال \* فصل \* وفي الباب التاسع من  
انجيل متي ( فيينا يسوع يقول هذا اذ اقبل اليه احد اشرف ذلك الموضع  
وقال له ان ابنتي توفيت وانا ارغب اليك ان تذهب اليها وتمسها بيدك لتحيي )  
ثم ذكر انه ( لما دخل بيت القائد وابصر بالبنويج والبواكي قال لمن اسكتن  
فان الجارية لم تمت ولكنها راقدة فاستهزأت الجماعة به ولما خرجت الجماعة  
عنها دخل عليها واخذ بيدها ثم اقامها حية ) وذكر هذه القصة نفسها في  
الباب السابع من انجيل لوقا الا انه قال فيها ( ان اباهما قال له قد اشرفت  
على الموت وانه نهض معه فلقية رسول يخبره بان الجارية قد ماتت فلا  
تعنه ) وان المسيح قال لابيها لا تخف وامن فتحي فلما بلغا البيت لم يدخل  
مع نفسه في البيت الاباطرة ويوحنا ويعقوب وابو الجارية وكانت الجماعة  
تبكي وتندم فقال لهم لا تبكوا فانهارا قدة وليست ميتة فاستهزؤا به معرفة  
بموتها فاخذ بيدها ودعاها وقال يا جارية قومي فانصرف عنها زوجها وقامت  
من وقتها وامر ان تطعم طعاماً وجاء ابواها وامرهما ان لا يعلما احداً بما فعل  
وذكر مثل هذا في الباب الخامس من انجيل ماركس

\* قال ابو محمد \* في هذا الفصل مصايب جملة احدها كان يكفي في انه  
انجيل موضوع مكذوب اولها حكايتهم عن المسيح انه كذب جهاراً اذ قال  
لهم لم تمت انما هي حية راقدة ليست ميتة فان كان صادقاً في انها ليست ميتة  
فلم يأت باية لا بعجيبة وحاشي لله ان يكذب نبي فكيف اله وليس لهم ان  
يقولوا ان الاية هي ابرائها من الاغناء لان في نص انجيلهم انه قال لابيها  
امن فتحي انتك فلا بد من الكذب في احد القولين والثانية ان متى ذكر ان  
اباهما جاء الى المسيح وهي قد ماتت واخبره بموتها ودعاها ليحييها ولوقا يقول  
ان اباهما اتى الى المسيح وهي مريضة لم تمت واتى به ليبريها بعد وان الرسول  
لقية في الطريق وقال له لا تعنه فقد ماتت فاحد النذلين كاذب بلاشك  
فعليةما لعابن الله وسخطه فلا يجوز اخذ الدين عن كذاب والثالثة انفراد  
المسيح عن الناس عند مجيئه بهذه الاية حاشي ابويها وثلاثة من اصحابه



ثم استكتامه اياهم ذلك والآيات لا تطلب لها الخلوات ولا تستر عن  
الناس وفي الانجيل من هذا كثير من انه لم يقدر في بعض الاوقات على  
آية مرة بمحضرة بلاطس ومرة بمحضرة اليهود وانه قال لمن طلب منه آية انكم  
لا ترون آية الا آية يونس اذ بقي في بطن الحوت ثلاثا وما كان هكذا فانما  
هي اخبار مستزابة وكذبات مفتعلة ونقل عن لاخير فيه وباللّٰه تعالى التوفيق  
﴿ فصل ﴾ وفي الباب العاشر من انجيل متى ان المسيح جمع الى نفسه اثني عشر  
رجلاً من تلاميذه واعطاهم سلطاناً على الارواح النجسة ان ينفوها وان  
يبرؤا من كل مرض وهذه اسمائهم اولهم شمعون المسمى ببطريرك واندر ياش  
اخوه ويعقوب ابن سيدي ويوحنا اخوه وفيلبس وبرنولوما وطوما ومتي  
الجايي ويعقوب ويهوذا اخوه وشمعون الكنعاني ويهوذا الا شكري يوطا الذي  
دل عليه بعد ذلك فبعث يسوع هؤلاء الاثني عشر وقال لهم ( لا تسلكوا  
في سبيل الاجناس ولا تدخلوا في مداين السامريين ولكن احتضروا الى  
الضان الثالثة من بني اسرائيل ) ففي هذا الفصل طامتان احداها قوله انه  
اعطي اولئك الاثني عشر وسماهم باسمائهم كلهم سلطاناً على الارواح النجسة  
وان يبرؤا من كل مرض وسمى فيهم يهوذا ولم يدع للانتكال وجهاً بل  
صرح بانه هو الذي دل عليه بعد ذلك اليهود حتى اخذوه وصلبوه بزعمهم  
وضربوه بالسياط والطموه واستهزؤا به وقد كذبوا عنهم الله فكيف يجوز  
ان يقرب الله تعالى ويعطي السلطان على الجن والابرء من كل مرض من  
يدري انه هو الذي يدل عليه ويكفر بعد ذلك هذا مع قول يوحنا في  
انجيله ان يهوذا المذكور كان سارقاً وانه كان يخطف كل ما كان يهدي الي  
المسيح ويذهب به فلا بد ضرورة من احد وجهين بلا ثالث اصلاً اما  
ان يكون المسيح اطلع على ما اطلع عليه يوحنا من سرقة يهوذا وخبث باطنه  
واعطاه مع ذلك الآيات والمعجزات وجعله واسطة بينه وبين الناس وجعله  
ان يحرم ويحلم فيكون ما حرم وحلل محرماً ومحلالاً في السموات فهذه  
مصيبته وتوقيع بالكفار وتقديم لمن لا يستحق وسخرية بالدين وليس هذه

هو الذي ظهر الاله بصورته وخلق  
بيده وامر بلسانه وعن هذا قالوا كان  
هو موجود قبل خلق السموات  
والارض قال كنا اظلة على يمين  
العرش فسبحنا فسبحت الملائكة  
بتسبيحنا فتلك الظلال وتلك الصور  
العربية عن الاظلال هي حقيقة وهي  
مشرقة بنور الرب تعالى اشراقاً لا  
ينفصل عنها سواء كانت في هذا العالم  
او في ذلك العالم وعن هذا قال انا  
من احمد كالضوء من الضوء يعني  
لا فرق بين النورين الا ان احدهما  
اسبق والثاني لاحق به قال له وهذا  
يدل على نوع شركة فالنصيرية اميل  
الى تقرير الجزء الالهي والاسحاقية  
اميل الى تقرير الشركة في النبوة  
ولم اختلافات اخر لم نذكرها وقد  
نجزت الفرق الاسلامية وما بقت الا  
فرقة الباطنية وقد اوردهم اصحاب  
التصانيف في كتب المقالات اما  
خارجة عن الفرق واما داخلة فيها  
وبالجملة هم قوم يخالفون التثنية  
وسبعين فرقة رجال الشيعة ومصنفوا  
كتبهم من الزيدية ابوا خالد  
الواسطي ومنصور ابن الاسود وهارون  
بن سعيد العملي ووكيع بن الجراح  
ويحيى بن آدم وعبد الله ابن موسى  
وعلي بن صالح والفضل بن دكين من  
الجارودية وابو حنيفة بترية وخرج  
محمد بن عجلان مع الامام وخرج  
ابراهيم بن عباد بن عوام ويزيد بن  
هارون والعالا بن راشد وهشيم بن  
بشر والعوام بن حوشب ومسلم بن  
سعيد مع ابراهيم الامام من الامامية



وسائر اصناف الشيعة سالم بن ابي  
 الجعد وسالم بن ابي حفصة وسلمة بن  
 كميل وتوبة بن ابي فاخنة وحبيب  
 بن ابي ثابت ابو المقدام وشعبة  
 والاعمش وجابر الجعفي وابو عبد الله  
 الجدلي وابو اسحاق السبيعي والمغيرة  
 وطاووس والشعبي وعلقمة وهبيرة بن  
 بريم وحبية الفرني والحارث الاعور  
 ومن مؤلفي كتبهم هشام بن الحكم  
 وعلي بن منصور ويونس بن عبد  
 الرحمن وشكال والفضل بن شاذان  
 والحسين بن اشكاب ومحمد بن عبد  
 الرحمن بن رقية وابو سهل النوبختي  
 واحمد بن يحيى الراوندي ومن  
 المتأخرين ابو جعفر الطوسي \*  
 الاسماعيليه \* قد ذكرنا الاسماعيليه  
 امتازت عن الموسوية وعن الاثنا  
 عشرية بانبات الامامة لاسماعيل بن  
 جعفر وهو ابنه الاكبر المنصوص عليه  
 في بدء الامر قالوا لم يتزوج الصادق  
 على امه بواحدة من النساء  
 ولا اشترى جارية كسنة رسول  
 الله في حق خديجة وكسنة علي  
 في حق فاطمة وذكرنا اختلافهم  
 في موته في حال حياة ابيه فبينهم من  
 قال انه مات وانما فائدة النص عليه  
 انتقال الامامة منه الى اولاده خاصة  
 كما نص موسى الى هارون عليهما  
 السلام ثم مات هارون في حال حياة  
 اخيه وانما فائدة النص انتقال الامامة  
 منه الى اولاده فان النص لا يرجع  
 فقري والقول بالبدا محال ولا ينص  
 الامام علي واحد من ولده الا بعد  
 السماع من آباءه والتعيين لا يجوز

صفة الاله ولا من فيه خير او يكون خفي على المسيح من خبث نية يهوذا  
 ما عرف غيره فهذه عظيمة ان يكون الاله مجهول ما خلق فهل سمع قط باحمق  
 من هذه القصص ومن يعتقد بها حقاً والثانية قوله ( لا تسلكوا في سبيل  
 الاجناس ولا تدخلوا مداين السامريين واحتضروا الى الضأن المبسدة  
 الثالثة من نسل بني اسرائيل ) وانه لم يبعث الا الى الضأن الثالثة من بني  
 اسرائيل وهذا انما امرهم بان يكملوه بعد رفعه باقرارهم كلهم انه طول كونه  
 في الارض لم يفارقه احد منهم ولا نهضوا داعين الى بلد اخر البتة فقد  
 خالفوه وعصوه لانهم لم يذهبوا الا الى الاجناس فهم عصاة لله عز وجل  
 فساق باقرارهم \* وفي هذا الباب نفسه باقرارهم ان المسيح قال لتلاميذه  
 ( واذا طلبتم في هذه المدينة فاهربوا الى اخرى امين اقول لكم لا تستوعبون  
 مداين بني اسرائيل حتى يأتي ابن الانسان ) يعني رجوعه الى الدنيا ظاهراً  
 بعد رفعه الى جميع الناس وفي الباب السابع من انجيل ماركس وفي اول الباب  
 التاسع من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم ( ان من هؤلاء الوقوف بعض  
 قوم لا يذوقون الموت حتى يروا ملك الله مقبلاً بقدره )

\* قال ابو محمد \* وكذب هذا القول قد ظهر علانية فقد استوعبوا مداين  
 بني اسرائيل وغيرها ولم يروا ما وعدهم به من رجوعه بالقدرة علانية قبل  
 ان يموت كل من بحضورته يومئذ وحاش لله ان يكذب نبي فكيف اله ففي  
 هذا الفصل وحده كفاية لو كان ثم عاقل في ان الذين كتبوا هذه الاناجيل  
 كانوا كذا بين قوم سوء فان قالوا فان في صحيح حديثكم ان نبيكم صلى الله  
 عليه وسلم قال و اشار الى غلام بحضورته من بني النجار ان استكمل هذا  
 عمره ادرك الساعة فمات ذلك الغلام في حد الصبا وانه كان يقول للاعراب  
 اذا سألوه متى تقوم الساعة فيشير الى اصغرهم ويقول ان يستكمل هذا  
 عمره لم يأت الموت حتى تقوم الساعة قلنا هذا لفظ غلط فيه قتادة ومعبد  
 ابن هلال فحدثنا به عن انس على ما توهماه من معنى الحديث ورواه ثابت  
 ابن اسلم البناني عن انس كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظه



فقال قامت عليكم ساعتكم وهكذا رواه الثقة أيضاً عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ثابت عن انس وقال انه عليه السلام قال ان هذا لا يستوفي عمره حتى تقوم عليه ساعتكم يعني وفاة اولئك المخاطبين له وهذا هو الحق الذي لا شك فيه ولا خلاف في ان ثابتاً البناني اتفق لالفاظ الاخبار من قتادة ومعبد فكيف وقد وافقته ام المؤمنين ونحن لا ننكر غلط الرواة اذا قام عليه البرهان انه خطأ وقد صح في القرآن والاخبار الثابتة من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه وغيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يدري متى تقوم الساعة احد الا الله ولو قال النصارى واليهود مثل هذا في نقلة كتبهم ما عففناهم ولا انكرنا عليهم وجود الغلط في نقلهم وانما تنكر عليهم ان ينسبوا يعني اليهود والنصارى الى الله تعالى الكذب البحت ويقطعون انه من عند الله تعالى وتنكر على النصارى ان يجعلوا من صح عنه الكذب معصوماً يأخذون عنه دينهم وان يحققوا كل خبر متناقض وكل قضية يكذب بعضها بعضاً ونعوذ بالله من الخذلان \* فصل \*

وفي هذا الباب نفسه ان المسيح قال لهم ( لا تحسبوا اني جئت لادخل بين اهل الارض الصلح لالسيف وانما قدمت لافرق بين المرء وابنه وبين الابنة وامها وبين الكنية وختنتها وان يعادي المرء اهل خاصته) وفي الباب الثاني عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم (انما قدمت لاتي في الارض ناراً وانما اراد لي اشعلها والتعطش فيها جميعها وانا بذلك منتصب الى تمامه انظنوني اني اتيت لاصلح بين اهل الارض لا ولكن لافرق بينهم فيكون خمسة مقترقين في بيت ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة الاب على الولد والولد على الاب والابنة على الام والام على الابنة والختنة على الكنية والكنية على الختنة) فهذان فصلان كما ترى وفي الباب التاسع من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم (لم نبعث لنفس الانفس لكن لسلامتها) وفي الباب العاشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال (من سمع كلامي ولم يحفظه فاست احكم انا عليه

على الابهام والجهالة ومنهم من قال انه لم يمت لكن اظهر موته ثقية عليه حتى لا يقصد بالقتل ولهذا القول دلالات منها ان محمداً كان صغيراً وهو اخوه لامه مضي الى السرير الذي كان اسماعيل نائماً عليه ورفع الملاء فابصره وهو قد فجع عينه وعدا الى ابيه مفرعاً وقال عاش اخي عاش اخي قال والده ان اولاد الرسول كذا يكون حالهم في الآخرة فالواو ما السبب في الاشهاد على موته وكتب المحضر عليه ولم يعهد ميتاً سجل على موته وعن هذا لما رفع الى المنصور ان اسماعيل ابن جعفر رأى بالبصرة مر على مقعد فدعى فبرى باذن الله بعث المنصور الى الصادق ان اسماعيل في الاحياء انه رأى بالبصرة انفذ السجل اليه وعليه شهادة عامله بالمدينة \* قالوا وبعث اسماعيل محمد ابن اسماعيل السابع التام وانما تم دور السبعة به ثم ابتداء منه بالائمة المستورين الذين كانوا يسبرون في البلاد ويظفرون الدعاة جهراً قالوا ولن تخلو الارض قط من امام حي فاهر اما ظاهر مكشوف واما باطن مستور فاذا كان الامام ظاهراً يجوز ان يكون حجه مستورة واذا كان الامام مستوراً فلا بد ان يكون حجه ودعائه ظاهرين وقالوا انما الائمة تدور احكامهم على سبعة كايام الاسبوع والسموات السبع والكواكب السبع والنقباء تدور احكامهم على اثني عشر قالوا وعن هذا وقعت الشبهة للامامية القطعية حيث قرروا عدد



فاني لم آت لأحكم على الدنيا واعاقبها لكن الى تبليغ اهل الدنيا)

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذان الفصلان ضد الفصلين اللذين قبلهما وكل واحد من المعنيين يكذب الآخر صراحة فان قيل انه انما اراد انه لم يبعث لتلف الانفس التي آمنت به قلنا قد عم ولم يخص وبرهان بطلان تأويلكم هذا من انه انما عني انه لم يبعث لتلف النفوس المؤمنة به انما هو نص هذا الفصل في الباب التاسع من انجيل لوقا هو كما نورده ان شاء الله تعالى قال عن المسيح انه بعث بين يديه رسلاً وجملوا طر يقهم على السامرة ليعدوا له بها فلم يقبلوه اتوجه الى برشلام فلما رأى ذلك يوحنا ويعقوب قالاه يا سيدنا ايوافقك ان تدعو فتنزل عليهم ناراً من السماء وتحرق عامتهم كما فعل الياس فرجع اليهم وانتهرهم وقال (الذي انتم له ارواح لم يبعث الانسان لتلف الانفس لكن لاسلامتها) ثم توجهوا الى حصن آخر

﴿ قال ابو محمد ﴾ فارتفع الاشكال وضح انه لم يعن بالانفس التي بعث لاسلامتها بعض النفوس دون بعض ولكن عني كل نفس كافرة به ومؤمنة به لا كما يسمعون انما قال ذلك اذ اراد اصحابه هلاك الذين لم يقبلوه فظهر تكاذب الكلام الاول وحاشى لله ان يكذب الرسول المسيح عليه السلام لكن الكذب بلا شك من الفساق الاربعة الذين كتبوا تلك الاناجيل المحرفة المبدلة ثم في هذا الفصل نص جلي على انه مبعوث ما مور فصيح انه نبي كما يقول اهل الحق ان كانوا صدقوا في هذا الفصل وبالله تعالى التوفيق ﴿ فصل ﴾ وفي الباب المذكور نفسه ان المسيح قال (من قبل نبياً على اسم نبي فانه يكافأ بمثل اجر النبي)

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا كذب ومحال لانه لا تفاضل للناس عند الله تعالى في الآخرة الا باجورهم التي يعطيهم الله تعالى فقط لا بشيء آخر أصلاً فمن كان اجره فوق اجر غيره فهو بالضرورة افضل منه والاخر بلا شك دونه ومن كان اجره مثل اجر آخر فهما بلا شك سواء في الفضل هذا يعلم ضرورة بالحس فلو كان كل من اتبع نبياً له مثل اجر النبي لكان اهل

النقاء للائمة ثم بعد الائمة المستورين كان ظاهر المهدي والقائم بامر الله واولادهم نصاً بعد نص على امام بعد امام ومنهجهم ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية وكانت لهم دعوة في كل زمان ومقالة جديدة بكل لسان فنذكر مقالاتهم القديمة ونذكر بعدها دعوة صاحب الدعوة الجديدة واشهر القاهم الباطنية وانما زهم هذا اللقب لحكمهم بان لكل ظاهر باطناً وكل نزيل تاويل ولم القاب كثيرة سوى هذه على لسان قوم قوم فبالمرق يسمعون الباطنية والقرامطة والمزديكية وبجزاسان التعليمية والمحدثة وهم يقولون نحن اساعيلية لانا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا الشخص ثم ان الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج فقالوا في الباري تعالى انا لا نقول هو موجود ولا لا موجود ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز وكذلك في جميع الصفات فان الاثبات الحقيقي يقتضي شركة بينه وبين سائر الموجودات في الجهة التي اطلقنا عليه وذلك تشبيه فلم يمكن الحكم بالاثبات المطلق والنسفي المطلق بل هو الال المتقابلين وخالق الخصمين والحاكم بين المتضادين ويقولوا في هذا ايضا عن محمد ابن علي الباقر انه قال لما وهب العلم للعالمين قيل هو عالم ولما وهب القدرة للقادرين قيل هو قادر



الايان كلهم في الاخرة سواء لا فضل لاحد على احد عند الله تعالى وهذا يعلم انه كذب ومحال بالضرورة ولو كان هذا لوجب ان يكون اجر كل من النصرى مثل اجر باطرة والتلاميذ وبولس ومارقش ولوقاوليس منهم احد يقول بهذا ولا يدخله في الممكن فكلمهم متفق على ان المهم كذب وحاشى لله من ان يكذب نبي من انبيائه او رجل صادق من اهل الايمان وبالله تعالى التوفيق ﴿فصل﴾ وفي الباب الثاني عشر من انجيل متى ان المسيح قال وقد ذكر يحيى بن زكريا ( انا قول لكم انه اكثر من نبي وهو الذى قيل فيه وانا باعث ملكي بين يديك ليعدلك طريقك )

﴿ قال ابو محمد ﴾ في هذا الفصل كذب في موضعين احدهما قوله في يحيى انه اكثر من نبي وهذا محال لانه لا يخلو يحيى وغير يحيى من الناس من ان يكون اوحى اليه او لم يوحى اليه ولا سبيل الى قسم ثالث فان كان اوحى اليه فهو نبي ولا يمكن وجود اكثر من نبي في الناس الا ان يكون رسولا نبيا ويحيى رسول الله باجماعهم وان كان لم يوح اليه فهذه منزلة يستوي فيها الكافر والمؤمن ولا يجوز ان يكون من لا يوحى الله اليه مثل من استخلصه الله عز وجل بالوحي اليه فكيف ان يكون اكثر منه والكذبة الثانية قوله ان يحيى هو الذى قيل فيه وانا باعث ملكي بين يديك لان يحيى على هذا القول ملك وهذا كذب بحت لانه انسان ابن رجل وامرأة عاش الى ان قتل وليس هذه صفة الملك ويحيى لم يكن ملكاً وفي هذا الفصل لكن بعد هذا انه قال ان يحيى آدمي فهذا القول كذب على كل حال وحاشا لله ان يكذب نبي لا ولا رجل فاضل وصح ان متى الشرطي النذل هو الذى كذب فعليه ما على الكذابين امثاله ﴿فصل﴾ وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم (امين اقول لكم لم يولد من الآدميين احد اشرف من يحيى المعمد ولكن من كان صغيراً في ملكوت السماء فهو اكبر منه

﴿ قال ابو محمد ﴾ تأملوا هذا الفصل تروا مصيبة الدهر فيهم وقرة عيون

فهو عالم وقادر بمعنى انه وهب العلم والقدرة لا بمعنى انه قام به العلم والقدرة او وصف بالعلم والقدرة فليل ففهم انهم نفاة الصفات حقيقة معطلة الذات عن جميع الصفات قالوا وكذلك نقول في القدم انه ليس بقديم ولا محدث بل القدم امره وكتبته والمحدث خلقه وفطرته ابداع بالامر العقل الاول الذي هو تام بالفعل ثم بتوسطه ابداع النفس الثاني الذي هو غير تام ونسبة النفس الى العقل اما نسبه النطفة الى تمام الخلقة والبيض الى الطير واما نسبة الولد الى الوالد والنتيجة الى المنتج واما نسبة الانثى الى الذكر والزوج الى الزوج قالوا ولما اشتاقت النفس الى كمال العقل احتاجت الى حركة من النقص الى الكمال واحتاجت الحركة الى الة الحركة فحدثت الافلاك السموية وتحركت حركة دورية بتدبير النفس وحدثت الطبائع البسيطة بعدها وتحركت حركة استقامت بتدبير النفس ايضا فتركبت المركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان واتصت النفوس الجزوية بالابدان وكان نوع الانسان متميزا عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض تلك الانوار وكان عالمه في مقابلة العالم كله وفي العالم العلوي عقل ونفس كلي وجب ان يكون في هذا العالم عقل شخص هو كل وحكمه حكم الشخص الكامل البالغ ويسمونه الناطق وهو النبي ونفس مشخصة هو كل ايضا وحكمه حكم الطفل الناقص التوجه الى الكمال او حكم النطفة المتوجهة



الى التمام او حكم الانثى المزدوج  
بالذكر ويسمونه الاساس وهو الوصي  
قالوا وكما تحركت الافلاك بتحريك  
النفس والعقل والطباع كذلك  
تحركت النفوس والاشخاص بالشرائع  
بتحريك النبي والوصي في كل زمان  
دائراً على سبعة سبعة حتى ينتهي الى  
الدور الاخير ويدخل زمان القيامة  
وترفع التكليف وتصحل السنن  
والشرائع وانما هذه الحركات الفلكية  
والسنن الشرعية لتبلغ النفس الى  
حال كاملها وكاملها بلوغها الى درجة  
العقل واتحادها به ووصولها الى مرتبة  
فعلا وذلك هو القيامة الكبرى فتدخل  
تراكيب الافلاك والناصر والاركان  
وينشق السماء وتتناثر الكواكب  
وتبدل الارض غير الارض وتطوى  
السموات كطى السجل للكتاب المرفوم  
فيه ويحاسب الخلق ويتميز الخير عن  
الشتر والمطيع عن العاصي ويتصل  
جزؤيات الحق بالنفس الكلي وجزؤيات  
الباطل بالشيطان المبطل فمن وقت  
الحركة الى السكون هو المبدأ ومن  
وقت السكون الى ما لا نهاية له هو  
الكمال ثم قالوا ما من فريضة وسنة  
وحكم من احكام الشرع من بيع  
واجازة وهبة ونكاح وطلاق وجراح  
وقصاص ودية الا وله وزان من العالم  
عددًا في مقابلة عدد وحكمًا في  
مطابقة حكم فان الشرائع عوالم روحانية  
امرية والعوالم شرائع جسمانية خلقية  
وكذلك التركيبات في الحروف  
والكلمات على وزان تركيبات الصور  
والاجسام والحروف المفردة نسبتها

الاعداء وهو لا يمكن ان يقوله ولا ينطق به صبي يرحي فلاحه ولا امة  
وكما ان تكون مدخولة العقل اثبت انه لم يولد في الادميين اشرف  
من يحيى واذا كان كما زعم ان الصغير في ملكوت السماء اكبر من يحيى فكل  
من يدخل ملكوت السماء ضرورة فهو اكبر من يحيى فوجب من هذا ان  
كل مؤمن من بني آدم فهو افضل من يحيى وان يحيى ارذل واصغر من  
كل مؤمن فما هذا الهوس وما هذا الكذب وما هذه الغباوة السمجة في  
الدين وكم هذا التناقض والله ما قال المسيح قط شيئاً من هذه الرعونة وما  
قالها الا الكذاب متى ونظراؤه عليهم لعنة الله ولقد كانوا في غاية الوقاحة  
والاستغفاف بالدين \* فصل \* وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم  
( كل كتاب ونبوة فان انتهها الى يحيى )

\* قال ابو محمد \* رضي الله عنه وفي هذا الفصل على صغره كذبتان  
احداها قوله قيل ان يحيى اكبر من نبي مع مافي الانجيل من ان يحيى سئل  
فقيل له انبي انت قال لا وقال ههنا ان كل نبوة فان انتهها الى يحيى فمرة  
ليس هو نبياً ومرة هو نبي آخر الانبيا ومرة هو اكبر من نبي تبارك الله كم  
هذا التخليط والكذب الفاحش والاخرى قوله فيه ان كل نبوة فمنتهها الى  
يحيى وليس بعد النهاية شي فهو على هذا آخر الانبياء \* وفي الباب الرابع  
عشر \* من انجيل متى ان المسيح قال لهم ( اني باعث اليكم انبياء وعلماء سيقتلون  
منهم وتصلبون ) فقد كذب القول بان يحيى آخر الانبياء ومنتهى النبوة  
اليه والنصارى مقرون بانه قد كان بعده انبياء وان نبياً اتى الى بولس فانذره  
بانه سيصاب ذلك لوقا في الافركسيس فقد حصلوا على تكذيب المسيح  
في قوله وفي بعض هذا كفاية \* فصل \* وفي الباب المذكور ان المسيح  
قال لهم ( انا كم يحيى وهو لا يأكل ولا يشرب فقائم هو مجنون ثم انا كم  
ابن الانسان يعني نفسه يأكل ويشرب فقائم هذا خوفاً شروب للخمر  
خليع صديق للمستخرجين والمذنبين )

\* قال ابو محمد \* رضي الله عنه في هذا الفصل كذب وخلاف لقول النصارى



اما الكذب فانه قال ههنا ان يجيبى كان لا يأكل ولا يشرب حتى قيل فيه انه مجنون من اجل ذلك وفي الباب الاول من انجيل مارقس ان يجيبى ابن زكريا هذا كان طعامه الجراد والعسل الصحراوي وهذا تناقض واحد الخبرين كذب بلا شك واما خلاف قول النصارى فانه ذكر ان يجيبى كان لا يأكل ولا يشرب وان المسيح كان يأكل ويشرب وبلا شك ان من اغناه الله عز وجل عن الاكل والشرب من الناس فقد ابانه ورفع درجته عن لم يغنه عن الاكل والشرب منهم فيجيبى افضل من المسيح بلا شك على هذا وقصة ثالثة وهي اعتراف المسيح على نفسه بانه يأكل ويشرب وهو عندهم اله فكيف يأكل الاله ويشرب ما في الهوس اكثر من هذا فان قالوا ان الناسوت منه هو الذي كان يأكل ويشرب قلنا وهذا كذب منكم على كل حال لانه اذا كان المسيح عندكم لاهوتاً وناسوتاً معاً فهو شيطان فان كان انما يأكل الناسوت وحده فانما اكل الشيء الواحد من جملة الشئيين ولم يأكل الاخر فقولوا اذا اكل نصف المسيح وشرب نصف المسيح والا فقد كذبتكم بكل حال. وكذب اسلافكم في قولهم اكل المسيح ونسبتم الى المسيح الكذب بخبره عن نفسه انه يأكل وانما يأكل نصفه لا كله والقوم انذال بالجملة ﴿ فصل ﴾ وفي الباب المذكور ان المسيح قال ( لا يعلم الولد غير الاب ولا يعلم الاب غير الولد )

﴿ قال ابو محمد ﴾ رضي الله عنه هذا عجب جداً لان المسيح عندهم ابن الله بلا خلاف بينهم والله تعالى عن كفرهم هو والد المسيح وابود وهكذا يطلق النذل باطرة في رسائله المنتهة متى ذكر الله فانما يقول قال الله والد ربنا المسيح امراً كذا وكذا ثم ها هنا قال ان المسيح قال انه لا يعلم الاب الا الابن ولا يعلم الابن الا الاب فقد وجب ضرورة ان التلاميذ وسائر النصارى لا يعلمون الله تعالى اصلاً ولا يعرفون المسيح البتة فهم جهلاء بالله تعالى وبالابن ومن جهل الله تعالى ولم يعرفه فهو كافر فهم كفار كلهم اسلافهم واخلافهم او كذب المسيح في هذا الكلام او كذب النذل متى لا بد والله

الى المركبات من السمكيات كالبسائط المجردة الى المركبات من الاجسام ولكل حرف وزان في العالم وطبيعة يخصصها وتأثير من حيث تلك الخاصية في النفوس فعن هذا صارت العلوم المستفادة من السمكيات التعاليمية غذاء للنفوس كما صارت الاغذية المستفادة من الطبايع الخلقية غذاء للابدان وقد قدر الله تعالى ان يكون غذاء كل موجود مما خلقه منه فعلى هذه الوزان صاروا الى ذكر اعداد السمكيات والآيات وان التسمية مركبة من سبعة واثنى عشرون التهليل مركب من اربع كلمات في احدى الشهاداتين وثلاث كلمات في الشهادة الثانية وسبع قطع في الاولى وست في الثانية واثنى عشر حرفاً في الثانية وكذلك في كل آية امكنهم استخراج ذلك مما لا يعمل العاقل فكرته فيه الا ويعجز عن ذلك خوفاً عن مقابلته بضده وهذه المقابلات كانت طريقة اسلافهم قد صنفوا فيها كتباً ودعوا الناس الى امام في كل زمان يعرف موازنا هذه العلوم ويهتدى الى مدارج هذه الاوضاع والرسوم ثم اصحاب الدعوة الجديدة تنكبوا هذه الطريقة حين اظهر الحسن بن الصباح دعوته وقصر عن الازمات كئنه واستنظر بالرجال وتحصن بالقلاع وكان بدو صعوده الى قلعة الموت في شعبان سنة ثلاث وثمانين واربعائة وذلك بعد ان هاجر الى بلاد امامه وتلقى منه كيفية الدعوة لابناء زمانه فعاد ودعا الناس اول دعوة الى تعيين



امام صادق قائم في كل زمان  
وتمييز الفرقة الناجية من سائر الفرق  
بهذه النكتة وهو ان لهم اماماً وليس  
لغيرهم امام وانما يعود خلاصة كلامه  
بعد ترديد القول فيه عوداً على بدء  
بالعربية والعجمية الى هذا الحرف  
ونحن نقل ما كتبه بالعجمية الى  
العربية ولا معاب على الناقل والموفق من  
اتبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق  
والمعين \* فبدأ بالفصول الاربعة  
التي ابدا الدعوة بها وكتبها عجمية  
فعربتها \* قال للمفتي في معرفة الباري  
تعالى احد قولين اما ان يقول اعرف  
الباري تعالى بمجرد العقل والنظر  
من غير احتياج الى تعليم معلم واما  
ان يقول لا طريق الى المعرفة مع  
العقل والنظر الا بتعليم معلم صادق  
قال ومن افنى بالاول فليس له  
الانكار على عقل غيره ونظره فانه متى  
انكر فقد علم والانكار تعليم ودليل  
على ان المنكر عليه يحتاج الى غيره  
قال والقسمان ضروريان فان الانسان  
اذا افنى بفتوى او قال قولاً فاما  
ان يقول من نفسه او من غيره وكذلك  
اذا اعتقد عقداً فاما ان يعتقد من  
نفسه او من غيره هذا هو الفصل الاول  
وهو كسر على اصحاب الرأي والعقل  
وذكر في الفصل الثاني انه اذا ثبت  
الاحتياج الى معلم فيصالح كل معلم  
على الاطلاق ام لا بد من معلم  
صادق قال ومن قال انه يصلح كل  
معلم ما ساع له الانكار على معلم  
خصمه واذا انكر فقد سلم انه لا بد  
من معلم معتمد صادق قيل وهذا

من احدها وقد اعاد الله تعالى عبده ورسوله المسيح من الكذب فبقيت  
الاثنان وهما والذي بمك السماء حق ان النصرارى جهال بالله تعالى  
وان الشرطي متى ملفق جاهل فعلى جميعهم ما يستحقون من الله نعم وفي هذا  
القول الملعون الذي اضافوه الى المسيح عليه السلام القطع بان الملائكة  
والانبياء السالفين كلهم ليس منهم احد يعرف الله تعالى فاعجبوا لعظيم فسق  
هذا الاحق متي وعظيم حماقة من قلده في دينه ونحمد الله على السلامة كثيراً  
\* فصل \* وفي الباب المذكور ان بعض التوروا بين قال للمسيح يا معلم  
انا نريد ان تأتينا بآية فقال لهم المسيح ( يانسل السود و يانسل الزنا تسألون  
آية ولا ترون منها آية غير آية يونس النبي فكما ان يونس النبي كان في  
بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال كذلك يكون ابن الانسان في جوف  
الارض ثلاثة ايام بلياليها )

\* قال ابو محمد \* رضي الله عنه لو لم يكن في انجيلهم الا هذا الفصل  
الملعون وحده لكفى في بطلان جميع انجيلهم وجميع دينهم فانه قد جمع  
عظيمين احدهما بتحقيق انه لم يأت مخالفه قط بآية واقرار المسيح بذلك  
بزعمهم وان آياته التي يذكرون انما كانت خفية وفي السر بحضرة النزر  
القليل الذين اتبعوه ومثل هذا لا تقوم به حجة على المخالف او تحقيق  
الكذب على المسيح في انه يخبر انهم لا يرون آية وهو يريهم الايات لا بد  
من احدها والفصل الثاني وهو الطامة الكبرى حكايتهم عن المسيح انه  
قال عن نفسه كما بقي يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام بليالها كذلك بقي  
هو في جوف الارض ثلاثة ايام بليالها وهذه كذبة شنيعة لا حيلة فيها  
لانهم مجمعون وفي جميع انجيلهم انه دفن قرب مغيب الشمس من يوم الجمعة  
مع دخول ليلة السبت وقام من القبر قبل الفجر من ليلة الاحد فلم يبق في  
جوف الارض الا ليلة وبعض اخرى و يوماً ويسيراً من يوم ثان فقط وهذه  
كذبة لاخفاء بها فيما اخبر به المسيح لا بد منها او كذب اصحاب الاناجيل  
وهم اهل الكذب وحسبنا الله \* فصل \* وفي الباب الثالث عشر من انجيل



متى ان المسيح قال يشبه ملكوت السماء بحبة خردل القاها رجل في فدانها وهي أدق الزراريع كلها فاذا نبتت استعملت على جميع البقول والزراريع حتى ينزل في اغصانها طير السماء ويسكن اليها

\* قال ابو محمد \* حاشي للمسيح عليه السلام ان يقول هذا الكلام لكن النذل الذي قاله كان قليل البصارة بالفلاحة وقد رأينا نبات الخردل ورأينا من رآه في البلاد البعيدة فمأراً يقطع ولا اخبرنا من رأى شيئاً منه يمكن ان يقف عليه طائر ومثل هذه المسامحات لا تقع لنبى اصلاً فكيف لله عز وجل \* فصل \* وفي آخر الباب المذكور ان المسيح رجع الى بلاده وجعل يوصي جماعتهم بوصايا يعجبون منها وكانوا يقولون من اين اوتي هذه العلوم وهذه القدرة اما هذا ابن الحداد وامه مريم واخوته يعقوب ويوسف وشمعون ويهوذا واخواته اما هؤلاء كلهم عندنا فمن اين اوتي هذا وكانوا يشكون فيه فقال لهم يسوع ( ليس يعدم النبي حرمة الا في بيته وبلده او لتشككهم وكفرهم لم يطلع في ذلك الموضوع عجائب كثيرة وفي الباب الخامس من انجيل مارقش قال وكانت الجماعة تسمع منه وتعجب منه العجب الشديد من وصيته ويقولون من اين اوتي هذا وما هذه الحكمة التي رزقها ومن اين هذه الاعاجيب التي ظهرت على يديه اليس هو ابن الحداد وابن مريم اخو يوسف ويعقوب وشمعون ويهوذا اليس اخواته هن ههنا معنا وكان يقول لهم يسوع ( ليس يكون نبي بغير حرمة الا في وطنه وبين عشيرته وفي اهل بيته ) وليس كان يقوى ان يفعل هنالك آية لكن وضع يديه على مرضى قليل فابراهم وفي الباب الثامن من انجيل لوقا ( فلما دخل والد المسيح البيت ) وبعده هذا يسير قال ( فكان يعجب منه ابوه وامه ) وبعده يسير قول مريم امه له فقد ( طلبك ابوك وانا معه ) وفي الباب السابع منه اقبلت اليه امه واخوته وفي الباب الثامن عشر من انجيل يوحنا وبعده هذا نزل الى قفر ناحوم وبعده امه واخوته وتلاميذه وفي الباب السابع من انجيل يوحنا وكان اخوته لا يؤمنون به \* قال ابو محمد \* في هذه الفصول ثلاث طوام نذكرها طامة طامة ان

كسر على اصحاب الحديث وذكر في الفصل الثالث انه اذا ثبت الاحتياج الى معلم صادق افلا بد من معرفة المعلم اولاً والظفر به ثم التعلم منه ام جاز التعلم من كل معلم من غير تعيين شخصه وتبيين صدقه والثاني رجوع الى الاول ومن لم يمكنه سلوك الطريق الا بقدوم ورفيق فالرفيق ثم الطريق وهو كسر على الشيعة وذكر في الفصل الرابع ان الناس فرقان فرقة قالت يحتاج في معرفة الباري تعالى الى معلم صادق ويجب تعيينه وتخصيصه اولاً ثم التعلم منه وفرقة اخذت في كل علم من معلم وغيره معلم وقد تبين بالمقدمات السابقة ان الحق فع الفرقة الاولى فراسهم يجب ان يكون رأس المحققين واذا تبين ان الباطل مع الفرقة الثانية فرؤسواهم يجب ان يكونوا رؤساء المبطلين قال وهذه الطريقة التي عرفتنا الحق بالحق معرفة بجملة ثم تعرف بعد ذلك الحق بالحق معرفة مفصلة حتى لا يلزم دوران المسائل وانما عني بالحق ما هنا الاحتياج وبالحق المحتاج اليه وقال بالاحتياج عرفنا الامام والامام عرفنا مقادير الاحتياج كما بالجواز عرفنا الوجوب اي واجب الوجود وبه عرفنا مقادير الجواز في الجائزات قال والطريق الى التوحيد وكذلك حذو الفذة بالقذة ثم ذكر فصولاً في تقرير مذهبه اما تمهيداً واما كسراً على المذاهب واكثرها كسر والزام واستدلال بالاختلاف على البطلان وبالانفاق على الحق \* منها فصل



الحق والباطل والصغير والكبير يذكر  
 ان في العالم حقاً وباطلاً ثم يذكر  
 ان علامة الحق هي الوحدة وعلامة  
 الباطل هي الكثرة وان الوحدة مع  
 التعليم والكثرة مع الراي والتعليم مع  
 الجماعة والجماعة مع الامام والراي مع  
 الفرق المختلفة وهي مع رؤسائهم وجعل  
 الحق والباطل والتشابه بينهما من  
 وجه والتمايز بينهما من وجه التضاد  
 في الطرفين والترتب في احد  
 الطرفين ميزاناً يزن به جميع ما يتكلم  
 فيه \* قال وانما انشأت هذا الميزان  
 من كلمة الشهادة وتركيبها من النفي  
 والاثبات او النفي والاستثناء قال فما  
 هو مستحق النفي باطل وما هو  
 مستحق الاثبات حق ووزن بذلك  
 الخير والشر والصدق والكذب وسائر  
 المتضادات وتكتمته ان يرجع في  
 كل مقالة وكلمة الى اثبات المعلم وان  
 التوحيد هو التوحيد والنبوة معا حتى  
 يكون توحيداً وان النبوة هي النبوة  
 والامامة معا حتى يكون نبوة وهذا  
 هو منتهي كلامه وقد منع العوام عن  
 الخوض في المعلوم وكذلك الخواص  
 عن مطالعة الكتب المتقدمة الا من  
 عرف كيفية الحال في كل كتاب  
 ودرجة الرجل في كل علم ولم يتعد  
 باصحابه في الاهليات عن قوله ان  
 المناهله محمد \* قال انا وانتم تقولون  
 المناهله العقول اي ما هدى اليه  
 عقل كل عاقل فان قيل لواحد منهم  
 ما تقول في الباري تعالى وانه هل هو  
 وانه واحد ام كثير عالم قادر ام لالم  
 يجب الا بهذا القدر ان الهى اله محمد

شاء الله تعالى اولها اتفاق الاناجيل الاربعة على انه كان له والد معروف  
 من الناس واخوة واخوات سمي الاخوة باسمائهم وهم اربعة رجال سوى  
 الاخوات ولا يعول في ذلك الا على اقرار امه بان له والداً طلبه معها  
 وهو يوسف الحداد او النجار فاما امه فقد اتفقنا نحن واليهود وجمهور النصارى  
 على انها حملت به حمل النساء وولده كما تلد النساء اولادهن الا طائفة من  
 النصارى قالت لم تحمل به ولكن دخل من اذنها وخرج من فرجها في الوقت  
 كالماء في الميزاب ولكن بقي علينا ان نعرف كيف تقول امه عليها السلام  
 عن النجار او الحداد انه ابوه ووالده فان قالوا ان زوج الام يسمى في اللغة  
 ابا فلنا همكم ان هذا كذلك كيف العمل في هؤلاء الذين اتفقت الاناجيل  
 على انهم اخوته واخواته وانما هم اولاد يوسف النجار والحداد وما وجد قط  
 في اللغة العبرانية ان ولد الربيب من غير الام يسمى اخاً الا ان يقولوا ان  
 مريم ولدتهم من النجار فقد قال هذا طائفة من قدمائهم منهم بليان مطران  
 طليطلة ونحن نبرأ الى الله تعالى مما يقول هؤلاء الكفرة ان يكون لآله  
 معبود ام اوخال او خالة او ابن خالة او ربيب او اخ او اخت وتباً لعقول  
 يدخل هذا فيها من ان لله تعالى ربيباً هو زوج امه وليس يمكنهم ان يقولوا  
 انما اراد كتاب الاناجيل انهم اخوته في الايمان والدين لان يوحنا قد  
 رفع الاشكال في ذلك وقال ومعه اخوته وتلاميذه جعلهم طبقتين وقال  
 ايضاً ان اخوته كانوا لا يؤمنون به وتالله لولا انا شاهدنا النصارى ما صدقنا  
 ان من يلعب بقدره وما يخرج من سفله يصدق بشيء من هذا الحق ولكن  
 تبارك من ارانا بهذا انه لا ينتفع احد ببصره ولا بسمعه ولا بتمييزه الا ان  
 يهديه خالق الهدى والضلال نسأل الله الذي هدانا للملة الاسلام البيضاء  
 الواضحة السليمة من كل ما ينافره العقل ان لا يضلنا بعد اذ هدانا حتى نلقاه  
 على ملة الحق ونحمله الحق ومذهب الحق ناجين من خلل الكفر ونحمل  
 الضلال ومذاهب الخطاء وفي كل ما اوردنا بيان واضح في ان الذين القوا  
 الاناجيل كانوا عيارين مستخفين بمن اضلوه متلاعبين بالدين والطامة



الثانية اقرارهم بان المسيح لم يكن يقوى في ذلك المكان على آية ولو كان لهم عقل لعلموا ان هذه ليست صفة آله يفعل ما يشاء بل صفة عبد مخلوق مدبر لا يملك من امره شيئاً كما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم \* قل انما الآيات عند الله \* والثالثة اقرارهم ان المسيح سمعهم بنسبونه الى ولادة الحداد وانه ابوه ولم ينكر ذلك عليهم فقد حققوا عليه احد شيئين لا ثالث لهما البتة اما انه سمع الحق من ذلك فلم ينكره وفي هذا ما فيه من خلاف قولهم جملة واما انه سمع الباطل والكذب فاقر عليه ولم ينكره وهذه صفة سوء وتأسيس في الدين

﴿ قال ابو محمد ﴾ وفي هذه الفصول مما لم يطلق الله تعالى ايديهم على تبديله من الحق قوله لا يعدم النبي حرمة الا في وطنه واهل بيته فيقولون الاطفال ويا ادمغة الاوز لو عقلتم اما كان يكفيمكم ان تقولوا فيه ما قال في نفسه وما شهد العيان بصدقه وصحته فيه ونتركو الرعونة التي لم نقدروا منذ الف عام (١) على بيان ما تعتقدونه منها بقلوبكم ولا قدرتم على العبادة عنها بالسنتكم وكما رمتهم وجهاً من وجوه النوك انفتق عليكم باب منه لا قبل لكم به ونعوذ بالله من الضلال ﴿ فصل ﴾ وفي الباب السادس عشر من انجيل متى ان المسيح قال لباطرة (اليك ابراً بمفاتيح السموات فكل ما حرمته في الارض يكون محرماً في السموات وكل ما احلته على الارض يكون حلالاً في السموات) وبعد هذا الكلام باربعة اسطر ان المسيح قال لباطرة نفسه متصلاً بالكلام المذكور (اتبني يا مخالف ولا تعارضني فانك جاهل برضاة الله وانما تدري مرضاة الآدميين)

﴿ قال ابو محمد ﴾ في هذا الفصل على قلته وانه قليل ومنتن كبعض ما يشبهه مما نكره ذكره سوءتان عظيمتان احدهما انه بريء الى باطرة النذل بمفاتيح السموات وولاه خبطة الالهية التي لا تجوز لغير الله تعالى وحده لا شريك له من ان كل ما حرمه في الارض كان حراماً في السموات وكل ما حلله في الارض كان حلالاً في السموات والثانية انه اثّر براءته اليه

وهو الذي ارسل رسوله بالهدى والرسول هو الهادي اليه وكم قدناظرت القوم على المقدمات المذكورة فلم يتخطوا عن قولهم الاحتجاج اليك او نسمع هذا منك او نتعلم عنك وكم قد ساهمت القوم في الاحتجاج وقلت اين المحتاج اليه وايش بقدر لي في الالهيات وما ذا يرسم في المعقولات اذ المعلم لا يعنى لعينه وانما يعنى ليعلم وقد سدتم باب العلم وفتحتم باب التسليم والتقليد وليس يرضى عاقل بان يعتقد مذهباً على غير بصيرة وان يسلك طريقاً من غير بينة فكانت مبادي الكلام تحكيمات وعواقبها تسلييات فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً \* اهل الفروع المختلفون في الاحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية \* اعلم ان اصول الاجتهاد واركانه اربعة تعود الى اثني عشر الكتاب والسنة والاجماع والقياس وانما تلقوا صحة هذه الاركان وانحصارها من اجماع الصحابة وتلقوا اصل الاجتهاد والقياس وجوازهم منهم ايضاً فان العلم بالتواتر قد حصل انهم اذا وقعت لهم حادثة شرعية من حلال او حرام فزعوا الى الاجتهاد وابتدؤا بكتاب الله تعالى فان وجدوا فيه نصاً ظاهراً تمسكوا به واجروا حكم الحادثة على مقتضاه وان لم يجدوا فيه نصاً فزعوا الى السنة فان روى لهم في ذلك خبر اخذوا به ونزلوا على حكمه وان لم يجدوا الخبر



بمفاتيح السموات وتوليته خطة الربوبية اما شريكاً لله تعالى في التحريم والتحليل واما منفرداً دونه عز وجل بهذه الصفة قال له في الوقت انه مخالف معارض له جاهل بمرضات الله عز وجل لا يدري الا مرضات الادميين فوالله لئن كان صدق في الآخرة لقد حزق في الاولى اذ ولي ما لا ينبغي الا لله تعالى جاهلاً بمرضاة الله تعالى له لا يدري الارضاء الناس وان هذه لسوءة الابد اذ من هذه صفته لا يصلح ان يبرأ اليه بمفاتيح كنياف او بيت زبل ولئن كان صدق واصاب في الاولى لقد كذب في الثانية ووالله ما قال المسيح قط شيئاً مما ذكروا عنه في الاولى لانها مقالة كافر شر خلق الله عز وجل وما بعد انه قال له الكلام الثاني فهو والله كلام حق يشهد المنافق على اللعين به باطراً شاه وجهه وعليه سخط الله وغضبه ثم عجب ثالث انا قد ذكرنا قبل ان في الباب الثاني عشر من انجيل متى ان المسيح اشرك مع باطرة في هذه الخطة التي افرد بها هاهنا سائر الاثني عشر تليداً وفي جملتهم السارق الكافر الذي دل عليه اليهود برشوة ثلاثين درهما اخذها منهم وانه قال لجميعهم (ما حرمتموه في الارض كان حراماً في السموات وما حلتموه في الارض كان حلالاً في السموات) فياليت شعري كيف يكون الحال ان اختلفوا فيما ولاهم من ذلك فاحل بعضهم شيئاً وحرمه آخر منهم كيف يكون الحال في السموات وفي الارض لقد يقع اهلها مع هؤلاء السفلة في شغل وفي حرمة وحل معاً فان قيل لا يجوز ان يختلفوا فلنا سبحان الله واي خلاف اعظم من تحليل يهودا اسلامه الى اليهود واخذ ثلاثين درهما رشوة على ذلك الا ان كان عزله عن خطة الالهية بعد ان ولاه اياها فلعمري ان من قدر ان يوليها انه لقادر على العزل عنها ولعمري لقد رد ذلك هذه المنزلة عندهم هؤلاء الارذال حقاً اذ يليها السراق ومن لا خير فيه ثم يمزلون عنها بلا مؤنة تعالى الله والله لو دكت الجبال والارض دكاً وخرت السموات العلى وصعق بكل ذي روح عند سماع كفر هؤلاء الخساسة لما كان ذلك بكبير وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا يخلو هذا القول من احد وجهين لا ثالث لهما اما انه اراد

فزعوا الى الاجتهاد فكانت الاركان الاجتهادية عندهم اثنين او ثلاثة ولنا بعدم اربعة اذ وجب علينا الاخذ بمقتضى اجماعهم واتفاقهم والجري على مناهج اجتهادهم وربما كان اجماعهم على حادثة اجماعاً اجتهادياً وربما كان اجماعاً مطلقاً لم يصرح فيه بالاجتهاد وعلى الوجهين جميعاً فالاجماع حجة شرعية لاجماعهم على التمسك بالاجماع ونحن نعلم ان الصحابة الذين هم الائمة الراشدون لا يجتمعون على ضلال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تجتمع امتي على الضلالة) ولكن الاجماع لا يخلو عن نص خفي او جلي قد اخصه لانا على القطع نعلم ان الصدر الاول لا يجتمعون على امر الا عن ثبت وتوقيف فاما ان يكون ذلك النص في نفس الحادثة قد اتفقوا على حكمها من غير بيان ما يستند اليه حكمها واما ان يكون النص في ان الاجماع حجة وتغاينة الاجماع بدعة وبالجملة مستند الاجماع نص خفي او جلي لا محالة والا فيؤدي الى اثبات الاحكام المرسلة ومستند الاجتهاد والقياس هو الاجماع وهو ايضا مستند الى نص مخصوص في جواز الاجتهاد فرجعت الاصول الاربعة في الحقيقة الى اثنين وربما يرجع الى واحد وهو قول الله تعالى وهو بالجملة نعلم قطعاً وبقيناً ان الحوادث والوقائع في العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والمد ونعلم قطعاً ايضا انه لم يرد في كل حادثة نص ولا يتصور ذلك ايضا



ان باطرة والتلاميذ المولدين هذه الخطة لا يجللون شيئاً ولا يجرمون الا  
 بوحى من الله عز وجل فان كان هذا فقد كذب في قوله الذي ذكرنا قبل  
 ان كل نبوة فتنهاها الى يحيى بن زكريا لان هؤلاء انبياء على هذا القول  
 واما انه اراد انه قد جعل لباطرة واصحابه ابتداء الحكم في التحريم والتحليل  
 من عند انفسهم بلا وحي من الله تعالى فيجب على هذا انهم متى حرموا  
 شيئاً حرمه الله تعالى اتباعاً لتحريرهم ومتى حللوا شيئاً حلله الله تعالى اتباعاً  
 لتحليلهم فلئن كان هكذا فانها الخطة خسف ونزى لباطرة النذل واصحابه  
 الاوغاد قد صاروا حكماً على الله تعالى ولقد صار عز وجل تابعاً لهم وحاشى  
 الله تعالى من هذا كله وما نرى باطرة المنتن واصحابه الرذلة حصلوا من  
 مفاتيح السموات ومن خطة الالهية الا على خلق اللهي بالنتف وعلى ضرب  
 الظهور بالسياط والصلب اما باطرة فدبره الى فوق ورأسه الى اسفل والحمد  
 لله رب العالمين

❖ قال ابو محمد ❖ ليعلم كل مسلم ان هؤلاء الذين يسمونهم النصرارى  
 ويزعمون انهم كانوا حوار بين للمسيح عليه السلام كباطرة ومتى الشرطي  
 ويوحنا يعقوب ويهوذا الاخساء لم يكونوا قط مؤمنين فكيف حوار بين  
 بل كانوا كذابين مستخفين بالله تعالى اما مقرين بالاهية المسيح عليه  
 السلام معتقدين لذلك غالين فيه كغلو السبائية وسائر فرق الغالية في  
 علي رضي الله عنه وكقول الخطابية بالاهية ابي الخطاب واصحاب  
 الحلاج بالهية الحلاج وسائر كفار الباطنية عليهم اللعنة من الله والغضب  
 واما مدسوسين من قبل اليهود كما تزعم اليهود لا فساد دين اتباع المسيح  
 عليه السلام واصلالهم كانتصاب عبد الله بن سبا الحميري والمختار بن ابي  
 عبيد وأبي عبد الله العمجاني وأبي زكريا الخياط وعلي بن النجار وعلي بن  
 الفضل الجندي وسائر ذفاة القرامطة والمشاركة لاضلال شيعة على رضي  
 الله عنه فوصلوا من ذلك الى حيث عرف وسلم الله من ذلك من لم يكن  
 من الشيعة واما الحواريون الذين اثني الله عليهم فاولئك اولياء الله حقاً

والنصوص اذا كانت متناهية والوقائع  
 غير متناهية وما لا يتناهى لا يضبطه  
 ما يتناهى علم قطعاً ان الاجتهاد  
 والقياس واجب الاعتبار حتى يكون  
 يصدد كل حادثة اجتهاد ثم لا يجوز  
 ان يكون الاجتهاد مراسلاً خارجاً  
 عن ضبط الشرع فان القياس المرسل  
 شرع آخر واثبت حكم من غير مستند  
 وضع اخر والشارع هو الواضع للاحكام  
 فيجب على المجتهد ان لا يعدوا في  
 اجتهاده عن هذه الاركان وشرائط  
 الاجتهاد خمسة معرفة صدر صالح من  
 اللغة بحيث يمكنه فهم لغات العرب  
 والتمييز بين الالفاظ الوضعية والمستعارة  
 والنص والظاهر والعام والخاص والمطلق  
 والمقيد والمجمل والمنفصل ونحوى  
 الخطاب ومفهوم الكلام وما يدل على  
 مفهومه بالمطابقة وما يدل بالتضمن  
 وما يدل بالاستنباع فان هذه المعرفة  
 كالاتي التي بها يحصل الشيء ومن لم  
 يحكم الالة والاداة لم يصل الى تمام  
 الصنعة ثم معرفة تفسير القران خصوصاً  
 ما يتعلق بالاحكام وما ورد من  
 الاخبار في معاني الايات وما راي  
 من الصحابة المعشرين كيف سنكوا  
 منهاجها واي معنى فهموا من مدارجها  
 ولو جهلوا تفسير سائر الايات التي  
 تتعلق بالمواعظ والقصاص قيل لم  
 يضره ذلك في الاجتهاد فان من  
 الصحابة من كان لا يدري تلك  
 المواعظ ولا يتعلم بعد جميع القران  
 وكان من اهل الاجتهاد ثم معرفة  
 الاخبار بمبونها واسانيدها والاحاطة  
 باحوال النقلة والرواة عدولها وثقاتها



ومطعمونها مردودها والاحاطة بالوقائع  
الخاصة فيها وما هو عام وورد في حادثة  
خاصة وما هو خاص عمم في الكل  
حكمة ثم الفرق بين الواجب والندب  
والاباحة والخطر والكراهة حتى لا  
يشذ عنه وجه من هذه الوجوه ولا  
يختلط عليه باب بباب ثم معرفة مواقع  
اجماع الصحابة والتابعين من السلف  
الصالحين حتى لا يقع اجتهاده في  
مخالفة الاجماع ثم التهدي الى مواضع  
الاقيسة وكيفية النظر والتردد فيها من  
طلب اصل ولائم طلب معنى تخيل  
يستنبط منه فيعلق الحكم عليه او شبه  
مقلب على الظن فيلحق الحكم به فهذه  
حس شرائط لا بد من اعتبارها حتى  
يكون المجتهد مجتهداً واجب الاتباع  
والنقل في حق العامي والا فكل  
حكم لم يستند الى قياس واجتهاد  
مثل ما ذكرنا فهو مرسل مهممل قالوا  
فاذا حصل المجتهد هذه المعارف ساع  
له الاجتهاد ويكون الحكم الذي ادى  
اليه اجتهاده سائغاً في الشرع ووجب  
على العامي تقبله والاخذ بفتواه  
وقد استفاض الخبر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه لما بعث معاذاً الى  
اليمن قال يا معاذ هم تحمك قال  
بكتاب الله قال فان لم تجد قال  
فبسنة رسول الله قال فان لم تجد  
قال اجتهد راي قال النبي صلى الله  
عليه وسلم الحمد الذي وفق رسول  
رسوله لما يرضاه وقد روى عن امير  
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه  
السلام انه قال بعثني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قاضياً الى اليمن قلت

لدين الله عز وجل بحبهم ولا ندري اسماءهم لان الله تعالى لم يسئهم لنا الا  
اننا نبت ونوقن ونقطع بان باطنة الكذاب ومتى الشرطي و بوحنا المستخف  
ويهوذا ويعقوب النذلين ومارقس الفاسق ولوقا الفاجر وبولس الجاهل  
ما كانوا قط من الحوار بين لكن من الطائفة التي قال الله فيها وكفرت  
طائفة \* وبالله تعالى التوفيق \* فصل \* وفي آخر الباب السادس عشر  
من انجيل متى ( وأعلم يسوع من ذلك الوقت تلاميذه بما ينبغي له ان  
يفعله من دخول برشلام وحمل العذاب من اكابر اهلها وعلماهم وقتلهم  
له وقيامه في الثالث فخلا به باطرة وقال له تعفى عن هذا باسيدي ولا  
يصيبك منه شيء ) وفي الباب السابع عشر من انجيل متى ( ان المسيح قال  
لتلاميذه سيبي ابن الانسان في ايدي الناس ويقتل ويحيا في الثالث )  
يعني نفسه فحزنوا لذلك حزناً شديداً وفي اول الباب الثامن من انجيل  
مارقس ان المسيح قال لتلاميذه ( ان ابن الانسان يبلى به في ايدي  
الادميين فيقتلونه فاذا قتل يقوم في اليوم الثالث ) وانهم لم يفهموا مراده  
بهذا الكلام وفي قرب آخر الباب الثامن من انجيل لوقا ان المسيح قال  
للاثني عشر تلميذاً ( انا متصعداً الى برشلام ونكمل كل ما نبأت به الانبياء  
عن ابن الانسان ويسيروا به الى الاجناس يستهزؤن به ويجلدونه  
ويصقون فيه وبعد جلد اياه يقتلونه ويحيا في اليوم الثالث ) فلم يفهموا  
عنه مما التي اليهم شيئاً وكان هذا عندهم معقداً لا يفهمونه

\* قال ابو محمد \* رضي الله عنه في هذه الفصول ثلاث كذبات من طوام  
الكذب احداها اتفاق الاناجيل المذكورة كما اوردنا على ان المسيح اخبرهم  
عن نفسه انه يقتل وجميع الاناجيل الاربعة متفقة عند ذكرهم لصلبه على  
انه مات على الحشبة حتف اننه ولم يقتل اصلاً الا ان في بعضها انه طعنه  
بعد موته احد الشرط برمح في جنبه فخرج من الطعنة دم وماء وفي هذا اثبات  
الكذب على المسيح لانفاقهم كما اوردنا على انه اخبرهم بانه يقتل وانفاقهم  
كلهم على انه لم يقتل وهذه سوءة جداً وحاشى لله ان يكذب نبي او ينذر



يباطل هذه علامة الكذابين لا علامة اهل الصدق وثانيها اتفاق الاناجيل المذكورة كما اوردنا على انه قال ويقوم في الثالث ثم انفقت الاناجيل كلها على انه لم ينجي ولا قام الا في الليلة الثانية فانه دفن في آخريوم الجمعة مع دخول ليلة السبت وحسبك انهم ذكروا انه لم يخط استجمالاً لئلا تدخل عليهم ليلة السبت وانه اقام ليلة الاحد قبل الفجر وهذه كذبة فاحشة نسبوها الى المسيح وحاشي له من مثلها وكذبة ثالثة وهي اخبار متى انهم فهموا مراده بهذا القول وانهم حزنوا حزناً شديداً لذلك وان باطرة قال له تعني عن هذا يامسيدي ولا يصيبك منه شيء واخبار ماركس ولوقا انهم لم يفهموا مراده بهذا الكلام وهذا تكاذب فاحش لا يجوز ان يقع من صادقين فكيف من معصومين فلاح يقيناً عظيم الكذب من الذين وضعوا هذه الاناجيل وانهم كانوا فساقاً لا خير فيهم وبالله تعالى التوفيق ❖ فصل ❖ وفي الباب السابع عشر من انجيل متى ان المسيح قال لتلاميذه (لئن كان لكم ايمان على قدر حبة الخردل لتقولن لل جبل ارحل من هنا فيرحل ولا يتعاصى عليكم شيء) وقبله متصلاً به ان تلاميذه عجزوا عن ابراء رجل به جن وان المسيح ابراه وان تلاميذه قالوا له لم عجزنا نحن عن براءه قال لتشكركم وفي الباب الحادي عشر من انجيل متى ان المسيح دعا على شجرة تين خضراء فيبست من وقتها فعجب التلاميذ فقال لهم المسيح (امين اقول لكم لئن آمنتم ولم تشكوا ليس تفعلون هذا في التينة وحدها لكن متى قلتم لهذا الجبل انقلع وانطرح في البحر تم اكم) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال لتلاميذه (من آمن بي سيفعل الافاعيل التي افعلها انا وسيفعل اعظم منها)

❖ قال ابو محمد ❖ رضي الله عنه في هذه الفصول ثلاث طوام من الكذب عظيمة لا تخلو التلاميذ المذكورون ثم هؤلاء الاشقياء بعدهم الى اليوم من ان يكونوا مؤمنين بالمسيح او غير مؤمنين ولا سبيل الى قسم ثالث فان كانوا مؤمنين فقد كذب المسيح فيما وعدهم به في هذه الفصول جهاراً وحاشي له من الكذب وما منهم احد قط قدر ان تأمر له ورقة فكيف على

يا رسول الله كذب بين افضى بين الناس وانا حديث السن فضرب رسول الله بيده صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين ثم اختلف اهل الاصول في تصويب المجتهدين في الاصول والفروع فعامة اهل الاصول على ان الناظر في المسائل الاصولية والاحكام العقلية اليقينية القطعية يجب ان يكون متعين الاصابة فالمصيب فيها واحد بعينه ولا يجوز ان يختلف المختلفان في حكم عقلي حقيقة الاختلاف بالنفي والاثبات على شرط التقابل المذكور بحيث بنى احدهما ما يثبتته الاخر بعينه من الوجه الذي يثبتته في الوقت الذي يثبتته الاوان يقسما الصدق والكذب والحق والباطل سواء كان الاختلاف بين اهل الاصول في الاسلام او بين اهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام فان المختلف فيه لا يحتمل توارد الصدق والكذب والصواب والخطأ عليه في حالة واحدة وهو مثل قول احد المخبرين زيد في هذه الدار في هذه الساعة وقول الثاني ليس زيد في هذه الدار في هذه الساعة فانا نعلم قطعاً ان احد المخبرين صادق والثاني كاذب لان المخبر عنه لا يحتمل اجتماع الحالتين فيه معاً فيكون زيد في الدار ولا يكون في الدار لهجري قد يختلف المختلفان في مسألة ويكون عمل الاختلاف مشتركاً وشرط تقابل القضيتين فاقداً فيثبت يمكن ان



بصوب المتنازعان ويرتفع النزاع  
بينها برفع الاشتراك او يعود النزاع  
الى احد الطرفين مثال ذلك المتخلفان  
في مسألة الكلام لسا بتواردان على  
معنى واحد بالنفي والاثبات فان الذي  
قال هو مخلوق اراد به ان الكلام  
هو الحروف والاصوات في اللسان  
والرقوم والكمات في الكتابة قال  
وهذا مخلوق والذي قال ليس بمخلوق  
لم يرد به الحروف والرقوم وانما اراد  
معنى آخر فلم يتوارد بالتنازع في  
الخلق على معنى واحد وكذلك في  
مسألة الرؤية فان الثاني قال الرؤية  
اتصال شعاع بالمرئي وهو لا يجوز في  
حق الباري تعالى والمثبت قال الرؤية  
ادراك او علم مخصوص ويجوز تعلقه  
بالباري تعالى فلم يتوارد النفي والاثبات  
على معنى واحد الا اذا رجع الكلام  
الى اثبات حقيقة الرؤية فينفقان  
اولاً على انها ماهي ثم يتكلمان نفيًا  
واثباتًا وكذلك في مسألة الكلام  
يرجعان الى اثبات ماهية الكلام ثم  
يتكلمان نفيًا واثباتًا والا فيمكن ان  
يصدق القضيتان وقد صار ابو الحسن  
العنبري الى ان كل مجتهد ناظر في  
الاصول مصيب لانه ادعى ما كلف  
من المبالغة في تسديد النظر والمنظور  
فيه وان كان متعينًا نفيًا واثباتًا الا  
انه اصاب من وجه وانما ذكر هذا  
في الاسلاميين من الفرق واما  
الخارجون عن الملة فقد نقرت  
النصوص والاجماع على كفرهم  
وخطائهم وكان سياق مذهبهم يقتضي  
تصويب كل ناظر مجتهد على الاطلاق

قلع جبل والقائه في البحر وان كانوا غير مؤمنين به فهم باقرارهم هذا كفر  
ولا خير في كافر ولا يجوز ان يصدق كافر ولا ان يؤخذ الدين عن كافر  
ولا بد لهم من ان يجيبوا اذا سألناهم في قلوبكم مقدار حبة خردل من ايمان  
ام لا تؤمنون بالمسيح ام لا فان قالوا نعم نحن مؤمنون به والايمان في قلوبنا  
قلنا كذب المسيح يقيناً فيما اخبر به من ان من في قلبه مقدار حبة خردل من  
ايمان يا امر الجبل بان ينقلع فينقلع والله ما منكم احد يقدر على تيبس شجرة  
بدعائه ولا على قلع جبل من موضعه وان قالوا ليس في قلوبنا قد رحبة خردل  
من ايمان ولا نحن مؤمنون به قلنا صدقتم والله حقاً وشهدوا على انفسهم  
وضل عنهم ما كانوا يفترون\* صدق الله عز وجل وانبياءه وكذب متى وباطرة  
ويوحنا ومارقش ولوقا وسائر النصارى الكذابين ولقد قلت هذا لبعض  
علمائهم فقال لي انما عني بشجرة الخردل التي تعلق على جميع الزرايع حتى يسكن  
الطير فيها فقلت له لم يقل في الانجيل مثل شجرة الخردل انما قال مثل  
حبة الخردل وقد وصفها المسيح باقرارهم بانها ادق الزرايع وايضاً فانه ليس  
الا مؤمن او كافر واما الشاك فانه متى دخل الايمان شك بطل وحصل  
صاحبه في الكفر فكيف ولم يدعنا المسيح باقرارهم في شك من هذا التاويل  
الفاسد بل زعموا انه قال لهم لتشككم لئن كان لكم ايمان قدر حبة الخردل  
لتقولن للجبل وقال في انجيل يوحنا كما اوردنا لئن آمنتهم ولم تشكوا فانما اراد  
بيقين بهذه النصوص التصديق الذي هو خلاف الشك لا غاية العمل  
الصالح وقال كما اوردنا في انجيل يوحنا من آمن بي سيفعل الافاعيل التي  
افعل انا فمن هذا الايمان به سألناكم في قلوبكم هو ام لا فقولوا ما بدالكم  
قال او محمد\* واما انا فلو سمعت هذا القول من يدعي النبوة لما ترددت  
في اليقين بانه كذاب ووالله ما قالها المسيح قط ولا اخترع هذا الكذب  
الا اولئك السفلة متى ويوحنا وامثالهم والعجب كله اقرار متى في الفصل  
المذكور كما اوردنا ان المسيح قال له ولا صحابه انهم انما عجزوا عن ابراء المجنون  
لشكهم فشهد عليهم بالشك وانه لو كان لهم ايمان لم يعجزوا عن ذلك فلا



يخلو المسيح عليه السلام فيما حكوا عنه من الكذب ان يكون كاذباً او صادقاً فان كان كاذباً فهذه صفة سوء والكاذب لا يكون نبياً فكيف الها وان كان صادقاً فان الذين اخذوا عنهم دينهم ويسمونهم تلاميذ وانهم فوق الانبياء كفار شكك فكيف ياخذون دينهم عن كفار شكك لا يخرج لهم من احداها ولولم تكن الا هذه في اناجيلهم كلها لكفت في ابطالها وابطال جميع ما هم عليه من دينهم المنتن ثم العجب كله كيف يشهد عليهم بالشك وهم يحكون انه قد ولام خطة الالهية ولام رتبة الربوبية في ان كلما حرموه في الارض كان حراماً في السموات وكما حلوه في الارض كان حلالاً في السموات فكيف يجتمع هذا مع هذا وهل يأتي بهذا التناقض من دماغه سالم او فيه آفة يسيرة بل هذا والله توليد افك كاذب واخترع عيار متلاعب ونعوذ بالله عز وجل من الخذلان \* فصل \* في قرب آخر الباب الثامن عشر من انجيل متى ان المسيح قال لتلاميذه ( اذا اجتمع اثنان منكم على امر فليس يسألان شيئاً على الارض الا اجابهم اليه ابي السماوي وحيث اجتمع اثنان او ثلاثة على اسمي فانا متوسطهم )

\* قال ابو محمد \* هذا الفصل ظريف جداً وكذب لا يعطل ظهوره ولا يخلو ان يكون غني بهذه المخاطبة لتلاميذه خاصة او كل من آمن به واي الامرين كان فهو كذب ظاهر وما يشك احد في ان تلاميذه سألوا ان يجيبهم من دعوه الى ما دعوه اليه من دينهم وان يتخلص من قتن من اصحابه فما اعطاهم شيئاً من ذلك الذي سماه اباة السماوي \* فان قيل لم يسألون قط شيئاً من ذلك فلنا هذه طامة اخرى لئن كان هذا فهم غاشون للناس غير مر يدين لاصلاحهم بل ساعون في هلاكهم هيئات هذه منزلة ما اعطاها الله تعالى قط احداً من خلقه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اذ اخبرنا ان ربه تعالى قال له \* سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ \* واخبرنا عليه السلام انه دعا ان لا يجعل بأسنا بيننا وبعده فلم يجبه الله تعالى الى ذلك هذا هو الحق الذي لا مز يد فيه والقول الذي

الا ان النصوص والاجماع صدته عن تصويب كل ناظر وتصديق كل قائل وللاصوليين خلاف في تكفير اهل الاهواء مع قطعهم بان المصيب واحد بعينه لان التكفير حكم شرعي والتصويب حكم عقلي فمن مبالغ متعصب لمذهبه كفر وضلل مخالفه ومن متساهل متالف لم يكفر ومن كفر قرب كل مذهب ومقالة بمقالة واحد من اهل الاهواء والمثل كقريب القدرية بالمجوس وقريب المشبهة باليهود والرافضة بالنصارى فأجرى حكم هؤلاء فيهم من المناكحة واكل الذبيحة ومن ساهل ولم يكفر قضي بالتضليل وحكم بانهم هلكت في الاخرة واختلفوا في اللعن على حسب اختلافهم في التكفير والتضليل وكذلك من خرج على الامام الحق بغياً وعدواناً فان كان صدر خروجه عن تاويل واجتهاد سمي باغياً مخطئاً ثم البغي هل يوجب اللعن فعند اهل السنة اذا لم يخرج بالبغي عن الايمان لم يستوجب اللعن وعند المعنزة يستحق اللعن بحكم فسقه والفاسق خارج عن الايمان وان كان صدر خروجه عن البغي والحسد والمروق عن اجماع المسلمين استحق اللعن باللسان والقتل بالسيف والسنان واما المجتهدون في الفروع فاختلفوا في الاحكام الشرعية من الحلال والحرام ومواقع الاختلاف مظان غلبت الظنون بحيث يمكن تصويب كل مجتهد فيها وانما بيتني ذلك على اصل وهو انا نبش هل لله تعالى



صحة الصدق والحمد لله رب العالمين لم يفخر بما لم يعط ولا انزل نفسه فوق قدرها صلى الله عليه وسلم \* فصل \* وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم ( ان اساء اليك اخوك المؤمن فعاقبه وحدك فيما بينك وبينه فان سمع منك فقد ربحته وان لم يسمع فخذ الى نفسك رجلا او رجلين لكيما تثبت كل كلمة بشهادة شاهدين او ثلاثة فان لم يسمع فاعلم بخبره الجماعة فان سمع الجماعة فليكن عندك بمنزلة الجوسى والمستخرج ( ثم بعده باسطار يسيرة قال ) وعند ذلك تداني اليه باطرة وقال له ياسيدي فان اساء الي اخي انا مرني ان اغفر له سبعا فقال له يسوع لست اقول لك سبعا ولكن سبعين في سبعة ) \* قال ابو محمد \* هذا ضد قوله في الثالثة فليكن عندك بمنزلة الجوسى والمستخرج ولا سبيل الى الجمع بينهما \* فصل \* وفي الباب الموفى عشرين من انجيل متى ( ان ام ابني سيذاي اقبلت اليه مع ولديها فحنت ورغبت اليه فقال لها ما تريدان فقالت له احب ان تقعد ابني هذين احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك في ماكك فقال يسوع تجهلين السؤال ايصبران على شرب الكاس التي اشرب فقالا نصبر فقال لهما ستشربان بكاسي وليس الى تجليسكما عن يميني وشمالي الا لمن وهب ذلك الى ابي ) \* قال ابو محمد \* ففي هذا الفصل بيان انه ليس اليه من الامر شي وانه غير الاب كما يقولون بخلاف دينهم فاذهو غير الاب وكلاهما اله فهما الهان اثنان متغايران احدهما قوي والاخر ضعيف لانه باقراره ليس له قدرة على تقريب احد الامن وهب له ذلك الذي يسمونه ابا وليت شعري كيف يجتمع ما ينسبون اليه ههنا من الاعتراف بانه ليس بيده ان يجلس احدا عن يمينه ولا عن شماله وانما هو بيد الله تعالى مع ما ينسبون اليه من انه قدر على اعطاء مفاتيح السموات والارض لانزل من وجد وهو باطرة وانه يفعل كل ما يفعله الاب وان الله تعالى قد تبرأ اليه من الحكم وان الله تعالى ليس يحكمم بعد على احد وسائر تلك الفضائح المهلكة مع تكاذبها وتدافعها وشهادتها بانها ليست من عند الله ولا من عند نبي اصلا لكن توليد

حكم في كل حادثة ام لا فمن الاصوليين من صار الى ان لا حكم لله في الوقائع المجتهد فيها حكما بعينه قبل الاجتهاد من جواز وحظر بل وفي كل حركة يتحرك بها الانسان حكم تكليف من تحليل وتحريم وانما يرتاده المجتهد بالطلب والاجتهاد اذ الطلب لا بدله من مطلوب والاجتهاد يجب ان يكون في شيئا الى شيء فالطلب المرسل لا يعقل ولهذا يتردد المجتهد بين النصوص والظواهر والعمومات وبين المدائل المجمع عليها فيطلب الرابطة المعنوية او التقريب من حيث الاحكام والصور حتى يثبت في المجتهد فيه مثل ما تلقاه في المتنق عليه ولو لم يكن له مطلوب معين كيف يصح منه الطلب على هذا الوجه فعلى هذا المذهب المصيب واحد المجتهدين في الحكم المطلوب وان كان الثاني معذورا نوع عذر اذ لم يقصر في الاجتهاد ثم هل يتعين المصيب ام لا فاكثرهم على انه لا يتعين فالمصيب واحد لا بعينه ومن الاصوليين من فصل الامر فيه فقال ينظر في المجتهد فيه ان كان مخالفة النص ظاهرة في احد المجتهدين فهو المخطيء بعينه خطأ لا يبالغ تضليلا والتمسك بالخبر الصحيح والنص الظاهر مصيب بعينه وان لم يكن مخالفة النص ظاهرة فلم يكن مخطئا بعينه بل كل واحد منهما مصيب في اجتهاده واحدهما مصيب في الحكم لا بعينه هذه جملة كافية في احكام المجتهدين في الاصول والفروع والمسئلة والقضية



كذاب كافر ونعوذ بالله تعالى ﴿ فصل ﴾ وفي الباب الحادي عشر من انجيل متى ( فلما تداني المسيح من برشلام وكان في موضع يقال له ثفيا جوار جبل الزيتون بعث رجلين من تلاميذه وقال لهما امضيا الى الحصن الذي يقابلكما وستجدان فيه حمارة مربوطة بفلوها خلفا عنهما واقبلا الى بها فان تعرضكما احد فقولا ان السيد يريدنا فإدعكما من وقته وكان ذلك ليتم به قول النبي القائل لابنه صهيون سيأتيك ملكك متواضعا على حمارة وابن اتان فتوجه التلميذان وفعلا كما امرها به واقبلا بالحمارة وفلوها والقوا ثيابهم عليها واجلسوه من فوقها) وفي الباب التاسع من آخر انجيل ماركس ( فلما بلغ المسيح ثفيا الى جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى الحصن الذي بجبا لكما فاذا دخلتما ستجدان فلوا مربوطة بركبه بعد احد من الادميين حلاه واقبلا به الي فان قال لكما احد ما هذا الذي تفعلان فقولا له ان السيد يحتاج اليه فيخذه لكما فانطلقا ووجدا الفلوا مربوطة قبالة رحبة الباب في زقاقين خلفا فقال لهما بعض الوقوف هنالك مالكما تحلان الفلوا فقالا له كالذي امرها يسوع فتركوه لهما وساقا الفلوا الى يسوع فحملوا عليه ثيابهم وركب من فوق )

﴿ قال ابو محمد ﴾ فهاتان قضيتان كل واحدة منهما تكذب الاخرى متى يقول ركب حمارة ومارقس يقول ركب فلوا والعجب كله من استشهادهم لذلك بقول النبي يا تيك ملكك راكباً على حمارة وابن اتان وما كان المسيح قط ملك برشلام فهذه كذبة اخرى واظرف شي استشهادهم لصحة امره بركوبه حمارة اتراه لم يدخل قط برشلام انسان على حمارة سواه هذه والله مضحكة من مضاحك السفهاء ولقد اخبرني الحسين بن بقي صاحبنا نور الله وجهه انه وقف عالماً من علماءهم على هذا الفصل قال فقال انما هذا رمز والحمارة هي التوراة قال فاضحكني قوله وقلت له فالانجيل هو الفلوا قال فسكت وعلم انه اتى بما يوجب السخرية منه ﴿ فصل ﴾ وفي الباب الثالث عشر من انجيل متى ان يسوع قال لهم ( اذا قام الناس لا يتزوجون ولا يتناكحون

معضلة ثم الاجتهاد من فروض الكتابات لا من فروض الاعيان حتى اذا استقل بتحصيله واحد سقط الفرض عن الجميع وان قصر فيه اهل عصر عصوا بتركه واشرفوا على خطر عظيم فان الاحكام الاجتهادية اذا كانت مرتبة على الاجتهاد ترتيب المسبب على السبب ولم يوجد السبب كانت الاحكام عاطلة والآراء كلها فائلة فلا بد اذا من مجتهد واذا اجتهد المجتهدان وادى اجتهاد كل واحد منهما الى خلاف ما ادى اليه اجتهاد الاخر فلا يجوز لاحدهما تقليد الاخر وكذلك اذا اجتهد مجتهد واحد في حادثة وادى اجتهاده الى جواز او حظر ثم حدثت تلك الحادثة بعينها في وقت آخر فلا يجوز له ان ياخذ باجتهاده الاول اذ يجوز ان يبدوا له في الاجتهاد الثاني ما اغفله في الاول واما العامي فيجب عليه تقليد المجتهد وانما مذهبه فيما يساله مذهب من يساله عنه هذا هو الاصل الا ان علماء الفريقين لم يجوزوا ان ياخذ العامي الحنفي الا بمذهب ابي حنيفة والعامي الشافعي الا بمذهب الشافعي لان الحكم بان لا مذهب للعامي وان مذهبه مذهب المفتي يؤدي الى خلط وخبث فلماذا لم يجوزوا ذلك واذا كان مجتهدان في بلد اجتهد العامي فيها حتى يختار الافضل والاورع وياخذ بفتواه واذا افتى المفتي على مذهبه وحكم به قاض من القضاة على مقتضى فتواه ثبت الحكم على المذاهب كلها وكان القضاء اذا اتصل بالفتوى الزم الحكم



كالقبض مثلاً اذا اتصل بالعقد  
ثم العامى باي شيء يعرف ان العالم  
قد وصل الي حد الاجتهاد وكذلك  
المجتهد نفسه متى يعرف انه قد استكمل  
شرائط الاجتهاد ففيه نظر ومن  
اصحاب الظاهر مثل داود الاصفهاني  
وغيره ممن لم يجوز القياس والاجتهاد  
في الاحكام وقال الاصول هو  
الكتاب والسنة والاجماع فقط ومنع  
ان يكون القياس اصلاً من الاصول  
وقال اول من قاس ابليس وظن ان  
القياس امر خارج عن مضمون الكتاب  
والسنة ولم يدر انه طلب حكم الشرع  
من مناهج الشرع ولم ينضبط قط  
شريعة من الشرائع الا باقتران  
الاجتهاد به لان من ضرورة الانتشار  
في العالم الحكم بان الاجتهاد معتبر  
وقد رابنا الصحابة كيف اجتهدوا  
وكم قاسوا خصوصاً في مسائل الميراث  
من توريث الاخوة مع الجد وكيفية  
توريث الكلاله وذلك مما لا يخفى  
على المتدبر لاحوالهم ثم المجتهدون من  
ائمة الامة محصورون في صنفين لا  
بعد وان الى ثالث اصحاب الحديث  
 واصحاب الراي اصحاب الحديث وهم  
اهل الحجاز هم اصحاب مالك بن انس  
 واصحاب محمد ابن ادريس الشافعي  
 واصحاب سفيان الثوري واصحاب  
 احمد ابن حنبل واصحاب داود ابن  
 علي بن محمد الاصفهاني وانما سما  
 اصحاب الحديث لان عنايتهم بتحصيل  
 الاحاديث ونقل الاخبار وبناء  
 الاحكام على النصوص ولا يرجعون  
 الى القياس الجلي والخفي ما وجدوا

لكنهم يكونون كما مثال ملائكة الله في السماء) وفي الباب السادس عشر من  
انجيل متى وايضاً في الباب الثاني عشر من انجيل ماركس ان المسيح قال لتلاميذه  
ليلة اخذه (لاشربت بعدها من نسل الزرجون حتى اشربها معكم جديدة  
في ملكوت الله) وفي الباب الرابع عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال للحواريين  
الاثنى عشر (انتم الذين صبرتم معي في جميع مصائبي فاني اخص اكم الوصية  
على ما لخصها لي ابي لتطمعوا وتشربوا على مائدتي في الملك وتجلسوا على عروش  
حاكين على اثني عشر سبطاً من بني اسرائيل)

\* قال ابو محمد \* في الفصل الاول ان الناس في الآخرة لا يتناحون  
وفي العصول الثلاثة بعده ان في الجنة اكلًا وشرباً للخبز والنخز على الموائد  
والنصارى ينكرون كل هذا ولا مؤنة عليهم في تكذيبهم للمسيح مع اقرارهم  
بعبادتهم له وانه ربهم لا سيما وفي الفصل الاول ان الناس في الجنة  
كالملائكة وفي التوراة التي يصدقون بها ان الملائكة اكلت عند لوط  
وعند ابراهيم الفطائر واللحم واللبن والسمن واذا كانت الملائكة يأكلون  
والناس في الجنة مثلهم فالناس في الجنة ياكلون ويشربون بلا شك بموجب  
التوراة والانجيل ولا سيما وقد اخبروا ان المسيح بعد ان مات ورجع الى  
الدينا ولقي تلاميذه طلب منهم ما يأكل فاتوه بحوت مشوي فاكل معهم  
وشرب شراب عسل بعد موته فاذا كان الآله يأكل الحيتان المشوية  
ويشرب عليها العسل فاي فكرة في شرب الناس واكلهم في الجنة واذا كان  
الله تعالى عندهم اتخذ ولداً من امرأة اصطفاها فاي عجب في اتخاذ الناس  
النساء في الجنة وهذا هو طبيعتهم الذي بناهم الله عليه الا ان في رعونة  
هؤلاء النوكي لعبرة لمن اعتبر والحمد لله رب العالمين وعجب آخر وهو وعده  
الاثنى عشر تلميذاً بانهم يقدعون على عروش حاكين على الاثنى عشر  
سبطاً من بني اسرائيل فوجب ضرورة كون يهوذا الاشكر يوطا فيهم ولا  
يجوز ان يخاطب بهذا اصحابه دونه لانه قد اوضح انهم اثنا عشر على اثني  
عشر سبطاً من بني اسرائيل فوجب ضرورة كونه فيهم وهو الذي دل عليه



اليهود برشوة ثلاثين درهماً فلا بد من انه لم يذنب في ذلك وهذا كذب  
لانه قد قال في مكان آخر ويل لذلك الانسان الذي كان أحب اليه لو لم  
يخلق او كذب المسيح في هذا الوعد المذكور لا بد من احداها ﴿ فصل ﴾  
وفي الباب الثالث والعشرين من انجيل متى ( ان المسيح كاشف علماء بني  
اسرائيل وقال ما تقولون في المسيح وابن من هو قالوا هو ابن داود فقال  
لهم كيف يسميه داود بالروح الاهاً حيث كنت قال الله لالااه اقمدا على  
بيني حتى اجعل من اعدائك كرسيًا لتقديمك فان كان داود يدعوه الاهاً  
كيف هو ولده فلم يقدر منهم احد على مراجعته )

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا هو الحق من قول المسيح عليه السلام ولقد انكر  
عليه السلام المنكر حقاً والعجب ان هؤلاء الانذال المنتمين الى اتباعه عليه  
السلام لا يختلفون في الاحتجاج بهذا الفصل المذكور وهو عليه السلام قد  
انكر ان يكون المسيح ابن داود وهم يسمونه في الاناجيل كلها بانه ابن داود  
فاعجبوا ﴿ فصل ﴾ وفي الباب المذكور ان المسيح قال لتلاميذه ( انتم اخوان  
ولا تلتسبوا الى اب على الارض فان اباكم السماوي واحد )

﴿ قال ابو محمد ﴾ في هذا الفصل فضيحتان عظيمتان احداها اخباره ان  
الله تعالى هو ابو التلاميذ فتراهم مثله سواء بسواء فلم خصه النصارى بان  
يقولوا انه ابن الله دون ان يقولوا عن تلاميذه متى ذكروهم انهم ابنا الله  
تعالى الله عن هذا الكفر وعن ان يكون ابا او ابناً والاخرى قوله لهم لا  
تلتسبوا الى اب على الارض والنصارى والاناجيل يطلقون ان شمعون بن  
يونا و يعقوب و يوحنا ابنا سيدي و يهوذا و يعقوب ابنا يوسف فقد افروا  
ببثاتهم على معصية المسيح اذ نهام ان ينتسبوا الى اب على الارض وهم ابدًا  
ملازمون مخالفة امره في ذلك متدينون بمصيانه ﴿ فصل ﴾ وفي الباب الخامس  
عشر من انجيل متى ان المسيح انذر تلاميذه بما يكون في آخر الزمان من  
الزلازل والبلاء وقال لهم ( فادعوا ان لا يكون هرو بكم في شتاء ولا في سبت )  
﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا بيان واضح بلزومهم حفظ السبت الى انقضاء امرهم

خبراً او اثرًا وقد قال الشافعي رضي  
الله عنه اذا وجدتم لي مذهباً ووجدتم  
خبراً على خلاف مذهبي فاعلموا ان  
مذهبي ذلك الخبر ومن اصحابه ابو  
ابراهيم اسماعيل ابن يحيى المزني  
والربيع بن سليمان الجيزي وحرمله  
ابن يحيى النجبي والربيع المزادي وابو  
يعقوب البوطي والحسن بن محمد بن  
الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله  
ابن عبد الحكم المصري وابو  
ثور ابراهيم بن خالد الكلابي وم لا  
يز بدون على اجتهاده اجتهاداً بل  
يتصرفون فيما نقل عنه توجيهاً واستنباطاً  
و يصدرون عن رايه جملة ولا يخالفونه  
بنة اصحاب الراي وم اهل العراق هم  
اصحاب ابي حنيفة النعمان ابن ثابت  
ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو  
يوسف يعقوب بن محمد القاضي وزفر  
ابن هزيل والحسن بن زباد اللؤلؤي  
وابن مائة وعافية القاضي وابو مطيع  
البلخي وبشر المرسي وانما سموا  
اصحاب الراي لان عنايتهم بتحصيل  
وجه من القياس والمعنى المستنبط من  
الاحكام وبناء الحوادث عليها وربما  
بقدمون القياس الجلي على احاد الاخبار  
وقد قال ابو حنيفة رحمه الله علما  
هذا رأى وهو احسن ما قدرنا عليه  
فمن قدر على غير ذلك فله ما راي  
ولنا ما رايناه وهو لا ربا يز بدون  
على اجتهاده اجتهاداً ويخالفونه في  
الحكم الاجتهادي والمسائل التي خالفوه  
فيها معروفة وبين الفريقين اختلافات  
كثيرة في الفروع ولهم فيها تصانيف  
وعلمها مناظرات وقد بلغت النهاية



في مناجح الظنون حتى كأنهم أشرفوا على القطع واليقين وليس يلزم بذلك تكفير ولا تضليل بل كل مجتهد مصيب كما ذكرنا\* الخارجون عن الملة الخنيفية والشريعة الاسلامية بمن يقول بشريعة واحكام وحدود واعلام وهم قد انقسموا الى من له كتاب محقق مثل التوراة والانجيل وعن هذا يخاطبهم التنزيل يا اهل الكتاب والى من له شبهة كتاب مثل المجوس والمانوية فان الصحف التي انزلت على ابراهيم عليه السلام قد رفعت الى السماء لاحداث احدثها المجوس ولهذا يجوز عقد العهد والذمام معهم ونفي بهم نحو اليهود والنصارى اذ هم من اهل الكتاب ولكن لا يجوز منا كتمانهم ولا اكل ذبائحهم فان الكتاب قد رفع عنهم فنحن نقدم ذكر اهل الكتاب لتقدمهم بالكتاب ونؤخر ذكر من له شبهة كتاب\* اهل الكتاب الفرقتان المتقابلتان قبل المبعث هم اهل الكتاب والاميون والامي من لا يعرف الكتابة فكانت اليهود والنصارى بالمدينة والاميون بمكة واهل الكتاب كانوا ينصرون دين الاسباط ويذهبون مذهب بني اسرائيل والاميون كانوا ينصرون دين القبائل ويذهبون مذهب بني اسماعيل ولما انشعب النور الوارد من ادم عليه السلام الى ابراهيم ثم الصادر عنه على شعبين شعب في بني اسرائيل وشعب في بني اسماعيل وكان النور المنخدر منه الى بني اسرائيل ظاهراً والنور المنخدر منه الى بني

والى حلول الزلازل بهم وهم على خلاف ذلك هذه امة لا عقول لهم  
 ﴿فصل﴾ وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم (سيدتور مسحاء الكذب وانبياء الكذب ويطلعون العجائب العظيمة والايات حتى يقلط من يظن به الصلاح)  
 وفي الباب الحادي عشر من انجيل ماركس (سيقوم مسيخون كذابون وانبياء كذابون ويأتون بالايات والبدائع ليخدعوا ان امكن ايضاً المختارين)  
 \* (قال ابو محمد) \* هذا الفصل مع الفصل الاخير الذي في توراة اليهود في السفر الخامس الذي نصه . ان اطلع فيكم نبي وادعى انه رأى رؤيا وانا كم بخبر ما يكون وكان ما وصفه ثم قال لكم بعد اتبعوا الهة الاجناس فلا تسمعوا له . مع الفصل الذي فيه من التوراة . ان السحرة عملوا مثل ما عمل موسى في قلب العصاحية واحالة الماء دماً والمجبي ، بالصفادع كاف في ابطال ما اتى به موسى والمسيح عليهما السلام وكل نبي يقرون بنبوته لانه اذا جاز ان يأتي نبي كاذب بالمعجزات وامكن ان يكذب النبي الصادق فيما ينذر به وامكن ان يعمل السحرة مثل شيء من آيات نبي فقد امتزج الحق بالباطل ولم يكن الى تمييز احدهما من الاخر طريق اصلاً وهذا افساد الحقائق وابطال موجب الحق وتكذيب الحواس واذا امكن عند اليهود والنصارى ما ذكرناه مما في توراتهم واناجيلهم فما الذي يؤمنهم من ان موسى عليه السلام والمسيح وسائر انبيائهم انما كانوا سحرة وكاذبين شهدنا بالله شهادة الحق ان هذه الفصول المذكورة من عمل برهني مكذب بالنبوة جملة او منافي مكذب بنبوة الانبياء المذكورين عليهم السلام وان موسى وعيسى عليهما السلام لم يقولوا قط شيئاً مما في هذه الفصول الخبيثة الملعونة واما نحن فلا نجيز البتة ان يكذب نبي ولا ان يأتي غير نبي بمعجزة ولا ساحر ولا كذاب ولا صالح الصناعة فان قيل انكم تقولون ان الدجال يأتي بالمعجزات قلنا حاش لله من هذا وما الدجال الا صاحب عجائب كأبي العجائب ولا فرق انما هو محيل يتحيل بحيل معروفة كل من عرفها عمل مثل عمله وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المغيرة بن شعبه سأل هل مع الدجال نهر



ماء وخبز ونحو ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك وصح أيضاً عنه عليه السلام ان الدجال صاحب شبهه وبالله التوفيق ﴿ فصل ﴾ وفي الباب المذكور ان المسيح ( قال فمن ذلك اليوم وذلك الوقت لا يدري احد ما بعده لا الملائكة ولا احد غير الاب وحده ) وفي الباب الحادي عشر من انجيل ماركس ان المسيح قال ( السموات والارض تذهب وكلامي لا يبديد ابداً ومن ذلك اليوم وتلك الساعة لا يدري احد ما بعده ولا الملائكة في السماء ولا ابن الانسان ما عدا الاب ) ﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا الفصل يوجب ضرورة ان المسيح هو غير الله تعالى لانه اخبر ان هاهنا شيئاً يعلمه الله تعالى ولا يعلمه هو واذا كان بنص انجيلهم الابن لا يعلم متى الساعة والاب يعلم متى هي فبالضرورة القاطعة نعلم ان الابن غير الاب واذا كان كذلك فهما اثنان متغايران احدهما يجهل مالا يجله الاخر وهذا الشرك الذي عليه يحومون وهذا ما يبطله العقل ان يكون الهان احدهما ناقص فصح ضرورة ان من هو غير الله تعالى فهو مخلوق مربوب وبطل هو سهم وتخليطهم والحمد لله رب العالمين او يكذبوا المسيح في هذا الفصل ولا بد ﴿ فصل ﴾ وفي الباب السادس والعشرين من انجيل متى ان المسيح قال لباطرة ليلة اخذ ( امين اقول لكم ستجدني هذه الليلة قبل صرخة الديك ثلاثاً فقال باطرة لا يكون هذا ولو بلغت القتل ) وفي الباب الثاني عشر من انجيل ماركس ان المسيح قال لباطرة ( امين اقول لك انك انت اليوم في هذه الليلة قبل ان يرفع الديك صوته مرتين ستجدني ثلاثاً ) فكان باطرة يعيد القول حتى لو امكنتني ان اموت معك لست اجدك وفي الباب التاسع عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال لباطرة ( انا اعلمك انه لا يصرخ الديك هذه الليلة حتى تجدني ثلاثاً وانك لم تعرفني ) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال امين ( اقول لك لا يصرخ الديك حتى تجدني ثلاثاً فانفق متى ولوقا ويوحنا على انه قال له انك تجدني ثلاث مرات قبل ان يصرخ الديك وهكذا اوصف كل واحد منهم عن

امعايل مخفياً كان يستدل على النور الظاهر بظهور الاشخاص واطهار النبوة في شخص شخص ويستدل على النور الخفي بابانة المناسك والعلامات وسنن الحال في الاشخاص وقبلة الفرقة الاولى بيت المقدس وقبلة الفرقة الثانية بيت الله الحرام وشريعة الاولى ظواهر الاحكام وشريعة الثانية رعاية المشاعر الحرام وخصماء الفريق الاول الكافرون مثل فرعون وهامان وخصماء الفريق الثاني المشركون مثل عبدة الاصنام والوثان فتقابل الفريقين وصح التقسيم بهذين المتقابلين \* اليهود والنصارى \* ها تاز الامتان من كبار ام اهل الكتاب والامة اليهودية اكبر لان الشريعة كانت لموسى عليه السلام وجميع بني اسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين بالتزام احكام التوراة والانجيل النازل على المسيح عليه السلام لم يختص احكاماً ولا استنبطن حلالاً وحراماً ولكنه رموز وامثال ومواعظ ومزاج وما سواها من الشرائع والاحكام فحالة على التوراة كاسنين فكانت اليهود لهذه القضية لم ينقادوا لعيسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان مأموراً بتبابعة موسى ومواقفة التوراة فغير وبدل وعدوا عليه تلك التغيرات منها تغيير السبت الى الاحد ومنها تغيير اكل الخنزير وكان حراماً في التوراة ومنها الختان والغسل وغير ذلك والمسلمون قد بينوا ان الامتين قد بدلوا وحرّفوا والا فعيسى كان مقررًا لما جاء به موسى عليه السلام



باطرة انه هكذا فعل اذمين الغلام والامة والقوم الذين كانوا يصطلون على النار وقال مارقس انه قال له قبل ان يصرخ الديك مرتين تجعدي ثلاث مرات وهكذا وصف مارقس عن باطرة وانه فعل ليلتذير فان خادمة الكوهن قالت له انت من اصحاب يسوع فجحد ثم صرخ الديك ثم قالت للخادمين الواقفين هنالك هذا من اولئك فجحد ثانية ثم قال له الواقفون هنالك حقا انت منهم فجحد ثلاثة ايضاً ثم صرخ الديك ثانية فعلى قول مارقس كذب متي ولوقا ويوحنا لان الديك صرخ قبل ان يجعده ثلاث مرات او كذب المسيح في اخباره بذلك ان كان هولاء صدقوا لا بد من احداها وعلى قول متي ولوقا ويوحنا كذب مارقس ايضاً كذلك لان الديك صرخ قبل ان يجعده ثلاث مرات او كذب المسيح ولا بد من احداها والكذب واقع في احد الخبرين فلا بد ثم طامة اخرى وهي اتفاق متي ومارقس على ان المسيح اخبر باطرة بانه سيجعده تلك الليلة وان باطرة رد خبره وقال له لا يكون هذا فلولا ان المسيح كان عند باطرة ممن يكذب في خبره ما كذبه مواجهة مرة بعد مرة او كفر باطرة اذ كذب ربه او نبياً لا بد من احداها فان كان كفر باطرة فكيف يعطي مفاتيح السموات لمرتد كافر مكذب لله تعالى او لني من الانبياء جهاراً أم كيف تولي مرتبة التحريم والتعلييل من يكذب الله تعالى او نبيه او كيف يؤخذ الدين عن كذب ربه او كذب خبر نبي عن الله تعالى جهاراً في آخر ساعة كان فيها معه وختم بذلك عمله ما سمعنا باوسخ عقولاً من امة هذه صفة دينهم وكتابتهم وانتمهم ونعوذ بالله من الخذلان وفي الباب الثامن والعشرين من انجيل متي ( ان الخشبة التي صلب عليها المسيح اخذ لحملها سفرة سيمون) وفي الباب الثامن عشر من انجيل مارقس ( ان تلك الخشبة التي صلب عليها يسوع اخذ لحملها سيمون القيرواني والد الاسكندر وورفه) وفي الباب الموفي عشرين من انجيل لوقا ( انه سخر لحمل تلك الخشبة شمعون القيرواني) وفي الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا ( ان يسوع نفسه هو الذي حملت عليه الخشبة التي صلب فيها) وهذا

وكلاهما مبشران بمقدم نبيناني الرحمة صلوات الله عليهم اجمعين وقد امرهم انتمهم وانبياءهم وكتابتهم بذلك وانما نبي اسلافهم الحصور والقلاع بقرب المدينة لنصرة رسول آخر الزمان فامروهم بمهاجرة اوطانهم بالشام الى تلك القلاع والبقاع حتى اذا ظهر وعلن الحق بعد ان هاجروا الى يثرب هجروه وتركوا نصره وذلك قوله تعالى \* وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين \* وانما الخلاف بين اليهود والنصارى ما كان يرتفع الا بحكمة اذ كانت اليهود تقول \* ليست النصارى على شيء \* وكانت النصارى تقول ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب \* وكان النبي عليه السلام يقول \* استم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل \* وما كان يمكنهم اقامتها الا باقامة القرآن وتحكيم نبي الرحمة رسول اخر الزمان فلما ابوا ذلك \* ضربت عليهم الذلة والمسكنة وابطوا بفضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايبت الله \* اليهود خلاصة هاد الرجل اي رجعتاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام انا هدنا اليك اي رجعتابا ونضرعتابا وهم امة موسى وكتابتهم التوراة وهو اول كتاب نزل من السماء اعني ان ما كان نزل على ابراهيم وغيره من من الانبياء ما كان يسمى كتاباً بل صحفاً وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى



خلاف ما حكى اصحابه ولقد قررت بعض علمائهم على هذا فقال لي كانت  
طويلة جداً فحملها هو وشمعون المذكور فقلت له ومن أين لك هذا واين  
وجدته وسياق اخبار مؤلفي الانجيل لا تدل على هذا ولو قلت انه ممكن  
ان يسخر كل واحد منها لحملها بعض الطريق لكان ادخل في سياق الخبر  
\* فصل \* وفي الباب الثامن والعشرين من انجيل متى ( انه صلب معه  
اصان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وكان يشتمانه ويتناولانه محركين  
رؤسهما ويقولان يا من يهدم البيت ويبنيه في ثلاث سلم نفسك ان كنت  
ابن الله فانزل عن الصلب ) وفي الباب الثالث عشر من انجيل ماركس ( انه  
صلب معه لسان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله واللذان صلبا معه كانا  
يستعجزانه ) وفي الباب الموفي عشرين من انجيل لوقا ( وكان احد اللصين المصلوبين  
معه يسبه ويقول ان كنت انت المسيح فسلم نفسك وسلمنا فاجابه الاخر  
وكشر عليه وقال اما تخاف الله وانت في آخر عمرك وفي هذه العقوبة اما  
نحن فكوفئنا بما استوجبنا وهذا لا ذنب له ثم قال ليسوع يا سيدي اذكرني  
اذا نلت ملكك فقال له يسوع امين اقول لك اليوم تكون معي في الجنة )  
\* قال ابو محمد \* احدى القضيتين كذب بلا شك لان متى وماركس  
اخبرا بان اللصين جميعاً كانا يسبانه ولوقا يخبر بان احدهما كان يسبه والاخر  
كان ينكر على الذي يسبه ويؤمن به والصادق لا يكذب في مثل هذا  
وليس يمكن هاهنا ان يدعي ان احد اللصين سبه في وقت آمن به في آخر  
لان سياق خبر لوقا يمنع من ذلك ويخبر انه انكر على صاحبه سبه انكار  
من لم يساعده قط على ذلك وكلمهم متفق على ان كلام اللصين وهم ثلاثتهم  
مصلوبون على الخشب فوجب ضرورة ان لوقا كذب او كذب من اخبره  
او ان متى كذب وكذب ماركس او الذي اخبره ولا بد \* فصل \* وفي  
اخر انجيل متى بعد ان ذكر صلب المسيح وانزاله برغبة يوسف الارمازي  
العزيز ودفنه في قبر جديد محفور في صخرة وغطاه بصخرة عظيمة وفي آخر  
انجيل ماركس بعد ان ذكر صلب المسيح وانزاله برغبة يوسف الارمازي

خلق آدم بيده وخلق جنه عدن  
بيده وكتب التوراة بيده فاثبت لها  
اختصاصاً اخرسوي سائر الكتب وقد  
اشتمل ذلك على اسفار فيذكر مبتدأ  
الخلق في السفر الاول ثم يذكر  
الاحكام والحدود والاحوال والقصاص  
والمواعظ والاذكار في سفر سفر  
وانزل عليه ايضاً الألواح على شبه  
مختصر ما في التوراة يشتمل على الاقسام  
العلية والعملية قال عز ذكره \* وكتبنا  
له في الألواح من كل شيء موعظة \*  
اشارة الى تمام القسم العملي وتفصيلاً  
لكل شيء اشارة الى تمام القسم العملي  
قالوا كان موسى قد افضى باسرار  
التوراة والألواح الى يوشع بن نون  
وصية من بعده ليفضي الى اولاد  
هارون لان الامر كان مشتركاً بينه  
وبين اخيه هارون اذ قال واشركه  
في امري وكان هو الوصي فلما مات  
هارون في حال حياته انتقلت الوصاية  
الى يوشع بن نون ودبعة فليوصلها  
الى شبير وشبر ابني هارون قراراً  
وذلك ان الوصية والامامة بعضها مستقر  
وبعضها مستودع \* واليهود تدعي ان  
الشريعة لا تكون الا واحدة وهي  
ابتدأت بموسى وتمت به فلم يكن قبله  
شريعة الا حدود عقلية واحكام  
مصلحية ولم يجزوا النسخ اصلاً قالوا  
فلا يكون بعده شريعة اخرى لان  
النسخ في الاوامر بقاء ولا يجوز البداء  
على الله وسائلهم تدور على جواز  
النسخ ومنعه وعلى التشبيه ونفيه والقول  
بالقدر والجبر ويجوز الرجعة واحالتها  
اما النسخ فكما ذكرنا واما التشبيه



المريف ودفنه في قبر عشي الجمعة والسبت داخل وفي آخر انجيل لوقا بعد  
 أن ذكر صلب المسيح وان يوسف الارمازي اتى اول الليل فغاب فيه  
 فاجابه بلاطش الى انزاله فانزله وجعله في قبر جديد وفي آخر انجيل يوحنا  
 بعد أن ذكر صلب المسيح وان يوسف الارمازي رغب فيه وانزله ودفنه  
 في قبر في بستان ثم قال متى وعند عشاء ليلة السبت التي تصبح في يوم الاحد  
 اقبلت مريم المجدلانية ومريم الاخرى لمعاينة القبر فتزلزل بهما الموضع  
 زلزلة عظيمة ثم نزل ملك السيد من السماء واقبل ورفع الصخرة وقعد عليها  
 وكان منظره كمنظر البرق وثيابه انصع بياضاً من الثلج فمن خوفه صعق  
 الحرس وصاروا كالاموات فقال الملك للمراوتين لا تخافا قد علمت انكما اردتما  
 يسوع المصلوب ليس هو هاهنا قد حي وقد تقدمكم الى جلال كما قال  
 فانظرا الى الموضع الذي جعل فيه السيد وانفضا الى تلاميذه وقولا لم انه  
 قد حي وفيها تزونه فنهضتا مسرعتين بفرح عظيم واقبلتا الى التلاميذ  
 واخبرتاهم الخبر فتلقاهما يسوع وقال السلام عليكما فوقفتا وترامتا الى رجلتيه  
 وسجدتا له فقال لهما يسوع لا تخافا واذها اعلما اخواني ليتوجها الى جلال  
 وفيها يروني فاقبل بعض الحرس الى المدينة واعلم قواد القيسيين بما اصابهم  
 فرشوم بال عظيم ليقول الحرس ان تلاميذه طرقتهم ليلا وسرقوه وذهبوا  
 به وهم رقاد ففعلوا وانتشر الخبر في اليهود الى اليوم وتوجه الاحد عشر  
 تليذا الى جلال الى الجبل الذي كان دلم عليه يسوع فلما بصروا به خنعوا  
 له وبعضهم شكوا فيه وقال مارقس فلما خلا يوم السبت اشترت مريم  
 المجدلانية ومريم ام يعقوب وشلوما حنوطا ليا تين به وبدهنه فاقبلن يوم  
 الاحد بكرة جدا الى القبور وبلغن هنالك وقد طلعت الشمس وهن يقبلن  
 من يحول لنا الحجر عن القبر فنظرت فاذا بالحجر قد حول فدخان في القبر  
 فابصرن فتى جالسا عن اليمين متغطيا بثوب ابيض فقبال هن لانزعن  
 فان يسوع الناصري المطلوب قد قام وليس هو هاهنا فانطلقن وقلن  
 لتلاميذه ولباطرة انه قد حي وقد تقدمكم الى جلال وهنالك تلقونه

فلائهم وجدوا التوراة ملية من  
 المتشابهات مثل الصورة والمساكنة  
 والتكلم جهرا والنزول عند طور  
 سيناء انتقالا والاستواء على العرش  
 استقرارا وجواز الرؤبة فوقا وغير  
 ذلك واما القول بالقدر فهم مختلفون  
 فيه حسب اختلاف الفريقين في  
 الاسلام فالر بايون منهم كالمعزلة فينا  
 والقراون كالجيرة والمشبهة واما جواز  
 الرجعة فانما وقع لهم من امر بن احدما  
 حديث عزير اذ اماته الله مائه عام  
 ثم بعته والثاني حديث هارون عليه  
 السلام اذ مات في التيه وقد نسبوا  
 موسى الى قتله قالوا حسده لان  
 اليهود كانت اليه اميل منهم الى موسى  
 واختلفوا في حال موته فمنهم من قال  
 مات وسيرجع ومنهم من قال غاب  
 وسيرجع واعلم ان التوراة قد اشتمت  
 باسمها على دلالات وايات تدل على  
 كون شريعة المصطفى عليه السلام  
 حقا وكون صاحب الشريعة صادقا  
 بانه ما حرفوه وغيروه وبدلوه اما  
 تحريفا من حيث الكتابة والصورة  
 واما تحريفا من حيث التفسير والتاويل  
 واطرها ذكره ابراهيم عليه السلام  
 وابنه اسماعيل ودعاؤه في حقه وفي  
 ذريته واجابة الرب تعالى اياه اني  
 باركت على اسماعيل واولاده وجعات  
 فيهم الخير كله وساطهرهم على الامم  
 كلها وسأبعث فيهم رسولا منهم  
 يتلو عليهم اياتي واليهود معترفون  
 بهذه القصة الا انهم يقولون اجابه  
 بالملك دون النبوة والرسالة وقد  
 الزمتهم ان الملك الذي ستم اهو ملك



فقام بكرة يوم الاحد وتراى لمريم المجدلانية فمضت واعلمت الذين كانوا معه فلم يصدقوها وبعد هذا تظاهر لاثين منهم وهما مسافران الى قرية في صفة اخرى فاخبرا سائرهم فلم يصدقوا ايضا واخر الامر بينما الاحد عشر تليذا متكئين اذ تظاهر لهم وفتح كفرهم وقسوة قلوبهم وقال لوقا فلما انفجر الصبح يوم الاحد بكرة جدا اقبل النسوة الى القبر يحملن حنوطاً فوجدن الحجر مقلوعاً عن القبر فدخلن فيه فلم يجدن السيد فيه فتحيرن فوقف اليهن رجلان في ثياب بيض فقالا لمن لا تطلبن حياً بين اموات قد قام ليس هو هاهنا فانصرفن واعلمن الاحد عشر تليذا ومن كان معهم فلم يصدقوهن فقام باطرة مسرعاً الى القبر فرأى الكفن وحده فعجب وانصرف ثم تراى المسيح لرجلين منهم كانا ناهضين الى حصن يقال له اماوس على سبعة اميال ونصف من اوراشلم فلم يعرفاه حتى ارتفع عنهما وغاب فانصرفا في الوقت الى اوراشلم ووجد الاحد عشر تليذا مجتمعين مع اصحابهم فاخبراهم بالخبر فيبيناهم يخوضون في هذا وقف يسوع في وسطهم فقال السلام عليكم انا هو فلا تخافوا فجزعوا وظنوه شيطاناً فقال لهم لم فزعتم ابصروا قديمي ويدي انا هو فان الشيطان ليس له لحم ولا عظام ثم قال اعندكم شيء يوكل فاتوه بقذعة حوت مشوي وشربة عسل فا كل وبرى اليهم بالبقية ثم اوصاهم وارتفع عنهم وقال يوحنا في يوم الاحد اقبلت مريم صباحاً والظلمات لم تبطل بعد الى القبر فرأت الصخرة مقلوعة عن القبر فرجعت الى شمعون باطرة والى التلميذ الآخر يعني يوحنا بهذا نفسه وقالت لها نزع سيدي من القبر ولا ادري اين وضعوه فنهض باطرة والتلميذ الآخر الى القبر فوجدا الاكفان موضوعة ثم رجعا فوقف مريم باكية الى القبر فرأت ملكين منتصبين فقالا لها من تريدن فظنت انه الحسان فقالت له سيدي ان كنت انت اخذته فقل لي اين وضعته فقال لها يا مريم فالتفت وقالت معلني فقال لها يسوع لا تمسني لم اصعد بعد الى ابي اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني صاعد الى ابي وايبكم اهي والحكم قالت فاخبرتهم ثم

بعدل وحق ام لا فان لم يكن بعدل وحق فكيف يمن على ابراهيم بملك في اولاده هو جور وظلم وان سلمتم العدل والصدق من حيث الملك فالملك يجب ان يكون صادقاً على الله تعالى فيما بدعيه ويقوله وكيف يكون الكاذب على الله تعالى صاحب عدل وحق اذ لا ظلم اشد من الكذب على الله تعالى ففي تكذيبه تجوزة وفي التجوز رفع المنة بالنعمة وذلك خلف ومن العجب ان في التوراة ان الاسباط من بني اسرائيل كانوا يراجعون القبائل من بني اساعيل ويعلمون ان في ذلك الشعب علماً لدنيا لم يشتمل التوراة عليه وورد في التوراة ان اولاد اساعيل كانوا يسمون آل الله واهل الله واولاد اسرائيل آل يعقوب وآل موسى وآل هارون وذلك كسر عظيم وقد ورد في التوراة ان الله تعالى جاء من طور سيناء وظهر بساعير وعلن بفاران وساعير جبال بيت المقدس الذي كان مظهر عيسى عليه السلام وفاران جبال مكة الذي كانت مظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما كانت الاسرار الالهية والانوار الربانية في الوحي والتنزيل والمتاجاة والتاويل على مراتب ثلاث مبدأ ووسط وكال والحجي، اشبه بالمبدأ والظهور بالوسط والاعلان بالكمال عبر التوراة عن طلوع صبح الشريعة والتنزيل بالحجي على طور سيناء وعن طلوع الشمس بالظهور على ساعير وعن البلوغ الى درجة الكمال والاستواء



بالاعلان على فاران وفي هذه الحكمة  
اثبتت نبوة المسيح والمصطفى عليهما  
السلام وقد قال المسيح في الانجيل ما  
جئت لابطل التوراة بل جئت لأكملها  
قال صاحب التوراة النفس بالنفس  
والعيني بالعين والانف بالانف  
والاذن بالاذن والجروح قصاص وافول  
اذا لطمك اخوك على خدك الايمن  
فضع له خدك الايسر والشربعة  
الاخيرة وردت بالامر من جميعاً اما  
القصاص \* ففي قوله تعالى \* كتب عليكم  
القصاص \* واما العفو ففي قوله تعالى  
\* وان تغفوا اغرب للنقوى \* ففي التوراة  
احكام السياسة الظاهرة العامة وفي  
الانجيل احكام السياسة الباطنة  
الخاصة وفي القران احكام السياستين  
جميعاً ولكم في القصاص حياة اشارة  
الى تحقيق السياسة الظاهرة \* خذ العفو  
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين \*  
اشارة الى تحقيق السياسة الباطنة  
الخاصة وقد قال عليه السلام هو ان  
تغفو عن ظلمك وتعطي من حرمك  
وتصل من قطعك ومن العجب ان  
من راي غيره يصدق ما عنده ويكلمه  
ويرقيه من درجة الى درجة كيف  
يسوغ له تكذيبه والنسخ في الحقيقة  
ليس ابطالاً بل هو تكميل وفي التوراة  
احكام عامة واحكام مخصوصة اما  
باشخاص واما بازمان واذا انتهى  
الزمان لم يبق ذلك لا محالة ولا يقال  
انه ابطال او بقاء كذلك ها هنا واما  
السبت فلوان اليهود عرفوا لم ورد  
التكليف بملازمة السبت وهو يوم اي  
شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية

بينما التلاميذ مجتمعون اقبل يسوع ووقف في وسطهم وقال السلام عليكم  
وعرض عليهم يديه وجنبه ثم ذكر ان طوما احد الاثني عشر تليداً لم يكن  
حاضراً فيهم في هذا الظهور فلما اتى واخبروه فقال لئن لم ابصر في يديه  
الصاق المسامير ولم ادخل اصبعي في موضع المسامير في جنبه لا مت فلما  
كان بعد ثمانية ايام اجتمعوا كلهم والابواب مغلقة فاقبل يسوع ووقف  
وسطهم وقال لطوما ادخل اصبعك وابصر كفي وهات يدك وادخلها الى  
جنبني ولا تكن كافراً بل كن مؤمناً فقال له طوما سيدي والهي ثم تراءى  
عند بحيرة الطبرية لشمعون باطرة وطوما وبطنها لي وابني سيداي واثنين  
من التلاميذ سوامهم وهم بصيدون في مركب في البحر

\* قال ابو محمد \* فاعجبوا لهذه القصة وما فيها من الكذب والشنع يقول  
متى ان مريم ومريم اتنا الى القبر عشاء ليلة السبت التي تصبح في يوم  
الأحد فوجدناه قد قام ويقول مارقش ان مريم ومريم وغيرها اتنا الى  
القبر بعد طلوع الشمس من يوم الأحد فوجدنه قد قام والظلمة لم تبجل بعد  
فهذه كذبات منهم في وقت بلوغهن الى القبر وفيمن جاء الى القبر امرم  
وحدها ام مريم ومريم اخرى معها ام كتاهما ومعها نسوة اُخر ويقول متى  
ان مريم ومريم رأتا الملك اذ نزل من السماء ورفع الصخرة بمحضرتها بزلزلة  
عظيمة وصعد الحرس وقال الملك للمراتين لا تخافا انه قد قام ويقول مارقش  
ان النسوة وجدن الصخرة قد قلعت بعد وانه وقف اليهن رجلان مبيضان  
فاخبراهن بقيامه ويقول يوحنا ان مريم وحدها اتت ووجدت الصخرة قد  
قلعت ولم تر احداً ورجعت حائرة فاخبرت شمعون ويوحنا حاكي القصة  
فنهضوا معاً الى القبر فلم يجدوا فيه احداً وانصرفا فالتفتت هي فاذا بالمسيح  
نفسه واقفاً وسلم عليها واخبرها بقيامه فهذا كذب آخر في وقت قلع الصخرة  
وهل وجد عند القبر ملك واحد او ملكان اثنان ام لم يوجد فيه احد  
اصلاً ويقول متى ان المرأتين اتياهم بوصيته فصدقوهما وانهم نهضوا كلهم  
الى الجبل وهناك اجتمعوا معه ويقول مارقش انه تراءى لمريم واخبرتهم



حالة وجزوا اي زمان عرفوا ان  
 الشريعة الاخيرة حق وانها جاءت  
 لتقرر السبب لا لابطاله وهم الذين  
 عدوا في السبب حتى مسخوا قرده  
 حاشئين وهم يعترفون بان موسى عليه  
 السلام نبى بيتاً وصور فيه صوراً  
 واشخاصاً و بين مراتب الصور وأشار  
 الى تلك الرموز ولكن لما فقدوا الباب  
 باب حطة ولم يمكنهم التمسور على  
 سنن اللصوص تحيروا تائبين وناهوا  
 مخبرين واختلفوا نيفاً وسبعين فرقة  
 ونحن نذكر منها اشهرها واظهرها  
 عندهم ونترك الباقي هملاً ( العنانية )  
 نسبوا الى رحل يقال له هنان بن  
 داود رأس الجالوت يخالون سائر  
 اليهود في السبت والاعياد و يقتصرون  
 على اكل الطير والظبا والسماك  
 و يذبحون الحيوان على القفا و يصدقون  
 عيسى عليه السلام في مواعظه  
 و اشاراته و يقولون انه لم يخالف التوراة  
 البتة بل فررها ودعا الناس اليها  
 وهو من بني اسرائيل المتعبدين  
 بالتوراة ومن المستجيبين لموسى عليه  
 السلام الا انهم لا يقولون بنبوته  
 ورسالته ومن هؤلاء من يقول ان  
 عيسى عليه السلام لم يدع انه نبى  
 مرسل وانه صاحب شريعة ناسخة  
 لشريعة موسى عليه السلام بل هو  
 من اولياء الله المخلصين العارفين احكام  
 التوراة والانجيل ليس كتاباً منزلاً  
 عليه ووحياً من الله تعالى بل هو  
 جمع احواله من مبدئه الى كماله وانما  
 جمعه اربعة من اصحابه الحوار بين  
 فكيف يكون كتاباً منزلاً قالوا

ولم يصدقوها ثم تراهى لاثنين فاخبراهم فلم يصدقوها ثم نزل عليهم كلهم  
 ويقول لوقا انهم لم يصدقوا النساء وان باطرة نهض الى القبر ولم يجد شيئاً  
 ولا رأى احداً وانه نزل بينهم باوراشلم فأراه حينئذٍ وأكل معهم الخوت  
 المشوي وهذه صفة من لم يقصده اليهم الا الجوع وطلب الأكل ويقول  
 يوحنا انه تراهى لشجرة منهم حاشي طوما ثم تراهى لهم ولطوما

قال ابو محمد \* ومثل هذا الاختلاف في قصة واحدة عن مقام واحد  
 كذب لا شك فيه لا يمكن ان يقع من معصومين فصع انهم كذابون  
 لا يتخرون الصدق فيما حدثوا به وما كتبوه ثم في هذه القصة قول مارقش  
 عن المسيح انه بعد موته فتح كفر تلاميذه وقسوة قلوبهم فاذا شهد المسيح  
 على تلاميذه بعد رفعه بالكفر وقسوة القلوب فكيف يجوز اخذ الدين عنهم  
 ام كيف يجوز ان يعطي الاله مفاتيح السموات ويولي منزلة التجريم والتحليل  
 كافراً قاسي القاب فكل هذا برهان واضح على ان اناجيلهم كتب مفترات  
 من عمل كذابين كفار ثم في القصة ان مريم والتلاميذ كلهم كانوا يلتزمون  
 بعد المسيح صيانة السبت وتعظيمه وترك العمل فيه وكذلك آخر حمل الحنوط  
 اليه حين دخل يوم الاحد فقد صح يقيناً ان هؤلاء المخاذيل ليسوا على دين  
 المسيح ولا على ما مضى عليه تلاميذه بل على دين آخر فسحقاً لهم وبعدا والحمد  
 لله رب العالمين على عظيم نعمته علينا معشر الاسلام \* فصل \* وفي الثامن  
 من انجيل مارقش ان المسيح عليه السلام قال لتلاميذه ان دخول الجمل  
 في سم الخياط ايسر من دخول المثري في ملكوت الله

قال ابو محمد \* هذا قطع من كلامه بان كل غني فانه لا يدخل الجنة  
 ابداً وفي اتباعه اغنياء كثيرة وما رأينا قط امة احرص على جمع المال من  
 الدراهم وغير ذلك وادخاره ومنعه دون ان ينتفعوا منه بشيء ولا ان  
 يتصدقوا منه بشيء من الاساقفة والقسيسين والرهبان في كل دير وكل  
 كنيسة في كل بلد وكل وقت فعلى موجب كلام الالههم انهم لا يدخلون  
 الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فهذا والله حق وانا على ذلكم من الشاهدين



❀ فصل ❀ وفي الثامن من انجيل ماركس ان باطرة قال ليسوع المسيح  
 ها نحن قد خلدنا الجميع واتبعناك فاجابه يسوع وقال له امين (اقول لكم ليس  
 من احد ترك بيتاً او اخوة واخوات او والداً او اولاداً لأجل الانجيل  
 الا ويعطي مائة ضعف مثله الآن في هذا الزمان من البيوت والاخوة  
 والاخوات والامهات والاولاد والفقراء مع التبعات وفي العالم الكائن  
 الحياة الدائمة )

❀ قال ابو محمد ❀ هذا موعود كاذب مضمون لا يمكن الوفاء به وهبك  
 يخرجون هذا على انه يعوض هذا من أهل دينه اولاداً واخوة واخوات  
 وامهات كيف الحيلة في وعده من آمن به وترك ماله ان يعوض عن الفدان  
 الذي يتركه مائة فدان وعن البيت مائة بيت الآن عاجلاً في الدنيا سوى  
 ماله في الآخرة وهذا كما ترى ❀ فصل ❀ وفي الباب الثامن من انجيل  
 ماركس ان رجلاً قال للمسيح (ايها المعلم الصالح فقال له المسيح لم تقول لي  
 صالح الله هو الصالح وحده ) وفي التاسع من انجيل يوحنا ان المسيح (قال انا  
 الراعي الصالح) فرمة ينكران يكون صالحاً وان لا صالح الا الله ومرة يقول  
 انه صالح وكل هذا كذب عليه من توليد هؤلاء الاندال ❀ فصل ❀ وفي  
 آخر انجيل ماركس ان المسيح قال لتلاميذه (اذهبوا الى جميع الدنيا وبشروا  
 جميع الخلائق بالانجيل فمن آمن يكون سالماً ومن لم يؤمن يعاقب وهذه  
 الايات تصحب الذين يؤمنون وهي سيام على اسمي بنفون الجن ويتكلمون  
 باللغات الجديدة ويقلمون الثعابين وان شربوا شريرة فزاله لم تضرهم ويضعون  
 ايديهم على المرضى فينقون)

❀ قال ابو محمد ❀ في هذا الفصل اعجبوتان من الكذب احدهما قوله  
 بشروا بالانجيل فدل هذا على انجيل اتاهم به المسيح وليس هو عندهم الآن  
 وانما عندهم انجيل اربعة متغايرة من تأليف اربعة رجال معروفين ليس  
 منها انجيل الا الف بعد رفع المسيح عليه السلام باعوام كثيرة ودهر طويل  
 فصح ان ذلك الانجيل الذي اخبر المسيح بانه اتاهم به وامرهم بالدعاء اليه قد

واليهود قتلوا حيث كذبوه او لا ولم  
 يعرفوا بعد دعواه وقتلوه اخرآ ولم  
 يعلموا بعد عمله ومغزاه \* وقد ورد في  
 التوراة ذكر المشيخا في مواضع كثيرة  
 وذلك هو المسيح ولكن لم يرد له النبوة  
 ولا الشريعة الناصحة ورد فارقليطا  
 وهو الرجل العالم وكذلك وحده \*  
 (العيسوية) نسبو الى ابي عيسى اسحاق  
 ابن يعقوب الاصفهانى وقيل اسمه  
 عوفيد الزعيم اي عابد الله كان في  
 زمان المنصور وابتدا دعوته في زمن  
 آخر ملوك بني امية مروان ابن محمد  
 الحمار فاتبعه بشر كثير من اليهود  
 وادعوا له آيات ومعجزات وزعموا  
 انه لما حارب خط على اصحابه خطأ  
 يعود آس وقال انيوا في هذا الخط  
 فليس يتالكم عدو بسلاح فكان العدو  
 يحملون عليهم حتى اذا بلغوا الخط  
 رجعوا عنهم خوفاً من طلسم او  
 عزيمة رجا وضعها ثم ابو عيسى خرج  
 من الخط وحده على فرسه فقاتل وقتل  
 من المسلمين كثيراً وذهب الى بني  
 موسى ابن عمران الذين هم وراء  
 الرمل ليسمهم كلام الله وقيل انه  
 لما حارب اصحاب المنصور بالري قتل  
 وقتل اصحابه وزعم عيسى انه نبي وانه  
 رسول المسيح المنتظر وزعم ان للمسيح  
 خمسة من الرسل باتون قبله واحداً  
 بعد واحد وزعم ان الله تعالى كلمه  
 وكلفه ان يخلص بني اسرائيل من ايدي  
 الامم العاصين والملوك الظالمين وزعم  
 ان المسيح افضل ولد ادم وانه اعلى  
 منزلة من الالبياء الماضين واذ هو  
 رسوله فهو افضل الكل ايضاً وكان



ذهب عنهم لانهم لا يعرفونه اصلاً. هذا ما لا يمكن سواء والفصل الثاني قولهم انه وعد كل من آمن بدعاء التلاميذ فانهم يتكلمون بلغات لم يعرفوها وانهم ينفون الجن عن المجانين وانهم يضعون ايديهم على المرضى فينقحون وانهم يقلعون الثعابين وان شربوا شربة قتالة لا تضرهم

\* قال ابو محمد \* وهذا وعد ظاهر الكذب جهاراً ما منهم احد يتكلم بلغة لم يعلمها ولا منهم احد ينفي جنياً ولا منهم احد يضع يده على مريض فيبرأ ولا منهم احد يقلع ثعباناً ولا منهم احد يسقي السم فلا يؤذيه وهم معترفون بان يوحنا صاحب الانجيل قتل بالسم وحاشى لله ان يأتي نبي بمواعيد خاسئة كاذبة فكيف العاقل ان الاندال الذين كتبوا هذه الاناجيل كان اسهل شيء عليهم نسبة الكذب الى المسيح عليه السلام \* فصل \* وبعد هذا الفصل متصلاً به والرب لما ان تكلم بهذا قبض الى السماء وجلس عن يمين الله

\* قال ابو محمد \* هذا شرك احمق رب يقبض ان هذا العجب ورب يجلس عن يمين الله هذان ربان والهان الواحد اجل من الثاني لان المقعود عن يمينه اسنى مرتبة من المقعد على اليمين بلا شك ونعوذ بالله من الخذلان \* فصل \* وفي اول انجيل لوقا ان نفرا قبلنا راموا وصف الاشياء التي كملت فينا كالذي دلنا عليه معشر الذين عاينوا الامر وكانوا حملة الحديث فرأيتان اقفوا آثارهم من اوله على التجويد واكتبته لك ايها الكريم لان نفهم حق الكلام الذي علمته واطلعت عليه وانت به ماهر هذا يبين ان الاناجيل نواريح مؤلفة كما ترى بنص كلام لوقا \* فصل \* وفي اول انجيل لوقا الذي هو تاريخه المؤلف في اخبار المسيح قال لوقا ( كان بعد هردوس والي بلديودا كوهن يدعي زكريا من دولة ايحاز وزوجته من بنات هارون تسمى اليشبات ثم ذكر كلاماً فيه مجي جبرائيل الملك عليه السلام الى مريم عليها السلام ام المسيح عليه السلام وانه قال لها في جملة كلام كثير وقد حبلت اليشبات قرينتك على قدمها وعقرها فاخبر ان اليشبات هارونية وانها قرينة

بوجب تصديق المسيح وبعظم دعوة الداعي وزعم ان الداعي ايضاً هو المسيح وحرم في كتابه الذبائح كلها ونهى عن اكل ذي روح على الاطلاق طيراً كان او بهيمة واوجب عشر صلوات وامر اصحابه باقامتها وذكر اوقاتها وخالف اليهود في كثير من احكام الشريعة الكبيرة المذكورة في التوراة \* ( المقاربة واليودغانية ) نسبوا الى يوزعان رجل من ممدان وقيل كان اسمه يهودا يبحث على الزهد وكثير الصلاة وينهى عن الجورم والابتذال وفيما نقل عنه تعظيم امر الداعي وكان يزعم ان للتوراة ظاهراً وباطناً ونزيبلاً وتاويلات خالف بتأويلاته عامة اليهود وخالفهم في التشبيه ومال الى القدر واثبت الفعل حقيقة للعبد وقدر الثواب والعقاب عليه وشدد في ذلك ومنهم ( الموشكانية ) اصحاب موشكا على مذهب يوزعان غير انه كان يوجب الخروج على مخالفه ونصب القتال معهم فخرج في تسعة عشر رجلاً فقتل بناحية ثم وذكر عن جماعة من الموشكانية انهم اثبتوا نبوة المصطفى عليه السلام الى العرب وسائر الناس سوى اليهود لانهم اهل ملة وكتاب وزعمت فرقة من ( المقاربة ) ان الله تعالى خاطب الانبياء بواسطة ملك اختاره وقدمه على جميع الخلائق واستغلفه عليهم قالوا فكمل ما في التوراة وسائر الكتب من وصف الله عز وجل فهو خبير عن ذلك الملك والا فلا يجوز ان بوصف الباري



تعالى بوصف قالوا فان الذي كلم موسى عليه السلام تكليماً هو ذلك الملك والشجرة المذكورة في التوراة هو ذلك الملك ويتعالى الرب تعالى عن ان يكلم بشراً تكليماً وحمل جميع ما ورد في التوراة من طلب الرؤية وشافهت الله وجاء الله وطلع الله في السحاب وكتب التوراة بيده واستوى على العرش فراراً وله صورة آدم وشعر قسط ووفرة سوداء وانه بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه ضحك الجبار حتى بدت نواجذه الى غير ذلك على ذلك الملك قال ويجوز في العادة ان يبعث ملكاً واحداً من جملة خواصه ويبقى عليه اسمه ويقول هذا هو رسولي ومكانه فيكم مكاني وقوله وامره قولي وامري وظهوره عليكم ظهوري كذلك يكون حال ذلك الملك وقيل ان اريوس قال في المسيح انه هو الله وانه صفوة العالم اخذ قوله من هؤلاء وهم كانوا قبل اريوس باربعائة سنة وهم اصحاب زهد ونقشف وقيل صاحب هذه المقالة هو بنيامين النهاوندي قررلم هذا المذهب واعلمهم ان الآيات المتشابهة في التوراة كلها مؤولة وانه تعالى لا يوصف باوصاف البشر ولا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وانما المراد بهذه الكلمات الواردة في التوراة ذلك الملك المعظم وهذا كما يحتمل في القرآن المجيء والاثيان على اثيان ملك من الملائكة وهو كما قال في حق مريم عليها السلام ونفخنا فيها من روحنا وفي مواضع اخر فننفخنا فيه من روحنا

لمريم فعلى هذا فريم ايضاً هارونية والنصارى كلهم متفقون على ما في جميع الاناجيل من ان المسيح هو ابن داود من نسل داود عليه السلام وفي مواضع كثيرة منها يورثه الله ملك ابيه داود وان العمي والمباطين والمرضى والمجانين والجن كانوا يقولون له يا ابن داود فلا ينكر ذلك عليهم ولا يختلف النصارى واليهود في ان المسيح المنتظر هو من ولد داود والمسيح مع هذا كله قد انكر في الباب الثالث عشر من انجيل متى كما اوردنا قبل ان يكون المسيح من ولد داود فكيف هذا الاختلاط والتلون ومع هذا كله فلا نرى على ما ذكرنا تنسبه النصارى الا الى انه ولد يوسف النجار الداوودي الذي يزعمون انه كان زوج مريم وهذه طامة وسوءة لا يدري لها وجه ان ينسبوه الى رجل لم يلد له ما في هذا الكذب الذي هو في الدنيا عار وبرهان على الضلال وفي الاخرة نار ونعوذ بالله من الخذلان \* فصل \* وفي الباب الثاني من انجيل لوقا (فلما دخل ابو المسيح به البيت ليقربا عنه ما امر ابيه اخذه شمعون في يديه وبعد ذلك في الباب المذكور وكان ابواه مختلفين الى بورشلام كل سنة ايام الفصح فلما بلغ ثنتي عشرة سنة وصعدا الى بورشلام على حال سنتهما في يوم العيد وهبطا عند انقراضه بقي يسوع في بورشلام وجعل ذلك ابواه وظناه في الطريق مقبلاً فسارا يومهم وهما يطلبانه عند الاقارب والاخوان فلما لم يجداه انصرفا الى بورشلام طالبين له فوجداه في الثالث قاعداً مع العلماء في البيت وهو يسمع منهم ويكاشفهم فكان يعجب منه كل من سمعه ومن يراه من حسن حديثه وحسن مراجعته فقالت له امه لم اشخصتنا يا بني وقد طلبك ابوك وانا معه محزونين فقال لهما لم طلبتاني اتجهلان انه يجب على ملازمة امرأى فلم يفهما عنه جوابه فانطلق معها الى ناصرة وكان بطوع لهما)

\* قال ابو محمد \* كيف يطلق لوقا وهو عندهم اجل من موسى عليه السلام ان يوسف النجار والد المسيح في غير ما موضع ويكرر ذلك كأنه يحدث بحديث معهود ام كيف تقول مريم لابنها طلبك ابوك تعني زوجها بزعمكم



وكيف يكون أباه ولا أب له وإنما بطلق هذا الاطلاق في الريب فيمن يعرف ابوه فيقال له ابوك عن ريبه بمعنى كافله لانه لا اشكال فيه واما من لا اب له من بني آدم فاطلاق الابوة فيه على زوجها اشكال وتليس ونطريق الى البلاء ام كيف نبي مريم العذراء مع زوجها بزعمهم فض الله افواهم ازيد من ثلاث عشرة سنة كما بقي الرجل مع امرأته يعلقان عليهما باباً واحداً ام كيف يصح مع هذا عند هؤلاء انه مولود من غير ذكر اين هذا الزور المفتري من النور المقتني قول الله حقاً في وحيه الناطق الى رسوله الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حيث قال \* فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت نقياً قال انما انا رسول ربك لا هب لك غلاماً زكياً قالت اني يكون لي غلام ولم يمسنني بشر ولم أك بغياً قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امراً مقضياً فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً \* الى قوله \* فأنت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغياً فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً \*

\* قال ابو محمد \* هذا هو الحق الواضح الذي يصدق بعضه بعضاً لا الكذب المتناقض وهذا الذي لا يمكن سواه لانه لو كان لها زوج لم ينكر احد ولادتها ولو لم يقر برهان بكلامه في المهد لما جاز عندنا ولا عند احد من الناس انها حملت به من غير ذلك ولكن ذلك دعوى كاذبة لا يجوز ان يصدقها احد لا سيما مع زعمهم انها سكنت مع زوجها ازيد من ثلاثة عشر عاماً في بيت واحد يهدبان عند ولادته ما يهدي الابوان من اليهود بحكم التوراة عن ابنيهما ونقول له امه هذا ابوك وفعل ابوك ثم اطم من

وانما النابغ جبريل حين تمثل لها بشراً سوياً ليهب لها غلاماً زكياً (السامرة) هؤلاء قوم يسكنون بيت المقدس وقرايا من اعمال مصر يتقشفون في الطهارة اكثر من تقشف سائر اليهود اثبتوا نبوة موسي وهارون ويوشع ابن نون عليهم السلام وانكروا نبوة من بعدهم رأسا الانبيا واحداً وقالوا التوراة ما بشرت الا بنبي واحد باق من بعد موسي يصدق ما بين يديه من التوراه ويحكم بحكمها ولا يخالفها البتة وظهر في السامرة رجل يقال له الالفان ادعى النبوة وزعم انه هو الذي بشر به موسي وانه هو الكوكب الذي ورد في التوراه انه بضيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلام بقريب من مائة سنة وافتقرت السامرة الى دوستانية وهم الالفانية والى كوسانية والدوستانية معناها الفرقة المنفرقة الكاذبة والكوسانية معناها الجماعة الصادقة وهم بقرون بالاخرة والثواب والعقاب فيها والدوستانية تزعم ان الثواب والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف في الاحكام والشرائع وقبلة السامرة جبل يقال له غريم بين بيت المقدس و نابلس قالوا ان الله تعالى امر داود النبي عليه السلام ان يبني بيت المقدس بجبل نابلس وهو الطور الذي كلم الله عليه موسي عليه السلام فحول داود الى ايليا وبني البيت ثمة وخالف الامر وظلم والسامرة توجهوا الى تلك القبلة دون سائر اليهود ولقنتهم غير لغة اليهود وزعموا ان التوراه كانت بلسانهم



وهي قريبة من العبرانية فنقلت الى  
 السريانية فهذه اربع فرق ثم الكبار  
 واتشعبت منهم الفرق الى احدى  
 وسبعين فرقة وهم باسمهم اجمعوا على  
 ان في التوراة بشارة بواحد بعده وسي  
 وانما افتراقهم اما في تعيين ذلك الواحد  
 او في الزيادة على الواحد وذكر المشيخا  
 واثاره ظاهر في الاسفار وخروج واحد  
 في آخر الزمان وهو الكوكب المضيء  
 الذي تشرق الارض بنوره ايضاً  
 متفق عليه واليهود على انتظاره والسبت  
 يوم ذلك الرجل وهو يوم الاستواء  
 بعد الخلق وقد اجمعت اليهود على ان  
 الله تعالى لما فرغ من خلق السموات  
 استوى على عرشه مستلقياً على قفاه  
 واضعاً احدى رجليه على الاخرى  
 فقالت فرقة منهم ان السنة الايام هي  
 ستة الاف سنة فان يوماً عند الله  
 كالف سنة مما يعد بالسير القمري  
 وذلك هو ما مضى من لدن ادم الى  
 يومنا هذا وبه يتم الخلق ثم اذا بلغ  
 الخلق الى النهاية ابتداء الامر ومن  
 ابتداء الامر يكون الاستواء على  
 العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك  
 امراً كان ومضياً بل هو في المستقبل اذا  
 عددنا الايام بالالوف ﴿ النصارى ﴾  
 امة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام  
 وهو المبعوث حقاً بعد موسى عليه  
 السلام المبشر به في التوراة وكانت له  
 آيات ظاهرة ونبات زاهرة مثل احياء  
 الموتى وابراء الاكف والابرص ونفس  
 وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه  
 وذلك حصوله من غير نطفة سابقة  
 ونطقه من غير تعلم سالف وجميع

هذا اقرارهم بان له اربعة اخوة ذكور شمعون ويهوذا ويعقوب ويوسف  
 واخوات ثم لا يذكرن للنجار امرأة غير مريم تكون هؤلاء الاولاد للنجار  
 من تلك المرأة وهذه فضيحة الدهر وقاصمة الظهر ومطلق السنة القائلين  
 انها اتت به من زوج او من عمر وحاشا لله من ذلك تصحح هذا كله انهم  
 مدسوسون من عند اليهود لافساد مذاهبهم ونعوذ بالله من الخذلان  
 ﴿ فصل ﴾ وفي الباب الرابع من انجيل لوقا (وكانت العامة تشهد له وتعجب  
 لقوله وما كان يوصيهم به وكانت تقول اما هذا ابن يوسف النجار فقال لهم  
 نعم قد علمت انكم ستقولون لي يا طيب داو نفسك وافعل في موضعك كما بلغنا  
 انك فعلته بقفر ناحوم امين اقول لكم انه لا يقبل احد من الانبياء في موضعه)  
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ في هذا الفصل ثلاث عطايم احدها قولهم له اما هذا  
 ابن يوسف فقال نعم فهذا تحقيق انه ولد النجار وحاشى لله من ذلك والثانية  
 اعترافه واتفاقهم على انه لم يأت باية بحضرة الجماعة وانما ذكر انه اتى بالايات  
 في القفار والثالثة وهي الحق قوله لم انه نبي وهذا الذي افلتت من تبديلهم  
 وابقاه الله عز وجل حجة عليهم والحمد لله رب العالمين ﴿ فصل ﴾ وفي  
 الباب الثاني عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال (من قال شيئاً في ابن الانسان  
 يغفر له ومن سب روح القدس لا يغفر له)

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا ابطال قولهم كاف لان ابن الانسان عند هؤلاء  
 هو روح القدس نفسه ونص كلام المسيح هاهنا يبين انهما شيئان متغايران  
 احدهما يغفر لمن سبه والاخر لا يغفر لمن سبه وهذا يبان رافع للشك  
 جملة فان كان المسيح هو ابن الانسان فليس هو روح القدس اصلاً بنص  
 كلامه وان كان هو روح القدس فليس هو ابن الانسان كذلك ايضاً ولئن  
 كان ابن الانسان هو روح القدس فقد كذب المسيح اذ فرق بينهما فجعل  
 احدهما يغفر لمن سبه والاخر لا يغفر لمن سبه وفي هذا كفاية ﴿ فصل ﴾  
 وفي الباب الموفي عشرين من انجيل لوقا ( فلما بلغوا الى الموضع الذي يدعي  
 الاجرد صلبوه فيه وصلبوا معه السارقين العاشرين عن يمينه وشماله فقال



يسوع يا ابتاه اغفر لهم لانهم يجهلون ما يصنعون ولا يدرون فعلهم)  
 قال ابو محمد في هذا الفصل شنتان عظيمتان على النصارى كافتان  
 في وساخة دينهم وبيان فساد كل ما هم عليه جهاراً اولها ان نسالهم فنقول  
 لهم المسيح اله عندكم ام لا فنقولهم نعم فيقال لهم فالى من دعا ورفع طلبته  
 فان كان دعا غيره فهو اله يدعو الهماً آخر وهذا شرك وتفاير بين الالهة وهم  
 لا يقولون هذا وان كان دعا نفسه فهذا هوس انما حكمه ان يقول قد غفرت  
 لكم وهم يصرحون في الانجيل بانه يغفر ذنوب من شاء فأين كان عن  
 هذه الصفة اذ دعا الهماً غيره والثانية ان يقال لهم هل اجيبت دعوته هذه  
 ام لا فان قالوا لم تجب دعوته قلنا ليس في الخزي اكثر من اله يدعو فلا  
 يستجاب له ولا في النحس فوق هذا وعلى هذا فما بيده من الربوبية الا  
 كذب ثور شارد في جدور كما بيد سائر المخلوقين يدعو فيجاب مرة ولا  
 يجاب مرة وان قالوا بل اجيبت دعوته قلنا لهم فاعلموا انكم واسلافكم كلكم  
 في سبكم اليهود الذين صلبوه ظالمون لهم وكيف يستملون سب قوم قد  
 غفر لهم المههم وأسقط عنهم الملامة في صلبهم له اما لكم عقول تعرفون بها  
 مقدار ما أنتم عليه من الضلال الذي ليس في العالم احد على مثله بل كل  
 ضلالة فهي دونه فان قيل وما انكرتم من هذا وانتم تقولون ان الله تعالى  
 دعا الكفار الى الايمان فلم يجيبوه قلنا نعم فكانوا عصاة والله تعالى لم يرد كون  
 الايمان منهم انما امرهم امر تمييز فاخبرونا انتم من هو المدعو لهم ليفغر لهم  
 فنجيبه او نعصيه ولا مخلص من هذا فصل وفي آخر انجيل لوقا انه  
 بعد صلبه رأى لرجلين من تلاميذه وهما لا يعرفانه فقال لهما ما هذا الذي  
 تخوضان فيه وتحزانان له فقال احدهما وهو الذي يسمى كلوباش انت وحدك  
 غريب ييرشلام اذ تجهل ما كان بها هذه الايام فقال لهما وما ذلك فقالا  
 له من خبز يسوع الناصري الذي كان نبياً مقدرآ في افعاله وكلامه عند  
 الله وعند الناس وكيف اجتمع قواد القسيسين على قتله وصلبه الى آخر  
 كلامها وانه قال لهما يا جهال ويا من عجزت عن فهم مقالة الانبياء قلوبهم

الانبياء بلاغ وحجيم اربعون سنة  
 وقد اوحى اليه انطاقاً في المهد واوحى  
 اليه ابلاغاً عند الثلاثين وكانت مدة  
 دعوته ثلاث سنين وثلاثة اشهر  
 وثلاثة ايام فلما رفع الى السماء  
 اختلف الحواريون وغيرهم فيه وانما  
 اختلافاتهم تعود الى امرين احدهما  
 كيفية نزوله واتصاله بامه وتجسد  
 الكلمة والثاني كيفية صعوده واتصاله  
 باللائكة وتوحد الكلمة اما الاول  
 فقصوا بتجسد الكلمة ولم في كيفية  
 الاتحاد والتجسد كلام ففهم من قال  
 اشترق على الجسد اشراق النور على  
 الجسم المشف ومنهم من قال انطبع  
 فيه انطباع النقش في الشمعة ومنهم  
 من قال ظهر به ظهور الروحاني بالجسماني  
 ومنهم من قال تدرج اللاهوت  
 بالناسوت ومنهم من قال ما زجت  
 الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الماء  
 واثبتوا لله تعالى اقانيم ثلاثة قالوا  
 الباربي تعالى جوهر واحد يعنون به  
 القائم بالنس لا التحيز والحجمية  
 فهو واحد بالجوهرية ثلاثة بالانومية  
 ويعنون بالاقانيم الصفات كالوجود  
 والحياة والعلم والادب والابن وروح  
 القدس وانما العلم تدرج وتجسد دون  
 سائر الاقانيم وقالوا في الصعود انه  
 قتل وصلب قتله اليهود حسداً وبغيا  
 وانكار النبوة ودرجته ولكن القتل  
 ما ورد على الجزؤ اللاهوتي وانما ورد  
 على الجزؤ الناسوتي قالوا وكال  
 الشخص الانسانى في ثلاثة اشياء  
 نبوة وامامة وملكية وغيره من الانبياء  
 كانوا موصوفين بهذه الخصال الثلاث



او بعضها والمسيح عليه السلام ورجته  
فوق ذلك لانه الابن الوحيد فلا  
نظيره ولا قياس له الى غيره من  
الانبياء وهو الذي به غفر زلة آدم  
عليه السلام وهو الذي يحاسب الخلق  
ولم في النزول خلاف فمنهم من يقول  
ينزل قبل يوم القيامة كما قال اهل  
الاسلام ومنهم من يقول لا نزول له  
الا يوم الحساب وهو بعد ان قتل  
وصلب نزل ورأى شخصه شمعون الصفا  
فيكلمه واوصى اليه ثم فارق الدنيا  
وصعد الى السماء وكان وصية شمعون  
الصفا وهو افضل الحوار بين علما  
وزهدا وادبا غير ان فولوس شوش  
امره وصبر نفسه شريكا له وغير  
اوضاع علمه وخلطه بكلام الفلاسفة  
ووسوس خاطره ورأيت رسالة  
لفولوس كتبها الى اليونانيين انكم  
تظنون ان مكان عيسى عليه السلام  
ممكان ساير الانبياء وليس كذلك  
بل انما مثله مثل ملكيزداق وهو  
ملك السلام الذي كان ابراهيم عليه  
السلام يعطي اليه العشور فكان  
يبارك على ابراهيم ويمسح رأسه ومن  
العجب انه نقل في الاناجيل ان  
الرب تعالى قال انك انت الابن  
الوحيد ومن كان وحيدا كيف يمثل  
بواحد من البشر ثم ان اربعة من  
الحوار بين اجتمعوا وجمع كل واحد  
منهم جمعا للانجيل وهم متى ولوقا  
ومارقس ويوحنا وخاتمة انجيل متى  
انه قال اني ارسلكم الى الامم كما  
ارسلني ابي اليكم فاذهبوا وادعوا  
الامم باسم الرب والابن وروح

اما كان هذا واجبا ان يلقاه المسيح وبعد ذلك يبلغ الى عظمته )  
\* قال ابو محمد \* فهولا اصحابه يقولون انه كان نبيا عند الله وعند الناس  
وهو يسمع بزعمهم ولا ينكر ذلك فهلا قالوا فيه هكذا لقد طمس الشيطان  
ابصار قلوبهم ولوي السنتهم عن ان يقولوا ذلك ولا مرة في الدهر بل  
يكذبونه اشد التكذيب وحسبنا الله ونعم الوكيل \* فصل \* وفي انجيل  
متى ومارقس ولوقا انه قبل اخذه (سجد ودعا وقال يا ابي كل شيء عندك  
ممكن فاعفني من هذه الكاس لكن لا اسأل ارادتي لكن ارادتك) زاد لوقا  
في انجيله قال (فتراى له ملك السيد معزياه فأطال صلاته حتى سال  
العرق منه وتساقت نقطه كتساقت نقط الدم اذا انسكب في الارض)  
وفي انجيل متى ومارقس (انه صاح باعلى صوته وهو مصلوب الهي الهي لم  
اسلمني ثم فاضت نفسه)

\* قال ابو محمد \* فبالناس اهذه صفة اله وهل يحتاج الاله الى ملك يعزيه  
وهل يدعو الاله في ان يصرف عنه كاس المنية واله يعرق من صعوبة الحال  
اذا يقن بالموت واله يسلمه اله افي الحق شيء يفوق هذا فان قالوا لنا انما  
هذا كله خبر عن الطبيعة الناسوتية فلنا لهم انتم تقولون في كل هذا فعل  
المسيح وقال المسيح والمسيح عندكم طبيعتان ناسوتية ولاهوتية وعند  
اليقونية منكم طبيعة واحدة وكلكم تقولون ان اللاهوت اتحد بالناسوت  
فانتم كذبتهم وانتم طرفتم الى هذا وانتم اضمتم كل هذا الى اللاهوت وانما  
كان الحق على اصلكم هذا الملعون ان تقولوا فعل نصف المسيح وقال نصف  
المسيح فعلى كل حال قد كذبتهم وسخفتهم وفي هذا كفاية لمن عقل \* فصل \*  
وفي اول انجيل يوحنا وهو اعظم الاناجيل كفرة واشدها تناقضا واتمها رعونة  
(فاول كلمة فيه في البدء كانت الكلمة والكلمة كانت عند الله والله كان الكلمة  
بها خلقت الاشياء ومن دونها لم يخلق شيء فالذي خلق فهو حياة فيها)  
\* قال ابو محمد \* فهل سمع بأعظم سخفا واتم تناقضا من هذا الكلام كيف  
تكون الكلمة هي الله وتكون عند الله فالله اذا كان عند نفسه ثم قوله ان



الذي خالق بالكلمة هو حياة فيها فعلى هذا حياة الله مخلوقة فروح القدس على نص كلام هذا الرجل مخلوق لان روح القدس عند جميعهم هو حياة الله وهذا خلاف قول جميع النصارى لان الحياة التي في الكلمة مخلوقة بنص كلام يوحنا والله بنص كلام يوحنا هو الكلمة وهذا هدم لملة النصارى من قرب ثم اطم من هذا كله اذ كانت حياة الكلمة مخلوقة والكلمة هي الله فالله حامل لا عرض مخلوقة فيه فاعجبوا ثم اعجبوا وبعد هذا الفصل على ما نورد ان شاء الله تعالى والكلمة كانت بشرا مع قوله الكلمة هي الله فالله بشر على نص كلام هذا النذل يوحنا عليه من الله للعائين المتواترة \* فصل \* وبعد ذلك ذكر المسيح فقال فانه كان في الدنيا وبه خلقت الدنيا ولم يعرفها اهل الدنيا \* قال ابو محمد \* هذا من الحق المزور كيف يكون في الدنيا وبه خلقت الدنيا لئن كان الها كما يقولون فهو خلق الدنيا ولا يجوز ان تخلق به وانما هو كان انما به خلقت الدنيا ولم يخلقها هو فليس هو الاها ولا خالقها وانما هو اله من الالات خلقت الدنيا به وحاشى لله ان يخلق باله لكن كما قال في وحيه الناطق الى رسوله الصادق الذي لا يتناقض كلامه ولا يتعارض اخباره \* انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون \* واين يجتمع قوله هاهنا ان به خلقت الدنيا مع الكذب الذي يضيفونه الى المسيح من انه قال بزعمهم انا اخلق وابي يخلق وان لم اعلم كما يعمل ابي فلا تصدقوني حاشى لله من ان يقول نبي هذا الكذب وهذا الحق اذا كان يكونان الهين متغايرين اثنين كل واحد منهما غير الآخر وكل واحد منهما يخلق كما يخلق الاخر ثم مرة هو اله يخلق ومرة هو اله يخلق به الا هذا هو الضلال المبين والخبال المتين \* فصل \* وبعد ذلك قال (من يقبله منهم وامن باسمه اعطاهم سلطاناً ان يكونوا اولاد الله اولئك المؤمنون به الذين لم يتوالدوا من دم ولا من شهوة اللحم ولا باهة رجل لكن توالدوا من الله فالتحمت الكلمة والكلمة كانت بشراً وسكنت فينا ورأينا عظمتها كعظمة ولد الله )

قال ابو محمد \* وفي هذا الفصل من الكفر ما لو انه دمت الجبال منه

القدس وفتحة انجيل يوحنا على القديم الازلي قد كانت الكلمة وهو ذا الكلمة كانت عند الله والله هو كان الكلمة وكل كان بيده ثم افتقرت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبار فرقه ثلاثة الملكائية والنسطورية واليعقوبية وانشبت منها الاليانية والبيارسية والمقدانوسية والسبالية واليوطينوسية والبولية الى سائر الفرق (الملكائية) اصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكائية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه به ابناً بل المسيح مع ما تدرع به ابن فقال بعضهم ان الكلمة ما زجت جسد المسيح كما يمازج الخمر اللبن او الماء اللبن وصرحت الملكائية بان الجوهر غير الاقنيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر عنهم القران \* لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة \* وقالت الملكائية المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم ازلي من قديم ازلي ولقد ولدت مريم عليها السلام الها ازلياً والقتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح لما وجدوا في الانجيل حيث قال انك انت الابن الوحيد وحيث قال شمعون الصفا انك ابن الله حقاً ولعل ذلك من مجاز اللغة كما يقال لطلاب الدنيا ابناء الدنيا



لكان غير تكبير نسأل الله العافية ايها الناس فتاملوا قول هذا النذل ان المؤمنين بالمسيح هم اولاد الله فالنصارى اذا كلهم اولاد الله فاي منزلة للمسيح عليهم اذ هو ولد الله وهم اولاد الله ثم اعجبوا لقول هذا المستخف المستهزئ بالسفلة الذين قلدوا دينهم مثله ان المؤمنين بالمسيح لم يتوالدوا من دم ولا من شهوة اللحم ولا بآفة الرجل تكن توالدوا من الله هكذا هم هكذا فكيف تولد يوحنا من سيداي وامراته الاحياء ما هذا الامن عظيم المجاهرة بالباطل والكذب فان قالوا هذا مجاز قلنا مجاز في ماذا بل هو الكذب البحت البارد والحق وهذا نفسه قلت عن المسيح فما الفرق بين القولين ولعل ذلك ايضاً مجاز كما هو مجاز ما رأينا قط احمق من هؤلاء ولا اوقع من خدودهم ثم اعجبوا لقوله فالتحمت الكلمة وسكنت فينا فكيف تصير الكلمة لحمًا وقد قال انها هي الله فانه اذا صار لحمًا ودمًا وسكن في اولئك الاقدار حسبنا الله ونعم الوكيل **فصل** ثم قال (اثر هذا ان الله لم يره احد قط ما عدا ما وصف عنه الولد الذي هو في حجر ابيه)

**قال ابو محمد** هذا عجب آخر قد قال آنفًا ان الكلمة هي الله وانها التحمت وصار لحمًا وسكنت فيهم فانه عز وجل على قولهم صار لحمًا وسكن فيهم فكيف لم يره احد ثم قوله الا ما وصف عنه الولد الفرد الذي هو في حجر ابيه فوجب من هذا ان الولد هو غير الاب لان من المحال المتمنع ان يكون الله في حجر نفسه فصحح ضرورة ان الابن عندهم على نصوص الاناجيل هو غير الاب وهم لا يثبتون على هذا بل مرة هو والاب عندهم شيء واحد وكل هذا منصوص في اناجيلهم وكل قضية منها تكذب الاخرى فكلمها كذب بلا شك ونعوذ بالله من الضلال **فصل** وفي الباب الاول من انجيل يوحنا اذ ذكر شهادة يحيى بن زكريا اذ بعث اليه اليهود من برشلام الكهنة والملاويين وكشفوه عن نفسه فاق ولم يجحد وقال لم است انا المسيح قالوا ايرك اليباس قال لا قالوا فانت نبي قال لا **قال ابو محمد** كيف يكون هذا مع قول المسيح في انجيل متى ومارقس

ولطلاب الاخرة ابناء الاخرة وقد قال المسيح للحوار بين (انا اقول لكم احبوا اعداءكم وبركوا على لا عنكم واحسنوا الى مبغضكم وصلوا على من يؤذيكم لكي تكونوا ابناء ابيكم الذي في السماء الذي تشرق شمسه على الصالحين والنجرة وينزل قطره على الابرار والائمة وتكونوا تامين كما ان اباكم الذي في السماء تام وقال انظروا صدقاتكم فلا تعطوها قدام الناس تراؤم فلا يكون لكم اجر عند ابيكم الذي في السماء وقال حين كان يصلب اذهب الى ابي واينكم) ولما قال اريوس القديم هو الله والمسيح مخلوق اجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفة في بلد قسطنطينية بحضور من ملكهم وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً وانفقوا على هذه الكلمة اعتقاداً ودعوة وذلك قولهم نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها وليس بمصنوع لله حق من اله حق من جوهر ابيه الذي بيده انقنت العوالم وكل شيء الذي اجلنا ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب ايام فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجيء تارة اخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من ابيه وبمعمودية



كما اوردنا قبل أن كل نبوة وكل كتاب فمنتهاها الى يحيى وقوله فيه انه اكثر من نبي فمرة هو نبي وانتهت اليه كل نبوة ومرة هو اكثر من نبي ومرة يقول هو عن نفسه انه ليس نبياً فلا بد ضرورة من الكذب في احدي هذه الاقوال وحاشي الله ان يكذب المسيح ويحيى عليهما السلام لكن كذب والله النذلان متى الشرطي ويوحنا العيار \* فصل \* وبعده في الباب نفسه قال (ويوماً آخر راي يحيى المسيح مقبلاً اليه فقال هذا صار خروف الله) \* قال ابو محمد \* هذه طامة اخرى بيننا كان كلمة الله وابن الله والهاً يخلق صار خروف الله وحاشي الله ان يضاف اليه خروف الأ على سبيل الخلق والملك انما يضاف الحروف الى من يتخذة للاكل او الذبح او لمن يريه للجملة او لصبي يلعب به ويصبغه بالحناء وتعالى الله عز وجل عن كل هذا فصح انها من عمل عيار مستخف ونعوذ بالله من الضلال \* فصل \* وبعده ييسير في الباب نفسه (ان يحيى بن زكريا قال عن عيسى شهدت بان هذا سليل الله)

\* قال ابو محمد \* شهدت انا بنفسي وعقلي وجسدي بشهادة الله التامة ان هذه كذبة كذبها الاعمين يوحنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن رسوله يحيى بن زكريا وان الله تعالى وجل عن ان يكون له سليل واعجب شيء نسبتهم الى يحيى عليه السلام انه قال في المسيح هذا خروف الله هذا سليل الله وانما الحروف سليل النجمة والكبش اللهم العن هؤلاء الاتان فما سمعنا باعظم استخفافاً بالله تعالى وبرسوله عليهم السلام منهم \* فصل \* وفي الباب الثالث من انجيل يوحنا (ان يحيى عليه السلام قال عن المسيح قدرضي الاب عن الولد ويرى اليه بجميع الاشياء) وفي الباب الخامس من انجيل يوحنا ايضاً (ولهذا كانت اليهود تريد قتله لانه ليس كان يفسخ عليهم سنة السبت فقط لكنه كان يدعي الله اباً ويسوي نفسه به) وبعده ييسير ان المسيح قال (كما يحيى الاب الموتي وقيمهم كذلك يحيى الابن من واقفه وما يحكم الاب على احد لانه يرد الحكم الى سليله)

واحدة لفقران الخطايا وبجماعة واحدة فدينية مسيحية جاثليقية وبقيام ابداننا وبالحياة الدائمة ابد الابدين هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات وفيه اشارة الى حشر الابدان وفي الزسارى من قال بحشر الارواح ذون الابدان وقال ان عاقبة الاشرار في القيامة غم وحزن الجهل وعاقبة الاخيار سرور وفرح العلم وانكروا ان يكون في الجنة نكاح واكل وشرب وقال مار اسحاق منهم ان الله تعالى وعد الطيعين وتوعد العاصين ولا يجوز ان يخالف الوعد لانه لا يليق بالكرام لكن يخالف الوعيد فلا يعذب العصاة ويرجع الخلق الى سرور وسعادة وعمم هذا في الكل اذ العقاب الابدي لا يليق بالجواد الحق (النسطورية) اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون وتصرف في الاناجيل بحكم رايه وضافته اليهم اضافة المعتزلة الى هذه الشريعة قال ان الله تعالى واحد ذو اقانيم ثلاثة الوجود والعلم والحياة وهذه الاقانيم ليست زائدة على الذات ولا هي هو واتحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام لاعلى طريق الامتزاج كما قالت الملكائية ولا على طريق الظهورية كما قالت اليعقوية ولكن كاشراق الشمس في كوة اوعلى بلور او كظهور النقش في الخاتم واشبه المذاهب بمذهب نسطور في الاقانيم احوال ابي هاشم من المعتزلة فانه يثبت خواص مختلفة لشيء واحد



وبعني بقوله هو واحد بالجوهر اي ليس مركباً من جنس بل هو بسيط واحد ويعني بالحياة والعلم اثنومين جوهرين اي اصلين مبدأين للعالم ثم فسر العلم بالنطق والحكمة ويرجع منتهى كلامه الى اثبات كونه تعالى موجوداً حياً ناطقاً كما تقوله الفلاسفة في حد الانسان الا ان هذه المعاني لتغاير في الانسان لكونه مركباً وهو جوهر بسيط غير مركب وبعضهم بنيت لله تعالى صفات اخر بمنزلة القدرة والارادة ونحوها ولم يجعلوها اقانيم كما جعلوا الحياة والعلم اثنومين ومنهم من اطلق القول بان كل واحد من الاقانيم الثلاثة حي ناطق اله وزعم الباقون ان اسم الآله لا ينطلق على كل واحد من الاقانيم وزعموا ان الابن لم يزل متولداً من الاب وانما تجسد واتحد بجسد المسيح حين ولد والحدوث راجع الى الجسد والناسوت فهو آله وانسان اتحداً وهما جوهران اثنومان طبيعتان جوهر قديم وجوهر محدث اله تام وانسان تام ولم يطل الاتحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث لكنهما صاراً مسيهاً واحداً مشبهة واحدة وربما بدلوا العبارة فوضوا مكان الجوهر الطبيعة ومكان الاثنوم شخصاً واما قولهم في القتل والصلب فيخالف قول الملكتائية واليعقوبية قالوا ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لا هوته لان الآله لا تجلده الا لام وبوطينوس وبولي الشمشاطي بقولان ان الآله واحد وان المسيح ابتداءً من مريم عليها السلام وانه عجد

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذه الطامة انت كل طامة سلفت ولا حول ولا قوة الا بالله كيف ينطلق لسان احد بهذا الكفر الفاحش الفظيع من ان الله تعالى قد اعتزل الحكم فلا يحكم على احد لانه بري بالحكم وبجميع الاشياء الى ولده حاشى الله من هذا انما عهدنا هذا من فعل الملوك اذا شاخوا وضعفوا وارادوا الانفراد لراحاتهم ولذاتهم وترتيب الامر لاولادهم لئلا ينازعهم الامر بعدهم غيرهم فينتد يسلمون الامر اليهم في الظاهر واما في الباطن فلا هذا كفر ما قدرنا اُحدًا ينطلق به لسانه حتى سمعناه من قبل هذا الكافر يوحنا لعنه الله والحمد لله على عظيم نعمته علينا كثيراً ﴿ فصل ﴾ وبعده يسير في الباب الخامس من انجيل يوحنا ان المسيح قال فكما احتوى الاب الحياة في ذاته كذلك ملك ولده الاحتواء على الحياة في ذاته واعطاه سلطاناً وملكه الحكومة والسلطان والحياة كما هي للاب لانه ابن الانسان )

﴿ قال ابو محمد ﴾ فهل سمع قط باسمخف من هذه المقالة اذ اخبر أن من اجل ان المسيح هو ابن الانسان ساواه الله بنفسه وهذا كله يوجب انه غير الله ولا بد لان المعطي الملك هو غير المعطي الملك بلا شك ﴿ فصل ﴾ وبعده يسير في الباب نفسه ان المسيح قال (ولا اقوي ان افعل من ذاتي شيئاً لكن احكم بما سمع وحكمي عدل لا في لست انفذ ارادتي الا ارادة ابي الذي بعثني فان كنت اشهد لنفسي فان شهادتي غير مقبولة ولكن غيري يشهد لي) وفي الباب السادس من انجيل يوحنا ايضاً ان المسيح قال انما نزلت من السماء لاتم ارادة ابي الذي بعثني لا ارادتي ) وفي الباب السابع من انجيل يوحنا انه قال المسيح ( ليس علمي لي لكن للذي بعثني ) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا ايضاً ان المسيح ( قال لم لواحيتموني لفرحتم بيسيري الى الاب لان الاب اكبر مني )

﴿ قال ابو محمد ﴾ فهل في العبودية والتذلل بالحق لله تعالى اكثر من هذا وكيف يجتمع هذا الكلام مع الذي قبله باسطار من انه مساو لله وان الله لا يحكم بعد على احد لكن برباً بالحكم كله الى ولده اُما في هذه المناقضات



السخيفة عبرة لمن اعتبر ثم عجب آخر قوله هاهنا (ان كنت اشهد لنفسي  
فشهادتي غير مقبولة) ثم قال في آخر الباب السابع من انجيل يوحنا (ان كنت  
اشهد لنفسي فشهادتي حق) فاعجبوا لهذا الاختلاط وهكذا ذكر في الباب  
السادس من انجيل يوحنا ان جماعة من تلاميذه لما سمعوا هذه الاقوال  
المختلطة ارتدوا وفارقوه كما نذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى \* فصل \* وفي  
الباب السادس من انجيل يوحنا انه لما اطعم الخمسة الاف انسان من خمس  
خبز وحتوتين وفضل من سبعهم اثنتا عشرة سلة من خبز قال الجماعة هذا  
النبي حقاً) فيا للعجب هلا قالوا فيه مثل هذا القول ولومرة واحدة \* فصل \*  
ثم ذكر في السادس المذكور انه اتى بكلام كثير لا يعقل من جملته انه قال  
لهم (امين اقول لكم لئن لم تأكلوا لحم ابن الانسان وتشربوا دمه لن ننالوا  
الحياة الدائمة فيكم فمن اكل لحمي وشرب دمي ينال الحياة الدائمة وانا اقيمه  
يوم القيامة فلحمي هو طهام صادق ودمي شراب صادق فمن اكل لحمي وشرب  
دمي كان فيّ) كنت فيه) ثم ذكر يوحنا انه قال جماعة من التلاميذ هذا  
كلام شاق ومن اجل ذلك ارتد جماعة من التلاميذ وذهبوا عنه

\* قال ابو محمد \* وهذا الكلام وسواس صحيح لا يقوله الا معتلط وقد  
اعاذ الله نبيه منه \* فصل \* وفي الباب السابع من انجيل يوحنا (ان اخوة  
يسوع قالوا اذهب الى بلد يهوذا واخرج من هاهنا لتعاين تلاميذك عجائبك  
التي تطلع فليس يختفي احد بفعل يريد ان يطلع عليه فاذا كنت تريد  
هذا فاطلع علي نفسك اهل الدنيا وكانوا اخوته لا يؤمنون )

\* قال ابو محمد \* ففي هذا انه كان يختفي بمجزاته كما ترى \* فصل \*  
وفي الباب السابع من انجيل يوحنا (انه اتى الى المسيح باسراة قد زنت فلم  
يوجب عليها شيئا واطلقها)

\* قال ابو محمد \* وهم على خلاف هذا فقد زوروا المسيح وجوروه او  
فليشهدوا على انفسهم بالجور والظلم \* فصل \* وفي آخر الباب السابع من  
انجيل يوحنا (ان المسيح قال انا احكم على احد وان حكمت فحكمي عدل

صالح مخلوق الا ان الله تعالى شرفه  
وكرمه اطاعته وساء ابنا على النبي لا  
على الولادة والاتحاد ومن النسطورية  
قوم يقال لهم المصلين قالوا في المسيح  
مثل ما قال اسطور الا انهم قالوا اذا  
اجتهد الرجل في العبادة وترك التغذي  
باللحم والدم ورفض الشهوات النفسانية  
الحيوانية بصفى جوهره حتى يبلغ  
ملكوت السموات ويرى الله تعالى  
جبراً وينكشف له مافي الغيب فلا  
يخفى عليه خافية في الارض ولا في  
السماء ومن النسطورية من ينفي  
التشبيه ويثبت القول بالقدر خيره  
وشره من العبد كما قالت القدرية  
(اليقونية) اصحاب يعقوب قالوا بالاقانيم  
الثلاثة كما ذكرنا الا انهم قالوا انقلب  
الكلمة لحما ودما فصار الاله هو المسيح  
وهو الظاهر بجسده بل هو هو وعنهم  
اخبرنا القرآن الكريم \* لقد كفر الذين  
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم \* فمنهم  
من قال المسيح هو الله ومنهم من قال  
ظهر اللاهوت بالناسوت فصار ناسوت  
المسيح مظهر الحق لا على طريق حلول  
جزء فيه ولا على سبيل اتحاد الكلمة  
التي هي في حكم الصفة بل صار هو هو  
وهذا كما يقال ظهر الملك بصورة  
الانسان او ظهر الشيطان بصورة  
حيوان وكما اخبر التنزيل عن جبريل  
عليه السلام \* فتنزل لها بشراسوياً \* وزعم  
اكثر اليقونية ان المسيح جوهر واحد  
اقنوم واحد الا انه من جوهرين وربما  
قالوا طبيعة واحدة من طبيعتين فجوهر  
الاله القديم وجوهر الانسان المحدث  
تركبا كما تركبت النفس والبدن فصارا



جوهراً واحداً اقنوماً واحداً وهو  
 انسان كله واله كله فيقال الانسان  
 صار الهاً ولا ينعكس فلا يقال الاله  
 صار انساناً كالنخمة تطرح في النار  
 فيقال صارت النخمة ناراً ولا يقال  
 صارت النار نخمة وهي في الحقيقة  
 لا نار مطلقة ولا نخمة مطلقة بل هي  
 حجرة وزعموا ان الكلمة اتحدت  
 بالانسان الجزئي لا الكلي وربما عبروا  
 عن الاتحاد بالامتزاج والادراع  
 والحلول كحلول صورة الانسان في  
 المرأة المحلوة واجمع اصحاب التثليث  
 كلهم على ان القديم لا يجوز ان يتحد  
 بالحدث الا ان الاقنوم الذي هو  
 الكلمة اتحدت دون سائر الاقنوم  
 واجمعوا على ان المسيح عليه السلام ولد  
 من مريم عليها السلام وقتل وصلب  
 ثم اختلفوا في كيفية ذلك فقالت  
 الملاكائية واليعقوبية ان الذي ولدت  
 مريم هو الآلهة فالملاكائية لما اعتقدت  
 ان المسيح ناسوت كلي اذلي قالوا ان  
 مريم انسان جزئي والجزئي لا يلد  
 الكلي وانما ولده الاقنوم القديم  
 واليعقوبية لما اعتقدت ان المسيح هو  
 جوهر من جوهرين وهو آله وهو  
 المولود قالوا ان مريم ولدت الهاً تعالى  
 الله عن قولهم علواً كبيراً وكذلك قالوا  
 في القتل وقع على الجوهر الذي هو  
 من جوهرين قالوا ولو وقع على احدها  
 لبطل الاتحاد وزعم بعضهم اننا ثبت  
 وجهين للجوهر القديم فالمسيح قديم من  
 وجه محدث من وجه وزعم قوم من  
 اليعقوبية ان الكلمة لم تاخذ من  
 مريم شيئاً لكنهما مرت بها كالماء في الميزاب

لاني لست وحيداً ولكني انا وابي الذي بعثني وقيل في توراتكم ان شهادة  
 رجلين مقبولة فاني اوّدي الشهادة عن نفسي وبشهادتي الذي بعثني )  
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ ليت شعري كيف يجتمع هذا الفصل مع الذي اوردنا  
 في الباب الثالث من انجيل يوحنا ايضاً من ان الله تعالى لا يحكم بعد على  
 احد لانه قد براء بالحكم كله الي ولده المسيح ﴿ فصل ﴾ وفي الباب الثامن  
 من انجيل يوحنا ان المسيح ( قال لهم انا رجل اديت اليكم الحق الذي  
 سمعته عن الله ) فهذا اقراره بانه رجل يوّدي ما سمع فقط مع استشهادهم  
 في الباب الثاني عشر من انجيل متى بقول شعيا النبي في المسيح من ان الله  
 تعالى قال فيه هذا غلامي المصطفى وحيبي الذي تخبرته فصيح انه نبي  
 من الانبياء وعبد الله ﴿ فصل ﴾ وفي الباب التاسع من انجيل يوحنا  
 ان اليهود قالوا للمسيح (لسنا نوجحك لعمل صالح الا للشتيمة ولا دعائك  
 الربوبية وانت انسان فقال لهم المسيح اما قد كتب في كتابكم الزبور  
 حيث يقول اما قلت انتم آلهة وبنو العلي كلكم فان كان سمي الله الذي  
 كلهم آلهة ولا سبيل الي تحريف الكتاب وتبديله فلم تقولون فيمن بارك  
 الله عليه وبمته الي الدنيا انه شتم اذا قلت اني ابن الله ان كنت لا افعل  
 افعال ابي فلا تصدقوني الي قوله لتعلموا اني في الاب والاب في ابي وفي  
 الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا ان بلش الحواري قال للمسيح (يا سيدنا  
 ارنا الاب ويكفينا فقال له المسيح طول هذا الزمان كنت معكم ولم  
 تعرفوني يا بلش من رأني فقد راي الاب فكيف تقول انت ارنا الاب  
 اليس تؤمن اني انا في الاب وان الاب هو في ) فكيف هذا مع قول يوحنا  
 الذي ذكرنا في اول انجيله ان الاب لم يره احد قط ﴿ فصل ﴾ وفي الباب  
 الحادي عشر من انجيل يوحنا المذكور ان المسيح قال لتلاميذه ( انا في ابي  
 واتم في انا فيكم )

﴿ قال ابو محمد ﴾ اذا كان هو في الاب والاب فيه هو في التلاميذ  
 والتلاميذ فيه فالاب في التلاميذ والتلاميذ في الاب ضرورة فاي عزية



وما ظهر من شخص المسيح عليه السلام في  
الاهين هو كالحيال والصورة في المرأة  
والانفا كان جسماً متجسماً كشيئاً في  
الحقيقة وكذلك القتل والصلب انما  
وقع على الحيال والحسبان وهو لا  
يقال لم الالمانية وهم قوم بالشام  
واليمن والارمنية قالوا وانما صلب  
الاله من اجلنا حتى يخلصنا وزعم  
بعضهم ان الكلمة كانت تداخل جسم  
المسيح عليه السلام احياناً فتصدر  
عنه الآيات من احياء الموتى وبراء  
الاكمة والابرس ونفاره في بعض  
الاقوات فتد عليه الالام والالوجاع  
ومنهم بليارس واصحابه وحكى عنه  
انه كان يقول اذا صارت الناس  
الى الملكوت الاعلى اكلوا الف سنة  
وشربوا وناكحوا ثم صاروا الى النعيم  
الذي وعدم اربوس كلها لذة  
ومرور وراحة وجبور لا اكل فيها  
ولا شرب ولا نكاح وزعم مقدانيوس  
ان الجوهر القديم اقنومان بحسب  
اب وابن والروح مخلوق وزعم  
سباليوس ان القديم جوهر واحد  
اقنوم واحد له ثلاث خواص واتحد  
بكلية بجسد عيسى ابن مريم عليهما  
السلام وزعم اربوس ان الله واحد  
سماه ابا وان المسيح كلمة الله وابنه  
على طريق الاصطفاء وهو مخلوق  
قبل خلق العالم وهو خالق الاشياء  
وزعم ان الله تعالى روحاً مخلوقة اكبر  
من سائر الارواح وانها واسطة بين  
الاب والابن تؤدي اليه الوحي  
وزعم ان المسيح ابتداءً جوهرًا لطيفًا  
روحانيًا خالصًا غير مركب ولا مزوج

له عليهم وهل هو وهم الا سواء في كونه وكونهم في الله وكون الله فيهم  
وفيه ثم هذا الكلام لا يعقل ولا يفهم منه الا الاستخفاف والكفر فقط  
لانه ان كان فيهم بذاته فقد صاروا له مكاناً وصار تعالى محدوداً وهذه  
صفة المحدث وان كان فيهم بتدبيره فهكذا يدبر في كل حي وميت وكل  
جماد وكل عرض ولا فرق ولا فضيلة في هذا اصلاً ❖ فصل ❖ وفي  
الباب الثاني عشر من انجيل يوحنا ان المسيح (قال لهم لست اسميكم بعد عبيد  
الآن العبد لا يدري ما يصنع سيده قد سميتكم اخواناً) وفي آخر الباب  
المذكور ان المسيح (قال انا من الله خرجت ومن الاب انبثقت) ففي احد  
هذين الفصلين ان التلاميذ قد اعنقوا من عبودية الباري وانهم اخوانه  
وهو خرج من الله ومنه انبثق فهم كذلك ايضاً فاي مزية له عليهم مع  
سخف هذا الكلام وانه لا يدري لهذا الانبثاق معنى اصلاً والانبثاق  
لا يكون الا من الاجسام ضرورة ❖ فصل ❖ وفي الباب الثالث عشر  
من انجيل يوحنا في اوله ان المسيح (قال رافعاً عينيه الى السماء يا ابتاه قد  
ان الوقت فشرف ولدك لكيما يشرفك ولدك وبعده يسير ان المسيح قال  
لله انا شرفتك على الارض)

❖ قال ابو محمد ❖ هذه مصيبة الدهر لم يقنعوا للمسيح بينوة الله حتى  
وصفوه بمساواته لله تعالى ثم لم يقنعوا بمساواته لله تعالى حتى قالوا ان الله  
تعالى قد انزل له عن الحكم وليس يحكم على احد وانه قد برى بالملك والحكم  
كله الى المسيح ثم لم يقنعوا له بالعزلة والخمول حتى جعلوا المسيح يشرف الله  
تعالى يا للناس هل سمعتم باعظم من هذا الكفر والله قطعاً ما قال هذا  
الكلام قط مؤمن بالله اصلاً وما كانوا الا دهرية مستخفين رقعا فعليهم  
اضعاف كل لعنة لعننا الله تعالى من سواهم من الكفرة

❖ قال ابو محمد ❖ وفي انجيل يوحنا ان المسيح (قال انا اميت نفسي وانا  
احييتها) فليت شعري كيف يمكن ان يحيى نفسه وهو ميت  
❖ قال ابو محمد ❖ فهذه سبعون فصلاً في اناجيلهم من كذب بحت



بشيء من الطبايع وانما تدرع  
 بالطبايع الاربع عند الاتقاد بالجسم  
 المأخوذ من مريم وهذا اربوس قبل  
 الفرق الثلاث فتبروا منه مخالفتهم  
 اياه في المذهب من له شبهة كتاب  
 قد بينا كيفية تحقيق الكتاب وميزنا  
 بين حقيقة الكتاب وشبهة الكتاب  
 وان الصحف التي كانت لابراهيم عليه  
 السلام كانت شبهة كتاب وفيها  
 متاهج عمية ومسالك عملية اما  
 العمليات فنقرر كيفية الخلق والابداع  
 وتسوية المخلوقات على نسبة نظام  
 وقوام تحصل منها حكمته الازلية  
 وننفذ فيها مشيئته السرمدية ثم نقرر  
 التقدير والهداية عليها ليتقدر كل  
 نوع وصنف بقدره المحكوم المحتوم  
 وبقبل هدايته السارية في العالم  
 بقدر استعداده المعلوم والعلم كل  
 العلم لا يعدوا هذين النوعين وذلك  
 قوله تعالى \*سبح اسم ربك الاعلى  
 الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى\*  
 وقال عز وجل خبراً عن ابراهيم  
 عليه السلام \*الذي خلقني فهو يهدين\*  
 وخبراً عن موسى عليه السلام \*الذي  
 اعطى كل شيء خلقه ثم هدى\* واما  
 العمليات فتزكية النفوس عن درن  
 الشبهات وذكر الله تعالى باقامة  
 العبادات ورفض الشهوات الدنية  
 واظهار السعادات الاخرية ولن  
 يحصل البلوغ الى كمال المعاد الا  
 باقامة هذين الركبتين اعني الطهارة  
 والشهادة والعمل كل العمل لا يعدوا  
 هذين النوعين وذلك قوله تعالى \*  
 قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه

ومناقضة لا حيلة فيها ومنها فصول يجمع الفصل منها ثلاث كذبات فاقول  
 على قلة مقدار اناجيلهم وجملة امرهم في المسيح عليه السلام انه مرة بنص  
 اناجيلهم ابن الله ومرة هو ابن يوسف وابن داود وابن الانسان ومرة هو  
 آله يخلق ويرزق ومرة هو خروف الله ومرة هو في الله والله فيه ومرة هو  
 في تلاميذه وتلاميذه فيه ومرة هو علم الله وقدرته ومرة لا يحكم على احد  
 ولا ينفذ ارادته ومرة هو نبي ولام الله ومرة اسلمه الله الى اعدائه ومرة قد  
 انزل الله له عن الملك وتولاه هو وصار يشرف الله تعالى ويعطي مفاتيح  
 السموات لباطرة ويولى اصحابه خطة التحريم والتحليل في السموات والارض  
 ومرة يجوع ويطلب ما يأكل ويعطش ويشرب ويعرق من الخوف ويلعن  
 الشجرة اذا لم يجد فيها تيناً يأكله ويفشل فيركب حماراً ويؤخذ ويلطم  
 وجهه ويضرب رأسه بالقصبة ويزق في وجهه ويضرب ظهره بالسياط  
 ويميته الشرط ويتهمون به ويسقي الخنظل ويصلب بين سارقين  
 ويسمر يده ومات في الساعة ودفن ثم يحيى بعد الموت ولم يكن له هم اذ  
 حيا بعد الموت واجتمع باصحابه الا طلب ما يأكل فاطعموه الخبز والحوت  
 المشوي وسقوه العسل ثم انطلق الى شغله هذا كله نص اناجيلهم وهم قد  
 اقتصروا في دينهم من هذا كله على انه آله معبود فقط وهم ينفون من اله مع  
 الله واناجيلهم واماناتهم توجب ان المسيح آله آخر غير الله بل يقعد عن يمين  
 الله وانه اكبر منه وهو يخلق كما يخلق ويحيى كما يحيى الله والضرورة توجب  
 انهم قائلون بالهين ولا بد متفايرين ونعوذ بالله من الخذلان

✽ ذكر بعض ما في كتبهم غير الاناجيل من

الكذب والكفر والهوس ✽

✽ قال ابو محمد ✽ قال يوحنا بن سيداي في احدي رسائله الثلاث يا احباي  
 نحن الآن اولاد الله ولم يظهر بعد ما نحن كائنون وقد نعلم انه اذا ظهر  
 سيكون امثالاً له لاننا نراه كما هو

✽ قال ابو محمد ✽ أفي الكفر اعظم من كفر هذا الكذاب انهم اولاد الله



فصل بل نوثروفت الحياة الدنيا  
والاخرة خير وابق \* ثم قال عز من  
قائل \* ان هذا لفي الصحف الاولى  
صحف ابراهيم وموسى \* فبين ان الذي  
اشتمل عليه الصحف هو ما اشتمل عليه  
هذه السورة وبالْحَقِيقَةُ هَذَا هُوَ  
الْاَعْجَازُ الْمَعْنَوِي (المجوس واصحاب  
الاثنين والمائوية وسائر فرقههم الجوسية)  
بقال لم الدين الاكبر والملة العظمى  
اذ كانت دعوة الانبياء بعد ابراهيم  
الخليل عليه السلام لم تكن في العموم  
كالدعوة الخليلية ولم يثبت لها من  
القوة والشوكة والملك والسيف مثل  
الملة الخنيفية اذ كانت ملوك العجم  
كلها على ملة ابراهيم وجميع من كان  
في زمان كل واحد منهم من الرعايا  
في البلاد على اديان ملوكهم وكان  
للكم مرجع هو موبند موبدان اعلم  
العلماء واقدم الحكماء بصدرون عن  
امره ولا يرجعون الا الى رايه  
وبعضونه تعظيم السلاطين خلفاء  
الوقت وكانت دعوة بني اسرائيل  
اكثرها في بلاد الشام وما وراها من  
المغرب وقل ما سرى من ذلك الى  
بلاد العجم وكانت الفرق في زمان  
ابراهيم الخليل راجعة الى صنفين  
احدهما الصابئة والثانية الخنفاء  
فالصابئة كانت تقول انا نحتاج في  
معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته  
واوامره واحكامه الى متوسط لكن  
ذلك المتوسط يجب ان يكون  
روحانيا لا جسمانيا وذلك لزكاة  
الروحانيات وطهارتها وقربها من رب  
الارباب والجسماني بشر مثلنا يا كل

وانهم سيكونون مثل الله اذا ظهر وقال هذا اللعين في كتاب الوحي والاعلان  
انه رأى الله عز وجل شيخاً ابيض الرأس واللحية ورجلاه من لاطون والمسيح  
يقراً بين يديه في كتاب من ذهب والملائكة يقولون هذا خروف الرب  
والاسواق قائمة بين يديه القمح كذا وكذا قفيزاً بدينار والتمر كذا وكذا  
قسطاً بدينار والزيت كذا وكذا قسطاً بدينار فهل هذا الاهزل وعيارة  
وتماجن ونطايب وقال شمعون في احدى رسائله يومئذ يأتي الرب كعجي  
اللس فلعمري لقد شبهه ربه تشبيهاً هو اولى به ولا مؤنة على هذين الكليين  
وعلى يهوذا ويعقوب اللعينين في رسائلهم الفارغة من كل خير الباردة المملوءة  
من كل كفر وهوس ان يقولوا قال الله والدربنا المسيح وفعل الله والد  
سيدنا المسيح كانهم والله انما يخبرون عن نسب من الانساب وولادة من  
الولادات وقال بولس اللعين في احدى رسائله وهي التي الى اهل غلاربه  
في الباب السادس نشهد لكل انسان يختم انه يلزمه ان يحفظ شرايع التوراة  
كلها وقال ايضاً قبل ذلك ان اختتمتم فان المسيح لا ينفعكم فاعجبوا لهذا واعلموا  
انه قد الزمهم دينين اما من كان محتوناً فان شرايع التوراة كلها تلزمه ولا  
ينفعه المسيح وامان كان غير محتون فالمسيح ينفعه ولا يلزمه شرايع التوراة  
وهو وسائر التلاميذ كانوا باجماع من النصارى محتونين كلهم فوجب ان  
المسيح لا ينفعهم وان شرايع اليهود كلها لهم لازمة واكثر من بين اظهر  
المسلمين منهم اليوم محتونون وان كان بولس صادقاً فان المسيح لا ينفعهم  
وان شرايع التوراة كلهم لهم لازمة وان كان بولس كاذباً في ذلك فكيف  
ياخذون دينهم عن الكذاب ولا بد من احداها وقال ايضاً في احدى  
رسائله ان يوحنا بن سيداي ويعقوب بن يوسف النجار وباطرة امره ان  
يكون هو يدعو الى ترك الختان ويكونون هم يدعون الى الختان  
\* قال ابو محمد \* هذا غير طريق التحقيق في الدعاء الى الدين وانما هي  
دعوة حيلة واضلال مينية لا حقيقة لها وقال بولس ان يعقوب ابن يوسف  
النجار كان مرئياً يحفظ من مداخلة الاجناس بخصرة اليهود وان بولس واجهه



عما ناكل ويشرب مما نشرب يماثلنا في  
 المادة والصورة قالوا\* ولئن اطعمتم بشراً  
 مثلكم انكم اذا غلصرون\* والحنفاء  
 كانت تقول انا نحتاج في المعرفة والطاعة  
 الى متوسط من جنس البشر يكون  
 درجته في الطهارة والعصمة والتأيد  
 والحكمة فوق الروحانيات بماثلنا  
 من حيث البشرية ويميزنا من حيث  
 الروحانية فيتلقى الوحي بطرف الروحانية  
 وبلقي الى نوع الانسان بطرف البشرية  
 وذلك قوله تعالى\* قل انما انا بشر مثلكم  
 يوحى الي\* وقال جل ذكره\* قل سبحان  
 ربي هل كنت الا بشراً رسولاً\* ثم  
 لالم يتطرق للصائبة الاقتصار على  
 الروحانيات المهيبة والتقرب اليها  
 باعيانها والتلقي منها بذواتها فزعت  
 جماعة الى هياكلها وهي السيارات  
 السبع وبعض الثوابت فصائبة الروم  
 مفزعها السيارات وصائبة الهند مفزعها  
 الثوابت وسند كرمذا هم على التفصيل  
 ان شاء الله تعالى وربما نزلوا عن  
 الهياكل الى الاشخاص التي لا تسمع  
 ولا تبصر ولا تفني عن الانسان شيئاً  
 والفرقة الاولى هم عبدة الكواكب  
 والثانية هم عبدة الاصنام وكان  
 الخليل مكافئاً بكسر المذهبين على  
 الفرقتين وتقرير الحنيفية السمحة  
 السهلة احتج على عبدة الاصنام قولاً  
 وفعلاً كسراً من حيث القول وكسراً  
 من حيث الفعل فقال لايه آذر\* يا ابت  
 لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يفني  
 عنك شيئاً\* الايات حتى جعلتهم جزاذا  
 الا كبيراً لهم وذلك الزام من حيث  
 الفعل والحام من حيث الكسر ففرج

بذلك في انطاكيا وعنفه على ذلك فيجوز اخذ الدين عن مرء مدلس  
 وقال هذا اللعين بولس ايضاً في احدى رسائله (ان يسوع بينا كان في صورة  
 الله لم يفتنم ان يكون مساوياً لله بل اذل نفسه ولبس صورة عبد)

\* قال ابو محمد \* فهل سمع قط باوحش من هذا الكفر واحق من هذا  
 الكلام او اسف من هذا الاختيار وهل يتذلل الانسان ويحمل كل بلاء  
 في الدنيا الا ليصل الى رضى الله تعالى فقط فليت شعري هل بعد الوصول  
 الى مساواة الله تعالى عند هؤلاء الاقدار منزلة تبغى فيرفضها المسيح لينال  
 أعلى منها اللهم قد ذكرنا تلك المنزلة وهي التي وصفها يوحنا اللعين في انجيله  
 من ان الله تعالى عن كفرهم اعتزل عن الملك والحكم وولاهما المسيح وتبرأ  
 اليه بكل شيء ثم ان المسيح شرفه الله تعالى عن ذلك اللهم العن عقولاً  
 يجوز فيها هذا الحق وقال هذا النذل في بعض رسائله اني كنت اتقنى ان  
 اكون محروماً من المسيح

\* قال ابو محمد \* ليت شعري من ضغطة وما المانع له من ان يكفر بالمسيح  
 فيبلغ مناه ويصير محروماً منه والله انه محروم منه بلا شك وقال هذا النذل  
 بولس ايضاً في بعض رسائله الحسينية اليهود يطلبون الايات واليونانيون  
 يطلبون الحكمة ونحن نشرع ان المسيح صلب وهذا القول عند اليهود فتنة  
 وعند الاجناس جهل ونقص وعند المختنين من اليهود واليونانيين ان المسيح  
 علم الله وقدرته لان ما كان جهلاً عند الله هو احكم ما يكون عند الناس  
 وما هو ضعيف عند الله هو اقوى ما يكون عند الناس

\* قال ابو محمد \* فهل في بيان حجة هذا النذل وسخريته لمن اتبعه وتحقيق  
 ما تدعيه اليهود من ان اسلافهم دسوا هذا الرذل بولس لاضلال اتباع  
 المسيح عليه السلام اكثر من هذا القول في ابطاله الايات والحكم وقوله ان  
 احكم ما يكون عند الناس هو الجهل عند الله فمحصول هذا الكلام اتركوا  
 العقل وموجبوا واطلبوا الحق وتدنيوا به نعوذ بالله عما ابتلاهم به وقال بولس  
 ايضاً في بعض رسائله انه لا تبقى دعوة كاذبة في الدين اكثر من ثلاثين سنة



\* قال ابو محمد \* هو عندهم لعنهم الله اصدق من موسى بن عمران عليه  
 السلام فان كان صادقا فما يحتاج معهم الى برهان في صحة دين الاسلام ونبوة  
 محمد صلى الله عليه وسلم سوى هذا فان لهذه الدعوى اربعمائة عام ونيفا وخمسين  
 عاما ظاهرة والحمد لله رب العالمين فيلزمهم ان يرجعوا الى الحق او يكذبون  
 بولس بشيرهم وقال بعض من يعظمونه من اسلافهم وهو يوحنا فم الذهب  
 بطر يارك القسطنطينية في كتاب له معروف عندهم ان الشجرة التي اكل  
 منها آدم وبسببها اخرج من الجنة كانت شجرة تين وان الله تعالى انزل تلك  
 الشجرة بعينها الى الارض وهي التي دعا المسيح عليها فيبست اذ طلب فيها  
 تينا يا كله فلم يجد وهي نفسها الخشبة التي صلب عليها قال وبرهان ذلك  
 انك لا تجد غارا الا وعلى فمه شجرة تين نابتة فاعجبوا لهذا المزل والعبارة  
 والمجون والبرهان البديع واعلموا انهم باجمعهم متفقون على ان يصوروا في  
 كنائسهم صورة يقولون هي صورة الباري عز وجل وعلا واخرى صورة  
 المسيح واخرى صورة مريم وصورة باطرة وصورة بولس والصليب وصورة  
 جبرائيل وميكائيل وصورة اسرافيل ثم يسجدون للصور سجود عبادة  
 ويصومون لها تدبنا وهذا هو عبادة الاوثان بلا شك والشرك المحض وهم  
 ينكرون عبادة الاوثان ثم يعبدونها علانية وحجتهم في هذا حجة عبادة  
 نفسا وهي انهم ينقروا بذلك الى اصحاب تلك الصور لا الى الصور باعينها  
 واعلموا انهم لم يزالوا بعد المسيح بازيد من مائة عام يصومون في شهر كانون  
 الاخر اثر عيد الحجيج اربعين يوما متصلة ثم يفطرون ثم يعيدون الفصح  
 مع اليهود اقتداء بالمسيح الى ان ابطل ذلك عليهم خمسة من البطارقة  
 اجمعوا على ذلك ونقلوا صيامهم وفصحهم الى ما هم عليه اليوم فكيف ترون  
 هذا الدين ولب اهل به وحكمهم بان ما مضى عليه المسيح والحواريون  
 ضلال وكفر ولا يختلفون اصلا في ان شرائعهم كلها انما هي من عمل  
 اساقفتهم وملوكهم علانية فهل تطيب نفس من به مسكة عقل على ان يبقى  
 ساعة على دين هذه صفة فكيف ان يلقي الله تعالى على دينه بقر بلسانه

من ذلك كما قال تعالى \* وتلك محبتنا  
 آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات  
 من نشاء ان ربك حكيم عليم \* ابتدا  
 بابطال مذاهب عبدة الاوثان على  
 صيغة الموافقة كما قال تعالى \* وكذلك  
 نري ابراهيم ملكوت السموات  
 والارض \* اي كما آتيناها الحجج كذلك  
 نريه الحجج فساق الالزام على اصحاب  
 الهياكل مساق الموافقة في المبدأ  
 وبخالفته في النهاية ليكون الالزام  
 ابلغ والاحكام اقوى والافاير اتم الخليل  
 عليه السلام لم يكن في قوله هذا ريب  
 مشركا كما لم يكن في قوله بل  
 فعله كبيرهم هذا كاذبا وسوق الكلام  
 على جهة الالزام غير وسوقه على جهة  
 الالزام غير فلما اظهر الحجج وبين  
 الحجج قرر الخنيفية التي هي الملة  
 الكبرى والشريعة العظمى وذلك  
 هو الدين القيم وكان الانبياء من  
 اولاده كلهم يقررون الخنيفية  
 وبالخصوص صاحب شرعنا محمد  
 صلوات الله عليه كان في تقريرها قد  
 بلغ النهاية القصوى واصاب في المرى  
 واسمى ومن العجب ان التوحيد من  
 اخصى اركان الخنيفية ولهذا يقرون  
 نفي الشرك بكل موضع ذكر الخنيفية  
 حقيقا وما كان من المشركين حنفا  
 لله غير مشركين به (ثم الثبوتية)  
 اختصت بالمجوس حتى اثبتوا اصلين  
 اثنين مدبرين قديمين بقنسان الخير  
 والشر والنفع والضر والصلاح والفساد  
 يسعون احدهما النور والثاني الظلمة  
 وبالفارسية بزبان واهر من ولم في  
 ذلك تفصيل مذهب ومسائل المجوس



كلها تدور على قاعدتين احدها بيان سبب امتزاج النور بالظلمة والثانية سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ والخلاص معاداً (المجوس) اثبتوا اصلين كما ذكرنا الا ان المجوس الاصلية زعموا ان الاصلين لا يجوز ان يكونا قديمين ازليين بل النور ازلي والظلمة محدثة ثم لم يختلف في سبب حدوثها امن النور حدث والنور لا يحدث شراً جزئياً فكيف يحدث اصل الشر ام شيء آخر ولا شيء يشترك النور في الاحداث والقدم وبهذا يظهر خبط المجوس وهو لاء بقولن المبدأ الاول من الاشخاص كيومرث وربما يقولون زروان الكبير والنبي الاخر زرادشت والكيومرثية يقولون كيومرث هو آدم عليه السلام وقد ورد في تواريخ الهند والعجم كيومرث آدم ويخالفهم سائر اصحاب التواريخ (الكيومرثية) اصحاب المقدم الاول كيومرث اثبتوا اصلين يزدان واهرمين وقالوا يزدان ازلي قديم واهرمين محدث مخلوق قالوا ان يزدان فكر في نفسه انه لو كان لي منازع كيف يكون وهذه الفكرة رديئة غير مناسبة لطبيعة النور فحدث الظلام من هذه الفكرة وسمي اهرمين وكان مطبوعاً على الشر والفتنة والفساد والضرر والاضرار فخرج على النور وخالفه طبيعة وقولاً وجرت محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم ان الملائكة توسطوا فصالحوا على ان يكون العالم السفلي خالصاً لاهرمين وذكروا سبب حدوثه وهو لاء قالوا

ويعلم بقلبه انه ليس من عند الله تعالى ولا مما اتى به نبي ونعوذ بالله من الخذلان ومن عظيم هو سهم قولهم ان المسيح اتى لياخذ بجراحته الآمنا وبكومه ذنوبنا وهذا كلام في غاية السخف ليت شعري اي الم اخذ بجراحته ام كيف تؤخذ ذنوب الناس بكوم المسيح ما نراهم الا يألمون ويذنبون كما يألم غيرهم ولا فرق ومن فضائحهم دعواهم ان هلاني والدة قسطنطين اول من تصر من ملوك الروم وذلك بعد از يد من ثلثماية عام من رفع المسيح وجدت الخشبة التي صلب فيها المسيح والشوك الذي جعل على رأسه والدم الذي طار من جنبه والمسامير التي ضربت في يده فليت شعري اين وجدوا هذا السخام كله واهل ذلك الدين كله مطرودون مقتولون حيث وجدوا والمدينة خالية از يد من مائتي عام لا ايتس بها ثم من لم بانها تلك واين بقي اثر الدم ومسامير وشوك و خشبة تلك المدة العظيمة في البلاد الخالية المقفرة ولا شك في انه اذ صلب كما يقولون كان اصحابه مخنفيين واعدائه لا يلتفتون الى امره ابكون في السخف اعظم من هذا وما عقولهم الا كعقول من يصدق بالنعقاه وبكل ما لا يمكن واعلموا ان كل ما يدعونه لباطرة ويوحنا ومارقش وبولس من المعجزات فانها اكذوبات موضوعة لان هؤلاء الاربعة لم يكونوا من رفع المسيح عليه السلام ومذ نصر بولس الا مطالوبين مشردين مضروبين كالزنادقة مستترين وقد ذكر بولس عن نفسه ان اليهود ضربوه خمس مرات بالقضبان كل مرة تسعا وثلاثين جلدة وانه رجم بالحجارة في جمع عظيم وتدل من سور دمشق في قفة خوف القتل ومع ذلك تظاهروا بدين اليهود الى ان صلبوا وقتلوا الى لعنة الله ولا يجوز ان تصح معجزة الانقل كافة عن مثلها من شاهد ذلك ظاهراً ولكن دعوى النصراني ذلك لمن ذكرنا ولغيرهم من اسلافهم معجزة كدعوى المتانية لماني سواء بسواء فانه لم يزل مستتراً الا شهوراً يسيرة اذ اختدعه بهرام بن بهرام الملك حتى ظفر به واصحابه فقتلهم كلهم وكدعوى اليهود لاجبارهم السالفين ولروم السبب المعجزات بالصناعات وكدعوى



اصحاب الحلاج للعلاج وكدعوى طوائف من المسلمين مثل ذلك من المعجزات لشيبان الراعي ولا براهيم بن ادم ولا بن مسلم الخولاني ولعبدالله ابن المبارك رحمة الله عليهم وعلى غيرهم من الصالحين وكل ذلك كذب وتوليد من لا خير فيه واللة على اشياء مغيبة لا يعجز عن ادعاء مثلها احد وكل طائفة ممن ذكرنا تعارض دعواها بدعوى سائر الطوائف ولا سبيل الى الفرق بين شيء من هذه الدعاوي وقد قلنا لا يمكن البتة وجود معجزة الا النبي فقط ثم لا تصح الا بنقل يقطع العذر ويوجب العلم للكافر والمؤمن الا من كابر حسه وغالط نفسه وقال هذا سحر فقط وكذلك ما اغتر به كثير من جهالم مماراً وامن عظم اجتهاد رهبانهم اصحاب الصوامع والديارات والمطوس عليهم ابواب البيوت فليعلموا انه ليس عندهم من الاجتهاد في العبادة الاجزء من اجزاء كثيرة مما عند المنانية وشدة اجتهادهم والذي عند الصابئين من ذلك اعظم فانه يبلغ الامر بهم الى ان يخصى الواحد نفسه ويسهل عيني نفسه اجتهاداً في العبادة والذي عند المنود اكثر من هذا كله فانهم لا يزالون يحرقون انفسهم في النار تقرباً الى البد ولا يزالون يرمون انفسهم من اعالي الجبال كذلك فابن اجتهاد من اجتهاد وعباد الهند لا يشون الا عراة ولا يلبسون من الدنيا بشيء اصلاً فابن هذا من هذا وعقلوا ولم يرقط اشد جريمة من جاهل مقلد لا سيما اذا اتفق ان يكون سوداوياً ضعيفاً وان شئت فتأمل اساقفة النصارى وقسيسهم وجتالقتهم تجدهم جفلة افسق الخلق وازناتهم واجمعهم للبال لا سبيل الى ان نجد منهم واحد بخلاف هذا وكذلك ان اغتروا بصبر اوائلهم للقتل على دينهم حتى عملوا لهم الشائعات الى اليوم فان ذلك لا يتجزأ من صبر المنانية على القتل في الثبات على دينهم ومن صبر دعاة القرامطة على القتل ايضاً وكل هذا لا يتعمل به الا جاهل سخيف مقلد متهاك وانما الحق فيما اوجبه براهيم العقول التي وضعها الله تعالى فينا لتمييز الحق من الباطل ونبا بها عن البهائم فقط ثم في الاعتدال والاقنصار على ما جاء صاحب به الشريعة التي قام البرهان بصحتها

سبعة الاف سنة ثم يحلى العالم ويحمله الى النور والذين كانوا في الدنيا قبل الصلح ابادهم واهلكهم ثم بدأ برجل يقال له كبرمرث وحيوان يقال له نور فقلها فثبت من مسقط ذلك الرجل ريباس وخرج من اصل ريباس رجل سعى ميشة وامرأة اسمها ميشانة وما ابوالبشر ونبت من مسقط النور الانعام وسائر الحيوانات وزعموا ان النور خير الناس وهم ارواح بلا اجساد بين ان يرفعهم عن مواضع اهرمن وبين ان تلبسهم الاجساد فيهاربون اهرمن فاختاروا لبس الاجساد ومحاربة اهرمن على ان يكون لهم النصر من عند النور والظفرة يجنود اهرمن وحسن العاقبة وعند الظفرة واهلاك جنوده يكون القيامة فذاك سبب الامتزاج وهذا سبب الخلاص (الزروانية) قالوا ان النور ابداع اشخاصاً من نور كلها روحانية نورانية ربانية لكن الشخص الاعظم الذي اسمه زروان شك في شيء من الاشياء فحدث اهرمن الشيطان من ذلك الشك وقال بعضهم لا بل ان زروان الكبير قام فرمز تسعة الآف وتسعاية وتسعا وتسعين سنة ليكون له ابن فلم يكن ثم حدث نفسه وفكر وقال لعل هذا العالم ليس بشيء فحدث اهرمن من ذلك المهم الواحد وحدث هرمز من ذلك العلم فكنا جميعاً في بطن واحد وكان هرمز اقرب من باب الخروج فاحتال اهرمن الشيطان حتى شق بطن اهرم سرج قبله واخذ الدنيا وقيل انه لما



عن الله عز وجل وجماع ذلك ما جرى عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وبعده عليه السلام  
 \* قال ابو محمد \* وبقي لهما اعتراضان نذكرهما ان شاء الله تعالى احدهما  
 ان قالوا قال الله عز وجل في كتابكم حكاية عن المسيح عليه السلام انه  
 قال \* من انصارى الي الله قال الحواريون نحن انصار الله فانت طائفة من  
 بني اسرائيل وكفرت طائفة \* فابن \* الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين \*  
 وقال تعالى ايضاً مخاطباً للمسيح عليه السلام \* اني متوفيك ورافعك الي  
 ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم  
 القيامة \* قلنا نعم هذا خبر حق ووعد صدق وانما اخبر تعالى عن المؤمنين ولم  
 يسمهم ولا شك في ان من ثبت عليه الكذب من باطرة ويوحنا ومتى ويهوذا  
 ويعقوب ليسوا منهم لكنهم من الكفار المدعين له الربوبية كذباً وكفراً  
 واما الموعودون بالنصر الي يوم القيامة المؤمنون بالمسيح عليه السلام فهم  
 نحن المسلمون المؤمنون به حقاً وبنبوته ورسالته لا من كفر به وقال انه كذاب  
 وقال انه الله او ابن الله تعالى الله عن ذلك والثاني ان قالوا ان في كتابكم \*  
 وجاء ربك والملك صفاً صفاً \* وفيه \* هل ينظرون الا ان يأتهم الله في ظلل  
 من الغمام والملائكة وقضي الامر \* فهلا قلتم فيما في التوراة والانجيل كما  
 تقولون فيما في كتابكم قلنا بين الامرين فرق بين كابين قطبي الفلك وذلك  
 ان الذي في القرآن ظاهر لا يحتاج فيه الي تأويل انما معنى وجاء ربك  
 ويأتهم الله هو امر معلوم في اللغة التي بها نزل القرآن مشهود فيها نقول  
 جاء الملك واتانا الملك وانما اتى جيشه وسطوته وامره فليس فيما تلوتم امر  
 ينكر وليس كذلك ما كتبنا في نوراتكم واناجيلكم من التكاذب والتناقض  
 والحمد لله رب العالمين

\* قال ابو محمد \* واعترضوا ايضاً بان قالوا كيف تحققون نقلكم لكتابكم  
 وانتم مختلفون اشد الاختلاف في قراءتكم له وبعضكم يزيد حروفاً كثيرة  
 وبعضكم يسقطها فهذا باب وايضاً فانكم ترون باسائيد عندكم في غاية

مثل بين يدي زروان فابصره ورأى  
 ما فيه من الخبث والشرارة والفساد  
 ابغضه فلغنه وطرده ففضي واستولى  
 على الدنيا واما هرمز فبقي زماناً لا يد  
 له عليه وهو الذي اتخذه قوم رباً  
 وعبدوه لما وجدوا فيه من الخير  
 والطهارة والصلاح وحسن الاخلاق  
 وزعم بعض الزروانية انه لم يزل كان  
 مع الله شيء ردى اما فكرة رديثة واما  
 عفونة رديثة وذلك هو مصدر الشيطان  
 وزعموا ان الدنيا كانت سليمة من  
 الشرور والافات والفنن وكان اهلها  
 في خير محض ونعيم خالص فلما حدث  
 امر من حدثت الشرور والافات والفنن  
 وكان بمزل من السماء فاحتال حق  
 خرق السماء وصعد وقال بعضهم  
 كان هو في السماء والارض خالية  
 عنه فاحتال حتى خرق السماء ونزل  
 الي الارض بجنوده كلها فهرب النور  
 بملائكته واتبعه الشيطان حتى حاصره  
 في جنته وحرار به ثلاثة الاف سنة  
 لا يصل الشيطان الي الرب تعالى ثم  
 توسطت الملائكة وتصالحا على ان  
 ابليس وجنوده في فرار الضوء تسعة  
 الاف سنة بالثلاثة الاف التي قاتله  
 فيها ثم يخرج الي موضعه ورأى الرب  
 تعالى عن قولهم الصلاح في احتمال  
 المكروه من ابليس وجنوده ولا ينقص  
 الشر حتى تنقضي مدة الصلح فالناس  
 في البلايا والفنن والخزايا والمحن الي  
 انقضاء المدة ثم يعود الي النعيم الاول  
 وشرط ابليس عليه ان يمكنه من  
 اشياء يفعلها ويطلقه في افعال رديثة  
 يباشرها فلما فرغ من الشرط اشهدا



الصحة ان طوائف من اصحاب نبيكم عليه السلام ومن تابعهم الذين تعظمون  
وتأخذون دينكم عنهم قروا القرآن بالفاظ زائدة ومبدلة لا تستحلون انتم  
القراءة بها وان مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفكم وايضاً فان  
طوائف من علمائكم الذين تعظمون وتأخذون عنهم دينكم يقولون ان عثمان  
ابن عفان اطل قرآت كثيرة صحيحة واسقطها اذ كتب المصحف الذي  
جمعكم عليه وعلى حرف واحد من الاحرف السبعة التي انزل بها القرآن  
عندكم وايضاً فان الروافض يزعمون ان اصحاب نبيكم بدلوا القرآن واسقطوا  
منه وزادوا فيه

✽ قال ابو محمد كل هذا لا متعلق لهم بشيء منه على ما نبين بما لا اشكال  
فيه على احد من الناس وبالله تعالى التوفيق ✽

اما قولهم اننا مختلفون في قراءة كتابنا فبعضنا يزيد حروفاً وبعضنا يسقطها  
فليس هذا اختلافاً بل هو اتفاق مناصح لان تلك الحروف وتلك القرآت  
كلها مبلغ بنقل الكواف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت كلها عليه  
فاي تلك القرآت قرأنا فهي صحيحة وهي محصورة كلها مضبوطة معلومة لازمة  
فيها ولا نقص فبطل التعلق بهذا الفصل والله تعالى الحمد واما قولهم انه قد  
روى باسانيد صحاح عن طائفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن  
التابعين الذي نعظم ونأخذ ديننا عنهم انهم قروا في القرآن قرآت لا تستحل  
نحن القراءة بها فهذا حق ونحن وان بلغنا الغاية في تعظيم اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عليهم ونقربنا الى الله عز وجل بمحبتهم  
فلسنا نبعد عنهم الوهم والخطأ ولا نقدم في شيء مما قالوه انما نأخذ عنهم  
ما اخبرونا به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو عندهم بالمشاهدة  
والسمع لما ثبت من عدالتهم وثقتهم وصدقهم واما عصمتهم من الخطأ فيما  
قالوه برأي وبظن فلا نقول بذلك ولو انكم انتم فعلتم كذلك باخباركم  
واساقتكم الذين بينكم وبين الانبياء عليهم السلام ما عنفناكم بل كنتم  
على صواب وهدى متبعين للحق المنزل مجانبين للخطأ المهمل لكن لم تفعلوا

عليها عدلين ودهما سيفيها اليها  
وقالا لها من نكث فاقتلاه بهذا  
السيف واست اظن عاقلاً يعقد هذا  
الرأي القاتل ويرى هذا الاعتقاد  
المضحل الباطل ولعله كان رمزاً الى  
ما يتصور في العقل ومن عرف الله  
سبحانه وتعالى بجلاله وكبريائه لم  
يسخ بهذه الترهات عقله ولم يسمع  
هذه الخرافات سمعه واقرب من هذا  
ما حكاه ابو حامد الزوزني ان الجوس  
زعمت ان ابليس كان لم يزل في  
الظلمة والجو والخلاء معزول عن سلطان  
الله ثم لم يزل يزحف ويقرب بجيلة  
حتى رأى النور فوثب وثبت فصار  
في سلطان الله في النور وادخل معه  
هذه الافات والشورور فخلق الله  
سبحانه وتعالى هذا العالم شبكة له فوقع  
فيها وصار متعلقاً بها لا يمكنه الرجوع  
الى سلطانه فهو محبوب في هذا العالم  
مضطرب في الحبس يري بالافات  
والحن والفتن الى خلق الله فن احياه  
الله رماه بالموت ومن اصحهم رماه بالسقم  
ومن سره رماه بالحزن فلا يزال كذلك  
الى يوم القيامة وكل يوم ينقص  
سلطانه حتى لا يبقى له قوة فاذا كانت  
القيامة ذهب سلطانه وخدمت نيرانه  
وزالت قوته واضحمت قدرته فيطرحة  
في الجو والجو ظلمة ليس له حد ولا  
منتهي ثم يجمع الله سبحانه وتعالى اهل  
الاديان فيحاسبهم ويجازيهم على طاعة  
التيطان وعصيانه (واما المسيحية) فقالت  
ان النور كان وحده نوراً محضاً ثم  
انسخ بعنه فصار ظلمة وكذلك  
الخرمدينية قالوا باصلين وهم ميل الى



التناسخ والحلول وهم لا يقولون باحكام  
وحلال وحرام ولقد كان في كل امة  
من الامم قوم مثل الاباحية والمزدكية  
والزنادقة والقرامطة كان تشويش ذلك  
الدين منهم وفتنة الناس مقصورة عليهم  
(الزرادشتية) اصحاب زرادشت بن  
بورشب الذي ظهر في زمان كشتاف  
بن لهراسب الملك وابوه كان من  
اذرييجان وامه من الري واسمها دغد  
وزعموا ان لهم انبياء وملوكاً اولهم  
كبومرث وكان اول من ملك الارض  
وكان مقامه باصطخر وبعده اوشنج  
ابن فراول ونزل ارض الهند وكانت  
له دعوة ثمة وبعده طمهورث وظهرت  
الصابئة في اول سنة من ملكه وبعده  
اخوه جم الملك ثم بعده انبياء وملوك منهم  
منوجهر ونزل بابل واقام بها وزعموا  
ان موسي عليه السلام ظهر في زمانه  
حتى انتهى الملك الى كشتاف ابن  
لهراسب وظهر في زمانه زرادشت  
الحكيم زعموا ان الله عز وجل  
خلق من وقت ما في الصحف الاولى  
والكتاب الاعلى من منكوته خلقاً  
روحانياً فلما مضت ثلاثة الاف  
سنة انفذ مشيئته في صورة من  
نور متلألئ على تركيب صورة  
الانسان واحف به سبعين من  
الملائكة المكرمين وخلق الشمس  
والقمر والكواكب والارض وبني آدم  
غير منخرجة ثلاثة الاف سنة ثم جعل  
روح زرادشت في شجرة انشأها  
في اعلى عيلين وغرسها في فلة جبل  
من جبال اذرييجان يعرف باسمويد  
خرثم ماذج شيع زرادشت بلين

هكذا بل قلدتموهم في كل ما شرعوه لكم فهلكتم في الدنيا والآخرة وتلك  
القرآآت التي ذكرت انما هي موقوفة على صاحب او التابع فهي ضرورة وهم  
من صاحب والوهم لا يعري منه احد بعد الانبياء عليهم السلام او وهم  
من دونه في ذلك واما قولهم ان مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفنا  
فباطل وكذب وافك مصحف عبد الله بن مسعود انما فيه قراءته بلا شك  
وقراءته هي قراءة عاصم المشهورة عند جميع اهل الاسلام في شرق الدنيا  
وغربها نقرأ بها كما ذكرنا وبغيرها مما قد صح انه كله منزل من عند الله  
تعالى فبطل تعلقهم بهذا والحمد لله رب العالمين واما قولهم ان طائفة من علمائنا  
الذين اخذنا عنهم ديننا ذكروا ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذ كتب  
المصحف الذي جمع الناس عليه اسقط ستة احرف من الاحرف المنزلة  
واقصر على حرف منها فهو مما قلنا وهو ظن ظنه ذلك القائل اخطأ فيه  
وليس كما قال بل كل هذا باطل بيهان كالشمس وهو ان عثمان رضي الله  
عنه لم يك الا وجزيرة العرب كلها مملوءة بالمسلمين والمصاحف والمساجد  
والقرآء يعلمون الصبيان والنساء وكل من دب وهب والين كلها وهي في ايامه  
مدن وقرى والبحرين كذلك وعمان كذلك وهي بلاد واسعة مدن وقرى  
وملكها عظيم ومكة والطائف والمدينة والشام كلها كذلك والجزيرة كذلك  
ومصر كلها كذلك والكوفة والبصرة كذلك في كل هذه البلاد من المصاحف  
والقرآء مالا يحصي عددهم الا الله تعالى وحده فلورام عثمان ما ذكرنا ما قدر  
على ذلك اصلاً واما قولهم انه جمع الناس على مصحف فباطل ما كان يقدر  
على ذلك لما ذكرنا ولا ذهب عثمان قط الى جمع الناس على مصحف كتبه  
انما خشي رضي الله عنه ان يأتي فاسق يسعى في كيد الدين او ان يهيم واهم  
من اهل الخير فيبدل شيئاً من المصحف يفعل ذلك عمداً وهذا وهماً فيكون  
اختلاف يوذي الى الضلال فكتب مصاحف مجتمعا عليها وبعث الى كل  
افق مصحفاً لكي ان وهم واهم او بدل مبدل رجوع الى المصحف المجتمع عليه  
فانكشف الحق وبطل الكيد والوهم فقط واما قول من قال ابطل الاحرف



بقرة فشر به ابوزرادشت فصار نطفة  
ثم مضت في رحم امه فقصدها الشيطان  
وعيرها فسمعت امه نداء من السماء  
فيه دلالات علي بروها فبرأت ثم لما  
ولد ضحك ضحكة تبيننا من حصر  
واحتالوا على زرادشت حتى وضعوه  
بين مدرجة البقر ومدرجة الخيل  
ومدرجة الدئب وكان ينتهض كل  
واحد منهم بجأته من جنسه ونشأ  
بعد ذلك الى ان بعث ثلاثين سنة  
فبعثه الله نبياً ورسولاً الى الخلق  
فدعا كشتاسف الملك فاجابه الى  
دينه وكان دينه عبادة الله والكرم  
بالشيطان والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر واجتناب الخبائث وقال  
النور والظلمة اصلان متضادان  
وكذلك يزدان واهرمن وهما مبدأ  
موجودات العالم وحصلت التراكيب  
من امتزاجها وحدثت الصور من  
التراكيب المختلفة والباري تعالى  
خالق النور والظلمة ومبدعها وهو  
واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند  
ولا يجوز ان ينسب اليه وجود الظلمة  
كما قالت الزروانية لكن الخير والشر  
والصلاح والفساد والطهارة والخبث  
انما حصلت من امتزاج النور والظلمة  
ولولم يمتزجا لما كان وجود للعالم وهما  
يتقاومان ويتغالبان الى ان يغلب  
النور الظلمة والخير الشر ثم يتخلص  
الخير الى عالمه والشر ينحط الى عالمه  
وذلك هو سبب الخلاص والباري  
تعالى هو مزجهما وخلطهما لحكمة  
راها في التركيب وربما جعل النور  
اصلاً وقال وجوده وجود حقيقي

الفاضح لكذب الروافض فيما افعلوه من ذلك  
قال ابو محمد ﴿ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام قد انتشر  
وظهر في جميع جزيرة العرب من منقطع البحر المعروف ببحر القلزم ماراً الى  
سواحل اليمن كلها الى بحر فارس الى منقطعه ماراً الى الفرات ثم على ضفة  
الفرات الى منقطع الشام الى بحر القلزم وفي هذه الجزيرة من المدن والقرى  
ما لا يعرف عدده الا الله عز وجل كاليمن والبحرين وعمان ونجد وجبلي ظي  
وبلاد مضر وربيعة وقضاة والطايف ومكة كلهم قد اسلم وبنوا المساجد  
ليس منها مدينة ولا قرية ولا حلة لاعراب الا قد قرأ فيها القرآن في  
الصلوات وعلمه الصبيان والرجال والنساء وكتب ومات رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والمسلمون كذلك ليس بينهم اختلاف في شيء اصلاً بل  
كلهم امة واحدة ودين واحد ومقالة واحدة ثم ولي ابو بكر سنتين وستة  
اشهر فغزى فارس والروم وفتح اليمامة وزادت قراءة الناس للقرآن وجمع  
الناس المصاحف كابي وعمر وعثمان وعلي وزيد وابي زيد وابن مسعود



واما الظلمة فتبع كالظل بالنسبة الى الشخص فانه يرى انه موجود وليس بوجود حقيقة فابعد النور وحصل الظلام تبعاً لان من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضروري واقع في الخلق لا بالقصد الاول كما ذكرنا في الشخص والظل وله كتاب قد صنفه وقيل انزل ذلك عليه وهوزندوستا يقسم العالم قسمين مينة وكيتي يعني الروحاني والجسماني والروح والشخص وكما قسم الخلق الى عالمين يقول ان ما في العالم ينقسم قسمين بخش وكنش يريد به التقدير والفعل وكل واحد مقدر على الثاني ثم يتكلم في موارد التكليف وهي حركات الانسان فيقسمها ثلاثة اقسام منش وكونس وكنش يعني بذلك الاعتقاد والقول والعمل وبالثلث يتم التكليف فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين والطاعة واذا جرى في هذه الحركات على مقتضى الامر والشريعة فاز الفوز الاكبر وتدعي الزرادشية له معجزات كثيرة منها دخول قوائم فرس كشتاسف في بطنه وكان زرادشت في الحبس فاطلق فانطلق قوائم الفرس ومنها انه مر على اعمى بالدينور فقال خذوا حشيشة وصفها لهم واعصروا ماءها في عينه فانه يبصر ففعلوا فابصر الاعمى وهذا من جملة معرفته بخاصية الحشيشة وليس من المعجزات في شيء (ومن المحوس الزرادشية) صنف بقالهم السياسية والبهاريدية رئيسهم رجل من رستاق نيسابور

وسائر الناس في البلاد فلم يبق بلد الا وفيه المصاحف ثم مات رضي الله عنه والمسلمون كما كانوا لا اختلاف بينهم في شيء اصلاً امة واحدة ومقالة واحدة الا ما حدث في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واول خلافة ابي بكر رضي الله عنه من ظهور الاسود العنسي في جهة صنعاء ومسيمة في اليمامة يدعيان النبوة وهما في ذلك مقرران بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم معلنان بذلك ومن انقسام العرب ومن باليمن من غيرهم اربعة اقسام اثر موته عليه السلام فطائفة ثبتت على ما كانت عليه من الاسلام لم تبدل شيئاً ولزمت طاعة ابي بكر وجمهورية الجمهور والاكثر وطائفة بقيت على الاسلام ايضاً الا انهم قالوا تقيم الصلاة وشرايع الاسلام الا انا لا نوذي الزكاة الى ابي بكر ولا نعطي طاعة لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هؤلاء كثيراً الا انهم دون من ثبت على الطاعة وبيّن هذا قول الخطيئة العنسي

اطمنا رسول الله اذ كان بيننا \* فيالهنفا ما بال دين ابي بكر  
أبورثا بكرأ اذا مات بعده \* فتلك لعمر والله قاصمة الظهر  
وان التي طالبتهم فتمتعهم \* لكالتحر أو احلى لدي من التمر

يعني الزكاة ثم ذكر القبائل الثابتة على الطاعة فقال

فباست بني سعد واسناه طي \* وباست بني دودان حاشي بني النضر  
قال ابو محمد \* لكن والله باسناه بني نضر وباست الخطيئة حلت الدائرة  
والحمد لله رب العالمين وطائفة ثالثة اعلنت بالكفر والردة كاصحاب طليحة  
وسجاح وسائر من ارتد وهم قليل بالاضافة الى من ذكرنا الا ان في كل قبيلة  
من المؤمنين من يقاوم المرتدين فقد كان باليمامة تمامة بن اثال الحنفي في  
طوايف من المسلمين محاربين لمسيمة وفي قوم الاسود ايضاً كذلك وفي بني  
تيم وبني اسد الجمهور من المسلمين وطائفة رابعة توقفت فلم تدخل في احد  
من الطوائف المذكورة وبقوا يتر بصون لمن تكون الغلبة كمالك بن نويرة  
وغيره فاخرج اليهم ابو بكر البعوث فقتل مسيمة وقد كان فيروز وذاذوية



الفارسيان الفاضلان رضي الله عنهما قتلا الاسود العنسي فلم يمض عام واحد  
 حتى راجع الجميع الاسلام اولم عن آخرهم واسلمت سبحا وطليحة وغيرهم وانما  
 كانت نزغة من الشيطان كمنار اشتعلت فاطفاها الله للوقت ثم مات ابو  
 بكر وولي عمر ففتحت بلاد الفرس طولاً وعرضاً وفتحت الشام كلها والجزيرة  
 ومصر كلها ولم يبق بلد الا وبنت فيه المساجد ونسخت فيه المصاحف وقرأ  
 الائمة القران وعلمه الصبيان في المكاتب شرقاً وغرباً وبقي كذلك عشرة اعوام  
 واشهرآ والمؤمنون كلهم لا اختلاف بينهم في شيء بل ملة واحدة ومقالة  
 واحدة وان لم يكن عند المسلمين اذ مات عمر مائة الف مصحف من مصر  
 الى العراق الى الشام الى اليمن فما بين ذلك فلم يكن اقل ثم ولي عثمان فزادت الفتوح  
 واتسع الامر فلورام احد احصاء مصاحف اهل الاسلام ما قدر وبقى  
 كذلك اثني عشر عاماً حتى مات وبهونه حصل الاختلاف وابتداء امر  
 الروافض واعلموا انه لورام اليوم احد ان يزيد في شعر النابغة او شعر زهير  
 كلمة او ينقص اخرى ما قدر لانه كان يفتضح الوقت وتخالفه النسخ المثبوتة  
 فكيف القران في المصاحف وهي من اخر الاندلس وبلاد البربر وبلاد  
 السودان الى اخر السند وكابل وخراسان والترك والصقالبة وبلاد الهند فما  
 بين ذلك فظهر حق الرافضة ومجاهرتها بالكذب ومما بين كذب الروافض  
 في ذلك ان علي بن ابي طالب الذي هو عند اكثرهم اله خالق وعند بعضهم  
 نبي ناطق وعند سائرهم امام معصوم مفروضة طاعته ولي الامر وملك فبقي  
 خمسة اعوام وتسعة اشهر خليفة مطاعاً ظاهر الامر ساكناً بالكوفة مالكاً  
 للدينا حاشي الشام ومصر الى الفرات والقران يقرأ في المساجد في كل مكان  
 وهو يوم الناس به والمصاحف معه وبين يديه فلورأي فيه تبديلاً كما  
 نقول الرافضة اكان يقرهم على ذلك ثم الى ابنه الحسن وهو عندهم كايه  
 فخرى علي ذلك فكيف يسوغ لهؤلاء النوكي ان يقولوا ان في المصحف حرفاً  
 زايداً او ناقصاً او مبدلاً مع هذا ولقد كان جهاد من حرف القران و بدل  
 الاسلام اوكد عليه من قتال اهل الشام الذين انما خالفوه في رأي يسير

يقال له خواق خرج ايام ابي مسلم  
 صاحب الدولة وكان زمميا في  
 الاصل بعد النيران ثم ترك ذلك  
 ودعا المجوس الى ترك الزممة ورفض  
 عبادة النيران ووضع لهم كتاباً وامرهم  
 فيه يارسال الشعور وحرم الامهات  
 والبنات والاخوان وحرم عليهم الخمر  
 وامرهم باستقبال الشمس عند السجود  
 على ركبة واحدة وهم يتخذون  
 الرباطات ويتبادلون الاموال ولا  
 باكلون الميتة ولا يذبحون الحيوان  
 حتى يهرم وهم اعدى خلق الله للمجوس  
 الزممة ثم ان موبذ المجوس رفعه الى  
 ابي مسلم فقتله على باب الجامع بنيسابور  
 وقال اصحابه انه صعد الى السماء على  
 بردون اصفر وانه سينزل على البرذون  
 فينتقم من اعدائه وهؤلاء قد افروا  
 بنيرة زرادشت وعظموها الملك الذين  
 يعظمهم زرادشت وما خبر به زرادشت  
 في زندوستا قال سيظهر في آخر  
 الزمان رجل اسمه اشيزريكاً ومعناه  
 الرجل العالم بين العالم بالدين والعدل  
 ثم يظهر في زمانه بتيابه فيوقع الافة  
 في امره وملكه عشرين سنة ثم يظهر  
 بعد ذلك اشيزريكاً على اهل العالم  
 ويحيي العدل ويميت الجور ويرد  
 السنن المغيرة الى اوضاعها الاولى  
 وينقاد له الملوك ويتيسر له الامور  
 وينصر الدين الحق ويحصل في زمانه  
 الامن والدعة وسكون الفن وزوال  
 الحن والله اعلم (الثوية) هؤلاء اصحاب  
 الاثنين الازليين يزعمون ان النور  
 والظلمة اذليان قديمان بخلاف  
 المجوس فانهم قالوا يهدوث الظلام



رأوه ورأي خلافه فقط فلاح كذب الرافضة يبرهان لا محيد عنه والحمد لله رب العالمين

❁ قال ابو محمد ❁ ونحن ان شاء الله تعالى نذكر صفة وجوه النقل الذي عند المسلمين لكتابهم ودينهم ثم لما نقلوه عن أئمتهم حتى يقف عليه المؤمن والكافر والعالم والجاهل عياناً ان شاء الله تعالى فيعرفون اين نقل سائر الاديان من نقلهم فنقول وبالله تعالى التوفيق \* ان نقل المسلمين لكل ما ذكرنا ينقسم اقساماً ستة اولها شيء ينقله اهل المشرق والمغرب عن امثالهم جيلاً جيلاً لا يختلف فيه مؤمن ولا كافر منصف غير معاند للشهادة وهو القرآن المكتوب في المصاحف في شرق الارض وغربها لا يشكون ولا يختلفون في ان محمد بن عبد الله بن عبد المطالب اتي به واخبر ان الله عز وجل اوحى به اليه وان من اتبعه اخذه عنه كذلك ثم أخذ عن اولئك حتى بلغ الينا ومن ذلك الصلوات الخمس فانه لا يختلف مؤمن ولا كافر ولا يشك احد انه صلاها باصحابه كل يوم وليلة في اوقاتها المعهودة وصلها كذلك كل من اتبعه على دينه حيث كانوا كل يوم هكذا الى اليوم لا يشك احد في ان اهل السند يصلونها كما يصلها اهل الاندلس وان اهل ارمينية يصلونها كما يصلها اهل اليمن وكصيام شهر رمضان فانه لا يختلف كافر ولا مؤمن ولا يشك احد في أنه صامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصامه معه كل من اتبعه في كل بلد كل عام ثم كذلك جيلاً جيلاً الى يومنا هذا وكالحج فانه لا يختلف مؤمن ولا كافر ولا يشك احد في أنه عليه السلام حج مع اصحابه واقام المناسك ثم حج المسلمون من كل افاق من الافاق كل عام في شهر واحد معروف الى اليوم وكجملة الزكاة وكسائر الشرائع التي في القرآن من تحريم القرائب والميتة والخنزير وسائر شرائع الاسلام وكآياته من شق القمر ودعاء اليهود التي تمنى الموت وسائر ما هو في نص القران مقروء ومنقول وليس عن اليهود ولا عند النصارى في هذا النقل شيء اصلاً لان نقلهم لشريعة السبت وسائر

بتساويها في القدم واختلافها في الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان والاجناس والابدان والارواح (المانوية) اصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان شابور ابن ازدشير وقتله بهرام بن هرمز بن شابور وذلك بعد عيسى عليه السلام اخذ ديناً بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنوة المسيح عليه السلام ولا يقول بنوة موسى عليه السلام حتى محمد بن هارون المعروف بابي عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسياً عارفاً بمذاهب القوم ان الحكيم ماني زعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والآخر ظلمة وانها ازيلان لم يزالا ولن يزالا وانكروا وجود شيء لا من اصل قديم وزعم انهما لم يزالا قوتين حساسين سميعين بصيرين وها مع ذلك في النفس والصورة والفعل والتدبير متضادان وفي الحيز متمازيان تمازجي الشخص والظل وانما يتبين جواهرهما وافعالهما في هذا الجدول

النور الجوهر

(جوهره حسن فاضل كريم صاف)

نقي طيب الریح حسن المنظر)

الظلمة الجوهر

جوهرها قبيح ناقص لثيم كدر خبيث

متنن الریح قبيح المنظر

النفس

نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عامة

النفس

نفسها شريرة لثيمة سفهية ضارة

جاهلة



شرائعهم انما يرجعون فيها الى التوراة ويقطع نقل ذلك ونقل التوراة اطباقهم على ان اوائلهم كفروا باجمعهم وبرؤا من دين موسى وعبدوا الاوثان علانية دهوراً طويلاً ومن الحال ان يكون ملك كافر عابد اوثان هو وامته كلها معه كذلك يقتلون الانبياء ويخنقونهم ويقتلون من دعي الى الله تعالى يشتغلون بسبت او بشريعة مضافة الى الله سبحانه تعالى عن هذا الكذب الذي لا شك فيه ويقطع بالنصاري عن مثل هذا عدم نقلهم الا عن خمسة رجال فقط وقد وضع الكذب عليهم الى ما اوضحنا من الكذب الذي في التوراة والانجيل القاضي بتبديلها بلا شك والثاني شيء نقلته الكافة عن مثلها حتى يبلغ الامر كذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ككثير من آياته ومعجزاته التي ظهرت يوم الخندق وفي تبوك بمحضرة الجيش وكثير من مناسك الحج وكزكاة التمر والبر والشعير والورق والابل والذهب والبقر والغنم ومعاملته اهل خيبر وغير ذلك كثير مما يخفى على العامة وانما يعرفه كراف اهل العلم فقط وليس عند اليهود والنصاري من هذا النقل شيء اصلاً لانه يقطع بهم دونه ما قطع بهم دون النقل الذي ذكرنا قبل من اطباقهم على الكفر الدهور الطوال وعدم ايصال الكافة الى عيسى عليه السلام والثالث ما نقله الثقة عن الثقة كذلك حتى يبلغ الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبر كل واحد منهم باسم الذي اخبره ونسبه وكلهم معروف الحال والعين والعدالة والزمان والمكان على ان اكثر ما جاء هذا المعجزة فانه منقول نقل الكواف اما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم واما الى الصاحب واما الى التابع واما الى امام اخذ عن التابع يعرف ذلك من كان من اهل المعرفة بهذا الشأن والحمد لله رب العالمين وهذا نقل خص الله تعالى به المسلمين دون سائر اهل الملل كلها وابقاه عندهم غصاً جديداً على قديم الدهور مذاربعائة عام وخمسين عاماً في المشرق والمغرب والجنوب والشمال يرحل في طلبه من لا يحصى عددهم الا خالفهم الى الافاق البعيدة ويواظب على تقييده

الفعل

فعله الخير والصلاح والنفع والسرور والترتيب والنظام والاتفاق

الفعل

فعلها الشر والفساد والضرب والغم والتشويش والتبشير والاختلاف

الحيز

جهة فوق واكثرهم على انه مرتفع من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يجنب الظلمة

الحيز

جهة تحت واكثرهم على انها منخطة من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها يجنب النور

اجناسه

خمسة اربعة منها ابدان والخامس روحها فالابدان هي النار والنور والريح والماء وروحها النسيم وهي تتحرك في هذه الابدان

اجناسها

خمسة اربعة منها ابدان والخامس روحها فالابدان هي الحريق والظلمة والسموم والضباب وروحها الدخان وهي تدعي الهامة وهي تتحرك في هذه الابدان

الصفات

حية طاهرة خيرة زكية وقال بعضهم كون النور لم يزل على مثال هذا العالم له ارض وجو وارض النور لم تنزل لطيفة على غير صورة هذه الارض بل هي على صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتها طيبة اطيب رائحة والوانها الوان قوس قزح وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم والاجسام على ثلاثة انواع



ارض النور وهي خمسة وهناك جسم آخر الطف منه وهو الجو وهو نفس النور وجسم آخر وهو الطف منه وهو النسيم وهو روح النور قال ولم يزل يولد ملائكة وآلهة واولياء ليس على سبيل المناجحة بل كما تتولد الحكمة من الحكيم والنطق والطيب من الناطق وملك ذلك العالم هو روحه ويجمع عالمه الخير والحمد والنور

الصفات

خيثة شريفة بجسمة دنسة وقال بعضهم كون الظلمة لم يزل على مثال هذا العالم لها ارض وجوفارض الظلمة لم تزل كثيفة على غير صورة هذه الارض بل هي اكثف واصلب ورائحتها كريهة اتن الروائح والوانها لون السواد قال بعضهم ولا شيء الا الجسم والاجسام على ثلاثة انواع ارض الظلمة وشيء آخر اظلم منه وهو السموم قال ولم تزل تولد الظلمة شياطين اراكنة وعفارت لا على سبيل المناجحة بل كما تتولد الحشرات من العفونات القذرة وقال وملك ذلك العالم هو روحه يجمع عالمه الشر

والذميمة والظلمة

ثم اختلفت المانوية في المزاج وسببه والخلص وسببه وقال بعضهم ان النور والظلام مترجا باخيظ والاتفاق لا بالقصد والاختيار وقال اكثرهم ان سبب المزاج ان ابدان الظلمة تشاغل عن روحها بعض التشاغل فنظرت الى الروح فرأت النور فبعث الابدان على ممازجة النور فاجابها لاسراعها الى الشر فلما رأى ذلك

من كان الناقد قريباً منه قد تولى الله تعالى حفظه عليهم والحمد لله رب العالمين فلا تفوتهم زلة في كلمة فما فوقها في شيء من النقل ان وقعت لاحد منهم ولا يمكن فاسقاً ان يقم فيه كلمة موضوعة والله تعالى الشكر وهذه الاقسام الثلاثة التي نأخذ ديننا منها ولا نتعدها الى غيرها والحمد لله رب العالمين والرابع شيء نقله اهل المشرق والمغرب او الكافة او الواحد الثقة عن امثالهم الى ان يبلغ من ليس بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا واحداً اكثر فسكت ذلك المبلوغ اليه عن اخبره بتلك الشريعة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرف من هو فهذا نوع يأخذ به كثير من المسلمين ولسنا نأخذ به البتة ولا نضيفه الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم نعرف من حدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون غير ثقة ويعلم منه غير الذي روي عنه ما لم يعرف منه الذي روي عنه ومن هذا النوع كثير من نقل اليهود بل هو اعلى ما عندهم الا انهم لا يقربون فيه من موسى كقربنا فيه من محمد صلى الله عليه وسلم بل يقفون ولا بد حيث بينهم وبين موسى عليه السلام ازيد من ثلاثين عصراً في ازيد من الف وخمسمائة عام وانما يلقون بالنقل الى هلال وشماني وشمعون ومرعقيا وامثالهم واظن ان لم مسألة واحدة فقط يروونها عن حبر من احبارهم عن نبي من متاخري انبيائهم اخذها عنه مشافهة في نكاح الرجل ابنته اذ اقامت عندها اخوه واما النصراني فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق وحده فقط على ان مخرجه من كذاب قد صح كذبه والخامس شيء نقل كما ذكرنا اما بنقل اهل المشرق والمغرب او كافة عن كافة او ثقة عن ثقة حتي يبلغ الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في الطريق رجلاً مجروحاً يكذب او غفلة او مجهول الحال فهذا ايضاً يقول به بعض المسلمين ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه ولا الاخذ بشيء منه وهذه صفة نقل اليهود والنصارى فيما اضافوه الى انبيائهم لانه يقطع بهم كفار بلا شك ولا مربية والسادس نقل نقل باحد الوجوه التي قدمنا اما بنقل من بين المشرق والمغرب او بالكافة او بالثقة عن



الثقة حتى يبلغ ذلك الى صاحب او تابع او امام دونها انه قال كذا او حكم  
 بكذا غير مضاف ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفعل ابي بكر  
 في سبي اهل الردة و كصلاة الجمعة صدر النهار و كضرب عمر الخراج و اضعافه  
 القيمة على رقيق حاطب وغير ذلك كثير جداً فمن المسلمين من يأخذ بهذا  
 ومنهم من لا يأخذ به ونحن لا نأخذ به اصلاً لانه لا حجة في فعل احد  
 دون من امرنا الله تعالى باتباعه وارسله الينا ببيان دينه ولا يخلو فاضل  
 من وهم ولا حجة فيهم ولا يأتي الوحي ببيان وهمه وهذا الصنف من  
 النقل هو صفة جميع نقل اليهود لشرائعهم التي هم عليها الآن مما ليس في التوراة  
 وهو صفة جميع نقل النصارى حاشى نحرهم الطلاق الا ان اليهود لا يمكنهم  
 ان يبلغوا في ذلك الى صاحب نبي اصلاً ولا الى تابع له و اعلى من يقف  
 عنده النصارى شمعون ثم بولس ثم اساقفتهم عصرًا عصرًا هذا امر لا يقدر  
 احد منهم على انكاره ولا انكار شيء منه الا ان يدعي احد منهم كذباً عند  
 من يطمع في تجويزه عليه ممن يظن به جهلاً بما عنده فقط واما اذا قررهم  
 على ذلك من يدرون انه يعرف كتبهم فلا سبيل لهم الى انكاره اصلاً  
 \* قال ابو محمد \* ونقل القران وما فيه من اعلام النبي صلى الله عليه  
 وسلم كالانذار بالغيوب و شق القمر و دعاء اليهود الى تبني الموت و النصارى  
 الى المباهلة و جميع العرب الى المحبي، بمثل القران و بتوبيخهم بالعجز عنه  
 و بتوبيخ اليهود بانهم لا يتمنون الموت و قصة الطير الا بايبل و رميها اصحاب  
 الفيل بجحارة من سمبل و كثير من الشرائع و كثير من السنن فانه نقل كل  
 ذلك اليافي و المضرى و الربيعي و القضاعي و كلهم اعداء متباينون متحاربون  
 يقتل بعضهم بعضاً ليس هناك شيء يدعوهم الى المسامحة في نقلهم له ثم نقله  
 عن هؤلاء من بين المشرق و المغرب و كانت العرب بلا خلاف قوماً لقاحاً  
 لا يملكهم احد كضرور بيعة و اباد و قضاة او ملوكاً في بلادهم يتوارثون الملك  
 كابر اعن كابر كلوك الين و عمان و شهر بن بارام ملك صفا و المنذر بن ساوي  
 ملك البحر بن و النجاشي ملك الحبشة و جيفر و عياذ ابني الجلندي ملكي عمان

ملك النور وجه اليها ملكاً من ملائكته  
 في خمسة اجزاء من اجناسها الخمسة  
 فاختلطت الخمسة النورية بالخمسة  
 الظلامية فخالط الدخان النسيم و انما  
 الحياة و الروح في هذا العالم من النسيم  
 و الملاك و الآفات من الدخان و خالط  
 الحريق النار و النور الظلمة و السموم  
 الريح و الضباب الماء فما في العالم من  
 منفعة و خير و بركة فمن اجناس النور  
 و ما فيه من مضرة و فساد و شر فمن اجناس  
 الظلمة فلما رأى ملك النور هذا  
 الامتزاج امر ملكاً من ملائكته  
 فخلق هذا العالم على هذه الهيئة لتخلص  
 اجناس النور من اجناس الظلمة  
 و انما سارت الشمس و القمر و سائر  
 النجوم لاستصفاء اجزاء النور من  
 اجزاء الظلمة فالشمس تستصفي النور  
 الذي امتزج بشياطين الحر و القمر  
 يستصفي النور الذي امتزج بشياطين  
 البرد و النسيم الذي في الارض لا يزال  
 يرتفع لان من شأنها الارتفاع الى  
 عالمها و كذلك جميع اجزاء النور ابدًا  
 في الصعود و الارتفاع و اجزاء الظلمة  
 ابدًا في النزول و التسفل حتى تتخلص  
 الاجزاء من الاجزاء و يظل الامتزاج  
 و نجعل التراكيب و يصل كل الى كله  
 و عالمه و ذلك هو القيامة و المعاد و قال  
 و بما يعين في التخليص و التمييز و رفع  
 اجزاء النور التسبيح و التقديس  
 و الكلام الطيب و اعمال البر فترتفع  
 بذلك الاجزاء النورية في اعمال  
 عمود الصبح الى فلك القمر فلا يزال  
 القمر يقبل ذلك من اول الشهر  
 الى النصف فيمتلي فيصير بدرًا ثم



يؤدي الى الشمس الى اخر الشهر  
 فتدفع الشمس الى نور فوقها فيسري  
 في ذلك العالم الى ان يصل الى النور  
 الاعلى الخالص ولا يزال يفعل ذلك  
 حتى لا يبقى من اجزاء النور شيء في  
 هذا العالم الا قدر يسير منعقد لا تقدر  
 الشمس والقمر على استصفائه فعند  
 ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض  
 ويدع الملك الذي يجتذب السموات  
 فيسقط الاعلى على الاسفل ثم توفد  
 نار حتى يضطرم الاعلى والاسفل  
 ولا يزال يضطرم حتى يتجلى ما فيها  
 من النور ويكون مدة الاضطرام  
 الفا واربعائة وثمان وستين سنة وذكر  
 الحكيم ماني في باب الالف من الجبل  
 وفي اول الشاربقان ان ملك عالم  
 النور في كل ارضه لا يخلو منه شيء  
 وانه ظاهر باطن وانه لا نهاية له الا  
 من حيث ننهي ارضه الى ارض  
 عدوه وقال ايضا ان ملك عالم النور  
 في سره ارضه وذكر ان المزاج القديم  
 هو امتزاج الحرارة والبرودة والرطوبة  
 واليبوسة والمزاج المحدث الخبير والشر  
 وقد فرض ماني علي اصحابه العشرة  
 في الاموال والصلوات الاربع في  
 اليوم والليلة والدعاء الى الحق وترك  
 الكذب والقتل والسرقة والزنا والمخل  
 والسحر وعبادة الاوثان وان يأتي على  
 ذي روح ما بكره ان يوثني اليه بمثله  
 واعتقاده في الشرائع والانبياء ان  
 اول من بعث الله بالعلم والحكمة آدم  
 ابو البشر ثم شيثا بعده ثم نوحا بعده  
 ثم ابراهيم بعده عليهم الصلاة والسلام ثم  
 بعث بالهدى الى ارض الهندوزرادشت

فانقادوا كلهم لظهور الحق و بهوره وامنوا به صلى الله عليه وسلم طوعا وهم الالف  
 الالف وصاروا اخوة كبنى اب وام وانحل كل من امكنه الانحلال عن ملكه  
 منهم الى رسله طوعا بلا خوف غزو ولا اعطاء مال ولا بطمع في عزبل كلهم  
 اقوى جيشا من جيشه واكثر مالا وسلاحا منه واوسع بلدا من بلده كذبي  
 الكلاع وكان ملكا متوجا ابن ملوك متوجين تسجد له جميع رعيتيه يركب امامه  
 الف عبيد من عبيده سوى بني عمه من حمير وذي ظليم وذي زود وذي  
 مران وذي عمرو وغيرهم كلهم ملوك متوجون في بلادهم هذا كله امر  
 لا يجمله احد من حملة الاخبار بل هو منقول كمنقول كون بلادهم في مواضعها  
 وهكذا كان اسلام جميع العرب اولهم كالاوس والخزرج ثم سائرهم قبيلة  
 قبيلة لما ثبت عندهم من آياته و بهرهم من معجزاته وما اتبعه الاوس والخزرج  
 الا وهو فر يد طريد قد نابذه قومه حسدا له اذ كان فقيرا لا مال له يتيا  
 لا اب له ولا اخ ولا ابن اخ ولا ولد اميا لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد  
 الجهل يرعى غنم قومه باجرة ينقوت بها فعلمه الله تعالى الحكمة دون معلم  
 وعصمه من كل من اراده بلا حرس ولا حاجب ولا بواب ولا قصر يتمتع  
 فيه على كثرة من اراد قتله من شجعان العرب وقتا بهم كما امر بن الطفيل  
 واريد بن جزء وغورث بن الحارث وغيرهم مع اقرار اعدائه بنبوته كسليمة  
 وسجاح وطلحة والاسود وهو مكذب لم فهل بعد هذا برهان او بعد هذه  
 الكفاية من الله تعالى كفاية وهو لا ينبغي دنيا ولا يمينا بها من اتبعه بل  
 انذر الانصار بالاثرة عليهم بعده وتابعوه على الصبر على ذلك قام له اصحابه  
 على قدم فمنهم وانكر ذلك عليهم واعلمهم ان القيام لله تعالى لا لخلقهم ورضوا  
 بالسجود له فاستعظم ذلك وانكره الا الله وحده ولا شك في ان هذه ليست  
 صفة طالب دنيا قط اصلا ولا صفة راغب في غلبة ولا بعد صوت بل  
 هذه حقيقة النبوة الخالصة لمن كان له ادنى فهم فهذا هو الحق لا ما تدعيه  
 النصارى من الكذب البحت في ان الملوك دخلوا دينهم طوعا وقد كذبوا  
 في ذلك لان اول ملك نصر قسطنطين باي القسطنطينية بعد نحو ثلاثمائة



عام من رفع المسيح عليه السلام فاي معجزة صحت عنده بعد هذه المدة وانما نصرته امه لانها كانت نصرانية بنت نصراني تعشقها ابوه فتزوجها هذا امر لا تناكر بين النصرى فيه والنشأة لا خفاء بما توثره في الانسان وامامن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فانهم اتبعوه اذ بلغهم خبره في حياته عليه السلام للآيات التي كانت له بمحضرة جميع اصحابه كاعجاز القرآن وانشقاق القمر ودعاء اليهود الى تمني الموت واخبارهم بعجزهم عن ذلك وانهم لا يتمنونه اصلاً والانداز بالغيوب ونبعان عين تبوك فهي كذلك الى اليوم ونبعان الماء من بين اصابه بمحضرة العسكر واطعامه النفر الكثير من طعام يسير مراراً جمة بمحضرة الجموع واخباره بأكل الارضة كل مافي الصحيفة المكتوبة على بني هاشم وبني المطلب حاشي اسماء الله تعالى فقط وانظاره بمصارع اهل بدر بمحضرة الجيش موضعاً موضعاً وبالنور الواقع في سوط الطفيل بن عمرو الدوسي وحنين الجذع بمحضرة جميعهم ودفع اربد عنه وقضاء غرماء جابر من تمر يسير مشي بجنبه وتزويد عمرو اربعاثة راكب من تمر يسير بقي بجنبه ورميه هو اذن بتراب عم عيونهم وخروجه بمحضرة مائة من قریش وهم لا يرونه ودخول الفار وهم عليه لا يرونه وفتح الباب في حجر صلد في جنب الفار لم يكن فيه قط ولو كان هنالك يومئذ لما امكنه الاختفاء فيه لانه ليس بين البابين الا اقل من ثمانية اذرع وهو ظاهر الى اليوم كل عام وكل حين يزوره اهل الارض من المسلمين ولورام فتح الباب الثاني في ذلك الحجر اهل الارض ما قدروا على ازاحته سالماً عن مكانه ولو كان ذلك الباب هنالك يومئذ لراه الطالبون له بلا مؤونة لانهم لم يكونوا الا جموع قریش لعلمهم ميئون كثيرة وآثار رأسه المقدس في ذلك الحجر وآثار كتفيه ومعصمه وظاهر يده باق الى اليوم فعل الله تعالى منقول نقل الكواف جيلاً عن جيل ورمي الجمار الذي ترميه مالا يحصيه الا الله تعالى كل عام ثم لا يزيد حجمة في ذلك الموضع ورمى الله تعالى جيش ابرهة صاحب الفيل اذ غزا مكة عام مولده صلى الله عليه وسلم بالحجارة المنكرة بايدي طير منكرة

الى ارض فارس والمسيح كلمة الله وروحه الى ارض الروم والمغرب وفولس بعد المسيح اليهم ثم يأتي خاتم النبيين الى ارض العرب وزعموا ابو سعيد المانوي رئيس من رؤسائهم ان الذي مضى من المزاج الى الوقت الذي هو فيه وهو سنة احدى وسبعين ومايتين من الهجرة احد عشر الفا وسبعماية سنة وان الذي بقي الى وقت الخلاص ثلثمائة سنة وعلى مذهبه مدة المزاج اثني عشر الف سنة فيكون قد بقي من المدة خمسون سنة من زماننا هذا وهو احدى وعشرون وخمماية هجرية ففحن في آخر المزاج وبدو الخلاص فالى الخلاص الكلي والخلال التراكيب خمسون سنة والله اعلم (المزدكية) هو مزدك الذي ظهر في ايام قياد والد انوشروان ودعا قياد الى مذهبه فاجابه واطلع انوشروان على خزيه واقترائه فطلبه فوجده فقتله حتى الوراق ان قول المزدكية كقول كثير من المانوية في الكونين والاصلين الا ان مزدك كان يقول ان النور يفعل بالقصد والاختيار والظلمة تفعل على الخط والافتاق والنور عالم حساس والظلام جاهل اعنى وان المزاج كان على الافتاق والخط لا بالقصد والاختيار وكذلك الخلاص انما يقع بالافتاق دون الاختيار وكان مزدك ينهي الناس عن الخائفة والمباغضة والقتال ولما كان اكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والاموال فاحل النساء واباح الاموال وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم



في الماء والنار والكلأ وحكي انه امر  
 بقتل الانفس ليخلصها من الشر ومزاج  
 الظلمة ومذهبه في الاصول والاركان  
 انها ثلاثة الماء والنار والارض ولما  
 اختلطت حدث عنهما مدبر الخير ومدبر  
 الشر فما كان من صفوها مدبر الخير  
 وما كان من كدرها فهو مدبر الشر  
 وروى عنه ان معبوده قاعد على  
 كرسيه في العالم الاعلى على هيئة قعود  
 خسرو في العالم الاسفل وبين يديه  
 اربع قوي قوة التمييز والفهم والحفظ  
 والسرور كما بين يدي خسرو اربعة  
 اشخاص موبدان موبدوا المر بد الاكبر  
 والاصهيد والرامشكر وتلك الاربعة  
 يدبرون امر العالمين بسبعة من  
 وزرائهم سالار ويشكار وبالون  
 وبروان وكاردان ودستور وكودك  
 وهذه السبعة تدور في اثني  
 عشر روحانين حواننده دهنده ستاننده  
 برنده خورنده دونده خيزنده كشنده  
 زنده كئنده آينده شونده باينده  
 وكل انسان اجتمعت له هذه القوى  
 الاربعة والسبعة والاثني عشر صار  
 ربانياً في العالم السفلي وارتفع عنه  
 التكليف قال وان خسرو بالعالم  
 الاعلى انما يدبر بالحروف التي مجموعها  
 الاسم الاعظم ومن تصور من تلك  
 الحروف شيئاً انفتح له السر الاكبر  
 ومن حرم ذلك بقي في عمى الجهل  
 والنسيان والبلادة والغم في مقابله  
 القوى الاربعة الروحانية وهم فرق  
 الكركية وابو مسلمية والمهينة  
 والاسبيند جامكية والكركية بنواحي  
 الاهواز وفارس وشهرزور والآخر

ونزلت في ذلك سورة من القران متلوة الى اليوم وكان ذلك ببركته عليه  
 السلام وانذاراته وشكوى البعير اليه وابراه عيني علي من الرمد بحضرة  
 الجماعات في ساعة وسوخ قوائم فرس سراقه اذ تبعه ودرور الشاة التي لابلن  
 لها مراراً وتسبيح الطعام وكلام الذئب ومجيئه وقوله للحكم اذ حكي مشيته كن  
 كذلك فلم يزل يرتعش الى ان مات ودعاؤه للمطر فاتي للوقت وفي الصحو  
 فانجلى للوقت وظهور جبريل عليه السلام مرتين مرة في صورة دحية ثم اتي  
 دحية بحضرة الناس واخرى في صورة رجل لم يعرفه احد ولا روئي بعدها  
 وقوله اذ خطب بنت الحارث ابن عوف بن ابي حارثة المازني فقال له ابوها  
 ان بها بياضاً فقال لتكن كذلك فبرصت في الوقت وهي ام شبيب بن البرصاء  
 الشاعر المشهور وغير هذا كثير جداً مع ما ذكرنا من ان اول من تنصر  
 من الملوك قسطنطين بعد نحو ثلاثمائة سنة من رفع المسيح فوالله ما قدر  
 على اظهار النصرانية حتى رحل عن رومية مسيرة شهر وبني برنطية وهي  
 قسطنطينية ثم اجبر الناس على النصرانية بالسيف والمطاه وكان من عهوده  
 المحفوظة ان لا يولي ولاية الا من تنصر والناس سراع الى الدنيا نافرون عن  
 الادي و كان مع هذا كله على مذهب اريوس لا على التثليث ولكن هذا  
 من دعوى النصارى وكذبهم مضاف الى ما يدعون من انهم بعد هذه المدة  
 الطويلة و بعد خراب بيت المقدس مرة بعد اخرى وبقائه خراباً بالاساكن  
 فيه نحو مائتي عام وسبعين عاماً وجدوا الشوك الذي وضع على رأس المسيح  
 بزعمهم والمسامير التي ضربت في يديه والدم الذي طار من جنبه والخشبة  
 التي صلب عليها فلا ادري ممن العجب امن اخترع مثل هذه الكذبة الفثة  
 المفضوحة ام ممن قبلها وصدق بها ودان باعقادها وصلب وجهه للحديث  
 بها ليت شعري اين بقي ذلك الشوك وذلك الدم سالمين وتلك المسامير  
 وتلك الخشبة طول تلك المدة واهل ذلك الدين مطرودون مقتولون كقتل  
 من تستر بالزندقة اليوم وتلك المدينة خراب الدهور الطوال لا يسكنها  
 احد الا السباع والوحش وقد شاهدنا ملوكاً جلت لهم الاتباع والاولاد



بنواحي سفد سمرقند والشاش وابلانق  
(الديبانية) اصحاب ديسان اثبتوا  
اصلين نوراً وظلاماً فالنور بفعل الخير  
قصداً واختياراً والظلام بفعل الشر  
طبعاً واضطراراً فما كان من خير ونفع  
وطيب وحسن فمن النور وما كان من شر  
وضر وتين وقيح فمن الظلام وزعموا  
ان النور حي عالم قادر حساس دراك  
ومنه يكون الحركة والحياة والظلام  
ميت جاهل عاجز جماد جواد لافعل  
ولا تمييز وزعموا ان الشر يقع منه  
طبعاً وحزقاً وزعموا ان النور جنس  
واحد وكذلك الظلام جنس واحد  
وان ادراك النور ادراك متفق وان  
سمعهم وبصرهم وسائر حواسه شيء  
واحد فسمعهم هو بصرهم وبصرهم هو  
حواسهم وانما قيل سمعهم بصير لاختلاف  
التركيب لا لانهما في نفسيهما شيئان  
مختلفان وزعموا ان اللون هو الطعم  
وهو الرائحة وهو المحسة وانما وجد لونا  
لان الظلمة خالطته ضرباً من المخالطة  
ووجده طعماً لانها خالطته بخلاف  
ذلك الضرب وكذلك نقول في لون  
الظلمة وطعمها ورائحتها ومجستها  
وزعموا ان النور بياض كله لم يزل  
يلقي الظلمة باسفل صفحته منه وان  
الظلمة لم تزل تلقاه باعلى صفحته منها  
واختلفوا في المزاج والخالص فزعم  
بعضهم ان النور داخل الظلمة والظلمة  
تلقاه بمحسونة وغلظ فنادى بها واحب  
ان يرقها ويلينها ثم يتخلص منها وليس  
ذلك لاختلاف جنسهما ولكن كما  
ان المنشار جنسه حديد وصفحته لينة  
واسنانه خشنة فاللبن في النور والخشونة

ان يتبعه غيرهم  
❖ قال ابو محمد ❖ وبرهان ضروري لمن تدبره حسي لا محيد عنه وهو  
انه لا خلاف بين احد من اليهود والنصارى وسائر الملل في ان بني اسرائيل  
كانوا بمصر في اشد عذاب يمكن ان يكون من ذبح اولادهم وتسخيرهم في عمل  
الطوب بالضرب العظيم والذل الذي لا يصبر عليه كلب مطلق فانهم موسى  
عليه السلام يدعوم الى فراق هذا الاسر الذي قتل النفس اخف منه والى  
الحرية والملك والغلبة والامن ومضمون من هو في اقل من تلك الحال  
ان يسارع الى كل من يطعم على يديه بالفرج وان يستجيب له الى كل ما  
دعاه اليه وان اكثر من في هذا البلاء يستخير عبادة من اخرجه منه لا  
سيما الى العز والحرمه وكانوا ايضاً اهل عسكر مجتمع وبنو عمر يمكنهم  
التواطؤ ثم كانوا اهل بلد صغير جداً قد تكنتهم الاعداء من كل جانب



في الظلمة وها جنس واحد فتلطف  
النور بليته حتى يدخل تلك الفرح  
فما امكنه الا بتلك الخشونة فلا يتصور  
الوصول الى كمال ووجود الابلين  
وخشونة وقال بعضهم بل الظلام لما  
احتمل حتى تثبت بالنور من اسفل  
صحته فاجتهد النور حتى يتخلص منه  
ويدفعها عن نفسه فاعتمد عليه فلنجح  
فيه وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد  
الخروج من وحل وقع فيه فيعتمد  
على رجله ليخرج فيزداد لجوجا فيه  
فاحتاج النور الى زماناً ليعالج التخلص  
منه والتفرد بعالمه وقال بعضهم ان النور  
انما دخل الظلام اختياراً ليصلحها  
ويستخرج منها اجزاء صالحة لعالمه فلما  
دخل تثبت به زماناً فصار يفعل الجود  
والقبیح اضطراراً لا اختياراً ولو انفرد  
في عالمه ما كان يحصل منه الا الخير  
المحض والحسن البحت وفرق بين الفعل  
الضروري والفعل الاختياري (المرقوميه)  
اثبتوا قديمين اصلين متضادين  
احدهما النور والآخر الظلمة واثبتوا  
اصلاً ثالثاً هو المعدل الجامع وهو  
سبب المزاج فان المتناظرين المتضادين  
لا يمتزجان الا بجامع وقالوا الجامع  
دون النور في الرتبة وفوق الظلمة  
وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا  
العالم ومنهم من يقول الامتزاج انما  
حصل بين الظلمة والمعدل اذ هو  
قريب منها فامتزج به ليتطيب به  
ويتلذذ بملاذه فبعث النور الى العالم  
الامتزج روحاً مسجياً وهو روح الله  
وابنه تخننا على المعدل السليم الواقع  
في شبكة الظلام الرحيم حتى يخلصه

واما عيسى عليه السلام فما اتبعه الا نحو اثني عشر رجلاً معروفين ونساء  
قليل وعدد لا يبلغ جميعهم وفي جملتهم الاثنا عشر الامائة وعشرين فقط  
هكذا في نص انجيلهم وكانوا مشردين مطرودين غير ظاهرين ولا يقوم  
بمثل هؤلاء ضرورة يقين العلم واما محمد صلى الله عليه وسلم فلا يختلف احد  
في مشرق الارض وغربها انه عليه السلام اتى الى قوم لقاح لا يقرون  
بملك ولا يطيعون لاحد ولا يتقادون لرئيس نشأ على هذا آباؤهم واجدادهم  
واسلافهم منذ الوف من الاعوام قد سرى الفخر والعز والنخوة والكبر والظلم  
والانفة في طباعهم وهم اعداد عظيمة قد ملؤوا جزيرة العرب وهي نحو شهرين  
في شهرين قد صارت طباعهم طباع السباع وهم الوف الالوف قبائل وعشائر  
يتعصب بعضهم لبعض ابداً فدعاهم بلا مال ولا اتباع بل خذله قومه الى  
ان يخطوا من ذلك العز الى غرم الزكاة ومن الحرية والظلم الى جري الاحكام  
عليهم ومن طول الايدي بقتل من احبوا واخذ مال من احبوا الى القصاص  
من النفس ومن قطع الاعضاء ومن اللطمة من اجل من فيهم لا قتل عالج  
غريب دخل فيهم والى اسقاط الانفة والفخر الى ضرب الظهور بالسياط او  
بالعمال ان شربوا خمرأ اوقذفوا انساناً والى الضرب بالسوط والرحم بالحجارة  
الى ان يموتوا ان زنوا فانقاد اكثرهم لكل ذلك طوعاً بلا طمع ولا غلبة ولا  
خوف ما منهم احد اخذ بغلبة الا مكة وخيبر فقط وما غزاقط غزوة يقاتل  
فيها الا تسع غزوات بعضها عليه وبعضها له فصح ضرورة انهم انما آمنوا به  
طوعاً لا كرهاً وتبدلت طبائعهم بقدرة الله تعالى من الظلم الى العدل ومن  
الجهل الى العلم ومن الفسق والقسوة الى العدل العظيم الذي لم يبلغه الا كابر  
الفلاسفة واسقطوا كلهم اولهم عن آخرهم طلب النار وصعب الرجل منهم  
قاتل ابنه وايه واعدى الناس له صحبة الاخوة المتحايين دون خوف يجمعهم  
ولا رياسة يتفردون بها دون من اسلم من غيرهم ولا مال يتعجلونه فقد علم  
الناس كيف كانت سيرة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكيف كانت طاعة  
العرب لها بلا رزق ولا عطاء ولا غلبة فهل هذا الا بغلبة من الله تعالى



على نفوسهم وقسره عز وجل لطباعهم كما قال تعالى \* لو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم \* ثم بقي عليه السلام كذلك بين اظهرهم بلا حارس ولا ديوان جند ولا بيت مال محروساً معصوماً وهكذا نقلت آياته ومعجزاته فإيما يصح من اعلام الانبياء المذكورين ما نقل عنه عليه السلام بصحة الطريق اليه وارتفاع دواعي الكذب والعصية جملة عن اتباعه فيه فجمهورهم غرباء من غير قومه لم يمتهم بدنيا ولا وعدهم بملك وهذا لا ينكره احد من الناس وايضاً فان سيرة محمد صلى الله عليه وسلم لمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورة وتشهد له بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً فلو لم تكن له معجزة غير سيرته صلى الله عليه وسلم لكفى وذلك انه عليه السلام نشأ كما قلنا في بلاد الجهل لا يقرأ ولا يكتب ولا خرج عن تلك البلاد قط الا خرجتين احدهما الى الشام وهو صبي مع عمه الى اول ارض الشام ورجع والاخرى ايضاً الى اول الشام ولم يطل بها البقاء ولا فارق قومه قط ثم اوطأه الله تعالى رقاب العرب كلها فلم يتغير نفسه ولا حالت سيرته الى ان مات ودرعه مرهونة في شعير لقوت اهله اصواع ليست بالكثيرة ولم يبت قط في ملكه دينار ولا درهم وكان يأكل على الارض ما وجد ويخصف نعله بيده ويرقع ثوبه ويؤثر على نفسه وقتل رجل من افاضل اصحابه مثل فقدته يهد عسكرياً قتل بين اظهر اعدائه من اليهود فلم يتسبب الى اذى اعدائه بذلك اذ لم يوجب الله تعالى له ذلك ولا توصل بذلك الى دمائهم ولا الى ذم واحد منهم ولا الى اموالهم بل فداه من عند نفسه بمائة ناقة وهو في تلك الحال محتاج الى بيعير واحد ينقوى به وهذا امر لا تسمح به نفس ملك من ملوك الارض واهل الدنيا من اصحاب بيوت الاموال بوجه من الوجوه ولا يقتضي هذا ايضاً ظاهر السيرة والسياسة فصح يقيناً بلا شك انه انما كان متبعاً ما امر به ربه عز وجل كان ذلك مضرراً به في دنياه غاية الاضرار او كان غير مضر به وهذا عجب لمن تدبره ثم حضرته المنية وايقن بالموت وله عم اخو ابيه هو احب الناس اليه وابن

من حبايل الشياطين فمن اتبعه فلا يلامس النساء ولم يقرب الزهومات اقلت ونجا ومن خالفه خسر وهلك قالوا وانما اثبتنا المعدل لان النور الذي هو الله تعالى لا يجوز عليه مخالطة الشيطان وايضاً فان الضدين يتنافران طبعاً ويتمانعان ذاتاً ونفساً فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد من معدل يكون منزله دون النور وفوق الظلام فيقع المزاج معه وهذا على خلاف ما قاله المانوية وان كان ديسان اقدم وانما اخذماني منه مذهبه وخالفه في المعدل وهو ايضاً خلاف ما قال زرادشت فانه يثبت التضاد بين النور والظلمة ويثبت المعدل كالحاكم على الخصمين الجامع بين المتضادين لا يجوز ان يكون طبعه وجوهه من احد الضدين وهو الله عز وجل الذي لا ضده ولا ند \* وحكي محمد بن شيب عن الديبانية انهم زعموا ان المعدل هو الانسان الحساس الدراك اذ هو ليس بنور محض ولا ظلام محض وحكي عنهم انهم يرون المناجحة وكل ما فيه منفعة لبدنه وروحه حراماً ويحترزون عن ذبح الحيوان لما فيه من الالم وحكي عن قوم من الثنوية ان النور والظلمة لم يزا الحيين الا ان النور حساس عالم والظلام جاهل اعمى والنور يتحرك حركة مستوية والظلام يتحرك حركة معجزية خرقاً معوجة فبيننا كذلك اذ هجم بعض هامات الظلام على حاشية من حواشي النور فابتلع النور منه قطعة على الجهل لاعلى القصد والعلم وذلك كالطفل



الذي لا يفصل بين القرنة والحجرة وكان ذلك سبب المزاج ثم ان النور الاعظم دبر في الخلاص فبني هذا العالم ليستخلص ما امتزج به من النور ولم يمكنه استخلاصه الا بهذا التدبير (الكيئوية والصيامية) واصحاب التناسخ منهم \* حكي جماعة من المتكلمين ان الكيئوية زعموا ان الاصول ثلاثة النار والارض والماء وانما حدثت الموجودات من هذه الاصول دون الاصلين الذين اثبتها الثنوية فالوا والنار بطبيعتها خيرة نورانية والماء ضدها في الطبع فما رأيت من خير في هذا العالم فن النار وما كان من شرفن الماء والارض متوسطة وهؤلاء يتعصبون من النار شديداً من حيث انها علوية نورانية لطيفة لا وجود الا بها ولا بقاء الا بامدادها والماء يخالفها في الطبع فيخالفها في الفعل والارض متوسطة بينهما فيتركب العالم من هذه الاصول (والصيامية) منهم من امسكوا عن طيبات الرزق وتجردوا لعبادة الله وتوجهوا في عباداتهم الى النيران تعظيماً لها وامسكوا ايضاً عن النكاح والذبايح (والتناسخية) منهم قالوا بتناسخ الارواح في الاجساد والانتقال من شخص الى شخص وما يلقي من الراحة والتعب والدعة والنصب فترتب على ما اسلفه قبل وهو في بدن آخر حزاً على ذلك والانسان ابدأ في احد امرين اما في فعل واما في جزاء وما هو فيه فاما مكافاة على عمل قدمه واما عمل ينتظر المكافاة عليه والجنة والنار في هذه الابدان واعلى عليين

عم هو من اخص الناس به وهو ايضا زوج ابنته التي لا ولد له غيرها وله منها ابنان ذكران وكلا الرجلين المذكورين عمه وابن عمه من الفضل والدين والسياسة في الدنيا والبأس والحلم وخلال الخير ما كان كل واحد منهما حقيقاً بسياسة العالم كله فلم يجابها وها من اشد الناس غناء عنه ومجبة فيه وهو من احب الناس فيهما اذ كان غيرهما منقداً لها في الفضل وان كانا بعيدا النسب منه بل فوض الامر اليه قاصداً الى مر الحق واتباع ما امر به ولم يورث ورثته ابنته ونساءه وعمه فلسا فما فوقه وهم كلهم احب الناس اليه واطوعهم له وهذه امور لمن تأملها كافية معنية في انه انما تصرف بامر الله تعالى له لا بسياسة ولا بهوى فوضع بما ذكرنا والله الحمد كثيراً ان نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حق وان شريعته التي اتى بها هي التي وضحت براهينها واضطرت دلالتها الى تصديقها والقطع على انها الحق الذي لاحق سواه وانها دين الله تعالى الذي لا دين له في العالم غيره والحمد لله رب العالمين عدد خلقه ورضاه نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على ما وفقنا من الملة الاسلامية ثم على ما يسرنا عليه من النحلة الجماعية السنية ثم على ما هدانا له من التدين والعمل بظاهر القرآن وبظاهر السنن الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم عن باعته عز وجل ولم يجعلنا من يقلد اسلافه واحباره دون برهان قاطع وحجة قاهرة ولا ممن يتبع الاهواء المضلة المخالفة لقوله وقول نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ممن يحكم برأيه وظنه دون هدى من الله ورسوله اللهم كما ابتدانا بهذه النعمة الجليلة فاتمها علينا واصحبنا اياها ولا تخالف بها عنا حتى نقبضنا اليك ونحن متمسكون بها فنلقاك بها غير مبدين ولا مغيرين اللهم امين رب العالمين وصل اللهم على محمد عبدك ورسولك وخليتك وخاتم انبيائك خاصة وعلى انبيائك عامة وعلى ملائكتك كافة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

\* ذكر فصول يعترض بها جهلة المحدثين على ضعفة المسلمين \*

\* قال ابو محمد \* انا لما تدبرنا امر طائفتين ممن شاهدنا في زماننا هذا



ووجدناها قد نفاقم الداء بها فاما احداها فقد جلت المصيبة فيها وبها وهم قوم افتتحوها عنفوان فهمهم وابتدؤوا دخولهم الى المعارف بطلب علم العدد وبروانه وطبائعه ثم تدرجوا الى تعديل الكواكب وهيئة الافلاك وكيفية قطع الشمس والقمر والدراري الخمسة ونقاط فلكي النيرين والكلام في الاجرام العلوية وفي الكواكب الثابتة وانتقالها وابعاد كل ذلك واعظامه وفيما دون ذلك من الطبيعيات وعوارض الجو ومطالعة شيء من كتب الاوائل وحدودها التي نصبت في الكلام ومامازج بعض ما ذكرنا من اراء الفلاسفة في القضاء بالنجوم وانها ناطقة مدبرة وكذلك الفلك فاشرفت هذه الطائفة من اكثر ما ظالمت مما ذكرنا على اشياء صحاح براهينها ضرورية لائحة ولم يكن معها من قوة المنة وجودة القرينة وصفاء النظر ما تعلم به ان من اصاب في عشرة الاف مسألة مثلاً جازان يخطئ في مسألة واحدة اعلمها اسهل من المسائل التي اصاب فيها فلم نفرق هذه الطائفة بين ما صح مما طلعه بجهة برهانية وبين ما في اثناء ذلك وتضاعيفه مما لم يأت عليه من ذكره من الاوائل الا باقتناع او بشغب وربما بتقليد ليس معه شيء مما ذكرنا فحملوا كل ما اشرفوا عليه محملاً واحداً وقبلوه قبولاً مستويماً فستوى فيهم العجب وتداخلهم الزهو وظنوا انهم قد حصلوا على مباينة العالم في ذلك وللشيطان مواج خفية ومداخل لطيفة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يجري من ابن آدم مجرى الدم فتوصل اليهم من باب غامض نعوذ بالله منه وهو انهم كما ذكرنا اصغار من كل شيء من علوم الديانة التي هي الغرض المقصود من كل ذي لب والتي هي نتيجة العلوم التي طالعوا لو عقلوا سبلها ومقاصدها فلم يعبوا باية من كتاب الله تعالى الذي هو جامع علوم الاولين والآخرين والذي لم يفرط فيه من شيء والذي من فهمه كفاه ولا بسنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي بيان الحق ونور الالباب ولم تلق هذه الطائفة المذكورة من حملة الدين الا اقواماً لا عناية عندهم بشيء مما قدمناه وانما عنيت من الشريعة باحد ثلاثة اوجه اما بالفاظ ينقلون

درجة النبوة واسفل السافلين دركة الحية فلا وجود اعلى من درجة الرسالة ولا وجود اسفل من درجة الحية ومنهم من يقول المدرج الاعلى درجة الملائكة والاسفل دركة الشيطانية ويخالفون بهذا المذهب سائر الشعوب فانهم يعنون بايام الخلاص رجوع اجزاء النور الى عالمه الشريف الحميد وبقاء اجزاء الظلام في عالمه الخسيس الدميم واما بيوت النيران للنجوس فاول بيت بناه افريدون بيت نار بطوس واخر بمدينة بخارا هو تردسون واتخذ بهما بيتا بسجستان يدعى كركرا ولم يبت نار في نواحي بخارا بدعا فبازان وبيت نار يسمى كويسه بين فارس واصبهان بناه كيخسرو وآخر بقومس يسمى جرير وبيت نار يسمى كتكدر بناه سياوش في مشرق الصين واخر بارخان من فارس اتخذه ارجان جد كشتاسف وهذه البيوت كانت قبل زرادشت ثم جدد زرادشت بيت نار بنيسابور واخر بنسا وامر كشتاسف ان يطلب ناراً كان يعظمها جم فوجدوها بمدينة خوارزم فنقلها الى دابو ايجرد ويسمى اذرخوا والنجوس يعظمونها اكثر من غيرها وكيخسرو لما خرج الى غزو افراسياب عظمها وسجد لها ويقال ان انوشروان هو الذي نقلها الى الكارمان فتركها بعضها وحملوا بعضها الى نساو في بلاد الروم على باب قسطنطينية بيت نار اتخذه شابور ابن اذشير فلم يزل كذلك الى ايام المهدي وبيت نار باسفينيا على



قرب مدينة السلم لتوران بنت كسرى  
وكذلك بالهند والصين بيوت نيران  
(واما اليونانيون) فكان لهم ثلاثة آيات  
ليست فيها نار وذكرناها والمجوس انما  
يعظمون النار لمعان منها انها جوهر  
شريف علوي ومنها انها ما احرق  
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام  
ومنها ظنهم ان التعظيم يفهم في  
المعاد عن عذاب النار وبالجملة هي  
قبلة لهم ووسيلة وشارة اهل الاهواء  
والنحل وهؤلاء يقابلون ارباب  
الديانات تقابل التضاد كما ذكرنا  
واعتمادهم على الفطرة السليمة والعقل  
الكامل والذهن الصافي فن معطل  
بطل لا يرد عليه فكره برادة ولا  
يهديه عقله ونظيره الى اعتقاد ولا  
يرشده فكره وذهنه الى معاد قد  
الف المحسوس وركن اليه وظن انه  
لا عالم سوى ما هو فيه من مطعم  
شهي ومنظر بهي ولا عالم وراء عالم  
المحسوس وهؤلاء هم الطبيعيون  
الدهريون لا يثبتون معقولا ومن  
محصل نوع تحصيل قد ترفى عن  
المحسوس واثبت المعقول لكنه لا  
يقول بحدود واحكام وشريعة  
واسلام ويطن انه اذا حصل المعقول  
واثبت للعالم مبدأ ومعادا وصل الى  
الكمال المطلوب من جنسه فتكون  
سعادته على قدر احاطته وعلمه  
وشقاوته بقدر سفاوته وجهله وعقله  
هو المستبد بتحصيل هذه السعادة  
ووضعه هو المستعد لقبول تلك الشقاوة  
وهؤلاء هم الفلاسفة الالهيون قالوا  
والشرائع واصحابها امور مصلحة

ظاهرها ولا يعرفون معانيها ولا يهتمون بفهمها واما بمسائل من الاحكام لا  
يشتغلون بدلائلها ومنبعثها وانما حسبهم منها ما اقاموا به جاههم وحالم  
واما انحرافات منقولة عن كل ضعيف وكذاب وساقط لم يهتبلوا قط بمعرفة  
صحيح منها من سقيم ولا مرسل من مسند ولا ما نقل عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مما نقل عن كعب الاحبار او وهب بن منبه عن اهل الكتاب  
فنزرت الطائفة الاولى من هذه الآخرة بعين الاستهجان والاحتقار  
والاستهجال فتمكن الشيطان منهم وحل فيهم حيث احب فهلكوا وضلوا  
واعنقدوا ان دين الله تعالى لا يصح منه شيء ولا يقوم عليه دليل فاعتقدوا  
اكثرهم الاحاد والتعطيل وسلك بعضهم طريق الاستخفاف والاهمال  
واطراح ثقل الشرائع واستعمال الفرائض والعبادات واثروا الراحة وركوب  
اللذات من انواع الفواحش المحرمات من الخمر والزنا واللواط والبقاء وترك  
الصلوات والصيام والزكاة والحج والفعل وفصدوا كسب المال كيف تيسر  
وظلم العباد واستعمال الاهزال وترك الجد والتحقيق وتدين الاقل منهم  
بمعظم الكواكب فاسفت نفس المسلم الناصح لهذه الملة واهلها على هلاك  
هؤلاء المساكين وخروجهم عن جملة المؤمنين بعد ان غدوا بلبان الاسلام  
ونشوا في حجور اهل نساء الله العصمة من الضلال لنا ولا بنائنا ولكل  
اخواننا من المسلمين ونسأله تدارك من زلت قدمه وهوت نقله انه على كل  
شيء قدير واما الطائفة الثانية فهم قوم ابتدوا الطالب لحديث النبي صلى  
الله عليه وسلم فلم يزيدوا على طاب علو الاسناد وجمع الغرائب دون ان  
يهتموا بشيء مما كتبوا او يعلموا به وانما تحملوه حملا لا يزيدون على قراءته  
دون تدبر معانيه ودون ان يعلموا انهم المخاطبون به وانه لم يأت هملا ولا  
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عبثا بل امرنا بالنفقة فيه والعمل به بل  
اكثر هذه الطائفة لا يعمل عندهم الا ما جاء من طريق مقاتل بن سليمان  
والضحاك بن مزاحم وفسير الكبي وتلك الطبقة وكتب البذي التي انما  
هي خرافات موضوعات واكذوبات مفتعلات ولدها الزنادقة تدليسا على



الاسلام واهله فاطلقت هذه الطائفة كل اختلاط لا يصح من أن الارض على حوت والحوت على قرن ثور والثور على الصخرة والصخرة على عاتق ملك والملك على الظلة والظلة على ما لا يعلمه الا الله عز وجل وهذا يوجب ان جرم العالم غير متناه وهذا هو الكفر بعينه فنافت هذه الطبقة التي ذكرنا كل برهان ولم يكن عندها اكثر من قولهم نهينا عن الجدل فليت شعري من نهائهم عنه والله عز وجل يقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم \* وجادلهم بالتي هي احسن \* واخبر تعالى عن قوم نوح انهم قالوا \* يا نوح قد جادلتنا فاكثر جدالنا \* وقد نص تعالى في غير موضع من كتابه على اصول البراهين وقد نهينا عليها في غير ما موضع من كتابنا هذا وحض تعالى على التفكير في خلق السموات والارض ولا يصح الاعتبار في خلقها الا بمعرفة هياتهما وانتقال الكواكب في افلاكها واختلاف حركاتها في التغريب والتشريق وافلاك تداورها وتعارض تلك الادوار على رتبة واحدة وكذلك معرفة الدوائر والمنطقة والميل والاستواء وكذلك معرفة الطبائع وامتزاج العناصر الاربعة وعوارضها وتركيب اعضاء الحيوان من عصبه وعضله وعظامه وعروقه وشرائبه واتصال اعضائه بعضها ببعض وقواه المركبة فمن اشرف على ذلك وعلمه رأبي عظيم القدرة وتيقن ان كل ذلك صنعة ظاهرة واردة خالق مختار لان اختلاف تلك الحركات يضطر الى المعرفة بان شيئاً منها لا يقوم بنفسه دون ممسك مدير لا اله الا هو ولا خالق سواه ولا مدير حاشاه ولا فاعل مخترع الا هو ثم زاد قوم منهم فاتوا بالافيكه التي نقشها الذوائب وهي ان اطلقوا ان الدين لا يؤخذ بحجة فاقروا عيون المحدثين وشهدوا ان الدين لا يثبت الا بالدعاوي والغلبة وهذا خلاف قوله عز وجل \* قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين \* وقوله تعالى \* فانفذوا لا تنفذون الا بسطان \* هذا قول الله عز وجل وما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الكفاية والعتاء عن قول كل قائل بعده وقد حاج ابن عباس الخوارج وما علمنا احداً من الصحابة رضي الله عنهم نهي

عامه والحدود والاحكام والحلال والحرام امور وضعية والشرائع لما رجع لم حكم عملية وربما يؤيدون من عند واهب الصور باثبات احكام ووضع حلال وحرام مصلحة للعباد وعمارة للبلاد وما يخبرون عنه من الامور الكائنة في الحال من احوال عالم الروحانيين من الملائكة والعرش والكرمي واللوح والقلم فانما هي امور معقولة لم قد عبروا عنها بصور خيالية جسمانية وكذلك ما يخبرون من احوال المعاد من الجنة والنار ثم قصور وانهار وطيور وثمار في الجنة فترغيبات للعوام بما يميل اليه طباعهم وسلاسل واغلال وخزي ونكال في النار فترهيبات للعوام مما ينزجر عنه طباعهم والافني العالم العلوي لا يتصور اشكال جسمانية وصور جرمانية وهذا احسن ما يمتقدونه في الانبياء است اعني بهم الذين اخذوا علومهم من مشكاة النبوة وانما اعني بهؤلاء الذين كانوا في الزمن الاول دهرية وحشيشية وطبيعية والمية قد اغتروا بحكمهم واستقلوا باهوائهم وبدعهم ثم يتلوم ويقرب منهم قوم يقولون بحدود واحكام عقلية وربما اخذوا اصولها وقوانينها مؤيد بالوحي الا انهم افنصروا على الاول منهم وما تمدوا الى الآخر وهوؤلاء هم الصابئة الاولى الذين قالوا بما ذمهم وهرمس وهاشيت وادريس ولم يقولوا بغيرها من الانبياء والتقسيم الضابط ان يقول من الناس من لا يقول بحسوس ولا معقول وهم السرفسطائية ومنهم من



يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول  
 وهم الطبيعية ومنهم من يقول  
 بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود  
 واحكام وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم  
 من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود  
 والاحكام ولا يقول بالشرعية  
 والاسلام وهم الصابئة ومنهم من  
 يقول بهذه كلها وبشرية ما و اسلام  
 ولا يقول بشرية المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم وهم اليهود والنصارى  
 ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون  
 ونحن قد فرغنا من نقول بالشرائع  
 والاديان فتكلم الآن فين لا يقول  
 بها ويستبد برأيه وهواه في مقابلتهم  
 (الصابئة) قد ذكرنا ان الصبوة في  
 مقابلة الخنيفية وفي اللغة صبا الرجل  
 اذا مال وزاغ فبحكم ميل هؤلاء عن  
 سنن الحق وزيفهم عن نصح الانبياء  
 قيل لهم الصابئة وقد يقال صبا الرجل  
 اذا عشق وهوى وهم يقولون الصبوة  
 هو الانجلال عن قيد الرجال وانما  
 مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين  
 كما ان مدار مذهب الخنفاء هو  
 التعصب للبشر الجسائيين والصابئة  
 تدعى ان مذهبنا هو الاكتساب  
 والخنفاء تدعى ان مذهبنا هو الفطرة  
 فدعوة الصابئة الى الاكتساب  
 ودعوة الخنفاء الى الفطرة (اصحاب  
 الروحانيات) وفي العبارة لغتان روحاني  
 بالضم من الروح وروحاني بالفتح من  
 الروح والروح والروح متقاربان فكان  
 الروح جوهر والروح حالته الخاصة  
 به ومذهب هؤلاء ان للعالم صنفاً  
 فاطراً حكماً مقدساً عن سمات

عن الاحتجاج فلا معنى لرأي من جاء بعدهم فكان كلام هذه الطائفة مغرياً  
 للطائفة الاولى بكفرها ومغبطاً لهم لشركهم اذ لم يروا في خصوصهم في  
 الاغلب الا من هذه صفة ثم زادت هذه الطائفة الثانية غلوا في الجنون  
 فعابوا كتبنا لا علم لهم بها ولا طالعوها ولا رأوا منها كلمة ولا قروها ولا  
 اخبرهم عنها فيها ثقة كالكتب التي فيها هيئة الافلاك ومجاري النجوم  
 والكتب التي جمعها ارسطاطاليس في حدود الكلام

\* قال ابو محمد \* وهذه الكتب كلها كتب سالمة مفيدة دالة على توحيد  
 الله عز وجل وقدرته عظيمة المنفعة في انتقاد جميع العلوم وعظم منفعة الكتب  
 التي ذكرنا في الحدود وفي مسائل الاحكام الشرعية بها يتعرف كيف  
 التوصل الى الاستنباط وكيف تؤخذ الالفاظ على مقتضاها وكيف يعرف  
 الخاص من العام والمجمل من المفسر وبناء الالفاظ بعضها على بعض وكيف  
 تقديم المقدمات وانتاج النتائج وما يصح من ذلك صحة ضرورية ابدأ وما  
 يصح مرة وما يبطل اخرى وما لا يصح البتة وضرب الحدود التي من شذ  
 عنها كان خارجاً عن اصله ودليل الخطاب ودليل الاستقراء وغير ذلك مما  
 لا غناء بالفقيه المجتهد لنفسه ولاهل ملته عنه

قال ابو محمد \* فلما رأينا عظيم الخنة فيما تولد في الطائفتين اللتين ذكرنا  
 رأينا من عظيم الاجر وافضل العمل بيان هذا الباب المشكل بحول الله  
 تعالى وقدرته وتأيدته فنقول وبه عز وجل نتأيد ونستعين ان كل ما صح  
 ببرهان اي شيء كان فهو في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم منصوص  
 مسطور بعلمه كل من احكم النظر وايداه الله تعالى بفهم واما كل ما عد ذلك  
 مما لا يصح ببرهان وانما هو اقناع او شغب فالقرآن وكلام النبي صلى الله  
 عليه وسلم منه خاليان والحمد لله رب العالمين

\* قال ابو محمد \* ومعاذ الله ان يأتي كلام الله سبحانه وتعالى وكلام نبيه  
 صلى الله عليه وسلم بما يبطله عيان او برهان انما ينسب هذا الى القرآن والسنة  
 من لا يؤمن بهما ويسعى في ابطالهما \* ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره



الحدثان والواجب علينا معرفة العجز  
عن الوصول الى جلاله وانما يتقرب  
اليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم  
الروحانيون المطهرون المقدسون  
جوهرًا وفعالًا وحالة اما الجوهر فهم  
المقدسون عن المواد الجسمانية  
المبرؤون عن القوى الجسدانية  
المتزهون عن الحركات المكانية  
والتغيرات الزمانية قد جبلوا على  
الطهارة وفطروا على التقديس والتسبيح  
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون  
ما يؤمرون وانما ارشدنا الى هذا  
معلمنا الاول عاذييون وهرمس فنحن  
نتقرب اليهم ونتوكل عليهم فهم  
اربابنا وآلهتنا ووسائنا وشفعاؤنا عند  
الله وهو رب الارباب واله الآلهة  
فالواجب علينا ان نطهر نفوسنا عن  
دنس الشهوات الطبيعية ونهذب  
اخلاقنا عن علائق القوى الشهوانية  
والغضبية حتى يحصل مناسبة ما بيننا  
وبين الروحانيات فنسأل حاجاتنا  
منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا  
في جميع امورنا اليهم فيشفعون لنا  
الى خالقنا وخالقهم ورازقنا ورازقهم  
وهذا التطهير والتهديت ليس يحصل  
الا باكتسابنا ورباستنا وقيامنا  
انفسنا عن دنيا الشهوات استمداد  
من جهة الروحانيات والاستمداد  
هو التضرع والابتهال بالدعوات  
واقامة الصلوات وبذل الزكوات  
والصيام عن المطعومات والمشروبات  
وتقريب القرابين والذبايح وتبخير  
البخورات وتعزيم العزائم فيحصل لنفوسنا  
استعداد واستمداد من غير واسطة

الكافرون\* ولسنا من تفسير الكلي الكذاب ومن جري مجراه في شيء ولا نحن  
من نقل المتهمين في شأن انما نحتج بما نقله الائمة الثمناه الاثبات من رؤساء  
المحدثين مسنداً فمن فتن الحديث الصحيح وجد فيه كل ما قلنا والحمد لله رب  
العالمين وانما الباطل ما ادعته الطائفة الاولى من نطق الكواكب وتديرها وهذا  
كفر لا حجة عندهم على ما قالوه منه اكثر من ان المحتج لهم قال لما كنا  
نعقل وكانت الكواكب تدبرنا كانت اولى بالعقل منا وهذا الذي ذكره  
ليس بشيء لان الكواكب وان كان لها تأثير في العالم ظاهر فليس تأثيرها  
تأثير ملك واختيار يدل على ذلك ما قد ذكرناه في كتابنا هذا من الدلائل  
على ان الكواكب مضطرة لا مختارة وانما تأثيرها كتأثير النار بالاحراق  
والماء بالتبريد والسم بافساد المزاج والطعام بالتغذية والفلفل بمحذو اللسان  
والاهليلج بالقبض للحم وما جرى هكذا من سائر ما في العالم وكل ذلك غير  
ناطق والكواكب والافلاك جارية هذا الجرى لان تأثيرها تأثير واحد  
لا يختلف وحركتها حركة واحدة لا تختلف وليس كذلك المختارة ولقد  
قال لي بعضهم وقد عارضته بهذا ان المختار الفاضل يلزم افضل الحركات  
فلا يتعداها وتلك الحركة الدورية هي افضل الحركات فقلت له وما دليلك  
على ان تلك الحركة افضل الحركات ومن اين صارت الحركة من شرق  
الى غرب او من غرب الى شرق افضل من الحركة من جنوب الى شمال  
او من شمال الى جنوب وكيف يكون عندكم افضل الحركات والافلاك  
الثمانية تنتقل من غرب الى شرق والتاسع من شرق الى غرب فاي هاتين  
الحركتين قلت انها افضل عندكم وقد اختار الاخر الحركة التي ليست افضل  
فظهر فساد هذا القول بيقين وهذه دعاوي مجردة بلا برهان وما كان هكذا  
فقد سقط ولا فرق بينك وبين من قال بل الحركة علو افضل او على خط  
مستقيم سائرة وراجعة ونحن نجد تلك الاجرام تسفل في بعض ممراتها  
وتشرف في بعض وتسقط في بعض على قولكم وتوافق بزعمكم بروح نحس  
مظلمة واخرى نيرة سعيدة وبعض الافلاك يقطع من غرب الى شرق وهو



بل يكون حكماً وحكم من يدعي الوحي على وتيرة واحدة قالوا والانبياء امثالنا في النوع واشكالنا في الصورة يشاركونا في المادة يا كلون بما ناكل ويشربون بما نشرب ويساموننا في الصورة اناس بشر مثلنا فمن اين لنا ظاعتهم وبأية مزية لم نزم متابعتهم \* ولئن اطعمتم بشراً مثلكم انكم اذا نلتمون \* مقاتلهم واما الفعل فقالوا الروحانيات هم الاسباب المتوسطون في الاختراع والايجاد وتصريف الامور من حال الى حال وتوجيه الخلوقات من مبدأ الى كمال يستمدون القوة من الحضرة الالهية القدسية ويفيضون الفيض على الموجودات السفلية فمنها مدبرات الكواكب السبع السيارة في افلاكها وهي هياكلها ولكل روحاني هيكل ولكل هيكل فلك ونسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومدبره ومدبره وكانوا يسمون الهياكل ارباباً او بما يسمونها آباء والعناصر امهات ففعل الروحانيات تحريكها على قدر مخصوص ليحصل من حركاتها انفعالات في الطبائع والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات في المركبات فيقتبها قوي جسمانية ويركب عليها نفوس روحانية مثل انواع النبات وانواع الحيوان ثم قد تكون التأثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي وقد تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي فعن جنس المطر ملك ومغ كل قطرة ملك ومنها مدبرات الاثار العلوية الظاهرة في

حركة جميعها الا الاعلى منها فانه يتحرك من شرق الى غرب فليست هذه افضل الحركات فبطل قولهم والحمد لله رب العالمين  
 \* قال ابو محمد \* وكذلك ما ذكره من ذكر ذلك منهم من الكروور عند انتهاء آلاف من الاعوام ذكروها وانتصاب الكواكب الثابتة على نصب ما من قطعها لفلكتها فهذا ايضاً كذب مجرد ودعوى ساقطة لا دليل عليها ولا يعجز عن مثلها احد ولم يأتوا على شيء من ذلك بشغب ولا باقناع فكيف يبرهان وانما هو تقليد لبعض قدماء الصائين فمثل هذه الحماقات والخرافات هي الذي دفعته الشريعة الاسلامية وابطلته واما ما قامت عليه البراهين فهو في القرآن والسنة موجود نصاً واستدلالاً ضرورياً والحمد لله رب العالمين  
 \* مطلب بيان كروية الارض \*

\* قال ابو محمد \* وهذا حين ناخذ ان شاء الله تعالى في ذكر بعض ما اعترضوا به وذلك انهم قالوا ان البراهين قد صحت بان الارض كروية والعمامة تقول غير ذلك وجوابنا والله تعالى التوفيق ان احد من ائمة المسلمين المستحقين لاسم الامامة بالعلم رضي الله عنهم لم ينكروا تكوير الارض ولا يحفظ لاحد منهم في دفعه كلمة بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها قال الله عز وجل \* يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل \* وهذا اوضح بيان في تكوير بعضها على بعض ماخوذ من كور العمامة وهو ادارتها وهذا نص على تكوير الارض ودوران الشمس كذلك وهي التي منها يكون ضوء النهار باسراقها وظلمة الليل بمغيبها وهي آية النهار بنص القرآن قال تعالى \* وجعلنا اية النهار مبصرة \* فيقال لمن انكر ما جهل من ذلك من العمامة ليس انما افترض الله عز وجل علينا ان نصلي الظهر اذا زالت الشمس فلا بد من نعم فيسألون عن معنى زوال الشمس فلا بد من انه انما هو انتقال الشمس عن مقابلة من قابل بوجهه القرص واستقبل بوجهه وانفه وسط المسافة التي بين موضع طلوع الشمس وبين موضع غروبها في كل زمان وكل مكان واخذها الى جهة حاجبه الذي يلي موضع غروب الشمس وذلك انما هو



في اول النصف الثاني من النهار وقد علمنا ان المداين من معمور الارض  
 اخذة على اديمها من مشرق الى مغرب ومن جنوب الى شمال فيلزم من قال  
 ان الارض منتصبة الاعلى غير مكورة أن كل من كان ساكناً في اول  
 المشرق ان يصلي الظهر في اول النهار ضرورة ولا بد ان صلاة الصبح يسير  
 لان الشمس بلا شك تزول عن مقابلة ما بين حاجبي كل واحد منهم في  
 اول النهار ضرورة ولا بد ان كان الامر على ما نقولون ولا يحل لمسلم ان  
 يقول ان صلاة الظهر تجوز ان تصلي قبل نصف النهار ويلزمهم ايضاً ان  
 من كان ساكناً في آخر المغرب ان الشمس لا تزول عن مقابلة ما بين  
 حاجبي كل واحد منهم الا في آخر النهار فلا يصلون الظهر الا في وقت  
 لا يتسع لصلاة العصر حتى تغرب الشمس وهذا خارج عن حكم دين  
 الاسلام واما من قال بتكويرها فان كل من على ظهر الارض لا يصلي  
 الظهر الا اثر انتصاف نهاره ابدأ على كل حال وفي كل زمان وفي كل مكان  
 وهذا بين لاخفاء بل وقال عز وجل \* سبع سموات طباقاً \* وقال تعالى \* ولقد  
 خلقنا فوقكم سبع طرائق \* وهكذا قام البرهان من قبل كسوف الشمس  
 والقمر بعض الدراري لبعض على انها سبع سموات وعلى انها طرائق وقوله  
 تعالى طرائق يقضي متطرقاً فيه وقال تعالى \* وسع كرسيه السموات والارض \*  
 وهذا نص ما قام عليه البرهان من انطباق بعضها على بعض واحاطة الكرسي  
 بالسموات السبع وبالارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسألوا  
 الله الفردوس الاعلى فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوق ذلك عرش الرحمن  
 وقال تعالى \* الرحمن على العرش استوى \* واخبر هذان النصفان بان اعلى العرش  
 هو منتهى الخلق ونهاية العالم وقال تعالى \* انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب  
 وحفظاً من كل شيطان مارد \* وهذا هو نص ما قام البرهان عليه من ان  
 الكواكب المرئي بها هي دون سماء الدنيا لانها لو كانت في السماء لكان  
 الشياطين يصلون الى السماء او كانت هي تخرج عن السماء والافلاك تلك  
 الشهب لا تصل اليهم الا بذلك وقد صح انهم ممنوعون من السماء بالرجوم

الجو مما يصعد من الارض فينزل مثل  
 الامطار والثلوج والبرد والرياح وما  
 ينزل من السماء مثل الصواعق والشهب  
 وما يحدث في الجو من الرعد والبرق  
 والسحاب والضباب وقوس قزح وذوات  
 الاذنان والهالة والمجرة وما يحدث في  
 الارض من الزلازل والمياه والابخرة  
 الى غير ذلك ومنها متوسطات القوى  
 السارية في جميع الموجودات ومدبرات  
 الهداية الشائعة في جميع الكائنات  
 حتى لا ترى موجوداً ما خالياً عن  
 قوة وهداية اذا كان قابلاً لها قالوا  
 واما الحالة فاحوال الروحانيات من  
 الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة  
 والبهجة والسرور في جوار رب  
 الارباب كيف يخفى ثم طعامهم  
 وشرابهم التسبيح والتقديس والتمجيد  
 والتهليل وانسهم بذكر الله تعالى  
 وطاعته فمن قائم ومن راكم ومن  
 ساجد ومن قاعد لا تبدل حالته لما  
 هو فيه من البهجة واللذة ومن خاشع  
 بصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض  
 ومن ساكن لا يتحرك ومن متحرك لا  
 يسكن ومن كروبي في عالم القبض ومن  
 روحاني في عالم البسط لا يعصون  
 الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون  
 وقد جرت مناظرات ومعاورات  
 بين الصابئة والحنفاء في المفاصلة  
 بين الروحاني المحض وبين البشرية  
 النبوية ونحن اردنا ان نوردها على  
 شكل سؤال وجواب وفيها فوائد لا  
 تحصى قالت الصابئة الروحانيات  
 ابدعت ابداعاً لا من شيء لا مادة  
 ولا هيولى وهي كلها جوهر واحد على



سنخ وجواهرها أنوار محضة لا ظلام فيها وهي من شدة ضيائها لا يدركها الحس ولا ينالها البصر ومن غاية لطافتها يحار لها العقل ولا يجول فيها الخيال ونوع الانسان مركب من العناصر الاربعة وموآلف من مادة وصورة والعناصر متضادة ومزدوجة بطباعتها اثنان منها مزدوجان واثنان منها متنافران ومن التضاد يصدر الاختلاف والمخرج ومن الازدواج يحصل الفساد والمخرج فما هو مبدع لا من شيء لا يكون كخترع من شيء والمادة والهيولى سخ الشرومنبع الفساد فالركب منها ومن الصورة كيف يكون كمحض الصورة والظلام كيف يساوي النور والمحتاج الى الازدواج والمضطر في هوة الاختلاف كيف يرتقي الى درجة المستغني عنها اجابت الخنفاء بم عرفتم معاشر الصابئة وجود هذه الروحانيات والحس مادلكم عليه والدليل ما ارشدكم اليه قالوا عرفنا وجودها وتعرفنا احوالها من عاذيون وهرمس وشيث وادريس عليهما السلام قالت الخنفاء فقدنا فقمتم وضع مذهبكم فان غرضكم في ترجيح الروحاني على الجسماني نفى المتوسط البشري فصار نفيكم اثباتاً وعاد انكاركم اقراراً ثم من الذي يسلم ان المبدع لا من شيء اشرف من الخترع عن شيء بل وجانب الروحاني امر واحد وجانب الجسماني امران احدهما نفسه وروحه والثاني جسده وجسده فهو من حيث الروح مبدع بامر الباري تعالى ومن حيث الجسد مخترع بخلق

فصح ان الرجوم دون السماء وايضاً فان تلك الرجوم ليست نجوماً معروفة اصلاً وانما هي شهب ونيازك من نار تنكوكب وتشتمل وتطفأ ولا نار في السموات اصلاً فلم نجد الاختلاف الا في الاسماء لاختلاف اللغات وقد اعترض القاضي منذر بن سعيد في هذا جعل الافلاك غير السموات \* قال ابو محمد \* ولا برهان على ما ذكر الا انه قال ان السموات هي فوق الارض فلو كانت السموات محيطة بالارض لكان بعض السموات تحت الارض وهذا ليس بشيء لان التحت والفوق من باب الاضافة لا يقال في شيء تحت الا وهو فوق لشيء آخر حاشي مركز الارض فانه تحت مطلق لا تحت له البتة وكذلك كل ما قيل فيه انه فوق فهو ايضاً تحت لشيء آخر حاشي الصفحة العليا من الفلك الاعلى المقسوم بصفة البروج فهي فوق لا فوق لها البتة فالارض على هذا البرهان الشاهد هي مكان التحت للسموات ضرورة فمن حيث كانت السماء فهي فوق الارض ومن حيث قابلتها الارض فهي تحت السماء ولا بد وحيث ما كان ابن ادم فرأسه الى السماء ورجلاه الى الارض وقد قال الله عز وجل \* الم يروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً \* وقال تعالى \* جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقرراً منيراً \* فاخبر الله تعالى اخباراً لا يرده الا كافر بان القمر في السماء وان الشمس ايضاً في السماء ثم قد قام البرهان الضروري المشاهد بالعيان على دورانها حول الارض من مشرق الى مغرب ثم من مغرب الى مشرق فلو كان على ما يظن اهل الجهل لكانت الشمس والقمر اذا دارا بالارض وصارا فيما يقابل صفحة الارض التي لسنا عليها قد خرجا عن السماء وهذا تكذيب لله تعالى فصح بهذا انه لا يجوز ان يفارق الشمس والقمر السموات ولا ان يخرج عنها لانها كيف دارا فيها في السموات فصح ضرورة ان السموات مطابقة طباقاً على الارض وايضاً فقد نص تعالى كما ذكرنا على ان الشمس والقمر والنجوم في السموات ثم قال تعالى \* وكل



فيه اثران امري وخلقى وقولتي وفعلي  
 ساوى الروحاني بجهة وفضله بجهة  
 خصوصاً اذا كان جهته الخلقية ما  
 نقصت الجهة الاخرى بل مكنت وظهرت  
 وانما الخطأ عرض لكم من وجهين  
 أحدهما انكم فاضلتم بين الروحاني المجرد  
 والجسماني المجرد فحكمتم بان الفضل  
 للروحاني وصدقتم لكن المفاضلة بين  
 الروحاني المجرد والجسماني والروحاني  
 المجتمع ولا يحكم عاقل بان الفضل  
 للروحاني المجرد فانه بطرف ساواه  
 وبتطرف سبقه والغرض فيما اذا لم  
 يندس بمادة ولوازمها ولم يؤثر فيه  
 احكام التضاد والازدواج بل كان  
 مستخدماً لما بحيث لا ينازعه في شيء  
 يريده ويرضاه بل صارت معينات  
 له على الغرض الذي لاجله حصل  
 التركيب وعطلة الوحدة والبساطة  
 وذلك تخصيص النفوس التي تندست  
 بالمادة ولوازمها وصارت العلائق  
 عوائق وليت شعري ماذا يشين  
 اللباس الخشن الشخص الجميل وكيف  
 يزرى اللفظ الرائق بالمعنى المستقيم  
 وبم ما قيل \*

اذا المرء لم يندس من اللوم عرضه  
 فكل رداء يرتديه جميل  
 وان هو لم يحمل على النفس ضمها

فليس الى حسن الثناء سبيل  
 هذا كن خاير بين اللفظ المجرد  
 والمعنى المجرد اختار المعنى قيل له بل  
 خاير بين المعنى المجرد والعبارة والمعنى  
 حق لا يشك ان المعنى اللطيف في  
 العبارة الرشيقة اشرف من المعنى المجرد  
 واما الوجه الثاني انكم ما تصورتم من

في فلك يسبحون\* وبالضرورة علمنا انه لا يمكن ان يكون جرم في وقت واحد  
 في مكانين فلو كانت السموات غير الافلاك وكانت الشمس والقمر بنص  
 القرآن في السموات وفي الفلك لكانا في مكانين في وقت غير متداخلين  
 واحد وهذا محال ممتنع ولا ينسب القول بالمحال الى الله عز وجل الا اعمى  
 القلب فصيح ان الشمس في مكان واحد وهو سماه وهو فلك وهكذا القول  
 في القمر وفي النجوم وقوله تعالى وكل في فلك يسبحون نص جلي على الاستدارة  
 لانه اخبر تعالى ان الشمس والقمر والنجوم ساجدة في الفلك ولم يخبر تعالى  
 ان لها سكناً فلو لم تستدر لكانت على اباد الدهور بل في الايام اليسيرة  
 تغيب عنا حتى لا نراها ابدأ لو مشيت على طريق واحد وخط واحد  
 مستقيم او معوج غير مستدير لكننا امامها ابدأ وهذا باطل فصيح بما نراه من  
 كرونها من شرق الى غرب وغرب الى شرق انها دائرة ضرورة وكذلك  
 قال رسول الله صلى عليه وسلم اذ سئل عن قول الله تعالى\*والشمس تجري  
 لمستقر لها\* فقال عليه السلام مستقرها تحت العرش وصدق صلى الله عليه  
 وسلم لانها ابدأ تحت العرش الى يوم القيامة وقد علمنا ان مستقر الشيء  
 هو موضعه الذي يلزم فيه ولا يخرج عنه وان مشى فيه من جانب الى  
 جانب (حدثنا) احمد بن عمر بن انس العذري ثنا عبد الله ابن احمد  
 الهروي حدثنا عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي حدثنا ابراهيم بن  
 خزيمة ثنا عبد بن حميد حدثني سليمان بن حرب الواسعي ثنا حماد بن سلمة  
 عن اياس بن معاوية المزني قال السماء مقببة هكذا على الارض وبه الى  
 عبد بن حميد ثنا يحيى بن عبد الحميد عن يعقوب عن جعفر هو ابن ابي  
 وحشية عن سعيد بن جبيرة قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ارأيت  
 قول الله عز وجل\*سبع سموات ومن الارض مثلهن\* قال ابن عباس هن  
 ملتويات بمضهن على بعض حدثنا عبد الله بن ربيع التيمي ثنا محمد بن معاوية  
 القرشي حدثنا ابو يحيى زكريا ابن يحيى الساجي البصري قال انبأنا عبد  
 الاعلى ومحمد بن المثني وسلمة بن شبيب قالوا كلهم ثنا وهب بن جرير بن



من النبوة الا كمالاً وتاماً لحسب ولم  
يقع بصركم على انها كمال هو مكمل  
غيره ففاضلتهم بين كمالين مطلقاً وما  
حكمتهم الا بالتساوي وترجيح جانب  
الروحاني ونحن نقول ما قولكم في كالمين  
احدهما كامل والثاني كامل ومكمل  
عالم ايها اشرف قالت الصابئة نوع  
الانسان ليس يخلو من قوتي الشهوة  
والغضب وهما ينزعا الى البهيمية  
والشيعية وينازعان النفس الانسانية  
الى طباعها فيثور من الشهوة الحرس  
والامل ومن الغضب الكبر والحسد  
الى غيرها من الاخلاق الذميمة  
فكيف يماثل من هذه صفته نوع  
الملائكة المطهرين عنها وعن لوازمها  
ولو احقها صافية اوضاعهم عن  
التواضع الحيوانية كلها خالية طباعهم  
عن القواطع البشرية باسرها لم يحلمهم  
الغضب على حب الجاه ولا حملتهم  
الشهوة على حب المال بل طباعهم  
محبولة على المحبة والموافقة وجواهرهم  
منظورة على الالفة والاتحاد اجابت  
الحنفاء بان هذه المغالطة مثل الاولى  
حدو النمل بالنمل فان في طرف  
البشرية نفسين نفس حيوانية لها  
قوتان قوة الغضب وقوة الشهوة ونفس  
انسانية لها قوتان قوة علية وقوة عملية  
وبتبتك القوتين لها ان تجمع وتمنع  
وبهاتين القوتين لها ان تقسم الامور  
وتفصل الاحوال ثم تعرض الاقسام  
على العقل فيختار العقل الذي هو  
كالبصر النافذ له من العقائد الحق  
دون الباطل ومن الاقوال الصدق  
دون الكذب ومن الافعال الخير دون

حازم قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة وجبير بن  
محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال جاء اعرابي الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جهدت الانفس وضاع العيال  
ونهدت الاموال وهلك الانعام فاستسقى الله لنا فذكر الحديث بطوله  
وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي ويحك تدري ما الله ان عرشه  
على سمواته وارضه هكذا وقال باصابعه مثل القبة ووصف لهم ابن جرير  
بيده وامل كفه واصابعه اليمنى وقال هكذا حدثنا محمد بن سعيد بن  
نبات ثنا احمد بن عون الله واحمد بن عبد البصير قالا جميعاً ثنا انا قاسم  
بن اصبع ثنا محمد بن عبد السلام الحشني ثنا محمد بن بشار بن دار ثنا عبد  
الصمد بن عبد الوارث التنوري ثنا شعبة عن الاعمش هو سليمان بن مسلم  
البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل في فلك يسبحون فلك  
كفلك المغزل

قال ابو محمد \* وذكروا ايضاً قول الله عز وجل عن ذي القرنين \* وجدها  
تقرب في عين حمئة وفري \* ايضاً حامية

قال ابو محمد \* وهذا هو الحق بلا شك وذو القرنين هو كان في العين  
الحمئة الحامية حمئة من حماها حامية من استحرارها كما نقول رأيتك في  
البحر تريد انك اذ رأيتك كنت انت في البحر وبرهان هذا ان مغرب  
الشمس لا يجهل مقدار عظيم مساحته الا جاهل ومقدار ما بين اول  
مغربها الشتوي اذا كانت من آخر راس الجدي الى آخر مغربها الصيفي  
اذا كانت من رأس السرطان مرئي مشاهد ومقداره ثمان واربعون درجة  
من الفلك وهو يوازي من الارض كلها بالبرهان الهندسي اقل من مقدار  
السدس يكون من الاميال نحو ثلاثة آلاف ميل ونيف وهذه المساحة  
لا يقع عليها في اللغة اسم عين البتة لا سيما ان تكون عيناً حمئة حامية وباللغة  
العربية خوطبنا فلما تيقنا انها عين باخبار الله عز وجل الصادق الذي لا  
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه علمنا يقيناً ان ذا القرنين انتهى



به السير في الجهة التي مشى فيها من المغرب الى العين المذكورة وانقطع له امكان المشي بعدها لاعتراض البحار له هنالك وقد علمنا بالضرورة ان ذا القرنين وغيره من الناس ليس يشغل من الارض الا مقدار مساحة جسمه فقط قائماً او قاعداً او مضطجماً ومن هذه صفته فلا يجوز ان يحيط بصره من الارض بمقدار مكان المغرب كلها لو كان مغيبها في عين من الارض كما يظن اهل الجهل ولا بد من ان يلقى خط بصره من حدبة الارض او من ثزم من انشازها ما يمنع الخط من التماذي الى ان يقول قائل ان تلك العين هي البحر فلا يجوز ان يسمى البحر في اللغة عيناً حمئة ولا حامية وقد اخبر الله عز وجل ان الشمس تسبح في الفلك وانها انما هي من الفلك سراج وقول الله تعالى هو الصدق الذي لا يجوز ان يختلف ولا يتناقض فلو غابت في عين في الارض كما يظن اهل الجهل او في البحر لكانت الشمس قد زالت عن السماء وخرجت عن الفلك وهذا هو الباطل المخالف لكلام الله عز وجل حقاً نعوذ بالله من ذلك فصح يقيناً بلا شك ان ذا القرنين كان هو في العين الحمئة الحامية حين انتهى الى آخر البر في المغرب وبالله التوفيق لا سيما مع ما قام البرهان عليه من ان جرم الشمس اكبر من جرم الارض وبالله تعالى التوفيق وبرهان آخر قاطع وهو قول الله عز وجل \*وجدها تعرب في عين حامية\* وقرئ حمئة\* ووجد عندها قوماً\* فصح ضرورة انه وجد القوم عند العين لا عند الشمس وقال الله عز وجل \*جنة عرضها السموات والارض\* وقد صح الاجماع والنص على ان ارواح الانبياء صلوات الله عليهم في الجنة الا في قول من لا يعد من جملة اهل الاسلام من يقول بفناء الارواح وانها اعراض وكذلك ارواح الشهداء في الجنة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى ليلة امري به في السموات سماء سماة آدم في سماء الدنيا وعيسى ويحيى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى وابراهيم في السادسة والسابعة صلى الله على جميعهم وسلم فصح ضرورة ان السموات هي الجنات وقد قال عليه السلام

الشر ويختار بقوته العملية من لوازم القوة الفضية الشدة والشجاعة والحمة دون الذل والجنون والندوة ويختار بها ايضاً من لوازم القوة الشهوية التألف والتودد والبذاة دون الشره والمهانة والحساسة فيكون من اشد الناس حمية على خصمه وعدوه ومن ارحم الناس تذلاً وتواضعاً لوليه وصديقه واذا بلغ هذا الكمال فقد استخدم القوتين واستعملهما في جانب الخير ثم يترقى منه الى ارشاد الخلائق في تزكية النفوس عن العلائق واطلاقها عن قيد الشهوة والغضب وابلاغها الى حال الكمال ومن المعلوم ان كل نفس شريفة عالية زكية هذه حالها لا تكون كنفس لا تمتازها قوة اخرى على خلاف طباعها وحكم العنين العاجز في امتناعه عن تنفيذ الشهوة لا يكون حكم المتنوع الزاهد المتورع في امساكه عن قضاء الوطر مع القدرة عليه فان الاول مضطر عاجز والثاني مختار قادر حسن الاختيار جميل التصرف وليس الكمال والشرف في فقدان القوتين وانما الكمال كله في استخدام القوتين فنفس النبي صلى الله عليه وسلم كنفس الروحانيين فطرة ووضعا وبذلك الوجه وقعت الشركة وفضلها ونقدمها باستخدام القوتين التي دونها فلم تستخدمه واستعملها في جانب الخير والنظام فلم تستعمله وهو الكمال قالت الصابئة الروحانيات صور مجردة عن المواد وان قدر لها اشخاص لتعلق بها تصرفاً وتدبيراً لا مازجة ومخالطة فاشخاصها نورانية او



ان ارواح الشهداء طير اخضر تعلق في ثمار الجنة ومن المحال المتمتع الذي لا يظنه مسلم ان تكون ارواح الشهداء طيور خضر في الجنة وارواح الانبياء في غير الجنة اذ هم اولى بكل فضل ولا مكان افضل من الجنة حدثنا احمد ابن عمر بن انس العذري حدثنا ابو ذر الهروي انا احمد بن عبدان الحافظ النيسابوري بالا هواز انا محمد بن سهل المقرئ حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري مؤلف الصحيح انا ابو عاصم النبيل انا عبد الله بن امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد انا محمد بن جبير عن صفوان بن يعلى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر من جهنم احاط به سرادقها حدثنا يونس بن عبد الله بن مغيث انا احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم حدثنا احمد بن خالد انا محمد بن عبد السلام الحشني حدثنا محمد بن ابي بشار حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث عن عكرمة مولي بن عباس عن ابن عباس عن كعب قال والبحر المسجور يسجر فيكون جهنم حدثنا عبد الله بن ربيع التميمي انا عبد الله بن محمد بن عثمان الاسدي انا احمد بن خالد حدثنا علي بن عبد العزيز انا الحجاج بن المنهال السلمي انا مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله ابن ابي يعقوب الضبي عن بشر هو ابن سعاف قال كنا مع عبد الله بن سلام يوم الجمعة في المسجد فقال وان الجنة في السماء والنار في الارض وذكر كلاماً كثيراً و به الى الحجاج بن المنهال حدثنا حماد بن سلمة عن داود عن سعيد بن المسيب ان علي بن ابي طالب قال ليهودي ابن جهنم قال في البحر قال علي بن ابي طالب ما اظنه الا قد صدق حدثنا المهلب الاسدي حدثنا ابن مياس حدثنا بن مسرور حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا عبد الله ابن وهب عن شبيب بن سعيد عن المنهال عن شقيق بن سلمة عن بن مسعود قال الارض كلها يومئذ نار والجنة من ورائها واولياء الله في ظل عرش الله تعالى

هياكل كما ذكرنا والغرض انها اذا كانت صوراً مجردة كانت موجودات بالفعل لا بالقوة ناقصة لا كاملة والمتوسط يجب ان يكون كاملاً حتى يكمل غيره واما الموجودات البشرية صوراً في مواد وان قدر لها نفوس فنفسها اما مزاجية واما خارجة عن المزاج والغرض انها اذا كانت صوراً في مواد كانت موجودات بالقوة لا بالفعل ناقصة لا كاملة والمخرج من القوة الى الفعل يجب ان يكون امراً بالفعل ويجب ان يكون غير ذات ما يحتاج الى الخروج فان ما بالقوة لا يخرج بذاته من القوة الى الفعل بل بغيره والروحانيات هي المحتاج اليها حتى تخرج الجسمانيات الى الفعل والمحتاج اليه كيف يساوي المحتاج اجابت الخفاء هذا الحكم الذي ذكرتموه وهو كون الروحانيات موجودات بالفعل غير مسلم على الاطلاق لان من الروحانيات ما وجوده بالقوة او ما فيه وجود بالقوة ويحتاج الى ما وجوده بالفعل حتى يخرج من القوة الى الفعل فان النفس لها استعداد القبول من العقل عندكم والعقل له اعداد لكل شيء وفيض على كل شيء واحدهما بالقوة والاخر بالفعل وهذا لضرورة الترتيب في الموجودات العلوية فان من لم يثبت الترتيب فيها لم يتمش له قاعدة عقلية اصلاً واذا ثبت الترتيب فقد ثبت الكمال في جانب والنقصان في جانب فليس كل روحاني كاملاً من كل وجه ولا كل جسماني ناقصاً من كل وجه فمن

❁ قال ابو محمد ❁ وقال الله تعالى ❁ لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ❁ فيبين تعالى ان الشمس ابطأ من القمر وهكذا قام البرهان



بالرصد ان الشمس تقطع السماء في سنة والقمر يقطعها في ثمانية وعشرين يوماً ثم نص تعالى على ان الليل لا يسبق النهار فين تعالى بهذا حكم الحركة الثانية التي للفلك الكلي وهي التي تتم في كل يوم وليلة دورة وتساوى فيها جميع الدراري والشمس والقمر والنجوم وقال تعالى \* فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب \* واخبر تعالى ان ارواح الكافرين لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة فصيح أن من فتحت له ابواب السماء دخل الجنة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيج جهنم وان لها نفسين نفساً في الشتاء ونفساً في الصيف وان ذلك اشد ما نجد من الحر والبرد وان نارنا هذه ابرد من نار جهنم بتسع وستين درجة وهكذا نشاهد من فعل الصواعق فلها تبلغ من الاحراق والاذى في مقدار الملح ما لا تبلغه نارنا في المدد الطوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر اهل الجنة دخولا فيها بعد خروجه من النار يعطي مثل الدنيا عشر مرات رويناه من طريق ابي سعد الخدري مسنداً وصح ايضاً مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا في الآخرة كاصبع في اليم  
 ❁ قال ابو محمد ❁ وهذا انما هو في نسبة المسافة لا في نسبة المدة لان مدة الآخرة لا نهاية لها وما لانهاية له فلا ينسب منه شيء البتة بوجه من الواجه ولا هو ايضاً نسبة من السرور واللذة ولا من الحزن والبلاء فان سرور الدنيا مشوب بالهم ومتناه وحزنها متناه منقوض وسرور الآخرة وحزنها خالصان غير متناهيين وهكذا قام البرهان من قبل رويقنا لنصب السماء ابدآ على انه لا نسبة للارض عند السماء ولا قدر وقال عز وجل \* جنة عرضها السموات والارض \* وقال تعالى \* جنة عرضها كعرض السماء والارض \* وقال تعالى \* وجني الجنتين دان \* وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة ثمانية ابواب وقال عليه السلام فاسألوا الله الفردوس الاعلى فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوق ذلك عرش الرحمن فصيح يقيناً انها جنتان احدهما عرض السموات والارض والاخرى عرضها كعرض السماء والارض وقوله تعالى \* ولئن خاف مقام ربه

الجسمانيات ايضاً ما وجوده كامل بالفعل وسائر النفوس ايضاً محتاجة اليه وذلك ايضاً لضرورة الترتيب في الموجودات السفلية وان من لم يثبت الترتيب لم يستمر له قاعدة عقلية اصلاً واذا ثبت الترتيب فقد ثبت الكمال في جانب والنقصان في جانب فليس كل جسماني ناقصاً من كل وجه قالت واذا سلمت لنا ان هذا العالم الجسماني في مقابلة ذلك العالم الروحاني وانما يختلفان من حيث ان ما في هذا العالم من الاعيان فهو آثار ذلك العالم وما في ذلك العالم من الصور فهو مثل هذا العالم والعالمان متقابلان كالتخص والظل واذا اثبت في ذلك العالم موجوداً ما بالفعل كاملاً تاماً وبصدر عنه سائر الموجودات وجوداً ووصولاً الى الكمال فيجب ان تثبتوا في هذا العالم ايضاً موجوداً اما بالفعل كاملاً تاماً حتى يصدر عنه سائر الموجودات تعلقاً ووصولاً الى الكمال قالوا وانما طريقنا الى التعمص للرجال ونيابة الرسل في الصورة البشرية طريقكم في اثبات الارباب عندكم وهي الروحانيات السموية وذلك احتياج كل مربوب الى رب يديره ثم احتياج الارباب الى رب الارباب ومن العجب ان عند الصابئة اكثر الروحانيات قابلة منفعة وانما الفاعل الكامل واحد وعن هذا صار بعضهم الى ان الملائكة اناث وقد اخبر التنزيل عنهم بذلك واذا كان الفاعل الكامل المطلق واحداً فما سواء قابل



محتاج الى مخرج يخرج ما فيه بالقوة الى الفعل فكذلك نقول في الموجودات السفلية النفوس البشرية كلها قابلة للوصول الى الكمال بالعلم والعمل فيحتاج الى مخرج ما فيها بالقوة الى الفعل والمخرج هو النبي والرسول وما يخرج الشيء من القوة الى الفعل لا يجوز ان يكون امراً بالقوة محتاجاً فان ما لم يتحقق بالفعل وجوده لا يخرج غيره من القوة الى الفعل فالبيض لا يخرج البيض من القوة الى صورة الطير بل الطير يخرج البيض وهذا الجواب يماثل الجواب الاول من وجه وفيه فائدة اخرى من وجه آخر وهي ان عند الخفاء المقبول لا يكون معقولاً حتى يثبت له مثال في المحسوس كان متخيلاً موهوماً والمحسوس لا يكون محسوساً حتى يثبت له مثال في المعقول والا كان سراياً معدوماً واذا ثبت هذه القاعدة فمن اثبت عالمياً روحانياً واثبت فيه مديراً كاملاً من جنسه وجرده بالفعل وفعله اخراج الموجودات من القوة الى الفعل بفيض الصور عليها على قدر الاستحقاق ويسمى المدير في ذلك العالم الروح الاول على مذهب الصابئة والمدير في هذا العالم الرسول والزوج مناسبة وملاقات عقلية فيكون الروح الاول مصدراً والرسول مظهر او يكون بين الرسول وسائر البشر مناسبة وملاقة حسية فيكون الرسول مؤدياً والبشر قابلاً قالت الصابئة الحسبانية مركبة من مادة وصورة والمادة لها طبيعة عدمية واذا بحثنا عن اسباب الشر والفساد والسفه

جنتان\* انما هو خبر عن الجميع ان لهم هاتين الجنتين فالتى عرضها السموات والارض هي السموات السبع لان عرض الشيء منه بلا شك وكل جرم كرسى فان جميع ابعاده عروض فقط وذكرت الارض هنا لدخولها في جملة مساحة السموات ولا حاطة السموات بها والتي عرضها كعرض السماء والارض هي الكرسي المغطى بالسموات والارض قال الله تعالى\* وسع كرسيه السموات والارض\* فصح ان عرضه كعرض السموات والارض مضافاً بعض ذلك الى بعض فصح ان لها ثمانية ابواب في كل سماء باب وفي الكرسي باب وصح ان العرش فوق اعلا الجنة وهو محل الملائكة وموضعها ليس من الجنة في شيء بل هو فوقها وكذلك قوله تعالى\* الذين يحملون العرش ومن حوله\* بيان جلي بان على العرش جرماً آخر فيه الملائكة وقد ذكر ان البرهان يقوم بذلك من احكام النظر في الهيئة وهذه نصوص ظاهرة جليلة دون تكلف تأويل

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقوله تعالى كعرض السماء ذكر لجنس السموات لان السموات اسم للجنس يدل عليه قوله تعالى\* وسع كرسيه السموات والارض\* ﴿ قال ابو محمد ﴾ ومثل هذا كثير مما اذا تدبره المتدبر دل على صحة ما قلناه من ان كل ما ثبت ببرهان فهو منصوص في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ مطلب بيان كذب من ادعى لمدة الدنيا عدداً معلوماً ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴾ واما اختلاف الناس في التاريخ فان اليهود يقولون للدنيا اربعة آلاف سنة ونيف والنصارى يقولون للدنيا خمسة آلاف سنة واما نحن فلا نقطع على عدد معروف عندنا واما من ادعى في ذلك سبعة آلاف سنة أو اكثر أو اقل فقد كذب وقال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان للدنيا امراً لا يعلمه الا الله عز وجل قال الله تعالى\* ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم\* وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم في الأمم قبلكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او كالشعرة



والجهل لم نجد لها سبباً سوى المادة والعدم وهما منيعاً الشر والروحانيات غير مركبة من المادة والصورة بل هي صورة مجردة والصورة لها طبيعة وجودية وإذا بحثنا عن اسباب الخير والصلاح والحكمة والعلم لم نجد لها سبباً سوى الصورة وهي منبع الخير فنقول ما فيه اصل الخير او ما هو اصل الخير كيف ياتل ما فيه اصل الشر اجابت الحنفاء بان ما ذكرتم في المادة انها سبب الشر فغير مسلم فان من المواد ما هو سبب الصور كلها عند قوم وذلك هو الهوى الاول والعنصر الاول حتى صار كثير من قدماء الفلاسفة الى ان وجودها قبل وجود العقل ثم ان سلم فالركب من المادة والصورة كالركب من الوجوب والجواز عندكم فان الجواز له طبيعة عدمية وما من وجود سوى وجود الباري تعالى الا وجوده جائز بذاته واجب بغيره فيجب ان يلزمه اصل الشر قالوا وان سلم لكم ايضاً تلك المقدمة ايضاً فعندنا صور النفوس البشرية وخصوصاً صور النفوس النبوية كانت موجودة قبل وجود المواد وهي المبادي الاول حتى صار كثير من الحكماء الى اثبات اناس مرمدبين وهي الصور المجردة التي كانت موجودة كالظلال حول العرش يسبحون بحمد ربهم وكانت هي اصل الخير ومبدأ الوجود لكن لما البست الصور البشرية لباس المادة تشبثت بالطبيعة وصارت المادة شبكة لها فساح عليها الاول فبثت اليها واحد من عالمه

السوداء في الثور الابيض هذا عنه عليه السلام ثابت وهو عليه السلام لا يقول الا عين الحق ولا يسامح بشيء من الباطل وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار اعداد اهل الاسلام ونسبة ما بأيديهم من معمور الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا عدداً لا يحصيه الا الله الخالق تعالى وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وضم اصبعيه المقدستين السبابة والوسطى وقد جاء النص بان الساعة لا يعلم متى تكون الا الله عز وجل لا احد سواه فصح انه عليه السلام انما عني شدة القرب لا فضل طول الوسطى على السبابة اذ لو اراد فضل ذلك لأخذت نسبة ما بين الاصبعين ونسب ذلك من طول الوسطى فكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة وهذا باطل وايضاً فكان تكون نسبته عليه السلام ايانا الى من قبلنا بانه كالشعرة في الثور كذباً ومعاذ الله من ذلك فصح انه عليه السلام انما اراد شدة القرب وله عليه السلام مذبح اربعمائة عام ونيف والله اعلم بمقدار ما بقي من عمر الدنيا فاذا كان هذا العدد العظيم لا نسبة له عند ما سلف لقلته ونفاهته بالاضافة الى ما مضى فهذا الذي قاله عليه السلام من اننا فيمن مضى كالشعرة في الثور او الرقعة في ذراع الحمار

قال ابو محمد \* وقد رأيت بخط الامير ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الناصري رحمه الله قال حدثني محمد بن معاوية القرشي انه رأى بالهند بداله اثنان وسبعون الف سنة وقد وجد محمود بن سبكتكين بالهند مدينة يورخون باربعمائة الف سنة \* قال ابو محمد \* الا ان لكل ذلك اولاً ومبدأً ولا بد من نهاية لم يكن شيء من العالم موجوداً قبلها والله الامر من قبل ومن بعد ومما اعترض به بعضهم ان قال انتم تقولون ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ويلبسون ويطأون النساء وان هنالك جواري ابكاراً خلقن لهم وذلك المكان لا فساد فيه ولا استحالة ولا مزاج وهذه اشياء كوائن فواسد فكيف الامر

قال ابو محمد \* ان ههنا ثلاثة اجوبة احدها: رهان ضروري سمعي



والسه لباس المادة ليخلص الصور عن الشبكة لا ليكون هو المثبت بها المنعس فيها التوتخ باوضارها المتدس بأثارها والى هذ المعنى اشارت حكاه الهند رمزاً بالحمامة المطوقة والحمامات الواقعة في الشبكة ثم قالوا معاشر الصابئة ابد اتشنعون علينا بالمادة ولوازمها وما لم يفصل القول فيها لم ينج من تشيعكم فنقول النفوس البشرية وخصوصاً النبوية من حيث انها نفوس ففي مفارقة للمادة مشاركة لتلك النفوس الروحانية اما مشاركة في النوع بحيث يكون التمييز بالاعراض والامور العرضية واما مشاركة في الجنس بحيث يكون الفضل بالامور الذاتية ثم زادت على تلك النفوس باقترانها بالجسد او بالمادة والجسد لم ينتقض منها بل كملت هي لوازم الجسد وكملت بها حيث استفادت من الامور الجسدانية ما تجسدت بها في ذلك العالم من العلوم الجزئية والاعمال الخلقية والروحانية فقدت هذه الابدان لفقدان هذا الاقتران فكان الاقتران خيراً الاشرية وصلاً لا فساد معه ونظاماً لا تبج له فكيف لزنا ما ذكرتموه قالت الصابئة الروحانيات نورانية علوية لطيفة والجسمانيات ظلمانية كثيفة فكيف يتساويان والاعتبار في الشرف والفضيلة بدوات الاشياء وصفاتها ومراكزها ومعالها فعالم الروحانيات العلو لغاية النور واللطافة وعالم الجسمانيات السفلى لغاية الكثافة والظلام والعلالان

والثاني برهان نظري مشاهد والثالث اقتناعي خارج على اصول المعارض لنا فالاول وهو الذي يعتمد عليه وهو ان البرهان الضروري قد قدمناه على ان الله عز وجل خلق الاشياء وابتدعها مخترعاً لها لا من شيء ولا على اصل منقدم واذ لا شك في هذا فليس شيء متوهم او مسئول يتعذر من قدرة الخالق عز وجل اذ كل ما شاء كونه كونه ولا فرق بين خلقه عز وجل كل ذلك في هذه الدار وبين خلقه كذلك في الدار الاخرة وقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قامت البراهين الضرورية على ان الله عز وجل بعثه الينا ووسطه للتبليغ عنه وعلى صدقه فما اخبر به ان الاكل والشرب واللباس والوطي هنا لك وكان هذا الخبر الذي اخبرنا به انصديق عليه السلام داخلاً في حد الممكن لا في الممتنع ثم لما اخبرنا الله تعالى به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم صح علينا به ضرورة فبان انه في حد الواجب واما الجواب الثاني فهو ان الله عز وجل خلق انفسنا ورتب جواهرها وطباعتها الذاتية رتبة لا تستحيل البتة على التذاذ المطاعم والمشارب والروائح الطيبة والمنظر الحسنة والاصوات المطربة والملابس المحببة على حسب موافقة كل ذلك لجوهر انفسنا هذا ما لا مدفع فيه ولا شك في ان النفوس هي الممتدة بكل ما ذكرنا وان الحواس الجسدية هي المنافذ الموصلة لهذه الملاذ الى النفوس وكذلك المكاره كلها واما الجسد فلا حس له البتة فهذه طبيعة جوهر انفسنا التي لا سبيل الى وجودها دونها اذا جمع الله يوم القيامة بين انفسنا وبين الاجساد المركبة لها وعادت كما كانت جوزيت هنالك ونعمت بملاذها وبما تستدعيه طباعتها التي لم توجد قط الا كذلك ولا لها لذة سواها الا ان الطعام الذي هنالك غير معاني بنار ولا ذوا آفات ولا مستحيل قدرأ ودمأ ولا ذنج هنالك ولا آلام ولا تعير ولا موت ولا فساد وقد قال الله تعالى\* لا يصدعون عنها ولا ينزفون\* وتلك الملابس غير محوكة بنسج ولا فانية ولا متغيرة ولا تقبل البلاء وتلك الاجساد لا كدر فيها ولا خلط ولا دم ولا اذى وتلك النفوس لا رذيلة



فيها من غل ولا حسد ولا حرص قال الله تعالى \* ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا \* واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المخرجين من النار انهم يطرحون في نهر على باب الجنة فاذا نقوا وهذبوا هذا نص لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد التنقية اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم حينئذ يصيرون الى الجنة فصح ان الملاذ من هذه الاشياء والمتناولات تصل الى النفوس هنالك على حسب اختلاف وجود النفس لها وتقاير انواع التذاذها بها واوقعت عليها الاسماء لافهامنا المعنى المراد وقد روينا عن ابن عباس ما حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود حدثنا قاسم بن اصبح حدثنا ابراهيم بن عبد الله العباسي حدثنا وكيع بن الجراح انبأنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس انه قال ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء وهذا سند في غاية الصحة وهو اول حديث في قطعة وكيع المشهورة .

❁ قال ابو محمد ❁ واما الوطي فهو هنالك كما هو عندنا ههنا لانه ليس فيه مؤنة ولا استحالة وانما هو التذاذ النفس بمدخلة بعض الجسد المضاف اليها لجسد آخر فقط واما الجواب الثالث الاقناعي وهو موافق لاصولهم ولسنا نعتمد عليه فهو قدماء الهند قد ذكروا في كلامهم في الافلاك والبروج ووجوه المطالع انه يطلع مع كل وجه من وجوه البروج صور وصفوها

❁ قال ابو محمد ❁ وهذا ايجاب منهم ان هنالك ملابس ومشارب ومطاعم ووطئا وانهارا واشجارا وغير ذلك

❁ قال ابو محمد ❁ وعارضني يوماً نصراني كان قاضياً على نصارى قرطبة في هذا وكان يتكرر على مجلسي فقلت له او ليس فيما عندكم في الانجيل ان المسيح عليه السلام قال لتلاميذه ليلة اكل معهم الفصح وفيها اخذ بزعمهم وقد سقاهم كأساً من خمر وقال اني لا اشربها معكم ابداً حتى تشربوها معي في الملكوت عن يمين الله تعالى وقال في قصة الفقير المسمى العاذر الذي كان مطرحاً على باب الغني تلحس الكلاب جراح قروحه وان ذلك الغني نظر

متقابلان والكمال للملوي لا للسفلي والصفتان متقابلتان والفضيلة للنور لا للظلمة اجابت الحنفاء قالوا لسنا نوافقكم اولاً ان الروحانيات كلها نورانية ولا نساعدكم ثانياً ان الشرف للعلو ولا نساعدكم اصلاً ان الاعتبار في الشرف بذوات الاشياء علينا بيان هذه المقدمات الثلاث فان فيها فوائد اما الاولى فقالوا احكمتم على الروحانيات حكم التساوي وما اعتبرتم فيها التضاد والترتب واذ كانت الموجودات كلها روحانية وجسمانية على قضية التضاد والترتب فلم اغفلتم الحكمين هاهنا وذلك ان من قال الروحاني هو ما ليس بجسماني فقد ادخل جواهر الشياطين والاباسة والاراكنة في جملة الروحانيات وكذلك من اثبت الجن اثبتها روحانية لا جسمانية ثم من الجن من هو مسلم ومنها من هو ظالم ومن قال الروحاني هو المخلوق روحاً فن الارواح من هو خير ومنها من هو شرير والارواح الخبيثة اضرار الارواح الطيبة فلا بد اذا من اثبات تضاد بين الجنسين وتنافر بين الطرفين فلم نسلم دعواكم انهما كلها نورانية بل وعندنا معاشر الحنفاء الروح هو الحاصل بامر الباري تعالى الباقي على مقتضى امره فمن كان لامره تعالى اطوع وبرسالات رسله اصدق كانت الروحانية فيه اكثر والروح عليه اغلب ومن كان لامره تعالى انكر ولشرائعه اكذب كانت الشيطنة عليه اغلب هذه قاعدتنا في الروحانيات افلا روحاني ابلغ في



الروحانية من ذوات الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام واما قولكم ان الشرف للعوان عنيتم به علو الجهة فلا شرف فيه فكم من عال جهة سافل رتبة وعلماً وذاتاً وطبيعة وكم من سافل جهة عال على الاشياء كلها رتبة وفضيلة وذاتاً وطبيعة واما قولكم ان الاعتبار في الشرف بذوات الاشياء وصفاتها ومجالاتها واما كرها فليس بحق وهو مذهب اللعين الاول حيث نظرت اذاته وذات آدم عليه السلام ففضل ذاته اذ هي مخلوقة من النار وهي علوية نورانية على ذات آدم وهو مخلوق من الطين وهو سفلي ظلامي بل عندنا الاعتبار في الشرف بالامر وقبوله فن كان اقبل لامره واطوع لحكمه وارضى بقدره فهو اشرف ومن كان على خلاف ذلك فهو ابعد واخس واخبت فامر البارئ تعالى هو الذي يعطي الروح قل الروح من امر ربي وبالروح يحيى الانسان الحياة الحقيقية وبالحياة يستعد للعقل الفريزي وبالعقل يكتسب الفضائل ويجنب من الرذائل ومن لم يقبل امر البارئ تعالى فلا روح له ولا حياة له ولا عقل له ولا فضيلة ولا شرف. عنده قالت الصابئة الروحانيات فضلت الجسمانيات بقوى العلم والعمل اما العلم فلا ينكر احاطتهم بمغيبات الامور عنا واطلاعهم على مستقبل الاحوال الجارية علينا ولان علومهم كلية وعلوم الجسمانيات جزئية وعلومهم فعالية وعلوم الجسمانيات انفعالية وعلومهم فطرية وعلوم الجسمانيات

اليه في الجنة متكئاً في حجر ابراهيم عليه السلام فناده الغني وهو في النار يا ابي يا ابراهيم ابعث الى العاذر بشي من ماء يبل به لساني وهذا نص على ان في الجنة شرباً من ماء وخر فسكت النصراني وانقطع واما التوراة التي بايدي اليهود فليس ذكر لتعيم الآخرة اصلاً ولا لجزء بعد الموت البتة ﴿ قال ابو محمد ﴾ وكذلك الجواب في اكل اهل النار وشربهم سواء بسواء كما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق

﴿ قال ابو محمد ﴾ والارض ايضاً سبع طباق منطبقة بعضها على بعض كاطباق السموات لاخبار خالقنا بذلك وليس ذلك قبل الخبر في حد الممتنع بل في حد الممكن وذكر قوم قول الله تعالى \* يوم تبدل الارض غير الارض والسموات \* فقلنا قول الله هذا حقاً وقد قال عز وجل \* وفتح السماء فكانت ابواباً \* وقال عز وجل يوم \* تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن \* وقال تعالى \* وحملت الارض والجبال فدكتنا دكة واحدة في يومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها \* وقال تعالى اذا السماء انشقت \* وقال تعالى \* واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت \* وقال تعالى \* اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت \* وقال تعالى \* اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت \* وقال تعالى \* ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما \* وقال تعالى \* كما بدأنا اول خلق نعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين \* وقال تعالى وذكر اهل الجنة \* خالدن فيها ما دامت السموات والارض الاماماه ربك عطاء غير مجذوذ \* فكل كلامه تعالى حق لا يجوز الاقتصار على بعضه دون بعض فصح يقيناً ان تبديل السموات والارض انما هو تبديل احوالها لا اعدامها لكن اخلاؤها من الشمس والقمر والكواكب والنجوم وفتحها ابواباً وكونها كالمهل وتشققها ووهيها وانفطارها وتد كدك الارض والجبال وكونها كالعهن المنفوش وتسييرها وتسيير البحار فقط وبهذا تتألف الآيات كلها ولا يجوز عن هذا اصلاً ومن اقتصر على آية التبديل كذب كل ما ذكرنا وهذا كفر ممن



فعله ومن جمعها كلها فقد آمن بجميعها وصدق الله تعالى في كل ما قال وهذا  
 يوجب ما قلنا ضرورة وبالله تعالى التوفيق  
 ❁ قال ابو محمد ❁ قد اكلنا والحمد لله كثيراً الكلام على الملل المخالفة لدين  
 الاسلام الذي هو دين الله تعالى على عباده الذي لا دين له في الارض  
 غيره الى يوم القيامة واوضحنا بعون الله تعالى وتأييده البراهين الضرورية  
 على اثبات الاشياء ووجودها ثم على حدوثها كلها جواهرها واعراضها بعد  
 ان لم تكن ثم على ان لها محدثاً واحداً مختاراً لم يزل وحده لا شيء معه  
 وانه فعل لا لعله وترك لا لعله بل كما شاء لا اله الا هو ثم على صحة النبوات  
 ثم على صحة نبوة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وان  
 ملته هي الحق وكل ملة سواها باطل وانه آخر الانبياء وملته آخر الملل فلنبداً  
 الآن بعون الله تعالى وتأييده في ذكر نحل المسلمين وافتراقهم فيها وبيان  
 الحق في كل وبالله نستعين



كسبية فمن هذه الوجوه تحقق لها  
 الشرف على الجسمانيات واما العمل  
 فلا ينكر ايضاً عكوفهم على العبادة  
 ودوامهم على الطاعة يسبحون الليل  
 والنهار لا يفترون لا يلحقهم كلال  
 ولا سآمة ولا يرهقهم دلال ولا ندامة  
 فيحقق لها الشرف ايضاً بهذا الطريق  
 وكان امر الجسمانيات باخلاف من  
 ذلك اجابت الخفاء عن هذا  
 بجوابين احدهما التسوية بين الطرفين  
 واثبات زيادة في جانب الانبياء  
 والثاني بيان ثبوت الشرف في غير العلم  
 والعمل ❁ اما الاول قالوا علوم الانبياء  
 كلية وجزئية وفعلية وانعالية وفطرية  
 وكسبية فمن حيث يلاحظ عقولهم عالم  
 الغيب منصرفاً عن عالم الشهادة الانبياء  
 يحصل لهم العلوم الكلية فطرة دفعة  
 واحدة ثم اذا لاحظوا عالم الشهادة  
 حصلت لهم العلوم الجزئية اكتساباً  
 بالحواس على ترتيب وتدرج فكما ان  
 للانسان علوماً فطرية هي المعقولات  
 وعلوماً حاصلة بالحواس عن  
 المحسوسات فعالم المعقولات بالنسبة  
 الى الانبياء كعالم المحسوسات بالنسبة  
 الى سائر الناس فنظر ياتنا فطرية لهم  
 ونظر ياتهم لانصل اليها قط بل  
 ومحسوساتنا مكتسبة لهم ولنا بكواكب  
 الجوارح جوارح الحواس فامرجة  
 الانبياء عليهم السلام امرجة تسانية  
 ونفوسهم نفوس عقلية وعقولهم عقول  
 امرية فطرية ولو وقع حجاب في بعض  
 الاوقات فذاك لموافقتنا ومشاركتنا  
 كي تزكي هذه العقول وتصفى هذه  
 الاذهان والنفوس والا فدرجاتهم





❁ قال الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن حزم رضي الله عنه اذ قد اكملنا بعون الله الكلام في الملل فلنبدا بحول الله عز وجل في ذكر نجل اهل الاسلام واقتراقهم فيها وايراد ما شغب به من شغب منهم فيما غلط فيه من نخلته وايراد البراهين الضرورية على ايضاح نخلة الحق من تلك النخل كما فعلنا في الملل والحمد لله رب العالمين كثيراً ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ❁

❁ قال ابو محمد ❁ فرق المقرين بجملة الاسلام خمسة وهم اهل السنة والمعتزلة والمرجئية والشيعة والخوارج ثم افرقت كل فرقة من هذه على فرق واكثر افرق اهل السنة في الفتيا ونبت يسيرة من الاعتقادات سننه عليها ان شاء الله تعالى ثم سائر الفرق الاربعة التي ذكرنا ففيها ما يخالف اهل السنة الخلاف البعيد وفيهم ما يخالفهم الخلاف القريب فاقرب فرق المرجئية الى اهل السنة من ذهب مذهب ابي حنيفة الفقيه الى ان الايمان هو التصديق باللسان والقلب معاً وان الاعمال انما هي شرائع الايمان وفرائضه فقط وابعدهم اصحاب جهنم بن صفوان والاشعري ومحمد بن كرام المجستاني فان جهنم والاشعري يقولون ان الايمان عقد بالقلب فقط (١) وان اظهر الكفر والتثليل

(١) قوله وان اظهر الخ هذا لا يقول به الاشعري لانه يقول لا يحقق الايمان بدون الاسلام وكذا العكس فمتي توقف تحقق الايمان على وجود الاسلام الذي منه عدم المنافي لا يتأتى ان تقول لمن آمن بقلبه واطهر الكفر بلسانه مؤمن لانه انفقد منه الاسلام الذي هو شرط لتحقيق الايمان وعذر المؤلف انه اندلسي من اقصى المغرب والاشعري بصري من المشرق والازمنة متقاربة فلم ننقل تحقيقات مذهب

وراه ما يقدر الثاني انهم قالوا من العجب انهم لا يجهلون بهذه العلوم بل ويؤثرون التسليم على البصيرة والعجز على القدرة والتبري من الحول والقوة على الاستقلال والفترة على الاكتساب ولا ادري ما يفعل بي ولا بكم على انما اوتيته على علم عندي ويعلمون ان الملائكة والروحانيات باسرها وان علمت الى غاية قوة نظرها وادراكها ما احاطت بما احاط به علم البادي تعالى بل لكل منهم مطرح نظر ومسرح فكل ومجال عقل ومنتحي امل ومطاروم وخيال وانهم الى الحد الذي اتهمي نظرم اليه مستبصرون ومن ذلك الحد الى ما وراءه بما لا يتناهي مسلمون مصدقون وانما كالم في التسليم لما لا يعنون والتصديق لما يجهلون ونحن نسبح بحمدك وتقدس لك ليس كمال حالم بل سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا هو الكمال فن اين لكم معاشر الصابئة ان الكمال والشرف في العلم والعمل لافي التسليم والتوكل واذا كانت غاية العلوم هذه الدرجة فجعلت نهاية اقدام الملائكة والروحانيين بداية اقدام الساكنين من الانبياء والمرسلين ❁ قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ❁ فعالم الروحانيات بالنسبة اليهم شهادة بالنسبة اليها غيب وعالم البشر الجسمانيات بالنسبة اليها شهادة والنسبة اليهم غيب والله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم السر واخفى قالت الخنفاء من علم انه لا يعلم فقد احاط بكل علم ومن اعترف بالعجز عن اداء الشكر فقد ادى كل



بلسانه وعبد الصليب في دار الاسلام بلا نقيه ومحمد بن كرام يقول هو القول باللسان وان اعنقد الكفر بقلبه واقرب فرق المعتزلة الى اهل السنة اصحاب الحسين بن محمد النجار وبشر بن غياث المريسي ثم اصحاب ضرار ابن عمرو وابعدهم اصحاب ابي الهذيل واقرب مذاهب الشيعة الى اهل السنة المنتمون الى اصحاب الحسن بن صالح بن حي الهمزاني الفقيه القائلون بان الامامة في ولد علي رضي الله عنه والثابت عن الحسن بن صالح رحمه الله هو قولنا ان الامامة في جميع قریش وتولى جميع الصحابة رضي الله عنهم الا انه كان يفضل علياً على جميعهم وابعدهم الامامية واقرب فرق الخوارج الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي الفزاري الكوفي وابعدهم الازارقة واما اصحاب احمد بن حابط واحمد بن مالوس والفضل الحراني والغالية من الروافض والمتصوفة والبطيحية اصحاب ابي اسماعيل البطيحي ومن فارق الاجماع من العجاردة وغيرهم فليسوا من اهل الاسلام بل كفار باجماع الامة ونعوذ بالله من الخذلان ( ذكر ما اعتمدت عليه كل فرقة من هذه الفرق مما اختلفت به )

﴿ قال ابو محمد ﴾ اما المرجئية فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعيدواختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلفت غيرهم واما المعتزلة فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف به الله تعالى ثم يزيد بعضهم الكلام في القدر والتسمية بالفسق او الايمان والوعيد وقد يشارك المعتزلة في الكلام فيما يوصف الله تعالى به جهنم بن صفوان ومقاتل بن سليمان والاشعرية وغيرهم من المرجئية وهشام بن الحكم وشيطان الطاق واسمه محمد بن جعفر الكوفي وداود الحواري وهو لاء كلهم شيعة

الاشعري الى تلك البلاد في هذا العهد بل نقل مذهبه اجمالاً مع نقل مذاهب الفرق فتراه يقع في الاشعري و يورد عليه ماله المناص منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات ما معناه ان ابن جزم لا يحقق مذهب الاشعري فلا يفتقر الواقف باعتراضه على الاشعري امام اهل السنة والجماعة اه مصححه

الشكر قالت الصابئة الروحانيات لهم قوة تصرف الاجسام وتقلب الاجرام والقوة التي لهم ليست من جنس القوى المزاجية حتى يعرض لها كلال ولغوب فتخسر ولكن القوى الروحانية بالخواص الجسمانية اشبه وانك ترى الخامة اللطيفة من النبات في بدو نموها تفتق الحجر وتشق الصخر وما ذلك الا لقوة نباتية فاضت عليهم من القوى السماوية ولو كانت هي قوى مزاجية لما بلغت الى هذا المنتهى فالروحانيات هي التي تنصرف في الاجسام ثقلياً وتصرفاً لا يتقلمهم حمل الثقل ولا يستخفهم تحريك الخفيف فالرياح تهب بتحركها والسحاب تعرض وتزول بتصرفها وكذلك الزلازل تقع في الجبال بسبب من جهتها وكل هذه وان استندت الى اسباب جزئية فانها تستند في الآخرة الى اسباب من جهتها ومثل هذه القوة عديم الوجود في الجسمانيات اجابت الحنفاء وقالوا منا يقبض تفصيل القوى وتجنيسها فان القوى تنقسم الى قوى معدنية وقوى نباتية وقوى حيوانية وقوى انسانية وقوى ملكية روحانية وقوى نبوية ربانية فالانسان يجمع القوى بجملة والانسانية النبوية يفضلها بقوى ربانية ومعان الهية فنذكر اولاً وجه تركيب الانسان ووجه ترتيب القوى فيه ثم نذكر تركيب البشرية النبوية وترتيب القوى فيها ثم نختار بين الوضعين الروحاني منها والجسماني واليك الاختيار اما شخصي



الانسان فركب من الاركان الاربعة  
 التراب والماء والهواء والنار التي لها  
 الطبائع الاربعة اليبوسة والرطوبة  
 والحرارة والبرودة ثم تركيب فيه  
 نفوس ثلاث احداها نفس النباتية  
 تنمو وتغذي وتولد المثل والثانية نفس  
 حيوانية تحس وتحرك بالارادة والثالثة  
 نفس انسانية يميزو بفكر ويعبر عما  
 يفكر ووجود النفس الاولى من  
 الاركان وطبائعها وبقاؤها بها  
 واستمدادها منها ووجود النفس الثانية  
 من الافلاك وحركاتها وبقاؤها بها  
 واستمدادها منها ثم ان النباتية تطلب  
 الغذاء طبعا والحيوانية تطلب الغذاء  
 حسا والانسانية تطلب الغذاء اختيارا  
 وعقلا ولكل نفس منها محل فعمل  
 النباتية الكبد ومنه مبدأ النمو  
 والنشور عن هذا جعل فيه عروق  
 دقاق ينفذ فيها الغذاء الى الاطراف  
 ومحل الحيوانية القلب ومنه مبدأ  
 تدبير الحس والحركة وعن هذا فخرج  
 منه عروق الى الدماغ فيصعد الى  
 الدماغ من حرارته ما يعدل تلك  
 البرودة وينزل منه من آثاره ما  
 يدبر به الحركة ومحل الانسانية نصرنا  
 وتدبيرا الدماغ ومنه مبدأ الفكر  
 والتعبير عن الفكر وعن هذا فتحت  
 اليه ابواب الحسائس مما يلي هذا  
 العالم وفتحت اليه ابواب المشاعر مما  
 يلي ذلك العالم وما هنا ثلاثة اعضاء  
 معدت لا بد منها المعدة التي تمد  
 الكبد بالغذاء والرئة التي تمد القلب  
 بترويح الهواء والعروق التي تمد الدماغ  
 بالحرارة فاذا التركيب الانساني اشرف

الا اننا اختصنا المعتزلة بهذا الاصل لان كل من تكلم في هذا الاصل فهو غير  
 خارج عن قول اهل السنة او قول المعتزلة حاشا هؤلاء المذكورين من المرجئية  
 والشيعة فانهم انفردوا بأقوال خارجة عن قول اهل السنة والمعتزلة واما  
 الشيعة فعمدة كلامهم في الامامة والمفاضلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم واما الخوارج فعمدة مذهبهم  
 الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعد والامامة واختلفوا فيما  
 عدا ذلك كما اختلف غيرهم واما خصصنا هذه الطوائف بهذه المعاني لان من  
 قال ان اعمال الجسد ايمان فان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وان مؤمنا  
 يكفر بشيء من اعمال الذنوب وان مؤمنا بقلبه ولبسانه يخلد في النار فليس  
 مرجئيا ومن وافقهم على اقوالهم هاهنا وخالفهم فيما عدا ذلك من كل ما  
 اختلف المسلمون فيه فهو مرجي ومن خالف المعتزلة في خلق القران  
 والروية والتشبيه والقدر وان صاحب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر لكن  
 فاسق فليس منهم ومن وافقهم فيما ذكرنا فهو منهم وان خالفهم فيما سوى  
 ما ذكرنا مما اختلف فيه المسلمون ومن وافق الشيعة في ان عليا رضي الله  
 عنه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحقهم بالامامة  
 وولده من بعده فهو شيعي وان خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون  
 فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا ومن وافق الخوارج من انكار التحكيم  
 وتكفير اصحاب الكبائر والقول بالخروج على ائمة الجور وان اصحاب الكبائر  
 مخلدون في النار وان الامامة جائزة في غير قریش فهو خارجي وان خالفهم  
 فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا  
 ❁ قال ابو محمد ❁ واهل السنة الذين نذكرهم اهل الحق ومن عداهم فاهل  
 البدعة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل من سلك نهجهم من خيار  
 التابعين رحمة الله عليهم ثم اصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلا  
 جيلا الى يومنا هذا ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الارض وغربها  
 رحمة الله عليهم



❁ قال ابو محمد ❁ وقد تسمى باسم الاسلام من اجمع جميع فرق الاسلام على انه ليس مسلماً مثل طوائف من الخوارج غلوا فقالوا ان الصلاة ركعة بالفداء وركعة بالعشي فقط وآخرون استحلوا نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات بني الاخوة وبنات بني الاخوات وقالوا ان سورة يوسف ليست من القرآن وآخرون منهم قالوا يحد الزاني والسارق ثم يستنابون من الكفر فان تابوا والاقتلوا وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلوا فقالوا بتناسخ الارواح وآخرون منهم قالوا ان شعم الخنزير ودماغه حلال وطوائف من المرجئية قالوا ان ابليس لم يسأل الله قط النظره ولا اقر بان خلقه من نار وخلق آدم من تراب وآخرون قالوا ان النبوة تكنسب بالعمل الصالح وآخرون كانوا من اهل السنة ففعلوا فقالوا قد يكون في الصالحين من هو افضل من الانبياء ومن الملائكة عليهم السلام وان من عرف الله حق معرفته فقد سقطت عنهم الاعمال والشرائع وقال بعضهم بحلول الباري تعالى في اجسام خلقه كالحلاج وغيره وطوائف كانوا من الشيعة ثم غلوا فقال بعضهم بالآهية على بن ابي طالب عليه السلام والائمة بعده ومنهم من قال بنبوته وبتناسخ الارواح كالسيد الحميري الشاعر وغيره وقالت طائفة منهم بالهية ابي الخطاب محمد بن ابي زينب مولي بني اسد وقالت طائفة بنبوة المغيرة بن ابي سعيد مولي بني بجلة وبنبوة ابي منصور العجلي ويزيع الحايك وبيان ابن سمان التميمي وغيرهم وقال آخرون منهم برجعة علي الى الدنيا وامتنعوا من القول بظاهر القرآن وقالوا ان لظاهرة تاويلات فمنها ان قالوا السماء محمد والارض اصحابه وان الله يأمركم ان تذبخوا بقرة انها هي فلانة يعني ام المؤمنين رضي الله عنها وقالوا العدل والاحسان هو علي والخبث والطاغوت فلان وفلان يعنون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقالوا الصلاة هي دعاء الامام والزكاة هي ما يعطي الامام والحج القصد الى الامام وفيهم خناقون ورضاخون وكل هذه الفرق لا تتعلق بمحنة اصلاً وليس بايديهم الا دعوى الالهام والقحة والمجاهرة بالكذب

التراكيب فان فيها جميع آثار العالم الجسائي والروحاني وتركيب القوى فيه اكل التراكيب فهو مجمع آثار الكونين والعالين فكل ما هو في العالم منشرف فيه مجتمتع وكل ما هو فيه من خواص الاجتماع فليس للعالم البتة لان الاجتماع والتركيب خاصية لا توجد في حال الافتراق والانحلال واعتبر فيه حال السكر والخل وحال السكجيين وكذلك الحكم في كل مزاج هذا وجه تركيب البدن وترتيب القوى الخاصة به اما وجه اتصال النفس به وترتيب الصفة الخاصة بها بما يلي هذا العالم وما يلي ذلك العالم فاعلم ان النفس الانسانية جوهر هو اصل القوى المحركة والمدركة والحافظة للمزاج تحرك الشخص بالارادة لا في جهات ميله الطبيعي وبتصرف في اجزائه ثم في جملة ويحفظ مزاجه عن الانحلال ويدرك بالمشاعر المركوزة فيه وهي الحواس الخمس فبالقوة الباصرة يدرك الالوان والاشكال والقوة السامعة يدرك الاصوات والكلمات والقوة الشامة يدرك الروائح والقوة الذائقة يدرك المطعومات والقوة اللامسية يدرك المدوسات وله فروع من قوى منبثة في اعضاء البدن حتى اذا حس بشيء من اعضاءه او تحيل او توم او اشتعي او غضب التي العلاقة التي بينه وبين تلك الفروع هيئة فيه حتى يفعل وله ادراك وقوة تجريك اما الادراك فهو ان يكون مثال حقيقة المدرك ممثلاً مترسماً في ذات



ولا يلتفتون الى مناظرة ويكفي من الرد عليهم ان يقال لهم ما الفرق بينكم وبين من ادعى انه المم بطلان قولكم ولا سبيل الى الانفكاك من هذا وايضاً فان جميع فرق الاسلام متبرئة منهم مكفرة لهم مجتمعون على انهم على غير الاسلام فعوذ بالله من الخذلان

قال ابو محمد \* والاصل في اكثر خروج هذه الطوائف عن ديانة الاسلام ان الفرس كانوا من سعة الملك وعلو اليد على جميع الامم وجلالة الخطير في انفسهم حتى انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والابناء وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على ايدي العرب وكانت العرب اقل الامم عند الفرس خطراً تعاضهم الامر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمحاربة في اوقات شتى في كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قائمتهم سنقادة واستاسيس والمقنع وبابك وغيرهم وقيل هو لادرام ذلك عمار الملقب بخدش وابوسلم السراج فراوا ان كيدهم على الخيلة انجح فظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا اهل التشيع باظهار محبة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم على رضى الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى اخرجوهم عن الاسلام فقوم منهم ادخلوهم الى القول بان رجلاً ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ الدين من هولاء الكفار اذ نسبوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى نبوة من ادعوا له النبوة وقوم سلكوا بهم المسلك الذي ذكرنا من القول بالحلل وسقوط الشرائع وآخرون تلاعبوا فاجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة وآخرون قالوا بل هي سبع عشر صلاة في كل صلاة خمسة عشر ركعة وهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحرث الكندي قبل ان يصير خارجياً صغيراً وقد سلك هذا المسلك ايضاً عبد الله بن سبا الحميري اليهودي فانه لعنه الله اظهر الاسلام لكيد اهله فهو كان اصل اثاره الناس على عثمان رضي الله عنه واحرق على بن ابي طالب رضي الله عنه منهم طوائف اعلنوا بالالهية ومن

المدرک غیر مباین له ثم المثال قد يكون مثال صورة الشيء وقد يكون مثال حقيقته ومثال صورة الشيء هو ما يكون محسوساً فيترسم في القوة الباصرة وقد غشيت غواش غريبة عن ماهيته لو ازيلت عنه لم تؤثر في كنهه ما هيته مثل ابن وكيف ووضع وكم معينة لو نوب بدلهما غيرها لم تؤثر في ماهية ذلك المدرک والحس بناله من حيث هو مفسور في هذه العوارض التي تلحقه بسبب المادة لا يجرد عنها ولا يتاله الا بعلاقة وضعية بين حسه ومادته ثم الخيال الباطني فيتحيله مع تلك العوارض التي لا يقدر على تجرده المطلق عنها لكنه يجرده عن ذلك العلاقة الوضعية التي تعلق بها الحس وهو يمثل صورة مع غيبوبة حاملها وعنده مثال العوارض لانفس العوارض ثم الفكر العقلي يجرده عن تلك العوارض فيعرض ما هيته وحقيقته على العقل فيترسم فيه مثال حقيقته حتى كأنه عمل بالمحسوس عملاً جعله معقولاً وأماماً هو بريء في ذاته عن الشوائب المادية منزه عن العوارض الغريبة فهو معقول لذاته ليس يحتاج الى عمل يعمل فيه فيعقله ما من شأنه ان يعقله وذلك بلا مثال له يتمثل في العقل ولا ماهية له فيتجرد له ولا وصول اليه بالاحاطة والفكرة الا ببرهان يدلنا عليه ويرشدنا اليه وربما يلاحظ العقل الانساني عالم العقل الفعال فيترسم فيه من الصور المجردة المعقولة ارتساماً بريئاً عن العلائق المادية والعوارض



هذه الاصول الملعونة حدثت الاسماعيلية والقرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الاسلام جملة قائلتان بالمجوسية المحضة ثم مذهب مردك الموبذ الذي كان على عهد انوشروان ابن قياد ملك الفرس وكان يقول بوجوب تأسي الناس في النساء والاموال

﴿ قال ابو محمد ﴾ فاذا بلغ الناس الى هذين الشعبين اخرجوه عن الاسلام كيف شاؤوا اذ هذا هو غرضهم فقط فالله الله عباد الله اتقوا الله في انفسكم ولا يغرنكم اهل الكفر والالحاد ومن موته كلامه بغير برهان لكن بتقويها ووعظ على خلاف ما اتاكم به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلى الله عليه وسلم فلا خير فيما سواهما واعلموا ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجهر لا سرتحته كله برهان لا مسامحة فيه واتهموا كل من يدعو ان يتبع بلا برهان وكل من ادعى للديانة سراً وباطناً فهي دعاوي ومخارق واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتف من الشريعة كلمة فما فوقها ولا اطلع اخص الناس به من زوجة او ابنة او عم او ابن عم او صاحب على شيء من الشريعة كتمه عن الاحمر والاسود ورعاة الغنم ولا كانت عنده عليه السلام سر ولا رمز ولا باطن غير ما دعي الناس اليه ولو كتمهم شيئاً لما بلغ كما امر ومن قال هذا فهو كافر فاياكم وكل قول لم يبن سنبله ولا وضع دليله ولا تعوجاً عما مضى عليه نبيكم صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقد اوضحنا شنع جميع هذه الفرق في كتاب لنا لطيف اسمه النصائح النجبية من الفصائح المغزية والقبايح المردية من اقوال اهل البدع من الفرق الاربع المعتزلة والمرجئية والخوارج والشيعة ثم اصفناه الى آخر كلامنا في التحل من كتابنا هذا وجملة الخير كله ان تلمزوا ما نص عليكم ربكم تعالى في القرآن بلسان عربي مبين لم يفرض فيه من شيء تبياناً لكل شيء وما صح عن نبيكم صلى الله عليه وسلم برواية الثقة من ائمة اصحاب الحديث رضي الله عنهم مستند اليه عليه السلام فهما طريقتان

الغريبة فيبندر الخيال الى تمثله فيمثل في صورة خيالية ما يناسب عالم الحس فينعدر الى الحس المشترك ذلك المثال فيصيره كأنه يراه معايناً مشاهداً بناجيه ويشاهده حتى كان العقل عمل بالمعقول عملاً جعله محسوساً وذلك انما يكون عند اشتغال الحواس كلها عن اشغالها وسكون المشاعر عن حركاتها في النوم لجماعة وفي اليقظة للابرار يا عجباً كل العجب من تركيب على هذا النمط فمن اين لغيره مثله ونعود الى ترتيب القوى وتعيين محالها اما القوى المتعلقة بالبدن التي ذكرناها الآن ومشاعر للجوهر الانساني فالاولى منها الحس المشترك المعروف بينطاسيا الذي هو مجمع الحواس ومورد المحسوسات وآلتها الروح المصوب في مبادي عصب الحس لا سيما في مقدم الدماغ والثانية الخيال والمصورة وآلته الروح المصوب في البطن المقدم من الدماغ لا سيما في الجانب الاخير والثالثة الهم الذي هو لكثير من الحيوانات وهو ما به تدرك الشاة معنى في الذئب فتتفر منه وبه تدرك معنى في النوع فتفر اليه وتزدوج به وآلته الدماغ كله لكن الاخص منه به هو التجويف الاوسط والرابعة المفكرة وهي قوة لها ان تتركب وتفصل ما يلبها من الصور الماخوذة عن الحس المشترك والمعاني الوهمية المدركة بالوهم فتارة تجتمع وتارة تفصل وتارة تلاحظ العقل فتعرض عليه وتارة تلاحظ الحس فتأخذ منه وسلطانها في الجزء الاول من وسط



يوصلانكم الى رضى ربكم عز وجل ونحن نبتدي من هنا ان شاء الله تعالى في المعاني التي هي عمدة ما افترق المسلمون عليه وهي التوحيد والقدر والايمان والوعيد والامامة والمفاضلة ثم اشياء تسميها المتكلمون اللطائف ونورد كل ما احتجوا به ونبين بالبراهين الضرورية ان شاء الله تعالى وجه الحق من كل ذلك كما فعلنا فيما خلى بعون الله تعالى لنا وتأيدته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاول ذلك (الكلام في التوحيد ونفي التشبيه)

قال ابو محمد \* ذهبت طائفة الى القول بان الله تعالى جسم وحتجتهم في ذلك انه لا يقوم في المعقول الا جسم او عرض فلما بطل ان يكون تعالى عرضاً ثبت انه جسم وقالوا ان الفعل لا يصح الا من جسم والباري تعالى فاعل فوجب انه جسم واحتجوا بايات من القرآن فيها ذكر اليد واليدين والايدي والعين والوجه والجنب وبقوله تعالى وجاء ربك ويا تبهيم الله في ظلل من الغمام والملائكة وتجلية تعالى و باحاديث للجبل فيها ذكر القدم واليمين والرجل والاصابع والتنزل

قال ابو محمد \* ولجميع هذه النصوص وجوه ظاهرة بينة خارجة على خلاف ما ظنوه وتأولوه

قال ابو محمد \* وهذان الاستدلالاتان فاسدان اما قولهم انه لا يقوم في المعقول الا جسم او عرض فانها قسمة ناقصة وانما الصواب انه لا يوجد في العالم الا جسم او عرض وكلاهما يقتضي بطبيعته وجود محدث له فبالضرورة نعلم انه لو كان محدثاً جسماً او عرضاً لكان يقتضي فاعلاً فاعله ولا بد فوجب بالضرورة ان فاعل الجسم والعرض ليس جسماً ولا عرضاً وهذا برهان يضطر اليه كل ذي حس بضرورة العقل ولا بد وايضاً فلو كان الباري تعالى عن الحادهم جسماً لاقتضى ذلك ضرورة ان يكون له زمان ومكان هما غيره وهذا ابطال التوحيد وايجاب الشرك معه تعالى لشيئين سواء وايجاب اشياء معه غير مخلوقة وهذا كفر وقد تقدم افسادنا لهذا القول وايضاً فانه لا يعقل البتة جسم الا مؤلف طويل عريض عميق ونظارهم لا يقولون بهذا فان

الدماغ وكنها قوة ما للوم ويتوسط الوم للعقل والخامسة القوة الحافظة وهي التي كالمخزاة لهذه المدركات الحسية والوهمية والخيالية دون العقلية الصرفة فان المعقول البحت لا يرتسم في جسم ولا في قوة في جسم والحافظة قوة في جسم وآلتها الروح المصوب في اول البطن المؤخر من الدماغ والسادسة القوة الذائكة وهي التي تستعرض ما في الخزانة على جانب العقل او على الخيال والوم وآلتها الروح المصوب في آخر البطن المؤخر واما المعقول الصرف المبرأ عن الشوائب المادية فلا يحل في قوة جسمانية والة جسدية حتى يقال ينقسم بانقسامها و يتحقق لها وضع ومثال ولهذا لم تكن القوة الحافظة خزانة لها بل المصدر الاول الذي افاض عليها تلك الصورة صار خازناً لها حيث ما طالعت النفس الانسانية بقوتها العقلية المناسبة لواهب الصور نوعاً من المناسبة فاضت منه عليها تلك الصورة المستحفظة له حتى كانه ذكرها بعد ما سئى ووجدتها بعد ما ضلت وغريزة النفس الصافية تنزع الى جانب القدس في تذكارات الامور الغائبة عن حضرة العقل نزاعاً طبيعياً فتستحضر ما غاب عنها ولهذا السر اخبر الكتاب الالهي \* واذكر بك اذا نسبت وقل عسى ان يهتدين ربي لا قرب مني هذا رشدا \* حتى صار كثير من العلماء الى ان العلوم كلها تذكارات وذلك ان النفوس كانت في



قالوه لزمهم ان له مؤلفاً جامعاً مختصراً فاعلاماً فان منعوا من ذلك لزمهم ان لا يوجبوا لما في العالم من التأليف لا مؤلفاً ولا جامعاً اذ المؤلف كله كيفما وجد يقتضي مؤلفاً ضرورياً فان قالوا هو جسم غير مؤلف قيل لم هذا هو الذي لا يعقل حقاً ولا يتشكل في النفس البتة فان قالوا لا فرق بين قولنا شيء وبين قولنا جسم قيل لم هذه دعوى كاذبة على اللغة التي بها يتشكلون وايضاً فهو باطل لان الحقيقة انه لو كان الشيء والجسم بمعنى واحد لكان العرض جسماً لانه شيء وهذا باطل يتعين والحقيقة هي انه لا فرق بين قولنا شيء وقولنا موجود وحق وحقيقة ومثبت فهذه كلها اسما مترادفة على معنى واحد لا يختلف وليس منها اسم يقتضي صفة اكثر من ان المسمى بذلك حق ولا مزيد وما لفظه جسم فانها في اللغة عبارة عن الطويل العريض العميق المحتمل للقسمه ذي الجهات الست التي هي فوق وتحت ووراء وامام وبين وشمال ووربما عدم واحدة منها وهي الفوق هذا حكم هذه الاسماء في اللغة التي هذه الاسماء منها من اراد ان يقع شيئاً منها على غير موضوعها في اللغة فهو مجنون وقاح وهو من اراد ان يسمي الحق باطلاً والباطل حقاً واران ان يسمي الذهب خشباً وهذا غاية الجهل والسخف الا ان يأتي نص بنقل اسم منها عن موضوعه الى معنى آخر فيوقف عنده والا فلا وانما يلزم كل مناظر يريد معرفة الحقائق او التعرف بها ان يحقق المعاني التي يقع عليها الاسم ثم يخبر بعدد بها او عنها بالواجب واما مزج الاشياء وقلبها عن موضوعاتها في اللغة فهذا فعل السوفسطائية الوخاء الجهال الغابنين لعقولهم وانفسهم فان قالوا لنا انكم تقولون ان الله عز وجل حي لا كالا حياء وعليم لا كالعلماء وقادر لا كالقادرين وشيء لا كالا شياء فلم منعتم القول بانه جسم لا كالا جسم قيل لم وبالله تعالى التوفيق \* لولا النص الوارد بتسميته تعالى بانه حي وقدير وعليم ما سميته بشيء من ذلك لكن الوقوف عند النص فرض ولم يأت نص بتسميته تعالى جسماً ولا قام البرهان بتسميته جسماً بل البرهان مانع من تسميته بذلك تعالى ولو اتانا نص بتسميته تعالى جسماً لوجب علينا القول

اليد والاول في عالم الذكر ثم هبطت الى عالم النسيان فاحتاجت الى المذكرات لما قد نسبت معيدات الى ما كانت قد ابتدأت \* وذكروا فان الذكرى تنفع المؤمنين \* وذكروهم بايام الله ثم للنفس الانسانية قوى عقلية لا جسانية وكالات نفسانية روحانية لاجسدانية فن قواها ما لها بحسب حاجتها الى تدبير البدن وهي القوة التي تختص باسم العقل العملي وذلك ان يستنبط الواجب فيما يجب ان يفعل ولا يفعل ومن قواها ما لها بحسب حاجتها الى تكميل جوهرها عقلاً بالفعل وانما يخرج من القوة الى الفعل بمخرج غير ذاتها لا محالة فيجب ان يكون لها قوة استعدادية تسمى عقلاً هيولانياً حتى يقبل من غيرها ما به يخرجها من الاستعداد الى الكمال فاول خروجها الى الفعل حصول قوة اخرى من واجب الصور يحصل لها عند استحضار المقولات الاول فيتمياً بها لا اكتساب الثواني اما بالفكر او بالحدس فيتدرج قليلاً قليلاً الى ان يحصل لها ما قدر عليها من المقولات ولكل نفس استعداد الى حد ما لا يتعداه ولكل عقل عمد ما لا يتخطاه فيبلغ الى كماله المقدر له ويقتصر على قوته المركوزة فيه ولا يبينها هنا وجود التضاد بين النفوس والعقول ووجوب الترتب فيها وانما يعرف مقادير العقول ودرجات النفوس الانبياء والمرسلون الذين اطلعوا على الموجودات كلها روحانياً وجسمانياً مقولاتها



بذلك وكنا حينئذ نقول انه لا كالأجسام كما قلنا في عليم وقد يروحي  
ولا فرق واما لفظه شيء فالنص ايضاً جاء بها والبرهان اوجبها على ما نذكر  
بعد هذا ان شاء الله تعالى . وقالت طائفة منهم انه تعالى نور واحتجوا بقوله  
تعالى \* الله نور السموات والارض \*

\* قال ابو محمد \* ولا يخلو النور من احد وجهين اما ان يكون جسماً واما  
ان يكون عرضاً وايهما كان فقد قام البرهان انه تعالى ليس جسماً ولا  
عرضاً واما قوله تعالى \* الله نور السموات والارض \* فانما معناه هدى الله بنوير  
النفوس الى نور الله تعالى في السموات والارض وبرهان ذلك ان الله عز  
وجل ادخل الارض في جملة ما اخبر انه نور له فلو كان الامر على انه النور  
المضيء المهود لما خبا الضياء ساعة من ليل او نهار البتة فلما رأينا الامر  
بخلاف ذلك علمنا انه بخلاف ما ظنوه

\* قال ابو محمد \* ويطل قول من وصف الله تعالى بانه جسم وقول من  
وصفه بحركة تعالى الله عن ذلك ان الضرورة توجب ان كل متحرك فذو  
حركة وان الحركة لمتحرك بها وهذا من باب الاضافة والصورة في المتصور  
لمتصور وهذا ايضاً من باب الاضافة فلو كان كل مصور متصوراً وكل  
محرك متحركاً لوجب وجود افعال لا اوائل لها وهذا قد ابطالناه فيما خلا  
من كتابنا بعون الله تعالى لنا وتأيدته ايانا فوجب ضرورة وجود محرك  
ليس متحركاً ومصور ليس متصوراً ضرورة ولا بد وهو الباري تعالى محرك  
المتحركات ومصور المصورات لا اله الا هو وكل جسم فهو ذو صورة وكل  
ذو حركة فهو ذو عرض محمول فيه فصح انه تعالى ليس جسماً ولا متحركاً  
وبالله تعالى التوفيق . وايضاً فقد قدمنا ان الحركة والسكون مدة والمدة زمان  
وقد بينا فيما خلا من كتابنا ان الزمان محدث فالحركة محدثة وكذلك  
السكون والباري تعالى لا يلحقه الحدوث اذ لو لحقه محدثاً يقتضي محدثاً  
فالباري تعالى غير متحرك ولا ساكن وايضاً فان الجسم انما يفعل آثاراً في  
الجسم فقط ولا يفعل الاجسام فالباري اذن تعالى على قول المحسمة انما

ومحسوساتها كلياتها وجزئياتها علو ياتها  
وسفلياتها فعرفوا مقاديرها وعينوا  
موازينها ومعاييرها وكل ما ذكرناه  
من القوى الانسانية فهي حاصلة لهم  
مركبة فيهم منصرفة كلها عن جانب  
الغرور الى جانب القدس مستديمة  
لشروق نور الحق فيها حتى كان كل  
قوة من القوى الجسدانية والنفسانية  
ملك روحاني وكل يحفظ ما وجه اليه  
واستثار ما رشح له بل وبمجموع جسده  
ونفسه يجمع اثار العالمين من الروحانيات  
والجسدانيات وزيادة امرين احدهما  
ما حصل له من فائدة التركيب  
والترتيب كايته من مثال السكر والخل  
والثاني ما اشرق عليه من الانوار  
القدسية وحيوا والهاماً ومناجاة وكراماً  
فاين للروحاني هذه الدرجة الرفيعة  
والمقام المحمود والكمال الموجود بل  
ومن اين للروحانيات كلها هذا  
التركيب الذي خص نوع الانسان  
به وما تعلقوا به من القوة البالغة على  
تحريك الاجسام وتصريف الاجرام  
فليس يقتضي شرفاً فان ما ثبت لشيء  
وثبت لفضده مثله لم يتضمن شرفاً  
ومن المعلوم ان الجن والشياطين قد  
ثبت لهم من القوة البالغة والقدرة  
الشاملة ما يعجز كثير من الموجودات  
عن ذلك وليس ذلك بما يوجب شرفاً  
وكالاً وانما الشرف في استعمال كل  
قوة فيما خلقت له وامرت به وقدرت  
عليه قالت الصابئة الروحانيات لها  
اختيارات صادرة من الامر متوجهة  
الى الخير مقصورة عن نظام العالم  
وقوام الكل لا يشوبها البتة شائبة



هو فاعل آثاراً في الاجسام فقط لا فاعل اجسام العالم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. فان قالوا فانكم تسمونه فاعلاً وتسمون انفسكم فاعلين وهذا تشبيه قلنا لم وبالله تعالى التوفيق. لا يوجب ذلك تشبيهاً لان التشبيه انما يكون بالمعنى الموجود في كلا المشتبهين لا بالاسماء وهذه التسمية انما هي اشتراك في العبارة فقط لان الفاعل من متحرك باختيار او باضطرار او عارف او شاك او مرید او كان باختيار او ضمير او اضطرار كذلك فكل فاعل منسا فمتحرك وذو ضمير وكل متحرك فذو حركة متحركة واعراض الضمائر انفعالات فكل متحرك فهو منفعل وكل منفعل فلفاعل ضرورة واما الباري تعالى ففاعل باختيار واختراع لا بحركة ولا بضمير فهذا اختلاف لا اشتباه وبالله تعالى التوفيق. وكذلك العرض ليس جسماً والجسم ليس عرضاً والباري تعالى ليس جسماً ولا عرضاً فهذان الحكمان لا يوجبان اشتباهاً اصلاً بل هذا عين الاختلاف لكن الاشتباه انما يكون باثبات معنى في المشتبهين به اشتباهاً ولو اوجب ما ذكرنا اشتباهاً لوجب ان يكون لشبه الجسم في الجسمية لانه ليس عرضاً وان يكون لشبه العرض في العرضية لانه ليس جسماً فكان يكون جسماً لا جسماً عرضاً لا عرضاً معاً وهذا محال فصح ان بالنفي لا يجب الاشتباه اصلاً وبالله تعالى التوفيق

❁ قال ابو محمد ❁ ومن قال ان الله تعالى جسم لا كالا اجسام فليس مشتبهاً لكنه الحد في اسماء الله تعالى اذ سماه عز وجل بما لم يسم به نفسه واما من قال انه تعالى كالا اجسام فهو لمحد في اسمائه تعالى ومثبه مع ذلك

❁ قال ابو محمد ❁ واما اطلاق لفظ الصفات لله تعالى عز وجل فمحال لا يجوز لان الله تعالى لم ينص قط في كلامه المنزل على لفظة الصفات ولا على لفظ الصفة ولا حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بان لله تعالى صفة او صفات نعم ولا جاء قط ذلك عن احد من الصحابة رضي الله عنهم ولا عن احد من خيار التابعين ولا عن احد من خيار تابعي التابعين ومن كان هكذا فلا يحل لاحد ان ينطق به ولو قلنا ان الاجماع قد تيقن على ترك هذه

الشر وشائبة الفساد بخلاف اختيار البشر فانه منرددين طرفي الخير والشر ولولا رحمة الله في حق البعض والا فوضع اختيارهم كان ينزع الى جانب الشر والفساد اذ كانت الشهوة والغضب المركوزة فيهم يجرانهم الى جانبهما واما الروحانيات فلا ينزع اختيارهم الا للتوجه الى وجه الله تعالى وطلب رضاه وامثال امره فلا جرم كل اختيار هذا حاله لا يتعذر عليه ما يختاره فكما اراد واختار وجد المراد وحصل المختار وكل اختيار ذلك حاله فغذر عليه ما يختاره فلا يوجد المراد ولا يحصل المختار اجابت الحنفاء بجوابين احدهما نيابة عن جنس البشر والثاني نيابة عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اما (الاول) قالوا اختيار الروحانيات اذا كان مقصوراً على احد الطرفين محصوراً كان في وضعه مجبوراً ولا شرف في الجبر واختيار البشر تردد بين طرفي الخير والشر فمن جانب يرى آيات الرحمن ومن طرف يسمع وساوس الشيطان فيميل به تارة دعوة الحق الى امثال الامر ويميل به طوراً داعية الشهوة الى اتباع الهوى فاذا افر طوعاً وطبيعاً بواحدانية الله سبحانه وتعالى واختار من غير جبر وكره طاعته وصير اختياره المتردد بين الطرفين مجبوراً بين امره تعالى باختيار من جهته من غير اجبار صار هذا الاختيار افضل واشرف من الاختيار المجبور فطرة كالمكره فعله كسبا الممنوع مما لا يجب جبراً ومن لا شهوة له فلا



يميل الى المشتبه كيف يمدح عليه وانما المدح كل المدح لمن زين المشتبه ففي النفس عن الهوى فتبين ان اختيار البشر افضل من اختيار الروحانيات واما الثاني فنقول ان اختيار الانبياء معاً انه ليس من جنس اختيار البشر من وجه فهو متوجه الى مقصور على الصلاح الذي به نظام العالم وقوام الكل صادر عن الامر صائر الى الامر لا يتطرق الى اختياراتهم ميل الى الفساد بل ودرجتهم فوق ما يتندر الى الاوهام فان العالي لا يريد امر الاجل السافل من حيث هو سافل بل انما يختار ما يختار لنظام كلي وامر اعلى من الجزئي ثم يتضمن ذلك حصول نظام في الجزئي تبعاً لا مقصوداً وهذا الاختيار والارادة على جهة سنة الله تعالى في اختياره ومشيئته للكائنات لان مشيئته تعالى كلية متعلقة بنظام الكل غير معللة بعلة حتى لا يقال انما اختار هذا لكذا وانما فعل هذا لكذا فلعل شيء علة ولا علة لصنعه تعالى بل لا يريد الا كما علم وذلك ايضاً ليس بتعليل لكنه بيان ان ارادته اعلى من ان تتعلق بشيء لعله دونها والا لكان ذلك الشيء حاملاً له على ما يريد وخالق العلل والمعلولات لا يكون محمولاً على شيء فاختياره لا يكون معللاً بشيء واختيار الرسول المبعوث من جهته ينوب عن اختياره كما ان امره ينوب عن امره فيسلك سبيل ربه ذللاً ثم يخرج من قضية اختياره نظام حال وقوام امر مختلف الوانة فيه شفاء

اللفظة لصدقنا فلا يجوز القول بلفظ الصفات ولا اعتقاده بل هي بدعة منكورة قال الله تعالى \* ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقاء جاءهم من ربهم الهدى \* قال ابو محمد \* وانما اخترع لفظ الصفات المعتزلة وهشام ونظراؤه من رؤساء الرافضة وسلك سبيلهم قوم من اصحاب الكلام سلخوا غير مسلك السلف الصالح ليس فيهم اسوة ولا قدوة وحسبنا الله ونعم الوكيل \* ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه \* وربما اطلق هذه اللفظة من متأخري الائمة من الفقهاء من لم يحقق النظر فيها فهي وهلة من فاضل وذلة عالم وانما الحق في الدين ما جاء عن الله تعالى نصاً او عن رسوله صلى الله عليه وسلم كذلك اوضح اجماع الامة كلها عليه وما عدا هذا فضلال وكل محدثة بدعة فان اعترضوا بالحديث الذي رويناه من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو ابن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن ابي الرجاء محمد بن عبد الرحمن عن امه عمرة عن عائشة رضي الله عنها في الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله احد في كل ركعة مع سورة اخرى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن فانا احبها فاخبره عليه السلام ان الله يحبها فالجواب وباللغة تعالى التوفيق ان هذه اللفظة انفرد بها سعيد بن ابي هلال وليس بالقوي قد ذكره بالتخليط يحيى واحمد بن حنبل وايضاً فان احتجاج خصومنا بهذا لا يسوغ على اصولهم لانه خبر واحد لا يوجب عندهم العلم وايضاً فلو صح لما كان مخالفاً لقولنا لاننا انما انكرنا قول من قال ان اسماء الله تعالى مشتقة من صفات ذاته فاطلق لذلك على العلم والقدرة والقوة والكلام انها صفات وعلى من اطلق ارادة وسمعاً وبصراً وحياة واطلق انها صفات فهذا الذي انكرناه غاية الانكار وليس في الحديث المذكور ولا في غيره شيء من هذا اصلاً وانما فيه ان قل هو الله احد خاصة صفة الرحمن ولم تنكر هذا نحن بل هو خلاف قولهم وحجة عليهم لانهم لا يخصون قل هو الله احد بذلك دون سائر القران ودون الكلام



والعلم وغير ذلك وفي هذا الخبر تخصيص لقوله قل هو الله احد وحدها بذلك  
 وقل هو الله احد خبر عن الله تعالى بما هو الحق فمخبر نقول فيها هي صفة  
 الرحمن لمعنى انها خبر عنه تعالى حق فظهر ان هذا الخبر حجة عليهم لنا  
 وايضاً فمن اعجب الباطل ان يحتاج بهذا الخبر فيما ليس فيه منه شيء من  
 يخالفه ويعصيه في الحكم الذي ورد فيه من استحسان قراءة قل هو الله  
 احد في كل ركعة مع سورة اخرى فلهذه الفصائح فلتعجب اهل العقول  
 واما الصفة التي يطلقون هم فانما هي في اللغة واقعة على عرض في جوهر لا  
 على غير ذلك اصلاً وقد قال تعالى \* سبحان ربك رب العزة عما يصفون \*  
 فانكر تعالى اطلاق الصفات جملة فبطل تمويه من موه بالحديث المذكور  
 ليستعمل بذلك ما لايجل من اطلاق لفظة الصفات حيث لم يأت باطلافاً  
 فيه نص ولا اجماع اصلاً ولا اثر عن السلف والعجب من اقتصارهم على  
 لفظة الصفات ومنعهم من القول بانها نعوت وسميات ولا فرق بين هذه  
 الالفاظ لا في لغة ولا في معنى ولا في نص ولا في اجماع

القول في المكان والاستواء

❁ قال ابو محمد ❁ ذهبت المعتزلة الى ان الله سبحانه وتعالى في كل مكان  
 واحتجوا بقول الله تعالى \* ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم \* وقوله  
 تعالى \* ونحن اقرب اليه من حبل الوريد \* وقوله تعالى \* ونحن اقرب اليه منكم  
 ولكن لا تبصرون \*

❁ قال ابو محمد ❁ قول الله تعالى يجب حمله على ظاهره ما لم يمنع من حمله  
 على ظاهره نص آخر او اجماع او ضرورة حس وقد علمنا ان كل ما كان  
 في مكان فانه شاغل لذلك المكان ومالي له ومتشكك بشكل المكان او المكان  
 متشكك بشكله ولا بد من احد الامرين ضرورة وعلمنا ان ما كان في مكان  
 فانه متناه بتناهي مكانه وهو ذو جهات ست او خمس متناهية في مكانه  
 وهذه كلها صفات الجسم فلما صح ما ذكرنا علمنا ان قوله تعالى ونحن اقرب  
 اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم وقوله تعالى ما يكون من نجوى

للناس فمن اين للروحانيات هذه  
 المنزلة وكيف يصاون الى هذه الدرجة  
 كيف وكل ما يذكرونه فهو وهم وكل  
 ما يذكره فمحقق مشاهدة وعياناً بل  
 وكل ما يحكى عن الروحانيات من كمال  
 علمهم وقد اتهم ونفوذ اختيارهم  
 واستطاعتهم فانما اخبرنا بذلك الانبياء  
 والمرسلين والا فإي دليل ارشدنا الى  
 ذلك ونحن لم نشاهد ولم نستدل  
 بفعل من افعالهم على صفاتهم واحوالهم  
 قالت الصابئة الروحانيون متخصصون  
 بالهياكل العلووية مثل زحل والمشتري  
 والمريخ والشمس والزهرة وعطارد  
 والقمر وهذه السيارات كالابدان  
 والاشخاص بالنسبة اليها وكل ما يحدث  
 من الموجودات وبعرض من الحوادث  
 فكلاهما مسببات هذه الاسباب وآثار  
 هذه العلوويات فيفيض على هذه  
 العلوويات من الروحانيات نصرينات  
 وتحركت الى جهات الخير والنظام  
 ويحصل من حركاتها وانصافها تركيبات  
 وتاليفات في هذا العالم ويحدث في  
 المركبات احوال ومناسبات فهم  
 الاسباب الاول والكل مسبباتها  
 والمسبب لا يساوي السبب والجسمانيون  
 متخصصون بالاشخاص السفلية  
 والمتخصص كيف يمثل غير المتخصص  
 وانما يجب على الاشخاص في افعالهم  
 وحركاتهم اقتفاء آثار الروحانيات  
 في افعالها وحركاتها حتى يراعي احوال  
 الهياكل وحركات افلاكها زماناً  
 ومكاناً وجوهرًا وهيئةً ولباساً ونحوها  
 وتعزيمًا ونجماً ودعاءً وحاجة خاصة  
 بكل هيكل فيكون نقرًا الى الهيكل



تقريباً الى الروحاني الخاص به فيكون  
تقريباً الى رب الارباب ومسبب  
الاسباب حتى يقضي حاجته ويتم  
مسلته وسيأتي تفصيل ما اجملوه من  
امر الهياكل عند ذكر اصحابها ان  
شاء الله تعالى اجابت الخفاء بان  
قالوا الآن نزلتم عن نيابة الروحانيات  
الصرفة الى نيابة هياكلها وتركتم  
مذهب الصبوة الصرفة فان الهياكل  
اشخاص الروحانيين والاشخاص هياكل  
الربانيين غير انكم اثبتتم لكل روحاني  
هيكلاً خاصاً له فعل خاص لا يشاركه  
فيه غيره ونحن نثبت اشخاصاً رسلاً  
كراما يقع اوضاعهم واشخاصهم في  
مقابلة كل الكون الروحاني منهم في  
مقابلة الروحاني منها والاشخاص منهم  
في مقابلة الهياكل منها وحركاتهم  
في مقابلة حركات جميع الكواكب  
والافلاك وشرائعهم مراعاة حركات  
استندت الى تأييد آلهي روحي  
مجاوي موزونة بيزان العدل مقدره  
على مقادير الكتاب الاول ليقوم  
الناس بالقسط ليست مستخرجة  
بالاراء المظلمة ولا مستنبطة بالظنون  
الكاذبة ان طابقتها على المعقولات  
تطابقنا وان واقعتها بالمحسوسات توافقنا  
كيف ونحن ندعي ان الدين الالهي  
هو الموجود الاول والكائنات تقدرت  
عليه وان المناهج التقديرية هي الاقدم  
ثم المسالك الخلقية والسنة الطبيعية  
توجهت اليها والله تعالى سنتان في  
خلقه وامره والسنة الامرية اقدم  
واسبق من السنة الخلقية وقد اطمع  
خواص عباده من البشر على السنتين

ثلاثة الا هو رابعهم انما هو التدبير لذلك والاحاطة به فقط ضرورة لانفناء  
ما عدا ذلك وايضاً فان قولهم في كل مكان خطأ لانه يلزم بموجب هذا  
القول انه يملأ الاماكن كلها وان يكون ما في الاماكن فيه الله تعالى الله  
عن ذلك وهذا محال » فان قالوا هو فيها بخلاف كون المتمكن في المكان  
قيل لهم هذا لا يعقل ولا يقوم عليه دليل وقد قلنا انه لا يجوز اطلاق اسم  
على غير موضوعه في اللغة الا ان يأتي به نص فيقف عنده وندرى حينئذ  
انه منقول الى ذلك المعنى الاخر والا فلا فاذ قد صح ما قد ذكرنا فلا يجوز  
ان يطلق القول بان الله تعالى في كل مكان لا على تأويل ولا غيره لانه  
حكم بانه تعالى في الامكنة لكن يطلق القول بانه تعالى معنا في كل مكان  
ويكون قولنا حينئذ في كل مكان انما هو من صلة الضمير الذي هو النون  
والالف اللذان في معنا لا مما يخبر به عن الله تعالى وهذا هو معني قوله هو  
معهم ايما كانوا وهو معكم ايما كنتم وذهب قوم الى ان الله تعالى في مكان  
دون مكان وقولهم هذا يفسد بما ذكرنا انفاً ولا فرق واحتج هؤلاء بقوله  
تعالى \* الرحمن على العرش استوى \*

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقد تأول المسلمون في هذه الاية تأويلات اربعة  
احدها قول المجسمة وقد ابنا بحول الله فسادها والاخر قالته المعتزلة وهو  
ان معناه استولى واشدوا قد استوى بشر على العراق  
﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا فاسد لانه لو كان ذلك لما كان العرش اولى بالاستيلاء  
عليه من سائر المخلوقات ولجاز لنا ان نقول الرحمن على الارض استوى لانه  
تعالى مستولى عليها وعلى كل ما خلق وهذا لا يعله احد فصار هذا القول  
دعوى مجردة بلا دليل فسقط وقال بعض اصحاب بن كلاب ان الاستواء  
صفة ذات ومعناه نفي الاعوجاج

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا القول في غاية الفساد لوجوه احدها انه تعالى لم  
يسم نفسه مستوياً ولا يحل لاحد ان يسم الله تعالى بما لم يسم به نفسه لان  
من فعل ذلك فقد الحد في اسائه حدود الله اي مال عن الحق وقد حد



الله تعالى في تسميته حدوداً فقال تعالى \*ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه\*  
 وثانيها ان الامة مجمعة على انه لا يدعو احد فيقول يا مستوي ارحمني ولا  
 يسمي ابنه عبد المستوي وثالثها انه ليس كل ما نفى عن الله عز وجل وجب  
 ان يوقع عليه ضده لاننا ننفي عن الله تعالى السكون ولا يحل ان يسمي الله  
 متحركاً وننفي عنه الحركة ولا يجوز ان يسمي ساكناً وننفي عنه الجسم ولا  
 يجوز ان يسمي سماماً وننفي عنه النوم ولا يجوز ان يسمي يقظاناً ولا منتبهاً  
 ولا ان يسمي لنفي الانحناء عنه مستقيماً وكذلك كل صفة لم يأت بها  
 النص فكذلك الاستواء والاعوجاج منفيان عنه معاً سبحانه وتعالى وتعالى  
 الله عن ذلك لان كل ذلك من صفات الاجسام ومن جملة الاعراض  
 والله قد تعالى عن الاعراض ورابعها انه يلزم من قال بهذا القول الفاسد  
 ان يكون العرش لم يزل تعالى الله عن ذلك لانه تعالى علق الاستواء  
 بالعرش فلو كان الاستواء لم يزل لكان العرش لم يزل وهذا كفر وخامسها  
 انه لو كان الاستواء ههنا نفى الاعوجاج لم يكن لاضافة ذلك الى العرش  
 معنى وكان كلاماً فاسداً لا وجه له فان اعترضوا فقالوا انكم تسمونه سميماً  
 بصيراً وانه لم يزل كذلك فيلزمكم على هذا ان السموات والمبصرات لم  
 تزل قلنا لهم وبالله تعالى نتأيد هذا لا يلزمنا لاننا لا نسوي الله عز وجل الا  
 بما سمي به نفسه فنقول قال الله تعالى السميع البصير فقلنا بذلك انه لم يزل  
 وهو السميع البصير بذاته كما هو ولا نقول لا يسمع ولا يبصر فنزيد على ما  
 اتي به النص شيئاً ونحن نقول انه تعالى لم يزل سميعاً للمسموعات بصيراً  
 بالمبصرات يرى المرئيات ويسمع السموات ومعنى هذا كله انه عالم بكل  
 ذلك كما قال تعالى \*انني معكم اسمع وارى\* وهذا كله معنى العلم الذي لا  
 يقتضي وجود المعلومات لم تزل لكن يعلم ما يكون انه سيكون على حقيقته  
 ويعلم ما هو كما هو ويعلم ما قد كان كما قد كان وهذا نجده حساً ومشاهدة  
 وضرورة لاننا فيما بيننا قد نعلم ان زيدا سموت وموته لم يقع بعد وليس هكذا  
 قولهم في الاستواء لانه مرتبط بالعرش فان قالوا لنا فاذن معنى سميع بصير هو

ولن تجد لسنة الله تحويلاً هذا من  
 من جهة الخلق ولن تجد لسنة الله  
 تبديلاً هذا من جهة الامر فالانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام متوسطون في  
 نقر ير سنة الخلق والامر اشرف من  
 الخلق فتوسط الامر اشرف من متوسط  
 الخلق فالانبياء افضل من الملائكة  
 وهذا عجب حيث سارت الروحانيات  
 الامرية فتوسطان في الخلق وصارت  
 الاشخاص الخلقية متوسطين في  
 الامر ليعلم ان الشرف والكمال في  
 التركيب لا في البساطة واليد للجسماني  
 لا للروحاني والتوجه الى التراب اولى  
 من التوجه الى السماء والسجود لآدم  
 عليه السلام افضل من التسبيح  
 والتهليل والتقديس ويعلم ان الكمال  
 في اثبات الرجال لا في تعيين الهياكل  
 والظلال وانهم هم الاخرون وجود  
 السابقون فضلاً وان اخر العمل  
 اول الفكرة وان الفطرة لمن له الخيرة  
 وان المخلوق بيديه لا يكون كالمكون  
 بحرفيه قال سبحانه وتعالى فوعزني  
 وجلالي لا اجعل من خلقته يدي  
 كمن قلت له كن فكان قالت الصابئة  
 الروحانيات مبادي الموجودات وعالمها  
 ساد الارواح والمبادي اشرف ذاتاً  
 واسبق وجوداً واعلى رتبة ودرجة  
 من سائر الموجودات التي حصلت  
 بتوسطها وكذلك عالمها عالم المعاد  
 والمعاد كمال فعالها عالم الكمال فالمبدأ  
 منها والمعاد اليها والمصدر عنها والمرجع  
 اليها بخلاف الجسمانيات وايضاً فان  
 الارواح انما نزلت من عالمها حتى  
 اتصلت بالابدان فتوسخت باوضار



الاجسام ثم تطهرت عنها بالاخلاق  
 الزكية والاعمال المرضية حتى انفصلت  
 عنها فصعدت الى عالمها الاول فالنزول  
 هو النشأة الاولى والصعود هو النشأة  
 الاخرى فعرف انهم اصحاب الكمال  
 لا اشخاص الرجال اجابت الخنفاء  
 من اين تسلمتم هذا التسليم ان  
 المبادي هي الروحانيات واي برهان  
 اقمتم وقد نقل عن كثير من قدماء  
 الحكماء ان المبادي هي الجسمانيات  
 على اختلاف منهم في الاول منها انه  
 نار او هوا او ماء او ارض واختلاف  
 آخر انه مركب او بسيط واختلاف  
 آخر انه انسان او غيره حتى صارت  
 جماعة الى اثبات اناس سرمديين ثم  
 منهم من يقول انهم كانوا كالظلال  
 حول العرش ومنهم من يقول ان  
 الاخر وجوداً من حيث الشفص في  
 هذا العالم هو الاول وجوداً من  
 حيث الروح في ذلك العالم وعليه  
 خرج ان اول الموجودات نور محمد  
 عليه الصلاة والسلام فاذا كان شخصه  
 هو الاخر من جملة الاشخاص النبوية  
 فروحه هو الاول من جملة الارواح  
 الربانية وانما حضر هذا العالم لتخلص  
 الارواح الدنسة بالاوزار الطبيعية  
 فيعيدها الى مبدأها واذا كان هو  
 المبدأ فهو المعاد ايضاً فهو النعمة وهو  
 النعيم وهو الرحمة وهو الرحيم قالوا  
 ونحن اذا اثبتنا ان الكمال في التركيب  
 لا في البساطة والتحليل فيجب ان  
 يكون المعاد بالاشخاص والاجساد لا  
 بالنفوس والارواح والمعاد كمال لا  
 محالة غير ان الفرق بين المبدأ والمعاد

معنى علم فقولوا انه تعالى يبصر السموات ويسمع المرئيات قلنا وبالله تعالى  
 التوفيق ما يمنع من هذا ولا ننكره بل هو صحيح لان الله تعالى انما قال اسمع  
 وارى فهذا اطلاق له على كل شيء على عمومه وبالله تعالى التوفيق والقول  
 الرابع في معنى الاستواء هو ان معنى قوله تعالى على العرش استوى انه فعل  
 فعله في العرش وهو انتهاء خلقه اليه فليس بعد العرش شيء وبين ذلك ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنات وقال فاسألوا الله الفردوس الاعلى  
 فانه وسط الجنة واعي الجنة وفوق ذلك عرش الرحمن فصيح انه ليس وراء العرش  
 خلق وانه نهاية جرم المخلوقات الذي ليس خلفه خلاه ولا ملاء ومن انكر  
 ان يكون للعالم نهاية من المساحة والزمان والمكان فقد لحق بقول الدهرية  
 وفارق الاسلام والاستواء في اللغة يقع على الانتهاء قال الله تعالى فلما بلغ  
 اشده واستوى آتيناها حكماً وعلماً اي فلما انتهى الى القوة والخير وقال تعالى  
 ثم استوى الى السماء وهي دخان اي ان خلقه وفعله انتهى الى السماء بعد  
 ان رتب الارض على ما هي عليه وبالله تعالى التوفيق وهذا هو الحق وبه  
 نقول لصحة البرهان به وبطلان ما عدها فاما القول الثالث في المكان فهو  
 ان الله تعالى لا في مكان ولا في زمان اصلاً وهو قول الجمهور من اهل  
 السنة وبه نقول وهو الذي لا يجوز غيره لبطلان كل ما عدها لقوله تعالى  
 الا انه بكل شيء محيط فهذا يوجب ضرورة انه تعالى لا في مكان اذ لو  
 كان في المكان لكان المكان محيطاً به من جهة ما او من جهات وهذا منتف  
 عن الباري تعالى بنص الآية المذكورة والمكان شيء بلا شك فلا يجوز ان  
 يكون شيء في مكان ويكون هو محيطاً بمكانه هذا محال في العقل بعلم  
 امتناعه ضرورة وبالله تعالى التوفيق وايضاً فانه لا يكون في مكان الا ما  
 كان جسماً او عرضاً في جسم هذا الذي لا يجوز سواه ولا يتشكل في  
 العقل والوهم غيره البتة واذا انتفي ان يكون الله عز وجل جسماً او عرضاً  
 فقد انتفي ان يكون في مكان اصلاً وبالله تعالى تائيد واما قوله تعالى ويحمل  
 عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقوله الحق نؤمن به يقيناً والله اعلم بمراده



هو ان الارواح في المبدأ مستورة  
 بالاجساد واحكام الاجساد غالية  
 واحوالها ظاهرة للفس والاجساد في  
 المعاد معمورة بالارواح واحكام  
 النفوس غالية واحوالها ظاهرة للعقل  
 والا فلو كانت الاجساد تبطل رأياً  
 وتضحل اصلاً وتعود الارواح الى  
 مبدأها الاول ما كان للاتصال  
 بالابدان والعمل بالمشاركة فائدة  
 ولبطل تقدير الثواب والعقاب على  
 عمل فعل العباد ومن الدليل القاطع  
 على ذلك ان النفوس الانسانية في  
 حال اتصالها بالبدن اكتسبت اخلاقاً  
 نفسانية صارت هيآت متمكنة فيها تمكن  
 الملكات حتى قيل انها نزلت منزلة  
 الفصول اللازمة التي تميزها عن غيرها  
 ولولاها لبطل التمييز وتلك الهيئات  
 انما حصلت بمشاركات من القوى  
 الجسمانية بحيث ان يتصور وجودها  
 الامع تلك المشاركة وتلك القوى  
 لن يتصور الا في اجسام مزاجية فاذا  
 كانت النفوس لن يتصور الا معها  
 وهي العينة المخصصة وتلك ان يتصور  
 الامع الاجسام فلا بد من حشر  
 الاجسام والمعاد بالاجسام قالت  
 الصابئة طريقتنا في النوسل الى حضرة  
 القدس ظاهرة وشرعنا معقول فان  
 قدمانا من الزمان الاول لما ارادوا  
 الوسيلة عملوا اشخاصاً في مقابلة الهياكل  
 العلوية على نسب واضافات راعوا  
 فيها جوهر او صورة وعلى اوقات  
 واحوال وهيئات اوجبوا على من يتقرب  
 بها الى ما يقابلها من العلوامات تختماً  
 واباساً وتجزراً ودعاءً وتعزيماً فتقربوا

في هذا القول ولعله عني عز وجل السموات السبع والكرسي فهذه ثمانية  
 اجرام هي يومئذ والآن بيننا وبين العرش ولعلمهم ايضاً ثمانية ملائكة والله  
 اعلم نقول ما قال ربنا تعالى ونقطع انه حق يقين على ظاهره وهو اعلم بمعناه  
 ومراده واما الخرافات فلسنا منها في شيء ولا يصح في هذا خبر عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولكننا نقول هذه غيوب لا دليل لنا على المراد بها  
 لكننا نقول \*آمننا به كل من عند ربنا\* وكل ما قاله الله تعالى فحق ليس منه  
 شيء منافياً للمعقول بل هو كله قبل ان يخبرنا به تعالى في حد الامكان  
 عندنا ثم اذا اخبر به عز وجل صار واجباً حقاً يقيناً وقد قال تعالى \*الذين  
 يحملون العرش ومن حوله\* فصيحاً يقيناً ان للعرش حملة وهم الملائكة المتقادون  
 لامره تعالى كما نقول انا احمل هذا الامر اي اقوم به واتولاه وقد قال تعالى  
 انهم يفعلون ما يأمرون\* وانهم يتنزلون بالامر واما الحامل للكل والممسك  
 للكل فهو الله عز وجل قال الله تعالى \*ان الله يسك السموات والارض ان  
 تزولا ولئن زالتا ان امسكها من احد من بعده\*

الكلام في العلم

قال الله عز وجل \*انزله بعلمه\* فاخبر تعالى انه له علم ثم اختلف الناس في علم الله  
 تعالى فقال جمهور المعتزلة اطلاق العلم لله عز وجل انما هو مجاز لا حقيقة وانما  
 معناه انه تعالى لا يجهل وقال سائر الناس ان الله تعالى علماً حقيقة لا مجازاً ثم  
 اختلف هؤلاء فقال جهنم بن صفوان وهشام بن الحكم ومحمد بن عبد الله  
 ابن سيرة واصحابهم ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو محدث مخلوق  
 سمعنا ذلك ممن جالسناه منهم وناظرناهم عليه وقالت طوائف من اهل  
 السنة علم الله تعالى غير مخلوق لم يزل وليس هو الله ولا هو غير الله وقال  
 الاشعري في احد قولي لا يقال هو الله ولا هو غير الله وقال في قول له  
 اخر وافقه عليه الباقلاني وجمهور اصحابه ان علم الله تعالى هو غير الله وخلاف  
 الله وانه مع ذلك غير مخلوق لم يزل وقال ابو الهذيل العلاف واصحابه علم  
 الله لم يزل وهو الله وقالت طوائف من اهل السنة علم الله لم يزل وهو



غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى ولا نقول هو الله وكان هشام بن عمر القوطي احد شيوخ المعتزلة لا يطلق القول بان الله لم يزل عالماً بالاشياء قبل كونها ليس لانه لا يعلم ما يكون قبل ان يكون بل كان يقول ان الله تعالى لم يزل عالماً بانه ستكون الاشياء اذا كانت

﴿ قال ابو محمد ﴾ فاما من انكر ان يكون لله تعالى علم فانهم قالوا لا يخلو لو كان لله تعالى علم من ان يكون غيره او يكون هو هو فان كان غيره فلا يخلو من ان يكون مخلوقاً اولم يزل واي الامر ين كان فهو فاسد فان كان هو الله فالتعلم وهذا فاسد

﴿ قال ابو محمد ﴾ اما نفس قولهم في ان ليس لله تعالى علم فمخالف للقرآن وما خالف القرآن فباطل ولا يحل لاحد ان ينكر ما نص الله تعالى عليه وقد نص الله تعالى على انه له علماً فمن انكره فقد اعترض على الله تعالى واما اعتراضاتهم التي ذكرنا ففسادة كلها وسنوضح فسادها ان شاء الله تعالى في افسادنا لقول الجهمية والاشعرية لان هذه الاعتراضات هي اعتراضات هاتين الطائفتين وباللغة تعالى التوفيق

﴿ قال ابو محمد ﴾ احتج جهنم بن صفوان بان قال لو كان علم الله تعالى لم يزل لكان لا يخلو من ان يكون هو الله او هو غيره فان كان علم الله غير الله وهو لم يزل فهذا تشريك لله تعالى وايجاب الازلية لعيره تعالى معه وهذا كفر وان كان هو الله فالتعلم وهذا الحاد وقال نسال من انكر ان يكون علم الله تعالى هو غيره فنقول اخبرونا اذا قلنا الله ثم قلنا انه علم فهل فهمتم من قولنا علم شيئاً زائداً غير ما فهمتم من قولنا الله ام لا فان قلتم لا احلتم وان قلتم نعم اثبتتم معنى آخر هو غير الله وهو علمه وهكذا قالوا في قدير وقوي وفي سائر ما ادعوا فيه الصفات وقال ايضا اننا نقول ان الله تعالى عالم بنفسه ولا نقول انه قادر على نفسه فصع ان علمه تعالى هو غير قدرته واذ هو غيرها فما غير الله تعالى وقد يعلم الله تعالى قادراً من لا يعلمه عالماً ويعلمه عالماً من لا يعلمه قادراً فصع ان كل ذلك معان متغايرة واحتج به هذا كله

الى الروحانيات فتقربوا الى رب الارباب وسبب الاسباب وهو طريق مهيع وشرع مهيد لا يختلف بالامصار والمدن ولا ينسخ بالادوار والاكوار ونحن تلقينا مبداء من عازيمون وهرمس العظيمين فعكفنا على ذلك دائمين وانتم معاشر الحنفاء تعصمتم للرجال وقلتم بان الوحي والرسالة ينزل عليهم من عند الله سبحانه وتعالى بواسطة او بغير واسطة فما الوحي او لا وهل يجوز ان يكلم الله بشراً وهل يكون كلامه من جنس كلامنا وكيف ينزل ملك من السماء وهو ليس بجسماني ابصورته ام بصورة البشر وما معنى تصوره بصورة الغير افيخلع صورته ولبس لباساً آخر ام يتبدل وضعه وحقيقته ثم ما البرهان اولاً على جواز انبعاث الرسل في صورة البشر وما دليل على كل مدع منهم اني اخذ مجرد دعواهم ام لا بد من دليل خارق للعادة وان اظهر ذلك فهو من خواص النفوس ام من خواص الاجسام ام فعل الباري سبحانه وتعالى ثم ما الكتاب الذي جاء به فهو كلام الباري تعالى وكيف يتصور في حقه كلام ام هو كلام الروحاني ثم هذه الحدود والاحكام اكثرها غير معقولة فكيف يسمح عقل الانسان بقبول امر لا يعقله وكيف تطاوعه نفسه بتقليد شخص مثله ابان يريد ان يتفضل عليه ولو شاء الله لا نزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين اجابت الحنفاء بان المتكلمين منا يكفوننا جواب هذا الفصل بطريقين احدهما



ايضاً من رأى ان علم الله تعالى لم يزل وانه مع ذلك غير الله تعالى وانه غير قدرته ايضاً واحتج بآيات من القرآن مثل قوله تعالى \*ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين\* ومثل هذه

❁ قال ابو محمد ❁ من قال بحدوث العلم فانه قول عظيم جداً لانه نص بان الله تعالى لم يعلم شيئاً حتى احدث لنفسه علماً واذا ثبت ان الله تعالى يعلم الآن الاشياء فقد اتنى عنه الجهل بها يقيناً فلو كان يوماً من الدهر لا يعلم شيئاً مما سيكون فقد ثبت له الجهل به ولا بد من هذا ضرورة واثبات الجهل لله تعالى كفر بلا خلاف لانه وصفه تعالى بالانقص ووصفه يقتضي له الحدوث ولا بد وهذا باطل مما قدمنا من انتفاء جميع صفات الحدوث عن الفاعل تعالى وليس هذا من باب نفي الضدين عنه كنفينا عنه تعالى الحركة والسكون لان نفي جميع الضدين موجود عما ليس فيه احدهما ولا كلاهما واما اذا ثبت للموصوف بعض نوع من الصفات وانفى عنه بعض ذلك النوع فلا بد ههنا ضرورة من اثبات ضده مثال ذلك الحجر اتنى عنه العالم والجهل واما الانسان اذا ثبت له العلم بشيء وانفى عنه العلم بشيء آخر فقد وجب ضرورة اثبات الجهل له بما لم يعلمه وهكذا في كل شيء فاذا قد صح هذا فالواجب النظر في افساد احتجاجهم فاما قولهم لو كان علم الله لم يزل وهو غير الله تعالى لكان ذلك شركاً فهو قول صحيح (١) واعتراض لا يرد واما قولهم لو كان هو الله لكان الله علماً فهذا لا يلزم على ما نبين بعد هذا ان شاء الله وجملة ذلك اننا لا نسمي الله عز وجل الا بما سمي به نفسه ولم يسم نفسه علماً ولا قدرة فلا يحل لاحد ان يسميه بذلك واما قولهم هل يفهم من قول القائل الله كالذي يفهم من قوله عالم فقط او يفهم من قوله عالم معنى

(١) قوله واعتراض الخ هذا لا يلزمه الشرك الا لو كان العلم غير منفكاً واما اذا كان غيراً ليس منفكاً فلا يلزمه شرك لان الشرك في اثبات ذات واجبة الوجود واما في اثبات صفة لذات لا تنفك عنها كما يقوله الاشعري فلا فيلتيه اه مصححه

الالزام تعرضاً لابطال مذهبكم والثاني الحجة تعرضاً لاثبات مذهبنا اما الالزام قالوا انكم نافضتم مذهبكم حيث فلتم بتوسط عاذيمون وهرمس واخذتم طريقتم منها ومن اثبت المتوسط في انكار المتوسط فقد تناقض كلامه وتختلف مرامه وزادوا على هذا تقريراً بانكم معاشر الصابئة ايضاً متوسطون يحتاج اليكم في اثبات مذهبكم اذ من المعلوم ان كل من دب ودرج منكم ليس يعرف طريقتم ولا يقف على صنعتم من علم وعمل اما العلم فالاحاطة بمركات الكواكب والافلاك وكيفية تصرف الروحانيات فيها واما العمل فصنعة الاشخاص في مقابلة الهياكل على النسب بل قوم مخصوصون او واحد في كل زمان يمحيط بذلك علماً ونيسر له عملاً فقد اثبتتم متوسطاً عالماً من جنس البشر فقد ناقض آخر كلامكم اوله وزادوا لهذا تقريراً آخر بالزام الشرك عليهم اما الشركة في افعال الباري تعالى واما الشركة في اوامره اما الشرك في الافعال هو اثبات تاثيرات الهياكل والافلاك فان عندهم الابداع الخاص بالرب تعالى هو اختراع الروحانيات ثم تفويض امور العالم العلوي اليها والفعل الخاص بالروحانيات هو تحريك الهياكل ثم تفويض العالم السفلي اليها كمن يبنى معملة وينصب اركاناً للمعمل من الفاعل والمادة والآلة والصورة وبنفوس المعمل الى التلامذة فهو لاء اعتقدوا ان الروحانيات آلهة والهياكل ارباب والاصنام في مقابلة الكل باخذ

قوله ليس



وتصنع من كسبهم وفعلهم فالزم اصحاب  
الاصنام انكم تكلفتم كل التكليف  
حتى توفعوا حجراً جاداً في مقابلة هيكل  
وما بلغت صنعتكم الى احداث حياة فيه  
وسمع و بصر ونطق وكلام \* افتعبدون  
من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا  
ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون  
الله افلا تعقلون \* اولست اوضاعكم  
العطرية واشخاصكم الخلقية افضل  
منها واشرف اولست النسب والاضات  
النجومية المرعية في خلقكم اشرف  
واكل مما راعيتوها في صنعتكم \*  
افتعبدون ما تحتون والله خلقكم وما  
تعلمون \* اولست تحتاجون الى المتوسط  
المعمول لقضاء حاجة اما جلب نفع  
اودفع ضرر فهذا العالم الصانع اقدر اذ  
فيه من القوة العلمية ما يستعمل بها  
الهيكلي العلوي ويستخدم الروحاني  
فهلا ادعي لنفسه ما يثبت بفعله في  
جماد ولهذا الازلام تظن اللعين  
فرعون حيث ادعى الالهية والربوبية  
لنفسه وكان في الاول على مذهب  
الصابئة فصبا عن ذلك وادعى الى  
نفسه ان اربكم الاعلى ما علمت لكم من  
اله غيري اذ راي سيفه نفسه قوة  
الاستعمال والاستخدام واستظهر  
بوزيره هامان وكان صاحب الصنعة  
فقال يا هامان ابني صرحاً لعلي ابلغ  
الاسباب اسباب السموات فاطلع الى  
اله موسى وكان يريد ان يبني صرحاً  
مثل الرصد فيبلغ به الى حركات  
الافلاك والنكواب وكيفية تركيبها  
وهياتها وكية ادوارها واكوارها فلربما  
يطلع على سر التقدير في الصنعة وما ل

غير ما يفهم من قوله الله فجوابنا وبالله تعالى نتايد اننا لا نفهم من قولنا  
قد ير وعالم اذا اردنا بذلك الله تعالى الا ما نفهم من قولنا الله فقط لان كل  
ذلك اسماء اعلام لا مشتقة (١) من صفة اصلاً لكن اذا قلنا هو الله تعالى بكل  
شيء عليم ويعلم الغيب فانما يفهم من كل ذلك ان ههنا له تعالى معلومات  
وانه لا يخفى عليه شيء ولا يفهم منه البتة ان له علماً هو غيره وهكذا نقول  
في يقدر وفي غير ذلك كله واما قولهم اننا نقول انه تعالى عالم بنفسه ولا نقول  
انه قادر على نفسه فقد كذب من قال ذلك وافك بل كل ذلك سواء وهو  
تعالى قادر على نفسه كما هو عالم به او لا فرق (٢) بين ذلك وقد سقط عن هذا  
السؤال جملة وقد تكلمنا على تفصيل هذا السؤال بعد هذا ويلزمهم ضرورة  
اذ قالوا انه تعالى غير قادر على نفسه انه عاجز عن نفسه واطلاق هذا كفر  
صريح واما قولهم انه قد يعلم الله تعالى قادراً من لا يعلمه عالماً ويعلمه عالماً من  
لا يعلمه قادراً فلا حجة في ذلك لان جهل من جهل الحق ليس بحجة على  
الحق وقد نجد من يعلم الله عز وجل ويعتقد فيه انه عز وجل جسم فليست  
الظنون حجة في ابطال حق ولا في تحقيق باطل فصيح ان علم الله تعالى حق  
وقدرته حق وقوته حق وكل ذلك ليس هو غير الله تعالى ولا العلم غير  
القدرة ولا القدرة غير العلم اذ لم يأت دليل بغير هذا لا من عقل ولا من  
سمع وبالله تعالى التوفيق وجهم بن صفوان سمرقندي يكتفي ابا محرز مولى  
ابني راسب من الازد وكان كاتباً للحارث بن شريح التميمي ايام قيامه  
بخراسان وظفر مسلم بن احوز التميمي بجهم في تلك الايام فضرب عنقه

(١) قوله لا مشتقة هذا مما لا نساعد اللغة العربية التي بها انزل القرآن  
وخطب الله به اهلها فانه لا يفهم من عالم وعليم وقادر وقدير الا ذات انصفت بصفة  
والتاويل لا يسوغ الا اذا اوجبه دليل عقلي او نقلي وليس ذلك بوجود حقيقة فلا  
يرد هذا نقضاً للمذهب الاشعري في الصفات تامل

(٢) قوله ولا فرق هذه زلة فان المقدور ممكن والمعلوم لا يلزم ان يكون ممكناً  
فلو قلنا الله قادر على نفسه والمقدور لا بد ان يكون منفصلاً للقادر لكان الله منفصلاً  
لنفسه وهذا عين الامكان المحال بخلاف ما لو قلنا عالم بنفسه لان العالمية ليست  
صفة نائير فاي فرق بينها تامل



﴿ قال ابو محمد ﴾ ومعنى كل ما جاء في القرآن من الآيات التي ذكرها هو ما نبينه ان شاء الله تعالى بحوله عز وجل وهو انه لما اخبرنا الله عز وجل بان اهل النار لوردوا لعادوا لما نهوا عنه واخبرنا عز وجل بانه يعلم متى تقوم الساعة واخبرنا بما نقول اهل الجنة واهل النار قبل ان يقولوا وسائر ما في القرآن من الاخبار الصادقة عما لم يكن بعد علمنا بذلك ان علمه تعالى بالاشياء كلها متقدم لوجودها ولكونها ضرورة وعلمنا ان كلامه عز وجل لا يتناقض ولا يتدافع وان المراد بقوله تعالى حتى نعلم المجاهدين منكم وسائر ما في القرآن من مثل هذا انما هو على ظاهره دون تكلف تأويل بل على المعهود وبيننا كقوله تعالى ﴿ فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر او يخشى ﴾ انما هو كله على حسب ادراك المخاطب ومعنى ذلك اي حتى نعلم من يجاهد منكم مجاهداً ونعلم من يصير منكم صابراً وهذا لا يكون الا في حين جهادهم وحين صبرهم واما قبل ان يجاهدوا ويصبروا فانما علمهم غير مجاهدين وغير صابرين وانهم سيجاهدون ويصبرون فاذا جاهدوا علمهم حينئذ مجاهدين وانما الزمان في كل هذا المعلوم واما علمه تعالى في غير زمان وليس ههنا تبدل علم وانما يتبدل المعلوم فقط والعلم بكل ذلك لم يزل غير متبدل فان قالوا متى علم الله زيداً ميتاً فان قلت لم يزل يعلمه ميتاً وجب ان زيداً لم يزل ميتاً وهذا محال وان قلت لم يعلمه ميتاً حتى مات فهذا قولنا لا قولكم فالجواب عن هذا اننا لا نقول شيئاً مما ذكرنا ولكننا نقول ان الله عز وجل لم يزل يعلم انه سيخلف زيداً وانه سيعيش كذا وكذا وانه سيموت في وقت كذا فعلم الله تعالى بكل ذلك واحد لا يتبدل ولا يستحيل ولا زاد فيه تبدل الاحوال التي للمعلوم شيئاً ولا نقص منه عدمها شيئاً ولا احدث له حدوث ذلك علماً لم يكن وانما تغاير المعلومات لا العلم ولا العليم ولا القدرة ولا القدير والفرق بين القول متى علم الله زيداً ميتاً وبين القول متى علمت زيداً ميتاً فرق بين وهو ان علمي بان زيداً مات هو عرض حدث في النفس بحدوث موت زيد وهو غير علمي بان زيداً حي وانه

الامر في الخلق والفترة ومن اين له هذه القوة والبصيرة ولكن اغتراراً بنوع فطنه وكياسة في جبلته واغتراراً بضرب امهال في مهلته فما تمت لهم الصنعة حتى اغرقوا فادخلوا ناراً فحدث بعده السامري وقد نسخ على منواله في الصبوة حتى اخذ قبضة من اثر الروحاني واراد ان يرقى الشخص الجمادي عن درجته الى درجة الشخص الحيواني فاخرج لهم عجلاً جسده اله خوار فما كان امكنه ان يحدث ما هو اخص اوصاف المتوسط من الكلام والهداية الميروا انه لا يكتمهم ولا يهديهم سبيلاً فانحسر في الطريق حتى كان من الامر ما كان وقيل لتحرفته ثم لتسفته في اليم نسقوا يا عجباً من هذا السر حيث اغرق فرعون فادخل النار مكافاة على دعوى الالهية لنفسه واحرق العجل ثم نسف في اليم مكافاة على اثبات الالهية له وما كان للنار والماء على الخنفاء يد الاستيلاء قلنا يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم فالقيه في اليم ولا تجاني ولا تحزني هذه مراتب الشرك في الفعل والخلق ويشبه ان يكون دعوى اللعينين ثمود وفرعون انهما الهان ارضيان كآلهة السماوية الروحانية دعوى الالهية من حيث الامر لا من حيث الفعل والخلق والا ففى زمان كل واحد منهما من هو اكبر سنناً منه واقدم في الوجود عليه فلا ظهر من دعاها ان الامر كله لها فقد ادعيا الالهية لنفسها وهذا هو الشرك الذي الزمه المحكم على الصابي فانه كما ادعى



اسميوت لان علي بان زيداً سميوت انما هو علم بانه ستحدث حال مقتضية لموته يوماً ما لا علمنا بوجود الموت وعلي بان زيداً ميت علم بوجود الموت فهو غير العلم الاول وكلاهما عرض مخلوق في النفس وعلم الله تعالى ليس كذلك لانه ليس هو شيئاً غير الله عز وجل ولو كان علم الله محدثاً لوجب ضرورة ان يكون على حكم سائر المحدثات وبضرورة العقل نعلم ان العلم كيفية عرض والعرض لا يقوم البتة الا في جسم ومعال ان يكون العلم مجمولا في غير العالم به فكان يجب من هذا القول بالتجسيم وهذا قول قد بطل بما قدمنا من البراهين على وجوب حدوث كل جسم وعرض فان قال قائل علم الله تعالى عرض حادث في المعلوم قائم به لا بالباري عز وجل ولا بنفسه قلنا له والله تعالى التوفيق بنص القرآن علمنا ان الله عز وجل عنده علم الساعة وعلم ما لا يكون ابداً ان لو كان كيف كان يكون اذ يقول تعالى \*ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه\* ولقوله تعالى لنوح عليه السلام \*انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن\* واخبر تعالى انهم مغرورون فلو كان علم الله تعالى عرضاً قائماً في المعلوم والمعلوم الذي هو الساعة غير موجود بعد والعلم موجود يقيم فلا بد ضرورة من احد امرين لا ثالث لهما اما ان يكون المعلوم موجوداً لوجود العلم به وهذا باطل بضرورة الحس لان المعلوم الذي ذكرنا معدوم فيكون معدوماً موجوداً في حين واحد من جهة واحدة او يكون العلم الموجود قائماً بمعلوم معدوم فيكون عرض موجود مجمولا في حامل معدوم وهذا تخليط ومحال فاسد البتة وانما كلامنا هذا مع اهل ملتنا المقرين بالقرآن واما سائر الملل فليس نكلمهم في هذا لانها نتيجة مقدمات سوائف ولا يجوز الكلام في النتيجة الا بعد اثبات المقدمات فان ثبتت المقدمات ثبتت النتيجة والبرهان لا يعارضه برهان فكل ما ثبت ببرهان فعورض بشيء فانما هو شغب بلا شك وان لم تصح المقدمات فالنتيجة باطلة دون تكاف دليل ومقدمات ما ذكرنا هي اثبات التوحيد وحدث العالم ونقل الكواف لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وللقرآن فان ذكروا الايات

انه اثبت في الاشخاص ما يقضي به حاجة الخلق فقد عاد بالتقدير الى صنعته ووقف التدبير على معاملته فكان الامر بان هذا الفعل واجب الاقدام عليه وهذا واجب الاجام عنه امر في مقابلة امر الباري تعالى والمتوسط فيه متوسط الامر فكان شركا اذ لم ينزل الله به سلطاناً ولا اقام عليه حجة وبرهاناً كيف وما يتمك به من الاحكام مرتبة على هيات فلكية لم تبلغ قوة البشر قط الى مرعاتها ولا يشك ان الفلك كله يتغير لحظة فلحظة بتغير جزء من اجزائه تغير الوضع والهينة بتجسيم لم يكن على تلك الهينة فيما سبق ولا يرجع الى تلك الحالة فيما يستقبل ومق يقف الحكم على تغيرات الاوضاع حتى يكون صنعته في الاشخاص والاصنام مستقيمة واذ لم يستقم الصنعة فكيف تكون الحاجة مقضية فقد رفع الحاجة الى من لا يرفع الحوائج اليه فقد اشرك كل الشرك واما الطريق الثاني فاقامة الحجة على اثبات المذهب ولتلكم الخفاء فيه مسلان احدهما ان يسلك الطريق نزولاً من امر الباري تعالى الى سد حاجات الخلق والثاني ان يسلك الطريق صعوداً من حاجات الخلق الى اثبات امر الباري تعالى ثم يخرج الاشكالات عليها اما الاول قال المتكلم الخفيف قد قامة الحجة على ان الباري تعالى خالق الخلائق ورازق العباد وانه الملك الذي له الملك والمالك والمالك هو ان يكون له على عباده امر



التي في القرآن مثل \* لعله يتذكر او يخشى لعلكم تؤمنون لعلكم تشكرون  
 لعلكم تذكرون \* ونحو ذلك فانما هي كلها بمعنى لام العاقبة أي ليتذكر  
 ولتؤمنوا وليشكروا وليتذكروا وليخشى على ظاهر الامر عندنا من امكان  
 كل ذلك منا كما قال عز وجل \* ليلوكم ايكم احسن عملاً \* وقال عز وجل  
 \* ثم لتكونوا شيوخاً \* فهذا ايضاً على الامكان من عاش والاول على الممكن من  
 الناس عند الخطاب والدعاء الى الله تعالى وكذلك كل ما جاء في القرآن  
 بلفظة او فانما هو على احد وجهين اما على الشك من المخاطبين لا من الله  
 تعالى واما بمعنى التخيير في الكل كقول القائل جالس الحسن او ابن سيرين  
 برهان ذلك ورود النص بانه تعالى لا يضل ولا ينسى وانه قد علم ان  
 فرعون لا يؤمن حتي يرى العذاب وكما قال تعالى انه لن يؤمن من قومك  
 الا من قدام وبهذا تتألف النصوص كلها فلم يبق لاهل القول بمجدوث  
 العلم الا ان يقولوا انه تعالى خلق شيئاً ما كان حاملاً لعله بالساعة

❖ قال ابو محمد ❖ وهذا من السخف ما هو من العلم لان علم العالم لا يقوم  
 بغيره ولا يحمله سواه هذا امر يعلم بالضرورة والحس فمن ادعى دعوى لا  
 يأتي عليها بدليل فهي باطلة فكيف اذا ابطالها الحس وضرورة العقل  
 وبين ما قلنا نصاً قوله تعالى حاكياً عن نبيه موسى عليه السلام انه قال  
 لبني اسرائيل \* عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر  
 كيف تعملون \* هذا مع قوله تعالى \* وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب  
 لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا  
 عليكم عباداً لنا اولي باس شديد فجازوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً  
 ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً  
 ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا  
 وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تديراً عسى  
 ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا \* فهذا نص قولنا انه قد علم تعالى ما يفعلون  
 واخبر بذلك ثم مع هذا اخرج الخطاب باليهود عندنا بلفظ عسى وحينئذ

وتصرف وذلك ان حركات العباد  
 قد انقسمت الى اختيارية وغير  
 اختيارية فما كان منها باختيار من  
 جهتهم فيجب ان يكون للمالك فيها حكم  
 وامر وما كان منها بلا اختيار فيجب  
 ان يكون له فيها تصرف وتقدير  
 ومن المعلوم ان ليس كل احد يعرف  
 حكم الباري تعالى وامره فلا بد اذا  
 من واحد يستأثره بتصرف حكمه  
 وامره في عبادته وذلك الواحد يجب  
 ان يكون من جنس البشر حتى يعرفهم  
 احكامه واوامره ويجب ان يكون  
 مخصوصاً من عند الله بايات خلاقية  
 هي حركات تصرفية وتقديرية يجرها  
 على يده عند التحدي بما يدعيه تدل  
 تلك الايات على صدقه نازلة منزلة  
 التصديق بالقول ثم اذا ثبت صدقه  
 وجب اتباعه في جميع ما يقول ويفعل  
 وليس يجب الوقوف على كل ما يامر  
 به وينهي عنه اذ ليس كل علم يبلغ  
 اليه كل قوة بشرية ثم الوحي من عند  
 الله العزيز مدحركاته الفكرية والقولية  
 والعملية بالحق في الافكار والصدق  
 في الاقوال والخير في الانعال فبطرف  
 مماثل البشر وهو طرف الصوة وبطرف  
 بوحى اليه وهو طرف المعنى والحقيقة  
 \* قل سبحان ربي هل كنت الا بشراً  
 رسولاً \* فبطرف يشابه نوع الانسان  
 وبطرف مماثل نوع الملائكة ويجمعهما  
 يفضل النوعين حتي يكون بشريته  
 فوق بشرية النوع مزاجاً واستعداداً  
 ومليئته فوق ملكية النوع الاخر قبولاً  
 وازاه فلا يضل ولا يغوى بطرف  
 البشرية ولا يزيغ ولا يطنى بطرف



الروحانية فقد نقرر ان امر البارئ  
 تعالى واحد لا كثرة فيه ولا انقسام  
 له وما امرنا الا واحدة غير انه يلبس  
 تارة عبارة العرب وتارة عبارة العبرية  
 فالمصدر يكون واحداً والمظهر متعدداً  
 والوحي القاء الشيء الى الشيء  
 بسرعة فيلقى الروح الامر الى اليد  
 واحدة بلا زمان كلعن البصر في تصور  
 في نفسه الصافية صورة الملقى كما يتمثل  
 في المرآة المجلوة صورة المقابل فيعبر  
 عنه اما بعبارة قد اقتوتت بنفس  
 التصور وذلك هو آيات الكتاب  
 واما بعبارة نفسه وذلك هو اخبار  
 النبوة وهذا كله بطرفه الروحاني وقد  
 يتمثل الملك الروحاني له بمثال صورة  
 البشر تمثل المعنى الواحد بالعبارة  
 المختلفة او تمثل الصورة الواحدة في  
 المرآة المتعددة او الظلال المتكثرة  
 للشخص الواحد فيكامله مكاملة حسية  
 ويشاهده مشاهدة عينية ويكون  
 ذلك بطرفه الجسماني وان انقطع  
 الوحي عنه لم ينقطع عنه التأييد  
 والعصمة حتى يقسومه في افكاره  
 ويسدده في اقواله وبوقفه في افعاله  
 ولا تستبعدوا معاشر الصابئة تلقى  
 الوحي على الوجه المذكور ونزول  
 الملك على النسق المعقود وعندكم ان  
 هرمس العظيم صعد الى العالم  
 الروحاني فانجزط في سلكهم فاذا  
 تصور صعود البشر فلم لا يتصور نزول  
 الملك واذا تحقق انه خلع لباس  
 البشرية فلم لا يجوز ان يلبس الملك  
 لباس البشرية فالخيفية اثبات  
 الكمال في هذا اللباس اعني لباس

\* قال ابو محمد \* فاذا قد صح ما ذكرنا فقد ثبت ضرورة ان قول القائل  
 متى علم الله زيداً ميتاً سؤال فاسد بالضرورة لان متى سؤال عن زمان  
 وعلم الله تعالى ليس في زمان اصلاً لانه ليس هو غير الله تعالى وقد مضى  
 البرهان على ان الله تعالى ليس في زمان ولا في مكان وانما الزمان والمكان  
 للمعلوم فقط بما بينا والله تعالى التوفيق فان اعترض معترض بقول الله عز  
 وجل \* ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء \* فقال ان من للتبعيض ولا  
 يتبعض الا محدث مخلوق ولا يحاط الا بمخلوق محدث وقد نص الله تعالى  
 انه يحاط بما شاء من علمه فوجب ان علمه مخلوق لانه يحاط ببعضه وهو  
 متبعض فالجواب والله تعالى التوفيق ان كلام الله تعالى واجب ان يحمل  
 على ظاهره ولا يحال عن ظاهره البتة الا ان يأتي نص او اجماع او ضرورة  
 حس على ان شيئاً منه ليس على ظاهره وانه قد نقل عن ظاهره الى معنى  
 آخر فالانقياد واجب علينا لما وحيه ذلك النص والاجماع والضرورة لان  
 كلام الله تعالى واخباره واورامه لا تختلف والاجماع لا يأتي الا بحق والله  
 تعالى لا يقول الا الحق وكل ما ابطله برهان ضروري فليس بحق فاذا هذا  
 كما قلنا وقد ثبت ضرورة ان علم الله تعالى ليس عرضاً ولا جسمياً اصلاً لا  
 محمولاً فيه ولا في غيره ولا هو شيء غير البارئ عز وجل فبالضرورة نعم  
 ان معني قوله عز وجل ولا يحيطون بشيء من علمه انما المراد العلم المخلوق الذي  
 اعطاه عباده وهو عرض في العالمين محمول فيهم وهو مضاف الى الله عز  
 وجل بمعنى الملك وهذا لا شك فيه لانه لا علم لنا الا ما علمنا قال الله عز  
 وجل \* وما اوتيتم من العلم الا قليلاً \* يريد تعالى ما خلق من العلوم وبها في  
 عباده كما قال الخضر لموسى عليها السلام اني على علم من علم الله لا تعلمه  
 انت وانت على علم من علم الله لا اعلمه انا وما نقص علي وعلمك من علم الله  
 الا كما نقص هذا العصفور من البحر

\* قال ابو محمد \* فهذه اضافة الملك وكما قال تعالى في عيسى انه روح الله  
 وهذا كله اضافة الملك فهذا معنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه



الا بما شاء وقد نفي الله تعالى الاحاطة من الخلق به فقال عز وجل ولا يحيطون به علماً

﴿ قال ابو محمد ﴾ ويخرج ايضاً على ظاهره احسن خروج دون تاويل ولا تكلف فيكون معنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي من العلم بالله تعالى وهذا حق لا شك فيه لاننا لا نحيط من العلم به تعالى الا بما علمنا فقط قال تعالى ولا يحيطون به علماً فيكون معنى من علمه اي من معرفته فان قالوا فما معنى دعائكم الله في الرحمة والمغفرة وهل يخلو ان يكون سبق علمه بالرحمة فاي معنى للدعاء فيما لا بد منه وهل هو الا كمن دعي في طلوع الشمس غدا او في ان يجعل انساناً انساناً او في ان تكون الارض ارضاً وان كان سبق في علمه تعالى خلاف ذلك فاي معنى في الدعاء فيما لا يكون وهل هو الا كمن دعي في ان لا تقوم الساعة او في ان لا يكون الناس ناساً فيقال لهم وبالله التوفيق الدعاء عمل امرنا الله تعالى به لاعلى انه يرد قدراً ولا انه يكون من اجله مالا يكون لكن الله تعالى قد جعل في سابق علمه الدعاء الذي سبق في علمه قبوله يكون سبباً لما سبق في علمه كونه كما جعل في سابق علمه الغذاء بالطعام والشراب سبباً لبلوغ الاجل الذي سبق في علمه البلوغ اليه وكذلك مسائر الاعمال وقد نص تعالى على انه تعالى يعلم اجال العباد قال تعالى ﴿ فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ ومع ذلك فقد جعل تعالى الاكل والشرب سبباً الى استيفاء ذلك المقدار وكل ذلك سابق في علمه عز وجل والدعاء هكذا وكذلك التداوي على سبيل الطب ولا فرق وقد اخبرنا تعالى انه يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم وامرنا مع ذلك بالدعاء بالصلاة عليه وقال تعالى قل رب احكم بالحق فامرنا بالدعاء بذلك وقد علمنا انه تعالى لا يحكم الا بالحق فصح ما قلنا من ان الدعاء عمل امرنا به فنحن نعمله حيث امرنا عز وجل به ولا نعمله حيث لم نؤمر به والحمد لله رب العالمين فاذا قد بطل بعون الله تعالى وتأيدته قول من قال ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو مخلوق فالتكلم بعون الله

الناس والصبوة اثبات الكلام في خلق كل لباس ثم لا يتطرق ذلك لهم حتى يثبتوا لباس الهياكل اولاً ثم لباس الاشخاص والاولئاث ثانياً وقد قال رأس الحنفاء مثبرياً عن الهياكل والاشخاص اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين \* واما الثاني وهو الصعود من حاجة الناس الى اثبات امر الباري تعالى قال المتكلم الحنيف لما كان نوع الانسان محتاجاً الى اجتماع على نظام وذلك الاجتماع لن يتحقق الا بمحدود واحكام في حركاته ومعاملاته يقف كل مهيم عند حده المقدر له لا يتعداه وجب ان يكون بين الناس شرع يفرضه شارع يبين فيه احكام الله تعالى في الحركات وحدوده في المعاملات فيرتفع به الاختلاف والفرقة ويحصل به الاجتماع والائتلاف وهذا الاحتياج لما كان لازماً لنوع الانسان ضرورة يجب ان يكون المحتاج اليه قائماً ضرورة بحيث يكون نسبتة المهيم نسبة الغني والفقير والمعطي والسائل والملك والرعية فان الناس لو كانوا كلهم ملوكاً لم يكن ملك اصلاً كما لو كانوا كلهم رعايا لم يكن رعية ثم لا يبق ذلك الشخص بقاء الزمان وعمره لا يساوي عمر العالم فينوب مثابه علماء امته ويرث علمه امناه شريعته فيبقى سنته ومنهاجه ويضيء على البرية مدا الدهر سراجة والعلم بالتوارث وليست النسبوة بالتوارث والشريعة تركة الانبياء



والعلماء ورثة الانبياء قالت الصابئة  
الناس متائلة في حقيقة الانسانية  
والبشرية ويشملهم حداً واحداً وهو  
الحيوان الناطق المسائت والنفوس  
والعقول متساوية في الجوهرية فحد  
النفوس بالمعنى الذي يشترك فيه  
الانسان والحيوان والنبات انه كمال  
جسم طبيعي الى ذي حياة بالقوة  
و بالمعنى الذي يشترك فيه نوع الانسان  
والملائكة انه جوهر غير جسم هو  
كمال الجسم محرك له بالاختيار عن  
مبدأ نطقي ابي عقل بالعقل  
او بالقوة فالذي بالنقل هو خاصة  
النفوس الملكية والذي بالقوة هو فصل  
النفوس الانسانية واما العقل فقوة او  
هيئة لهذه النفوس مستعدة لقبول  
ماهيات الاشياء مجردة عن المواد  
والناس في ذلك على استواء من القدم  
وانما الاختلاف يرجع الى احد امرين  
احدهما اضطراري وذلك من حيث  
المزاج المستعد لقبول النفس والثاني  
اختياري وذلك من حيث الاجتهاد  
المؤثر في رفع الحجب المادية وتصقيل  
النفس عن الصداة المانعة لارتسام  
الصور المعقولة حتى لو بلغ الاجتهاد  
الى غاية الكمال تساوت الاقدام  
وتشابهت الاحكام فلا يتفضل بشر  
على بشر بالنبوة ولا يتحكم احد على  
احد بالاستنباع اجابت الخفاء بان  
التماثل والتشابه في الصور البشرية  
والانسانية فسلم الامرية فيه وانما  
التنازع بيننا في النفس والعقل قائم  
فان عندنا النفوس والعقول على التضاد  
والترتب وعلينا بيان ذلك على مساق

تعالى وتأبديه على قول من قال ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وخلافه  
وانه لم يزل مع الله تعالى

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا قول لا يحتاج في رده الى اكثر من انه شرك  
مجرد وابطال للتوحيد لانه اذا كان مع الله تعالى شيء غيره لم يزل معه فقد  
بطل ان يكون الله تعالى كان وحده بل قد صار له شريك في أنه لم يزل  
وهذا كفر (١) مجرد ونصرانية محضة مع انها دعوى ساقطة بلا دليل اصلاً وما  
قال بهذا احد قط من اهل الاسلام قبل هذه الفرقة المحدثه بعد الثلاث مائة  
عام فهو خروج عن الاسلام وترك للاجماع المتيقن وقد قلت لبعضهم اذ  
قلت انه لم يزل مع الله تعالى شيء آخر هو غيره وخلافه ولم يزل معه فلما ذا  
انكرتم على النصارى في قولها ان الله ثالث ثلاثة فقال لي مصرحاً ما انكرنا (٢)  
على النصارى الا اقتصارهم على الثلاثة فقط ولم يجعلوا معه تعالى اكثر من  
ذلك فامسكت عنه ان صرح بان قولهم ادخل في الشرك من قول النصارى  
وقولهم هذا رد لقول الله عز وجل قل هو الله أحد فلو كان مع الله غير الله  
لم يكن الله أحد

﴿ قال ابو محمد ﴾ وما كنا نصدق من أن ينتمي الى الاسلام يأتي بهذا  
لولا انا شاهدناهم وناظرناهم ورأينا ذلك صراحاً في كتبهم ككتاب السمناني  
قاضي الموصل في عصرنا هذا وهو من اكابرهم وفي كتاب المجانس للاشعري  
(٣) وفي كتب لم اخر

(١) قوله وهذا كفر الخ هذا التشنيع في غير محله اذ لم يقل احد من هذه  
الفرقة بان الله له شريك اذ الشريك ذات مغايرة لله اتصفت بالالوهية معه وهم لم  
يقولوا ذلك بل زهوا الله عن الشريك وانما قالوا الاله ذات متصفة بصفات وصفاته  
ليست شريكاً له فكيف نسبة من يقول ذلك الى النصرانية نعوذ بالله من الزل اه  
(٢) قوله ما انكرنا الخ هذا الذي قاله المصنف لم نقل به الاشاعرة ولا غيرهم  
وهم انما انكروا على النصارى اثباتهم من يتصف بالالوهية معه جل شأنه وحاشي ان  
يقول هذا احد من اهل الاسلام اه .

(٣) قوله وفي كتب الخ ان كان الذي في الكتب هو ما صرح به المناظر فهو



﴿ قال ابو محمد ﴾ والعجب مع هذا كله تصريح الباقلاني وابن فورك في كتبهما في الاصول وغيرها بان علم الله تعالى واقع مع علمنا تحت حد واحد (١) وهذه حماقة مزوجة بهوس اذ جعلوا ما لم يزل محدوداً بمنزلة المحدثات وكل ما ادخلناه على المنانية والنصاري ومن يبطل التوحيد فهو داخل على هذه الفرقة حرفاً بحرف فاعفانا ان نحيل على ذلك عن تكراره ونعوذ بالله من الخذلان

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا مع قولهم ان التغاير لا يكون الا فيما جاز ان يوجد احدهما دون الآخر

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذه غاية السخافة لانه دعوى بلا برهان عليها لا من قرآن ولا سنة ولا معقول ولا لغة اصلاً وما كان هكذا فهو باطل ويلزمهم على هذا ان الخلق ليسوا غير الخالق تعالى لانه لا يجوز ان يوجد الخلق دون الخالق فان قالوا جاز ان يوجد الخالق دون الخلق قلنا نعم فمن اين لكم ان احد التغاير هو انه لا يجوز ان يوجد احدهما ايها كان دون الآخر وهذا مالا سبيل لهم اليه ويلزمهم لزوماً لا ينفكون عنه ان الاعراض ليست غير الجواهر لانه لا يجوز البتة ولا يمكن ولا يتوهم وجود احدهما دون الآخر جملة ونعوذ بالله من الخذلان

﴿ قال ابو محمد ﴾ وحد التغاير الصحيح هو ما شهدت له اللغة وضرورة الحس والعقل وهو ان كل مسميين جاز ان يخبر عن احدهما بخبر ما لا يخبر به عن الاخر فهما غير ان لا بد من هذا وبالجملة ما لم يكن غير الشيء نفسه

كذب على الاشعري لان كتبه وكتب اصحابه ناطقة بخلاف ذلك وان كان اثبات صفات لله زائدة عن ذاته فهو ظاهر القرآن ولا يقتضي شركاً ولا شيئاً مما قاله فليكن الناظر على بصيرة ولا يهولته هذا الخبط اه

(١) قوله تحت حد واحد الخ هذا لا يقوله هذان الامامان فان عندهما علم الله قديم وعلمنا حادث فكيف يشترك القديم مع الحادث في عدم فعلهما كلاماً لم يفهمه فتخيل منه ذلك او اقترى عليهما هذا النقل ومذهب الاشعري واصحابه معلوم ولا يؤخذ من كلام ابن حزم اه

حدودكم ومذاق اصولنا فقولكم ان النفس جوهر غير جسم هو كمال الجسم محرك له بالاختيار وذلك اذا اطلق النفس على الانسان والملك وهو كمال جسم طبيعي آلى ذى حياة بالقوة اذا اطلق على الانسان والحيوان فقد جعلتم لفظ النفس من الاسماء المشتركة وميزتم بين النفس الحيوانية والنفس الانسانية والنفس الملكي فهلا زدمت فيه قسماً ثالثاً وهو النفس النبوي حتى يتميز عن الملكي كما يتميز الملكي عن الانساني فان عندكم المبدأ النطقي للانساني بالقوة والمبدأ العقلي للملك بالفعل فقد تغايرنا من هذا الوجه ومن حيث ان الموت الطبيعي بطراً على الانسان ولا بطراً على الملك وذلك تمييز آخر فليكن في النفس النبوي مثل هذا الترتب واما الكمال الذي تعرضتم له انما يكون كمالاً للجسم اذا كان اختيار المحرك محدوداً فاذا كان اختياره مدموماً من كل وجه صار الكمال نقصاناً وحينئذ يقع التضاد بين النفس الخيرة والنفس الشريرة حتى يكون احدهما في جانب الملكية والثانية في جانب الشيطانية فيحصل التضاد المذكور كما حصل الترتب المذكور فان الاختلاف بالقوة والفعل اختلاف بالترتب والاختلاف بالكمال والنقض والخير والشر اختلاف بالتضاد فيبطل التماثل ولا يظن ان الاختلاف بين النفسين الخيرة والشريرة اختلاف بالعوارض فان الاختلاف بين النفس الملكية والشيطانية بالنوع كما ان



الاختلاف بين النفس الانسانية والملكية بالنوع وكيف لا يكون كذلك والاختلاف هاهنا بالقوة والفعل والاختلاف ثم بالخير والشر وهذا السر وهو ان الخير غريزة هي هيئة متمكنة في النفس باصل الفطرة وكذلك الشر طبيعة غريزية لست اقول فعل الخير وفعل الشر فان الغريزة غير والفعل المترتب عليها غير فتحقق ان هاهنا نفساً محرّكة لتبدن اختياراً نحو الخير عن مبداء عقلي اما بالقوة او بالفعل وهو نقص للجسم وليس يجسم ولا يبتون طبعك عن امثال ما يورد عليك المتكلم الخفيف وانما يعترفه من يجر وليس يفتنه من صخر فلربما لا يساعدك على ان الانسان نوع الانواع وان الاختلاف فيه يقع في العوارض واللوازم بل يثبت في النفوس الانسانية اختلافاً جوهرياً فيعضل بعضها عن بعض بالفصول الذاتية لا باللوازم العرضية فكما ان الاختلاف بالقوة والفعل في النفس الانسانية والملكية اختلاف جوهري اوجب اختلاف النوع والنوع وان شملها اسم النفس الناطقة والفصل الذاتي هو القوة والفعل وكذلك نقول في نفس لها قوة علم خاص وقوة عمل خاص وقوة خير وقوة شر وكال مطلق هو اصل الخير ونقص مطلق هو اصل الشر واما ما ذكره المتكلم الصابي من حد العقل انه قوة او هيئة للنفس مستعدة لقبول ما هيئات الاشياء مجردة عن المواد فغير شامل لجميع العقول عنده ولا عند الخفيف بل

فهو غيره وما لم يكن غير الشيء فهو نفسه وباللغة تعالى التوفيق  
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ فاذا قد بطل بعون الله تعالى وتأيدته قول من قال ان علم الله تعالى هو غير الله ثم جملة مخلوقاً او جملة لم يزل فلنقل سائر الاقوال في هذه المسألة ان شاء الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ من قال ان علم الله تعالى ليس هو الله تعالى ولا هو غيره ولكنه صفة ذات لم يزل فكلام فاسد محال متناقض يبطل بعضه بعضاً لانهم اذ قالوا علم الله تعالى ليس هو الله فقد اوجبوا بهذا القول ضرورة انه غيره ثم اذ قالوا ولا هو غيره فقد ابطلوا الغيرية واوجبوا بهذا القول ضرورة انه هو فصح انه سواء قول القائل لاهو هو ولا غيره وقول القائل هو هو وهو غيره فان معنى هاتين القضيتين واحداً لا يختلف (١) وكلا العبارتين باطل مناقض لا يعقل نفي واثبات معاً وهذا تخليط الممرورين نعوذ بالله من الخذلان والعجب من احتجاج بعضهم في هذا الباطل بان قال ان الطول ليس هو الطويل ولا هو غيره

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا من اطم ما يكون من الجهل والمكابرة اذ لا يدري هذا القائل ان الطويل جوهر جسم قائم بنفسه حامل لطوله ولسائر اعراضه وان الطول عرض من الاعراض محمول في الطويل غير قائم بنفسه فمن جهل ان المحمول غير الحامل وان القائم بنفسه هو غير ما لا يقوم بنفسه فهو عديم حس وينبغي له ان يعلم قبل ان يهدر ونحن نريه الطين الطويل يدور فيذهب الطول والتربيع وياتي التدوير والذي كان طويلاً باق بحسه فهل يخفى على سالم التمييز ان الذهاب غير الآتي وان الآتي غير الباقي فبالضرورة نعلم ان الطول غير الطويل ثم نقول لمن تعلق بهذه العبارة الفاسدة اخبرونا هل يخلو كل اسمين متغايرين من احد وجهين ضرورة لا ثالث لها البتة اما

(١) قوله وكلا العبارتين الخ مذهب الاشعري ان صفات الله ليست هو ولا غيره غيراً منفكاً بمعنى ان صفاته العلية لا تنفك عن ذاته وتعدم مع انها ليست عين الذات فاي تخليط في ذلك انما التخليط عند من لم يفهم مذهبه وشنع من غير فهم نعوذ بالله من التعب



ان يكون الاسمان واقعين معاً على شيء واحد يعبر بذينك الاسمين على ذلك الشيء الذي علق عليه واما ان يكون الاسمان واقعين على شيئين اثنين يعبر بكل اسم منهما على حدثه عن الشيء الذي علق عليه ذلك الاسم هذان وجهان لا بد من احدهما ضرورة لكل اسمين واي هذين كان فهو مبطل لتخليط من قال لا هو هو ولا غيره وقد زاد بعضهم في الشعوذة والسفسطة وفساد الحقائق فاتى بدعوى فاسدة وذلك ان قال لا يكون الشيء غير الشيء الا اذا امكن ان يفرد احدهما عن الآخر

قال ابو محمد \* وهذه دعوى مجردة بلا دليل فلو لم يكن الا هذا لسقط هذا التمويه فكيف وهي قضية فاسدة لانها توجب ان كلية الاعراض ليست غير كلية الجواهر لانه لا سبيل الى انفرد الجواهر عن الاعراض ولا انفرد الاعراض عن الجواهر فكيف فساداً بكل هذين ادى الى مثل هذا التخليط

قال ابو محمد \* حد التغاير في الغيرين هو ان كل شيء اخبر عنه بخبر ما لا يكون ذلك الخبر في ذلك الوقت خبراً عن الشيء الاخر فهو بالضرورة غير ما لا يشاركه في ذلك الخبر وليس في كل ما يعلم ويوجد شيئان يخلوان من هذا الوصف بوجه من الوجوه وهذا مقتضى لفظه الغير في اللغة وبالله تعالى التوفيق مع ان هذا امر يعلم بضرورة الحس والعقل وحد الهوية هو ان كل ما لم يكن غير الشيء فهو هو بعينه اذ ليس بين الهوية والغيرية وسيطة يعقلها احد البتة فما خرج عن احدهما دخل في الآخر ولا بد وايضاً فكل اسمين مختلفين لا يخبر عن مسمى احدهما بشيء الا كان ذلك الخبر خبراً عن مسمى الاسم الآخر ولا بد ابدافسماهما واحد بلا شك فاذا قد صح فساد هذا القول فلنقل بعون الله تعالى في عبارة الاشعري الاخرى وهو قوله هو هو ولا يقال هو غيره فنقول انه لم يزد في هذه العبارة على ان قال لا يقال في هذا شيء

قال ابو محمد \* وهذا خطأ لانه لا بد ضرورة من احد هذين القولين

هو تعرض للعقل الميولاني فقط فابن العقل النظري وحده انه قوة للنفس ثقيل ما هيأت الامور الكلية من جهة ما هي كلية واين العقل العملي وحده انه قوة للنفس هي مبداء التفريك للقوة الشوقية الى ما يختار من الجزئيات لاجل غاية منظومة واين العقل بالملكة وهو استكمال القوة الميولانية حتى تصير قريبة من الفعل واين العقل بالفعل وهو استكمال النفس بصورة ما او صورة معقولة حتى متى ماشاء عقلها واحضرها بالفعل واين العقل المستفاد وهو ماهية مجردة عن المادة مرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج واين العقول المفارقة وانها ما هيأت مجردة عن المادة واين العقل الفعال فانه من جهة ما هو عقل فانه جوهر صوري ذاته ماهية مجردة في ذاتها لا يتغير بدغيرها عن المادة وعن علائق المادة وهي ماهية كل موجود ومن جهة ما هو فعال فانه جوهر بالصفة المذكورة من شأنه ان يخرج العقل الميولاني من القوة الى الفعل باثرائه عليه فقد تعرض لنوع واحد من العقول ولا خلاف ان هذه العقول قد اختلفت حدودها وتباينت فصولها كما سمعت فاخبرني ايها المتكلم الحكيم من اي عداد تعد عقلك اولا وهل ترضي ان يقال لك تساوت الاقدام في العقول حتى يكون عقلك بالفعل و الافادة كعقل غيرك بالقوة والاستعداد ابل واستعداد عقلك لقبول المقولات كاستعداد غي غوى لا يرد عليه الفكر برادة ولا ينفك الخيال عن



عقله كما لا ينفك الحس عن خياله  
 واذا كانت الاقدام متساوية فهاذا  
 الترتب في الاقسام واذا ثبت ترتباً  
 في العقول فبالضرورة ان يرتقي في  
 الصعود الى درجة الاستقلال والافادة  
 وينزل في المهبوط الى درجة  
 الاستعداد والاستفادة ثم هل في  
 نوعه ما هو عديم الاستعداد اصلاً  
 حتى يشبه ان يكون عقلاً وليس  
 عقلاً واما النوع الذي يثبت للشياطين  
 فهو من عداد ما ذكرنا ام خارج من  
 ذلك فانك اذا ذكرت حد الملك وانه  
 جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي  
 غير مائت هو واسطة بين الباري  
 تعالى والاجسام الدماوية والارضية  
 وعدت اقسامه ان منه ما هو عقلي  
 ومنه ما هو نفسي ومنه ما هو حسي  
 فيلزمك من حيث التضاد ان تذكر  
 حد الشيطان على الضد بما ذكرته من  
 حد الملك وتعد اقسامه وانواعه ايضاً  
 يلزمك من حيث الترتب ان تذكر  
 حد الانسان على الضد بما ذكرته من  
 حد الملك وتعد اقسامه وانواعه كذلك  
 حتى يكون من الانسان ما هو محسوس  
 فقط ومنه ما هو مع كونه محسوساً  
 روحاني نفساني عقلي وذلك هو درجة  
 النبوة فمن عقل عمل من حس ومن  
 حس عمل من عقل ومن نفس مزاجي  
 ومن مزاج نفساني ومن روح جسماني  
 ومن جسم روحاني دع كلام العامة  
 ولا فظن هذه طامة قالت الصابئة  
 حضرتونا بابطال تساوي العقول  
 والنفوس واثبات الترتب والتضاد فيها  
 ولا شك ان من سلم الترتب فقد لزمه

فسقط هذا القول ايضاً اذ ليس فيه بيان الحقيقة واما قول ابي الهذيل ان  
 علم الله هو الله فانه تسمية منه للباري تعالى باستدلال ولا يجوز ان يخبر عن  
 الله تعالى ولا ان يسمى باستدلال البتة لانه بخلاف كل ما خلق فلا دليل  
 يوجب تسميته بشيء من الاسماء التي يسمى بها شيء من خلقه ولا ان  
 يوصف بصفة يوصف بها شيء من خلقه ولا ان يخبر عنه بما يخبر به عن  
 شيء من خلقه الا ان يأتي نص بشيء من ذلك فيوقف عنده فمن وصفه  
 تعالى بصفة يوصف بها شيء من خلقه او سماه باسم يسمى به شيء  
 من خلقه استدلالاً على ذلك بما وجد في خلقه فقد شبهه تعالى  
 بخلقه والحد في اسمائه واقتري الكذب ولا يجوز ان يسمى الله تعالى ولا  
 ان يخبر عنه الا بما سمي به نفسه او اخبر به عن نفسه في كتابه او على  
 لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اوضح به اجماع جميع اهل الاسلام  
 المتيقن ولا مزيد وحتى وان كان المعنى صحيحاً فلا يجوز ان يطلق عليه  
 تعالى اللفظ وقد علمنا يقيناً ان الله عز وجل بني السماء \* وتعالى \* والسماء  
 بيناها بايد \* ولا يجوز ان يسمى بناءً وانه تعالى خلق اصباغ النبات والحيوان  
 وانه تعالى قال \* صبغة الله \* ولا يجوز ان يسمى صباغاً وهكذا كل شيء لم  
 يسم به نفسه وليس يجب ان يسمى الله تعالى بانه هو علمه وان صح يقيناً  
 ان له علماً ليس هو غيره لما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق وقد صح ان ذات  
 الله تعالى ليست غيره وان وجهه ليس غيره وان نفسه ليست غيره وان  
 هذه الاسماء لا يعبر بها الا عنه تعالى لا عن شيء غيره تعالى البتة ولا  
 يجوز ان يقال انه تعالى ذات ولا انه وجه ولا انه نفس ولا انه علم ولا انه  
 قدرة ولا انه قوة لما ذكرنا من امتناع ان يسمى عالم يسم به نفسه عن  
 رجل واما علم المخلوقين فهو شيء غيرهم بلا شك لانه يذهب ويعاقبه جهل  
 والباري تعالى لا يشبهه غيره في شيء من هذه الاشياء البتة بل هو تعالى  
 خلاف خلقه في كل وجه فوجب ان علمه تعالى ليس غيره وقال تعالى  
 ليس كمثل شيء



الاتباع فاخبرونا ما رتبة الانبياء بالنسبة الى نوع الانسان وما ربتهم بالاضافة الى الملك والجن وسائر الموجودات ثم ما مرتبة النبي عند الباري تعالى فان عندنا الروحانيات اعلى مرتبة من جميع الموجودات وهم المقربون في الحضرة الالهية والمكرمون لديه ونراكم تارة تقولون ان النبي يتعلم من الروحاني ونراكم تارة تقولون ان الروحاني يتعلم من النبي اجابت الحنفاء بان الكلام في المراتب صعب ومن لم يصل الى رتبة من المراتب كيف يمكنه ان يستوفى اقسامها لكننا نعرف ان رتبته بالنسبة الينا رتبنا بالنسبة الى من هو دوننا في الجنس من الحيوانات فكما ان نعرف اسامي الموجودات ولا يعرفها الحيوانات كذلك هم يعرفون خواص الاشياء وحقايقها ومنافعها ومضارها ووجوه المصالح في الحركات وحدودها واقسامها ونحن لا نعرفها وكما ان نوع الانسان ملك الحيوان بالتسخير فالانبياء ملوك الناس بالتدبير وكما ان حركات الناس ومجرات الحيوانات كذلك حركات الانبياء معجزات الناس لان الحيوانات لا يمكنها ان تبلغ الى الحركات الفكرية حتى تميز الحق من الباطل ولا ان تبلغ الى الحركات القولية حتى تميز الصدق من الكذب ولا ان تبلغ الى الحركات الفعلية حتى تميز الخير من الشر ولا التمييز العقلي لها بالوجود ولا مثل هذه الحركات لها بالفعل وكذلك حركات الانبياء لان منتهى فكرهم لا غاية له وحركات

﴿ قال ابو محمد ﴾ فان قال لنا قائل اذ العلم عندكم ليس هو غير الله تعالى وان قدرته ليست غيره وان قوته ليست غيره تعالى فانتم اذا تعبدون العلم والقدرة والقوة فجوابنا في ذلك وبالله تعالى التوفيق اننا انما نعبد الله تعالى بالعمل الذي امرنا به لا بما سواه ولا ندعوه الا كما امرنا تعالى قال عز وجل ﴿ والله الاسماء الحسني فادعوه بها واذروا الذين يلحدون في اسمائه ﴾ وقال تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴿ فمخن لا نعبد الا الله كما امرنا ولا نقول اننا نعبد العلم لان الله تعالى لم يطلق لنا ان نطلق هذا اللفظ ولا ان نعتقده ثم نسألهم عننا سألونا عنه بعينه فنقول لهم انتم تقولون ان وجه الله وعين الله ويد الله ونفس الله ليس شيء من ذلك غير الله تعالى بل ذلك عندكم هو الله فانتم اذا تعبدون الوجه واليد والعين والذات فان قالوا نعم قلنا لم تقولوا في دعائكم يايد الله ارحمينا ويا عين الله ارضي عنا ويا ذات الله اغفر لنا فاياك نعبد وقولوا نحن خلق وجهه الله وعبيد عينه فان جسروا على ذلك فمخن لا نجز الاقدام على ما لم يأذن به الله ولا نعدى حدوده فان شهدوا فلا نشهد معهم ﴿ ومن يعد حدود الله فقد ظلم نفسه ﴾ والذي الزمونا من هذا فهو لازم لهم لانه سؤال رضوه وصحوه ومن رضي شيئاً لزمه ونحن لم نرض هذا السؤال ولا صححناه فلا يلزمننا وبالله تعالى التوفيق

﴿ الكلام في سميع بصير وفي قديم ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴾ واجمع المسلمون على القول بما جاء به نص القرآن من ان الله تعالى سميع بصير ثم اختلفوا فقالت طائفة من اهل السنة والاشعرية وجعفر بن حرب من المعتزلة وهشام بن الحكم وجميع المجسمة نقطع ان الله سميع بصير بصير يبصر وذهبت طوائف من اهل السنة منهم الشافعي وداود ابن علي وعبد العزيز بن مسلم الكتاني رضي الله عنهم وغيرهم الى ان الله تعالى سميع بصير ولا نقول بسمع ولا يبصر لان الله تعالى لم يقله ولكن سميع بذاته وبصير بذاته

﴿ قال ابو محمد ﴾ وبهذا نقول ولا يجوز اطلاق سميع ولا بصير حيث لم



افكارهم في محال القدس مما يعجز  
عنها قوة البشر حتى يسلم لهم لي مع  
الله وقت لا يعني فيه ملك مقرب  
ولا نبي مرسل وكذلك حركاتهم  
القولية والفعلية لا يبلغ الى غاية  
انتظامها وجربانها على سنن الفطرة  
حركة كل البشر وهم في الرتبة العليا  
والدرجة الاولى من درجات الموجودات  
كلها فقد احاطوا علماً بما اطعمهم  
الرب تعالى على ذلك دون غيرهم من  
الملائكة والروحانيين ففي الاول يكون  
حاله حال التعلم عليه شديد القوى  
وفي الاخير حاله حال التعليم وذلك  
في حق آدم عليه السلام انبئهم  
باسمائهم حين كان الامر على بدء  
الظهور واكتشف فكيف يكون  
الحال في نهاية الظهور واما اضافتهم  
الى جناب القدس فالعبودية الخاصة  
\* قل ان كان للرحمن ولد فانا اول  
العابدين \* قولوا انا عباد مر بوبين  
وقولوا في فضلنا ما شئتم احق الاسماء  
لهم واخص الاحوال بهم عبده ورسوله  
لاجرم كان اخص التعريفات لجلاله  
تعالى باشخاصهم اله ابراهيم اله اسماعيل  
واسحاق اله موسى وهارون اله عيسى  
اله محمد عليهم الصلاة والسلام فكما  
ان من المعبودية ما هو عام الاضافة  
ومنها ما هو خاص الاضافة كذلك  
التعرف الى الخلق بالالهية والربوبية  
والتجلي للعباد بالخصوصية منه ماله عموم  
رب العالمين ومنها ماله خصوص رب  
موسى وهارون فهذه نهاية مذهبي  
الصائبة والحنفاء وفي الفصول التي  
جرت بين الثريقتين فوايد لا تحصى

يات به نص لما ذكرنا آنفاً من انه لا يجوز ان يخبر عنه تعالى ما لم يخبر عن  
نفسه واحتج من اطلق على الله تعالى السمع والبصر بان قال لا يعقل السميع  
الا بسمع ولا يعقل البصير الا ببصر ولا يجوز ان يسمى بصيراً الا من له بصر  
ولا يسمى سميعاً الا من له سمع واحتجوا ايضاً في هذا وما ذهبوا اليه من ان  
الصفات متغايرة بانه لا يجوز ان يقال انه تعالى يسمع المبصرات ولا انه  
يبصر السموات من الاصوات وقالوا هذا لا يعقل

\* قال ابو محمد \* وكل هذين الدليلين شغبي فاسدٌ اما قولهم لا يعقل  
السميع الا بسمع ولا يعقل البصر الا ببصر فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق  
اما فيما بيننا فنعم وكذلك اصلاً لم نجد قط في شيء من العالم الذي نحن فيه  
سميعاً الا بسمع ولا وجد فيه بصير الا ببصر فانه لم يوجد قط ايضاً فيه  
سميع الا بجارحة يسمع بها ولا وجد قط فيه عالم الا بصمير فلزمهم ان يجروا  
على الله تعالى هذه الاوصاف وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وهم لا يقولون  
هذا ولا يستجيزونه واما المجسمة فانهم اطلقوا هذا وجوزوه وقد مضى نقض  
قولهم بعون الله وتأنيده ويلزم الطائفتين كليهما اذا قطعوا بان الله تعالى سميعاً  
وبصيراً لانه سميع بصير ولا يمكن ان يكون سميع بصير الا اذا سمع وبصر  
لا سيما وقد صح النص بان له تعالى عيناً واعيناً ان يقولوا انه ذو حدقة  
وناظر وطباق في العين وذو اشفار واهداب لاننا نشاهد في العالم ولا يمكن  
البتة ان تكون عين الذي يرى بها وببصر الا هكذا والا فهي عين  
ذات عاهة او كميون بعض الحيوان التي لا يطبقها وكذلك لا يكون في  
المعهود ولا يمكن البتة ان يكون سميع في العالم الا باذن ذات صماخ فيلزمهم  
ان يثبتوا هذا كله والا فقد ابطالوا استدلالهم وزودوا استشهادهم بالمعهود  
والمعقول فان اطلقوا هذا كله تركوا مذهبهم وخرجوا الى اقبح قول  
المجسمة مما لا يرضى به اكثر المجسمة وقد ذكرنا فساد قولهم قبل والحمد لله  
رب العالمين فاذا جوزوا ان يكون البارئ تعالى سميعاً بصيراً بغير جارحة  
وهذا خلاف ما عهدوا في العالم وجوزوا ان يكون له تعالى عين بلا حدقة



ولا ناظر ولا طباق ولا اهداب ولا اشفار وهذا ايضا خلاف ما عهدوا في العالم فلا ينكروا قول من قال انه سميع لا يسمع بصير لا يبصر وان كان ذلك خلاف ما عهدوا في العالم على ان بين القولين فرقا واضحا وهو اننا نحن لم نلتزم ان نحل تسميته عز وجل قياسا على ما عهدنا بل ذلك حرام لا يجوز ولا يحل لانه ليس في العالم شيء يشبهه عز وجل فيقاس عليه قال الله تبارك وتعالى \* ليس كمثله شيء وهو السميع البصير \* فقلنا نعم انه سميع بصير لا كشيء من البصراء ولا السامعين مما في العالم وكل سميع وبصير في العالم فهو ذو سميع وبصر فالله تعالى بخلاف ذلك بنص القران فهو سميع كما قال لا يسمع كالسامعين وبصير كما قال لا يبصر كالبصيرين لا يسمى ربنا تعالى الابا سمي به نفسه ولا يخبر عنه الا بما اخبر به عن نفسه فقط كما قال تعالى هو السميع البصير فقلنا نعم هو السميع البصير ولم يقل تعالى ان له سمعا وبصرا فلا يحل لاحد ان يقول ان له سمعا وبصرا فيكون قائلًا على الله تعالى بلا علم وهذا لا يحل والله تعالى نعتهم واما خصوصونا فانهم اطلقوا انه لا يكون الا كما عهدوا من كل سميع وبصير في انه ذو سميع وبصر فيلزمهم ضرورة ان لا يكون الا كما عهدوا من كل سميع وبصير في انه ذو جارحة يسمع بها وبصير بها ولا بد ولو لا تلك الجارحة ما سمي احد من العالم سمياً ولا بصيراً ولا ابصر احد شيئاً فان ذكروا قول الله تعالى \* لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون \* قلنا لهم وبالله التوفيق هذه الاية اعظم حجة عليكم لان الله تعالى نص فيها على انهم لم يروا بعينهم ما يظنون به ولا سمعوا باذانهم ما يقبلونه من الهدى فلما كانت العيون والاذن لا ينتفع بها استحق الذم والنعكس فلولا ان العين والاذن بهما يكون السمع والبصر ضرورة ولا بد لا بشيء دونهما ما استحق الذم من رزق اذناً وعيناً سالمين فلم يسمع بهما وبصير ما يهتدي به بعون الله عز وجل له وما كان يكون معنى لذكر الله عز وجل العين والاذن في السمع والبصر بها لو جاز ان يكون سميع

وكان في الخاطر بعد زوايا يزيد نعليها وفي القلب خفايا اكد اخفيها فعدلت منها الى ذكر حكم هرمس العظيم لا على انه من جملة فرق الصابئة حاشاه بل على ان حكمه مما يدل على تقرير مذهب الخنفاء في اثبات الكمال في الاشخاص البشرية وايجاب القول باتباع النواميس الالهية على خلاف مذاهب الصابئة حكم هرمس العظيم المحمود آثاره المرضي اقواله الذي يعد من الانبياء الكبار ويقال هو ادريس النبي عليه السلام وهو الذي وضع اسامي البروج والكواكب السيارة ورتبها في بيوتها واثبت لها الشرف والوبال والواج والخصيض والمنساطر بالثلاث والنسديس والتربيع والمقابلة والمقاربة والرجعة والاستقامة وبين تعديل الكواكب وتقويمها واما الاحكام المنسوبة الى هذه الاتصالات فغير مدرهن عليها عند الجميع وللهند والعرب طريقة اخرى في الاحكام اخذوها من خواص الكواكب لامن طبائعها ورتبها على الثوابت لا على السيارات ويقال ان عاذيمون وهرمس هما شيت وادريس عليهما السلام ونقالت الفلاسفة عن عاذيمون انه قال المبادي الاول خمسة الباري تعالى والعقل والنفس والمكان والخللا وبعدها وجود المركبات ولم نقل هذا عن هرمس قال هرمس اول ما يجب على المرء الفاضل بطباعه المحمود بسنخه المرضي في عاداته المرجو في عاقبة تعظيم الله عز وجل وشكره على معرفته وبعده ذلك فلاناموس عليه



حق الطاعة له والاعتراف بمنزله  
وللساطان عليه حق المناصحة والانتقاد  
ولنفسه عليه حق الاجتهاد والدأب في  
فتح باب السعادة وتخلصائه عليه حق  
التخلي لهم بالود والتسارع اليهم بالبذل  
فاذا احكم هذه الاسس لم يبق عليه  
الا كف الاذي عن العامة وحسن  
المعاملة بسهولة الخلق انظروا معاشر  
الصائبة كيف عظم امر الرسالة حتى قرن  
طاعة الرسول الذي عبر عنه بالناموس  
بمعرفة الله عز وجل ولم يذكرها هنا  
تعظيم الروحانيات ولا تعرض لها وان  
كانت هي من الواجبات وسئل بماذا  
يحسن راي الناس في الانسان قال  
بان يكون لقاؤه لهم لقاء جميلاً  
ومعاملته ايام معاملته حسنة وقال  
مودة الاخوان ان لا يكون لرجاء  
منفعة او لدفع مضرة ولكن لصالح  
فيه وطباع له وقال افضل ما في  
الانسان من الخير العقل واجدر  
الاشياء ان لا يتدم عليه صاحبه  
المعمل الصالح وافضل ما يحتاج اليه  
في تدبير الامور الاجتهاد واظلم  
الظلمات الجهل واوبق الاشياء الحرص  
وقال من افضل البر ثلاثة الصدق  
في الغضب والجود في العشرة والنفوس  
عند المقدرة وقال من لم يعرف  
عيب نفسه فلا قدر لنفسه عنده  
وقال الفصل بين العاقل والجاهل ان  
العاقل منطقه له والجاهل منطقه عليه  
وقال لا ينبغي للعاقل ان يستخف  
بثلاثة اقوام السلفان والعلماء  
والاخوان فان من استخف بالسلطان  
افسد عليه عيشه ومن استخف بالطعام

و بصر دونهما فبطل قولهم بالقرآن ضرورة وبالحس وبديهة العقل والحمد لله  
رب العالمين وأما ما موهوا به من قولهم انه لولا ان له سمعاً وبصراً لجاز  
ان يقال انه تعالى يسمع الالوان ويرى الاصوات فهذا كلام لا يطلق في  
كل شيء على عمومه لاننا انما خوطبنا بلغة العرب فلا يجوز ان نستعمل  
غيرها فيما خوطبنا به والذي ذكرتم من روية الاصوات وسماع الالوان  
لا يطلق في اللغة التي خوطبنا فيما بيننا فليس لنا ان ندخل في اللغة ما ليس  
فيها الا ان يأتي بذلك نص فنقله على اللغة ثم نقول انه لو قال قائل انه  
تعالى يسمع للالوان بصير بالاصوات بمعنى عالم بها لكان ذلك جائزاً ولما  
منع من ذلك برهان فنحن نقول سمعت الله عز وجل يقول كذا وكذا  
ورأينا الله تعالى يقول كذا وكذا وبأمر بكذا ويفعل كذا بمعنى علمنا فهذا  
لا ينكره احد ولا فرق بين هذا وبين ما سألو عنه وايضاً فان الله عز  
وجل يقول \* اولم يروا الى الطير فوقهم صفات ويقبضن ما يسكنن الا  
الرحمن انه بكل شيء بصير \* وهذا عموم لكل شيء كما قلنا فلا يجوز ان  
يخص به شيء دون شيء الا بنص آخر او اجماع او ضرورة ولا سبيل  
الى شيء من هذا فصح ما قلناه وبالله تعالى التوفيق وقال تعالى \* يعلم السر  
واخفي \* فصح ان بصيراً وسميماً وعلماً بمعنى واحد ثم نقول لهم وبالله تعالى  
التوفيق انه تعالى باجماع منا ومنكم هو السميع البصير وهو احد غير متكثراً ولا  
نقول انه السميع للالوان البصير بالاصوات الا على الوجه الذي قلنا وليس  
ذلك يوجب ان السميع غير البصير فالذي اردتم الزامه ساقطه وانما اختلفت  
معلوماته وانما هو تعالى واحد وعلمه بها كلها واوجد يعلمها كلها بذاته لا يعلم هو  
غيره البتة وبالله تعالى التوفيق فان قال قائل انقولون ان الله عز وجل لم  
يزل سميماً بصيراً قلنا نعم لم يزل الله تعالى سميماً بصيراً عفواً غفوراً  
عزيزاً قديراً رحيماً وهكذا كل ما جاء في القرآن بكان الله كما جاء كان الله  
سميماً بصيراً ونحو ذلك لان قوله كان اخبارنا لم يزل اذا اخبر بذلك عن  
نفسه لا عن سواه فان قالوا انقولون لم يزل الله خالقاً خلاقاً رازقاً قلنا لا نقول



هذا لان الله تعالى لم ينص على انه كان خالفاً خلاقاً رازقاً لكننا نقول لم ينزل الخلاق الرزاق ولم ينزل الله تعالى لا يخلق ولا يرزق ثم خلق ورزق من خلق وهذا يوجب ضرورة انها السماء اعلام لا مشتقه (١) لانه لو كان خالق ورازق مشتقين من خلق ورزق لكان لم ينزل ذا خلق يخلقه ويرزقه فان قيل فان السميع والبصير والرحمن والرحيم والعمو والغفور والملك كل ذلك يقتضي مسموعاً ومبصراً ومرحوماً ومغفوراً له ومغفواً عنه ومملوكاً قلنا المعنى في سميع وبصير عن الله تعالى هو المعنى في عليم ولا فرق وليس ما يظن اهل العلم من ان له تعالى سمعاً وبصراً مختصين بالمسموع والمبصر تشبيهاً بخلقهم سوى علمه لان الله تعالى لم ينص على ذلك فيلزمنا ان نقوله ولا يجوز ان يخبر عن الله بغير ما اخبر عن نفسه لان الله تعالى يقول \*ليس كمثل شي\* وهو السميع البصير \*فصح انه تعالى سميع ليس كمثل شي\* من السامعين بصير لا كمثل شي\* من البصراء فان قال قائل انقولون ان الله عز وجل لم ينزل يسمع ويرى ويدرك قلنا نعم لان الله عز وجل قال \*انني معكم اسمع وارى\* وقال تعالى \*وهو يدرك الابصار\* وقال تعالى \*والله يسمع تحاوركما\* وضح الاجماع بقول سمع الله لمن حمده وضح النص فما اذن الله لشيء اذنه لني حسن الصوت يتغنى بالقرآن فنقول ان يسمع ويرى واسمع وارى ويدرك كل ذلك بمعنى واحد وهو معنى يعلم ولا فرق واما الاذن لني حسن الصوت فهي من الاذن بمعنى القبول كما يأذن الحاجب لما اذن له في الدخول وليس من الاذن التي هي الجارحة ولو كان كما تظنون لكان بصره للبصيرات وسمعه للمسموعات محدثاً وكان غير سميع حتى سمع وغير بصير حتى ابصر ولم يدرك حتى ادرك وحاشا له تعالى من هذا فكل هذا بمعنى العلم ولا مزيد فان قيل فان الله تعالى يقول \*وربك يخلق ما يشاء ويختار\* قلنا نعم وخلق الله تعالى فعل له محدث له واختياره تعالى هو خالقه لا غيره وليس هذا من

(١) قوله لانه لو كان الخ هذا غير لازم لان الخلق والرزق من تعلقات القدرة التجيزية والتعلقات التجيزية حادثة فلم يلزم من اتصافه بالخالق التي هي من تعلقات قدرته ان يكون ذا خلق في الازل تأمل اه مصححه

افسد عليه دينه ومن استخف بالاخوان افسد عليه مروته وقال الاستخفاف بالموت هو احد فضائل النفس وقال المرء حقيق ان يطلب الحكمة ويثبتها في نفسه اولاً لئلا يخرج من المصائب التي نعم الاخير ولا ياخذ الكبر فيما يلفه من الشرف ولا يعبر احداً بما هو فيه ولا يغيره الغناء والسلطان وان يعدل بين نيته وقوله حتى لا يتفاوت ويكون سنته مالا عيب فيه ودينه مالا يختلف فيه وحجته مالا ينتقض وقال انتفع الامور للناس القناعة والرضى واضرها الشره والسخط وانما يكون كل السرور بالقناعة والرضى وكل الحزن بالشره والسخط \* ويحكي عنه فيما كتبه ان اصل الضلال والهلكة لاهله ان يعد ما في العالم من الخير من عطية الله عز وجل ومواهبه ولا يعد ما فيه من الشر والفساد من عمل الشيطان ومكايده ومن افتري على اخيه فزبه لم يخلص من تبعها حتى يجازي بها فكيف يخلص من اعظم الفرية على الله عز وجل ان جعله سبباً للشرور وهو معدن الخير وقال الخير والشر واصلان الى اهلها لا محالة فطوبى والويل لمن جرى وصولها الى من وصلا اليه وعلى يديه وقال الاخاء الدائم الذي لا يقطعه شيء اثنان احدهما محبة المرء نفسه في آخر معاده وتمهيديه اياها في العلم الصحيح والعمل الصالح والآخر مودته لآخيه في دين الحق فان ذلك مصاحب اخاه في الدنيا يجسده وفي الآخرة بروحه وقال



الغضب سلطان الفظاظة والحرص سلطان انفاقة وهما منشأ كل سيئة ومفسدا كل جسد ومهلكا كل روح وقال كل شيء يطاق تغييره الا الطباع وكل شيء يقدر على اصلاحه غير الخلق السوء وكل شيء يستطاع دفعه الا القضاء وقال الجهل والحمق للنفس بمنزلة الجوع والعطش للبدن لان هذين خلاه النفس وهذين خلاه البدن وقال احمد الاشياء عند اهل السماء والارض لسان صادق ناظر بالعدل والحكمة والحق في الجماعة وقال ادحض الناس حجة من شهد على نفسه بدحوض حجته \* وقال من كان دينه السلامة والرحمة والكف عن الاذى فدينه دين الله عز وجل وخصمه له شاهد بفلج الحجة ومن كان دينه الاهلاك والفظاظة والاذى فدينه دين الشيطان وهو بدحوض حجته شاهد على نفسه وقال الملوك تحتمل الاشياء كلها الا ثلاثة قدح في الملك وافشاء للسر وتعرض للحرمة وقال لا تكن ايها الانسان كالصبي اذا جاع صغى ولا كالعبد اذا شبع طغى ولا كالجاهل اذا ملك بنى وقال لا تشيرون على عدو ولا صديق الا بالنصيحة اما الصديق فيقضي بذلك من واجبه واما العدو فانه اذا عرف نصيحتك اياه هابك وحسدك وان صح عقله استحي منك وراجعك وقال بدل على غريزة الجود السماحة عند العسرة وعلى غريزة الورع الصدق عند الشرة وعلى غريزة الحلم العفو عند الغضب

يسمع ويبصر ويرى ويدرك في شيء لان معنى كل هذا ومعنى العلم سواء ولا يجوز ان يكون معنى يخلق ويختار معنى العلم واما العفو والغفور والرحيم والحليم والملك فلا يقتضى شيء من هذا وجود مرحوم معه ولا معفو عنه مغفور له معه ولا مملوك معلوم عنه بل هو تعالى رحيم بذاته عفو بذاته غفور بذاته ملك بذاته مع النص الوارد بانه تعالى كان كذلك وهي اسما اعلام له عز وجل فان ذكروا الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينهم وبين ان يروه الارداء الكبرياء على وجهه لو كشفه لاحرق سبجات وجهه ما انتهى اليه بصره في هذا الخبر ابطال لقولهم لان فيه ان البصر منته ذو نهاية وكل ذي نهاية محدود وكل محدود محدث وهم لا يقولون هذا لكن معناه ان البصر قد يستعمل في اللغة بمعنى الحفظ قال النابغة رأيتك ترعاني بعين بصيرة وتبعث حراسا علي وناظرا

فمعنى هذا الخبر لو كشف تعالى السر الذي جعل دون سطوته لاحرق عظمته ما انتهى اليه حفظه ورعايته من خلقه وكذا قول عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات انما هو بمعنى ان علمه وسع كل ذلك يعلم السر واخفى ثم تريد باننا بعون الله تعالى فنقول ان قولكم لا يعقل سميع الا بسمع ولا بصير الا ببصر فان كان هذا صحيحاً يوجب ان يقال ان الله سمعاً وبصراً فانه لا يعقل من له مكر الا وهو ما كر ولا من كان من الماكرين الا وهو ما كر ولا يعقل احد مما يستهزي الا وهو مستهزي ولا يعقل احد من يكيد الا وهو كياذ ولا يعقل من له كيد ومكر الا وهو كياذ ومكار ولا يكون خادع الا يسمى الخادع وذو خدائع ولا يعقل من نبي الا وهو ناس وذو نسيان هذا هو الذي لا سبيل الى ان يوجد في العالم خلافه وقد قال تعالى \* واكيد كيداً \* وقال تعالى \* الله يستهزي بهم \* وقال تعالى \* وهو خادعهم \* وقال تعالى \* افأمنوا مكر الله \* وقال تعالى \* ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين \* وقال تعالى \* قل لله المكر جميعاً \* وقال تعالى \* نسوا الله فانسهم \* وقال تعالى \* سخر الله منهم \* فيلزمهم اذا



سَمِعُوا رَبَّهُمْ تَعَالَى وَوَصَفُوا مِنْ طَرِيقِ اسْتِدْلَالِهِمْ قِيَاسَهُمْ وَمَا شَاهَدُوهُ فِي الْحَاضِرِ عِنْدَهُمْ أَنْ يَسْمُوهُ مَا كَرَّأَ فَيَقُولُوا يَا مَا كَرَّأَ رَحْمَنَا وَيَسْمُوهُ بَيْنَهُمْ عَبْدُ الْمَا كَرَّ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْكِيَادِ وَالْمُسْتَهْزِي وَالْخِدَاعِ وَالنَّاسِي وَالسَّخِرِ وَالْأَفْعِدِ تَنَاقَضُوا وَتَلَاعَبُوا بِصِفَاتِ رَبِّهِمْ تَعَالَى وَبَدَيْتَهُمْ فَإِنْ قَالُوا أَنْ هَذِهِ الصِّفَاتُ ذَمٌّ وَعَيْبٌ وَإِنَّمَا نَصَفَهُ عَزَّ وَجَلَّ بِصِفَاتِ الْمَدْحِ لَزِمَهُمْ مُصِيبَتَانِ عَظِيمَتَانِ أَحَدَاهُمَا إِطْلَاقُهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ بِصِفَاتِ الذَّمِّ وَالْعَيْبِ وَهَذَا الْكُفْرُ وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَصِفُوا رَبَّهُمْ بِكُلِّ صِفَةٍ مَدْحٍ وَحَمْدٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَأَنْ لَمْ يَأْتِ بِهَا نَصٌّ وَالْأَفْعِدِ تَنَاقَضُوا وَقَصَرُوا فَيَصِفُوهُ بِأَنَّهُ عَاقِلٌ وَأَنَّهُ شَجَاعٌ جَلْدٌ سَخِيٌّ حَسَنُ الْإِخْلَاقِ نَزِيهُ النَّفْسِ تَامُ الْمَرْوَةِ كَامِلُ الْفَضَائِلِ ذَوْهِيَّةٌ نَبِيلٌ نَعْمُ الْمَرْءِ وَيَقُولُوا أَنَّهُ تَبَاهٍ قِيَاسًا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى جَبَّارٌ مُتَكَبِّرٌ وَيَقُولُوا أَنَّهُ مُسْتَكْبِرٌ فَهُوَ وَالْمُتَكَبِّرُ فِي الْلُغَةِ سَوَاءٌ وَذَوْتُهُ وَعَجَبٌ وَذَهْوٌ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْمَكْرِ وَالْكِبْرِيَاءِ فِيمَا يَبْتَنَّا فَإِنْ فَعَلُوا هَذَا خَرَجُوا عَنِ الْإِسْلَامِ بِالْإِجْمَاعِ إِلَّا أَنْ يَعْذَرُوا بِشِدَّةِ الْجَهْلِ وَظُلْمَتِهِ وَعَمَاهُ وَأَنْ يَفْرُوا عَنْ ذَلِكَ تَرَكَوْا مَا قَدْ دَانُوا بِهِ مِنْ تَسْمِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَصَفِهِ بِأَنْ لَهُ سَمَاءٌ وَبَصَرٌ وَسَائِرٌ مَا وَصَفُوهُ تَعَالَى بِهِ بِأَرْبَعِ الْفَاسِدَةِ مِمَّا لَمْ يَأْتِ بِهِ نَصٌّ كَقَوْلِهِمْ قَدِيمٌ وَمُتَكَلِّمٌ وَمُرِيدٌ وَأَنْ لَهُ إِرَادَةٌ لَمْ تَزَلْ وَسَائِرٌ مَا اجْتَرَأُوا عَلَيْهِ بِغَيْرِ بَرَهَانٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِإِضْطِحَاقٍ هَذِهِ الصِّفَاتُ الَّتِي مَنَعُوا مِنْهَا لَهَا بِزَعْمِهِمْ صِفَاتُ ذَمٍّ فَإِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْحَيَاةَ أَيْضًا صِفَاتُ نَقْصٍ لِأَنَّهَا أَعْرَاضٌ دَالَّةٌ عَلَى الْحُدُوثِ فِيمَنْ هِيَ فِيهِ فَإِنْ قَالُوا لَيْسَتْ لِلَّهِ تَعَالَى كَذَلِكَ قِيلَ لَهُمْ وَلَا تِلْكَ الصِّفَاتُ أَيْضًا إِذَا أُطْلِقَتْ وَمَوْجُودَاتُهَا أَيْضًا صِفَاتُ ذَمٍّ وَلَا فَرْقَ وَلَقَدْ قَالَ لِي بَعْضُهُمْ إِنَّمَا قُلْنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكِيدُ وَيَسْتَهْزِي وَيَمَكُرُ وَيُنْسِي وَهُوَ خَادِعُهُمْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى يَقَارِضُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْهُمْ بِجِزَاءٍ يُسَمَّى بِأَسْمَائِهَا فَقُلْتُ لَهُمْ نَعْمَ هَكَذَا تَقُولُ وَلَمْ نَنَازِعْكَ فِي هَذَا فَتَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ بَلْ قُلْنَا لَكُمْ سَمُوهُ تَعَالَى مُسْتَهْزِئًا وَكِيَادًا وَخِدَاعًا وَمَا كَرَّأَ وَنَاسِيًا وَسَاحِرًا عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ مَقَارِضٌ لَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْهُمْ بِجِزَاءٍ يُسَمَّى بِأَسْمَائِهَا

وقال من سره مودة الناس له ومعونتهم  
أياه وحسن القول منهم فيه حقيق  
بان يكون مثل ذلك لهم وقال لا يستطيع  
أحد أن يحوز الخير والحكمة ولا أن  
يخلص نفسه من المعائب إلا أن يكون  
له ثلاثة أشياء وزير وولي وصديق  
فوزيره عقله ووليه عفته وصديقه عمله  
الصالح وقال كل إنسان موكل بأصلاح  
قدر باع من الأرض فإنه إذا أصلح  
قدر ذلك الباع صلحت له أموره كلها  
وإذا أضاعه أضاع الجميع وقدر ذلك  
نفسه وقال لا يمدح بكامل العقل من  
لا يكمل عفته ولا بكامل العلم من  
لا يكمل عقله وقال من أفضل أعمال  
العلماء ثلاثة أشياء أن يبدلوا العدو  
صديقًا والجاهل عالمًا والفاجر براءً وقال  
الصالح من خيره خير لكل أحد ومن  
يعد خير كل أحد لنفسه خيرًا وقال  
ليس بحكمة ما لم يعاد الجهل ولا بنور  
ما لم يحق الظلمة ولا بطيب ما لم يدفع  
الذنن ولا بصدق ما لم يدحض  
الكذب ولا بصالح ما لم يخالف الطالح  
أصحاب الهياكل والاشخاص وهو لاء  
من فرق الصابئة وقد أدرجنا مقالاتهم  
في المناظرات جملة ونذكرها ما هنا  
نصيلاً أعلم أن أصحاب الروحانيات  
لما عرفوا أن لا بد للإنسان من  
متوسط ولا بد للمتوسط من أن يرى  
فيوجهه إليه وينتقرب به ويستفاد  
منه فزعوا إلى الهياكل التي هي  
السيارات السبع فتعرفوا أولاً بيوتها  
ومنازلها وثانياً مظاهرها ومقاربهها وثالثاً  
اتصالاتها على أشكال الموافقة والمخالفة  
مرتبة على طبائرها ورابعاً تقسيم الأيام



والليالي والساعات عليها وخامساً تقدير الصور والاشخاص والاقاليم والامصار عليها فعملوا الخلوام وتعلموا العزائم والدعوات وعينوا ايوم زحل مثلاً يوم السبت وراعوا فيه ساعته الاولى وتحتموا بجماعته المعمول على صورته وهيئته وصنعتهم ولبسوا اللباس الخاص به وبجروا بيخوره الخاص ودعوا بدعواته الخاصة وسألوا حاجتهم منه الحاجة التي تستدعي من زحل من افعاله وآثاره الخاصة به فكان يقضي حاجتهم ويحصل في الاكثر مرهمهم وكذلك رفع الحاجة التي تختص بالمشترى في يومه وساعته وجميع الاضافات التي ذكرنا اليه وكذلك سائر الحاجات الى الكواكب وكانوا يسمونها ارباباً آلهة والله تعالى هو رب الارباب واله الآلهة ومنهم من جعل الشمس اله الآلهة ورب الارباب فكانوا يتقربون الى الهياكل تقرباً الى الروحانيات ويتقربون الى الروحانيات تقرباً الى الباري تعالى لاغنيادهم بان الهياكل ابدان الروحانيات ونسبتها الى الروحانيات نسبة اجسادنا الى ارواحنا فهم الاحياء الناطقون بجماعة الروحانيات وهي تنصرف في ابدانها تديباً وتصرفاً وتحريراً كما تنصرف في ابداننا ولا شك ان من تقرب الى شخص فقد تقرب الى روحه ثم استخرجوا من عجائب الخيل المرتبة على عمل الكواكب ما كان يقضي منه العجب وهذه الطلسمات المذكورة في الكتب والسحر والكهانة والتنجيم والتعزيم والخلواتيم

كما قلتم في يكيدي ويستيزي وينسي وهو خادعهم سواء بسواء ولا فرق وقد قلتم ان الافعال توجب لفاعلها اسما فعلها فسكت خاسماً وهذا مالا انفكك منه وبهذا وبما ذكرنا يعارض كل من قال اننا سمينا الله تعالى عالماً لنفي الجهل وقادر لنفي العجز ومتكماً لنفي الخرس وحيماً لنفي الموت فانهم لا يتفكرون من هذا البتة واما نحن فلولا النص الوارد بعلم وقدير وعالم الغيب والشهادة وقادر على ان يخلق مثلهم والحي لما جاز ان يسمى الله تعالى بشيء من هذا اصلاً ولا يجوز ان يقال حي بجماعة البتة فان قالوا كيف يكون حي بلا حياة قلنا لم وكيف يكون حي غير حساس ولا متحرك بارادة ولا ساكن بارادة هذا مالا يعقل البتة ولا يعرف ولا يتوهم وهم يجرون عليه تعالى الحس ولا الحركة ولا السكون فان قالوا ان تسميتنا اياه حكيماً يعني عن عاقل وكرماً يعني عن سخي وجباراً متكبراً يعني عن متعبر ومستكبر وتياه وزاه وقويماً يعني عن شجاع وجلد فلنا هذا ترك منكم لما اصلتموه من اطلاق السمع والبصر والحياة والارادة وانهم متكلموا واحتجاجكم بان من كان سميماً فلا بد له من سمع ومن كان بصيراً فلا بد له من بصر ومن كان حياً فلا بد له من حياة ومن كان مريداً فلا بد له من ارادة ومن كان له كلام فهو متكلم فاطلقتكم كل هذا على الله عز وجل بلا برهان فان ناب عندكم ما ورد به النص من حكيم وقوي وكريم ومتكبر وجبار عن عاقل وشجاع وسخي ومتعبر ومستكبر وتياه وزاه فلم تجيزوا ان تسموا الباري عز وجل بشيء من هذا فكذلك فقولوا كما قلنا نحن ان سميماً وبصيراً وحيماً وله كلام ويريد يعني عن تجويز ذكر السمع والبصر والارادة ومتكلم ولا فرق هذا علي ان قولكم ان قوياً يعني عن شجاع خطأ فرب قوي غير شجاع وشجاع غير قوي وكذلك أيضاً كان الرحمن يعني عن رحيم والخالق يعني عن الباري وعن المصور فان قالوا لا يجوز الاقتصار على بعض ما اتي به النص ولا يجوز التعدي الى ما لم يأت به النص قلنا لم قد اهديتم ووقفتم لرشدكم ولقيتم ربكم تعالى بجمعة ظاهرة في انكم لم تعدوا حدوده



والصور كلها من علومهم واما اصحاب  
الاشخاص فقالوا اذا كان لا بد من  
متوسط يتوصل به وشفع يتشفع اليه  
والروحانيات وان كانت هي الوسائل  
لكنا اذا لم نرها بالابصار ولم نخاطبهم  
بالالسن لم يتحقق التقرب اليها الا  
بها كلها ولكن الهياكل قد ترى  
في وقت ولا ترى في وقت لان لها  
ظلوفاً وافولاً وظهوراً بالليل وخفاء  
بالنهار فلم يصف لنا التقرب بها والتوجه  
اليها فلا بد لنا من صور واشخاص  
موجودة قائمة منصوبة نصب اعيننا  
فنعكف عليها وتوصل بها الى الهياكل  
فتقرب بها الى الروحانيات وتنتقل  
بالروحانيات الى الله سبحانه وتعالى  
فنعبدهم ليقربونا الى الله ذلتي فاتخذوا  
اصناماً اشخاصاً على مثال الهياكل  
السبعة كل شخص في مقابلة هيكل  
وراعوا في ذلك جوهر الهيكل اعني  
الجوهر الخاص به من الحديد وغيره  
وصوره بصورته على الهيئة التي تصدر  
افعاله عنه وراعوا في ذلك الزمان  
والوقت والساعة والدرجة والدقيقة  
وجميع الاضافات النجومية من اتصال  
محمود يؤثر في نجاح المطالب التي  
تستدعي منه فتقربوا اليه في يومه  
وساعته ونجروا بالبخور الخاص به  
وتجتموا بجائمه ولبسوا ثيابه وتضرعوا  
بدعائه وعزموا بعزائمه وسالوا حاجتهم  
منه فيقولون كان يقضي حوائجهم بعد  
رعاية هذه الاضافات كلها وذلك هو  
الذي اخبر التنزيل عنهم بانهم عبدة  
الكواكب اذ قالوا بالهيتها كما شرحنا  
واصحاب الاشخاص هم عبدة الاوثان

ولا الحمدتم في اسائه ولا خالفتم ما امركم به وبالله تعالى التوفيق مع ان الذي  
الزمنام هو الزم لهم مما التزموه لان بالضرورة نعلم نحن وهم ان الفعل لا يقوم  
بنفسه ولا بد له ضرورة من ان يضاف الى فاعله فلا بد ايضاً من اضافة  
الفاعل اليه على معنى وصفه بان فعله هذا مالا يقوم في العقل وجود شيء  
في العالم بخلاف هذه الرتبة وقد وجدنا في العالم اشياء كثيرة لا تحتاج  
الى وصفها بصفة لتنفى عنها ضد تلك الصفة كالسما والارض لا يجوز  
ان يوصف منها شيء بالبصر لنفي العمي ولا بالعمي لنفي البصر فاذا لم يضطر  
الى ذلك في وصف الاشياء فيما بيننا بطل قياسهم الباري تعالى على بعض  
ما في العالم وكان اطلاق شيء من جميع الصفات على خالق الصفات  
والموصوفين اُبعد واشد امتناعاً الا بما سمي به نفسه فنقر بذلك وندري انه  
حق ولا تعداه الى ما سواه افلا يستحي من التزم اذا وجد اشياء من  
العالم توصف بالحياة لنفي الموت وبالبصر لنفي العمي ولم يجز على قياسه  
هذا الفاسد من ان يأتي بتسميته مستهزئاً وكبادا وقد قال تعالى انه  
يستهزئ ويكيد فهلا اذ وفقه الله تعالى للاسماك عن تصريف الفعل  
ها هنا جري على ذلك التوفيق فلم يزد على نص الله تعالى من سميع وبصير  
وحي شيا اصلا ولكن التناقض سهل من لم يعتصم بكتاب الله عز وجل  
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستعمل رأيه وقياسه في دينه وفيما  
يجريه على الله تعالى نعوذ بالله من الضلال والخذلان وبهذا يبطل الزام  
من اراد من المعتزلة الزامنا ان نسمي الله تعالى مسياً لخلقه السيئات  
وشرير الشرور لخلقه

قال ابو محمد \* وقد شغب بعضهم فيما ادعوه من ان كل صفة اضافوها  
الى الله تعالى فهو غير سائر صفاته بان الله تعالى موصوف بأنه يعلم نفسه  
ولا يوصف بالقدرة على نفسه قالوا فلو كان العلم والقدرة واحداً لجرى في  
الاطلاق مجري واحداً

قال ابو محمد \* وقد بينا بطلان هذا في كلامنا قبل بعون الله عز وجل



اذ سمعوا آلهة في مقابلة الآلهة السخاوية  
وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقد  
ناظر الخليل عليه الصلاة والسلام  
هؤلاء الفريسين فابتدأ بكسر مذاهب  
اصحاب الاشخاص وذلك قوله تعالى  
\* وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه  
نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم  
عليم \* وتلك الحجة ان كسرهم قولاً  
بقوله \* اتعبدون ما ننجتكم والله خلقكم  
وما تعملون \* ولما كان ابوه ازره واعلم  
القوم بعمل الاشخاص والاصنام  
ورعاية الاضافات النجومية فيها حق  
الرعاية ولهذا كانوا يشتركون منه  
الاصنام لامن غيره كان اكثر  
الحجج معه واقوى الازامات عليه  
اذ قال لايه آزر \* اتخذ اصناماً آلهة  
اني اراك وقومك في ضلال مبين \*  
وقال \* يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا  
يبصر ولا يغني عنك شيئاً \* لانك  
جهدت كل الجهد واستعملت كل  
العلم حتى عملت اصناماً في مقابلة  
الاجرام السماوية فا بلغت قوتك  
العلمية والعملية الى ان تحدث فيها  
سمعاً وبصراً وان تغني عنك وتضر  
وتنفع وانك بفطرتك وخلقتك اشرف  
درجة منها لانك خلقت مميماً بصيراً  
ضاراً نافعاً والآثار السماوية فيك  
اظهر منها في هذا اتخذ تكلفاً والمعمول  
تصنعاً فيالها من حيرة اذ صار المصنوع  
بيدك معبوداً لك والصانع اشرف  
من المصنوع \* يا ابت لا تعبد الشيطان  
ان الشيطان كان للرحمن عصياً يا ابت  
اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن \*  
ثم دعاه الى الخنيفة الحقبة \* يا ابت اني

ونزيد بعون الله عز وجل بياناً فنقول وبه نتأيد التغيرات انما يقع في المعلومات  
والمقدورات لا في القادر ولا في العالم ولا شك عندنا وعندهم في ان العليم  
والتقدير واحد وهو تعالى عليم بنفسه ولا يقال عندهم قد ير على نفسه فاذا  
لم يوجب هذا الحكم ان يكون التقدير غير العليم فهو غير موجب ان يكون  
العلم غير القدرة بلا شك ثم نقول لهم اخبرونا عن علم الله تعالى بحياة زيد  
قبل موته و بايمانه قبل كفره هل هو العلم بكفره وموته او هو غير العلم  
بذلك فان قالوا ان العلم بموت زيد هو غير العلم بحياته وعلمه بايمانه هو غير  
علمه بكفره لزمهم تغير العلم والقول بمحدثه وهم لا يقولون هذا وان قالوا  
علمه تعالى بايمان زيد هو علمه بكفره وعلمه بحياة زيد هو علمه بموته قيل  
فاذا تغير المعلوم تحت العلم لا يوجب تغير العلم في ذاته عندهم فمن اين  
اوحيت ان تغير المعلوم والمقدور موجب لتغير العلم والقدرة والحقيقة من  
كل ذلك انه لا حقيقة اصلاً الا الخالق تعالى وخالقه وان كل ما لم ينص  
الله تعالى عليه من وصفه لنفسه ومن اسمائه فلا يحل لاحد ان يخبر عنه  
تعالى وان كل ما نص الله عز وجل عليه من اسمائه وما اخبر به تعالى عن  
نفسه فهو حق ندين الله تعالى بالاقرار به ونعلم ان المراد بكل ذلك هو الله  
لا شريك له وانها كلها اسماء يعبر بها عنه تعالى ولا يرجع منها شيء الى  
غير الله تعالى البتة تعالى الله ان يكون معه شيء آخر غيره واقر بعضهم  
بمحضرتي ان مع الله تعالى سبعة عشر شيئاً متغيرة كلها قديم لم تزل وكلها  
غير الله تعالى ورأيت في كتاب لبعضهم انها خمسة عشر تعالى الله عن ذلك  
علواً كبيراً وذكروا ان تلك الاشياء هي السمع والبصر والعين واليد والوجه  
والكلام والعلم والقدرة والارادة والعزة والرحمة والامر والعدل والحياة والصدق  
قال ابو محمد \* لقد قصرنا من طريق النص ومن طريق العقل ايضاً  
عن اصولهم فاين هم عن النفس والجلال والاكرام والجبروت والكبرياء  
واليدن والاعين والايدي والقدم والحمد والقوة فهذه كلها منصوص عليها  
كالعلم والقدرة واين هم عن الحلم من حلين والكرم من كريم والعظمة من



عظيم والتوبة من تواب والهبة من وهاب والقرب من قريب واللطف من لطيف والسعة من واسع والشكر من شاكر والمجد من مجيد والود من ودود والقيام من قيوم وهذا كثير جداً ويتجاوز اضعاف الاعداد التي اقتصروا عليها بتحكيهم بالضلال والاحاد في اسمائه عز وجل وقد زاد بعضهم فيما ادعوه من صفات الذات الاستواء والتكليم والقدم والبقاء رأيت للشعري في كتابه المعروف بالموجز ان الله تعالى اذ قال انك باعيننا انما اراد عينين وبالجملة فكل من لم يخف الله عز وجل فيما يقول ولم يستحي من الباطل لم يبال بما يقول وقد قلنا انه لم يأت نص بلفظ الصفة قط بوجه من الوجوه لكن الله تعالى اخبرنا بان له علماً وقوة وكلاماً وقدرة فقلنا هذا كله حق لا يرجع منه الى شيء غير الله تعالى اصلاً و به تعالى نتأيد

قال ابو محمد \* ويقال لمن قال انما سمي الله تعالى علياً لانه له علماً وحكياً لان له حكمة وهكذا في سائر اسمائه وادعى ان الضرورة توجب انه لا يسمى عالماً الا من له علم وهكذا في سائر الصفات اذا قسم الغائب بزعمكم ترى دون الله عز وجل على الحاضر منكم بالضرورة ندري انه لا علم عندنا الا ما كان في ضمير ذي خواطر وفكر تعرف به الاشياء على ما هي عليه فان وصفتم ربكم تعالى بذلك اُخذتم ولا خلاف في هذا من احد وتركتهم اقوالكم وان منعتهم من ذلك تركتم اصلكم في اشتقاق اسمائه تعالى من صفات فيه وايضاً فان علماً وحكياً ورحيماً وقديراً وسائر ما جرى هذا المجرى لا يسمى في اللغة الانعوتاً ووصافاً ولا تسمى اسماء البتة واما اذا سمي الانسان حليماً او حكماً او رحيماً او حياً وكان ذلك اسماً له فهو حينئذ اسماء اعلام غير مشتقة بلا خلاف من احد وكل هذه فانما هي لله عز وجل اسماءً بنص القرآن ونص السنة والاجماع من جميع اهل الاسلام قال الله تعالى \* والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون \* وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى \* وقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس

قد جاء في من العلم ما لم ياتك فاتبني اهدك صراطاً سوياً قال اراغب انت عن الهني يا ابراهيم \* فلم يقبل حجته القولية فعدل عليه السلام الى الكسر بالفعل \* ففصلهم جزاء الا كبيرهم \* فقالوا من فعل هذا بالمتنا قال بل فعله كبيرهم هذا فاستأوه ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون \* ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون \* فاقحمهم بالفعل حيث احال الفعل على كبيرهم كما اقحمهم بالقول حيث احال الفعل منهم وكل ذلك على طريق الالزام عليهم والا فانا كان الخليل كاذباً قط ثم عدل الى كسر مذاهب اصحاب الهياكل وكما اراه الله سبحانه وتعالى الحجة على قومه قال \* وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموفين \* فاطلمه على ملكوت الكونين والعالين نشر يفا له على الروحانيات وهياكلها وترجيحاً المذهب الخفاء على مذهب الصابئة ونقريراً ان الكمال في الرجال فانبل على ابطال مذهب اصحاب الهياكل \* فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي \* على ميزان الزامه على اصحاب الاصنام بل فعله كبيرهم هذا والا فانا كان الخليل عليه السلام كاذباً في هذا القول ولا مشركاً في تلك الاشارة ثم استدلل بالافول والزوال والتغير والانتقال بانه لا يصلح ان يكون رباً آلهما فان الآله القديم لا يتغير واذا تغير فاحتاج الى مغير وهذا لو اعتقد تموه رباً قديماً واهماً ازلياً ولو



ولو اعتقدتموه واسطة وقبلة وشفيماً  
 ووسيلة فالاقول والزال ايضاً يخرجهم  
 عن الكمال وعن هذا ما استدل عليهم  
 بالطلوع وان كان الطلوع اقرب الي  
 الحدوث من الاقول فانهم انما انتقلوا  
 الى عمل الاشخاص لما عوام من  
 التحير بالاقول فانهم اخليل عليه  
 السلام من حيث تجريم فاستدل  
 عليهم بما اعترفوا بصحته وذلك ابغ  
 في الاحتجاج \* ثم لما رأى القمر  
 بازعاً قال هذا ربي فلما اقل قال  
 لئن لم يهدي ربي لاكون من القوم  
 الضالين \* فيا عجباً ممن لا يعرف ربا  
 كيف يقول لئن لم يهدي ربي  
 لاكون من القوم الضالين رؤية  
 الهداية من الرب تعالى غاية التوحيد  
 ونهاية المعرفة والواصل الى  
 الغاية والنهاية كيف يكون في مدارج  
 البداية دع هذا كله خلف قاف  
 وارجع بنا الى ما هو شاف كاف فان  
 الموافقة في العبارة على طريق الازام  
 على الخصم من ابغ الحجج ووضح  
 المناهج وعن هذا قال \* لا ارى الشمس  
 بازغة قال هذا ربي هذا اكبر \*  
 لاعتقاد القوم ان الشمس ملك الفلك  
 وهو رب الارباب الذين يقتبسون  
 منه الانوار ويقبلون منه الآثار \* فلما  
 افلت قال باقوم اني بريء مما تشركون  
 اني وجهت وجهي للذي فطر السموات  
 والارض حنيقاً وما انا من المشركين \*  
 قرر مذهب الحنفاء وابطل مذهب  
 الصابئة وبين ان الفطرة هي الحنيفية  
 وان الطهارة فيها وان الشهادة بالتوحيد  
 مقصودة عليها والا نجاة واخلاص

السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق  
 البارئ المصور له الاسماء الحسنى \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 تسعة وتسعين اسماً مائة الا واحداً من احصاها دخل الجنة انه وتر يجب  
 الوتر ولم يختلف احد من اهل الاسلام في انها اسماء الله تعالى ولا في انها  
 لا يقال انها نعوت له عز وجل ولا اوصاف الله ولو وجد في المتأخرين من  
 يقول ذلك لكان قولاً باطلاً ومخالفة لقول الله تعالى ولا حجة في احد في  
 في الدين دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا لا شك فيما قلنا فليست  
 مشتقة من صفة اصلاً ويقال لهم اذا قلتم انها مشتقة فقولوا لنا من اشتقها  
 فان قالوا ان الله تعالى اشتقها لنفسه قلنا لهم هذا هو القول على الله تعالى  
 بالكذب الذي لم يخبر به عن نفسه وقفوتهم في ذلك ما لم يأتمكم به علم وان  
 قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتقها قلنا كذبتم على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولقد سمي الله بها نفسه قبل ان يخلق رسوله صلى  
 الله عليه وسلم اوحى بها اليه فقط فصح يقيناً ان القول بانها مشتقة فرية  
 على الله تعالى وكذب عليه ونعوذ بالله من ذلك وصح بهذا البرهان  
 الواضح انه لا يدل حينئذ عليم على علم ولا تقدير على قدرة ولا حي على  
 حياة وهكذا في سائر ذلك وانما قلنا بالعلم والقدرة والقوة والعزة بنصوص  
 آخر يجب الطاعة لها والقول بها ووجدنا المتأخرين من الاشعرية كالباقلاني  
 وابن فورك وغيرها قالوا ان هذه الاسماء ليست اسماء لله تعالى ولكنها  
 تسميات له وانه ليس لله الاسم واحد لكنه قول الحاد ومعارضة لله عز وجل  
 بالكذب بالايات التي تلونا ومخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نص عليه  
 من عدد الاسماء وهتك لاجماع اهل الاسلام عامهم وخاصهم قبل ان تحدث  
 هذه الفرقة (١) وما احده اهل الاسلام في اسماء الله عز وجل القديم  
 \* قال ابو محمد \* وهذا لا يجوز البتة لانه لم يصح به نص البتة ولا يجوز

(١) قوله وما احده الخ في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن القديم في  
 القسمة والتسمين فلم يطلع على هذه الرواية فقال ما قال اه



ان يسمى الله تعالى بما لم يسم به نفسه وقد قال تعالى \*والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم\* فصيح ان القديم من صفات المخلوقين فلا يجوز ان يسمى الله تعالى بذلك وانما يعرف القديم في اللغة من القدمية الزمانية اي ان هذا الشيء اقدم من هذا بمدة محصورة وهذا منفي عن الله عز وجل وقد اغني الله عز وجل عن هذه التسمية بلفظة اول فهذا هو الاسم الذي لا يشاركه تعالى فيه غيره وهو معنى انه لم يزل وقد قلنا بالبرهان ان الله تعالى لا يجوز ان يسمى بالاستدلال ولا فرق بين من قال انه يسمى ربه جسماً اثباتاً للوجود ونفياً للعدم وبين من سماه قديماً اثباتاً لانه لم يزل ونفياً للحدوث لان كلا اللفظتين لم يأت به نص فان قال من سماه جسماً اُخذ لانه جعله كالجسام قيل له ومن سماه قديماً قد اُخذ في اسمائه لانه جعله كالقدماء فان قال ليس في العالم قدماء اكدبه القرآن بما ذكرنا واكدبته اللغة التي بها نزل القرآن اذ يقول كل قائل في اللغة هذا الشيء اقدم من هذه وهذا امر قديم وزمان قديم وشيخ قديم وبناء قديم وهكذا في كل شيء واماني خلق الايمان فهذا اعجب ما اتوا به وهل الايمان الافضل المؤمن الظاهر منه يزيد وينقص ويذهب البتة وهو خلق الله تعالى وهذه صفات الحدوث نفسها فان قالوا ان الله هو المؤمن قلنا لم نعم هو المؤمن المهيمن المصور فاسماؤه بذلك اعلام لا مشتقة من صفات محمولة فيه عز وجل تعالى الله عن ذلك الا ما كان مسمى له عز وجل لفعل فعله فهذا ظاهر كالمخلوق والمصور فان قلت في هذا ايضاً انها صفات لم تنزل لزمكم انه تعالى المصور بتصور لم يزل وهذا قول اهل الدهر المجرد والله تعالى التوفيق

\* قال ابو محمد \* وقال بعضهم ان قولنا سميع بسمع بصير يبصر حي بجمية لا يوجب تشابهاً ولا يكون الشيء شبيهاً للشيء الا اذا ناب منابه وسد مسده \* قال ابو محمد \* وهذا كلام في غاية السخافة لانه دعوى بلا برهان لا من شريعة ولا من طبيعة وما اختلفت قط اللغات والطبائع والام في ان النسبة بين المشبهات انما هو بصفاتهما في الاجسام وبدواتها في الاعراض

مبعوتة لتقريبها وتقديرها وان الفاتحة والخاتمة والمبدأ والكمال منوطة بتلخيصها وتقريرها ذلك الدين القيم والصراط المستقيم والمنهج الواضح والمسلك اللائح قال الله سبحانه وتعالى لنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم \*فان وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون متبئين اليه واقبوا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون\* (الحزبانية) وهم جماعة من الصابئة قالوا الصانع المعبود واحد كثير اما الواحد في الذات والاول والاصل والازل واما الكثير فلانه يتكثر بالاشخاص في رأي العين وهي المديرات السبع والاشخاص الارضية الخيرة العاملة الفاضلة فانه يظهر بها ويتشخص باشخاصها ولا تبطل وحدته في ذاته وقالوا هو ابدع الفلك وجميع ما فيه من الاجرام والكواكب وجعلها مدبرات هذا العالم وهم الاباء والعناصر امهات والمركبات موليد والاباء احياء ناطقون يؤدون الآثار الى العناصر فتقبلها العناصر في ارحامها فيحصل من ذلك المواليد ثم من المواليد قد يتفق شخص مركب من صفوها دون كدرها ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيشخص الاله به في العالم ثم ان طبيعة الكل تحدث في كل اقليم من الاقاليم المسكونة على راس كل ستة وثلاثين الف سنة واربعماية وخمس وعشرين سنة زوجين من كل نوع



من اجناس الحيوانات ذكرا وانثى من الانسان وغيره فيبقى ذلك النوع تلك المدة ثم اذا انقضى الدور بتمامه انقطعت الانواع نسلها وثوالدها فيبتدي دور آخر ويحدث قرن آخر من الانسان والحيوان والنبات وكذلك ابد الدهر قالوا وهذه هي القيامة الموعودة على لسان الانبياء والا فلا دار سوى هذه الدار وما يهلكنا الا الدهر ولا يتصور احياء الموتى وبعث من في القبور ابعدم انكم اذا متم وكنتم تراباً وعظاماً انكم مخرجون هيئات هيئات لما توعدون وهم الذين اخبر التنزيل عنهم بهذه المقالة وانما نشأ اصل التناسخ والحلول من هؤلاء القوم فان التناسخ هو ان يتكرر الاكوار والادوار الى ما لا نهاية لها ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الاول والثواب والعقاب في هذه الدار لاني دار اخرى لاعمل فيها والاعمال التي ينحني فيها انما هي اجزية على اعمال سلفت منا في الادوار الماضية والراحة والسرور والفرح والدعة التي نجدها هي مرتبة على اعمال البر التي سلفت منا والغم والحزن والضنك والتكفة التي نجدها هي مرتبة على اعمال الفجور التي سبقت منا وكذا كان في الاول وكذا يكون في الآخر والانصرام من كل وجه غير متصور من الحكيم واما الحلول فهو الشخص الذي ذكرناه وربما يكون ذلك بحلول ذاته وربما يكون بحلول جزءه من ذاته على قدر استعداد مزاج الشخص وربما قالوا انما تشخص بالهياكل السماوية بكلها

وقد قال الله تعالى \* وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم \* فليت شعري هل قال ذو مسكة من عقل ان الحمير والكلاب والحنافس تنوب منا بنا او تسدنا وقال تعالى حاكياً عن الانبياء عليهم السلام انهم قالوا \* ان نحن الا بشر مثلكم \* فهل قال قط مسلم ان الكفار ينوبون عن الانبياء ويسدون مسدهم وقال تعالى \* كاننن الياقوت والمرجان \* فهل قال ذو مسكة من عقل ان الياقوت ينوب مناب الحور العين ويسد مسدهن ومثل هذا في القرآن كثير جداً وفي كلام كل امة والعجب انهم بعد ان اتوا بهذه العظيمة نسوا انفسهم فجعلوا التشابه في بعض الاحوال بوجوب شرع الشرائع قياساً وهذا دين لم يأذن به الله تعالى فهم ابداء في الشيء وضده والبناء والهدم ونعوذ بالله من الخذلان

﴿ قال ابو محمد ﴾ وحققة التماثل والتشابه هو ان كل جسمين اشتبهتا فانما يشتهبان بصفة محمولة فيهما او بصفات فيهما وكل عرضين فانما يشتهبان بوقوعهما تحت نوع واحد كالحمرة والحمرية والحضرة وهذا امر يدرك بالعيان واول الحس والعقل وبالله التوفيق



### ﴿ الكلام في الحياة ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقالوا ان الدليل اوجب ان البارئ تعالى حي لان افعال الحكمة لا تقع الا من الحي وايضاً فانه لا يعقل الا حي او ميت قلنا امكان وقوع الفعل من الميت صح وقوعه من الحي ولا بد ثم انقسم هؤلاء قسمين فطائفة قالت هو تعالى حي لا بجمية وطائفة قالت بل هو تعالى حي بجمية واحتجت انه لا يعقل احد حياً الا بجمية ولم يكن الحي حياً الا لان له حياة ولولا ذلك لم يكن حياً قالوا ولو جاز ان يكون حي لا بجمية لجاز ان يكون حياة لا بجمي وقالت الطائفة الاولى لم يكن الحي حياً لان له حياة لكن لانه فاعل فقط عالم قادر ولا يكون العالم القادر الفاعل الا حياً ﴿ قال ابو محمد ﴾ وكلا القولين في غاية الفساد لانفاق الطائفتين على ان



سموا ربهم تعالى حياً من طريق الاستدلال اما لنفي الموت والجمادية عنه  
 واما لانه فاعل قادر عالم ولا يكون الفاعل القادر العالم الا حياً يلزمهم ان  
 يطردوا استدلالهم هذا والا فهم متناقضون واذا طردوا استدلالهم هذا لزمهم  
 ولا بد ان يقولوا انه تعالى جسم لانهم لم يعقلوا قط فاعلاً ولا حكيماً ولا  
 عالماً ولا قادراً الا جسماً فاذا لم يكن هذا دليلاً على انه جسم فليس دليلاً  
 على انه حي وايضاً فان انفاقهم على ما ذكرنا موجب على الطائفة الاولى ان  
 يطردوا ايضاً استدلالهم والا فهو فاسد فنقول انه لا يكون القادر العالم فيما  
 بيننا الا اذا حياة ولا يكون حياً الا بجماعة لا يعقل غير هذا اصلاً ويقال  
 لهم ما الفرق بينكم وبين من عكس قولكم فقال اذا كان الحي لا يجب ان  
 يقال ان له حياة من اجل انه حي ولا انه اذا كان حياً وجب ان يكون  
 له حياة ولا انه سمي الحي حياً لان له حياة فكذلك لم يجب ان يكون الفاعل  
 فاعلاً لانه حي لكن لان له فعلاً فقط ولا يجب ان يكون الفاعل فاعلاً  
 لانه عالم قادر لكن لان له فعلاً وكذلك المؤلف لم يسم مؤلفاً لان فيه  
 تأليفاً ولا سمي الحكيم حكيماً لاحكامه الفعل ولا يجب المؤلف ان يكون  
 محدثاً للتأليف الذي فيه على ان من قال بعض هذه القضايا فهو اصح قولاً  
 ممن قال ان كون الحي حياً لا يقتضي بذلك الاستدلال ان يكون له حياة  
 لاننا لم نجد قط حياً الا بجماعة ولا توهمنا ذلك الا بالعقل ولا يتشكل في  
 العقل البتة ولا يدخل في الممكن بدليل وقد وجدنا العنكبوت والنحل  
 والخطاف تحكم افعالها وبنائهم بالطين وبالشمع مسدساً على رتبة واحدة  
 وبالنسج ثم لا يجوز ان يسمى شيء منها حكيماً فان قال انما اقول انه حي  
 استدلالاً بانه لا يموت والحي هو الذي لا يموت فقط كان قد اتى باسئف  
 قول وذلك يلزمه ان يقول اننا لسنا احياء لاننا نموت وانه لاجي في العالم  
 لان من قول هذا القائل ان الملائكة تموت فليس في العالم حي على قوله  
 وقد اتى بعضهم بهذين ظريف فقال قد وجدنا شيئاً فيه حياة وليس حياً  
 وهو يد الانسان ورجله

وهو واحد وانما يظهر فعله في واحد  
 واحد بقدر آثاره فيه وتشخصه به  
 فكان الهياكل السبعة اعضاء السبعة  
 وكان اعضاءنا السبعة هياكله السبعة  
 فيها يظهر فينطق بلساننا ويبصر  
 باعيننا ويسمع باذاننا ويقبض  
 وييسط بايدينا ويحيى ويذهب  
 بارجلنا ويفعل بجوارحنا وزعموا ان  
 الله تعالى اجل من ان يخلق الشرور  
 والقبايح والاقذار والخناس والحيات  
 والعقارب بل هي كلها واقعة ضرورة  
 اتصالات الكواكب سعادة ونحوسة  
 واجتماع العناصر صفوة وكدورة فما  
 كان من سعد وخير وصفوة فهو  
 المقصود من الفطرة فينسب الى البارئ  
 سبحانه وتعالى وما كان من نحوسة  
 وشر وكدر فهو الواقع ضرورة فلا  
 ينسب اليه بل هي اما اتفاقيات  
 وضروريات واما مستندة الى اصل  
 الشرور والاتصال المذموم (والخرسانية)  
 ينسبون مقالتهم الى عاذيون وهرمس  
 واعياناً واواذي اربعة من الانبياء  
 ومنهم من ينسب الى سولون جد  
 افلاطون لانه يزعم انه كان نبياً  
 وزعموا ان اواذي حرم عليهم البصل  
 والخرث والباقلي والصابون كلهم  
 يصلون ثلاث صلوات ويفتسبون  
 من الجنابة ومن مس الميت وحرموا  
 اكل الخنزير والجوزور والسكب  
 ومن الطير كل ماله مغبل والحمام ونهوا  
 عن السكر في الشراب وعن الاختنان  
 وامروا بالتزويج بولي وشهود ولا  
 يجوزون الطلاق الا بحكم الحاكم ولا  
 يجمعون بين امرأتين واما الهياكل



التي بناها الصابئة على اسماء الجواهر  
العقلية الروحانية واشكال الكواكب  
السماوية فمنها هيكل العلة الاولى ودونها  
هيكل العقل وهيكل السياسة وهيكل  
الضرورة وهيكل النفس مدورات  
الشكل وهيكل زحل مسدس وهيكل  
المشترى مثلث وهيكل المريخ مربع  
مستطيل وهيكل الشمس مربع  
وهيكل الزهرة مثلث في جوف مربع  
وهيكل عطارد مثلث في جوفه مربع  
مستطيل وهيكل القمر من (الفلاسفة)  
الفلسفة باليونانية محبة الحكماء  
والفلاسوف هو فيلاوسوفاً وفيلا هو  
المحب وسوفا هو الحكمة اي هو محب  
الحكمة والحكمة قولية وفعلية اما الحكمة  
القولية وهي العقديّة ايضاً كل ما  
يعقلها العاقل بالحدوما يجري مجراه  
مثل الرسم وبالبرهان وما يجري مجراه  
مثل الاستقرا فيعبر عنه بهما واما  
الحكمة الفعلية فكل ما يفعله الحكيم  
لغاية كالية فالاول الازلي لما كان  
هو الغاية والكمال فلا يفعل فعلاً  
لغاية دون ذاته والا فيكون الغاية  
والكمال هو الحامل والاول محمول  
وذلك محال فالحكمة في فعله وقعت  
تبعاً لكمال ذاته وذلك هو الكمال  
المطلق في الحكمة وفي فعل غيره من  
المتوسطات وقعت مقصوداً للكمال  
المطلوب وكذلك في افعالنا ثم ان  
الفلاسفة اختلفوا في الحكمة القولية  
العقدية اختلفوا لا يحصى كثرة  
والمتأخرون منهم خالفوا الاوائل في  
اكثر المسائل وكانت مسائل الاولين  
محصورة في الطبيعيات والافيات وذلك

❖ قال ابو محمد ❖ ولقد كان ينبغي لمن هذا مقداره من الجهل ان يتعلم  
قبل ان يتكلم أما علم الجاهل ان الحياة انما هي للنفس لا للجسد وان الحي  
انما هي النفس لا الجسد اما سمع قول الله عز وجل \* فانها لا تعي الابصار  
ولكن تعي القلوب التي في الصدور \* وليت شعري لو عكس عليه هذا  
السخف فقيل له بل يد الانسان حية ولا حياة فيها بماذا كان ينفصل من  
هذا الجنون المطابق لجنونه ثم اذ قد بطل قول هؤلاء فنقول بحول الله  
تعالى وقوته للطائفة الاخرى التي قانت انه تعالى حي بجمية استدلالات  
بالشاهد ما الفرق بينكم وبين من قال هو تعالى جسم لان الافعال لا تقع  
الا من جسم فانه على اصولكم لا يعقل الا جسم وعرض فلما بطل امكان  
الفعل من العرض صح وقوعه من الجسم فقط ولا بد وما صح ان العالم لا  
يكون الا جسماً ذا ضمير صح انه تعالى جسم ذو ضمير وما صح انه قادر  
والقادر لا يكون الا جسماً صح انه جسم فباي شيء راموا الانفصال به عكس  
عليهم مثله سواء بسواء في استدلالهم وما التزموه لزمهم فان قالوا انه تعالى  
اخباره حي ولم يخبر انه جسم قلنا لهم وبالله التوفيق وان الله تعالى لم يخبر  
بان له حياة فان قالوا ان الحي يقتضى ان له حياة قلنا لهم والحي يقتضى انه جسم  
وهكذا ابدأ فان قالوا انه تعالى قال \* وتوكل على الحي الذي لا يموت \* فوجب  
ان يكون حياً بجمية قيل لهم وان وجب هذا فقال تعالى \* لانا اخذه سنة ولا  
نوم \* فقولوا انه تعالى يقظان فان قالوا لم ينص تعالى على انه يقظان قيل لهم ولا  
نص تعالى على ان له حياة فان قالوا الحي يقتضى حياة قيل لهم ومن ليس  
نائماً ولا وسنان فهو يقظان ولا فرق ويقال لهم اخبرونا ما ذا نفيتم عنه  
تعالى بايجاب الحياة له انفيتم عنه بذلك الموت المعهود والمواتية المعهودة ام  
موتا غير معهود ومواتية غير معهودة ولا سبيل الى قسم ثالث فان قالوا نفينا  
عنه الموت المعهود والمواتية المعهودة قلنا لهم ان الموت المعهود والمواتية  
المعهودة لا ينتفيان البتة الا بالحياة المعهودة التي هي الحس والحركة والسكون  
الاراديان وهذا خلاف قولكم ولو قلتموه لا بطلنا قولكم بما ابطلنا به قول



هو الكلام في الباري والعالم ثم زادوا فيها الرياضيات وقالوا العلم ينقسم الى ثلاثة اقسام علم ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذي يطلب فيه ماهيات الاشياء هو العلم الالهي والعلم الذي يطلب فيه كفيات الاشياء هو العلم الطبيعي والعلم الذي يطلب فيه الاشياء هو العلم الرياضي سواء كانت الكيات مجردة عن المادة او كانت مخالطة فاحدث بعدم ارسطو طاليس الحكيم علم المنطق وساه تعليمات وانما هو مجردة عن كلام القدماء والا فلم تخل الحكمة عن قوانين المنطق قط وربما عدما آلة العلوم فقال الموضوع في العلم الالهي هو الوجود المطلق ومسئلة البحث عن احوال الوجود من حيث هو وجود والموضوع في العلم الطبيعي هو الجسم ومسئلة البحث عن احوال الجسم من حيث هو جسم والموضوع في العلم الرياضي هو الابعاد والمقادير وبالجملة الكية من حيث انها مجردة عن المادة ومسئلة البحث عن احوال الكية من حيث هي الكية والموضوع في العلم المنطقي هي المعاني التي في ذهن الانسان من حيث يتادي بها الى غيرها من العلوم. ومسئلة البحث عن احوال تلك المعاني من حيث هي كذلك قالت الفلاسفة ولما كانت السعادة هي المطلوبة لذاتها وانما يكدر الانسان لينلها والوصول اليها وهي لا تنال الا بالحكمة فالحكمة تطلب اما ليصل بها واما ليعلم فقط فانقسمت الحكمة الى قسمين علمي وعملي ثم منهم من قدم العملي على

المجسمة وان قالوا ما نفينا عنه تعالى الا موتاً غير معهود ومواتية غير معهود قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق هذا لا يعقل ولا يتوهم ولا قام به دليل ولا يجوز ان ينتفي ما ذكرتم بحياة يقتضيا اسم الحي المعقول وهكذا نقول في قولهم سميناها تعالى سمياً لنفي الصمم وبصيرا لنفي العمى ومتكلياً لنفي الخرس فنسألهم هل نفيتم بذلك كله الخرس المعهود والصمم المعهود والعمى المعهود ام صمما لا يهد وعمي غير المعهود وخرسا غير المعهود فان قالوا نفينا المعهود من كل ذلك قلنا ان الصمم المعهود لا ينتفي الا بالسمع المعهود الذي هو باذن سالمة والعمى المعهود لا ينتفي الا بالبصر المعهود الذي هو حذقة سالمة والخرس المعهود لا ينتفي الا بالكلام المعهود الذي هو صوت من لسان وحنك وشفتين فان قالوا بل نفينا من كل من ذلك غير المعهود قلنا هذا لا يعقل ولا يتوهم ولا يصح به دليل ولا ينتفي بما اردتم فيه به وايضاً فان الباري تعالى لو كان حياً بحياة لم يزل وهي غيره لوجب ضرورة ان يكون تعالى مؤلفاً مركباً من ذاته وحياته وسائر صفاته وكان كثيراً لا واحداً وهذا ابطال الاسلام ونعوذ بالله من الخذلان

❖ قال ابو محمد ❖ واما قولهم انما خاطبنا الله بما نعقل ودعواهم ان في بديهة العقول ان الفاعل لا يكون الا عالماً بعلم هو غيره حياً بحياة هي غيره قادراً بقدرة هي غيره متكلياً بكلام هو غيره سمياً بسمع هو غيره بصيراً ببصر هو غيره فاننا نقول وبالله تعالى نتأيد ان هذه القضية كما ذكرها ما لم يقم برهان على خلاف ذلك ثم نسألهم هل عقلتم قط او توهمتم ناراً محرقة تثبت في الشجر المثمر وهذه صفة جهنم التي ان انكروها كفرتهم وهل عقلتم قط طيراً حياً يوش كل دون ان يموت او يعاني بنار وهذه صفة الجنة التي ان انكروها كفرتهم ومثل هذا كثير وانما الحق ان لا نخرج عما عهدناه وما عقلناه الا ان يأتي برهان فان قنعوا بهذا القدر من الدعوى فليقنعوا بمثل هذا من المجسمة اذ قالوا انما خاطبنا الله تعالى بما نفهم ونعقل لا بما لا يعقل وقد اخبرنا تعالى ان له عيناً ويداً ووجهاً وانه ينزل ويحيي في ظلل من الغمام قالوا



العلمي ومنهم من اخر كما سيأتي  
 فالقسم العملي هو عمل الخير والقسم  
 العلمي هو علم الحق قالوا وهذا  
 القسمان مما يوصل اليه بالعقل الكامل  
 والراي الراجح غير ان الاستعانة  
 بالقسم العملي منه بغيره اكثر  
 والانباء ايدوا بامداد روحانية لتقرير  
 القسم العملي وبطرف ما من القسم  
 العلمي والحكمة تعرضوا لامداد  
 عقلية تقريرا للقسم العلمي وبطرف  
 ما من القسم العملي فغاية الحكيم هو  
 ان يتجلى لعقله كل الكون ويتشبه  
 بالاله الحق تعالى بغاية الامكان  
 وغاية النبي ان يتجلى له نظام الكون  
 فيقدر على ذلك مصالح العامة حتى  
 يبقى نظام العالم وينتظم مصالح العباد  
 وذلك لا يتناقى الا بتغيب وترهيب  
 وتشكيل وتخيل فكل ما وردت به  
 اصحاب الشرايع والمثل مقدر على ما  
 ذكرناه عند الفلاسفة الا من اخذ  
 علمه من مشكاة النبوة فانه ربما بلغ  
 الى حد التعظيم لهم وحسن الاعتقاد  
 في كمال درجتهم فمن الفلاسفة  
 حكماء الهند من البراهمة لا يقولون  
 بالنبوات اصلاً ومنهم حكماء العرب  
 وهم شذمة قليلة لان اكثرهم حكمهم  
 فلتات الطبع وخطرات الفكر وربما  
 فالوا بالنبوات ومنهم حكماء الروم وهم  
 منقسمون الى القدماء الذين هم  
 اساطين الحكمة والى المتأخرين منهم  
 وهم مشاؤون واصحاب الرواق واصحابا  
 ارسطوطاليس والى فلاسفة الاسلام  
 الذين هم حكماء العجم والافلم ينقل عن  
 العجم قبل الاسلام مقالة في الفلسفة

فكل هذا محمول على ما عقلنا من انها جوارح وحركات وانها جسم واقنعوا  
 به منهم ايضاً اذ قالوا ابيديية العقل واوله عرفنا ووجب انه لا يكون الفاعل  
 الا جسماً في مكان وبضرورة العقل علمنا انه لاشيء الا بجسم او عرض وما  
 لم يكن كذلك فهو عدم وان ما لم يكن عرضاً فهو جسم والباري تعالى ليس  
 عرضاً فهو جسم ولا بد واقنعوا بمثل هذا من المعتزلة اذ قالوا في ابطال  
 الرواية بضرورة العقل عرفنا انه لا يرى الا جسم ملون وما كان في حيز  
 واذ قالوا بضرورته وبدييته علمنا ان كل من فعل شيئاً فانما يوصف به وينسب  
 اليه فلوانه تعالى خلق الشر والظلم لنسب اليه ووصف بهما واقنعوا بهذا  
 من الدهرية اذ قالوا بضرورة العقل علمنا انه لا يكون شيئاً الا من شيء او في شيء  
 قال ابو محمد ﴿ فكل طائفة من هذه الطوائف تدعى الباطل على العقول  
 والحقيقة في هذا هو ان كل من ادعى في شيء ما انه يعرف ببديية العقل  
 وضرورته واوله ان ينظر في تلك الدعوى فان كانت مما ترجع الى الحواس  
 المشاهدة فهي دعوى كاذبة فاسدة لان العقول توجب اشياء لا تشكل  
 في الحواس كالالوان التي لا يتوهمها الاعمى ولا يتشككها بحاسة وهو موقن  
 بها بضرورة عقله لصحة الخبر وتواتره عليه بوجودها وكالصوت الذي لا  
 يتوهمه البتة ولا يشككه من ولد اصم اصلح وهو موقن بعقله بصحة الاصوات  
 لتواتر الخبر عليه بصحتها وان كانت تلك الدعوى ترجع الى مجرد العقل  
 دون توسط الحواس فهي دعوى صادقة وهذه دعاوي التي ذكرنا عن  
 الاشعرية والمجسمة والمعتزلة والدهرية فانما غلطوا فيها لانهم نسبوا الى اول  
 العقل ما ادركوه بحواسهم وقد قلنا ان العقل يوجب ولا بد معرفة اشياء  
 لا تدرك بالحواس ولا سيما دعوى الدهرية فانها تعارض بمثلها من ان  
 بضرورة العقل واوله علمنا انه لا يمكن وجود جسم وعرض في زمان لا اول  
 له وهذا هو الحق لا دعواهم التي عولوا فيها على ما شاهدوا بحواسهم فقط  
 وبالله تعالى التوفيق وايضاً فيقال لهم اذا سميتوه حياً لنفي الموت والمواتية  
 عنه تعالى وقادراً لنفي العجز وعالماً لنفي الجهل فيلزمكم ولا بد ان تسموه



اذ حكمهم كلها كانت مثلقاة من النبوات اما من الملة القديمة واما من سائر الملل غير ان الصابئة كانوا يخلطون الحكمة بالصوبة فنحن نذكر مذاهب الحكماء القدماء من الروم واليونانيين في الترتيب الذي نقل في كتبهم ونعقب ذلك بذكر سائر الحكماء فان الاصل في الفلسفة والمبداء في الحكمة للروم وغيرهم كالعالم لهم الحكماء السبعة الذين هم اساطين الحكمة من الملطية وساميا واثينية وهي بلادهم واما اسمائهم فناليس الملطى وانكناغوروس وانكيمانوس وانيد كالس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون وتبعهم جماعة من الحكماء مثل فلوطرخيس وبقراط وديمقراطيس والشعراء والنسك وانما يدور كلامهم في الفلسفة على ذكر وحدانية الباري تعالى واحاطته علماً بالكنائس كيف هي وفي الابداع وتكوين العالم وان المبادي الاول ما هي وكما هي وان المعاد ما هو ومتى هو وربما نسكوا في الباري عز وعلابنوع حركة وسكون وقد اغفل المتأخرون من فلاسفة الاسلام ذكرهم وذكر مقالاتهم رأياً الانكئة شاذة نادرة ربما اعترت على ابصار افكارهم اشاروا اليها تزيماً ونحن نبتعناها نقلاً وتعقبناها نقداً والقينا زمام الاختيار اليك في المطالعة والمناظرة بين كلام الاوائل والاواخر رأى تاليس وهو اول من تفلسف في الملطية قال ان للعالم مبدعاً لا تدرك صفته العقول من جهة جوهريته وانما يدرك من جهة آثاره وهو الذي لا

حساساً لنفي الخلد عنه وسامياً لنفي الجسم عنه ومتحركاً لنفي السكون والجمادية عنه وعاقلاً لنفي ضد العقل عنه وشجاعاً لنفي الجبن عنه فان امتنعوا من ذلك كانوا قد ناقضوا في استدلالهم في تسميتهم اياه حياً عالماً قادراً جواداً فان قالوا انه لا يجوز ان يسمى بشيء مما ذكرنا لانه لم يأت به نص قيل لهم وكذلك لم يأت نص بان له تعالي حياة ولا بانه انما سمي حياً عالماً قادراً لنفي اضداد هذه الصفات عنه لكن لما جاء النص بانه تعالي يسمى الحي العالم التقدير سميناه بذلك ولولا النص ما جاز لاحد ان يسمى الله تعالى بشيء من ذلك لانه كان يكون مشبها له بخلقه لا سيما ولفظة الحي تقع في اللغة على العالم المميز بالحقائق قال تعالى \* لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين \* فاراد بالحي هاهنا العالم المميز بالايمان المقربه وايضاً فانهم يدعون انهم ينكرون التشبيه ثم يركبونه اتم ركوب فيقولون لما لم يكن الفاعل عندنا الا حياً عالماً قادراً وجب ان يكون الباري الفاعل للاشياء حياً عالماً قادراً وهذا نص قياسهم له على المخلوقات وتشبيهه تعالى بهم ولا يجوز عند القائلين بالقياس ان يقاس الشيء الا على نظيره واما ان يقاس الشيء على خلافه من كل جهة وعلى ما لا يشبهه في شيء البتة فهذا مالا يجوز اصلاً عند احد فكيف والقياس كله باطل لا يجوز وايضاً فان الحياة التي لا يعرف احد بالعقل حياة غيرها انما هي الحس والبركة الارادية ولا يعرف احد الحي الا بالحساس المتحرك بارادة وهذا امر يعرف بالضرورة فمن انكر ذلك فقد انكر الحس والمشاهدة والضرورة وخرج عن ان يكلم فان قال قائل منهم ان الموات قد يتحرك فلم يزد على ان ابان عن قوة جهله لانه انما قلنا الحركة الارادية فاذا لم يفرق هذا الجاهل بين الحركة الارادية والاضطرارية فينبغي له ان يتعلم قبل ان يتكلم وكل حركة ظهرت من غير حي فليست حركة ارادية له لكنها تحريك المحرك له اما الباري تعالى واما من دونه ومما يبطل قولهم ضرورة انه انما سمي تعالي حياً لانه عالم قادر وجودنا احياء كثيرة ليسوا علماء ولا قادرين كالاطفال حين ولادتهم



وكانت الماشية المستثقل وكالمخدور من المجانين وكضامف الدود والصوداب ومالا ينقل عن محله كالوصل وغيره وكالمريض من سائر الحيوان فهذه كلها احياء ليس شيء منها عالماً ولا قادراً فصع ضرورة انه لا معنى للحياة يرتبط بالعلم والقدرة لكن الحق في ذلك ان بعض الاحياء عالم قادر وليس كل حي عالماً قادراً ولا سبيل الى وجود حي غير حساس ولا متحرك بارادة فان ذكروا المعنى عليه فذلك عائد عليهم لانه ليس عالماً ولا قادراً واما الحس ففيه بالضرورة ولو جش جشاً قوياً لتألم ولا أخبر بذلك عند انتباهه وكذلك الحس والحركة الارادية باقيا لا بد في بعض اعضاء المخدور والمعنى عليه ولا بد وقد بينا الواجب في هذا وهو انه لا يسمى الله عز وجل ولا يخبر عنه من طريق الاستدلال باسم يشاركه فيه شيء من خلقه ولا يخبر بشاركه فيه شيء من خلقه ولكننا نقول انه تعالى لا يجهل شيئاً اصلاً وهذه صفة لا يستحقها احد دونه تعالى ونقول لا يفعل البتة ولا يضل ولا يسهو ولا ينام ولا يتخير ولا ينحل ولا يخفى عليه متوهم ولا يعجز عن مسئول عنه ولا ينسى وكل هذا فلا يستحقه مخلوق دونه تعالى اصلاً ثم نقر بما جاء به القرآن والسنن كما جاء لا يزيد ولا ننقص منه ولا نحيله فنؤمن بانه بخلاف المهود فيما يقع عليه ذلك اللفظ من خلقه واما لفظ الصفة في اللغة العربية وفي جميع اللغات فانما هو عبارة عن معنى محمول في الموصوف بها لا معنى للصفة غير هذا البتة وهذا امر لا يجوز اضافته الى الله تعالى البتة الا ان يأتي نص بشيء اخبر الله تعالى به عن نفسه فنؤمن به وندري حينئذ انه اسم علم لا مشتق من صفة اصلاً وانه خبر عنه تعالى لا يراد به غيره عز وجل ولا يرجع منه الى سواه البتة والعجب كل العجب انهم يسمون الله حياً لانهم لم يجدوا الفعل يقع الا من حي ثم يقولون انه لا كالا حياء فعادوا الى دليلهم فافسدوه لانهم اذا اوجبوا وقوع الفعل من حي ليس كالا حياء الذين لا تقع الافعال الا منهم فقد ابطالوا ان يكون ظهور الافعال دليلاً على انها من حي كما عهدوه وقد علمنا يقيناً ان القدرة من كل قادر في العالم

يعرف اسمها فضلاً من هو بته الا من نحو افاعيله وابداعه وتكونه الاشياء فلسنا ندرك له اسماً من نحو ذاته بل من نحو ذاتنا ثم قال ان القول الذي لا مرد له هو ان المبدع ولا شيء مبدع فابدع الذي ابدع ولا صورة له عنده في الذات لان قبل الابداع انما هو فقط واذا كان هو فقط فليس يقال حينئذ جهة وجهة حتى يكون هو وصورة او حيث وحيث حتى يكون هو ذو صورة والوحدة الخالصة تنافي هذين الوجهين والابداع هو تأيس ما ليس بأيس واذا كان هو مؤيس الآيسيات فالتايس لا من شيء متقادماً فهويس الاشياء لا يحتاج الى ان يكون عنده صورة الآيس بالآيسة والا فقدزومه ان كانت الصورة عنده ان يكون منفرداً عن الصورة التي عنده فيكون هو وصورة وقد بينا انه قبل الابداع انما هو فقط وايضاً فلو كانت الصورة عنده فكانت مطابقة للوجود الخارج ام غير مطابقة فان كانت مطابقة فليتعدد الصورة بعدد الموجودات وليكن كلياتها مطابقة للكليات وجزئياتها مطابقة للجزئيات وليتغير بتغيرها كما تكاثرت بتكاثرها وكل ذلك محال لانه بنا في الوحدة الخالصة وان لم يطابق الموجود الخارج فليست اذا صورة عنه وانما هو شيء آخر قال لكنه ابدع العنصر الذي فيه صور الموجودات والمعلومات كلها فانبعثت من كل صورة موجوداً في العالم العقلي على المثال الذي سيفي



فإنما هي عرض فيه وان الحياة في الحي المجهود بضرورة العقل عرض فيه  
 ايضاً وان العلم في كل عالم في العالم كذلك وقد وافقونا على ان البارئ تعالى  
 بخلاف ذلك فاذ قد بطل ان يكون هذا موصوفاً بصفة القادر فيما بيننا  
 والعالم منا التي لولاها لم يكن العالم عالماً والقادر قادراً فان الفعل فيما بيننا  
 لا يقع الا من اهل تلك الصفة فقد بطل ضرورة ان يسمى البارئ تعالى  
 باسم قادر او عالم او حي استدلالاً بان الفعل فيما بيننا لا يقع الا من عالم  
 قادر واذ قد جوزوا وجود علم ليس عرضاً وحياة ليست عرضاً وهذا امر  
 غير معقول اصلاً فلا ينكروا وجود حي لا بحياة وسميع لا بسمع وبصير  
 لا يبصر وكل هذا خروج عن المجهود ولا فرق وانما يستجاز الخروج عن  
 المجهود اذا جاء به نص من الخالق عز وجل او قام به برهان ضروري والا  
 فلا ولم يأت نص قط بلفظ الحياة ولا الارادة ولا السمع ولا البصر واحتج  
 بعضهم في معارضة من قال ان الحي لا يكون الا حساساً متحركاً بارادة  
 لاننا لم نشاهد قط حياً الا حساساً متحركاً بارادة فقال هذا المعترض ان  
 من اتفق له ان لا يرى نباتاً الا اخضر ولا اخضر الا نباتاً فقطع بان كل  
 اخضر فهو نبات فقد اخطأ

❁ قال ابو محمد ❁ فاول ما يقال له قل هذا لنفسك في استدلالك بانك  
 لم ترقط فعلاً الا حياً عالماً قادراً ولا فرق ثم نعود بعون الله تعالى الى بيان  
 ما شغبوا به مما لا يعرفون الفرق بينه وبين ما يقع عليه فنقول وبالله تعالى  
 التوفيق أن الاعراض تنقسم الى قسمين احدهما ذاتي لا يتوهم بطلانه الا  
 بطلان حامله كالحس والحركة الارادية للحي وكذلك احتمال الموت  
 للانسان مع امكان التمييز للعلوم والتصرف في الصناعات وما اشبه هذا  
 ومن هذه الاعراض تقوم فصول الاشياء وحدودها التي تفرق بينها وبين  
 غيرها من الانواع التي تقع معها تحت جنس واحد فهذا القسم مقطوع على  
 وجوده في كل ما وقع اسم حامله عليه والقسم الثاني غيري وهو ما يتوهم  
 بطلانه ولا يبطل بذلك ما هو فيه كاجترار البعير وحلاوة العسل وسواد

العنصر الاول فحل الصورة ومنبع  
 الموجودات كلها هو ذات العنصر  
 وما من موجود في العالم العقلي والعالم  
 المحسني الا وفي ذات العنصر صورة له  
 ومثال عنه قال ومن كمال ذات الاول  
 الحق انه ابداع مثل هذا العنصر فما  
 يتصوره العامة في ذاته تعالى ان فيها  
 الصور يعني صور المعلومات فهو في  
 مبدعه وبتعالى بوحدانيته وهو يث  
 عن ان يوصف بما يوصف به مبدعه  
 ومن العجب انه نقل عنه ان المبدع  
 الاول هو الماء قال الماء قابل لكل  
 صورة ومنه ابداع الجواهر كلها من  
 السماء والارض وما بينهما وهو علة  
 كل مبدع وعلة كل مركب من  
 العنصر الجسماني فذكر ان من جمود  
 الماء تكونت الارض ومن الخلاله  
 تكون الهواء ومن صفوة الماء تكونت  
 النار ومن الدخان والابخره تكونت  
 السماء ومن الاشتغال الحاصل من  
 الاثير تكونت الكواكب فدارت  
 حول المركز دوران المسبب على سببه  
 بالشوق الحاصل فيها اليه قال والماء  
 ذكر والارض اثنى وهما يكونان سفلا  
 والثار ذكر والهواء اثنى وهما يكونان  
 علواً وكان يقول ان هذا العنصر  
 الذي هو اول وآخري هو المبدأ  
 والكمال هو عنصر الجسمانيات  
 والجرميات لا انه عنصر الروحانيات  
 البسيطة ثم ان هذا العنصر له صفو  
 وكدر فاما كان من صفوه لانه يكون  
 جسمياً وما كان من قدره فانه يكون  
 جرمياً فالجرم يدثر والجسم لا يدثر  
 والجرم كثيف ظاهر والجسم لطيف



وهو اول من قال بالكون والظهور  
حيث قدر الاشياء كلها كامنة في  
الجسم الاول وانما الوجود ظهورها  
من ذلك الجسم نوعاً وصنفاً ومقداراً  
وشكلاً وتكاثفاً تجلجلاً كما تظهر  
السنبلة من الحبة الواحدة والتخللة  
الباسقة من النواة الصغيرة والانسان  
الكامل الصورة من النطفة المهيئة  
والطير من البيض وكل ذلك ظهور  
عن كون وفعل عن قوة وصورة عن  
استعداد مادة وانما الابداع واحد  
ولم يكن لشيء آخر سوى ذلك الجسم  
الاول وحكي عنه انه قال كانت  
الاشياء ساكنة ثم ان العقل رتبها  
ترتيباً على حسن نظام فوضعها مواضعها  
من عال ومن سافل ومن متوسط ثم  
من متحرك ومن ساكن ومن مستقيم  
في الحركة ومن دائر ومن افلاك  
متحركة على الدوران ومن عناصر  
متحركة على الاستقامة وهي كلها بهذا  
الترتيب مظهرات لما في الجسم الاول  
من الموجودات ويحكي عنه ان المرتب  
هو الطبيعة وربما يقول المرتب هو  
الباري تعالى واذا كان المبدأ الاول  
عنده ذلك الجسم فقتضي مذهبه ان  
يكون المعاد الى ذلك الجسم واذا  
كانت النشأة الاولى هي الظهور  
فيقتضي ان تكون النشأة الثانية هي  
الكمون وذلك قريب من مذهب من  
يقول بالميوبي الاولى التي حدثت  
فيها الصور الا انه اثبت جسماً غير  
متناه بالفعل هو متشابه الاجزاء  
واصحاب الميوبي لا يثبتون جسماً  
بالفعل وقد ردت عليه الحكاه

حياة وايضاً فان الرحمن يعني عن الرحيم فان قال قد ورد النص به قيل له  
صدقت ولا تعد ما جاء به النص وامنع ما سواه وسمى نفسه العليم فسمه  
الداري الخبر الفهم الزكي العارف النبيل فكل هذا مدح ومعناه في اللغة  
بمعنى عليم ولا فرق وسمى نفسه الكريم فسمه السخي والجواد وسمى نفسه  
الحكيم فسمه الناقد العاقل وسمى نفسه العظيم فسمه الفخم الضخم وسمى نفسه  
الحليم فسمه المجتهد المتأني الصابر الصبور الصبار واخبر انه قريب فسمه  
الداني المجاور الميامر وسمى نفسه الواسع فسمه الرحب العريض وسمى نفسه  
العزيب فسمه الرئيس واخبر انه شاكر وشكور فسمه الحامد الحامد وسمى نفسه  
القهار فسمه الظافر وسمى نفسه الآخر فسمه الثاني والثالث والخاتم وسمى نفسه  
الظاهر فسمه العارف والداري وسمى نفسه الكبير فسمه الرئيس والمنقدم  
وسمى نفسه القدير فسمه المظيق والمستطيع وسمى نفسه العلي فسمه العالي  
والرفيع والسامي وسمى نفسه البصير فسمه المعين وسمى نفسه الجبار فسمه  
المجبر الزاهي التباه وسمى نفسه المتكبر فسمه المستكبر المتعظم المتخفي وسمى نفسه  
البر فسمه الزاكي الموصل وسمى نفسه المتعالى فسمه المتعظم المترفع وسمى  
نفسه الفتي فسمه الموسر الملبى المكثر الوافر وسمى نفسه الولي فسمه الصديق  
المصادق الولي الحبيب وسمى نفسه القوي فسمه الجلد النجد الشجاع الجليلد  
الشديد الباطش وسمى نفسه الحي واخبر ان له نفساً فسمه المتحرك الحساس  
واقطع بان له روحاً بمعنى النفس وسمى نفسه السميع البصير فسمه الشمام  
النواق وسمى نفسه المجيد فسمه الشريف الماجد وسمى نفسه الحميد فسمه  
المحمد المحمود الممدوح الممدح وسمى نفسه الودود فسمه الواد المحب الحبيب  
الوديد وسمى نفسه الصمد فسمه المصمت وسمى نفسه الحق فسمه الصحيح  
الثابت وسمى نفسه اللطيف فسمه الخفيف وذكر تعالى ان له مكرماً وكيداً  
فقل ان له دهاءً ونكراً وحساً وثجيلاً وخدائع فهذا كله في اللغة وفيما بيننا  
سواء وسمى نفسه المتين فسمه الواضع البين اللائح البادي وسمى نفسه  
المؤمن فسمه المسلم المصدق وسمى نفسه الباطن فسمه الخفي الغائب المتغيب



وسمي نفسه الملك والمليك فسمه السلطان وصح بالسنة انه يسمى جليلاً  
فسمه الصبيح الحسن

﴿ قال ابو محمد ﴾ فان ابى من كل هذا نقض اصله وكذلك ان قال ان  
بعض ذلك يعني عن بعض لزمه اسقاط الحياة لان الحي يعني عن ذكر  
الحياة على هذا الاصل ولزمه ان لا يقول انه متكلم لان الكلام مغن عن  
ذلك ولزمه ايضاً اسقاط السمع والبصر لانه استغنى بالسمع والبصير ولزمه  
ايضاً اسقاط ما جاء به النص اذا كان بعضه يعني عن بعض والملك يعني  
عن ملك واحد يعني عن واحد وجبار يعني عن متكبر وخالق يعني عن  
الباري وهكذا في سائر الاسماء فلم يبق الا الرجوع الى النصوص فقط فاذا  
قد صح هذا بيننا فلا يحل ان يسمى الله عز وجل القديم ولا الخنان ولا المنان  
ولا الفرد ولا الدائم ولا الباقي ولا الخالد ولا العالم ولا الداني ولا الرائي ولا  
السامع ولا المعتلى ولا العالى ولا المتبارك ولا الطالب ولا الغالب ولا الضار  
ولا النافع ولا المدرك ولا المبدئ ولا المعيد ولا الناطق ولا القادر ولا  
الوارث ولا الابعاث ولا القاهر ولا الجليل ولا المعطي ولا المنعم ولا المحسن  
ولا الحكم ولا الحامك ولا الواهب ولا الفغار ولا المضل ولا الهادي ولا  
العدل ولا الرضى ولا الصادق ولا المتطول ولا المتفضل ولا المان ولا  
الخير ولا الحافظ ولا البديع ولا الآله ولا المعجل ولا الهجي ولا المميت  
ولا المصنف ولا بشيء لم يسم به نفسه اصلاً وان كان في غاية المدخ عندنا  
او كان متصرفاً من افعاله تعالى الا ان نخبر عنه بكل هذا الذي ذكرنا  
بالاضافة الى ما نذكر مع الوصف حينئذ والاخبار عن فعله تعالى فهذا  
جائز حينئذ فيجوز ان يقال عالم الحفيات عالم بكل شيء عالم الغيب والشهادة  
غالب على امره غالب على كل من طغى او نجو هذا القادر على ما يشاء القاهر  
للملوك وارث الارض ومن عليها المعطي لكل ما بايدنا الواهب لنا كل ما  
عندنا المنعم على خلقه المحسن الى اوليائه الحامك بالحق المبدئ لخلق المعيد  
له المضل لاعدائه الهادي لاوليائه العدل في حكمه الصادق في قوله الراضى

المتأخرون في اثباته جساً مطلقاً لم  
يعين لها صورة مساوية او عنصرية  
وفي نفيه النهاية عنه وفي قوله بالكون  
والظهور وفي بيانه سبب الترتيب  
وتعيينه المرتب وانما عقت مذهب  
براي تاليس لانهما من اهل ملطية  
مقاربون في اثبات العنصر الاول  
والصور فيه ممثلة والجسم الاول  
والموجودات فيه كامنة وحكي  
ارسطوطاليس عنه ان الجسم الذي  
تكون منه الاشياء غير قابل للكثرة قال  
واوصى الى ان الكثرة جاءت من قبل  
الباري تعالى (راى انكسيانس) وهو من  
المطليين المعروف بالحكمة المذكور بالخير  
عندهم قال ان البارى تعالى ازلي لا اول  
له ولا آخر هو مبدأ الاشياء ولا بد  
وله هو المدرك من خلقه انه هو فقط  
وانه لا هو بقتبه وكل هو بقتبه  
منه هو الواحد ليس واحد الاعداد  
لان واحد الاعداد يتكثر وهو لا  
يتكثر وكل مبدع ظهرت صورته في حد  
الابداع فقد كانت صورته في عمه  
الاول والصور عنده بلا نهاية قال  
ولا يجوز في الراي الا احد قولين اما  
ان نقول انه ابدع ما في عمه وانما  
نقول انما ابدع اشياء لا يعلمها وهذا  
وهذا من القول المستبشع وان قلنا  
ابدع ما في عمه فالصورة اذلية بازليته  
وليس يتكثر ذاته بتكثر المعلومات  
ولا يتغير بتغيرها قال ابدع بوحدايته  
صورة العنصر ثم صورة العقل انبعث  
عنها ببدعة البارى تعالى فرتب العنصر  
في العقل الوان الصور على قدر ما فيها  
من طبقات الانوار واصناف الاثار



باطن وفي النشأة الثانية يظهر الجسم  
ويدثر الجرم ويكون الجسم  
اللطيف ظاهراً والجرم الكشيف  
داثراً وكان يقول ان فوق السماء  
عولم مبدعة لا يقدر المنطق ان  
يصف تلك الانوار ولا يقدر العقل  
على ادراك ذلك الحسن والبهاء وهي  
مبدعة من عنصر لا يدرك غوره ولا  
يبصر نوره والمنطق والنفس والطبيعة  
تحتة ودونه وهو الدر المحض من  
نحو آخره لامن نحو اوله واليه تشاق  
العقول والانفس وهو الذي سميناه  
الديمومة والسرمد والبقاء في حد  
النشأة الثانية وظهر بهذه الاشارات  
انما اراد بقوله الماء هو المبدع الاول  
اي هو مبدأ المركبات الجسمية لا  
المبدأ الاول في الموجودات العلوية  
لكنه لما اعتقد ان العنصر الاول هو  
قابل كل صورة اي منبع الصور  
كلها فاثبت في العالم الجسماني له  
مثالاً يوازيه في قبول الصور كلها  
ولم يجد عنصراً على هذا النهج مثل  
الماء فجعله المبدع الاول في المركبات  
وانشأ منه الاجسام والاجرام السماوية  
والارضية وفي التوراة في السفر الاول  
مبدأ الخلق هو جوهر خلقه الله تعالى  
ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزائه  
فصارت ماء ثم نار من الماء بخار  
مثل الذخان فخلق منه السموات  
وظهر على وجه الماء زبد مثل زبد  
البحر فخلق منه الارض ثم ارساها  
بالجبال وكان تاليس الملطي انما تلقى  
مذهبه من هذه المشكاة النبوية والذي  
اثبتته من العنصر الاول الذي هو

الغراب فان وجد عسل مر وقد وجدناه لم يبطل بذلك ان يكون عسلاً  
وكذلك لو وجد غراب ابيض وقد وجد لم يبطل بذلك ان يكون غراباً  
فمثل هذا القسم لا يقطع على انه موجود ولا بد ابداً فهذا الفرق بين ما  
شغب به من النبات لانه ان توهم النبات احمر او اصفر لم يبطل ان يسمى  
نباتاً ولكنه ان توهم ان يكون النبات غير نام من الارض ولا متغذبرطوباتها  
منجذباً بجر الهواء ورطوبته فانه لا يكون نباتاً اصلاً وايضاً فقد قال بعضهم  
انه قد يعرف الباربي حياً من لا يعرفه حساساً متحركاً بارادة قيل له وقد  
يعرفه حياً من لا يعرف ان له حياة وقد يعرفه جسمياً من لا يعرفه مؤلفاً  
ولا محدثاً وليس توهم الجهال لما توهموه من الحماقات حجة على اهل العقول  
والعلوم والحمد لله رب العالمين

قال ابو محمد \* و برهان ضروري وهو ان كل صفة في العالم هي ضرورة  
ولا بد عرض بين الطرفين او احد ذينك الطرفين واما ذات ضد فخالها  
بالضرورة قابل للاضداد فلا عالم في العالم الا والجهل منه متوهم ولا  
قادر في العالم الا والعجز منه متوهم ولا حي في العالم الا والسكون والحركة  
والخس والحذر متوهمات كلها منه وقد علمنا ان الله تعالى ارحم الراحمين حقاً  
لا مجازاً من انكر هذا فهو كافر حلال دمه وماله وهو تعالى يتلي الاطفال  
بالجدري واوا كل والجن والذبيحة والاوجاع حتى يموتوا و بالجوع حتى يموتوا  
كذلك و يفتج الاباء بالابناء وكذلك الامهات والاحياء بعضهم ببعض  
حتى يهلكوا ثكلاً ووجداً وكذلك الطير باولادها وليست هذه صفة الرحمة  
بيننا فصبح يقيناً انها اسماء لله سمي الله تعالى بها نفسه غير مشتقة من صفة  
محمولة فيه تعالى وحاشا له من ذلك فان قالوا ان العالم القادر الحي الاول  
الرحيم بخلاف هذا قيل لم صدقتم وهذا ابطال منكم لاستبدالكم بالشاهد  
بينكم على تسمية الباربي وصفاته

قال ابو محمد \* واما وصفنا الباربي تعالى بانه الواحد الاول الحق الخالق  
من طريق الاستدلال فانه لا يلزمنا في ذلك شي مما الزمناه خصومنا لانه



قد قام البرهان بانه خالق ما سواه وليس في العالم خالق البتة بوجه من الوجوه  
وقد قام البرهان على انه تعالى واحد لا واحد في العالم غيره البتة بوجه من  
الوجوه وكل ما في العالم فتمكثر باحتمال القسمة والتخري وقد قام البرهان  
على انه تعالى الاول والاول في العالم البتة بوجه من الوجوه وكل ما في العالم  
ينافي الاول وقام البرهان بانه تعالى الحق بذاته وان كل ما في العالم فانما هو  
محقق له تعالى وانما كان حقاً بالباري جل وعز ولولاه لم يكن حقاً فهذا هو  
البرهان الصحيح الثابت الذي لا يعارض ببرهان البتة وهذا هو نفي التشبيه  
ثم اتنا ننفي عن الباري تعالى جميع صفات العالم فنقول انه تعالى لا يحبل  
اصلاً ولا يفضل البتة ولا يسهو ولا ينام ولا يحس ولا يخفي عليه متوهم ولا  
يعجز عن مسئول عنه لاننا قد بينا فيما خلا من كتابنا هذا ان الله تعالى  
بخلاف خلقه من كل وجه فاذا ذلك كذلك فواجب نفي كل ما يوصف  
به شيء مما في العالم عنه تعالى على العموم واما اثبات الوصف او التسمية له  
تعالى فلا يجوز الا بنص ونخبر عنه تعالى بافعاله عز وجل فنقول انه تعالى  
محي الموتى ومميت الاحياء الا ان لا يثبت اجماع في اباحة شيء من ذلك  
ولولا الاجماع على اباحة اطلاق بعض ذلك ها هنا لما اجزناه ونقول انه تعالى  
بكل شيء عليم لم يزل كذلك والمعنى في هذا انه لم يزل يعلم انه سيخلق  
الاشياء على حسب هيئة كل مخلوق منها لا على ان الاشياء لم تزل موجودة  
في علمه معاذ الله من هذا ولكن نقول لم يزل تعالى يعلم انه سيحدث كل  
ما يكون شيئاً اذا حدثه على ما يكون عليه اذا كان وباللّٰه تعالى التوفيق  
﴿ قال ابو محمد ﴾ ونجمع ان شاء الله تعالى ها هنا بيان الرد على من اقدم  
ان يسمى الله تعالى بغير نص لكن بما دله عليه عقله وظنه انه حسن ومدح  
او استدلالاً بما سمي به تعالى نفسه او تصريفاً من ذلك او قياساً على ما شاهد  
من خلقه فنقول وباللّٰه تعالى التوفيق ان الله تعالى سمي نفسه الرحمن الرحيم  
فسمه انت الرقيق من رقة النفس التي هي الرحمة فان قال الرحيم يعني عن  
ذلك قيل له نقضت اصلك لان الحي يعني على هذا عن ان يقال ان له

منيع الصور شديد الشبه باللوح  
المحفوظ المذكور في الكتب الالهية  
اذ فيه جميع احكام المعلومات وصور  
الموجودات والخبر عن الكائنات والماء  
على القول الثاني شديد الشبه بالماء  
الذي عليه العرش وكان عرشه على  
الماء راي (انكساغورس) وهو ايضا من  
المطية راي في الوجدانية مثل ما  
راى تاليس وخالفه في المبدأ الاول  
قال ان مبدأ الموجودات هو متشابه  
الاجزاء وهي اجزاء لطيفة لا يدركها  
الحس ولا يناها العقل منها كون  
الكون كله العلوي منه والسفلي لان  
المركبات مسبوقة بالسايط والمختلفات  
ايضاً مسبوقة بالمشابهات ليست  
المركبات كلها انما امتزجت وتركبت  
من العناصر وهي بسائط متشابهة الاجزاء  
وليس الحيوان والنبات وكل ما يقتدى  
من اجزاء متشابهة او غير متشابهة  
فتمتصع في المعدة فتصير متشابهة ثم  
تجري في العروق والشريانات  
فتسحق اجزاء مختلفة مثل الدم  
واللحم والعظم وحكي عنه ايضاً انه  
وافق سائر الحكماء في المبدأ الاول  
انه العقل الفاعل غير انه خالفهم في  
قوله ان الاول الحق ساكن غير  
متحرك ومنشرح القول في السكون  
والحركة له تعالى ونبين اصطلاحهم في  
ذلك وحكي (فرفوربوس) عنه انه قال  
ان اصل الاشياء جسم واحد موضوع  
الكل لانهاية له ولم يبين ما ذلك  
الجسم هو من العناصر خارج من  
ذلك قال ومنه يخرج جميع الاجسام  
والقوى الجسمانية والانواع والاصناف



عن اطاعة الغضبان على من عصاه الساخط على اعدائه الكاره لما نهى عنه  
 بديع السموات والارض اله الخلق محيي الاحياء والموتى مميت الاحياء والموتى  
 المنصف من ظلم بائي الدنيا وداحيها ومسويها ونحو هذا لان كل هذا اخبار  
 عن فعله تعالى وهذا مباح لنا باجماع وهو من تعظيمه تعالى ومن دعائه عز  
 وجل وليس لنا ان نسميه الابنص وكذلك نقول ان الله تعالى كيداً ومكرآ  
 وكبرياء وليس هذا من المدح فيما بيننا بل هو فيما بيننا ذم ولا يحل ان نقول  
 ان الله تعالى عقلاً وشجاعة وعفة ودهاء وفهماً وذكاء وهذا غاية المدح فيما  
 بيننا فبطل ان يراعي فيما يخبر به عن الله تعالى ما هو مدح عندنا او ما هو  
 ذم عندنا بل النص فقط وبالله تعالى التوفيق ومن البرهان على هذا ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسماً مائة غير  
 واحد من احصاها دخل الجنة فلو كانت هذه الاسماء التي منعنا منها اجازاً  
 ان تطلق لكانت اسماء الله تعالى اكثر من مائة ونيف وهذا باطل لان  
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة غير واحد مانع من ان يكون له  
 اكثر من ذلك ولو جاز ذلك لكان قوله عليه السلام (١) كذباً وهذا كفر  
 من اجازته وبالله تعالى التوفيق وقال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فاسماؤه  
 بلا شك كما هي داخله فيما علمه آدم عليه السلام وتخصيص كلامه عليه  
 السلام لا يحل فاذا ذلك كذلك فمن هو الذي اشتقها من الصفات فان  
 قالوا هو اشتقها كذبوا على الله تعالى اذ اخبروا عنه بما لم يخبر به تعالى  
 عن نفسه وهذا عظيم نعوذ بالله منه وهذه كلها براهين كافية لمن عقل وبالله  
 تعالى التوفيق والحمد لله رب العالمين

(١) قوله كذباً لا يلزم الكذب لجواز ان العدد للتوصية التي هي دخول  
 الجنة فيكون معنى الحديث ان لله مائة اسم من بين اسمائه من احصاها دخل الجنة  
 ولا يلزم ان لا يكون له غير هذه الاسماء ويؤيد ذلك انك لو تتبعت روايات هذا  
 الحديث لوجدت الاسماء تزيد عن مائة فضلاً عن الاحاديث الاخر فلا يلزم  
 ما هول به فتأمل ذلك اه مصححه

وصار تلك الطبقات صوراً كثيرة  
 دفعة واحدة كما تحدث الصورهم في المرأة  
 الصقيلة بلا زمان ولا ترتيب بعض  
 على بعض غير ان الهوى لا تجتمل  
 القبول دفعة واحدة الا بترتيب وزمان  
 فحدثت تلك الصور فيها على الترتيب ولم  
 يزل في العالم بعد العالم على قدر  
 طبقات العوالم حتى قلت انوار الصور في  
 الهوى وقلت الهوى وصارت منها هذه  
 الصورة الرذلة الكثيفة التي لم تقبل نفساً  
 روحانية ولا نفساً حيوانية ولا نباتية وكل  
 ما هو على قبول حياة وحس فهو بعد في  
 آثار تلك الانوار وكان يقول ان  
 هذا العالم يدثر ويدخله الفساد والعدم  
 من اجل انه سفلى تلك العوالم وثقلها  
 ونسبتها اليه نسبة اللب الى القشر  
 والقشر يرمى قال وانما ثبت هذا العالم  
 بقدر ما فيه من قليل نور ذلك العالم  
 والا لما ثبت طرفه عين وبقي ثباته  
 الى ان يصق العقل جزؤه الممتزج  
 به والى ان يصق النفس جزؤها المختلط  
 فيه فاذا اصفى الجزوان عنه دثرت  
 اجزاء هذا العالم وفسدت وبقيت  
 مظلمة قد عدت ذلك التعليل من  
 من النور فيها وبقيت الانفس الدنسة  
 الخبيثة في هذه الظلمة بلا نور ولا  
 ولا مرور ولا روح ولا راحة  
 سكون ولا سلاة ونقل عنه ايضاً ان  
 اول الاوائل من المبدعات هو الهواء  
 ومنه يكون جميع ما في العالم من  
 الاجرام العلوية والسفلية قال ما كون  
 من صفوه الهواء المحسن لطيف وروحاني  
 لا يدثر ولا يدخل عليه الفساد ولا  
 يقبل الدنس والخبث وما كون من



\* الكلام في الوجه واليد والعين والجنب والقدم والتنزل والعزة والرحمة  
والامر والنفس والذات والقوة والقدرة والا صابع \*

قال ابو محمد \* قال الله عز وجل \* وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام \*  
فذهبت المجسمة الى الاحتجاج بهذا في مذهبيهم وقال الآخرون وجه الله  
تعالى انما يراد به الله عز وجل

\* قال ابو محمد \* وهذا هو الحق الذي قام البرهان بصحته لما قدمنا من  
ابطال القول بالتجسيم وقال ابو الهذيل وجه الله هو الله

\* قال ابو محمد \* وهذا لا ينبغي ان يطلق لانه تسمية وتسمية الله تعالى  
لا تجوز الا بنص ولكننا نقول وجه الله ليس هو غير الله تعالى ولا نرجع  
منه الى شيء سوى الله تعالى برهان ذلك قول الله تعالى حاكياً عن رضي  
قوله \* انما نظعمكم لوجه الله \* فصيح يقيناً انهم لم يقصدوا غير الله تعالى وقوله  
عز وجل \* اينما تولوا فثم وجه الله \* انما معناه فثم الله تعالى بعلمه وقوله لمن توجه  
اليه وقال تعالى \* يدا الله فوق ايديهم \* وقال تعالى \* لما خلقت بيدي \* وقال تعالى  
\* مما عملت ايدينا انعاماً \* وقال \* بل يدها بسوطتان \* وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين فذهبت المجسمة الى ما ذكرنا مما  
قد سلف من بطلان قولهم فيه وذهبت المعتزلة الى ان اليد النعمة وهو ايضاً  
لا معنى له لانها دعوى بلا برهان وقال الاشعري ان المراد بقول الله تعالى  
ايدينا انما معناه اليدين وان ذكر الاعين انما معناه عينان وهذا باطل مدخل  
في قول المجسمة بل نقول ان هذا اخبار عن الله تعالى لا يرجع من ذكر  
اليد الى شيء سواه تعالى ونقر ان الله تعالى كما قال يداً ويدين وايدي وعين  
واعيناً كما قال عز وجل \* ولتصنع على عيني \* وقال تعالى \* فانك باعيننا \* ولا يجوز  
لاحد ان يصف الله عز وجل بان له عينين لان النص لم يأت بذلك ونقول  
ان المراد بكل ما ذكرنا الله عز وجل لا شيء غيره وقال تعالى حاكياً عن  
قول قائل \* قال يا حسرتاً على ما فرطت في جنب الله \* وهذا معناه فيما يقصد به  
الى الله عز وجل وفي جنب عبادته وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كدر الهواء كثيف جسماني يدثر  
ويدخله الفساد ويقبل الدنس والخبث  
فما فوق الهواء من العوالم فهو من صفوه  
وذلك عالم الروحانيات وما دون  
الهواء من العوالم فهو من كدره وذلك  
عالم الجسمانيات كثير الاوساخ  
والاوضاد يتشبه به من سكن اليه  
يمنعه من ان يرتفع علواً ويخلص منه  
من لم يسكن اليه فصعد الى عالم  
كثير اللطافة دائم السرور ولعله جعل  
الهواء اول الاوائل لموجودات العالم  
الجسماني كما جعل العنصر اول الاوائل  
لموجودات العالم الوحاني وهو على مثل  
مذهب ناليس اذا ثبت العنصر والماء  
في مقابلته وهو قد اثبت العنصر  
والهواء في مقابلته ونزل العنصر منزلة  
القلم الاول والعقل منزلة اللوح القابل  
لنقش الصور ورتب الموجودات على  
ذلك الترتيب وهو ايضاً من مشكاة  
النبوذة اقتبس وبعبارات القوم التبس  
(راي ابن دقلس) وهو من الكبار عند  
الجماعة ذيق النظر في العلوم دقيق  
الحال في الاعمال وكان في زمن داود  
النبي عليه السلام مضى اليه وتلقى  
منه واختلف الى لقمان الحكيم واقتبس  
منه الحكمة ثم عاد الى يونان وافاد  
قال ان البارئ تعالى لم يزل هو يته  
فقط وهو العلم المحض وهو الارادة  
المحضة وهو الجود والعز والقدرة والعدل  
والخير والحق لا ان هناك قوى مسماة  
بهذه الاسماء بل هي هو وهذه كلها  
مبدع فقط لا انه ابدع من شيء ولا  
ان شيئاً كان معه فابدع الشيء البسيط  
الذي هو اول البسيط المعقول وهو



العنصر الاول ثم كثرة الاشياء المبسطة  
من ذلك النوع البسيط الواحد الاول  
ثم كون المركبات من المبسوطات وهو  
مبدع الشيء والاشياء العقلية والفكرية  
والوهمي اية مبدع المتضادات  
والمتقابلات المعقولة والخيالية والحسية  
وقال ان البارئ تعالى ابدع الصور  
لا بنوع ارادة مستأنفة بل بنوع انه  
علة فقط وهو العلم والارادة فاذا كان  
المبدع انما ابدع الصور بنوع انه علة  
لها فالعلة ولا معلول والا فالمعلول  
مع العلة معية بالذات فان جاز ان  
يقال ان معلولاً مع العلة فالمعلول  
حينئذ ليس هو غير العلة وان  
يكون المعلول ليس اولى بكونه  
معلولاً من العلة ولا العلة بكونها  
معلولاً اولى من المعلول فالمعلول  
اذا تحت العلة وبعدها والعلة علة  
المعلل كلها اي علة كل معلول تحتها  
فلا محالة ان المعلول لم يكن مع  
العلة بجهة من الجهات البتة والا  
فقد بطل اسم العلة والمعلول فالمعلول  
الاول هو المنصر والمعلول الثاني  
بتوسطه العقل والثالث بتوسطها  
النفس وهذه بسائط ومبسوطات  
وبعدها مركبات وذكر ان المنطق لا  
يعبر عما عند العقل لان العقل  
اكبر من المنطق من اجل انه بسيط  
والمنطق مركب والمنطق فيجزى والعقل  
يقدم ويحدد فيجمع التجزيات فليس  
للمنطق اذا ان يصف البارئ تعالى  
الا صفة واحدة وذلك انه هو ولا  
شيء من هذه العوالم بسيط ولا  
مركب فاذا قال هو ولا شيء فقد

وكتا يديه يمين وعن يمين الرحمن فهو مثل قوله \* وما ملكت ايمانكم \* يريد وما  
ملكتم ولما كانت اليمين في لغة العرب يراد بها الحظ للافضل كما قال الشماخ  
اذا ماراية رفعت لمحمد \* تلقاها عرابه باليمين

يريد انه يتلقاها بالسعي الاعلى كان قوله وكتا يديه يمين اي كل ما يكون  
منه تعالى من الفضل فهو الاعلى وكذلك صح عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال ان جهنم لا تمتلى حتى يضع فيها قدمه وضح ايضاً في  
الحديث حتى يضع فيها رجله ومعني هذا ما قد بينه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في حديث آخر صحيح اخبر فيه ان الله تعالى بعد يوم القيامة  
يخلق خلقاً يدخلهم الجنة وانه تعالى يقول للجنة والنار لكل واحدة منكما  
ملؤها فعني القدم في الحديث المذكور انما هو كما قال تعالى \* ان لم قدم  
صدق عند ربهم \* يريد سالف صدق فمعناه الامة التي تقدم في علمه تعالى  
انه يملأ بها جهنم ومعني رجله نحو ذلك لان الرجل الجماعة في اللغة اي يضع  
فيها الجماعة التي قد سبق في علمه تعالى انه يملأ جهنم بها وكذلك الحديث  
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قلب المؤمن بين اصبعين  
من اصابع الله عز وجل اي بين تدييرين ونعمتين من تديير الله عز وجل  
ونعمه اما كفاية تسره واما بلاء يأجره عليه والاصبع في اللغة النعمة وقلب  
كل احد بين توفيق الله وجلاله وكلاهما حكمه عز وجل واخبر عليه السلام  
ان الله يبدوا للمؤمن يوم القيامة في غير الصورة التي عرفوها وهذا ظاهر  
بين وهم انهم يرون صورة الحال من الهول والخافة غير التي يظنون في الدنيا  
وبرهان صحة هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور غير  
الذي عرفتموه بها وبالضرورة نعم اننا لم نعلم الله عز وجل في الدنيا صورة  
اصلاً فصح ما ذكرناه يقيناً وكذلك القول في الحديث الثابت خلق الله  
آدم على صورته فهذه اضافة ملك يريد الصورة التي تخيرها الله سبحانه  
وتعالى ليكون آدم مصور عليها وكل فاضل في طبقته فانه ينسب الى الله  
عز وجل كما تقول بيت الله عن الكعبة والبيوت كلها بيوت الله تعالى ولكن



لا يطلق على شيء منها هذا الاسم كما يطلق على المسجد الحرام وكما نقول في جبريل وعيسي عليهما السلام روح الله والارواح كلها لله عز وجل ملك له وكما نقول في ناقة صالح عليه السلام ناقة الله والنوق كلها لله عز وجل فعلى هذا المعنى قيل على صورة الرحمن والصور كلها لله تعالى هي ملك له وخلق له وقد رأيت لابن فورك وغيره من الاشعرية في الكلام في هذا الحديث انهم قالوا في معنى قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته انما هو على صفة الرحمن من الحياة والعلم والافتقار واجتماع صفات الكمال فيه واسجد له ملائكته كما اسجدهم لنفسه وجعل له الامر والنهي على ذريته كما كان لله كل ذلك

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا نص كلام ابي جعفر السمعاني عن شيوخه حرفاً حرفاً وهذا كفر مجرد لا مزية فيه لانه سوى (١) بين الله عز وجل وآدم في الحياة والعلم والافتقار واجتماع صفات الكمال فيهما والله يقول ليس كمثل شيء ثم لم يقنعوا بها حتى جعلوا سجود الملائكة لآدم كسجودهم لله عز وجل ولا خلاف بين أحد من اهل الاسلام في ان سجودهم لله تعالى سجود عبادة ولا آدم سجود تحية واكرام ومن قال ان الملائكة عبدت آدم كما عبدت الله عز وجل فقد اشرك ثم زاد في الامر والنهي لآدم على ذريته كما هو لله تعالى وهذا شرك لا خفاء به ولوددنا ان نعرف ما هي صفات الكمال التي ذكرها الانسان انها اجتمعت في آدم كما اجتمعت في الله عز وجل ان هذا الاحاد والاستخفاف بالله تعالى لا ندري كيف تكلم وانطق لسانه من يعرف ان الله تعالى لم يكن له كفواً احد والله ان صفات الكمال في الملائكة لاكثر منها في آدم وان صفات الاثنين التي

(١) قوله لانه سوى النخ لا يلزم من ان يكون خلقه على صفته من كونه فيه حياة وعلم وقدرة ان تكون تلك الصفات مساوية لصفاته تعالى كيف والله وصفاته قديم والانسان وصفاته حادث انما ارادوا بهذا الكلام ان في الانسان انموذجاً من الكمال يصلح به ان يكون خليفة في الارض ويعلم به كمال خالقه لا انهم متساوون من كل الوجوه حتى يلزم الكفر الذي قاله فتأمل انتهى مصححه

كان الشيء والاشيء مبدعين ثم قال انبذ قلنس العنصر الاول بسيط من نحو ذات العقل الذي دونه وليس هو دونه بسيطاً مطلقاً اي واحداً يمتنا من نحو ذات العلة فلا معلول الا وهو مركب تركيباً عقلياً او حساباً فالعنصر في ذاته مركب من المحبة والغلبة وعنهما ابدعت الجواهر البسيطة الروحانية والجواهر المركبة الجسمانية فصارت المحبة والغلبة صفتين او صورتين لعنصر مبدأين لجميع الموجودات فانطبعت الروحانيات كلها على المحبة الخالصة والجسمانيات كلها على الغلبة والمركبات منها على طبيعي المحبة والغلبة والازدواج والتضاد وبمقدارهما في المركبات يعرف مقادير الروحانيات في الجسمانيات قال وهذا المعنى اختلفت الموجودات بعضها ببعض نوعاً ونوعاً وصنفاً بصنف واختلفت التضادات فتنافر بعضها عن بعض نوعاً عن نوع وصنفاً عن صنف فما كان فيها من الائتلاف والمحبة يجتمعان في نفس واحدة باضافتين مختلفتين وربما اضاف المحبة الى المشتري والزهرة والغلبة الى زحل والمرنج وكأنتهما تشخصا بالسعدين والخسبين وكلام انبذ قلنس مساق آخر قال ان النفس النامية قشر النفس المنطقية والمنطقية قشر العقلية وكل ما هو اسفل فهو قشر لما هو اعلى والاعلى لبه ور بما يعبر عن القشر واللب بالجسد والروح فيجعل النفس النامية جسداً للنفس الحيوانية وهذه روحاً له وعلى ذلك حتى ينتهي الى



العقل وقال لما صور العنصر الاول في العقل ما عنده من الصور المعقولة الروحانية وصور العقل في النفس ما استفاد من العنصر صورت النفس الكلية في الطبيعة الكلية ما استفادت من العقل فحصلت قشور في الطبيعة لا تشبهها ولا هي شبيهة بالعقل الروحاني اللطيف فلما نظر العقل اليها وابصر الارواح واللبوب في الاجساد والقشور ساحت عليهما من الصور الحسنة الشريفة البهية وهي صور النفوس المشاكلة للصور العقلية اللطيفة الروحانية حتى بدبرها و يتصرف فيها بالتمييز بين القشور واللبوب فيصعد باللبوب الى عالمها وكانت النفوس الجزئية اجزاء النفس الكلية كاجزاء الشمس المشرقة على منافذ البيت والطبيعة الكلية معالولة للنفس وفرق بين الجزؤ وبين المعلوم فالجزؤ غير والمعلوم ثم قال وخاصة النفس الكلية المحبة لانها لما نظرت الى العقل وحسنه وبهائه احبته حب واطق عاشق لمشوقه فطلبت الاتحاد به وتحركت نحوه وخاصة الطبيعة الكلية الغلبة لانها لما وجدت لم يكن لها نظر وبصر تدرك بها النفس والعقل فتجسما وتنشقها بل انجست منها قوى متضادة اما في بسائطها فتضادات الاركان واما في مركباتها فتضادات القوى المزاجية والطبيعية والنباتية والحيوانية فوجدت عليها بعدد من كليتها وطاوعتها الاجزاء النفسانية مغترة بعالمها الفرار فكركت الى لذات حسية من مطعم مري ومشرب هني ومبلس

شاركوا فيها آدم عليه السلام كصفات الجن ولا فرق بين الحياة والعلم والقوة والتناسل وغير ذلك فالكل على هذا على صورة الله تعالى هذا القول الملعون قائله ونعوذ بالله من الضلال وكذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن يوم القيامة ان الله عز وجل يكشف عن ساق فيجرون سجدوا فهذا كما قال الله عز وجل في القرآن \* يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود \* وانما هو اخبار عن شدة الامر وهو الموقف كما تقول العرب قد شمرت الحرب عن ساقها قال جرير

الادب سامي الطرف من آل مازن \* اذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا والعجب ممن ينكر هذه الاخبار الصمحاء وانما جاءت بما جاء به القرآن نصاً ولكن من ضاق علمه انكر ما لا علم له به وقد عاب الله هذا فقال \* بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله \* واختلف الناس في الامر والرحمة والعزة فقال قوم هي صفات ذات لم تزل وقال آخرون لم يزل الله تعالى الله العزيز الرحمن الرحيم بذاته واما الرحمة والامر فمخلوقان

﴿ قال ابو محمد ﴾ والرجوع عند الاختلاف انما هو الى القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى \* فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر \* ففعلنا فوجدنا الله تعالى يقول \* وكان امر الله مفعولاً \* والمفعول مخلوق بلا خلاف وقال الله تعالى \* والله غالب على امره \* وبلا شك في ان المغلوب عليه مخلوق وانه غير الغالب عليه وقال تعالى \* لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امر \* وهذا بيان جلي لا اشكال فيه على ان الامر يحدث وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من امره ما شاء فصح بيقين ان امر الله تعالى يحدث مخلوق وقال الاشعرية لم يزل الله تعالى آمراً لكل من امره بما يأمره به اذا وجد

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا باطل متيقن لانه لو كان كذلك لكان الله تعالى لم يزل آمراً لنا بالصلاة الى بيت المقدس لم يزل آمراً لنا بان لا نصلي



الى بيت المقدس لكن الى الكعبة فيكون آمراً بالفعل للشيء والترك له معاً  
وهذا تخليط جل الله تعالى عنه وايضاً فانه يلزمهم في نهي الله تعالى عما  
نهى عنه انه لم يزل لانه لا فرق بين امره تعالى وبين نهيه فان قالوا بل نهيه  
محدث وامره قديم قلنا لهم ما قولكم فيمن عكس عليكم فقال بل نهيه لم يزل  
واما امره فمحدث وكلا القولين تخليط وايضاً فانهم مقرون بان القديم لا  
يتغير ولا يبطل وقد صح امره تعالى لنا بالصلاة الى بيت المقدس ثم قد  
بطل الامر بذلك وعدم وانقطع فلو كان امره تعالى لم يزل لوجب ان لا  
يبطل ولا يعدم وهذا كفر مجرد من اجازته وان قالوا ان امره تعالى لنا  
بالصلاة الى بيت المقدس باق ابد لم يسقط ولا نسخ ولا يبطل ولا احاله  
تعالى بامر آخر كفروا بلاخلاف والذي يدخل على هذا القول الفاسد  
اكثر من هذا وقال تعالى \*قل الروح من امر ربي\* فلو كان الامر غير مخلوق  
ولم يزل لكان الروح كذلك لانه منه ومعاذ الله من هذا ولا خلاف بين  
المسلمين في ان ارواحهم مخلوقة وكيف لا يكون كذلك وهي معذبة في  
النار او منعمة في الجنة وقال \*يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون  
الا من اذن له الرحمن وقال صواباً\* وصح عن رسول صلى عليه وسلم سبوح  
قدوس رب الملائكة والروح

\* قال ابو محمد \* والمر بوب مخلوق بلا شك فان اعترض معترض بقول  
الله عز وجل \*الاله الخلق والامر\* ورام بهذا اثبات ان الخلق غير الامر فلا  
حجة له في هذا لان الله عز وجل قال \*يا ايها الانسان ماغرك بربك الكريم  
الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك\* فقد فرق الله  
سبحانه وتعالى في هذه الآية بين الخلق والتسوية والتعديل والتصوير  
ولا خلاف في ان كل هذا خلق مخلوق وقال تعالى \*خلقكم ثم رزقكم ثم  
يميتكم ثم يحييكم\* فعطف تعالى الرزق والامانة والاحياء على الخلق بلفظة  
ثم فلو كان عطف الامر على الخلق دليلاً على ان الامر غير الخلق لوجب  
ولا بد ان يكون الرزق والامانة والاحياء والتصوير كلها غير الخلق وغير

طري ومنظر بهي ومنكح شهي  
ونسيت ما قد طبعت عليه من ذلك البهائم  
والحسن والكمال الروحاني النفساني  
العقل فلما رأته النفس الكلية تمردت  
واغترارها اهبطت اليها جزواً من  
اجزائها هو اذكي والطف واشرف من  
ها تين النفسين البهيمية والنباتية  
ومن تلك النفوس المغترية بها فتكسر  
النفسين عن تمردهما وتوجب الى  
النفوس المغترية عالمها وتذكرها ما قد  
نسيت وتعلمها ما جهلت وتطهرها عما  
تدنست فيه وتزكيتها عما نجست به  
وذلك الجزوة الشريف هو النبي  
المبعوث في كل دور من الادوار فيجري  
على سنن العقل والعنصر الاول من  
رعاية المحبة والغلبة فيشألف بعض  
النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة  
ويشدد على بعضها بالقهر والغلبة  
وتارة يدعو باللسان من جهة المحبة  
لطفاً وتارة يدعو بالسيف من جهة  
الغلبة عنفاً فيخلص النفوس الجزوية  
الشريفة التي اغترت بتموهات النفسين  
المزاجيتين عن التموه الباطل والتسويل  
الزائل وربما يكسوا النفسين السافلتين  
كسوة النفس الشريفة فتقلب صفة  
الشهوية الى المحبة محبة الخير والحق  
والصدق وتقلب صفة الفضية الى  
الغلبة فيغلب الشر والباطل والكذب  
فتصعد النفس الجزوية الشريفة الى  
عالم الروحانيين بها جميعاً فيكونان  
جسداً لها في ذلك العالم كما كانتا  
جسداً في هذا العالم وقد قيل ان  
كانت الدولة والحد للاحد احبه



اشكاله فيغلب بحجتهم له اصداده  
وعما نقل من ابنه قلس انه قال العالم  
مركب من الاسطوانات الاربع  
فانه ليس وراها شيء ابسط منها وان  
الاشياء كامنة بعضها في بعض وابطل  
الكون والاستحالة والفساد والنمو  
وقال الهواه لا يسحق ناراً ولا الماء  
هواه ولكن ذلك بتكاثف وتخلخل  
وبكون وظهور وزك وتخلل وانما  
التركب في المركبات بالمحبة يكون  
وتخلل في التخللات بالقلبة يكون  
ومما نقل عنه ايضاً انه تكلم في الباربي  
تعالى بنوع حركة وسكون فقال انه  
متحرك بنوع سكون لان العقل  
والعنصر متحركان بنوع سكون وهو  
مبدعها ولا محالة المبدع اكبر لانه  
علة كل متحرك وساكن وشايعه على  
هذا الرأي فيتاغورس ومن بعده  
من الحكماء الى افلاطن واما زنون  
الاكبر وذيمنقراط والشاعر يون  
فصاروا الى انه تعالى متحرك وقد سبق  
النقل عن انكساغورس انه قال هو  
ساكن لا متحرك لان الحركة لا  
تكون الا محدثة ثم قال الا ان يقولوا  
ان تلك الحركة فوق هذه الحركة  
كما ان ذلك السكون فوق هذا  
السكون وهو لاء ما عنوا بالحركة  
والسكون النقلة عن مكان واللبث  
في مكان ولا بالحركة التغير والاستحالة  
وبالسكون ثبات الجوهر والدوام  
على حالة واحدة فان الازلية والقدم  
ينافي هذه المعاني كلها ومن يفتخر  
ذلك الاختراز عن التكثر فكيف  
يجازف هذه المجازفة في التغير فاما

مخلوقات وهذا لا يقوله مسلم فبطل استدلالهم على ان الامر غير مخلوق  
لعطفه على الخلق وقد عطف تعالى جبريل على الملائكة فليس العطف على  
الشيء مخرجاً له عنه اذا قام برهان على انه داخل فيه وقد قام برهان النص  
بان امر الله تعالى مخلوق وانه قدر مقدور مفعول واما اذا لم يأت برهان يدخل  
المعطوف في المعطوف عليه فهو غيره بلا شك هذا حكم اللغة والله تعالى  
التوفيق واما العزة فقد قال الله تعالى \* سبحان ربك رب العزة عما يصفون \*  
قال ابو محمد \* والمربوب مخلوق بلا شك وليس قوله تعالى \* والله العزة  
جميعاً \* بموجب ان العزة لم تنزل لانه تعالى قال \* والله المكر جميعاً \* وقال تعالى  
\* قل لله الشفاعة جميعاً \* وليس هذان النصان بلا خلاف موجبين ان الشفاعة  
غير مخلوق الا ان هاهنا عزة ليست غير الله تعالى فهي غير مخلوقة وهي التي  
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام حلف بها فقال  
وعزتك في حديث خلق الجنة والنار

قال ابو محمد \* ومن الباطل ان يحلف جبريل بغير الله عز وجل واما  
الرحمة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة رحمة فقسم  
في عباده رحمة واحدة فيها يترحمون ورفع التسعة والتسعين ليوم القيامة يرحم  
بها عباده او كما قال عليه السلام وهذا رفع للاشكال جملة في ان الرحمة  
مخلوقة ولا خلاف بين احد من الامة في ان ادخال الله عز وجل الجنة من  
ادخله فيها برحمته تعالى وان بعثته محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة لمن آمن  
به وكل ذلك مخلوق بلا شك واما القدرة والقوة فقد قال عز وجل \* الم بروا  
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة \* وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن  
خالد الهمداني حدثنا ابراهيم بن احمد البلخي حدثنا الفربري حدثنا محمد  
ابن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا معن بن عيسى حدثنا عبد الرحمن  
ابن ابي الموالي سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن قال اخبرني  
جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخارة  
فذكر الحديث وفيه اللهم اني استخيرك بعلمك واسئلك بقدرتك واسألك



من فضلك

قال ابو محمد \* والقول في القدرة والقوة كالقول في العلم سواء بسواء في اختلاف الناس على تلك الاقوال وتلك الحجج ولا فرق وقولنا في هذا هو ما قلناه هناك من ان القدرة والقوة لله تعالى حقاً وليست غير الله تعالى ولا يقال هو الله تعالى وقال تعالى \* كتب على نفسه الرحمة \* وقال تعالى \* ويحذركم الله نفسه \* فنفس الله تعالى اخبار عنه لا عن شيء غيره اصلاً فان ذكرنا قول الله عز وجل حكاية عن عيسى عليه السلام انه يقول لربّ به تعالى \* تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب \* قلنا هذا على ظاهره وعلى الحقيقة لان كل غيب فهو معلوم في علم الله العليم بكل شيء فخرى الكلام على ما يتخاطب به الناس مما لا يتوصلون الى العبارة عما يريدون لا به وهذا معهود من القول ان يقول القائل نفس الشيء \* وحقيقته يراد بذلك الشيء لا ما سواه وكذلك القول في الذات ولا فرق فقوله عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك انما معناه بلا شك ولا اعلم ما عندك وما في علمك وصح عن رسول الله صلى عليه وسلم انه اخبر ان الله تعالى ينزل كل ليلة اذا بقي ثلث الليل الى سماء الدنيا

قال ابو محمد \* وهذا انما هو فعل يفعله الله تعالى في سماء الدنيا من الفتح لقبول الدعاء وان تلك الساعة من مظان القبول والاجابة والمغفرة للمجتهدين والمستغفرين والتائبين وهذا معهود في اللغة نقول نزل فلان عن حقه بمعنى وهبه لي وتطول به علي ومن البرهان على انه صفة فعل لا صفة ذات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علق التنزل المذكور بوقت محدود فصيح انه فعل يحدث في ذلك الوقت مفعول حيثئذ وقد علمنا ان ما لم يزل فليس متعلقاً بزمان البتة وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الفاظ الحديث المذكور ما ذلك الفعل وهو انه ذكر عليه السلام ان الله يأمر ملكاً ينادي في ذلك الوقت بذلك وايضاً فان ثلث الليل مختلف في البلاد باختلاف المطالع والمغرب يعلم ذلك ضرورة من بحث عنه فصيح ضرورة

الحركة والسكون في العقل والنفس فانما عنوا به الفعل والانفعال وذلك ان العقل لما كان موجوداً كاملاً بالفعل قالوا هو ساكن واحد مستغن عن حركة يصير بها فاعلاً والنفس لما كانت ناقصة متوجهة الى الكمال قالوا هي متحركة طالبة درجة العقل ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركة اي هو في ذاته كامل بالفعل فاعل مفرج للنفس من القوة الى الفعل والفعل نوع حركة في سكون والكمال نوع سكون في حركة اي هو كامل ومكمل غيره فعلى هذا المعنى يجوز على قضية مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى البارئ تعالى ومن العجب ان مثل هذا الاختلاف قد وجد في ارباب الملل حتى صار بعض الى انه مستقر في مكان ومستوى على مكان وذلك اشارة الى السكون وصار بعض الى انه يهيج ويذهب وينزل ويصعد وذلك عبارة عن الحركة الا ان يحمل على معنى صحيح لائق بجناب القدس حقيق يجلال الحق وما نقل عن ابن دقلس في امر المعاد قال يبقى هذا العالم على الوجه الذي عقدناه من النفوس التي تشبث بالطبائع والارواح تعلق بالشباك حتى تستفيث في آخر الامر الى النفس الكمية التي هي كلها فتتفرع النفس الى العقل ويتفرع العقل الى البارئ تعالى فيسبح البارئ الى العقل ويسبح العقل على النفس ويسبح النفس على هذا العالم بكل نورها تستضيء الانفس الجزوية وتشرق الارض والعالم بنور



ر بها حتى يعاين الجزئيات كلها فيخلص  
 من الشبكة فيقصل بكلياتها وتستقر  
 في عالمها مسرورة مجبورة ومن لم يجعل  
 الله له نوراً فإنه من نور راي  
 (فيشاغورس ابن منسارخس) من اهل  
 ساميا وكان في زمن سليمان عليه  
 السلام قد اخذ الحكمة من معدن  
 النبوة وهو الحكيم الفاضل ذو الراي  
 المنتين والعقل الرصين بدعي انه  
 شاهد العوالم مجسده وحده وبلغ في  
 الرياضة الى ان سمع حنيف الفلك  
 ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت  
 شيئاً قط الذي من حركاتها ولا رأيت  
 شيئاً ابهى من صورها وهياتها وقوله  
 في الالهيات ان البارئ سبحانه وتعالى  
 واحد كالاتحاد ولا يدخل في العدد  
 ولا يدرك من جهة العقل ولا من  
 جهة النفس فلا الفكر العقلي يدركه  
 ولا المنطق النسبي يصفه فهو فوق  
 الصفات الروحانية غير مدرك من نحو  
 ذاته وانما يدرك باثاره وسمائمه  
 وافعاله وكل عالم من العوالم يدركه  
 بقدر الاثار التي تظهر فيه فينته  
 ويصفه بذلك القدر الذي خصه  
 من صنعه فالموجودات في العالم  
 الروحاني قد خصت باثار خاصة  
 روحانية فينته من حيث تلك الاثار  
 ولا شك ان هداية الحيوان مقدرة  
 على الاثار التي جبل الحيوان عليها  
 وهداية الانسان مقدرة على الاثار التي  
 فطر الانسان عليها وكل يصفه من نحو ذاته  
 ويقده عن خصائص صفاته ثم قال  
 الوحدة تنقسم الى وحدة غير مستفادة  
 من الغير وهي وحدة البارئ تعالى وحدة

انه فعل يفعله ربنا تعالى في ذلك الوقت لاهل كل افق واما من جعل ذلك  
 نقلة فقد قدمنا بطلان قوله في ابطال القول بالجسم بعون الله وتأيدوه ولو  
 انتقل تعالى لكان محدوداً مخلوقاً مؤلفاً شاغلاً لمكان وهذه صفة المخلوقين  
 تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وقد حمد الله ابراهيم خليله ورسوله وعبيده  
 صلى الله عليه وسلم اذ بين لقومه بنقلة القمر انه ليس رباً فقال \* فلما اقل قال  
 لا احب الآفلين \* وكل منتقل عن مكان فهو آفل عنه تعالى الله عن هذا  
 وكذلك القول في قوله تعالى \* وجاء ربك والملك صفاً صفاً \* وقوله تعالى \* هل  
 ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة \* وقضى الامر \* فهذا  
 كله على ما بيننا من ان المجيء والايان يوم القيامة فعل يفعله الله تعالى في  
 ذلك اليوم يسمى ذلك الفعل مجيئاً واتيئاً وقد روينا عن احمد بن حنبل  
 رحمه الله انه قال وجاء ربك انما معناه وجاء امر ربك

﴿ قال ابو محمد ﴾ لا تعقل الصفة والصفات في اللغة التي بها نزل القرآن  
 وفي سائر اللغات وفي وجود العقل وفي ضرورة الحس الا اعراضاً محمولة في  
 الموصوفين فاذا جوزوها غير اعراض بخلاف المهود فقد تحكموا بلا دليل  
 اذا انما يصار الى مثل هذا فيما ورد به نص ولم يرد قط نص بلفظ الصفات  
 ولا بلفظ الصفة فمن المحال ان يوتي بلفظ لا نص فيه يعبر به عن خلاف  
 المهود وقال تعالى \* للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى  
 وهو العزيز الحكيم \* ثم قال تعالى \* فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وانتم  
 لا تعلمون \* فلو ذكروا الامثال مكان الصفات لذكر الله تعالى لفظة المثل لكان  
 اولي ثم قد بين الله تعالى غاية البيان فقال فلا تضربوا الله الامثال وقد اخبر  
 الله تعالى بان له المثل الاعلى فصيح ضرورة انه لا يضرب له مثل الا ما اخبر  
 به تعالى فقط ولا يحل ان يزداد على ذلك شيء اصلاً وباللغة تعالى التوفيق  
 ﴿ الكلام في المائة ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴾ ذهب طوائف من المعتزلة الى ان الله تعالى لا مائة  
 له وذهب اهل السنة وضرار بن عمرو الى ان الله تعالى مائة قال ضرار



لا يعلمها غيره

❖ قال ابو محمد ❖ والذي نقول به وبالله تعالى التوفيق ان له مائة هي ائنته نفسها وانه لا جواب لمن سأل ما هو الباري الا ما اجاب به موسى عليه السلام اذ سأل فرعون وما رب العالمين ونقول انه لا جواب هاهنا لا في علم الله تعالى ولا عندنا الا ما اجاب به موسى عليه السلام لان الله تعالى حمد ذلك منه وصدق فيه ولو لم يكن جواباً صحيحاً تاماً لا نقص فيه لما حمده الله واحتج من انكر المائة بان قال لا تخلو المائة من ان تكون هي الله او تكون غيره فان كانت غيره والمائة لم تزل فلم يزل مع الله تعالى غيره وهذا شرك وكفر قالوا وان كانت هو هي وكنا لا نعلمها فقد صرنا لا نعلم الله عز وجل وهذا اقرار باننا نجعله والجهل بالله تعالى كفر به وقالوا لو امكن ان تكون له مائة لكانت له كيفية

❖ قال ابو محمد ❖ وهذا من جهلهم بحدود الكلام وبمواقع الاسماء على المسميات اذ مائة الشيء انما هي الجواب في سؤال السائل بما هو وهذا سؤال عن حقيقة الشيء وذاته فمن ابطال المائة فقد ابطال حقيقة الشيء المسئول عنه بما هو لكن اول مراتب الاثبات فيما بيننا هي الانية وهي اثبات وجود الشيء فقط وهذا امر قد علمناه واحطنا به ولا يتبع العلم بذلك فيعلم بعضه ويجهل بعضه ثم يتلوا الانية التي هي جواب السائل بهل فيما بيننا السؤال بما هو واما في الباري تعالى فالسؤال بما هو هو السؤال بهل هو والجواب في كليهما واحد فنقول هو حق واحد اول خالق لا يشبهه شيء من خلقه وانما اختلفت الانية والمائة في غير الله تعالى لاختلاف الاعراض في المسئول عنه وليس الله تعالى كذلك ولا هو حامل اعراضاً اصلاً هاهنا نقف ولا نعلم اكثر ولا هاهنا ايضاً شيء غير هذا الا ما علمنا ربنا تعالى من سائر اسمائه كالعليم والقدير والمؤمن والمهيمن وسائر اسمائه وقد اخبر تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان له تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد قال تعالى ولا يحيطون به علماً

الاحاطة بكل شيء وحدة الحكمة على كل شيء وحدة تصدر عنه الاحاد الموجودات والكثرة فيها والى وحدة مستفادة وذلك وحدة المخلوقات وربما يقول الوحدة على الاطلاق فنقسم الى وحدة قبل الدهر ووحدة مع الدهر ووحدة بعد الدهر ووحدة قبل الزمان ووحدة مع الزمان فالوحدة التي قبل الدهر ووحدة الباري تعالى والوحدة التي هي مع الدهر وحدة العقل الاول والوحدة التي هي بعد الدهر وحدة النفس والوحدة التي هي مع الزمان وحدة العناصر والمركبات وربما يقسم الوحدة قسمة اخرى فيقول الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات والى وحدة بالعرض فالوحدة بالذات ليست الا لمبدع الكل الذي تصدر منه الوجدانية في العدد والمعدود والوحدة بالعرض تنقسم الى ما هو مبدأ العدد وليس داخلاً في العدد والى ما هو مبدأ للعدد وهو داخل فيه والاول كالواحدية للعقل الفعالي لانه لا يدخل في العدد والمعدود والثاني ينقسم الى ما يدخل فيه كالجزء له فان الاثنين انما هو مركب من واحدين وكذلك كل عدد فمركب من احاد لا محالة وحيث ما ارتقى العدد الى اكثر نزل نسبة الوحدة اليه الى اقل والى ما يدخل فيه كاللازم له لا كالجزء فيه وذلك لان كل عدد معدود لن يتخلو قطعاً عن وحدة ملازمة فان الاثنين والثلاثة في كونها اثنين وثلاثة واحد وكذلك المعدودات من المركبات والسائط واحدة اما في الجنس او في النوع او



في الشخص كالجوهر في انه جوهر على الاطلاق والانسان في انه انسان والشخص المعين مثل زيد في انه ذلك الشخص بعينه واحد فلم تنفك الوحدة من الموجودات فطو هذه وحدة مستفادة من وحدة الباري تعالى ومن الموجودات كلها وان كانت في ذاتها متكثرة وانما اشرف كل موجود بغلبة الوحدة فيه وكل ما هو ابد من الكثرة فهو اشرف واكمل ثم ان لفيثاغورس وايا في العدد والمعدود قد خالف فيها جميع الحكماء قبله وخالفه فيها من بعده وهو انه جرد العدد عن المعدود تجر يد الصورة عن المادة وتصوره موجوداً محققاً وجود الصورة وتحققها وقال مبتدأ الموجودات هو العدد وهو اول مبدع ابدعه الباري فاوّل العدد هو الواحد وله اختلاف رأي في انه هل يدخل في العدد كما سبق وميله اكثر الى انه لا يدخل في العدد فيبتدى العدد من اثنين ويقول هو منقسم الى زوج وفرد فالعدد البسيط الاول اثنان والزوج البسيط اربعة وهو لمنقسم بتساو بين ولم يجعل الاثنين زوجاً فانه لو انقسم الى واحدين كان الواحد داخلياً في العدد ونحن ابتدأنا في العدد من اثنين والزوج قسم من اقسامه فكيف يكون نفسه والفرد البسيط الاول ثلاثة قال ونتم القسمة بذلك وماوراه فهو قسمة القسمة فالاربعة هي نهاية العدد وهي الكمال وعن هذا كان يقسم بالرباعية لا وحق الرباعية التي هي مدبر انفسنا التي هي اصل

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا كلام صحيح على ظاهره اذ كل ما احاط به العلم فهو متناه محدود وهذا منفي عن الله عز وجل وواجب في غيره لوقوع العدد المحاط به في اعراض كل ما دونه تعالى ولا يحاط بما لا حدود له ولا عدد له فصح يقينا اننا نعلم الله عز وجل حقاً ولا نحيط به علماً كما قال تعالى ﴿ قال ابو محمد ﴾ فالانية في الله تعالى هي الماتية التي انكرها اهل الجهل بحقائق الامور وبالقرآن وبالسنن نحمد الله عز وجل على ما من به علينا من تيسيرنا لاتباع كتابه وتدبره وطلب سنن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والوقوف عندها ومعرفة بان العقل لا يحكم به على خالقه لكن يفهم به او امره تعالى ويميز به حقائق ما خلق فقط وما توفيقنا الا بالله واما قولهم لو كانت له مائة لكانت له كيفية فكلام قوم جهال بالحقائق وقد بينا وبان لكل ذي عقل ان السؤال بما هو الشيء غير السؤال بكيف هو الشيء وان المسؤل عنه باحدى اللفظتين المذكورتين غير المسؤل عنه بالآخرى وان الجواب عن احدهما غير الجواب عن الاخرى وبيان ذلك ان السؤال بما هو انما هو سؤال عن ذاته واسمه وان السؤال بكيف هو انما هو سؤال عن حاله واعراضه وهذا لا يجوز ان يوصف به الباري تعالى فلاح الفرق ظاهراً وبالله تعالى التوفيق

﴿ مسائل في السخط والرض والعدل والصدق والملك والخلق

والجود والارادة والسفاه والكرم وما يخبر عنه تعالى

بالقدرة عليه وكيف يصح السؤال في ذلك كله ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴾ نقول لم يزل الله تعالى عالماً بانه سيسخط على الكفار وسيرضي على المؤمنين وسيعذب بالنار من عصاه وينعم بالجنة من اطاعه وسيعدل اذا حكم وسيصدق اذا اخبر ولم يزل عالماً بانه سيخلق ما يخلق وانه رب ما يخلق من العالمين ومالك كل شيء ويوم الدين وان له ملك كل ما يخلق لان كل ما ذكرنا يقضي وجود كل ما علق به وكل ما علق به محدث لم يكن ثم كان ولم يزل تعالى عالماً بكل ذلك وانه سيكون كل



ما يكون على ما هو كائن عليه اذا كونه واما الارادة فقد اثبتتها قوم من صفات الذات وقالوا لم تنزل الارادة ولم ينزل الله تعالى

قال ابو محمد \* وهذا خطأ لبرهانين ضروريين احدهما ان الله تعالى لم ينص على انه مرید ولا على ان له ارادة وقد قدمنا البرهان فيما سلف من كتابنا على انه لا يجوز ان يشتق لله اسما ولا صفات واوردنا من ذلك انه لا يقال انه تعالى متبارك ويقال تبارك الله ولا يقال انه مستهزى ويقال الله يستهزى بهم ولا انه عاقل وكذلك لا يجوز ان يقال انه تعالى باق ولا دائم ولا ثابت ولا سخي ولا جواد لانه تعالى لم يسم به نفسه لكن يقال المتعالى كما قال تعالى ويقال هو الكريم الغني ولا يقال المومر ويقال هو القوي ولا يقال الجلد ويقال لم ينزل ولا زال هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولا يقال هو الخفي ولا الغائب ولا البارز ولا المشتهر ويقال هو الغالب على امره ولا يقال هو الظافر والمعنى في كل ما ذكرنا من اللغة واحد فمن اطلق عليه تعالى بعض هذه الصفات والاسماء ومنع من بعضها فقد اخلد في اسمائه عز وجل واقدم اقداما عظيما نعوذ بالله من ذلك وايضا فان الارادة من الله تعالى (١) لو كانت لم تنزل لكان المراد لم ينزل بنص القرآن لان الله عز وجل قال \* انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون \* فاخبر تعالى انه اذا اراد الشيء كان واجم المسلمون على تصويب قول من من قال ما شاء الله كان والمشية هي الارادة فصيح بما ذكرنا صحة لاشك فيها ان الواجب ان يقال اراد الله كما قال تعال اذا اراد شيئا ونقول انه تعالى يريد ما اراد ولا يريد ما لم يريد كما قال تعالى \* يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر \* وقال تعالى \* اولئك الذين لم يرد الله ان يعطهم قلوبهم واذا اراد الله بقوم سوءا \* وقال تعالى \* فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام

(١) قوله لو كانت لم تنزل الخ لا يلزم من وجود الارادة في الازل ان يكون المراد ازليا لان وجود المراد تابع لتعلقها به لا لوجودها كما ان المقدور تابع لتعلق القدرة لا لوجودها فلا يلزم من القول بالارادة مخالفة للقرآن او الاجماع ولم يبق غير البحث اللفظي وهم لا يتجاشون الاطلاق مع ورود المادة في القرآن والسنة فتأمل ذلك اه

الكل وما وراء ذلك فزوج الفرد وزوج الزوج وزوج الزوج والفرد ويسمى الخمسة عدداً دائراً فانها اذا ضربتها في نفسها ابدأت الخمسة من رأس ويسمى الستة عدداً تاماً فان اجزاها مساوية بحملتها والسبعة عدداً كاملاً فانها مجموع الفرد والزوج وهي نهاية والثمانية مبتدأة مركبة من زوجين والتسعة من ثلاثة افراد والعشرة وهي نهاية اخرى من مجموع العدد من الواحد الى الاربعة وهي نهاية اخرى فالعدد اربع نهايات اربعة وسبعة وتسعة وعشرة ثم يعود الى الواحد فنقول احد عشر وتعد والتركيبات فيما وراء الاربعة على انحاء شتى فالخمس على مذهب من لا يرى الواحد في العدد فهي مركبة من عدد وفرد وعلى مذهب من يرى ذلك فهي مركبة من فرد وزوجين وكذلك الستة على الاول فمركبة من فردين او عدد وزوج وعلى الثاني فمركبة من ثلاثة ازواج والسبعة على الاول فمركبة من فرد وزوج وعلى الثاني من فرد وثلاثة ازواج والثمانية على الاول فمركبة من زوجين وعلى الثاني فمركبة من اربعة ازواج والتسعة على الاول فمركبة من ثلاثة افراد وعلى الثاني من فرد واربعة ازواج والعشرة على الاول فمركبة من عدد وزوجين او زوج وفردين وعلى الثاني فما يحسب من الواحد الى الاربعة وهو النهاية والكمال ثم الاعداد الاخر فقياسها هذا القياس قال وهذه هي اصول الموجودات ثم انه ركب العدد على



والمدود والمقدار على المقدور فقال  
 المدود الذي فيه اثنية وهو اصل  
 المدودات ومبدأها العقل باعتبار  
 ان فيه اعتبارين اعتبار من حيث ذاته  
 وانه ممكن الموجود بذاته واعتبار من  
 حيث مبدعه وانه واجب الوجود به فقابله  
 الاثنان والمدود الذي فيه ثلثية هو  
 النفس اذ زاد على الاعتبارين اعتبارا  
 ثالثاً والمدود الذي فيه اربعة هو  
 الطبيعة اذ زاد على الثلاثة رابعاً وثم  
 النهاية يعني نهاية المبادي وما بعده  
 المركبات فمان وجود مركب الاوفيه  
 من العناصر والنفس والعقل شيء، اما  
 عين او اثر حتى ينتهي الى السبع فبقدر  
 المدودات على ذلك وينتهي الى  
 العشرة وبعده العقل والنفوس التسعة  
 بافلاكها التي هي ابدانها وعقولها  
 المفارقة وكالجواهر وتسعة اعراض  
 وبالجملة انما يتعرف حال الموجودات  
 من العدد والمقادير الاول ويقول  
 الباري تعالى عالم بجميع المعلومات  
 على طريق الاحاطة بالاسباب التي  
 هي الاعداد والمقادير وهي لا تختلف  
 فعلمه لا يختلف وربما يقول المقابل  
 للواحد هو العنصر الاول كما قال  
 ( انكسمايسر ) ويسميه الهيبولي  
 الاول وذلك هو الواحد المستفاد لان  
 الواحد الذي هو لا كالأحاد وهو واحد  
 يصدر عنه كل كثرة وتستفيد  
 الكثرة منه الوحدة التي تلازم  
 الموجودات فلا يوجد وجود الاوفيه  
 من وحدته حظ على قدر استعداده  
 ثم من هداية العقل حظ على قدر  
 قبوله ثم من قوة النفس حظ على قدر

ومن يرد ان يضل به يجعل صدره ضيقاً حرجاً\* فنحن نقول كما قال الله تعالى  
 اراد ويريد ولم يرد ولا يريد ولا نقول ان له ارادة ولا انه مريد لانه لم  
 يات نص من الله تعالى بذلك ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم ولا جاء  
 ذلك قط من احد من السلف رضي الله عنهم وانما اطلق هذا الاطلاق  
 الفاحش قوم من الخوواف المسمين بالمشككين الخوف عليهم اقوى من رجاء  
 السلامة لهم لا قدم صدق لهم في الاسلام ولا في الورع ولا في الاجتهاد  
 في الخير ولا في العلم بالقرآن ولا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
 بما اجمع عليه المسلمون ولا بما اختلفوا فيه ولا باقوال الصحابة والتابعين  
 رضي الله عنهم اجمعين ولا بمحدود الكلام وحقائق مائيات المخلوقات  
 وكيفياتها فهم يتبعون ما تراه لهم ويقتمون المهالك بلا هدى من الله  
 عز وجل نعوذ بالله من ذلك وقد قال تعالى\* ولو ردوه الى الرسول والى اولي  
 الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم\* فنص تعالى على ان من لم يرد ما  
 اختلف فيه الى كتابه والى كلام رسوله صلى الله عليه وسلم والى اجماع  
 العلماء من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ولا من سلك سبيلهم  
 بعدهم فلم يعلم ما استنبطه بظنه ورأيه وليس ننكر الحاجة على القصد الى  
 تبين الحق وتبينه بل هذا هو العمل الفاضل الحسن وانما ننكر الاقدام في  
 الدين بغير برهان من قرآن او سنة او اجماع بعد ان اوجبه برهان الحس  
 واول بديهية العقل والنتائج الثابتة من مقدماته الصحيحة من صحة التوحيد  
 والنبوة فاذا ثبتا بما ذكرنا فضرورة العقل توجب الوقوف عند جميع ما قاله  
 لنا الرسول الذي بعثه الله تعالى الينا وامرنا بطاعته وان لا يعترض عليه  
 بالظنون الكاذبة والاراء الفاسدة والقياسات السقيمة والتقليد المهلك فان  
 قال قائل وما الذي يمنع من ان نقول لم يزل الله مريداً لما اراد كونه اذا  
 كونه قلنا وبالله تعالى التوفيق يمنع من ذلك ان الله عز وجل اخبر نصاً  
 بانه اذا اراد شيئاً كونه فكان فلو كان تعالى لم يزل مريداً لكان لم يزل ما  
 يريد وهذا الحاد ويقال لهم ايضاً وما الفرق بينكم وبين من عكس قولكم



فقال لم ينزل الله تعالى غير مرید لان يخلق حتى خلق وهذا لا انفكك منه  
 قال ابو محمد \* ولو ان قائلًا يقول ان الخلق هو المراد كونه من الله تعالى  
 فهو مراد الله تعالى وهو الارادة نفسها وانه لا ارادة له الا ما خلق لما انكرنا  
 ذلك وانما ننكر قول من يجعل الارادة صفة ذات لم تنزل لانه يصف الله  
 تعالى بما لم يصف الله تعالى به نفسه وقول من يجعلها صفة فعل وانها غير  
 الخلق لانه يلزمه ان تلك الارادة اما مرادة مخلوقة واما غير مرادة ولا  
 مخلوقة فان قال هي مرادة مخلوقة قيل له أهي مرادة بارادة هي غيرها ومخلوقة  
 بخلق هو غيرها ام لا بارادة ولا بخلق فان قال هي مرادة بلا ارادة اتى  
 بالجمال الذي يبطله العقل ولم يأت به نص فيلزمه الوقوف عنده وكذلك  
 قوله مخلوقة بغير خلق وان قال هي مرادة بارادة هي غيرها ومخلوقة بخلق  
 هو غيرها لزمه في ارادة الارادة وخلق خلقها ما الزمناء في الارادة وفي خلقها  
 وهكذا ابدأ وهذا يوجب وجود محدثات لا نهاية لعددتها وهذا هو قول  
 الدهرية الذي ابطله الله تعالى بضرورة العقل والنص على ما بينا في صدر  
 كتابنا وبالله تعالى التوفيق فان قال ان الارادة ليست مرادة ولا مخلوقة  
 اتى بقول يبطله ضرورة العقل لان القول بارادة غير مرادة محال غير موجود  
 لا يحس فيما بيننا ولا بدليل فيما غاب عنا فهو قول بمجرد الدعوى فهو باطل  
 ضرورة وكذلك يلزمه ان قال انها محدثة غير مخلوقة ما يلزم من قال ان  
 العالم محدث لا محدث له وقد تقدم بطلان هذا القول بالبراهين الضرورية  
 وبالله تعالى التوفيق واما تسمية الله عز وجل جواداً سخياً او صفته تعالى  
 بان له تعالى جوداً وسخاءً فلا يحل ذلك البته ولو ان المعتزلة المتقدمين على  
 تسمية ربه جواداً يكون لهم علم بلغة العرب او بحقيقة الاسماء ووقوعها  
 على المسميات او بمعاني الاسماء والصفات ما اقدموا على هذه العظيمة ولا  
 وقعوا في الاثتساء بالكفار القائلين ان علة خلق الله تعالى لما خلق انما هي  
 جودة حتى اوقعهم ذلك في القول بان العالم لم ينزل ولكن المعتزلة معذورون

تهبوه وعلى ذلك آثار المبادي في  
 المركبات فان كل مركب لن يخلو عن  
 مزاج ما وكل مزاج لا يعرى عن اعتدال  
 ما وكل اعتدال عن كمال او قوة كمال  
 اما طبيعي الى هو مبدأ الحركة واما  
 عن كمال نفساني هو مبدأ الحس فاذا  
 بلغ المزاج الانساني الى حد قبول  
 هذا الكمال افاض عليه الضمير وحدته  
 والعقل هدايته والنفس نطقه وحكمته  
 قال ولما كانت التأليفات الهندسية  
 مرتبة على المعادلات العددية عددانها  
 ايضاً من المبادي فصارت طائفة من  
 الفينثارغورسيين الى ان المبادي هي  
 التأليفات الهندسية على مناسبات  
 عددية ولهذا صارت المتحركات السموية  
 ذات حركات متناسبة لحينة هي  
 اشرف الحركات والطف التأليفات  
 ثم تعدوا من ذلك الى الاقوال حتى  
 صارت طائفة منهم الى ان المبادي  
 هي الحروف المجردة عن المادة ووقعوا  
 الالف في مقابلة الواحد والباء في  
 مقابلة الاثنان الى غير ذلك من  
 المقابلات ولست ادري قد روها على  
 اي لسان ولغة فان الالسن تختلف  
 باختلاف الامصار والمدن او على اي  
 وجه من التركيب فان التركيبات ايضاً  
 مختلفة فالسائط من الحروف مختلف  
 فيها والمركبات كذلك ولا كذلك عدد  
 فانه لا يختلف اصلاً وصارت جماعة  
 منهم ايضاً الى ان مبدأ الجسم هو  
 الابعاد الثلاثة والجسم مركب عنها  
 ووقع النقطة في مقابلة الواحد والخط  
 في مقابلة الاثنان والسطح في مقابلة  
 الثلاثة والجسم في مقابلة الاربعة



وراعوا هذه المقابلات في تراكيب  
 الاجسام وتضاعيف الاعداد ومما  
 ينقل عن فيثاغورس ان الطبايع  
 اربعة والنفوس التي فينا ايضا اربعة  
 العقل والراي والعلم والحواس ثم  
 ركب فيه العدد على المعدود والروحاني  
 على الجسماني قال ابو علي بن سينا  
 وامثل ما يحمل عليه هذا القول  
 ان يقال كون الشيء واحداً غير  
 كونه موجوداً او انساناً وهو في ذاته  
 اقدم منهما فالحيوان الواحد لا يفضل  
 واحد الا وقد تقدمه معنى الوحدة  
 التي صار به واحداً ولولا لم يصح  
 وجوده فاذا هو الاشراف الا بسط  
 الاول وهذه صورة العقل فالعقل  
 يجب ان يكون الواحد من هذه الجهة  
 والعلم دون ذلك في الرتبة لانه  
 بالعقل ومن العقل فهو الاثنان الذي  
 يتفرد الى الواحد ويصدر منه كذلك  
 العلم يوول الى العقل ومعنى الظن  
 والراي عدد السطح والحس عدد  
 المصمت ان السطح لكونه ذا ثلاث  
 جهات هو طبيعة الظن الذي هو اعم  
 من العلم مرتبة وذلك لان العلم  
 يتعلق بمعلوم معين والظن والراي  
 يجذب الى الشيء وتقيضه والحس  
 اعم من الظن فهو المصمت اي جنم له  
 اربع جهات ومما نقل عن فيثاغورس  
 ان العالم انما الف من اللحن البسيطة  
 الروحانية ويذكر ان الاعداد  
 الروحانية غير منقطعة بل اعداد  
 منجدة تجزى من نحو العقل ولا تجزى  
 من نحو الحواس وعد عوالم كثيرة  
 فنه عالم هو مرور محض في اصل

بالجهل عذراً ببعدهم عن الكفر ولا يخرجهم عن الايمان لا عذراً يسقط  
 عنهم الملامة لان التعلم لم معروض ممكن ولكن لا هادي لمن اضل الله  
 تعالى ونعوذ بالله من الخذلان

\* قال ابو محمد \* والمانع من ذلك وجهان احدهما انه تعالى لم يسم بذلك  
 نفسه ولا وصف به نفسه ولا يحل لاحد ان يتعدى حدود الله لاسيما فيما  
 لا دليل فيه الا النص فقط والوجه الثاني ان الجود والسخاء في لغة العرب  
 التي بها خاطبنا الله تعالى وبها نتفاهم مرادنا انما هما لفظان واقعان على بذل  
 الفضل عن الحاجة لا يعبر بلفظ الجود والسخاء الا عن هذا المعنى وهذا  
 المعنى مبعد عن الله عز وجل لانه تعالى لا يحتاج الى شيء فيكون له فضل  
 يبذله فيسبى ببذله له سخياً وجواداً او يوصف من اجل بذله بجود وسخاء  
 او يكون بمنه بخيلاً او شحيحاً او موصوفاً ببخل او شح

\* قال ابو محمد \* ولا يختلف اثنان من كل من في العالم في ان امرءاً له  
 ماء عذب حاضر لا يحتاج اليه وطعام عظيم فاضل لا حاجة به اليه وراى  
 رجلاً من عرض الناس او عبداً من عبيده يموت جوعاً وعطشاً فلم يسقه  
 ولا اطعمه فانه في غاية البخل والشح والقسوة والظلم والله تعالى يرى كثيراً  
 من عباده واطفالاً من اطفالهم لا ذنب لهم وهم يموتون جوعاً وعطشاً وعنده  
 مخادع السموات وخزائن الارض ولا يرحمهم بنقطة ماء ولا لقمة طعام حتى  
 يموتوا كذلك ولا يوصف من اجل ذلك بشح ولا بخل ولا ظلم ولا قسوة  
 بل هو ارحم الراحمين والرحيم الكريم والذي لا يظلم ولا يجور كما سمي نفسه  
 فيبطل قياسهم الفاسد في الصفات الغائب عندهم على الشاهد وبطل ان  
 يوصف الله عز وجل بشيء من ذلك وليس لاحد ان يحيل الاسماء اللغوية  
 عن موضعها في اللغة الا ان يأتي نص باحالة شيء من ذلك فيوقف عنده  
 ومن تعدى هذا الحكم فانه مبطل للتفاهم كله نعم وللحقائق باسرها الا انه  
 لا يعجز احد عن ان يسمي الباطل حقاً والحق باطلاً وان يحيل الاسماء كلها  
 عن مواضعها وهذا خروج عن الشرائع والمعقول ولكننا نقول انه كريم كما



قال تعالى ولا يبعد عنا ان تسمى نعم الله على عباده كرماء وان الله تعالى كريماً  
 نستحسن اطلاق ذلك ونسميها ايضاً فضلاً \* قال الله تعالى \* ذلك فضل الله \*  
 وقد ثبت النص بان له تعالى كرماء وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد  
 انا ابراهيم بن احمد ابناً الفريدي انا البخاري قال لي خليفة بن خياط انا  
 يزيد بن زريع انا سعيد بن قتادة عن انس بن مالك وعن معتمر بن سليمان  
 سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا يزال يلقى فيها ونقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين  
 قدمه فينزوي بعضها الى بعض ونقول قد قدر بعزتك وكرمك

❁ قال ابو محمد ❁ وقد اضطرب الناس في السؤال عن اشياء ذكرها  
 وسألوا هل يقدر الله تعالى عليها ام لا واضطربوا ايضاً في الجواب عن ذلك  
 ❁ قال ابو محمد ❁ ونحن مبينون بحول الله وقوته وجه تحقيق السؤال عن  
 ذلك وتحقيق الجواب فيه دون تخطيط ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم فنقول وبالله تعالى التوفيق ان السؤال اذا حقق بلفظ يفهم السائل  
 منه مراد نفسه ويفهم المسئول مراد السائل عنه فهو سؤال صحيح والجواب  
 عنه لازم ومن اجاب عنه بان هذا سؤال فاسد وانه محال فانما هو جاهل  
 بالجواب منقطع متسلل عنه واما السؤال الذي يفسد بعضه بعضاً وينقض  
 آخره اوله فهو سؤال فاسد لم يحقق بعد وما لم يحقق السؤال عنه فلم يسأل  
 عنه وما لم يسأل عنه فلا يلزم عنه جواب على مثله فهاتان قضيتان جامعتان  
 وكافيتان في هذا المعنى لا يشذ عنهما شيء منه الا انه لا بد من جواب  
 ببيان حوالة لاعلى تحقيقه ولا على تشككه ولا على توهمه وبالله تعالى التوفيق  
 ثم نحد \* المسئول عنه في هذا الباب بحد جامع بحول الله تعالى وقوته فيرتفع  
 الاشكال في هذه المسألة ان شاء الله تعالى فنقول وبالله تعالى التوفيق  
 وبه نتأيد ان الشيء المسئول عنه في هذا الباب ان كان انما سأل السائل  
 عن القدرة على احداث فعل مبتدأ او على اعدام فعل مبتدأ فالمسئول عنه  
 مقدور عليه ولا تحاشي شيئاً والسؤال صحيح والجواب عنه بنعم لازم وان

الابداع وابتهاج وروح في وضع  
 الفطرة ومنه عالم هو دونه ومنطقها  
 ليس مثل منطق العوالم العالية فان  
 المنطق قد يكون باللحون الروحانية  
 البسيطة وقد يكون باللحون الروحانية  
 المركبة والاول يكون سرورها دائماً  
 غير منقطع ومن اللحون ما هو بعد  
 ناقص في التركيب لان المنطق بعد  
 لم يخرج الى الفعل فلا يكون السرور  
 بغاية الكمال لان اللحن ليس  
 بغاية الانفاق وكل عالم هو دون  
 الاول بالرتبة ويتفاضل العوالم بالحسن  
 والبهاء والزينة والاخر ثقل العوالم  
 وثقلها وسفلها وكذلك لم تجتمع كل  
 الاجتماع ولم تعقد الصورة بالمادة كل  
 الاتحاد وجاز على كل جزؤ منه  
 الانفكاك عن الجزؤ الآخر الا  
 ان فيه نوراً قليلاً من النور الاول  
 فذلك النور وجد فيه نوع ثبات  
 ولولا ذلك لم يثبت طرفه عين وذلك  
 النور القليل جسم النفس والعقل  
 الحامل لها في هذا العالم وذكر ان  
 الانسان بحكم الفطرة واقع في مقابلة  
 العالم كله وهو عالم صغير والعالم  
 انسان كبير ولذلك صار حظه من  
 النفس والعقل اوفر فمن احسن تقويم  
 نفسه وتهذيب اخلاقه وتنزيهة  
 احواله امكنه ان يصل الى معرفة  
 العالم وكيفية تأليفه ومن ضيع نفسه  
 ولم يقم بمصالحها من التهذيب والتقويم  
 خرج من عداد العدد والمعدود وانحل  
 عن رباط القدر والمقدور وصار ضياعاً  
 هماً وورماً يقول النفس الانسانية  
 تاليفات عديدة او لحنية ولهذا اناسبت



النفس مناسبات الاخلاق والتذت  
بسماعها وطاشت وتواجدت بسماعها  
وجاشت ولقد كانت قبل اتصالها  
بالابدان قد ابدعت من تلك  
التأليفات العددية الاولى ثم اتصلت  
بالابدان فان كانت التهذيبات  
الخلقية على تناسب الفطرة وتجردت  
النفوس عن المناسبات الخارجة  
اتصلت بعالمها وانخرطت في سلكتها  
على هيئة اجمل واكمل من الاول  
فان التأليفات الاولى قد كانت ناقصة  
من وجه حيث كانت بالقوة بالرياضية  
والجاهدة في هذا العالم بلغت الى  
حد الكمال خارجة من حد القوة الى  
حد الفعل قال والشرايع التي وردت  
بقادير الصلاة والزكاة وسائر العبادات  
انما هي لايقاع هذه المناسبات في  
مقابلة تلك التأليفات الروحانية وربما  
يبالغ في تقرير التأليف حتى يكاد  
يقول ليس في العالم سوى التأليف  
والاجسام والاعراض تأليفات والنفوس  
والعقول تأليفات ويعسر كل العسر  
تقرير ذلك نعم تقدير التأليف على  
المؤلف والتقدير على المقدر امر  
يهتدى به ويعول عليه وكان  
(خرينوس وزينون الشاعر) متابعين  
لثياغورس على رأيه في المبدع  
والمبدع الا انهما قال البارئ تعالى  
ابدع النفس والعقل دفعة واحدة  
ثم ابدع جميع ما تحتمها بتوسطها  
وفي بدو ما ابدعها لا يموتان ولا  
يجوز عليها الدثور والفناء وذكر ان  
النفس اذا كانت طاهرة زكية من  
كل دنس صارت في العالم الاعلى

كان المسئول عنه ما لا ابتداء له فالسؤال عن تغييره او احداثه او اعدامه  
سؤال متفاسد لا يمكن السائل عنه فهم معنى سؤاله ولا تحقيق سؤاله وما  
كان هكذا لا يلزم الجواب عنه على تحقيقه ولا على تشككه لان الجواب  
عن التشكل لا يكون الا عن سؤال وليس هاهنا سؤال اضلاً ثم نقول  
وبالله تعالى نتأيد ان من الواجب ان نبين بحول الله تعالى وقوته ما المحال  
وعلى اي معنى تقع هذه اللفظة وما ذا يعبر بها عنه فان من قام بشيء ولم  
يعرف تحقيق معناه فهو في غمرات من الجهل فنقول وبالله تعالى نتأيد ان  
المحال ينقسم اربعة اقسام لا خامس لها احدها محال بالاضافة والثاني محال  
في الوجود والثالث محال فيما بيننا في بنية العقل عندنا والرابع محال مطلق  
فالمحال بالاضافة مثل نبات اللحية لابن ثلاث سنين واحباله امرأة وكلام  
الابله الغبي في دقائق المنطق وصوغه الشعر العجيب وما اشبه هذا فهذه  
المعاني موجودة في العالم من هي ممكنة منه ممتنعة من غيرهم واما المحال في  
الوجود فكان انقلاب الجماد حيواناً والحيوان جماداً او حيواناً آخر وكنطق  
الحجر واختراع الاجسام وما اشبه هذا فان هذا كله ليس ممكننا عندنا البتة  
ولا موجوداً ولكنه متوهم في العقل متشكل في النفس كيف كان يكون  
لو كان وبهذين القسمين تأتي الانبياء عليهم السلام في معجزاتهم الدالة على  
صدقهم في النبوة واما المحال فيما بيننا في بنية العقل فكون المرء قائماً قاعداً  
معاً في حين واحد وكسؤال السائل هل يقدر الله تعالى على ان يجعل المرء  
قاعداً لا قاعداً معاً وسائر ما لا يتشكل في العقل فيما يقع فيه التأثير لو  
امكن فيما دون الباري عز وجل فهذه الوجوه الثلاثة من سأل عنها يقدر  
الله تعالى عليها فهو سؤال صحيح مفهوم معروف وجهه يلزم الجواب عنه  
بنعم ان الله قادر على ذلك كله الا ان المحال في بنية العقل فيما بيننا لا يكون  
البتة في هذا العالم لا معجزة لني ولا بغير ذلك البتة هذا واقع في النفس  
بالضرورة ولا يبعد ان يكون الله تعالى يفعل هذا في عالم له آخر واما المحال  
المطلق فهو كل سؤال اوجب على ذات الباري تغييراً فهذا هو المحال لعينه



الذي ينقض بعضه بعضاً ويفسد آخره اوله وهذا النوع لم يزل محالاً في علم الله تعالى ولا هو ممكن فهمه لاحد وما كان هكذا فليس سوّالاً ولا سأل سائله عن معنى اصلاً واذا لم يسأل فلا يقتضي جواباً على تحقيقه او توهمه لكن يقتضي جواباً بنعم او لا لئلا ينسب بذلك الى وصفه تعالى بعدم القدرة الذي هو العجز بوجه اصلاً وان كنا موقنين بضرورة العقل بان الله تعالى لم يفعله قط ولا يفعله ابداً وهذا مثل من سأل ايقدر الله تعالى على نفسه او على أن يجهل او على ان يعجز او على ان يحدث مثله او على احداث ما لا اول له فهذه سوّالات تفسد بعضها بعضاً تشبه كلام المرورين والمجانين وكلام من لا يفهم وهذا النوع لم يزل الله تعالى يعلمه محالاً متمماً باطلاً قبل حدوث العقل وبعده حدوثه ابداً واما المحال في العقل وهو القسم الثالث الذي ذكرنا قبل فان العقل مخلوق محدث خلقه الله تعالى بعد ان لم يكن وانما هو قوة من قوى النفس عرض محمول فيها احداثه الله تعالى واحداث رتبته على ما هي عليه مختاراً لذلك تعالى وبضرورة العقل نعلم ان من اختراع شيئاً لم يكن قط لا على مثال سلف ولا عن ضرورة اوجبت عليه اختراعه لكن اختار ان يفعله فانه قادر على ترك اختراعه قادر على اختراع غيره مثله او خلافه ولا فرق بين قدرته على بعض ذلك وبين قدرته على سائرته فكل ما خلقه الله تعالى محالاً في العقل فقط فلانما كان محالاً مذهباً جعله الله تعالى محالاً وحين احداث صورة العقل لا قبل ذلك فلوشاء تعالى ان لا يجعله محالاً لما كان محالاً وكذلك من سأل هل يقدر الله تعالى على ان يجعل شيئاً موجوداً معدوماً معاً في وقت واحد او جسماً في مكانين او جسمين في مكان وكل ما اشبه هذا فهو سوّال صحيح والله تعالى قادر على كل ذلك لو شاء ان يكونه لكونه ومن البرهان على ذلك ما نراه في منامنا مما لا شك انه محال في حال اليقظة ممتنع يقيناً ونراه في منامنا ممكناً محسوساً مرئياً يبصر النفس مسموعاً بسمعها فبالضرورة يدري كل ذي حس ان الذي جعل المحال ممكناً في النوم كان قادراً على ان يوجد ممكناً في اليقظة وكذلك

الى مسكنها الذي يشاكلها ويجازيها وكان الجسم الذي هو من النار والهواء جسمها في ذلك العالم مهذباً من كل ثقل وكدر فاما الجرم الذي من الماء والارض فان ذلك بدثر وبغنى لانه غير مشاكل للجسم الساوي لان الجسم الساوي لطيف لا وزن له ولا يئس فالجسم في هذا العالم مستبطن في الجرم لانه اشد روحانية وهذا العالم لا يشاكل الجسم بل الجرم يشاكله وكل ما هو مركب والاجزاء النارية والهوائية عليه اغلب كانت الجسمية اغلب وهو مركب والاجزاء المائية والارضية عليه اغلب كانت الجرمية اغلب وهذا العالم عالم الجرم وذلك العالم عالم الجسم فالنفس في ذلك العالم تحشر في بدن جسافي لا جرماني دائماً لا يجوز عليه الفناء والدثور ولذته تكون دائماً لا يملها الطباع والنفوس وقيل لفيثاغورس لم قلت بابطال العالم قال لانه يبلغ العلة التي من اجلها كان فاذا بلغها سكنت حركته واكثر اللذات العلوية هي التاليفات اللغنية وذلك كما يقال التسبيح والتقديس غذاء الروحانيين وغذاء كل موجود هو مما خلق منه ذلك الموجود واما ( ايراقليطس واباسيس ) كانا من الفيثاغورسيين وقالوا ان مبدأ الموجودات هو النار فاكتائف منها وتنجبر فهو الارض وما تجمل من الارض بالبار صار ماء وما تحلل من الماء بالنار صار هواء فالنار مبدأ وبعدها الارض وبعدها الماء وبعدها



الهواء وبعدها النار والنار هي المبدأ  
والها المنتهي فمنها التكوين والها الفساد  
واما ابيقورس الذي تفلسف في  
ايام ديمقراطيس وكان يرى ان  
مبادئ الموجودات اجسام تدرك  
عقلاً وهي كانت تتحرك من الخلا في  
الخلا لا نهاية له الا ان لها ثلاثة اشياء  
الشكل والعظم والنقل وديمقراطيس  
كان يرى ان لها شيئين العظم  
والشكل فقط وذكر ان تلك الاجسام  
لا تتجزى اي لا تنفعل ولا تنكسر  
وهي معقولة اي موهومة غير محسوسة  
فاصطكت تلك الاجزا في حركاتها  
اضطراباً وانفاقاً فحصل من  
اصطكا كما صور هذا العالم واشكالها  
وتحركت على الخفاء من جهات  
التحرك وذلك هو الذي يحكى عنهم  
انهم قالوا بالاتفاق فلم يثبتوا لها  
صانعاً اوجب الاصطكاك واوجد  
هذه الصورة وهو لا قد اثبتوا الصانع  
واثبتوا سبب حركات تلك الجواهر  
واما اصطكاكها فقد قالوا فيها  
بالاتفاق فلزمهم حصول العالم بالاتفاق  
والخطية وكان لفيثاغورس تليذان  
رشيدان يدعي احدهما فلنكس  
ويعرف بمرزنوش قد دخل فارس  
ودعا الناس الى حكمة فيثاغورس  
واضاف حكمة الى مجوسية القوم  
والاخر يدعا فلانوس ودخل الهند  
ودعا الناس الى حكمة واضاف حكمة  
الى برهمية القوم الا ان المجوس كما  
يقال اخذوا جسمانية قوله والهند  
اخذوا روحانية وما اخبر عنه فيثاغورس  
واوصى به قال اني عابنت هذه

من سأل هل الله تعالى قادر على ان يتخذ ولدًا فالجواب انه تعالى قادر على ذلك (١) وقد نص عز وجل على ذلك في القرآن قال الله تعالى \* لو اراد الله ان يتخذ ولدًا الا صطفى مما يخلق ما يشاء \* وكذلك قال تعالى \* لو اردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين \*

\* قال ابو محمد \* ومن لم يطلق ان الله عز وجل يقدر على ذلك وحسن قوله بان قال لا يوصف الله بالقدرة على ذلك فقد قطع بان الله عز وجل لا يقدر اذ لا واسطة فيمن يوصف بالقدرة على شيء ما ثم وصف في شيء آخر بأنه لا يقدر عليه فقد خرج من انه لا يقدر عليه واذا وجب ان لا يقدر فقد ثبت انه عاجز ضرورة عما لا يقدر عليه ولا بد ومن وصف الله تعالى بالعجز فقد كفر وايضاً فان من قال لا يوصف الله تعالى بالقدرة على المحال فقد جعل قدرته سبحانه وتعالى متناهية وجعل قوته عز وجل منقطعة محدودة وملزومة بذلك ضرورة ان قوته تعالى متناهية عرض وانه تعالى فاعل بطبيعة فيه متناهية وهذا تحديد للباري عز وجل وكفر به مجرد وادخال له في جملة المخلوقين ومعنى قولنا ان الله تعالى يقدر على المعدوم وعلى المحال انما هو ما نبينه ان شاء الله تعالى وهو ان سؤال السائل عن المحال وعن المعدوم هو بلا شك سؤال موجود مسموع ملفوظ به فجاوبنا له هو انا حققنا ان الله تعالى قادر على ان يخلق لذلك اللفظ معنى بوجوده وهذا جواب صحيح معقول وهذا قولنا وليس الا هذا القول وقول على الاسواري الذي يقول ان الله تعالى لا يقدر على غير ما علم انه يفعله جملة واما من خالفنا وخالف الاسواري فلا بد له من الرجوع الى قولنا او الوقوع في قول الاسواري وان زعم لانه متى ما وصف الله تعالى بالقدرة على شيء لم يفعله

(١) قوله قادر على ذلك الخ كيف هذا مع انه من المحال المطلق الذي يوجب على الله تغييراً لان وجود ولد له يؤدي الى الحدوث وهو قد قرر ان ما اوجب ذلك لا يستحق جواباً لانه سؤال يفسد بعضه بعضاً وما استدلل به من الآيات لا يقتضي ذلك لانها شرطيات ومن المقرر ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا الامكان فتأمل جداً في هذا المقام فانه خالف فيه جماهير الامة اهـ



من ابراء مريض او خلق شيء او تحريك شيء ساكن فانه قد قدر وصفه  
بالقدرة على احالة علمه وتكذيب حكمه وهذا هو المحال فقد قال بقولنا ولا  
بد او بقول الاسواري ولا بد واما كل سؤال ادى الى القول في ذاته عز  
وجل فاننا نقول ان كل ما سأل عنه سائل لا نحاشي شيئاً فان الله تعالى  
قادر عليه غير عاجز عنه الا ان من السؤالات سوالات لا يستعمل سماعها  
ولا يستعمل النطق بها ولا يحل الجلوس حيث يلفظ بها وهي كل ما فيها  
كفر بالباري تعالى واستخفاف به او بنبي من انبيائه او بملك من ملائكته  
او بآية من آياته عز وجل قال عز وجل \* ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها  
ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم \*  
وقال عز وجل \* قل ا بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم  
بعد ايمانكم \*

❁ قال ابو محمد ❁ لو ان سائلاً سألنا هل الله قادر على ان يسخ هذا  
الكافر قرداً وكتباً لقلنا نعم ولو انه اراد ان يسألنا هذا السؤال فيمن يلزمنا  
تعظيمه من ملك او نبي او صاحب نبي او مسلم فاضل لم يحل لنا الاستماع  
اليه ولكننا قد اجبناه جواباً كافياً بان الله تعالى قادر على كل ما يسأل عنه  
لا نحاشي شيئاً فمن تمادى بهذا الجواب الكافي فانما غرضه التشنيع فقط  
والتمويه وهذان من دلائل العجز عن المناظرة والانتقاع والحمد لله رب العالمين  
❁ قال ابو محمد ❁ والناس في هذا الباب على اقسام فبعضها من الطرف  
قول من قال لا يوصف الله تعالى بالقدرة على غير ما يفعل وهو قول على  
الاسواري احد شيوخ المعتزلة واعلموا انه لا بد لكل من منع من ان يقدر  
الله تعالى على محال او على شيء مما يسأل عنه السائل فلا بد ضرورة من  
المصير الى هذا القول او ظهور تناقضه وتفاسد قوله وخروجه الى المحال  
البحث الذي فرغناه بزعمه على ما نبينه بعد هذا ان شاء الله تعالى  
❁ قال ابو محمد ❁ وقد قالت طائفة بمعنى هذا القول الا انها استشعنت  
عبارة الاسواري فقالت ان الله تعالى قادر على كل شيء ولكن ان سألنا

العالم العلوية بالحس بعد الرياضة  
بالغة وارثت عن عالم الطباع الى  
عالم النفس وعالم العقل فبظرت الى  
ما فيها من الصور المجردة وما لها من  
الحسن والبهاء والنور وسمعت ما لها  
من اللحن الشريفة والاصوات الشجية  
الروحانية وقال ان ما في هذا العالم  
يشتمل على مقدار يسير من الحسن  
لكونه معلول الطبيعة وما فوفه من  
العوامل ابهي واشرف واحسن الى ان  
يصل الوصف الى عالم النفس والعقل  
فيقف فلا يمكن النطق وصفه ما فيها  
من الشرف والكرم والحسن والبهاء  
فليكن حرصكم واجتهادكم على الاتصال  
بذلك العالم حتى يكون بقاؤكم  
ودوامكم طويلاً بعد ما لكم من  
الفساد والدثور وتصيرون الى عالم هو  
حسن كله وبهاء كله وسرور كله  
وعز وحق كله ويكون مروركم  
ولذتكم دائمة غير منقطعة قال ومن  
كانت الوسائط بينه وبين مولاه  
اكثر فهو في رتبة العبودية انقص  
وان كان البدن مفتقراً في مصالحه  
الى تدبير الطبيعة مفتقرة في تأدية  
افعالها الى تدبير النفس وكانت  
النفس مفتقرة في اختيارها الافضل  
الى ارشاد العقل ولم يكن فوق  
العقل فاتح الالهة الالهية فبالحرى  
ان يكون المستعين بصريح العقل في  
كافة المصارف مشهوداً له بفضة  
الاكتفاء بمولاه وان يكون التابع  
الشهوة البدن المنقاد لدواعي الطبيعة  
والمواني لهوى النفس بعيداً من  
مولاه ناقصاً في رتبته



(راى سقراط ابن سفرنيديسوس)  
 الحكيم الفاضل الزاهد من اثينية  
 وكان قد اقتبس الحكمة من  
 فيثاغورس وارسالوس واقتصر من  
 اصنافها على الالهيات والاخلاقيات  
 واشتغل بالزهد ورياضة النفس  
 ومهذب الاخلاق واعرض عن ملاذ  
 الدنيا واعتزل الى الجبل واقام في  
 غاربه ونهي الرؤساء الذين كانوا  
 في زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان  
 فثوروا عليه الغائبة والجاؤا الملك الى  
 قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم  
 وقصته معروفة قال سقراط ان الباربي  
 تعالى لم يزل هو بته فقط وهو جوهر  
 فقط واذا رجعنا الى حقيقة الوصف  
 والقول فيه وجدنا النطق والمعل  
 قاصراً عن اجتناء وصفه وتحققه  
 وتسميته وادراكه لان الحقائق  
 كلها من تلقاء جوهره فهو المدرك  
 حقاً والواصف لكل شيء وصفاً  
 والمسمى لكل موجود اسماً فكيف  
 يقدر المسمى ان يسميه اسماً وكيف  
 يقدر المخاط ان يحيط به وصفاً يرجع  
 فيصفه من جهة اثاره وافعاله وهي  
 اسماء وصفات الا انها ليست من  
 الاسماء الواقعة على الجوهر المخبر عن  
 حقيقته وذلك مثل قولنا انه اي  
 واضع كل شيء وخالق اي مقدر  
 كل شيء وعز بزي متمتع ان يضام  
 وحكيم اي محكم افعاله على النظام  
 وكذلك سائر الصفات وقال ان علمه  
 وقدرته وجوده وحكمته بلا نهاية ولا

سائل فقال ايقدر الله تعالى على امر كذا مع تقدم علمه بانه لا يكون قالوا  
 فالجواب انه تعالى لا يوصف بالقدرة على ذلك  
 ❖ قال ابو محمد ❖ وهذا الاخفاء لانهم اوجبوا قدرته واعدموها على شيء  
 واحد وهو الباطل بلا خفاء وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل  
 الا انه لا يوصف بالقدرة على اصلاح مما فعل بعباده وهو قول جمهور المعتزلة  
 وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل الا انه لا يقدر على الظلم  
 ولا على الجور ولا على اتخاذ الولد ولا على اظهار معجزة على يد كذاب ولا على  
 شيء من المحال ولا على نسخ التوحيد وهذا قول النظام واصحابه والاشعرية  
 وان كانوا مختلفين في مائة الظلم وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير  
 ما فعل وعلى الجور والظلم والكذب الا انه لا يقدر على المحال مثل ان يجعل  
 الشيء معدوماً موجوداً معاً وقائماً قاعداً معاً او في مكانين معاً وهذا قول  
 البلخي وطوائف من المعتزلة  
 ❖ قال ابو محمد ❖ والذي عليه اهل الاسلام كلهم ومن سلف من الصحابة  
 رضي الله عنهم ومن بعدهم قبل ان تحدث هذه الضلالات وهذا الاقدام  
 الشنيع الذي لولا ضلال من ضل به ما انطلقت السنن به ولا سمحت  
 ايدينا بكتابه ولكننا نحكيه حكاية الله ضلال من ضل فقال المسيح ابن  
 الله والعزير ابن الله ويد الله مغلوله والله فقير ونحن اغنياء واذ قال للانسان  
 اكفر وكما انذر رسوله صلى الله عليه وسلم بان الناس لا يزالون يتساءلون  
 فيما بينهم حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فقول اهل الاسلام  
 عامتهم وخاصتهم قبل ما ذكرنا هو ان الله تعالى فعال لما يشاء وعلى كل  
 شيء قدير وبهذا جاء القرآن وكل مسؤل عنه وان بلغ الغاية من المحال  
 فهم او لم يفهم فالله تعالى قادر عليه  
 ❖ قال ابو محمد ❖ وقال لي بعضهم ان القرآن انما جاء بان الله تعالى يفعل  
 ما يشاء ونحن لا ننكر هذا وانما نمنع من ان يوصف الله تعالى بالقدرة على  
 ما لا يشاء وبالقدرة على ما ليس بشيء فقلت له قد قال الله تعالى يرزق من



يشاء و يقدر فعم عز وجل ولم يخص فلا يحل لاحد تخصيص قدرته تعالى اصلاً وقال تعالى \* قل ان الله قادر على ان ينزل آية \* وقال تعالى \* ولو بقول علينا بعض الاقوابل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين \* وقال تعالى \* انا لقادرون على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون \* وقال تعالى \* ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجمعنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سققاً من فضة ومعارج عليها يظهرون \* وقال تعالى \* اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى \* وقال تعالى عن نوح النبي صلى الله عليه وسلم انه قال \* استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً \* مع قوله تعالى \* انه ان يوئمن من قومك الا من قد آمن \* وقال تعالى \* قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم او من تحت ارجلكم \* وقال تعالى \* عسى ربه ان يطلعكم ان يبدله ازواجاً خيراً ممنكن \* فهذا نص على ان يفعل خلاف ما سبق في علمه من هدى من علم انه لا يهديه ومن تعذيب من علم انه لا يعذب ابداً وتبديل ازواج قد علم انه لا يبدلهن ابداً وكل هذا نص على قدرته على ابطال علمه الذي لم يزل وعلى تكذيب قوله الذي لا يكذب ابداً ومثل هذا في القرآن كثير فمن اعجب قولاً واتم ضلالة ممن يوجب بقوله ان الله تعالى كذب وانه تعالى مع ذلك غير قادر على الكذب مع قوله تعالى \* عندمليك مقتدر \* وقال تعالى \* هو العليم القدير \* وقوله تعالى \* وكان الله عليماً قديراً \* فاطلق تعالى لنفسه القدرة وعم ولم يخص فلا يجوز تخصيص قدرته بوجه من الوجوه ❖ قال ابو محمد ❖ فان قال قائل فما يؤمنكم اذ هو تعالى قادر على الظلم والكذب والمحال من ان يكون قد فعله او لعله سيفعله فتبطل الحقائق كلها ولا تصح ويكون كما اخبرنا به كذباً

❖ قال ابو محمد ❖ وجوابنا في هذا هو ان الذي أمتنا من ذلك ضرورة المعرفة التي قد وصفها الله تعالى في نفوسنا كعرفتنا ان ثلاثة اكثر من اثنين ان المميز ميمز والاحمق احمق وان النخل لا يحمل زيتوناً وان الحمير لا تحمل

يبلغ العقل ان يصفها ولو وصفها فكانت متناهية فالزم عليك انك تقول انها بلا نهاية ولا غاية وقد نرى الموجودات متناهية فقال انما تناهيها بحسب احتمال القوابل لا يحسب القدرة والحكمة والوجود وما كانت المادة لم تحتمل صوراً بلا نهاية فتنهات الصور لا من جهة يحل في الواهب بل لقصور في المادة وعن هذا اقتضت الحكمة الالهية انها وان تنهت ذاتاً وصورة وحيزاً ومكاناً الا انها لا تنهت زماناً في آخرها الا من نحو اولها وان لم يتصور بقاء شخص فاقضت الحكمة استيفاء الاشخاص ببقاء الانواع وذلك تجدد امثالها ليستحفظ الشخص ببقاء النوع واستبقى النوع بتجدد الاشخاص فلا يبلغ القدرة الى حد النهاية ولا الحكمة تقف على غاية ثم من مذهب سقراط ان اخص ما يوصف به الباري تعالى هو كونه حياً قيوماً لان العلم والقدرة والوجود والحكمة ندرج تحت كونه حياً والحياة صفة جامعة للكل والبقاء والسرمد والدوام ندرج تحت كونه قيوماً والقيومية صفة جامعة للكل وربما يقول هو حي ناطق من جوهره اي من ذاته وحياتنا ونطقنا لا من جوهرنا ولهذا يتطرق الى حياتنا ونطقنا العدم والذئور والفساد ولا يتطرق ذلك الى حياته ونطقه تعالى ونقدس وحكي (فلوطرخيس) عنه في المبادي انه قال اصول الاشياء ثلاثة وهي العلة الفاعلة والعنصر والصورة فان الله تعالى هو الفاعل والعنصر هو



الموضوع الاول للكون والفساد والصورة جوهر لا كون وقال الطبيعة امة للنفوس والنفس امة للعقل والعقل امة للمبدع الاول من اجل ان اول مبدع ابدعه المبدع الاول صورة العقل وقال المبدع لا غاية له ولا نهاية وما ليس له نهاية ليس له شخص وصورة وقال اللانهاية سيف سائر الموجودات لو تحققت لكان لها صورة واقعة ووضع وترتيب وما يتحقق له صورة ووضع وترتيب صار متنامياً فالموجودات ليست بلا نهاية والمبدع الاول ليس بذى نهاية ليس على انه ذاهب في الجهات بلا نهاية كما تخيله الخيال والوهم بل لا يرتقي اليه الخيال حتى يصفه بنهاية ولا نهاية فلا نهاية له من جهة العقل اذ ليس يحده ولا من جهة الحس فليس يحده فهو ليس له نهاية فليس له شخص وصورة خيالية او وجودية حسية او عقلية تعالى وتقدس ومن مذهب (سقراط) ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان على نحو من النحاء اما منصلة بكها او متميزة بذواتها وخواصها فانصلت بالابدان استكمالاً واستدامة والابدان قوالها والانتها فنبطل الابدان وترجع النفوس الى كليتها وعن هذا كان يخوف بالملك الذي حبسه انه يريد قتله قال ان سقراط في حب والملك لا يقدر الا على كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر وسقراط اقاويل في المسائل الحكمية والعلمية والعملية وبما اختلف فيه فيثاغورس وسقراط ان الحكمة

جمالاً وان البغال لا تتكلم في النحو والشعر والفلسفة وسائر ما استقر في النفوس علمه ضرورة والا فليخبرونا ما الذي آمنهم ما ذكرنا واهله قد كان او سيكون ولا فرق فاذا قد صح اطباق كل من يقر بالله من جميع الملل ان هذا العالم ليس في بنيته كون المحال المذكور فيه مع موافقته اكثر المخالفين انا على ان هذا كله فان الله تعالى قادر عليه ولكن لا يفعله فالذي آمنهم من انه تعالى يفعله هو الذي آمننا من ان نفعل ما قالوا لنا فيه لعله قد فعله او سيفعله ولا فرق وان هذا العالم ليس في بنيته كون المحال المذكور فيه وانه تعالى لا يجوز ولا يكذب وبالضرورة الموجبة علمنا القول بحدوث العالم وبان له صانعاً لا يشبهه لم يزل وبان ما ظهر من الانبياء عليهم السلام فمن عنده تعالى وان تلك المعجزات موجبة تصديقهم وهم اخبرونا ان الله تعالى لا يكذب ولا يظلم وانه تعالى قد اخبرنا بانه قد تمت كلماته صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وانه تعالى قادر وليس كل ما يقدر عليه يفعله فان كان السائل من هذا متديناً بدين الاسلام او النصراني او اليهود او المجوس او الصابئين او البراهمة او كل من يدين بان الله حق فانهم مجمعون على انه تعالى لا يكذب ولا يظلم وكل من نفي الخالق فليس فيهم احد يقول انه يظلم او يكذب فقد صح اطباق جميع سكان الارض قديماً وحديثاً لا نحاشي احداً على ان الله تعالى لا يظلم ولا يكذب فلولم يكونوا مضطربين الى القول بهذا لوجد فيهم ولو واحد يقول بخلاف ذلك ومن المحال ان تجتمع طبائهم كلهم على هذا الا لضرورة وضعها الله عز وجل في نفوسهم كضرورتهم الى معرفة ما ادركوه بخواسهم وبداية عقولهم وايضاً فنقول لمن سأل هذا السؤال ايمن ان يكون انسان في الناس قد توسوس واوهمته ظنونه الكاذبة وتخييله الفاسد وهوسه ان الاشياء على خلاف ما هي عليه وان الناس على خلاف ما هم عليه ويتصور عنده هذا الظن الفاسد انه حق لا يشك فيه ام ليس يمكن ان يكون هذا في العالم فان قالوا لا يمكن ان يكون هذا في العالم اتوا بالمحال البحت وكابروا وان قالوا بل هو ممكن موجود في الناس كثير من هذه صفته قيل لم فما



قبل الحق ام الحق قبل الحكمة واوضح القول فيه بان الحق اعم من الحكمة الا انه قد يكون جلياً وقد يكون خفياً واما الحكمة فهي اخص من الحق الا انها لا تكون الا جلية فاذا الحق مبسوط في العالم مشتمل على الحكمة المستفيضة في العالم والحكمة موضحة للحق المبسوط في العالم والحق ما به الشيء والحكمة ما لاجله الشيء واستقراط الغاز ورموز القاها الى تليذه ازخانس وحلها في كتاب فاذن ونحن نوردها مرسله معقودة منها قوله عند ما فتشت عليه الحياة القيت الموت وعند ما وجدت الموت القيت الحياة الدائمة ومنها اسكت عن الضوضاء الذي في الهواء وتكلم بالليالي حيث لا يكون اعشاش الخفافيش واسدد الخمس الكوي ليضىء مسكن العلة واملا الرنغا طيباً وافرغ على المثلث من القلاع الفارغة واجلس على باب الكلام وامسك مع الحذر اللجام الرخولئلا يصعب فترى نظام الكواكب ولا تاكل الاسود الذئب ولا تتجاوز الميزان ولا تستوطن النار بالسكين ولا تجلس على المكيال ولا تشم التفاحة وامت الحي يمحي بموته وكن قائله بالسكين المرين او غير المرين واحذر الاسود ذا الاربع ومن جهة العلة كن ارنباً وعند الموت لا تكن نملة وعند ما يذكر دوران الحياة امت الميت ليكون ذا كراً وكن مقضاً ولا تكن ضد بق شرابطي ولا تكن مع اصدفائك قوساً ولا تنفس على باب اعدائك واثبت على

يوئمنكم من ان تكونوا بهذه الصفة ونقول لمن يؤمن بالله العظيم منهم يقدر الله تعالى على ان يجيل حواسك كما فعل بصاحب الصفراء الذي نجد العسل مرآ كالعلم وبصاحب ابتداء الماء النازل في عينه فيرى خيالات لاحقيقة لها ولكن في سمع آفة فهو يسمع طيننا لا حقيقة له ام لا يقدر فان قالوا يقدر قيل له فما يؤمنك من انك بهذه الصفة فان قال ان كل من يحضرنى يخبرني بأن لست من اهل هذه الصفة قيل له وهكذا يظن ذلك الموسوس ولا فرق فانه لا بد ان يقول اني اري اني بخلاف هذه الصفة ضرورة وعلماً يقيناً قلنا له بمثل هذا سواء بسواء انا ان يكون الله يظلم او يكذب او يجيل طبيعة لغير نبي يفعل المحال مع قدرته على ذلك ولا فرق ❖ قال ابو محمد ❖ ويقال لجميع هذه الفرق حاشا من قال بقول علي الاسواري هل شنعتم على علي الاسواري لانه اذا وصف الله تعالى بانه لا يقدر على غير ما فعل فقد وصفه تعالى بالعجز ولا بد فلا بد من نعم فيقال لهم فان هذا نفسه لازم لكم في قولكم بانه لا يقدر على الظلم والكذب ولا على المحال ولا على نفسه اولاً اصح مما فعل بعباده ضرورة لا ينفكون من ذلك فان قلت ان هذا لا يلزمنا قيل لكم ولا يعجز على الاسواري عن ان يقول ايضاً ان هذا لا يلزمي وهذا لا انفكك منه ويقال لهم اذا اخبر الله عز وجل انه سيقم الساعة وسميت زيدا يوم كذا يقدر ان لا يميتته في ذلك اليوم وعلى ان يميتته قبل ذلك اليوم ام لا فان قالوا لا لحقوا بقول الاسواري وان قالوا نعم اقرؤا انه يقدر على تكذيب قوله وهذا هو القدرة على الكذب التي ابطالوا ونسألهم ايضاً اذ امرنا الله تعالى بالدعاء ومنه ما قد علم انه لا يجيب الداعي به هل امرنا بالدعاء من ذلك فيما لا يستطيع ولا يقدر عليه ام فيما يقدر عليه فان قالوا فيما لا يقدر عليه لحقوا بالاسواري واوجبوا على الله تعالى القول بالمحال اذ زعموا انه امرنا بان نرغب اليه في ان يفعل ما لا يقدر عليه تعالى الله عن ذلك وان قالوا بل فيما يقدر عليه اقرؤا انه يقدر على ابطال علمه والذي يدخل هذا الذي هو الكفر المجرد من ابطال دلائل التوحيد وابطال حدوثه العالم



وخلاف الاجماع غير قليل فان قال على الاسواري لا يلزمي اثبات العجز  
بنفي القدرة بل انني عنه الامرين جميعاً كما قلت انتم ان نفيكم عنه تعالى  
الحركة لا يلزمه السكون ونفي السكون لا يلزمه الحركة كما تنفون عنه الصدين  
جميعاً من الشجاعة والجن وسائر الصفات التي نفيتموها واضدادها

❁ قال ابو محمد ❁ فنقول وبالله التوفيق ان هذا تمويه ضعيف لاننا نحن  
في نفي هذه الصفات عنه تعالى جارون على سنن واحد في نفي جميع صفات  
المخلوقين عنه كلها وانتم قد اثبتتم له قدرة على اشياء ونفيتم عنه قدرة على  
غيرها فوجب ضرورة اثبات العجز عنه في الاشياء التي وصفتموه بعدم القدرة  
عليها واما نحن فلو وصفناه بالشجاعة في شيء او بالحركة في وجه ما او وصفناه  
بالعقل في شيء ما ثم نفينا عنه هذه الصفات في وجه آخر للزمنا حيث  
وصفناه بشيء منها نفي ضدها وللزمنا حيث نفينا عنه ضدها ان ثبتها له  
ولا بد كما فعلنا في الرحمة والسخط فاننا اذا وصفناه بالرحمة لابي بكر الصديق  
فقد نفينا عنه عز وجل السخط عليه واذا نفينا عنه لابي جهل فقد اثبتنا له  
بذلك السخط عليه وهذا برهان ضروري فان موه موه فقال أستم نقولون  
ان الله تعالى لا يعلم الحبي ميتاً فهل تثبتون له بنفي العلم هاهنا الجهل قلنا له  
وهذا ايضاً تمويه آخر بل اوجبنا له بذلك العلم حقاً لاننا اذا نفينا عنه العلم  
بخلاف ما الاشياء فقد اثبتنا له تعالى العلم بحقيقة ما الاشياء وهل هاهنا  
شيء يجهل اصلاً وانما الجهل بشيء حق الجاهل به فقط

❁ قال ابو محمد ❁ وقد قلنا لمن ناظرنا منهم انكم تنسبون لله تعالى علماً لم  
يزل فاخبرونا هل يقدر الله تعالى على ان يميت اليوم من علم انه لا يميت  
الا غداً وهل يقدر ربكم على ان يزيل الان بنية عن مكان قد علم انها  
لا تزول عنه الا غداً وعلى رحمة من مات مشركاً مع قوله تعالى انه لا  
يرحمه اصلاً ام لا يقدر على ذلك فقال لنا منهم قائل ان الله تعالى قادر  
على ذلك فقلنا له قد اقررتم انه يقدر على احالة علمه الذي لم يزل وعلى  
تكذيب كلامه وهذا ابطال قولكم صراحاً وقال منهم قائلون انه تعالى قادر

ينبوع واحد متكئاً على يمينك و ينبغي  
ان تعلم انه ليس زمان من الازمنة  
يفقد فيه زمان الربيع والحسن عن  
ثلث سبل فاذا لم تجدها فافرض  
بان تمام لها نوم المستغرق واضرب  
الارترجة بالرمانة واقتل العقرب بالصوم  
وان احببت ان تكون ملكاً فكن  
حمار وحش وليست التسعة باكل من  
الواحد وبالاثني عشر اثني عشر  
وازرع بالاسود واحصد بالابيض  
ولا تسلبن الا كليل ولا تهتكه ولا  
تقفن راضياً بعدمك للخير وانت موجود  
ذلك لك في اربعة وعشرين مكاناً  
وان سالك سائل ان تعطيه من هذا  
الغذاء فبيزه وان كان مستحقاً للغذاء  
المري فاعطه وان احتاج الى غذاء  
يمينك فاصنعه لان اللون الذي يطلب  
ذلك من كمال الغذاء فهو للبالغين  
وقال بكفي من تاجح النار نورها وقال  
له رجل من اين لي هذا المشار اليه  
واحد فقال لاني اعلم ان الواحد بالاطلاق  
غير محتاج الى الثاني فتى فرضته  
قريباً للواحد كنت كواضع ما لا  
يحتاج اليه البتة الى جانب ما لا بد منه  
البتة وقال الانسان له مرتبة واحدة  
من جهة واحدة وثلاث مراتب من  
جهة هيئته وقال للقلب آفتان الغم  
والم فالفم يعرض منه النوم والمم  
يعرض منه السهر وقال الحكمة اذا  
اقبلت خدمت الشهوات العقول واذا  
ادبرت خدمت العقول الشهوات  
وقال لا تكرهوا اولادكم على آثاركم  
فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم وقال  
ينبغي ان نعلم بالحياة ونفرح بالموت



على ذلك ولو فعله لكان قد سبق في علمه انه سيكون كما فعل فقلنا لهم لم نسألكم الا هل يقدر على ذلك مع تقدم علمه انه لا يكون فضبروا هاهنا وانقطعوا ولجأ بعضهم الى القطع بقول على الاسواري في انه لا يقدر على ذلك فقلنا لهم اذا كان تعالى لا يقدر على شيء غير ما فعل ولا على نقل بنية عن موضعها فهو اذا مضطر مجبراً وذو طبيعة جارية على سنن واحد نعم ويلزم الاسواري ومن قال بقوله ان استطاعة الله ليست قبل فعله البتة وانما هي مع فعله ولا بد لانه لو كان مستطيعاً قبل الفعل لكان قادراً على ان يفعل في الوقت الذي علم انه لا يفعل فيه وهذا خلاف قوله نصاً وهو يقول ان الانسان مستطيع قبل الفعل فهو اتم طاقة وقدرة من الله تعالى ويلزمه ايضاً القول بحدوث قدرة الله تعالى ولا بد اذ لو كانت قدرته لم تنزل لكان قادراً على الفعل قبل ان يفعل ولا بد وهذا خلاف قوله وهذا كفر مجرد اذ يقول ان الانسان قادر على غير ما علم الله تعالى ان يفعله والله تعالى لا يقدر على ذلك فان هؤلاء جمعوا الى تعجيز ربهم القول بانهم اقوى منه وهذا على اشد ما يكون من الكفر والشرك والحماقة

❖ قال ابو محمد ❖ وكلهم يقول بهذا المعنى لان جميعهم يقول ان كل مخلوق فهو قادر على كل ما يفعله من اتخاذ ولد وحركة وسكون وغير ذلك وان الباري تعالى لا يقدر على شيء من ذلك وهذا كفر وحش جداً ❖ قال ابو محمد ❖ وسألناهم ايضاً فقلنا لهم انقرون ان الله تعالى لم يزل قادراً على ان يخلق ام تقولون انه لم يزل غير قادر على ان يخلق ثم قدر فقول كل من لقينا منهم وقول جميع اهل الاسلام ان الله عز وجل لم يزل قادراً على ان يخلق

❖ قال ابو محمد ❖ وهم جميع اهل الاسلام منكرون على من قال من اهل الالحاد ان الله تعالى لم يزل خالقاً قاطعون بان لم يزل يخلق محال متفاسد ❖ قال ابو محمد ❖ صدقوا في ذلك الا انهم اذا اقروا ان قول من قال انه لم يزل يخلق محال واقروا انه لم يزل قادراً على ذلك فقد اقروا بصحة قولنا

لانا نحى لثوت ونموت لنحى وقال فلوب المعرفين في المعرفة بالحقائق مناير الملائكة و بطون المتأذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة وقال للحياة حدان احدها العمل والثاني الاجل فبالاول بقاؤها وبالاخر فناؤها وقال النفس الناطقة جوهر بسيط ذو سبع قوى يتحرك بها خركة مفردة وحركات مختلفة فاما حركتها المفردة فاذا تحركت نحو ذاتها ونحو العقل واما حركتها المختلفة فاذا تحركت نحو الحواس الخمس واليونانيون بنوا ثلاثة ايات على طواع مقبولة احدها بيت بانطكية على جبلها كانوا يعظمونه ويقربون القرابين فيه وقد خرب والثاني من جملة الاهرام التي بمصر بيت كانت فيه اصنام تعبد وهي التي نهام سقراط عن عبادتها والثالث بيت المقدس الذي بناه داود وابنه سليمان ويقال ان سليمان هو الذي بناه والمجوس يقول ان الضحاك بناه وقد عظمهم اليونانيون تعظيم اهل الكتاب (راى افلاطن الالهى ابن ارسطن بن ارسطوقليس) من آثنية وهو اخر المتقدمين الاوائل الاساطين معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان اردشير ابن دارا في سنة ست عشر من ملكه كان حديثاً متعلماً بتلمذ لسقراط ولما اغتيل سقراط السم ومات قام مقامه وجلس على كرسيه قد اخذ العلم من سقراط وطبماوس والغربيين غريب آثنية وغريب الناطس وضم اليه العلوم الطبيعية



والرياضية حكى عنه قوم ممن شاهده  
وتذلل له مثل ارسطاطوليس وطيلاوس  
وثاوفرستوس انه قال ان للعالم محدثاً  
مبدعاً ازلياً واجباً بذاته عالماً بجميع  
معلوماته على نعت الاسباب الكلية  
كان في الاول ولم يكن في الوجود  
رسم ولا طلل الامثال عند الباري  
وربما يعبر عنه بالعنصر والحيولي ولعله  
يشير الى صور المعلومات في علمه قال  
فابدى العقل الاول وبتوسطه النفس  
الكلي قد انبعثت عن العقل انبعت  
الصورة في المرآة وبتوسطها العنصر  
( ويحكى ) عنه ان اليهودي التي هي  
موضوع الصور الحسية غير ذلك العنصر  
ويحكى عنه انه ادرج الزمان في  
المبدي وهو الدهر واثبت لكل موجود  
متمم في العالم الحسي مثلاً موجوداً  
غير متمم في العالم العقلي يسمى  
ذلك المثل الافلاطونية فالمبدي  
الاول بسائط والمثل مبسوطات  
والاشخاص مركبات فالانسان  
المركب المحسوس جزءي ذلك الانسان  
المبسوط المعقول وكذلك كل نوع  
من الحيوان والنبات والمعادن قال  
والموجودات في هذا العالم آثار  
الموجودات في ذلك العالم ولا بد  
لكل اثر من موثر يشابه نوعاً من  
المشابهة قال ولما كان العقل الانساني  
من ذلك العالم ادرك من المحسوس  
مثالاً منتزعاً من المادة معقولاً  
يطابق المثل الذي في عالم العقل  
بكلية ويطابق الموجود الذي في  
عالم الحس بجزئته ولولا ذلك لما  
كان لما يدركه العقل مطابقاً مقابلاً

وانه تعالى قادر على المحال ولا بد من هذا او الكفر والقول بانه تعالى لم  
يزل غير قادر والحمد لله على هداه لنا الى الحق

\* قال ابو محمد \* وسألناهم ايضاً فقلنا لهم هل يجوز عندكم ان يدعى الله  
تعالى في ان يفعل ما لا يقدر على سواه او في ان لا يفعل ما لا يقدر على  
فعله فان قالوا نعم اتوا بالمحال وان قالوا لا يجوز ذلك قيل لهم فقد امرنا الله  
تعالى ان ندعوه فنقول رب احكم بالحق ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وهو  
عندكم لا يقدر على الحكم بغير الحق ولا ان يحملنا ما لا طاقة لنا به

\* قال ابو محمد \* ومن عجائب الدنيا انهم يسمعون الله تعالى يقول \* وقالت  
اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وان الله ثالث ثلاثة  
وان الله هو المسيح بن مريم والله فقير ونحن اغنياء ويد الله مغلولة وكمثل  
الشیطان اذ قال للانسان اكفر \* ولا يشك مسلم في ان هذا كله كذب  
فاني حماقة اشنع من قول من قال ان الله قادر على ان يقول كل ذلك  
حاكياً ولا يقدر ان يقوله من غير ان يقول ما قيل هذه الاقوال من اضافتها  
الى غيره وهذا قول يعني ذكره وسخافته عن تكلف الرد عليه

\* قال ابو محمد \* ثم سألناهم فقلنا لهم من اين علمتم ان الله تعالى لا يقدر  
على الكذب او المحال او الظلم او غير ما فعل فلم تكن لهم حجة اصلاً الا ان  
قالوا لو قدر على شيء من ذلك لما امكن ان يكون فعله اولعله سيفعله فقلنا  
لهم ومن اين امنت ان يكون قد فعله اولعله سيفعله فلم تكن لهم حجة اصلاً  
الا ان قالوا لانه لا يقدر على فعله

\* قال ابو محمد \* فحصل من هذا ان حجتهم انه تعالى لا يقدر على الظلم  
والكذب والمحال وغير ما فعل انه لا يقدر على شيء من ذلك فاستدلوا  
على قولهم بذلك القول نفسه وهذه سفسطة تامة وحماقة ظاهرة وجهل  
قوي لا يرضى به لنفسه الا سخيف العقل ضعيف الدين فلا بد ضرورة  
من ان يرجعوا الى قولنا في انه بالضرورة علمنا انه تعالى لا يفعل شيئاً من ذلك  
كما علمنا ان زريعة العنب لا يخرج منها الجوز وان ماء الفرس لا يتولد منها جمل



﴿ قال أبو محمد ﴾ واما نحن فان برهاننا على صحة قولنا ان البرهان قد قام على انه تعالى لا يشبهه شيء من خلقه في شيء من الاشياء والخلق عاجزون عن كثير من الامور والعجز من صفة المخلوقين فهو منفي عن الله عز وجل جملة وليس في الخلق قادر بذاته على كل مسئول عنه فوجب ان الباري تعالى هو الذي يقدر على كل مسئول عنه وكذلك الكذب والظلم من صفات المخلوقين فوجب يقيناً انها منفيان عن الباري تعالى فهذا هو الذي آمننا من أن يظلم او يكذب او يفعل غير ما علم انه يفعله وان كان تعالى قادراً على ذلك وقلنا لم ايضاً اذا كان عز وجل لا يوصف بالقدرة على ابطال علمه فكان لا يوصف بالقدرة على امانته اليوم من علم انه لا يميتة الا غداً لانه لا قدرة له على ذلك ولو كان له على ذلك قدرة لوصف بها فاذا جاء غد فاماته فله قدرة على امانته حينئذ فقد حدث له قدرة بعد ان لم تكن وهذا يوجب ان قدرته تعالى حادثة (١) وهذا خلاف قولهم

﴿ قال أبو محمد ﴾ وفي هذا ايضاً محال آخر وهو انه اذا حدث له قدرة بعد ان لم تكن فمن احداثها له هو احداثها لنفسه ام غيره احداثها له ام حدثت بلا محدث فان قالوا هو احداثها لنفسه سئلوا ابلا قدرة احداث لنفسه القدرة ام بقدرة اخرى فان قالوا احداث لنفسه قدرة بلا قدرة اتوا بالمحال وان قالوا بل بقدرة اثبتوا قدرة لم تنزل بخلاف قولهم وان قالوا غيره احداثها له

(١) قوله حادثة الخ لا يلزم ذلك على قولهم فانهم يقولون ان القدرة القديمة لها تعلقات حادثة ولا يلزم من حدوث التعلقات حدوث القدرة وقد اطال المؤلف في هذا البحث اطالة لا تجدي فاننا لو قلنا ان القدرة لتعلق بالمستحيلات او بالواجبات لزم قلب الحقائق اذ يصير الواجب والمستحيل جائز او يلزم على ذلك من البشاعة ما لا يدخل تحت حصر اذ لو جاز تعلق القدرة بالواجب لجاز ان تعلق باعدامه تعالى وما جاز عدمه لا يكون واجب الوجوب بل ممكناً فقد ادى ذلك الى امكانه ولا ينفعه في التخلص عدم التعلق بالفعل بل جواز التعلق يؤدي الى هذا وهكذا القول في الشريك فكان القول بذلك مؤدياً للمستحيل وما ادى للمستحيل باطل فلا يلتفت لما اطال به المؤلف في هذا البحث انتهى مصححه

من خارج فما يكون مدركاً لشيء يوافق ادراكه حقيقة المدرك قال والعالم عالمان عالم العقل وفيه المثل العقلية والصور الروحانية وعالم الحس وفيه الاشخاص الحسية والصور الجسمية كالمرآة المجلوة التي تُنطبع فيها صور المحسوسات فان الصور فيها مثل الاشخاص كذلك العنصر في ذلك العالم مرآة لجميع صور هذا العالم يتمثل فيه جميع الصور غير ان الفرق ان المنطبع في المرآة الحسية صورة خيالية يرى انها موجودة بتحرك بحركة الشخص وليس في الحقيقة كذلك فان المتمثل في المرآة العقلية صور حقيقية روحانية هي موجودة بالفعل تحرك الاشخاص ولا تحرك فنسبة الاشخاص اليها نسبة الصور في المرآة الى الاشخاص فلها الوجود الدائم ولها الثبات القائم وهي يتمايز في حقايقها تمايز الاشخاص في ذاتها قال وانما كانت هذا الصور موجودة كلية باقية دائمة لان كل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته في علم الاول الحق والصور عنده بلا نهاية ولو لم تكن الصور معه في ازليته في علمه لم تكن لتبقى ولم تكن دائمة دوامها اكانت تدثر بدثور الهيولى ولو كانت تدثر مع دثور الهيولى لما كانت رجاء ولا خوف ولكن لما صارت الصور الحسية على رجاء وخوف استدلل على بقائها وانما تبقى اذا كانت لها صور عقلية في ذلك العالم ترجو الحقوق بها وتخاف التخلف قال واذا انفقت العقلاء ان حساً ومحسوساً وعقلاً ومقولاً وشاهدنا



او حدثت بلا محدث لحقوا بقول الدهرية وكفروا وفي قولهم هذا من خلاف المعقول وخلاف القرآن وخلاف البرهان ما يضيق به نفوس المؤمنين والحمد لله على معافاته لنا مما ابتلاهم به وقالوا لو فعل تعالى كل ذلك كيف كان يسمى فقلنا هذا سؤال سخيف عما لا يكون ابداً وهو من سأل لوطار الانسان كم ريشة كانت تكون له وما اشبه هذا من الجمافة المأمون كونها وتسمية الباري تعالى اليه لا الينا وبالله تعالى التوفيق وقال ابو الهذيل العلاف ان لما يقدر الله تعالى عليه كلا وآخراً كما له اول فلو خرج آخره الى الفعل ولا يخرج لم يكن الله تعالى قادراً على شيء اصلاً ولا على فعل شيء بوجه من الوجوه وقال عبد الله ابن احمد بن محمود الكمبي ما نعلم احداً يعتقد هذا اليوم الا يحيى بن بشر الارجاني وادعى ان ابا الهذيل تاب عن هذا القول ﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا كفر مجرد لا خفاء به لانه يجوز على ربه تعالى الكون في صفة الجماد او المخدور المفلوج مع صحة الاجماع على خلاف هذا القول الفاسد مع خلافه للقرآن ولموجب العقل وبديته كذا عنده واظنه لقد شبهه تعالى بالمخلوقين

﴿ قال ابو محمد ﴾ واما الاسواري فجعل ربه تعالى مضطراً بمنزلة الجماد ولا فرق لا قدرة له على غير ما فعل وهذه حال دون حال البق والبراغيث واما ابو الهذيل فجعل قدرة ربه تعالى متناهية بمنزلة المختارين من خلقه وهذا هو التشبيه حقاً واما النظام والاشعرية فكذلك ايضاً وجعلوا قدرة ربهم تعالى متناهية يقدر على شيء ولا يقدر على آخر وهذه صفة اهل النقص واما سائر المعتزلة فوصفوه تعالى بانه لانهاية لما يقدر عليه من الشر وان قدرته على الخير متناهية وهذه صفة شر وطبيعة خبيثة جداً نعوذ بالله منها الا بشر بن المعتز فقله في هذا كقول اهل الحق وهو ان لا تنتهي قدرته اصلاً والحمد لله رب العالمين

﴿ تم الجزء الثاني ويليها الجزء الثالث انشاء الله اوله الكلام في الروية ﴾

بالحس جميع المحسوسات وهي محدودة محصورة بالزمان والمكان فيجب ان يشاهد بالعقل جميع المعقولات وهي غير محدودة ومحصورة بالزمان والمكان فيكون مثلاً عقلية وما يشتهه افلاطن موجودات محققة بهذا التقسيم قال انا نجد النفس تدرك امور البسائط والمركبات ومن المركبات انواعها واشخاصها ومن البسائط ما هي هيولانية وهي التي تعرى عن الموضوع وهي رسوم الجزويات مثل النقطة والخط والسطح والجسم التعليبي قال وهذه اشياء موجودة بذواتها وكذلك توابع الجسم مفردة مثل الحركة والزمان والمكان والاشكال فانا لتخصها باذهاننا بسائط مرة ومركبة اخرى ولها حقايق في ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات ومن البسائط ما ليست هي هيولانية مثل الوجود والوحدة والجوهر والعقل يدرك القسمين جميعاً متطابقين عالمين متقابلين عالم العقل وفيه المثال العقلية التي تطابقها الاشخاص الحسية وعالم الحس وفيه التمثيلات الحسية التي تطابقها المثل العقلية فاعيان ذلك العالم آثار في هذا العالم واعيان هذا العالم آثار في ذلك العالم وعليه وضع الفطرة والتقدير ولهذا الفصل شرح وتقرير وجماعة المشايخ وارسطوطاليس لا يخالفونه في هذا المعنى الكلي الا انهم يقولون هو معنى في العقل موجود في الذهن والكلي من حيث هو كلي لا وجود له في الخارج عن الذهن اذ لا يتصور ان يكون شيء واحد ينطبق على زيد وعلى



فهرست الجزء الثاني من كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل  
للامام ابي محمد علي بن حزم الظاهري

صحيفة	صحيفة
٩٧	٢
مطلب بيان كروية الارض	الكلام في الانجيل وكتب
١٠٥	النصارى وما فيها من التناقض
لمدة الدنيا عددا معلوما	٧
١١١	ذكر ما ثبت به النصارى بخلاف
الكلام في بيان النحل وذكر	نص التوراة التي بايدي اليهود
فرق اهل الاسلام	١٠
١١٢	ذكر مناقضات الاناجيل الاربعة
الكلام في المرجئة وما يتمسكون	وما فيها من الكذب وفيه فصول
به في الايمان والكفر	٣٨
١١٥	الكلام في بيان ان ما يسمونهم
الكلام في بيان خروج اكثر	النصارى بالحوار بين هم غير
هذه الفرق عن دين الاسلام	الحوار بين المنصوص عليهم
والسبب في ذلك	في القرآن
١١٧	٦٩
الكلام في التوحيد ونفي التشبيه	ذكر بعض ما في كتبهم غير
١٢٢	الاناجيل من الكذب
القول في المكان والاستواء	٧٥
١٢٦	الكلام في بعض اعتراضات النصارى
الكلام في العلم	على المسلمين وبيان فسادها
١٤٠	٧٨
الكلام في سميع وبصير وفي قديم	الكلام في ابطال ما تمسكت
١٥٣	به النصارى من بعض اقوال
الكلام في الحياة	للارفضة وبيان بطلانها
١٦٦	٨١
الكلام في الوجه واليد والعين	الكلام في بيان صفة وجوه النقل
والجنب والقدم والتنزه والعزة والرحمة	الذي عند المسلمين لكتابهم
والامر والنفس والذات والقوة	ودينهم وما ينقلونه عن انتمهم
والقدرة والاصابع	٩١
١٧٣	ذكر فصول يعترض بها جهلة
الكلام في المائة	المعدن على ضعفة المسلمين
١٧٥	
مسائل في السخط والرضا والعدل	
والصدق والملك والخلق والجد	
والارادة والسفاهة والكرم وكيف	
يصح السؤال في ذلك كله	



﴿ فهرست الجزء الثاني من الملل والنحل للشهرستاني ﴾

صحيفة	صحيفة
الاجتهادية	٢ الناوسية
اصحاب الحديث وهم اهل الحجاز	٣ الافطحية والشمطية والموسوية
اصحاب الرأي وهم اهل العراق	٤ اسامي الائمة الاثني عشر عند الامامية
الخارجون عن الملة الخنيفية والشريعة الاسلامية	٥ الاسماعيلية والباطنية والاثني عشرية
اليهود والنصارى	١٠ النغالية
العنانية	١١ السبائية والكاملية
العمسوية	١٢ العليائية
المقارية واليوزغانية والموشكانية	١٣ المغيرية
السامرة	١٤ المنصورية
النصارى امة المسيح	١٥ الخطايبه
المكائيه	١٧ الكياليه
المنسطورية	٢١ الهاشميه
اليعقويه	٢٣ النعمانيه
المجوس واصحاب الاثني والمانوية وسائر فرقهم المجوسيه	٢٤ اليونسيه والنصيريه
المجوس اثبتوا اصلين الخ	والاسحاقيه
الكيومرثيه	٢٧ الاسماعيليه
	٢٩ الباطنيه
	٣٦ اهل الفروع المختلفون في الاحكام الشرعيه والمسائل



صحيفة	صحيفة
الصائبية والحنفاء الخ وهي	٧٤ الزروانية
من أهم ما في هذا الكتاب	٧٦ واما المسخيه
١٤٢ حكم هر مس	٧٧ الزرادشتيه
١٤٦ اصحاب الهياكل	٨٠ الثنويه
والاشخاص	٨١ المانويه
١٥٥ الفلاسفة	٨٦ المزدكيه
١٥٨ الحكماء السبعة ( رأي	٨٨ الديصانيه
تاليس )	٨٩ المرقونيه
١٦٢ رأي انكساغورس	٩١ الكينويه والصياميه
١٦٤ رأي انكسيانس	والتناسخيه
١٦٦ رأي انبذقلس	٩٣ اهل الاهواء والنحل
١٧٣ رأي فيشاغورس	٩٥ الصائبيه
١٨٥ رأي سقراط	٩٥ اصحاب الزوحانيات
١٩٠ رأي أفلاطن	٩٨ مناظرات ومحاورات بين



























COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0023548584



